

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين
قسم الدعوة والإعلام والاتصال
تخصص : إعلام ثقافي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل :

بحث بعنوان

المحتوى الثقافي

في المدونات الالكترونية العربية

- دراسة تحليلية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الثقافي

إشراف: د. نور الدين سكحال

إعداد الطالب : فوزي شريطي

أعضاء لجنة المناقشة :

العضو	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
أ.د. عبد الله بوجلال	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
د. نور الدين سكحال	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
د. جمال العيفة	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة عنابة

السنة الجامعية: 2011/2012م الموافق لـ: 1432/1433 هـ

جامعة الأميرة
عبد العزيز
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مركز الدراسات والبحوث
الاسلامية

من أراد الدنيا فعليه بالعلم
ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم
ومن أرادهما معا فعليه بالعمل

الإمام علي رضي الله عليه

إهداء

إلى من كان هيبا في وجودي

أمي و أبي

إلى كل من علمني حرفا

كلمة شكر

أرقى آيات الشكر والتقدير أسريها
لأستاذي الكريم د. نور الدين سكال
الذي أشرف على هذا العمل وتابعه وأثرى فيه بملاحظاته وتوجيهاته
تاركا من وقته وانشغالاته والتزاماته الكثير
والشكر موصول أيضا للأستاذ منير بوخریصة على تفهمه وتسهيلاته
وتحفيزاته التي أعصت دفعا قويا للثبات والاستمرار في إنجاز هذا
العمل

كما أشكر كل الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا يوما بتوجيهاتهم
وملاحظاتهم.

مقدمة :

وصفت العلاقة بين الثقافة و الإعلام ، منذ مدة ، بأنها نموذج للتكامل و التقارب بين حقلين معرفيين يرمي كلاهما إلى التواصل و الإطلاع و إرضاء طموح الإنسانية ، متخذين العديد من أشكال و صور ذلك التزاوج ، التي تتمظهر في الفضائين الاجتماعي الواقعي و العوالم الافتراضية الجديدة التي أنتجتها التطورات المتلاحقة في ميدان تكنولوجيا المعلومات ، يشكل خلالها الاتصال و التخاطب الأسلوب الأمثل لبلوغ تلك الأهداف و المقاصد .

كما أن تقاسمهما للعديد من الوظائف و الأدوار ، جعل العلاقة التكاملية بينهما تعرف أبعادا أكثر اتساعا من ذي قبل ، حيث لم يعد معها من الممكن تصور الثقافة أيا كانت بعناصرها و أنماطها و كبر حجم التنوع في منظومتها ، بدون وسائل إعلام ، تأخذ على عاتقها التعريف بهذه الثقافة و إبداعاتها و فتح نوافذ التواصل بينها و بين الثقافات الأخرى ، و بالمقابل يشكل المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام زادا مهما لهذه الأخيرة ، يشد اهتمام الجماهير إليها و يمكنها من التعبير عن طموحاتها ، و بالتالي يساعد هذه الوسائل على توسيع مجال عملها و ضمان مكانتها و ترسيخ صورتها في الفضاء الإعلامي الرحب .

و إذا كان هذا هو حال العلاقة بين الثقافة و الإعلام منذ مدة ، فإن وسائل الإعلام الجديدة زادت من تعميق تلك الصلة و توطيد الروابط بينهما ، وأصبحت الثقافة عنصرا أساسيا في الاتصال التفاعلي الذي ألغى الحواجز بين المرسل و المستقبل و صار كلاهما يؤدي دور الفعل ورد الفعل للرسالة الاتصالية الثقافية في الغالب ، حينها يصبح الحديث ملحا عن الثقافة الافتراضية و عن المحتوى الثقافي في أهم وسائل الإعلام الجديد كوعاء يجمع في داخله العديد من أشكال التعبير الثقافي ، و يساعد الكثير منها على الانتشار و تجاوز حدودها الجغرافية ، بما يتيح من خدمات جمّة ، لعل أبرزها اتساع هامش الحرية الذي يعطي دفعا قويا لحضور الثقافة ، و ضمان أكبر قدر من الفرص المتساوية لكل منها في عملية التعبير و التعريف .بمنتجاتها و مدى قدرتها على مواكبة كل تلك التطورات الحاصلة في أكثر من مجال معرفي .

و بالتالي فإن التغيير الذي شهدته كلتا المنظومتين لم يؤثر على استمرارية العلاقة بينهما ، سواء تعلق الأمر بالجانب المفاهيمي الذي اتخذ عدة دلالات و أبعاد في كل مرة ، أو الطريقة و الأسلوب الذي تتجسد فيه تلك العلاقة ، كما لم يجد ذلك التغيير ، أيضا ، من قدر الاستفادة التي أضافت الكثير لكل منهما ، سواء تعلق الأمر بالجانب الميداني كتعدد الأدوار و تنوع الوظائف أو ما يعج

به الجانب التنظيري من دراسات و أبحاث حاولت تشخيص و تحليل مظاهر الترابط بين الثقافة والإعلام.

وهي نفس الصيرورة التي عرفتھا الدراسات الإعلامية منذ أربعينيات القرن الماضي، حيث دفع التنامي الكبير لانتشار الإذاعة الباحثين إلى دراسة طبيعتها و مدى فعاليتها في عمليات التأثير و التغيير الاجتماعي الثقافي ، وهو ما حدث أيضا مع التلفزيون ، حيث اتجه البحث إلى دراسة سلوك المشاهدة و طبيعة تأثيره على قيم و ثقافة الجماهير ، وقد اتضحت تلك الأعمال البحثية جليا مع دراسات كل من بول لازار سفيلد Paul lazarsfeld ، دانيال ليرنر Daniel klapper joseph ، ويلبور شرام lerner ، وويلبور شرام wilbur shramm جوزيف كلابر klapper joseph وغيرهم .

و قد شكلت تلك الدراسات الإعلامية الثقافية مسارا جديدا فيما بعد ، مع التغيرات التي عرفتھا وسائل الإعلام التقليدية على مستوى الوظائف و الأدوار و مبادئ العمل ، ساهم في فهم القضايا الكامنة و الجدليات القائمة التي يكتنفها مفهوم الثقافة و مدى حضورها - عبر وسائل الإعلام - في الواقع و الوعي الاجتماعي ، خصوصا مع مدرستي فرانكفورت و بيرمنجهام Stuart and Birmingham Frankfurt Schools و باحثين أمثال ستيوار هال Stuart Hall ، تيودور أدورنو Theodor W. Adorno ، .. .

غير أن كل تلك الجهود المبذولة لفهم و تشخيص العلاقة بين الثقافة و الإعلام كانت تحتاج في كل مرة إلى المزيد من التعمق و البحث نظرا للتحويلات السريعة و المفاجئة التي كانت تعرفھا وسائل الإعلام ، و هو التحدي نفسه الذي تواجهه اليوم عمليات البحث و التنظير في ميدان الإعلام الجديد ، فحجم التطور الهائل و السريع في تنوع التطبيقات ، و تقلص الفجوات الزمنية لتقادم التكنولوجيات الحديثة صعب من إمكانية الإمام و الثبات عند التعرض بالدراسة لأي منها ، فما إن يشرف بحث على الانتهاء إلا و ظهرت تطبيقات إعلامية جديدة تتحدى النتائج التي توصل إليها ذلك البحث .

تأتي دراستنا هاته لتعبر عن حجم التحدي البحثي الذي يعرفه هذا الحقل الجديد من دراسات و بحوث الإعلام و الاتصال ، سواء تعلق الأمر بالتحدي المنهجي الذي يقتضي النهل من أدبيات الدراسات و الأساليب البحثية السابقة ، نظرا لحداثة المواضيع و القضايا التي يثيرها أو ما يتعلق بالتحدي المفاهيمي الذي يعكس قدر اللااستقرار و التحول الذي تعرفه تلك التطبيقات الإعلامية

الجديدة ، و صعوبة الثبات على الطريقة التي ينظر من خلالها لتلك الوسائل ، إضافة إلى صعوبات أخرى تتعلق أساسا بقلّة المصادر العربية التي طرقت موضوع التدوين الإلكتروني و حاولت إثارة واقع الوظيفة الثقافية لتطبيقات الإعلام الجديد ، و قدر الأبعاد التي تكتنفها .

تركز دراستنا على تحليل المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، باعتبار هذه الأخيرة أهم وسائل الإعلام الجديد ، و التي تمثل في هذا الإطار أرقى نماذج الفضاء الإلكتروني الحر ، و أحد أبرز الجوانب المعبرة عن انعكاسات حياة الفرد في التعامل مع الثقافة الرقمية ، باعتباره منتج الرسالة الثقافية و مستقبلها في الوقت نفسه .

ومن هذا المنطلق فقد جاءت هذه الدراسة لتقف على أهم معالم العلاقة بين الثقافة و أبرز وسائل الإعلام الجديد على وجه الخصوص ، و المتمثلة في المدونات الإلكترونية العربية ، أملا في تشخيص واقع الثقافة و الإعلام الإلكتروني في الوطن العربي ، و وصولا إلى معرفة المزيد حول أوجه التقاطع بين حضور المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام التقليدي و الجديد ، ومدى قدرة المدونات الإلكترونية العربية على احتواء المواد الثقافية وتمثيلها ، باعتبارها وعاء و حاملا إعلاميا ينافس باقي وسائل الإعلام الأخرى في سرعته و اتساع نطاق انتشاره .

و الملامسة هذه المحاور الأساسية في دراستنا فقد تضمنت ، من خلال خطواتها البحثية ، خمسة فصول تشمل إطارها المنهجي و النظري و التحليلي ، حيث يتناول الفصل الأول فيها الإطار المنهجي الذي تضمن الإحاطة بإشكالية الدراسة و ما تفرع عنها من تساؤلات ، إضافة إلى إظهار أهميتها وأهدافها و تحديد مفاهيمها ، و أهم الدراسات المشابهة التي تعرضت لموضوع المدونات الإلكترونية ، مبرزين المنهج المتبع و الأداة التي اعتمدنا عليها بشكل أساسي في الحصول على المعلومات ، في حين يتناول الفصل الثاني طبيعة المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام الجديد و كيف تتحول عناصر الثقافة من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي ، عبر العديد من المقاربات التي حاولنا من خلالها إعطاء صورة أكثر وضوحا حول مفهوم الثقافة الإلكترونية و معالم تجسدها و تمثلها في بيئة الإنترنت و المدونات الإلكترونية كأبرز تطبيقاتها ، أين أبرزنا أهم تجليات الثقافة كمضمون ، و أشكال الإعلام الإلكتروني كوعاء ، دون إغفال واقع المحتوى الثقافي العربي و ملامح قوته من جهة ، و ما يكتنفه من صعوبات و نقائص من جهة أخرى ، أما الفصل الثالث فقد خصص للحديث عن المدونات الإلكترونية العربية انطلاقا من البوادر الأولى التي مهدت لظهور التدوين الإلكتروني و الإطار العام الذي تندرج ضمنه العملية التدوينية ، إضافة إلى تعريف

المدونات الإلكترونية وتاريخ ظهورها وانتشارها في الوطن العربي مع الإشارة إلى أنواعها ومكوناتها و أبعاد الفعل التدويني بصفة عامة في الميادين الأكثر ارتباطا بعلوم الإعلام والاتصال .
بينما تناول الفصل الرابع عرض و تحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المضمون ومناقشتها أما الفصل الخامس فقط تناول عرض و تحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة الشكل ومناقشتها لنخلص في الأخير إلى أهم النتائج العامة التي كشفت عنها الدراسة ومدى إيجابتها عن الأسئلة المطروحة ، ثم خاتمة الدراسة .

عبد القادر للعطوم الإسلامية

خطة البحث

أ- د	مقدمة
65-1	الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة .
4 -2	المبحث الأول : إشكالية الدراسة و تساؤلاتها
6-5	المبحث الثاني : أهمية الموضوع و أهدافه و أسباب اختياره .
5-5	المطلب الأول : أهمية موضوع الدراسة .
6-6	المطلب الثاني : أسباب اختيار الموضوع .
6-6	المطلب الثالث : أهداف الدراسة .
11-7	المبحث الثالث : مفاهيم الدراسة .
10-7	المطلب الأول : المحتوى الثقافي .
11-10	المطلب الثاني : المدونات الإلكترونية العربية .
39-12	المبحث الرابع : الدراسات المشابهة.
26-12	المطلب الأول : الدراسات العربية .
39-27	المطلب الثاني : الدراسات الأجنبية .
65-40	المبحث الخامس : منهج الدراسة و أدواتها .
41-40	المطلب الأول : منهج الدراسة .
54-41	المطلب الثاني : أدوات الدراسة .
65-54	المطلب الثالث : العينة و طريقة اختيارها .
136-66	الفصل الثاني : المحتوى الثقافي الإلكتروني .
87-68	المبحث الأول : المحتوى الثقافي .
74-68	المطلب الأول : إحدائيات المفهوم و أبعاده الدلالية .
79-74	المطلب الثاني : الإنترنت بيئة المحتوى الثقافي .
87-80	المطلب الثالث : أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني .
114-87	المبحث الثاني : الثقافة الإلكترونية : عندما ترقمن عناصر الثقافة .
92-87	المطلب الأول : الثقافة : المفهوم المتجدد .
114-92	المطلب الثاني : عناصر الثقافة ، بين الرقمي و الافتراضي .

- المبحث الثالث : واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني .
 136-115
 130-117 . المطلب الأول : . مكانم الضعف .
 136-130 . المطلب الثاني : ملامح القوة .
 239-137 الفصل الثالث : المدونات الإلكترونية العربية
 167-137 المبحث الأول : الإعلام الجديد و بواذر عصر التدوين الإلكتروني .
 147-139 المطلب الأول : الإعلام الجديد : المفهوم و الوسيلة .
 155-147 المطلب الثاني : من النشر الإلكتروني إلى الانتشار الثقافي .
 166-155 المطلب الثالث : من الصحيفة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي .
 222-167 المبحث الثاني : المدونات الإلكترونية و التدوين في الوطن العربي .
 206-168 المطلب الأول : المدونات الإلكترونية : ماهيتها ، مكوناتها و نشأتها .
 221-206 المطلب الثاني : نشأة التدوين الإلكتروني العربي .
 239-222 المبحث الثالث : أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني .
 229-223 المطلب الأول : التدوين الإلكتروني كحالة نفسية .
 235-229 المطلب الثاني : التدوين الإلكتروني كنشاط اجتماعي .
 239-235 المطلب الثالث : التدوين الإلكتروني كفعل ثقافي .
 الفصل الرابع : عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المضمون 240-
 354
 298-241 المبحث الأول : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفئة المضمون .
 354-299 المبحث الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة المضمون .
 420-355 الفصل الخامس : عرض و تحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة الشكل .
 396 -356 المبحث الأول : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفئة الشكل .
 420-397 المبحث الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة الشكل .
 428-421 الاستنتاجات الأولية المتعلقة بفئة المضمون .
 433-429 الاستنتاجات الأولية المتعلقة بفئة الشكل .
 440-434 النتائج العامة .
 441-440 خاتمة .

462-442

قائمة المراجع .
فهرس الجداول و الأشكال
الملاحق .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

- ◀ المبحث الأول: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
- ◀ المبحث الثاني: أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه
- ◀ المبحث الثالث: مفاهيم الدراسة
- ◀ المبحث الرابع: الدراسات المشابهة
- ◀ المبحث الخامس: منهج الدراسة وأدواتها .

يتضمن هذا الفصل خمسة مباحث تشكل الإطار المنهجي للدراسة ، و الطريق الذي التزم الباحث باتباعه لتحقيق أهدافها ، وفق محددات موضوعية يعد الثبات عليها أهم الركائز في إنجاز دراسة علمية جادة .

- المبحث الأول : إشكالية الدراسة و تساؤلاتها .

تعتبر الإنترنت تربة خصبة لظهور المدونات الإلكترونية كشكل من الأشكال التواصلية الجديدة ، وفضاءً من الفضاءات الإعلامية الرحبة ، التي تخول للفرد التعبير عن ذاته و التواصل مع الآخرين و تشكيل إجتماعيته على نحو جديد ، كما تعطي سلطة للأفراد وتخرجهم من الوضع السكوني ،وتساهم في الوقت نفسه في توسيع قدراتهم على التعبير و الإفصاح بكل حرية ، حيث ترتب عن تفاعلهم مع هذه القنوات التواصلية الجديدة تعدد أدوارهم و وظائفهم ، فهم المرسلون و المتلقون و المنتجون و المشاركون في النقاشات المفتوحة .

لقد أصبحت المدونات إحدى سمات المشهد المعلوماتي العربي والعالمي في السنوات الأخيرة ، ساهمت في ذبوع صيتها العديد من العوامل السياسية و الاجتماعية والتقنية و الثقافية ، و كان لضيق وقمع الحريات في الوطن العربي دور كبير في ذلك ، غير أن سعة مساحة التعبير الحر فيها ، و كذا تنوع الخدمات التي تقدمها جعلها تتجاوز تلك الصعوبات و الحواجز المفروضة على العملية التدوينية في معظم البلدان العربية ، و قد استطاع من خلالها العديد من المدونين أن يوصلوا أصواتهم إلى نقاط أوسع مما كان متاحا في السابق ، في ظل سيطرة النموذج الأحادي و سلبية المتلقي .

بدأت ظاهرة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي تطرح العديد من القضايا والتحديات سواء على مستوى المحتوى و المواد التي تتضمنها إدراجاتها أو على مستوى الوسيلة ومدى منافستها لباقي وسائل الإعلام الأخرى ، لا سيما فيما يتعلق بسرعتها ومرونتها وسهولة استخدامها وغيرها من المميزات التي تفرض مكانتها و تعززها .

و بتسرب المدونات الإلكترونية العربية إلى العديد من الفضاءات الإعلامية ، أصبحت جزءا أساسيا من تلك الممارسة ، و مصدرا هاما من مصادر الحصول على المعلومة ، ازدادت معها مجالات التدوين رحابة و تنوعت محتوياتها و اتسع بذلك نطاق اهتمامات المدون العربي ، لتتجاوز

حدود التسجيلات اليومية الشخصية ، إلى التعبير عن همومه و اهتماماته السياسية و الاقتصادية والثقافية ، وما يطرحه واقعه الاجتماعي من قضايا مهمة في أمور الدين و الفكر و اللغة و مختلف المحتويات المتعلقة أساسا بثقافته .

لقد تحولت المدونات الإلكترونية في الوطن العربي إلى أهم الأوعية الإعلامية الجديدة على احتواء المضامين الثقافية ، و التعبير الحر عن التنوع الثقافي الذي تزخر به كل ثقافة و كل منطقة من مناطق الوطن العربي، متيحة بذلك العديد من فرص تعزيز المحتوى الثقافي - و العربي بالأخص - على شبكة الإنترنت ، إضافة إلى دفع سبل التفاعل و التواصل و الحوار على أكثر من صعيد ثقافي نحو مزيد من الاتساع و التقاطع ، سواء تعلق الأمر بالفن أو العادات والتقاليد و غيرها من أشكال التعبير الثقافي .

إن كل تلك النقلات التي عرفتها المدونات الإلكترونية في الوطن العربي مكنتها من أن تخلق مزيدا من التحديات على وسائل الإعلام التقليدية التي تراجعت نوعا ما عن أداء رسالتها الثقافية على أكمل وجه - حسب ما أكدت العديد من الدراسات - خصوصا فيما يتصل بالأدوار والوظائف الثقافية ، و حجم المواد الإعلامية الثقافية التي تتضمنها ، ومدى التزامها بتلبية حاجات المجتمع الثقافية و قدرتها على التجاوب مع طموحاته و رغباته و ميولاته ، وتعبيرها في الوقت نفسه عن الثراء الذي تزخر به الثقافة الواحدة .

و إلى جانب هذه التحديات التي تعترض طبيعة هذا المحتوى و نوعه ، كانت هناك تحديات أخرى **تتعلق تسائل** بمصدر المحتوى الثقافي و اختلافه عن ما كان شائعا من قبل في أبجديات الممارسة الإعلامية ، التي تطغى عليها المؤسسات الحكومية أو الخاصة و التي تزاوّل نشاطها وفق إطار تنظيمي يشارك فيه العديد من الإعلاميين و المسيرين ، بينما يترجم المحتوى الثقافي في وسيط المدونات الإلكترونية العربية غالبا اهتمامات المدون الواحد ، و إبداعاته و إنتاجه الثقافي ومدى انعكاس مرجعيته الثقافية الخاصة به على ما يكتبه و يدرجه من مواد إعلامية ثقافية ، و من ثم يأخذ هذا المحتوى الثقافي في وسيط المدونات الإلكترونية العربية أبعادا أخرى أكثر اتساعا ، تتجاوز الحدود و الأشكال التي تنجسد فيها عناصر الثقافة بصورة رقمية ، إلى إنتاج ثقافة جديدة مختلفة بسلوكياتها و أنماطها وأشكال التعبير الثقافي فيها ، وهي تعبر في النهاية عن مجموعة المكتسبات في المجتمعات الافتراضية .

إن اتساع مفهوم الثقافة وتنوع أشكال التعبير عنها في وسيط المدونات الإلكترونية العربية لا سيما وأن هناك قدرا هائلا من المواضيع و الإدراجات و المواد الإعلامية الثقافية الأخرى ، التي تختلف في حجمها و شكلها و مستويات تعبيرها ، كل هذا جعل من الضروري الإطلاع والتعرف على متزلة الثقافة و طبيعة المحتوى الثقافي وعناصره و كذا الحيز الذي يشغله في المدونات الإلكترونية العربية ، و على ضوء ذلك يكون التساؤل الرئيس :

ما هي أهم عناصر الثقافة التي احتوتها المدونات الإلكترونية العربية ؟

و لضمان سير عملية التحليل في محاورها الأساسية و نحو أهدافها المحددة اندرجت ضمن التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية تعد الإجابة عنها ضرورية للوقوف على مدى حضور الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية و تتمثل هذه التساؤلات فيما يلي :

- كيف يتم التعبير عن الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية ؟
- ما نوع الاهتمامات الثقافية للمدون العربي ؟
- ما هي أبرز ملامح المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي في المدونات الإلكترونية العربية ؟
- ما هي المصادر التي تعتمد عليها المدونات الثقافية العربية ؟
- ما طبيعة الإدراجات في المدونات الثقافية العربية ؟
- ما هي خصائص وسمات المدون الثقافي العربي ؟

- المبحث الثاني : أهمية الموضوع و أسباب اختياره و أهدافه .

- المطلب الأول : أهمية موضوع الدراسة .

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من كونها بادرت في طرق موضوع حضور الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية إحدى أهم وأحدث وسائل الإعلام الجديد ، و حاولت أن تصل إلى العلاقة التي تربط الثقافة بالإعلام الجديد و الدور المحوري للحرية في توطيد تلك العلاقة .
و بالتالي فهي تمس موضوعين اكتسبا أهمية بالغة في عالم اليوم ، لا سيما بعد التطورات الهائلة التي صنعتها الإنترنت .

- **الأول** : اهتمامها بالمحتوى الثقافي في شكله الرقمي حيث تعتبر الإنترنت بصفة عامة مخزنا لهذا الكم الهائل من عناصر الثقافة و أشكال التعبير عنها ، و الانشغال الواسع حول سبل تعزيز حجم هذا المحتوى و المشاكل التي يطرحها و آفاقه في ظل النمو المتسارع للتكنولوجيات الحديثة .
- **الثاني** : تناولها لموضوع المدونات الإلكترونية العربية أين يحظى هذا الشكل التواصلي الجديد باهتمام يزداد يوما بعد يوم ، و يطرح العديد من القضايا في الوطن العربي ؛ نظرا للخدمات المقدمة و سعة هامش الحرية التي يمنحها للمستخدمين العرب على اختلاف اهتمامهم و بيئتهم الجغرافية .
كامل تمثل الدراسة نموذجا للبحث في ميدان الدراسات الإعلامية الثقافية .

- **المطلب الثاني** : أسباب اختيار الموضوع :

يمكن حصر مجموعة الأسباب التي دفعت بي لاختيار هذا الموضوع إلى :

أ - أسباب موضوعية :

- قلة الدراسات و البحوث الأكاديمية التي تهتم بالمحتوى الثقافي في وسائل الإعلام الجديد و التي من أبرزها المدونات الإلكترونية بصفة عامة و العربية منها على وجه الخصوص .
- محورية الموضوع كونه يدخل في الإطار العام لتخصص الإعلام الثقافي الذي يحتاج هو الآخر إلى المزيد من الدراسات .
- انتشار التدوين الإلكتروني في العالم العربي و جدية القضايا التي يطرحها .

ب - أسباب ذاتية :

- إعتقاد الباحث بضرورة تناول موضوع المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام الجديد و التي تمثل المدونات الإلكترونية أبرز أشكاله التواصلية .
- قناعة الباحث بإمكانية إنجاز هذه الدراسة في حدود المدة الزمنية المتاحة أي من سنة إلى سنتين.
- **المطلب الثالث : أهداف الدراسة .**
- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها :
- إثراء رصيد مكتبة الدراسات الإعلامية الثقافية بصفة عامة و تزويد المكتبة الجزائرية و العربية بمثل هذه الدراسة الحديثة .
- الإطلاع على المحتوى الثقافي في أوسع الفضاءات و الفرص الحرة على الإنترنت .
- تقييم مستوى الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الإنترنت في الوطن العربي .
- مقارنة المحتوى الثقافي للمدونات الإلكترونية العربية فيما بينها .
- التعرف على الاهتمامات الثقافية للمدون العربي في الإنترنت .
- الإطلاع على أشكال التعبير عن الثقافة في الفضاء الحر للمدونات الإلكترونية العربية .

- المبحث الثالث : تحديد مفاهيم الدراسة .

يعتبر تحديد المفاهيم من الأهمية بمكان في البحوث العلمية ، نظرا لما قد يكتنفه المصطلح أو المفهوم الواحد من معانٍ و دلالات ، و بالتالي وجب على الباحث تحديد معاني المصطلحات التي تتضمنها مشكلته البحثية أو وضع معاني و تعاريف إجرائية تضبط المعاني الخاصة في الدراسة نظرا لخصوصية ارتباطها بمجالات استعمال محددة أو جديدة لم يتم التطرق إليها من قبل .

المطلب الأول : المحتوى الثقافي :

3-1-1 : المحتوى .

المحتوى لغة هو مصدر للفعل حوى ، يقال حوى الشيء يحويه حياً و حوايةً واحتواه و احتوى عليه ، جمعه و أحزره و احتوى على الشيء ألماً عليه و تقول العرب لمجتمع بيوت الحي محتوى ومحوى و حواء والجمع أحوية و محاو⁽¹⁾ و بالتالي لا يكاد يشير المعنى اللغوي إلى دلالة المصطلح كمادة إعلامية أو كرسالة متبادلة بين المرسل و المستقبل ، أي أنه يصور المفهوم خارج إطار الاستعمال الواسع له ، بينما نجد مثلاً في اللغة الإنجليزية **Content** يعني المعاني والأهداف التي يحتوي عليها المقال أو الكتاب أو البرنامج أو القصة أو الفيلم و بالتالي يكون أقرب إلى المعنى الحقيقي المقصود ، منه إلى المعاني الأخرى⁽²⁾ .

إن المحتوى في علوم الاتصال هو كل ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق من خلاله أهدافا اتصالية مع آخرين ، و هو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد - مصدر- وسماته الاجتماعية ، فيصبح مظهراً من مظاهر السلوك يميزه عن غيره من الأفراد ويستهدف جمهوراً محدداً بسماته و احتياجاته واهتماماته ليدرك ما في المحتوى من معاني و أفكار فيتحقق اللقاء والمشاركة بين المصدر و الجمهور ؛ أي أن عمليات الحركة و الانتقال و التبادل ضرورية لاستكمال معنى المحتوى في علوم الاتصال ، فهو إذ ذاك يتجاوز المعنى الذي يصوره على أنه مجموعة مواد إعلامية و رسائل جامدة⁽¹⁾ .

3-1-2 - الثقافة :

⁽¹⁾ ابن منظور، لسان العرب ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، المجلد الثامن ، ط1 ، 2005 ، ص196

⁽²⁾ كرم شليبي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، إنجليزي عربي ، دار الشروق ، القاهرة ، 1998 ، ص 131

⁽¹⁾ محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق ، القاهرة ، 2009 ، ص13 و14

يقال في اللغة العربية ثقف الشيء أي سواه و أقام المعوج فيه ، و الإنسان أدبه و هذبه و علمه (2) و في القاموس الفرنسي ، الثقافة هي عملية خدمة و فلاحه الأرض ، و هي عمل يهدف إلى جعلها منتجة (3) كما تأخذ العديد من الدلالات و المعاني في اللغتين الإنجليزية و الفرنسية و التي تنصرف إلى مجالات عدة كالفيزياء و البيولوجيا و غيرها (4) حيث تعني مثلا في علم الأحياء عملية تكاثر الأنسجة النباتية أو الحيوانية في محيط اصطناعي .

أما اصطلاحا فقد عرفها عالم الأنثروبولوجيا البريطاني Edward Burnett Tylor وذلك في كتابه الثقافة البدائية الصادر عام 1871 بقوله " إن الثقافة أو الحضارة - بمعناها الإثنوغرافي العام ، هي ذاك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة ، المعتقد ، الفن ، الأخلاق ، القانون، الأعراف، و أي قدرات أو عادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع" (5). إلا أن هذا التعريف ، و حسب رأي العديد من المفكرين و الباحثين ، يجعل من الصعب حصر مكونات الثقافة و عناصرها ، فواضح من التعريف شمولية المفهوم و تعبيره عن كلية حياة الإنسان الاجتماعية ، إضافة إلى أن هناك ترددا عند تايلور بين مفهوم الثقافة و الحضارة رغم الفرق الكبير بينهما ، حيث ترى المدرسة الألمانية في معارضتها للمدرسة الفرنسية أنه يجب ألا يكون هناك خلط بين منجزات الفكر هذه و الإنجازات التقنية المتصلة بالتقدم الصناعي المنبثق عن عقلانية لا روح فيها ، مجسدة في مفهوم الحضارة ، التي باتت تعرف بالتقدم المادي ، و بين الثقافة التي هي تعبير عن روح الشعب العميقة (1) كما يستبعد البعض التعريف الواسع و الشامل للثقافة الذي يجعلها مرادفا لأي نشاط بشري أو الذي يربطها بالجانب الأوسع و هو الإنجازات المادية و التقنية ، و يحدونها في المضمون الفكري الذي تشمله بعض النشاطات ، و مع ذلك فقد بدأت الحدود بين الثقافة و الحضارة ترتسم مع مرور الوقت ليصبح مفهوم الثقافة أكثر ارتباطا

(2) أحمد أبو حاققة و آخرون ، معجم النفائس ، دار النفائس ، بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص147

(3) Hachette , *le dictionnaire de français* , EANG , Algérie , 1992 , p412

(4) Hachette , Oxford , *Grand dictionnaire anglais* , New York , 2007 , p 1107 .

(5) Edward Burnett Tylor , *Primitive Culture , researches into the development of mythology , philosophy , religion art and custom* , Cambridge university press , New York , 2010 , p1, google ebooks

(1) دنيس كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص 25 .

(2) بالحياة الثقافية ، في حين يعكس مفهوم الحضارة الظواهر المرتبطة بالجانب المادي و التقني وبالتالي كان للخلط الذي يمكن أن ينجر عن عدم التمييز أو الفصل بين المفهومين ، وكذا اعتقادنا بأن مفهوم الثقافة يجب أن لا يعني تلك المنجزات المادية و التقنية ، فقد قمنا بتحديد التعريف الإجرائي التالي لمفهوم الثقافة .

3-1-3 - التعريف الإجرائي للثقافة :

الثقافة هي نسيج من ما أبدعه عقل الإنسان وفكره في بيئة اجتماعية معينة ؛ من منتجات غير مادية كالآداب و الفنون و الفكر و اللغة ، إضافة إلى ما اكتسبه و توارثه من عادات و تقاليد و أعراف و معتقدات عن طريق الممارسة .

3-1-4 - التعريف الإجرائي للمحتوى الثقافي الإلكتروني :

يرى البعض أن المحتوى الثقافي الإلكتروني هو النتاج اللغوي و الذهني و الفكري لمجتمع أو لفئة أو لمجموعة ، و الذي يتكون من البيانات و المعلومات الخاصة ، المؤلفه من نصوص و رموز و صور ، و من علاقات تجمع بين هذه العناصر ، حيث يكتسب المحتوى أهميته من أهمية المعلومات و البيانات المتضمنة من جهة ، و من قدرة المهتمين بهذا المحتوى على الوصول إليه و التفاعل معه ، سواء من حيث اللغة أو آليات التواصل⁽³⁾ غير أن شمولية التعريف و عدم دقته ، دفعنا إلى تحديد تعريف إجرائي للمحتوى الثقافي الإلكتروني على أنه " مجموعة عناصر الثقافة وأشكال التعبير عنها متمثلاً في العادات و التقاليد و الأعراف و الآداب و الفنون و اللغة و الفكر و مظاهر حياة أفرادها و حصيلة إبداعاتهم ، في وسيلة من وسائل الإعلام الإلكتروني ، أين تشغل هذه العناصر حيزاً معيناً من الرسائل المنشورة " .

(2) نصر الدين لعياضي ، مفهوم المادة الثقافية في التلفزيون ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، تونس ، العدد 3 ، 2001 ، ص 43
<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe> , 30/03/2012 , 13:10

(3) حوار عبر الفايبروك مع الأستاذ نزار جدعان ، رئيس المجموعة السورية لتطوير المحتوى الرقمي ، الجمعة 05 نوفمبر 2010 ، على الساعة 10:10 صباحاً .

- المطلب الثاني : المدونات الإلكترونية العربية .

3-2-1 - تعريف المدونات :

التدوين في اللغة هو تقييد المتفرق و جمع المتشتت في ديوان ، و هو من فعل " دُون " و " دُونُ " نقيض فوق و بعضهم يقول من دان ، يدون ، دانا ، و الديوان هو مجتمع الصحف و قال أبو عبيدة هو فارسي معرب ، و قال سيبويه إنما صحت الواو في ديوان و إن كانت بعد الياء و لم تعتل كما اعتلت في سيد لأن الياء في ديوان غير لازمة و إنما هو " فِعَالٌ " من " دَوْنْتُ " (1).

و المدونة هي التعريب الأكثر قبولا لكلمة **blog** الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي **Web log** بمعنى سجل الشبكة و تعني كلمة بلوج **BLOG** في القاموس الإنجليزي **OXFORD** تسجيل شخصي للنشاطات و الآراء داخل الحساب الذي يمتلكه الشخص في أي موقع من مواقع الإنترنت (2).

وتعرف المدونات أيضا على أنها : نوع من مواقع الإنترنت التفاعلية تتألف من تسجيلات و كتابات و مدخلات مرتبة عكس الترتيب الزمني **Antechronologique** أي التدوينة الأحدث توضع في الصفحة الأولى للمدونة و هكذا ، تنشر حسب تحكم مؤلفها و تتيح للجماهير إمكانية التعليق عليها ، و في المدونات يمكن أن تكون الإدراجات أو الإضافات عبارة عن نصوص ، صور ، فيديوهات و روابط لمواقع أخرى (3) .

3-2-2 - الإلكتروني :

نسبة للإلكترون و هو جسيم تحت ذري سالب الشحنة حيث تحتوي كل ذرة على عدد من الإلكترونات وهي وحدات بنائية أساسية للمادة و أصغر جسيم مشحون كهربائيا يرجع الفضل في اكتشافها إلى عالم الفيزياء الإنجليزي جوزيف طومسون عام 1897 (1).

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، المجلد 7 ، ص 755

(2) *Oxford Advanced Learner's Dictionary* , Oxford University Press, London , 2005 , p 146 .

(3) Thierry Baruch , *blog professionnel, un outil d'échange et de communication* , Edition ENI , Paris , 2006 , p 13 , google ebooks

(1) الموسوعة العربية العالمية ، الرياض ، ط2 ، 1999 ، ص 577

وقد أضفنا هذا المصطلح للتمييز بين مفهوم المدونات الأكثر استعمالا وتداولاً ، خصوصا ، في الأدبيات العربية ، بين ميادين و حقول معرفية أخرى كالقانون و التاريخ و الاقتصاد ، حيث تشير المدونات في التاريخ مثلا إلى مجموعة الكتابات و النصوص المتواجدة على صفحات المخطوطات ، بينما تشير في القانون و الاقتصاد إلى مجموعة الاتفاقيات و المواد و المراسيم التي تنظم و تؤطر عملية سير هذين الحقلين .

3-2-3- التعريف الإجرائي للمدونات الإلكترونية العربية :

هي الحيز الإلكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية و الأجنبية ، و التي تمكن المستخدمين من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة إدراجات صور ، صوت ، فيديو و نصوص باللغة العربية بصفة دورية تنصرف في محتواها إلى العديد من الاهتمامات الشخصية و السياسية و الثقافية كالأدب و الفن و العادات و التقاليد و المعتقدات و غيرها من الميادين الأخرى .

- المبحث الرابع : الدراسات المشابهة .

حتى يقف الباحث على المرتكزات الفكرية و العلمية للموضوع يجدر به العودة إلى الدراسات السابقة ، و لكن نظرا لعدم وجود دراسات علمية أكاديمية ، حسب اطلاعي ، تناولت موضوع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، يبقى لنا أن نعتمد و نسترشد بالدراسات المشابهة التي تمس محاور قريبة من موضوعنا ، ومع انقسام هذا الأخير إلى شقين الأول

المتعلق بالمحتوى الثقافي ، و الثاني المتعلق بالمدونات الإلكترونية بصفة عامة و العربية منها على وجه الخصوص ، سنخرج على أهم ما تم التوصل إليه من هذه الدراسات التي تناولت و تطرقت لكل من المحتوى الثقافي و المدونات الإلكترونية ، محاولين تقسيم كل منها إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية ، و التي تحتوي أيضا على دراسات ميدانية و تحليلية ، معتمدين في ذلك على الإحاطة بأهم الجوانب المنهجية التي اعتمدها الدراسة و كذا النتائج التي توصلت إليها و علاقتها بموضوع بحثنا و التي تتناول ضمن أهدافها الجانب الثقافي لهذا الوسيط .

- المطلب الأول : الدراسات العربية :

- المدونات العربية الحاسوبية : دراسة تحليلية (1)

لـ: هند بنت سليمان الخليفة (جامعة ساوثهمبتون / بريطانيا)

و : سلطنة بنت مساعد الفهد (جامعة الملك سعود الرياض المملكة العربية السعودية) 2006

تستقي الدراسة أهميتها البالغة كونها - حسب علمنا- أول دراسة عربية تطرق باب المدونات الإلكترونية العربية ، و بالتالي تكون قد فتحت اهتماما بحثيا جديدا في ميدان علوم الإعلام والاتصال ، و في دراسة وسائل الإعلام الجديد ، و هي تنطلق من طرح الأسئلة الآتية :

- ماهي نسبة المدونات الحاسوبية ؟
- ما مصادر المعلومات في المدونات الحاسوبية ؟
- ما هي الخلفية العلمية لصاحب المدونة الحاسوبية؟
- ماهي أسباب التدوين ؟
- ما نوع المواضيع المطروحة في المدونات الحاسوبية ؟
- ما مدى إقبال واستفادة القراء من المدونات الحاسوبية ؟

و بما أن الدراسة ميدانية ، فقد قامت الباحثتان بجمع مواقع المدونات لتكوين مجتمع بحثي ، وذلك من خلال :

(1) هند بنت سليمان الخليفة ، سلطنة بنت مساعد الفهد ، المدونات الحاسوبية ، دراسة تحليلية ، 2010

1- البحث في الإنترنت

2- الروابط الصديقة في المدونات

3- أدلة المدونات العربية (مثل موقع تدوين ، ودليل المدونات)

4 - تعليقات الزوار في المدونات حيث تحتوي معظم التعليقات على رابط لمدونة المعلق

و بعد انتهاء هذه المرحلة فقد جمعت الباحثان قرابة 265 مدونة في مختلف التخصصات ، ثم قامتا بسحب 60 مدونة أي ما نسبته 22.6 % ، و وزعتا بذلك " الإستمارة " على أصحاب المدونات الحاسوبية ، وقد بلغ حجم العينة (60) فردا استجاب منهم (40) مدون أي ما يعادل (66.6 %) كما تم توزيع استمارة أخرى على قراء المدونات و الذي بلغ حجم العينة فيها (120) قارئاً ، تحتوي استمارة المدونين على 25 سؤالاً ، الأسئلة الخمسة الأولى (demographic) كان الهدف منها جمع بعض المعلومات الديموغرافية عن صاحب المدونة مثل العمر، الجنس، الدولة، التخصص العلمي، العمل ، تلتها أسئلة ركزت على المدونات مثل بداية التدوين وكيفية المعرفة و أسباب التدوين وما هي مصادر المعلومات في المدونة و نوعية المواضيع المطروحة فيها ، و الجزء الأخير من الأسئلة تناولت أسلوب المدون و تفاعله مع زوار مدونته و تفاعله مع المدونات الأخرى ومدى استفادته من التدوين ، كما طرح سؤال لأصحاب المدونات الذين يستخدمون لغة غير العربية في التدوين لمعرفة أسباب قيامهم بذلك.

أما بالنسبة للاستمارة الموزعة على القراء ، فقد بلغ عددها 9 أسئلة كان الهدف منها جمع بعض المعلومات الديموغرافية عن القارئ وأسئلة أخرى لمعرفة أسباب متابعة المدونات و مدى الاستفادة منها ، أما عن صياغة إجابات الأسئلة فكانت في مجملها عبارة عن أسئلة مغلقة ، إضافة إلى بعض الأسئلة المفتوحة .

و قد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج المستخلصة من استبيان المبحوثين (أصحاب المدونات و القراء) ومن أهمها :

- أن أعلى نسبة للمدونين هم من الذكور وقد بلغت نسبتهم 95 % مقارنة بـ: 5 % للإناث .

- أن نسبة 54% من أصحاب المدونات في مرحلة البكالوريوس، تليها الثانوية بنسبة 26 % وتساوت مرحلة الماجستير والدبلوم بـ : 10 %

- أعلى نسبة للمدونات الحاسوبية كانت من السعودية بنسبة 57% والفارق كبير بينها وبين من يليها في الترتيب وهي الأردن بنسبة 7% فقط

- أكثر من نصف (54%) المدونات العربية الحاسوبية بدأت في 2005 و (32%) في سنة 2004

- أن أهم أسباب إنشاء مدونة (حاسوبية) هو نشر الوعي بالإعلام الآلي و تكوين الصداقات

- أن ما يقرب نصف المدونين يداومون على زيارة المدونات ، و أن غالبية القراء أكدوا استفادتهم من المعلومات المنشورة على المدونات الحاسوبية ، و هناك تفاعل كبير بينهم و بين المدونين من خلال التعليق .

إن ما يمكن ملاحظته على النتائج التي أظهرتها الدراسة ، خصوصا فيما يتعلق بأسباب إنشاء هذه المدونات و مدى تردد أصحابها على تحديثها أو حتى مستواهم العلمي ، يكشف حجم الاختلاف بينها و بين غيرها من المدونات التي تنصرف إلى اهتمامات أخرى ، و بالتالي فهذا الإرتفاع في النسبة أو الإيجابية المفرطة ، إن صح القول ، هي نتيجة مباشرة لتخصص هؤلاء و قربهم من ميدان الإعلام الآلي و تطبيقات الحاسوب ، وهو ما ينعكس أيضا على قراء هذه المدونات و زورها حيث يرتفع لديهم الإهتمام بمواضيع الحوسبة و بالتالي يقبلون و يتفاعلون أكثر مع أصحاب هذه المدونات .

كما أن الدراسة تعثر بها بعض الضبابية لا سيما في الطريقة التي تمت بها عملية التحليل ، طالما أن الدراسة ميدانية ، و أن حجم العينة قد لا يعكس تنوع المجتمع الأصلي المتمثل في مدونات كل البلدان العربية ، و هو ما يخفي العديد من فرص ظهور مدونات هذه البلدان ، فمثلا مدونات مصر و بالرغم من نسبتها العالية إلا أنها لا تمثل نسبة ثقيلة بين المدونات الحاسوبية ، و هو ما يشير إلى أنه عند محاولة دراسة مجتمعات تدوينية غير متجانسة ، فمن الأفضل الإعتماد على العينة الطبقية و إعطاء فرصة الظهور لكل منطقة أو بلد على حدة .

- المدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات لـ: عصام منصور ، الكويت 2007⁽¹⁾

(1) عصام منصور، المدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات ، مجلة دراسات المعلومات ، العدد الثاني ، ماي 2008 ،

تبلورت إشكالية الدراسة لدى الباحث ، بعد ما أحدثته المدونات في طرق تبادل المعلومات على الويب بين الأفراد و نظرا للمزايا العديدة التي تتمتع بها و كذا الاستخدامات الواسعة لها في مجالات التعليم و المؤسسات الثقافية كالمكتبات ، و قد حاول من خلالها الإجابة على السؤال الرئيس :

- ما هي الكيفية أو الطريقة التي يستفاد فيها من المدونات كمصدر للمعلومات ، و ينظر من خلالها للمعلومات التي تنقل أو يتم تبادلها عبر هذا الوسيط ؟
اعتمدت الدراسة ، التي تهدف للكشف عن إمكانية الأخذ و الاعتداد بالمدونات الإلكترونية كمصدر رقمي جديد للمعلومات وكذلك أيضا إمكانية الاستشهاد به في سبيل ذلك ، على منهج الجماعات البؤرية أو ما يسمى بجماعات المناقشة المركزة على بيئة معينة ومحددة (الحدود المكانية) و هي في هذه الحالة أقسام كليات و معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب في دولة الكويت ، أما الحدود الزمنية ، فهي من 17 إلى 24 أبريل 2007 ، وتمتاز هذه المنهجية بأنها تكشف وتوضح ، عبر الحوار و المناقشة ، في الكثير من الأمور و القضايا التي يصعب كشفها بدقة باستخدام أدوات بحثية أخرى كالاستبيان مثلا .

قام الباحث بعد ذلك بالإعلان عن الدراسة في الفترة من النصف الثاني من شهر فيفري 2007 إلى نهاية مارس من العام نفسه ، و ذلك من خلال لوحة الإعلانات و الملصقات المنتشرة بأقسام كليات و معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب مخاطبا كل من لديه مدونة/مدونات إلكترونية ، أو حتى يتابع مدونة/مدونات لآخرين أن يقوم بالاتصال به من خلال إحدى وسائل الاتصال المذكورة بالإعلان ، و أوصى الباحث أيضا بتمرير هذا الإعلان ، فيما يعرف بعينة كرة الثلج أو Snowball على كل المهتمين بالمدونات الإلكترونية ، شريطة الاستخدام الفعلي لها ، سواء عن طريق الامتلاك أو المتابعة ، و هدفه من وراء اختيار هذه العينة هو الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الأشخاص ليتسنى له ضمان مشاركة نسبة كبيرة منهم ، خاصة في ظل ترامي و تشتت المجتمع الأصلي من جهة ، وكذلك لتفادي أي انحياز من جهة أخرى ، معتمدا على وحدة البيئة التعليمية و كذلك التقارب العمري و النوعي للمبحوثين في هذه الدراسة

ثم قسم الباحث المبحوثين (22) إلى 3 مجموعات ، المجموعة الأولى و الثانية تشملان 7 مشتركين ، أما المجموعة الثالثة فتحتوي على 8 مشتركين ، وقد كان عماد هذه الدراسة مجموعة من الطلاب (17) و بعض أعضاء هيئة التدريس و التدريب (05) معتمدا في اختيار هذا العدد على ما أوصى به العديد من الباحثين في مثل هذا النوع من المنهجيات البحثية أمثال Leitao (1998) , Krueger (1995) , & Vergueiro (2000) .

تضمنت الأسئلة الإحدى عشرة (11) التي طرحها الباحث على المبحوثين في جلسات المناقشة التي تراوحت الواحدة منها بين سبعين (70) إلى (100) دقيقة ، ثلاثة (03) أجزاء رئيسية ؛ في الجزء الأول تمحورت الأسئلة (06) حول خبرة المدون و نمط استخدامه للمدونات ، أما الجزء الثاني الذي يتكون من (04) أربعة أسئلة فقد رصدت مدى اعتبار المدونات مصدر للمعلومات ، في حين تمحور السؤال الأخير (الجزء الثالث) على المشاكل التي يمكن أن يواجهها المتعامل مع المدونات .

وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج التي قام الباحث بتصنيفها و تبويبها تبعا للأسئلة المطروحة على المبحوثين ومن أهم تلك النتائج :

- أن هناك من المبحوثين من اشتغل بالمدونيات منذ ما يزيد عن خمسة (05) سنوات ، وقليل منهم اشتغل بها منذ أقل من خمس سنوات أو سنة واحدة
- أن هناك شبه إجماع بأن المدونيات الإلكترونية " مصدر رقمي جيد " في الحصول على المعلومات بجانب المصادر الأخرى ، ومن أهم أسباب اعتبارها كذلك ؛ هو خصوبة الأفكار و الآراء وتعدد وجهات النظر ، تنوع أشكال المعلومات بين النص و الصورة والصوت ، حداثة المعلومات و قابليتها للتعديل أو الحذف وغيرها من الأسباب الأخرى .

تعتبر الدراسة من بين البحوث العربية الرائدة في هذا المجال ، وهي إلى جانب تركيزها على موضوع حديث كالمدونيات الإلكترونية ، اعتمدت منهجية بحثية مغايرة - على الأقل - لما اعتادت عليه البحوث الإعلامية لا سيما التي طرقت ميدان الإعلام الجديد ، بدءاً بالصحف الإلكترونية ثم المواقع الإلكترونية و المدونيات وغيرها من تطبيقات الإعلام الجديد ، و بالتالي فهي تثري مكتبة البحوث الإعلامية العربية ، إضافة إلى مجموعة النتائج توصلت إليها

فيما يخص طبيعة المدونة بين هيكل الوسائل الإعلامية الأخرى و المكانة التي تحتلها في تقديم المعلومة و نشرها و توزيعها .

وعلى الرغم من أن الدراسة لم تركز على المدونات العربية أكثر من تركيزها على المدونين أو مستخدمي المدونات بصفة عامة (عربية ، أجنبية) إلا أنها أعطت صورة واضحة عن واقع هذا النشاط الإعلامي الجديد خصوصا في بداياته العربية الأولى و كيف أنه يحظى هو الآخر بأنماط إستخدام و سلوكيات التعامل معه ، كغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى ، و بالتالي هي تقترب أكثر من محور دراستنا ، كون هذا الوسيط الإعلامي الجديد ، لا يخلو من محتوى ثقافي أو مواد إعلامية ثقافية ، قد تختلف في شكلها و معانيها و دلالاتها ، إلا أنها في النهاية تعتبر مصدرا للمعلومات الثقافية كذلك .

– مصطفى سالم ، دراسة بعنوان " نشر بلا حدود ، لكن بخوف " 2008⁽¹⁾

إن أحد أهم الأهداف التي تبنتها الدراسة هي محاولة الإطلاع على واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي ، و واقع الحرية المتاحة في هذا الوسيط ، و الكيفية أو الطريقة التي يستغل بها المدونون العرب (ت) تلك الحرية ، و للوصول إلى ذلك فقد قام الباحث بمسح شمل 200 مدونة عربية اختيرت بطريقة عشوائية ، من على مواقع و منصات تدوينية مختلفة (عربية أجنبية) .

و قد كشفت الدراسة - في 231 صفحة - استغرقت ما يقرب 3 سنوات ، انتهت في منتصف العام 2008 ، على مجموعة من المحاور (فئات) و المداخل الرئيسية ، التي تلم بالجوانب المهمة في الدراسة و تحقق أهدافها ، و من أهم تلك المحاور هي : (التدوين و الحرية ، قياس الرأي ، حجب المدونات ، سمات المدون ، المدونات و التعليق ، سمات المدون) . و كان من أهم تلك النتائج :

– أن 19% من مستخدمي الإنترنت يتابعون المدونات بشكل يومي

(1) Saoudsalemblog ,
<http://saoudsalemblog.com/1158048/20/04/2012,23:37>

- يقدر عدد المدونات العربية بما لا يزيد عن مليوني مدونة يكون فيها إدراج جديد على الأقل مرة في الشهر .

- أن الخوف من الاعتقال جعل 87 % من المدونات ذات الطابع السياسي أو الاجتماعي أو الديني تنشط باسم مستعار

- كما أن 64 مدون تعرض للاعتقال خلال عام واحد في كل الأقطار العربية و أن بعضا منهم لا يزال في السجون دون محاكمات ، و مما تجدر الإشارة إليه في الدراسة هو أن مدونات اليمن تمتاز بالرصانة و الشجاعة ، كما أن 72% من المدونات الليبية تركز على القضايا العربية البارزة ، في حين تعد مدونات الخليج العربي الأقل رواجاً بينما تعد مدونات كل من العراق و مروراً ببلاد الشام و مصر و الجزائر و المغرب أكثر رواجاً من غيرها ، و التي يطلق عليها الباحث المدونات الجاذبة للقراء .

ويشدد الباحث في الأخير على عنصر الحرية في العملية التدوينية ، كشرط أساسي يجب أن يتمتع به كل مدون ، و أن ما قد تبديه الأنظمة و الحكومات العربية ، من خلال تشديد الرقابة و تقويض حرية التدوين ، هو نتيجة لأسباب سياسية و ليست اجتماعية . و على الرغم من افتقارنا للكثير من الجوانب المنهجية المتعلقة بالدراسات ، إلا أنها في النهاية قدمت صورة واضحة عن العلاقة بين التدوين و الحرية ، و كيف يتخذ كل منهما غاية للآخر، كما يمكنها أيضاً أن تفسح المجال للإجابة على العديد من الأسئلة المتعلقة بسلوكيات المدونين العرب (ت) في دراستنا و الهيئات التي يظهرون بها أو يعبرون من خلالها عن هويتهم و شخصيتهم و المواضيع التي تشغل اهتمامهم . حيث أكدت الدراسة أن الحرية مقابل الخوف هما حدي عملية التدوين الإلكتروني العربي ، و أنه بجانب وجود مدونات تنشر بغزارة و بحرية ، هناك أيضاً في الجانب الآخر مدونات تنشر ، و بخوف ، من حين لآخر ، وهو ما سنحاول التأكد من مدى حضوره أو تجسده في بعض ملامح التدوين الإلكتروني العربي ، على الأقل في الميدان الثقافي .

- أمال قرامي ، المدونات العربية من منظور الجندر أو الجنس⁽¹⁾

⁽¹⁾ أمال قرامي ، قراءة في محتوى بعض المدونات العربية من منظور الجندر ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ،

يعتبر نقص البحوث التي تتناول موضوع المدونات ، وكذا التزايد الذي لاحظته الباحثة في عدد المدونات النسائية و ظهور مقالات تنتقص صاحباتها و أخرى تنوه بجهود عدد من الكاتبات ، أحد أهم الأسباب التي دفعت الباحثة لتناول الموضوع ورغبتها في التعرف على ما يمكن أن يثيره موضوع التدوين النسائي في هذا الفضاء التواصلى الجديد ، محاولة الإجابة على بعض الأسئلة التي تتمحور حول :

- ما هية المدونات عينة البحث ؟

- ما هي أهم النقاط المشتركة بين المدونين بقطع النظر عن الجنس ؟

- ما هي مظاهر الاختلاف بين المدونات النسائية و المدونات الذكورية على مستوى

الشكل و المضمون و المقاصد و التصور و الإستخدام ؟

- كيف يتلقى الجمهور العربي الرسالة التي يبثها المدون حسب الجنس و الدور الذي يظطلع

به و ما يترتب عن التمييز بين الجنسين في الفضاء التواصلى من نتائج ، و بيان أثر المدونات

في مجتمع المعرفة و في الواقع المعيش ؟

و اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المحتوى ، موظفة في سعيها للإجابة على هذه الأسئلة

، المقاربة الجندرية ، نظرا لأهميتها في بيان الفروق بين الجنسين ، إن كان ذلك على مستوى

تصور المدونة و تحديد شكلها و الأهداف التي يروم كل شخص إلى تحقيقها من وراء عملية

التدوين من جهة ، وكذا لقلة اعتماد الباحثين العرب ، و خاصة في دراسات الميديا على هذا

المنهج .

و قد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- أهم أسباب إقبال المدونين العرب (ت) على إنشاء مدونات هو رغبتهم في التواصل مع

الآخرين و تشكيل مجموعة انتماء و نقاش و تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا .

- أن هناك فئتين من المدونات فئة آثرت الإعلان عن هويتها الأصلية من الإفصاح عن الإسم

واللقب و هناك بعض المدونات حملت أسماء محددة قد لا تكون أسماء أصحابها ، إلى جانب ذلك

هناك مدونات إختارت أسماء باللغة الأجنبية و الفئة الثانية من المدونات حذت التخفي و التستر.

- أن أغلب المدونات تضع صور تعرف بمدوناتها كصور لحيوانات أو مناظر طبيعية .
- تختلف مستويات اللغة من مدونة إلى أخرى بين اللغة العربية الفصحى و الفصحى المبسطة والعامية
- تصح الكتابة من منظور المدونين وسيلة للتأثير في الرأي العام حول العديد من القضايا و في نفس الوقت وسيلة لتجاوز الواقع الفردي المفتقر إلى القيمة و تحويل فعل التدوين إلى مصدر لإضفاء القيمة في التنفيس عن مشاعر الكبت و الذل و القهر و ، .. .
- أكثر النساء المدونات لم يستطعن التحرر من أسر التمييز الذي يلح على جندرة الهيئة و اللغة والمعرفة ، فأغلب النساء يفضلن إستعمال اللون الوردى و الأحمر ، و تقتصر على نشر أخبار الزينة و الديكور و ، .. .
- أن هناك ، إلى جانب المدونات الحقوقية و العلمية المتخصصة ، .. ، مدونات أخرى دينية ومدونات عامة تتضمن مقالات حول الشعر و الخواطر تصنف ضمن الإنتاجات الثقافية .
- تفاوت الكتابات في أدبيتها حسب المستوى الثقافي لأصحاب المدونات .
- يشترك عدد من المدونين الشبان في الجرأة على تخطي الموروث الثقافي و التطرق إلى مواضيع كانت محضرة (كالإعتراف بالمثلية ، فضح انتهاك حقوق المواطن)

تعتبر الدراسة بغض النظر عن إيجابتها على العديد من الأسئلة و كذا النتائج التي تصور واقع التدوين الإلكتروني العربي ، على الأقل ، من منظور الجندر ، إضافة هامة في منهج الأبحاث العربية لا سيما الدراسات الإعلامية ، و ذلك من خلال توظيفها للمقاربة الجندرية ، و بالتالي إثراءها لحقل البحث الإعلامي ، ما يسهل في المستقبل المزيد من الأبحاث و الدراسات التي تسلك نفس المنهج .

ومن جهة أخرى فقد كان لتركيزها على المقاربة الجندرية ، أن سمحت لنا بالإحاطة أو التعرف أكثر على أهم سمات المدونين العرب (ت) و العلاقة بين ما يدونه كل من الجنسين ، و كذا اهتمامات المحتوى لكل منهما و نظرتهما لعملية التدوين ، تبعا لمتغير الجنس الذي يتحكم غالبا في صنع هذه الفروق بين الجنسين ، إضافة إلى متغيرات أخرى لم تتطرق إليها الدراسة بشكل أوسع نظرا لبعدها عن الإهتمام المباشر الذي تبنته .

و بالتالي ، فإن النتائج التي كشفت عنها الدراسة لا يمكن تعميمها على جميع المدونين العرب (ت) ، طالما أن هناك ظروفًا و واقعا مختلفا من بلد عربي إلى آخر ، و هو ما يستدعي المزيد من البحوث و الدراسات الإعلامية الجادة التي تشخص سلوكيات إستخدام الجنسين لتطبيقات الإعلام الجديد .

– إيهاب حمدي محمد مجاهد ، دراسة بعنوان : مساحات البوح ، المرأة العربية و الإنترنت (1)

تكتسي الدراسة أهميتها ، كونها جاءت لتثري مجال الدراسات العربية التي تناولت المدونات بصفة عامة و المدونات النسائية الفلسطينية بشكل خاص ، كما تزامنت مع الأوضاع السيئة التي تعانيها المرأة في مختلف البلدان العربية لا سيما في فلسطين ، و إنتهاك حقها في التعبير و لعب أدوار إجتماعية أكثر فاعلية ، ضف إلى ذلك تنامي ظاهرة التدوين النسائي في العالم العربي ، بالتوازي مع ارتفاع عدد المدونات الإلكترونية العربية ، و تحاول الباحثة من خلال الدراسة ، الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ما هو حجم المشاركة الفلسطينية في مجمع المدونات العربية (مكتوب) ؟
 - ما هي أهم الخصائص الديموغرافية (من حيث السن و مستوى التعليم) للمدونات الفلسطينية بهذا الموقع ؟
 - ما هي أهم فئات التدوين التي تحتل الصدارة لدى المدونات الفلسطينية ؟
 - ما هي أهم القضايا التي تحتل الصدارة لدى المدونات الفلسطينية ؟
 - ما هي أكبر المدونات التي لاقت إقبالا من زوار مدونات المرأة الفلسطينية ؟
- وقد صاغت الباحثة فرضية عامة فحواها: أن الخصائص الديموغرافية للمدونات الفلسطينية سيتضح منها ارتفاع مستواهن التعليمي و الثقافي و حداثة السن و تنوع الإهتمام .
- تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستخدم منهج المسح الإعلامي و التي تستهدف رصد و تحليل الخصائص الديموغرافية للمدونات الفلسطينية على موقع مكتوب (مجتمع البحث)

(1) إيهاب حمدي محمد مجاهد ، مساحات البوح ، المرأة العربية و الإنترنت ، القاهرة ، 2009

، معتمدة على أداة تحليل المحتوى الكمي ، لأهمية هذه الأداة بين الأساليب البحثية الأخرى ، وكذا تعذر اتصالها بالمبحوثين بصورة مباشرة للتعرف على اتجاهاتهم و أفكارهم و استجاباتهم من خلال الملاحظة و المقابلة و الاستبيان .

و قد قامت الباحثة بوضع ثلاثة عشرة (13) فئة فرعية تدرج ضمن فئتين أساسيتين هما :

- فئة نوع المدونة (عامة ، خاصة ، ثقافة و فن ، ديانات دب و كتب ، صور و تصاميم ، انترنت و برمجيات ، سياسة و أخبار ، مرأة ، رياضة)

- فئة الموضوعات (موضوع القضية الفلسطينية ، موضوع حقوق المرأة ، موضوعات أخرى)

معتمدة في عملية العد على وحدتي : المدونة ، بالنسبة لتحليل السمات الديمغرافية ، والتدوينية

أو **post** بالنسبة لتحليل الموضوعات و القضايا التي يتم الاهتمام بها .

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- بلغ عد المدونات التي تحررها النساء الفلسطينيات 126 مدونة من أصل 1103 مدونة

فلسطينية يستضيفها هذا الموقع ؛ أي بما يعادل نسبة 11.42% من مجموع المدونات الفلسطينية.

- اتضح أن أغلب المدونات الفلسطينية اللائي ذكرن مهنتهن 61.9% هن طالبات بمراحل

التعليم المختلفة بنسبة 41% تليها نسبة الصحفيات بنسبة 19% .

- اتضح من التحليل تنوع فئات الموضوعات التي يتم التدوين فيها إلا أن غالبية المدونات

الفلسطينيات تنتمي مدوناتهن إلى فئة المدونات العامة 50% تليها المدونات الخاصة بنسبة

18.25% .

- ومن أهم القضايا التي تم تناولها في المدونات النسائية الفلسطينية جاءت مناصرة القضية

الفلسطينية في المرتبة الأولى بين القضايا التي تم التدوين فيها بنسبة 55% من التدوينات ، وقد

أجمعت ، تقريبا ، كل المدونات الفلسطينية على استخدام مدوناتهن لمناصرة القضية الفلسطينية

رغم اختلاف التوجهات السياسية فيما بينهم (ليبرالية - إسلامية أو الانتماء لفتح ، حماس ،

الجبهة الشعبية) .

لقد استطاعت الباحثة في النهاية الإجابة على أسئلة الدراسة ، و أن تثبت صحة الفرض

الرئيس ، حيث تبين أن غالبية المدونات الفلسطينية في هذا المجع التدويني (مكتوب) هن إما

طالبات بمراحل التعليم المختلفة أو يعملن بمهنة الصحافة بما يتوافق مع الفرض الأساسي للنظرية

فهن متعلقات ومهتمات بالشرآن العام ومتابعات للأحداث والابتكارات كما أن غالبيةهن 37%

ينتمين للفئة العمرية (16-24) أي شباب في مقتبل العمر ، وهو ما يتفق مع التزعة للتغيير وقبول تبني الابتكارات والمستحدثات.

غير أن ما قد يعاب على الدراسة هو ، إضافة إلى اقتصارها على المدونات الفلسطينية ، ضيق فئات التحليل المعتمدة في البحث و اقتصارها على فئتين فقط ، وهو ما يحد من حجم أو ثراء النتائج التي كان من الممكن أن تصل إليها ، ضف إلى ذلك إغفالها للعديد من المتغيرات التي تتدخل أو تتحكم في ضيق أو توسيع ما تسميه الباحثة بمساحات البوح ، و التي قد لا يكون سببها الاحتلال الإسرائيلي .مفهومه الضيق .

- حسني محمد نصر ، المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي⁽¹⁾

تنتمي الدراسة إلى البحوث الكشفية الإستطلاعية ، معتمدة على المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي ، حيث سعت للتأريخ لنشأة المدونات و تطورها ، و وصف و تحليل ظاهرة التدوين في الوطن العربي ، و كذا الحريات الجديدة التي يمكن أن ترسخها المدونات الإلكترونية في الواقع الإتصالي العالمي ، و مدى ارتباط تلك الحريات الفردية و الجماعية بظاهرة التعددية في المجتمعات العربية ، محاولة إثارة تساؤلات البحثية الآتية :

- 1 - ما المدونات الالكترونية وكيف نشأت وتطورت ؟
- 2 - ما السمات الأساسية للمدونات الالكترونية كوسيلة اتصال جماهيرية جديدة ؟
- 3 - ما الحريات الفردية والجماعية التي ترسخها المدونات الالكترونية في الاتصال الإنساني ؟
- 4 - ما علاقة الحريات الجديدة التي ترسخها المدونات الالكترونية بالتعبير عن التعددية .بمختلف أبعادها ؟
- 5 - كيف نشأت المدونات العربية الالكترونية وما العوامل التي ساعدت على انتشارها ؟
- 6 - ما الحريات الجديدة التي ترسخها المدونات الالكترونية العربية وعلاقة هذه الحريات بدعم التعبير عن التعددية في العالم العربي ؟

(1) حسني محمد نصر ، المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، جويلية سبتمبر 2007 ، جامعة القاهرة ، ص 25 .

وللإجابة على هذه التساؤلات فقد صاغ الباحث فرضا رئيسا محاولا تقديم إجابة وافية عن ما يمكن أن تثيره ظاهرة المدونات الإلكترونية و ذلك من خلال افتراضه أن :

ظهور و انتشار المدونات الإلكترونية كوسيلة جديدة للإتصال و ما تتمتع به من مميزات يمنح فرصة أكبر للتعبير عن التعددية القائمة في المجتمعات الإنسانية بجميع أبعادها السياسية و الثقافية ، .. ، خاصة في الدول العربية ، و انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها :

- أن هناك عوامل عدة ساهمت في انتشار ظاهرة التدوين في الوطن العربي على وجه الخصوص أهمها غياب منافذ التعبير الشعبية و اقتصار وسائل الإعلام التقليدي على التعبير عن النخب السياسية و الفكرية .

- أن المدونات أصبحت ظاهرة إعلامية مهمة في الوقت الراهن سواء على المستوى الدولي أو المستوى الإقليمي العربي، و تحولت إلى وسيلة اتصال جماهيرية توفر ما يمكن اعتباره "صحافة بديلة" أو "صحافة موازية" للصحافة المطبوعة و الإلكترونية .

- وقد أجابت الدراسة من خلال مباحثها الأربعة عن التساؤلات التي طرحتها وذلك بتقصي مفهوم المدونات الإلكترونية و إيضاح كيف نشأت و تطورت كوسيلة اتصال جديدة منبثقة من شبكة الانترنت و مختلفة عن وسائل الشبكة الأخرى كالصحف الإلكترونية و مواقع الصحف الورقية و المواقع الشخصية و مواقع الجماعات و التنظيمات المختلفة و المنتديات.

- و أجابت الدراسة عن السؤال الثاني المتصل بالسمات الأساسية للمدونة من خلال تحديد العناصر الاتصالية فيها كالمرسل و الرسالة و الوسيلة و الجمهور .

- و خلصت الدراسة في الإجابة عن السؤال الثالث المتصل بالحرية الفردية و الجماعية التي ترسخها المدونات الإلكترونية في الإتصال الإنساني إلى تأكيد الحقيقة التاريخية المتصلة بدور وسائل الإتصال الجديدة في دعم حرية التعبير في المجتمع من خلال المشاركة ، فور ظهورها ، في الكفاح من أجل حريات جديدة.

- كما تؤكد الدراسة ، تميز المدونات الإلكترونية على صعيد حرية التعبير عن التعددية ، عن غيرها من أشكال التعبير الإلكتروني التي وفرتها شبكة الانترنت .

- أن المدونين العرب (ت) لم يتأخرو كثيرا في اللحاق بركب المدونات كوسيلة اتصالية جديدة على شبكة الانترنت حيث بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 و شكل عام 2006 مرحلة

انفجار النشر على المدونات التي تناضل حسب ما توصلت إليه الدراسة، من أجل خلق وترسيخ حريات جديدة مرتبطة باحتياجات مستخدميها المنبثقة من هوياتهم الاجتماعية و الثقافية .

وقد شكلت الدراسة أحد المرتكزات الأساسية للإطلاع عن كثب على عالم التدوين والمدونات الإلكترونية العربية ، لا سيما كونها عكفت على محاولة التأريخ لهذه الظاهرة عربيا ، وهو ما يفيد في التعرف أكثر عن الظاهرة و التحديات التي تفرضها على عدة مستويات إعلامية و غير إعلامية ، ما يؤدي في النهاية إلى امتلاك خلفية صادقة عن هذه الظاهرة الجديدة .

غير أن ما يمكن أن يعاب عن الدراسة هو الغموض الواضح حول مجتمعها البحثي و عينته ، وكذا المنهجية المعتمدة في حصولها على البيانات من هذا المجتمع ، ما قد يسيئ إلى نتائجها والحقائق التي توصلت إليها ، فبخصوص نشأة التدوين الإلكتروني العربي مثلا ، لم تشر الدراسة رغم اعتمادها على المنهج التاريخي إلى بعض البدايات الأولى ، التي سبقت العام 2003 ، وبالتالي تكون قد أغفلت الدور الذي قام بها بعض المدونين في تلك الفترة ، و الأسباب الحقيقية التي تقف وراء التأخر في الانتشار (2006) و تفعيل دور المدونين العرب (ت) و حضورهم على الساحة الإعلامية .

– نقد الدراسات العربية :

إن محاولتنا نقد الدراسات العربية – إضافة إلى الدراسات التي اعتمدنا عليها – تنبع من إطلاعنا على العديد من مواقع الجامعات و المعاهد وكذا كليات الإعلام في مختلف مناطق الوطن العربي ، إضافة إلى مواقع مراكز البحوث و الدراسات التي تهتم بتشخيص الظواهر الإعلامية في هذه المجتمعات ، و بعد عمليات بحث معمقة في قواعد بياناتها و ما تنشره هذه المواقع أو الهيئات من إصدارات و تقارير ، فقد اتضح لنا الرؤية أكثر حول واقع البحث في ميدان الإعلام الجديد و مدى الإهتمام الذي تحظى الظاهرة الإعلامية الجديدة .

تعتبر الدراسات العربية التي تهتم بتحليل الظواهر الإعلامية الجديدة ضرورة علمية ملحة ، لأنها تحاول دائما الكشف عن خبايا العلاقات الكامنة في تلك الظواهر و الإجابة على العديد من الأسئلة التي توضح الرؤية أكثر عن ما يجري في الفضاء الإعلامي الجديد ، غير أن الملاحظ عن

الدراسات العربية هو تأخرها نوعا ما مقارنة بالدراسات الأجنبية ، كما أن هناك تفاوتاً كبيراً بين البلدان العربية في التطرق لمثل هذه الدراسات حيث أن الكثير من البلدان - حسب علمنا - لم تظهر مشاريع بحثية جادة في جامعاتها و معاهدها الخاصة .

وقد شكّل هذا التأخر أحد العقبات الكبيرة أمام المسار العلمي البحثي في التطرق إلى جوانب أكثر عمقا من ظاهرة المدونات الإلكترونية ، حيث أن معظم الدراسات العربية تبدو أقل شمولية وأضيق مجالاً بحثياً عكس الدراسات الأجنبية التي لم تكتفي بالإهتمام بعملية التدوين في بلدانها (واقعهما) بل أثارت واقع التدوين في بلدان غير بلدانها .

ومن جهة أخرى ، فإن معظم الدراسات العربية يقوم بإجرائها أفراد (طلبة ، أساتذة كليات و أقسام الإعلام و الإتصال) تغيب من خلالها روح التعاون البحثي الجماعي ما قد يؤثر على ثراء الدراسة ، و حجم النتائج التي يمكن أن تظهرها عن الظاهرة إضافة إلى الجوانب الكثيرة التي يمكن أن تتعرض لها .

كما أن هذه الدراسات تعبر في الغالب عن اهتمامات بحثية تقليدية في تخصص الدراسات الإعلامية (كالإستخدام ، الجندر ، الدور ، الأثر ، ..) و هي بذلك لا تحاول دفع مجال الإهتمام البحثي الإعلامي إلى فضاءات واسعة ، تصل من خلاله إلى الكشف عن علاقات خفية في عملية تشكل و انتقال الرسالة الإعلامية ، وفق ما يقتضيه النموذج التواصلية الجديد و كذا جملة العلاقات المحتملة بين ميادين علمية أخرى كعلم الإجتماع و علم النفس و غيرهما .

و من الملاحظات المهمة التي يمكن أن تسجل عن الدراسات العربية ، لا سيما في الجوانب المنهجية ، هي اعتمادها في الغالب على الدراسات الإستقصائية أو التحليلية ، دون محاولة منها لتطبيق بعض المناهج الحديثة في الحصول على البيانات و المعلومات من المجتمعات البحثية ، لأنه من المهم جداً أن تحاول هذه الدراسات تحليل ظواهر إعلامية جديدة وفقاً أو تبعاً للمناهج البحثية التي تستعمل أدوات جديدة تتناسب و حيثيات الظاهرة ، و قدرتها على إبراز العديد من الجوانب الخفية فيها .

– المطلب الثاني : الدراسات الأجنبية :

– تخطيط ودراسة المجتمعات التدوينية العربية (سياسة، ثقافة، ومعارضة) (1)

دراسة لمجموعة من الباحثين (بروس إيتلين ، جون كيلبي ، روبرت فريس ، جون بالفروي)

مركز بيركمان ، جامعة هارفرد ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 06 جوان 2009

تعتبر هذه الدراسة جزءاً من سلسلة دراسات مشروع " الإنترنت و الديمقراطية " التي يعكف

مركز Berkman لأبحاث الإنترنت و المجتمع ، بجامعة هارفرد الأمريكية Harvard

University على إنجازها ، و التي تستقصي الأثر و التحدي الذي تفرضه الإنترنت على

المجتمع المدني وعلى العمليات الديمقراطية ، فبعد أولى الدراسات حول الموقع الإلكتروني Ohmy

News و دوره في الانتخابات الكورية الجنوبية 2002 ، ثم دراسات أثر التكنولوجيا في الثورة

البرتغالية في أكرانيا ، وبعدها دراسة تشكل الشبكات و المحتوى في الفضاء التدويني الإيراني ،

وغيرها من الدراسات التي أجريت بين عامي 2007 و 2009 حول دور الشبكات التواصلية في

أزمي Burma's Saffron Revolution, Kenya's post-election Tutmoil

تأتي هذه الدراسة ، لتعزز الإهتمام البحثي بهذا المجال الإعلامي الجديد ، و تؤكد دوره الفاعل

والملمح الذي يستدعي الدراسة و التحليل .

تهدف الدراسة إلى الكشف عن هيكل و محتوى الفضاء التدويني العربي ، و الوصول إلى

وضع قاعدة تقييمية لمجال الشبكات العامة ، لا سيما في الشرق الأوسط ، و علاقتها ببعض

القضايا الهامة المتضمنة (السياسة ، وسائل الإعلام ، الدين ، الثقافة ، العلاقات الدولية)

وقد اعتمدت الدراسة في عملية تحديد مفردات عينتها البحثية على مجموعة من الإجراءات

الأولية ؛ حيث تم وضع قاعدة تعريفية لما يقارب 35.000 مدونة نشطة باللغة العربية

و 6000 مدونة مختلطة (عربية ، إنجليزية ، فرنسية) تم ترميزها – بالتعاون مع فريق بحث عربي

– ثم تم سحب 4000 مدونة نشطة فقط ، و ذلك منذ شهر مارس 2008 .

و وظفت الدراسة أداة تحليل المحتوى باستخدام جهاز الكمبيوتر أو ما يسمى بتحليل المحتوى

الكمبيوتر Computer Content Analysis ، و ذلك لتحديد سمات المدونين

والمواضيع التي يفضلونها ، و قد تم وضع 3 قوائم من النصوص (على شكل فئات) باستخدام

(1) Bruce Etling, et al , op cit .

الكمبيوتر ثم مقارنتها بالتواتر النسبي لورود الكلمات و المصطلحات المختلفة في جميع أنحاء مجموعات الخريطة التدوينية ، حيث تمثل تلك القوائم :

أ - كل الكلمات الفردية في النصوص

ب - 200 عبارة ، إسم ، فقرة ، تم وضعها من طرف خبراء ، تمثل الكلمات المفتاحية للأفكار و السياسات الفاعلة .

ج - 53000 مصطلح باللغة العربية مستخرجة من موسوعة اللغة العربية ، يتم رصد تكرارها مثل كلمة (إسرائيل ، أمريكا ، غزة ، القاعدة)

و بالمقابل - كثاني إجراء بحثي- تم ترميز 3300 رابط مدونة ، حيث قام به 10 مرمرين

من (مصر ، العراق ، فلسطين ، الكويت ، السعودية) و ناطقين باللغة العربية من (باكستان والولايات المتحدة الأمريكية) و ذلك من خلال الإستمارة (تحليلية) على الخط ، أعدها خبراء بمركز Berkman ، و التي تتضمن 27 فئة أساسية تحوي كل منها على فئات فرعية أخرى ، يقوم المرمرين من خلال قراءة المدونات عينة الدراسة ، بملء هذه الإستمارة و من أهم هذه الفئات التي احتوتها مايلي :

- جنس المدون (ة) و جنسيته و سنه .

- السياسة و الحياة العامة .

- الدين ، الثقافة ، التاريخ و التكنولوجيا .

وقد خلصت الدراسة في النهاية إلى مجموعة هامة من النتائج نذكر منها ما يخص أحد

جوانبها ، و المتعلق بدراستنا (الثقافة) إضافة إلى ما قد يرتبط به من نتائج أخرى :

- المدونون العرب في مجملهم ذكور من فئة الشباب ، يسودون بشكل أكبر في منطقة الشام

(التكتل السوري) و أعلى نسبة للمدونات الإناث موجودة في التكتل المصري .

- أغلبية المدونين العرب (ت) يستخدمون المدونات للتعبير عن تجارب و مذكرات و اهتمامات شخصية .

- أن الفضاء التدويني العربي يبدو متجمعا في شكل كتل ، تمثل ما يسمى بالمجتمعات التدوينية العربية على النحو الآتي :

- فهناك التكتل المغربي (شمال إفريقيا) أين يعتمد المدونون على المزج في التدوين باللغة العربية والفرنسية ، و هناك الجسر الإنجليزي (مصر ، وبعض دول الخليج) أين يتم الإعتماد بشكل أكبر

على المزج بين اللغة العربية و الإنجليزية في عميلة التدوين ، إلا أن هذه الكتل أو المجموعات التدوينية لا تنشأ من خلال اللغة فقط ، بل من خلال الإهتمام أيضا ، فبخصوص الدين ، تميز الدراسة بين مدونات البهائيين ، و المدونات الإسلامية المغربية ، و هناك المدونون الإسلاميون المحافظون الذين تحتوي مدوناتهم في الغالب على مواضيع (تفسير القرآن ، نقد العقائد الأخرى ، الإلهيات ، ..) .

- المواضيع الثقافية لها حصة كبيرة من اهتمام المدونين العرب (ت) و هي تتمحور حول الأدب ، الشعر ، الفن ، أما بالنسبة للمسلسلات و الموسيقى فهي لا تحظى بنفس القدر من الإهتمام .
- أن ثقافة النخبة أو " المواضيع الثقافية النخبوية high culture topics " التي تمثل نسبة (51%) تفوق نسبة الثقافة الشعبية أو ما تسميه الدراسة the POP culture التي تمثل (12%) .

- أن غالبية المدونين العرب (ذكور ، إناث) تتراوح أعمارهم بين (25-35) ، بينما غالبية المدونات الإناث تتراوح أعمارهن بين (18-24) في حين لا تمثل نسبة الذكور في هذه الفئة إلا نسبة قليلة ، لكن بالمقابل فإن نسبة المدونات الإناث تنخفض مقارنة بنسبة الذكور في الفئة العمرية (أكثر من 35 سنة) .

- أن التدوين الإلكتروني هو أحد طرق التفاعل بين مستخدمي الإنترنت العرب ، في حين مازالت المنتديات forums و المواقع الإجتماعية كالفيسبوك facebook متصدرة لهذا النوع من التفاعل ، بينما يمكن للمدونات ، في حالة انتشارها في نطاق أوسع ، أن تشكل مجموعات وشبكات تتضمن شرائح إجتماعية واسعة ، تساهم في إنتاج و انتقاء معلومات تغذي مصادر الإعلام الرئيسية و تؤثر في الوقت نفسه بصفة مباشرة على النخب السياسية و حتى الثقافية .

- يمكن للتدوين أن يصبح لاعبا أساسيا في عملية إصلاح الأنظمة السياسية ودمقرطتها ، ولتحقيق هذا الهدف، هناك عوامل يجب تحقيقها - وذكرت الدراسة أن المجتمعات التدوينية العربية تتجه نحوها - وهي: فتح مجالات أكبر للمشاركة السياسية عبر التدوين (من قبل الأحزاب والتكتلات السياسية والأفراد) ، العمل بأعلى المستويات من الشفافية ، دعم الأصوات الفردية وآراء الأقليات، ودمقرطة إنتاج ونشر المعلومات والأخبار.

تمثل الدراسة أحد أهم الدراسات الأجنبية ، حول التدوين الإلكتروني العربي ، و أوسعها مجالاً ، ليس على مستوى المجتمع البحثي أو مفردات العينة فقط ، بل بالتقنيات البحثية الموظفة في جمع البيانات و طريقة التحليل التي اعتمدها ، و على الرغم من النتائج الثرية التي كشفت عنها الدراسة لا سيما فيما يخص عنصر الثقافة ، إلا أنها تبقى مرتبطة - في العديد من جوانبها - بما سيسفر عنه مستقبل التدوين الإلكتروني العربي ، خصوصاً فيما يتعلق بدور العملية التدوينية في إرساء الديمقراطية و تكريس حرية التعبير .

وفيما يتعلق بمجال بحثنا ، يظهر تضمن الدراسة لمحور الثقافة ، كهدف تحليلي ، حجم الأهمية التي تكتسبها ، و هي تركيزها على بعض من العناصر الثقافية كفئات تحليلية أساسية أو فرعية ، وبالتالي تعطي نظرة عن واقع هذه العناصر في الفضاء التدويني العربي ، ومدى المكانة التي تحظى بها الثقافة كاهتمام تدويني بين الميادين الأخرى ، لاسيما السياسة و المعارضة ، كما مثلت لنا الدراسة أحد المنطلقات لدراسة الفضاء التدويني العربي باعتباره فضاء غير متجانس ، من حيث الإهتمامات ، و بالتالي تم اعتماد ما توصلت إليه الدراسة من تقسيمات أو طبقات تدوينية عربية.

- دراسة آنا ولفسبورغ Annette Wolfsberger بعنوان "حوارات المدونين الثقافيين" (1)

تأتي الدراسة ضمن مشروع مختبر الثقافة Labforculture الذي تشرف عليه المؤسسة الأوروبية للثقافة (ECF) التي تضم 50 دولة أوروبية ، و كجزء من سلسلة الدراسات التي تستكشف ظاهرة التدوين الثقافي في أوروبا ، محاول و ضع خارطة أوروبية للمدونات الثقافية . وتنطلق الدراسة من التسليم بأن المدونات الثقافية أو التدوين الثقافي ، لم يصل إلى حد الانتشار الواسع - كـ بعض الميادين و الإهتمامات الأخرى - كما لم يتبلور بعد كقوة لها ثقلها - على الأقل - في الفضاء التدويني الأوروبي ، ومع ذلك فمختبر الثقافة من خلال الخبراء و الباحثين المنتسبين له ، أراد معرفة المزيد ، في محاولة جادة للإجابة على الأسئلة الآتية :

- من يدون ؟ ماذا يدون ؟

- ما هو جمهور مدونته ، و ما هي الشبكات التي يتشارك معها ؟

(1) Annette Wolfsberger , Cultural Bloggers Interviewed , http://live.labforculture.org/2010/09/cbi/files/cultural_blogger.pdf,13/03/2010 , 18:00

- ما هي النماذج الإقتصادية المتبعة في ذلك ؟ وغيرها من الأسئلة التي يتضمنها المنشور الجديد لحوارات المدونين الثقافيين .

و بإشراف الباحثة Annette Wolfsberger تم التنقيب في المشهد الثقافي التدويني عن سلسلة من أشهر المدونين الثقافيين في تسعة بلدان أوروبية ، و الذين أجريت معهم " مقابلات " في بداية العام 2009 ، كأداة لجمع البيانات من مفردات العينة المختارة بطريقة عمدية ، حيث طرحت عليهم مجموعة من الأسئلة حول مبررات تدوينهم الثقافي ، النماذج الإقتصادية ، والفرص المحتملة التي كانت وراء ولوج عالم التدوين الثقافي .
وقد توصلت الدراسة في النهاية إلى النتائج الآتية :

- يستعمل المدونون العديد من منصات و مواقع التدوين ، و أكثرها استخداما منصة

Wordpress

- أن مجمل المدونين المبحوثين تفوق أعمارهم 30 سنة .
- أن أغلب المبحوثين كانوا قد بدأوا عملية التدوين في المحتويات الثقافية قبل سنة 2004
- أن مجمل المبحوثين ذوي مستوى عال و عال جدا لا سيما في التعامل مع تطبيقات مواقع الويب و التحكم في مهارات الحاسوب .
- أن مجمل المدونين لا يخفون الجانب الإقتصادي أو الربحي من وراء مضمون مدوناتهم ، و أن أغلبهم كان يدير مشاريع ربحية من وراء المدونات أو مواقع الويب التي يشرف عليها .
- أن أغلبية المدونين كانت لهم خبرة سابقة في التعامل مع المواد الثقافية أو المنتجات الثقافية سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو الجديدة .
- أن بعض المدونين كانوا قد مارسوا العمل الإعلامي كصحفيين بشكل خاص
- أن أغلب المدونين يملكون مدونات أخرى ، إضافة إلى مدوناتهم الثقافية
- تتمحور معظم المواضيع الثقافية في المدونات التي يملكها المبحوثين حول (الفن ، التصميم ، الذكاء الإصطناعي الفني ، الأفلام و الألعاب الإلكترونية ، الصناعات الثقافية ، و انتشار المنتجات الثقافية الإعلامية ، التراث الثقافي ، ..) .
- تحظى جل المدونات التي يملكها المبحوثون بنسبة زيارات عالية ، كما يقبل هؤلاء أيضا على متابعة مدونات ثقافية أخرى .

لقد وفرت الدراسة نافذة عن التدوين الثقافي و أبرزت أهم نقاط هذه العملية في المجتمع الرقمي ، وهي بذلك تضع أول خارطة للمدونات الثقافية في أوروبا ، و تعتبر من الأهمية بما كان لأي باحث يطمح لمعرفة المزيد عن مستقبل التدوين الثقافي و عملية النشر على الإنترنت ، و أن يقترب من خصوصية التدوين الثقافي عن باقي الإهتمامات الأخرى و ما هي التحديات التي يفرضها على المستوى الإعلامي ، الثقافي و حتى الإقتصادي .

غير أن هذه الدراسة محدودة النتائج ، حيث لا يمكن تعميمها على باقي البلدان الأوروبية ، طالما أنها ركزت فقط على بعض المدونين (ت) الذي يمثلون نسبة قليلة أمام العدد الهائل من المدونات التي تحتوي مضامين ثقافية ، حتى على مستوى البلد الواحد ، و بالتالي تكون قد حاولت إثارة الموضوع و الإحاطة السطحية ببعض جوانبه أكثر من محاولتها الإلمام بجميع قضايا التدوين الثقافي ، و أن خارطة المدونات الثقافية التي وضعتها الدراسة ، سوف لن تكتمل إن لم يكن هناك مجتمع بحثي أوسع ، بحيث يشمل معظم البلدان الأوروبية ، لأن الإهتمامات الثقافية قد تختلف من مدون إلى آخر كما قد تختلف أيضا من بلد إلى آخر .

– المدونون و فضاء المدونات في سوريا و لبنان ، الدلالات و الأنشطة⁽¹⁾

. Maha Taki , the University of Westminster , أوت 2010 .

هذا العمل البحثي هو دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، و التي أرادت الباحثة أن تكون عن موضوع المدونات الإلكترونية و المدونين في منطقة الشام و سوريا و لبنان على وجه التحديد ، معتبرة أنه في الوقت الذي حظيت فيه المدونات بالعديد من الدراسات حول أثرها على المجتمع و السياسة ، فإن دلالات التدوين و محاولة فهم نفسية المدونين و النشاط الذي يقومون به لم تحض بعد بالإهتمام البحثي الكافي ، و بالتالي شكل هذا النقص أحد الدوافع الأساسية للقيام بالدراسة ، والتي تهدف من خلال ذلك إلى الكشف عن المتغيرات الهيكلية والثقافية التي تسمح للمدونين السوريين و اللبنانيين بفهم و استخدام المدونات بطرقهم الخاصة ،

⁽¹⁾ Maha Taki , *Bloggers and the Blogosphere in Lebanon & Syria, Meanings and Activities* , A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements by the University of Westminster for the Degree of Doctor of Philosophy, August 2010 , http://westminsterresearch.wmin.ac.uk/9368/1/Maha_TAKI.pdf,17/11/2011 ,23:18

و تقصي تلك المتغيرات التي تتضمن النظام السياسي و الحكم ، الرقابة ، العوائق التي تحول دون الوصول إلى الإنترنت ، وبعض الخلفيات التاريخية التي تخص البلدين وغيرها من المتغيرات ، محاولة الإجابة على العديد من التساؤلات التي نذكر منها :

- لماذا يدون المدونون السوريون و اللبنانيون ؟
- ماذا تعني لهم مشاركة مدونين آخرين ؟
- ما هي الفروق بين المدونين السوريين و اللبنانيين ، لاسيما في اللغة المستخدمة و سلوك التخفي؟

وقد تضمنت الدراسة ، في 283 صفحة ، ثمانية فصول 8 ؛ ثلاثة 3 فصول خاصة بالإطار المنهجي و ثلاثة 3 فصول في الإطار النظري تطرقت لـ : الولوج للإنترنت و اللامساواة ، خصوصيات تاريخية عن التدوين في لبنان و سوريا ، ال ذات على الخط ، التحول في من ؟ ^(*) ولماذا ؟ و كيف ؟ ثم فصلين 2 للدراسة الميدانية .

و لأن الدراسة تولى أهمية أكبر للتفسيرات و الشروحات التي يقدمها الفاعل حول الأنشطة التدوينية التي يقوم بها فقد جاء اعتمادها على المنهج الإثنوغرافي ، و بدأ العمل في مارس 2008 من خلال حوارات مفتوحة مع 13 مدوناً من (سوريا لبنان) حيث قامت الباحثة بزيارات لمقاهي الإنترنت ، ثم في جانفي 2009 قامت الباحثة مرة أخرى بالعديد من الحوارات مع 13 مدون آخر ، و في هذه الفترة قامت الباحثة بتصميم استمارة لتوزعها فيما بعد على المبحوثين ، مع تسجيل الملاحظات التي كانت قد تحصلت عليها من خلال معايشة المدونين .

احتوت الإستمارة على 30 ثلاثين سؤالاً ، و حررت باللغتين الإنجليزية و ترجمت - من طرف مترجم معتمد - إلى اللغة العربية ، و وزعت فيما بعد على المبحوثين من خلال الإنترنت ، الذين وصل عددهم إلى 66 مبحوثاً أجابوا على الإستمارة ، و كان منهم 37 مدوناً سوري و 29 مدوناً لبنانياً ، كما تضمنت الحوار الآتية :

- المدونة 8 أسئلة .

- التخفي (عدم الكشف عن الهوية) 4 أسئلة .
- التفاعل و الرأي 9 أسئلة .
- الديمغرافيا 9 أسئلة .

^(*) التحول في مسار الإهتمام التدويني السوري أو اللبناني .

- و في الأخير كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها أن :
- نسبة كبيرة من المدونين السوريين و اللبنانيين بدأوا النشاط التدويني في عام 2006
 - في كل من لبنان و سوريا يتجاوز عدد المدونين الذكور عدد الإناث
 - في كل من لبنان و سوريا معدل أعمار المدونين يتراوح بين (26-31 سنة)
 - معظم المدونين يوافقون على أن المدونات مكنتهم من الإفصاح عن بعض الأمور التي لم يتمكنو من الإفصاح عنها في الواقع و أنهم بذلك يشعرون بحرية أكبر .
 - أغلبية المدونين هم من الشباب العازب ، وبالتالي لديهم الوقت الكافي - على الأقل- لممارسة العمل التدويني
 - أغلبية المدونين في لبنان لا يدينون بأية ديانة ، بينما أغلبية المدونين في سوريا هم مسلمون يتبعون المذهب السني
 - اللغة الإنجليزية هي اللغة المسيطرة في المدونات اللبنانية ، بينما تسيطر اللغة العربية على المدونات السورية تليها اللغة الفرنسية
 - تتمحور أبرز المضامين و الإهتمامات التدوينية لدى المدونين اللبنانيين و السوريين ، حول النشاطات و الحياة الشخصية ، الأدب ، الشعر ، الفن .

تعتبر الدراسة إضافة هامة لسلسلة البحوث و الدراسات التي تحاول تشخيص الفضاء التدويني العربي ، و إن تعددت منطلقاتها و أهدافها البحثية ، كما يمثل توظيفها للمنهج الإثنوغرافي سابقة - على ما نعتقد - في دراسة ظاهرة المدونات الإلكترونية العربية ، غير أن نتائج الدراسة لم توح في النهاية بوجود العديد من الخلفيات التاريخية أو الثقافية التي صنعت ذلك الإختلاف بين اهتمامات أو ميولات المدونين اللبنانيين و السوريين ، و هو - على ما نعتقد - يرجع إلى التجانس المفترض بين المدونين ، و كذا مجموعة النقاط الواسعة التي يشترك فيها المجتمعين السوري و اللبناني .

- التعبير عن العلاقات الاجتماعية في المدونات من خلال الروابط و التعليقات (1)

(1) Noor Ali-Hasan , Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor , New York ,2007 <http://www->

تأتي الدراسة ترميناً للأهمية البالغة التي يشكلها الرابط **the link** في الفضاء التدويني ، حيث يمكن للمدونين من خلاله ربط المدونات التي يقرؤونها بمدوناتهم الخاصة ، من خلال خدمة **blogroll** ، كما يستطيعون خلق روابط أخرى لمواقع و مدونات من على إدراجهم من خلال النص التشعبي **hypertext** ما يحيل إلى محتوى آخر ، و بالتالي تساهم في تشيكل إجتماعية المدون و إبقائه على اتصال دائم بغيره من المدونين و محتوى مدوناتهم .
و تصبوا الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية :

- هل ظهرت شبكة المدونات نتيجة عملية التدوين ، أو أن هذا الفضاء التدويني ما هو إلا تمثيل للحياة الإجتماعية في الواقع ؟
- هل تمثل الروابط و التعليقات مستويات مختلفة من العلاقات الحميمة ؟
- هل تساعد الروابط على إقامة علاقات جديدة ، أو أنها تساعد على إبقاء العلاقات القائمة بين المدونين من قبل في الحياة الواقعية ؟

قام الباحثان بدراسة ثلاث مجتمعات بحثية تدوينية هي الكويت ، الإمارات العربية المتحدة ، مدينة **Dallas** الأمريكية وذلك اعتماداً على برامج الحاسوب الخاصة بالتحليل الشبكي **Network Analysis** بعد دراسة مختلف أشكال التفاعلية المحتملة بين المجتمعات التدوينية ، ثم تم عد الروابط الموجودة على هذه المدونات الإلكترونية يدوياً ، و لتغطية أفضل ، تم الإعتماد على محركات بحث المدونات لحساب الإدراجات و هما : **Technorati** من شهر أبريل 2005 إلى شهر مارس 2006 ، ومن شهر نوفمبر 2005 إلى أبريل 2006 بالنسبة لموقع **BlogPulse** ، في حين تم الإقتصار فقط على تعليقات المجتمع الكويتي خلال أسبوعين و قد برر الباحثان ذلك ، بتزامن تلك الفترة مع رحيل ولي العهد الأمير جابر الأحمد الصباح في (15 جانفي 2006) و التي شهدت تناولاً إعلامياً كبيراً في الكويت سواء من قبل المدونين أو وسائل الإعلام التقليدية ، كما ركزت الدراسة أكثر على بيان الفروق بين المجتمعات من خلال

التجانس ، المعاملة بالمثل ، الكثافة و درجة التفاعلية مع المدونات الأخرى ، و أخيرا تحليل هيكل روابط التعليقات ، ومواضيع المحتوى في الإدراجات ، ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة :
- أن كثافة الروابط تفوق بكثير الإدراجات ، كما أن هناك اختلافا في نسبة كثافة الروابط ، وفي توزيعها بين مجتمع و آخر .

- أن إختلاف محاور أو محتويات تلك الروابط ساهم في لامركزيتها ، و لإن اعتبرت روابط مدونات الكويت أكثر كثافة من غيرها فإنها لا ترقى إلى مركزية مدونات الإمارات العربية المتحدة .

- و في ما يخص عملية تبادل روابط المدونات بين المدونين ، فإن ارتباط المدونة بعدد كبير من المدونات ، لا يعني قيام المدونين الآخرين بربط مدوناتهم بها
- أن هناك سهولة كبيرة في ارتباط المدونة ، و انتساب المدون إلى تلك المجتمعات التدوينية
- أن علاقات التدوين لا تعكس علاقات الحياة الواقعية
- أن المدونين الكويتيين من تحليل تعليقاتهم ، كانوا ينشرون بشكل أكبر آراءهم ، و يشاركون مدونات أخرى في عملية توثيق الذاكرة الإجتماعية للأمة و التي لم توثق في وسائل الإعلام الأخرى .

وعلى الرغم من المنهجية الجديدة التي اعتمدها الباحثان في تحليل روابط المدونات و بيان العلاقة بينها و دلالاتها في العملية التدوينية و دورها الإعلامي الإجتماعي و التي قد تختلف كثيرا على ما كان سائدا في أدبيات أو تراث مناهج البحث العلمي التقليدية ، إلا أنها بالمقابل تعتبر خطوة كبيرة نحو تسهيل و تيسير عملية البحث و تطويعها بإستخدام برامج الحاسوب المعدة خصيصا لهذا العمل ، مع إلتزامها طبعاً بقواعد و مبادئ علم الإحصاء ، و المعايير التي تؤذيها المقاييس المستخدمة في تحليل الظاهرة الإعلامية و امتداداتها و متغيراتها و كذا العلاقات السائدة بين العديد من جوانبها .

- المحادثة في فضاء المدونات : دراسة تحليلية 2004⁽¹⁾ لكل من الباحثين :

(1) Susan C. Herring, *et al* , School of Library and Information Science Indiana University Bloomington , New York , 2005.

Susan C. Herring, Inna Kouper, John C. Paolillo, Lois Ann Scheidt, Michael Tyworth, Peter Welsch, Elijah Wright, and Ning Yu .

تنطلق الدراسة من الإعتقاد بأن عملية التدوين ، سواء تعلق الأمر بنشاط إدراج المحتوى ، أو التعليق عليه ، أو الإرتباط بمدونات و مواقع أخرى ، هو في النهاية عبارة عن شكل من أشكال المحادثة ، و تهدف الدراسة إلى تفصي درجة و طبيعة التواصلية من خلال المدونات ، مسلطة الضوء أكثر على تطبيقات " المحادثات " محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

- كيف يترابط فضاء المدونات ؟

- ما هي المدونات المركزية ؟

- ما هي المدونات الأكثر ارتباطا ؟ و هل تظهر في شكل مجموعات تدوينية ؟

- هل الفضاء التدويني ، عالم صغير ؟

- هل توجد هناك أنواع أخرى من المحادثة بين المدونين ؟

و للإجابة على هذه الأسئلة فقد وضع الباحثون فرضا رئيسا ، يتمحور حول أن المحادثة عبر

المدونات ستكون أكثر تجسدا في المجتمعات التدوينية المقاربة الإهتمام .

بدأ الباحثون بإختيار عينة من مكونة من أربع مدونات ، مركزين على مدونات من عدة لغات و التي تحتوي فقط على روابط مدونات و مواقع إلكترونية أخرى ، موظفين عينة الكرة الثلجية من خلال تعقب روابط المدونات المتصلة بالمدونات الأربع ، التي وصل عددها إلى 5517 مدونة ، وذلك من شهر فيفري إلى ماي 2004 ، مطبقين منهجية التحليل الكمي ، معتمدين على برامج

التحليل الإحصائي للشبكات التواصلية (SNA) أو ما يسمى بنظرية الرسم البياني **Graph**

Theory على عدة مستويات (العلاقات الخارجية المتبادلة بين المدونات ، الإدراجات ،

التخصص ، التباين بين مركز المجموعات التدوينية ، الروابط الوادرة و الصادرة) و قد تم تغيير

منهجية التحليل و حجم العينة عند كل مستوى من هذه المستويات .

و كشفت الدراسة في النهاية عن مجموعة من النتائج أهمها :

- أن هناك علاقة قوية (محادثة قوية) بين المدونات الأربعة المختارة و باقي المدونات - عينة

البحث - المرتبطة بها .

<http://www.computer.org/comp/proceedings/hicss/2005/2268/04/22680107b.pdf>
05/12/2011 , 01:26

- أن المدونات المرتبطة بالمدونات المركزية الأربعة ترتبط بمدونات أخرى ما يعني أن هناك تفرع في اتساع المحادثة بينها لا سيما فيما يخص الإدراج و التعليق .
- أن هذه العلاقة ليست مطلقة بل هي مقيدة في حدوثها
- أن المشاركين في المحادثة (طلبة ، إعلاميين ، ..) عبر المدونات أكثر تفاعلية منها في المواقع الإلكترونية التقليدية العادية
- أن المدونات ذات المحتوى السياسي يملكها ذكور ، وهي أكثر محادثة من مدونات المحتوى الديني (المدونات الكاثوليكية) كما أن الذكور أكثر إدراجا و تعليقا من الإناث .

إن هذه الدراسة لا تختلف فيها أهمية نتائجها عن الطريقة التي توصل بها الباحثون لتلك النتائج ، فكلاهما أثرى الحقل البحثي في وسائل الإعلام الجديد بمجموعة من النتائج الهامة التي ترشد غيرهم من الباحثين نحو سبل التعامل مع المجتمعات التدوينية ، التي قد تختلف أو لا تختلف عن مناهج البحث في المجتمعات الواقعية ، و بالتالي هي إضافة نوعية في منهجية الدراسات الإعلامية التحليلية ، غير أن ما يمكن أن يعاب على الدراسة هم عدم إمكانية تعميم نتائجها طالما أنه تم تغيير حجمها في كل مرة يتعلق فيها الأمر بمستوى معين من مستويات الدراسة ، كما أن شكل المحادثة الذي تتبناه الدراسة تشوبه العديد من الانتقادات طالما أنه ليس الشكل الرسمي لهذا النشاط التفاعلي في العالم الافتراضي ، حيث تبقى أهم مظاهر تجسد المحادثة في برامج الحوار والدرشة ، و بالتالي يمكننا أن نقول أن مفهوم المحادثة التي وظفته الدراسة هو في النهاية عبارة عن نوع من التفاعلية المتبادلة بين المدونين (ت) .

- نقد الدراسات الأجنبية .

إن الفضاءات الإعلامية الأجنبية التي ظهرت في البدايات الأولى للمدونات الإلكترونية (المواقع و المنصات الأجنبية) ساعدت العديد من الباحثين و المهتمين بالدراسات الإعلامية والإعلام الجديد على وجه الخصوص ، في التطرق لظاهرة المدونات و بالتالي ليس غريبا أن تكون أولى الدراسات قد ظهرت في أمريكا و كندا و بريطانيا ، .. ، و هو ما ساعد في ظرف قصير

جدا على اتساع الإهتمام البحثي و إثارته للمزيد من الأسئلة البحثية التي تحاول كشف و تحليل جوانب مهمة من ظاهرة التدوين الإلكتروني .

وقد وظفت في هذا المجال العديد من الطرق و الأساليب البحثية التي تستعمل لأول مرة في البحوث الإعلامية ، لاسيما برامج التحليل الإحصائي التي تستطرد في كشف خبايا الظواهر الإعلامية الجديدة و تحليلها كـ social network analysis methods: و بالتالي فبقدر إيجابتها على العديد من الأسئلة الإعلامية المتعلقة أساسا بهذا الوسيط و محاولة بعضها استشراف مستقبله تكون قد أثرت مناهج و أدوات البحث العلمي و سهلت على الكثير من الباحثين و الدارسين خوض تجربة البحث في هذا الحقل الإعلامي الجديد.

غير أن ما قد يأخذ على هذه الدراسات هي بعض الغموض الذي يكتنف منهجية بحثها والتي هي ليست في متناول جميع الطلبة و الباحثين ، طالما أن معظمها أجريت من طرف أساتذة و فرق بحثية على درجة عالية من المعرفة بجيئيات الظاهرة ، و طبقت فيها العديد من المناهج الرياضية و بالتالي فإن تعميم نموذج دراسة الظواهر الإعلامية الجديدة وفق تلك المناهج البحثية ، يحتاج إلى بعض الوقت ، كما أن إفراط التعمق في إثارة جوانب بحثية تتعلق بظاهرة المدونات والتي يفرضها في الغالب تزايد تطبيقات الإعلام الجديد بشكل متسارع - أغفل العديد من الجوانب البحثية الإعلامية ، تماما مثلما كان يعاب على الدراسات الإعلامية في الماضي حول تسليطها الضوء أكثر على بحوث التأثير و إغفالها لجوانب مهمة في العملية الإعلامية كالقائم بالإتصال مثلا .

- المبحث الخامس : منهج الدراسة و أدواتها .

- المطلب الأول : منهج الدراسة .

يعرف منهج البحث أو المنهج العلمي Scientific Method⁽¹⁾ بأنه مجموعة الخطوات و الإجراءات العلمية التي يسلكها الباحث و يلتزم بها للوصول إلى نتائج بحثية صادقة ،

(1) مصطفى زايد ، قاموس البحث العلمي ، إنجليزي عربي ، عربي إنجليزي ، النسر الذهبي ، القاهرة ، 1999 ، ص104 .

ورغم إسهامات العديد من علماء العرب في صياغة اللبانات الأولى لمنهج البحث العلمي إلا أن البعض يرى أن الفكرة الأولى للمنهج تكونت " ابتداء من القرن السابع عشر على يد فرانسيس بيكون FRANCIS BACON و كلود برنارد و غيرهما من العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبي و المنهج الإستدلالي و أصبح معنى اصطلاح المنهج الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة " (2) و بالتالي يضمن للباحث إضفاء الدقة و الوضوح و الموضوعية و السير المتناسق و المنظم لعمله البحثي .

ونظرا لطبيعة المشكلة و المجال البحثي الذي تنتمي إليه و كذا الإمكانيات القليلة المتاحة لدى الباحث فقد اعتمدنا في دراستنا هاته على المنهج الوصفي ، بهدف الوصول إلى طبيعة المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية و وصفه وصفا دقيقا و تحديد خصائصه كميما و كيفيا ، حيث " يتعين في البداية أن نشير إلى أن المنهج الوصفي Descriptive Method قد وضع للباحث المستقصي حتى يجمع أكبر كم ممكن من المعلومات حول الظروف القائمة في الوضع الراهن ، و الأهداف الأساسية من وراء اتباع هذا المنهج هي وصف طبيعة الحالة كما هي في المجال الزمني للدراسة و اكتشاف الأسباب الخاصة بالظاهرة ،..، فالدراسات الوصفية تحدد و تصف الكيفية أو الوضعية التي توجد فيها الأشياء و باستطاعتها أن تقيس فقط الأشياء الموجودة ، بينما تبحث الدراسات التاريخية عن الكيفية التي كانت عليها الأشياء " (3) كما تهتم الدراسات الوصفية بتفسير و تحديد العلاقات التي توجد بين الوقائع كما تهتم بتحديد الممارسات الشائعة و السائدة و التعرف على المعتقدات و الاتجاهات عند الأفراد و الجماعات عن طريق جمع المعلومات و البيانات و التعبير عنها كميما و كيفيا أو الاثنين معا بما يوضح خصائصها و سماتها (1) ويعتمد المنهج الوصفي على مجموعة من الأدوات و أساليب جمع المعلومات و التي من أهمها أداة تحليل المحتوى .

و إذا كان البعض يعتقد بضرورة الفصل بين المنهج الوصفي و المنهج المسحي أو غيره من المناهج الأخرى ، نظرا لتميزها عن بعضها البعض و اختلاف أهدافها و طرق تحقيقها ، فإن

(2) أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 1996 ، ص 33

(3) Consuelo G. Sevilla , et al , *Research Methods* , REX , Manila , 2007 , p93 , google ebooks .

(1) محمد منير حجاب ، أساسيات البحوث الإعلامية و الإجتماعية ، دار الفجر ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص 87

هناك من لا يرى فرقا بين المنهج الوصفي و المنهج المسحي ، مثلا ، حيث يعرف الأول بأنه كل استقصاء ينصب على دراسة ظاهرة كما هي قائمة في الحاضر ، بقصد تشخيصها و كشف جوانبها، و تحديد العلاقات بين عناصرها ، في حين يهدف المنهج المسحي إلى اكتشاف الواقع كما هو وبالتالي فإن الفصل بين المنهجين لا معنى له فالمنهج الوصفي هو منهج مسح قائم على وصف الظاهرة و تحليلها و تفسيرها (2) .

– المطلب الثاني : أداة الدراسة .

تبعاً لموضوع الدراسة وارتباطه بضرورة تشخيص طبيعة المحتوى الثقافي ، و الذي يقتضي توظيف أداة بحث تكون أكثر دقة في الحصول على أكبر قدر من المعلومات ، اعتمدنا على أداة تحليل المحتوى دون غيرها من الأدوات الأخرى ؛ كونها الأمثل في تحقيق أهداف الدراسة و الإجابة على تساؤلاتها ، إضافة إلى أنها لا تختلف عن غيرها من الأدوات إذ اعتمدت عليها العديد من الدراسات الإعلامية الثقافية كأداة أساسية حيث " اهتمت بعض العلوم الإنسانية منذ زمن قبل اهتمام البحوث الإمبريقية في علم الاجتماع بدراسة ميدان الاتصال ، اهتمت بدراسة مضمون الرسائل الإعلامية بوصفها منتجات ثقافية ، أي نتاج بيئة ثقافية معينة و جزء دال عليها ، و كانت مثل تلك الدراسات في الغالب ذات طبيعة تفسيرية ، كما كانت تنتمي إلى ذلك النمط من البحوث الذي نسميه البحوث الكيفية و كان هدفها في الأساس الاستعانة بالوثائق التاريخية لتكوين صورة عن الحياة في الماضي ، أو التعرف على البدايات الأولى لبعض الأنساق الفكرية الغربية عن الثقافة و المجتمع ، .. ، كل ذلك هيأ ظروفاً بحثية ملائمة من الناحية الفنية لدراسة المجتمعات و الثقافات التي تنتمي إليها تلك الوثائق و المنتجات الثقافية " (1) .

وقد تعددت تعاريف تحليل المحتوى ، و كان لتعددتها أن ظهر هناك توجهاً رئيسياً اعتمد الأول و هو الاتجاه الوصفي على مجرد وصف المضمون أما الاتجاه الثاني و هو الاتجاه الاستدلالي

(2) أحمد بن مرسلبي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2005

، ص 287

(1) محمد الجوهري و آخرون ، علم الاجتماع ودراسة الإعلام و الاتصال ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1992 ، ص65

في التحليل يتخطى مجرد وصف المحتوى إلى الخروج باستدلالات عن عناصر العملية الإعلامية والمعاني الضمنية أو الكامنة في المحتوى⁽²⁾ ومن بين أشهر التعاريف ما وضعه Weber من أن " تحليل المحتوى هو أحد أساليب و تقنيات البحث ، المتبعة في الحصول على استدلالات قابلة للتكرار من النصوص أو أي مواد أخرى ذات معنى في السياق الذي استخدمت فيه " ⁽³⁾ ويضيف كل من وابلز Waples و برلسون Berlson إلى أن " تحليل المضمون المنظم يسعى إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى و تنقيته ، حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات و المثيرات المتضمنة في الرسالة و الموجهة إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد و قوتها النسبية ، على أسس موضوعية " ⁽⁴⁾ .

ومن خلال التعريفين يتضح أن تحليل المحتوى أسلوب بحث كغيره من الأساليب الأخرى يقتضي ضرورة التزام الباحث بالموضوعية و أن السياق الذي توضع فيه المادة الإعلامية يفرض على الباحث أيضا ضرورة الانتباه لمدى التمايز في شكل المادة الإعلامية التي أشار إليها كل من برلسون و وابلز Berlson و Waples من نصوص و صور ، .. وكذا نوع الوسيلة الناقلة أو ما سماه Weber بالسياق الذي تستخدم فيه تلك المضامين ، و بما أننا بصدد حامل إعلامي يختلف عن وسائل الإعلام التقليدية هو المدونات الإلكترونية ، فإن عملية تحليل محتواه الثقافي تطرح بعض القضايا الهامة المتعلقة أساسا بمدى استجابة الطرق السائدة من قبل لما تفرضه طبيعة وسائل الإعلام الجديد حيث " تطرح مقاربتين مهمتين ؛ الأولى تسعى جاهدة للتغلب على الخلافات بين وسائل الإعلام الجديدة و التقليدية من أجل الاستمرار في تطبيق المنهجيات التقليدية و الأدبيات المتبعة للقيام بعملية تحليل محتوى الرسائل الإعلامية ، بينما تحاول المقاربة الثانية تفسير تحليل المحتوى على نطاق واسع و تتضمن بذلك طرق و وسائل جديدة لتلبية متطلبات تحليل المحتوى الرقمي " ⁽¹⁾ و أمام غياب هذه الوسائل لا سيما البرامج الحديثة التي توظف ما يسمى

(2) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 16

(3) Daniel Riffe , Stephen Lacy ,Frederick G.Fico , *Analyzing Media Messages: Using Quantitative Content Analysis In Research* , Lawrence Erlbaum Associates , New York , 2005 , p23 , google ebooks

(4) سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2006 ، ص 232

(1) Susan C. Herring , *Content Analysis for New Media: Rethinking the Paradigm* , Working Papers to New Research for New Media: Innovative Research Methodologies Symposium , Indiana University, New York , 2004 , p 48

بتحليل المحتوى الكمبيوترى Computer Content Analysis programs ، وغيرها من الأسباب الأخرى ، فقد اعتمدنا على المنهجية التقليدية في عملية التحليل و التي لا تختلف من حيث أهميتها و صدق نتائجها عن الثانية ، حيث أن الفارق بينهما هو كون الثانية أكثر سرعة وتوفيرا للوقت ، كما استعنا من حين لآخر ببعض ما أتيج لنا من تلك البرامج .

وتتلخص أهم الإجراءات المنهجية العامة و المتعلقة أساسا بالجانب التطبيقي لهذه الأداة

- بعد أن استكملنا الإطار النظري للدراسة - في :

- 1 - تحديد وحدات التصنيف و التحليل و العد و القياس
- 2 - استشارة أساليب العد و القياس و تحديد القيم و الأوزان الإحصائية للبيانات
- 3 - تصميم استمارة بحث المحتوى و جدولة الفئات ، و تقرير أساليب عرض البيانات الكمية و عقد المقارنات (2) .

- أ : وحدات التحليل :

ففيما يخص وحدات التحليل أو الشيء الذي يتم عده فعلا ، و الذي يمكن أن يكون كلمة واحدة أو رمزا أو اتجاهها عاما Theme (تأكيد معين على أحد الموضوعات) ، و قد تصل وحدة التحليل هذه إلى المقالة أو القصة الكاملة ، كما تعتبر وحدة التحليل أصغر عناصر تحليل المحتوى ، ولكنها في ذات الوقت من أهم تلك العناصر (3) فقد اعتمدنا على وحدة الموضوع كوحدة أساسية في عملية تحليل الرموز اللفظية (النصوص) و التصويرية (الصور) و الفيديوية (فيديو) و التي تمثل المقابل لوحدة التدوينة أو الإدراج في تحليل محتوى المدونات الإلكترونية و تعتبر وحدة الموضوع أو المعنى العام أو التأكيد Theme or Assertion من " أكثر وحدات تحليل المضمون استخداما ، و المعنى العام يعرف على أنه جملة بسيطة أو تأكيد على

<http://www.sfu.ca/cmns/courses/marontate/2010/801/1,Readings/herring-CA-for-new-media.pdf> , 16/11/2011 , 23:40

(2) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 80

(3) أحمد بدر ، مناهج البحث في الاتصال و الرأي العام و الإعلام الدولي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،

1998، ص 42

موضوع معين " (1) بينما تركزت وحدة العد على التكرارات التي تعبر عن عدد مرات ورود الموضوع و ظهوره ضمن اهتمامات المدونين العرب في الصفحات الرئيسية أو الداخلية للمدونة . كما اعتمدنا على وحدتي المساحة و الزمن كمقياس مادي للوصول إلى حجم كل من الصور ؛ من خلال وحدة قياس البيكسل Pixel و الزمن المستغرق في مقاطع الفيديو المدرجة بالمدونات الإلكترونية العربية بالدقائق ، حيث يلجأ الباحث إلى بعض المقاييس المادية للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في وسائل الإعلام أو الزمن الذي استغرقته تلك المواد للوصول إلى حجم الاهتمام و التركيز فيها (2) مستعينين بالخدمات التي أتاحتها لنا متصفحات الويب ، من حيث إشارتها إلى حجم الصورة مباشرة على صفحات المدونات الإلكترونية و بوحدة البيكسل .

ب - فئات التحليل :

أما فيما يخص عملية تحديد فئات التحليل **Catégories** التي يقصد بها " العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيمة ، ..) و التي لا يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها " (3) كما يمكن أن تتعدد و تتفرع هذه الفئات إلى ما لا نهاية ، ومع ذلك فإن أغلبها يتكرر في معظم الدراسات وهذا شيء لا مفر منه " (4) . و بالتالي فقد جاء تركيزنا على أهم تلك الفئات نظراً لما تفرضه صعوبة الإلمام بها جميعاً ، إضافة إلى صعوبة دراسة وتحديد بعضها كفاءة القيم و الاتجاه مثلاً ، و بالتالي تناولنا الفئات التالية المتعلقة بفئتي المضمون (ماذا قيل ؟) و فئة الشكل (كيف قيل ؟) و التي تندرج ضمنها فئات فرعية أخرى ، مراعين في ذلك ضرورة الالتزام بالشروط الواجب توفرها عند تلك الخطوة البحثية

(1) أحمد بدر ، مرجع سابق ، ص 43

(2) عاطف عدلي العبد ، د.زكي أحمد عزمي ، الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي العام و الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1993 ، ص 211

(3) رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه ، أسسه ، استخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008 ، ص 62 .

(4) Christian Leray , *l'analyse de contenu , de la théorie à la pratique* , presses de l'université du Québec , Montreal , 2008 , p 25.

، كالثقة **Reliable** و الشمول **Exhaustive** و التخصيص **Exclusive** ومن أهم تلك الفئات ما يلي :

1 - فئة المضمون (ماذا قيل ؟)

1-1 : فئة البيئة الجغرافية للمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية : و التي من خلالها يتضح موضوع المحتوى الثقافي و المرجعية الثقافية التي ينتمي إليها من حيث كونها عربية أو أجنبية .

1-1-1 : المحتوى الثقافي العربي : هو مجموعة المواد الإعلامية الثقافية (نص ، صوت ، صورة ، فيديو) المدرجة بالمدونات الإلكترونية العربية و التي تعبر عن مجموعة العناصر الثقافية العربية .
1-1-2 : المحتوى الثقافي الأجنبي : هو مجموعة المواد الإعلامية الثقافية (نص ، صوت ، صورة ، فيديو) المدرجة بالمدونات الإلكترونية العربية و التي تعبر عن مجموعة العناصر الثقافية الأجنبية .

1-2 : فئة عناصر الثقافة : و التي تشمل أهم مكونات الثقافة و أبرزها حضورا في الفضاء الإلكتروني ، و تندرج ضمنها الفئات التالية التي تعبر عن كل عنصر و فروعه على حدا
1-2-1 : العادات و التقاليد و الأعراف : تم جمعها في عنصر واحد رغم الفرق بين كل منها والاختلاف الواضح بين أشكالها التعبيرية ، إلا أنها أكثر تجانسا بين العناصر الثقافية الأخرى ، حيث تشير إلى مختلف المظاهر الذي تجسد هذا العنصر ، من خلال ما يتداوله المدونون العرب أو ما يقومون به من تعريف و إبراز التنوع الذي تزخر به كل ثقافة من الثقافات ، و كذا طرق ممارسة تلك العادات و التقاليد و الأعراف ، سواء سواء تعلق الأمر بالثقافة العربية أو الثقافات الأخرى .

1-2-2-1 : الدين الإسلامي : يعبر الدين الإسلامي في المدونات الإلكترونية عن مجموعة المواد و المواضيع و الإدراجات التي تتناول جانبا أو أكثر من جوانب هذا العنصر ؛ كالعبادات والمعاملات أو القضايا الفقهية والفكرية التي يثيرها الدين الإسلامي في الحياة اليومية للمدونين العرب أو القضايا العالمية التي تخص المجتمع الدولي وكذا الدور المحوري لهذا العنصر في الحوار بين الثقافات و موقفه من المستجدات التي تطرحها التكنولوجيا .

ترجم أحاسيس المدون و عواطفه وتعبّر عن ما يجول في خاطره في أسلوب سلس يستهوي القارئ .

1-2-8: الفنون : وهي المواضيع و الإدراجات التي تتناول مجموعة الإبداعات في حقل من الحقول الفنية المختلفة كالفنون الصوتية و التمثيلية و التشكيلية و غيرها .

1-2-8-1: الفنون الصوتية : هي مجموعة التدوينات التي تتناول أنواع الإبداع في حقل الفنون الصوتية و طبوعها و طرق أدائها و نوع الإيقاع فيها و أشكال لحنها كترتيل القرآن و الموسيقى و الأناشيد و الأغاني و الأوبرات، إضافة إلى مواضيع عن علاقتها بالفنون الأخرى ومدى تأثير الناس بها و انعكاساتها على المشهد الثقافي العام .

1-2-8-2: الفنون التمثيلية : و هي المواضيع التي تتناول أشكال التعبير الفني التمثيلي ومدى ارتباط و تعلق الناس بهذه الفنون و إقبالهم على متابعة الأعمال الفنية التمثيلية كالمسرح و السينما أو ما تتضمنه تلك الأعمال من معاني و دلالات فنية و ثقافية تعكس الجو السائد في بيئة اجتماعية و ثقافية معينة .

1-2-8-3: الفنون التشكيلية : وهو مجموعة المواضيع التي تنطرق إلى مختلف أنواع الفنون التشكيلية و طرق تعبيرها الفني من رسم و نحت و حياكة و تصميم الحلبي و الأزياء ، إضافة إلى علاقتها بالفنون الأخرى و مكانتها في الحقل الفني العام .

1-2-8-4: الفنون العصرية الجديدة : وهي المواضيع التي تنطرق لأشكال الفنية الجديدة التي ظهرت نتيجة للتقدم الكبير في تطبيقات التكنولوجيا و تطويعها لخدمة التعبير الفني و من ذلك التدوينات التي تتناول أشكال تركيب الفيديو و الصور و تحريرها و فن الشارع و فن الرقص العصري و التصميم الداخلي للمترل و فن الإنارة أو الضوء و غيرها من أشكال التعبير الفني التي ظهرت حديثا.

1-2-9: اللغة : هي مجموعة المواضيع و الإدراجات التي تتناول عنصر اللغة كوسيلة للتعبير و التواصل ، حيث تنطرق لأنواعها و لهجاتها و دورها و أهميتها في الحياة الاجتماعية ، إضافة إلى القضايا التي تطرحها في خضم المستجدات التكنولوجية .

1-2-10: الفكر : هو سلسلة التدوينات التي تتعرض لبعض القضايا الإنسانية المتشعبة و التي تعبر عن جدليات قائمة بين العديد من المدارس و التوجهات التي تحاول أن تفسر تلك القضايا.

3-1 : فئة واقع المحتوى الثقافي : و التي يتطرق فيها المدون لأهم العناصر التي تشكل الواقع

الثقافي المعاش من خلال الإحاطة بالجوانب أو الفئات الفرعية التالية :

1-3-1 : المشاكل التي تعاني منها الثقافة و المثقف في الوطن العربي : و هي الإدراجات

التي يصف من خلال المدون واقعه كمثقف أو الظروف التي يعيشها غيره من المثقفين بصفة عامة في المجتمع ، إضافة إلى مكانة الثقافة في سلم الاهتمامات المجتمعية و كذا السياسات الحكومية التي قد تزيد أو تثبط من دور الثقافة في المجتمع .

1-3-2 : التواصل و الحوار الثقافي : و هي أشكال التعبير التدويني من مواضيع و إدراجات

عن التواصل ، و الحوار الثقافي العربي أو العربي الأجنبي ، من خلال تشخيص واقعه و إبراز دوره في تحقيق التواصل الحضاري بين الثقافات المختلفة .

1-3-3 : حرية التعبير في الوطن العربي : و هي التدوينات التي تتطرق لمختلف مظاهر

التضييق على الحريات و الحريات الثقافية في الوطن العربي ، و كذا دور الحرية في تفعيل و دفع الحراك الثقافي إلى مستويات أبعد ، تسمح بظهور العديد من أشكال التعبير الثقافي و إبراز تنوعه ، إضافة إلى محورية الحرية في تشجيع عنصر المشاركة و المساهمة في المشاريع الثقافية .

1-4 : فئة المصدر : و تستخدم هذه الفئة للكشف عن الشخص أو الجهة مصدر المعلومة

كالأشخاص ، وكالات الأنباء ، الصحف ، وغيرها وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية التالية :

1-4-1 : مصدر شخصي : أي المدون نفسه هو من يقوم بإضافة الإدراجات من غير

الاستعانة أو الاقتباس من مصادر أخرى .

1-4-2 : مصادر أخرى : وهي المصادر التي يستعين بها المدون في الحصول على المعلومات

والمواد الإعلامية ليضيفها إلى مدونته و التي قد تكون وسائل إعلام أو مدونين آخرين و غيرها من المصادر التي قمنا بتقسيمها إلى فئات فرعية هي :

1-4-2-1 : المصادر العربية : وهي مجموعة المصادر التي تحتوي على معلومات باللغة العربية

أو الأجنبية عن أحداث أو وقائع و قضايا عربية و أجنبية ، كما تشرف عليها و تمولها جهات عربية .

- 1-4-2-2 : المصادر الأجنبية : و هي مجموعة المصادر التي تحتوي على معلومات باللغة العربية و الأجنبية عن أحداث أو وقائع و قضايا عربية و أجنبية ، كما تشرف عليها و تمولها جهات أجنبية .
- 1-5-5 : فئة السمات : و تستخدم هذه الفئة لمعرفة خصائص المدونين الديموغرافية و قد اقتصرنا على أهمها و أكثرها ارتباطا بمشكلة البحث و أهدافها .
- 1-5-1 : فئة الجنس و التي تنقسم بدورها إلى فئات :
- 1-5-1-1 : ذكر .
- 1-5-1-2 : أنثى .
- 1-5-1-3 : غير محدد : وهي الحالة التي لا يفصح فيها المدون عن جنسه صراحة .
- 1-5-2 : فئة السن : و التي تنقسم بدورها إلى فئات :
- 1-5-2-1 : أقل من 20 سنة
- 1-5-2-2 : من 21 سنة إلى 40 سنة
- 1-5-2-3 : من 41 سنة إلى 60 سنة
- 1-5-2-4 : من 61 سنة فأكثر .
- 1-5-2-5 : غير محدد : وهي الحالة التي لا يفصح فيها المدون عن سنه صراحة .
- 1-5-3 : فئة المستوى العلمي : و تنقسم بدورها إلى فئات فرعية أخرى هي :
- 1-5-3-1 : مستوى التعليم الأساسي .
- 1-5-3-2 : مستوى التعليم الثانوي .
- 1-5-3-3 : مستوى التعليم الجامعي .
- 1-5-3-4 : غير محدد : و في هذه الحالة لا يفصح المدون عن جنسه صراحة .
- 1-5-4 : فئة إدراج الصورة الشخصية وهي الفئة التي تستخدم لمعرفة ما إذا كان المدون (ة) قد قام بإدراج صورته الشخصية أو صور أخرى في مدونته أو لم يتم إدراج أي منهما و تنقسم على فئات فرعية هي :
- 1-5-4-1 : إدراج صورة المدون .

1-4-5-2 : صورة المدون غير مدرجة .

1-4-5-3 : إدراج صور أخرى .

1-5-5 : فئة إدراج الاسم : وهي الفئة التي تستخدم لمعرفة ما إذا كان المدون قد قام بإدراج

إسمه و لقبه صراحة أو لم يقم بذلك ، كما تدرج ضمنها فئتين اثنتين هما :

1-5-5-1 : اسم و لقب مدرجان

1-5-5-2 : اسم و لقب غير مدرجين

2- فئة الشكل (كيف قيل ؟)

1-2 : فئة شكل النشر أو نوع الإدراج : وهي الفئة التي تستخدم للفرقة بين مختلف

الأشكال التي تتخذها المادة الإعلامية في وسائل الإعلام و التعرف على طبيعتها و تدرج ضمن هذه الفئة فئات فرعية أخرى أهمها :

1-1-2 : النص : وهي مجموعة التدوينات التي تتخذ شكلا مكتوبا و تنقسم إلى فئتين فرعيتين

1-1-1-2 : نص فيه روابط تشعبية : وهي عبارة عن مجموعة النصوص التي تحتوي على

تطبيق النص التشعبي الذي يسمح عند الضغط على الكلمة أو الرابط بالانتقال إلى مواقع و روابط أخرى تعزز من حجم الاستفادة و زيادة المعلومات عن الموضوع المراد الإطلاع عليه .

1-1-1-2 : نص خال من الروابط التشعبية .

1-2-2 : الصورة : وهي مجموعة التدوينات التي تأتي في شكل صور تختلف في نوعها

و حجمها و مضمونها و تنقسم بدورها إلى فئات فرعية أخرى أهمها :

1-2-1-2 : صورة فوتوغرافية : وهي الصور غير المعدلة و التي تم إدراجها مباشرة بعد

التقاطها.

1-2-1-2 : صورة مصممة : وهي الصور التي خضعت للتعديل و التحسين من خلال

برامج تحرير Photos Editing Software الصور المعروفة كالفوتوشوب Photoshop وإسترايتر

illustrator وغيرها.

1-2-1-3 : صورة متحركة gif : وهي عبارة عن نوع من الصور المتحركة تختلف في

شكلها ولاحقتها عن باقي أنواع الصور الأخرى .

2-1-2-4 : صورة مرسومة باليد : وهي مجموعة الصور التي يقوم المدون برسمها يدويا ثم نسخها و نشرها على صفحة مدونته في شكل رقمي .

2-1-2-5 : صورة رمز : وهي مجموعة الأيقونات التي تعبر عن معاني ودلالات مختلفة يقوم المدون عادة بإضافتها إلى جانب المواضيع و الإدراجات .

2-1-2-6 : فلاشات : وهي عبارة عن ومضات متحركة لها صيغتها التي تميزها عن الصور من جهة و عن الفيديو من جهة أخرى .

2-1-3 : الصوت : وهي التدوينات التي تحتوى على مقاطع لملفات صوتية تختلف عن بعضها البعض في صيغتها ومحتواها .

2-1-4 : الرابط : وهي التدوينات التي تحتوي فقط على روابط مختلفة لمواقع أو مدونات أخرى

2-1-5 : الفيديو : وهي مجموعة التدوينات التي تنطوي على ملفات فيديو تختلف في مدتها ومضمونها كما تنقسم إلى فئتين هما :

2-1-5-1 : فيديو أصلي : وهي التدوينات التي تحتوي على ملفات فيديو قام المدون بتحميلها من مواقعها الأصلية ثم أعاد نشرها من جديد على مدونته دون تعديل أو إضافة لمادتها .

2-1-5-2 : فيديو شخصي معدل : وهي التدوينات التي تحتوي على ملفات فيديو قام المدون بتحميلها أو القاطها بنفسه ثم تعديلها و إضافة العديد من المؤثرات عليها ليتم فيما بعد نشرها .

2-2- فئتي المساحة و الزمن : وهي الفئة التي تقيس حجم الصور و زمن ملفات الفيديو في المدونات الإلكترونية حيث اعتمدنا على وحدتين البيكسل في الوصول إلى حجم الصورة و وحدة الدقيقة للوصول إلى الزمن المستغرق في ملفات الفيديو مراعين في هذا الأخير (الفيديو) التقسيمات التي اعتمدت عليها العديد من الدراسات و كذا طبيعة المدة الزمنية المسموح بها في معظم المواقع التي تقوم باستضافة هذه الملفات .

2-3 : فئة الخدمات التي تقدمها المدونات الإلكترونية العربية : وهي عبارة عن مجموعة من التطبيقات التي تسهل عمليات التواصل و التفاعل بين المدونين وتنقسم بدورها إلى فئات فرعية أخرى هي :

2-3-1 : فئة خدمات التفاعلية :

2- 1-3-1-1 : التعليق : و هي مجموعة الملاحظات التي تسمح لكل من القارئ لتسجيل ملاحظته حول إدراج معين ، و المدون للرد على هذا التعليق .

2- 1-3-2 : البريد الإلكتروني : و هو العنوان الذي يقوم المدون بالإشارة إليه سواء في صفحته الرئيسية أو في قائمة معلوماته الشخصية و الذي يسمح بالتواصل مع زوار و قراء المدونة

2- 1-3-3 : إرسال إلى صديق : و هي الخدمة التي تتيح للمدون أو القارئ إرسال محتوى التدوينات مباشرة إلى أصدقاء دون الرجوع إلى بريده الإلكتروني .

2- 1-3-4 : الشبكات الاجتماعية : و هي الخدمة التي توفر إمكانية تقاسم محتوى التدوينة مع عدد أكبر من المدونين و مستخدمي الإنترنت ، الذين يشاركونهم المدون نفس الاهتمامات الثقافية و غيرها .

2- 3-2 : خدمات أخرى :

2- 1-2-3-1 : فئة خدمة الأرشيف : وهي الفئة التي تكشف عن مدى توفر المدونات الإلكترونية على أرشيف التدوينات و المواضيع المدرجة و كذا طبيعة هذا الأرشيف و تاريخه وهي تنقسم إلى فئتين هما :

2- 1-2-3-2 : أرشيف سنة 2010 فقط

2- 1-2-3-2 : أرشيف السنوات الأخرى كاملة .

2- 2-3-2 : فئة الروابط : و هي الفئة التي تسعى للتعرف على طبيعة و محتوى الروابط التي يتقاسم معها المدون اهتماماته و تنقسم إلى فئات فرعية أخرى هي :

2- 1-2-2-3-2 : روابط عربية و هي الروابط ذات المحتوى العربي لغة و مضمونا

2- 2-2-3-2 : روابط أجنبية و هي الروابط ذات المحتوى الأجنبي لغة و مضمونا

2- 3-2-2-3-2 : روابط نشطة و هي الروابط التي تعرف حركية في محتواها حيث يتم تحديثها باستمرار .

2- 4-2-2-3-2 : روابط غير نشطة و هي الروابط التي لا تعرف تحديثا في مادتها و محتواها .

2- 3-2-3-2 : فئة خدمة البحث : و هي الفئة التي تسعى للتعرف على مدى توفر المدونات

الإلكترونية العربية على خدمة البحث و نوعها و تنقسم إلى فئات فرعية أخرى هي :

2- 1-3-2-3-2 : فئة البحث داخل المدونة

2- 2-3-2-3-2 : فئة البحث داخل موقع التدوين

3-3-2-3-2 : فئة البحث في محركات بحث المدونات

4-3-2-3-2 : فئة البحث في محركات البحث العالمية

3-3-2 : فئة القوالب : و هي الفئة التي تسعى للتعرف على نوع و طبيعة القالب المستعمل

في شكل الصفحة الرئيسية للمدونة وتنقسم إلى فئتين فرعيتين هما :

1-3-3-2 : قالب جاهز : و هو القالب الذي توفره مواقع و منصات التدوين للمدون .

2-3-3-2 : قالب مُعدل : و هو القالب الذي يقوم المدون بتغيير شكله و هيكله من خلال

إتقانه للعديد من الطرق و الأساليب واللغات البرمجية .

4-2 : اللغة المستخدمة : و هي من أهم الفئات نظرا لما يمكن أن يترتب عليها من نتائج تتعلق

بمدى فهم الرسالة الإعلامية ، غير أن تركيز الدراسة على المدونات الإلكترونية العربية دون غيرها

من اللغات جعلنا نعتمد بشكل أساسي على فئتين فرعيتين هما :

1-4-2 : فئة مستوى اللغة العربية : و تدرج ضمنها فئات فرعية أخرى هي :

1-1-4-2 : اللغة العربية الفصحى

2-1-4-2 : اللغة العربية الفصحى البسيطة

3-1-4-2 : اللغة العربية العامية

4-1-4-2 : لغات أخرى .

2-4-2 : فئة أسلوب اللغة العربية : و هي الفئة التي تسعى للوصول للطريقة التي تصاغ بها لغة

المدونات الإلكترونية العربية و تدرج ضمنها فئات فرعية هي:

1-2-4-2 : فئة اللغة العلمية: و هي اللغة التي تتميز بالموضوعية و تجريد الكلام من المزالق

العاطفية و الذاتية كما تستند إلى الأرقام و المعادلات و النسب .

2-2-4-2 : فئة اللغة الفلسفية : و هي اللغة التي نجد فيها خروجاً عن مألوف المفردات

والتراكيب المتداولة محاولة الوصول إلى حقائق الأشياء ودلالاتها العميقة .

3-2-4-2 : اللغة الأدبية : و هي اللغة التي تعتمد على الصور البيانية و المحسنات البديعية

وغيرها من أساليب الصياغة الجمالي للمادة المكتوبة .

4-2-4-2 : اللغة الإعلامية : و هي اللغة التي تختلف عن الأنواع الأخرى كونها تأخذ منها

بعض الخصائص و المميزات لتشكيل أسلوباً منفرداً .

و لرصد معدلات تكرار ظهور هذه الفئات قمنا بتصميم استمارة تحليل المحتوى ، حيث تكتسي أهمية بالغة كونها تساعد الباحث على استيفاء جميع عناصر التحليل و اتباع نظام واحد في تلك العملية ما يضمن موضوعية أكبر و يحقق معامل ثبات مرتفع " و استمارة التحليل **La Grille D'analyse** هي وثيقة قصيرة تلخص جميع عناصر المحتوى المراد تحليله ، من خلال تعريف كل فئة من فئاته و التي تساعد لاحقا في عملية الترميز " (1) .

و لتحقيق مستويات مقبولة من الثقة و تجنب الوقوع في العديد من المفوات و الأخطاء لا سيما فيما يتعلق بالتداخل بين الفئات و الدقة و الشمولي ة التي تتطلبها ، وكذا مدى ملاءمتها لأغراض الدراسة ، قمنا بعرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من المحكمين و الخبراء في ميدان الإعلام والاتصال و حقل الإعلام الجديد بصفة خاصة وهم على التوالي :

– أ.د / حاتم الصريدي (عميد كلية الإعلام بجامعة البحرين)

– أ.د/ عصام منصور (رئيس قسم الإعلام بجامعة الكويت)

– أ.د / فضيل دليو (جامعة منتوري قسنطينة / الجزائر)

– د / نور الدين سكحال (المشرف على المذكرة ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة / الجزائر)

– د / جمال العيفة (جامعة عنابة / الجزائر)

– د / أمال قرامي (جامعة منوبة / تونس)

و قد أبدى المحكمون اتفاقا حول صلاحية الاستمارة و ملاءمتها لأغراض البحث ، كما تم أخذ الملاحظات التي أبداها كل منهم بعين الإعتبار ، و مراجعة النقص لاستيفاء الهيكل العام للاستمارة والذي يحقق في النهاية أهداف الدراسة .

و إضافة إلى ذلك فقد تبين مدى مطابقة الاستمارة ، لاسيما فيما يتعلق بالشكل ، للمعايير

الفنية الخاصة بتحليل محتوى المواقع الإلكترونية ، و التي وضعها معهد الاتصال بجامعة ليون 2 فرنسا (1)

– د: العينة و طريقة اختيارها :

(1) Christian Leray , *op cit* , p 22 .

(1) Ridha Torche , *Evaluation de quatre portails-web selon la grille 'SFQC'*, Lyon 2 , 2011 .

العينة **Sample** في ميدان البحث العلمي " هي جزء من المجتمع الكلي **The Total Population** المراد تحديد سماته ، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث و مصادر بياناته و المجتمع الكلي " (2) كما تعتبر العينة الطريقة الوحيدة في العديد من الحالات للقيام بالدراسات و الأبحاث ؛ نظرا لما تقتضيه ضخامة المجتمع الكلي و كذا ارتفاع تكلفة البحث و الوقت المستغرق في إنجازه ، و بالتالي يجد الباحث نفسه مضطرا للاعتماد على إحدى طرق العينة المعروفة للوصول إلى استنتاجات سليمة .

حيث دلت الكثير من البحوث على أن العينة إذا اختيرت اختيارا ممثلا للمجتمع الذي تؤخذ منه تؤدي إلى توفير كثير من الجهد سواء بالنسبة للباحث أو بالنسبة للمبحوثين ، وفي نفس الوقت تكون النتائج قريبة من النتائج التي نحصل عليها لو أجرينا البحث على جميع مفردات المجتمع (3) .

غير أن الباحث الإعلامي عند اعتماده على طريقة العينة ، نظرا للعديد من الأسباب السابقة و كذا الدواعي العلمية البحتة كتجنب الوقوع في الخطأ ، يجب أن يلتزم بمجموعة من الإجراءات و الخطوات العلمية بحيث " لا بد أن يجيب على عدة تساؤلات متعلقة بمجتمع البحث و إمكانية اختيار عينة ممثلة له شأنه في ذلك شأن بقية الباحثين في المجالات الأخرى الذين يسعون إلى التوصل إلى نتائج دقيقة ومعبرة عن طبيعة المشكلة البحثية و تتمثل أهم هذه التساؤلات في :

- ما هو حجم المجتمع المطلوب إجراء الدراسة عليه ؟ ما هو الحجم الأمثل للعينة التي يمكن سحبها من هذا المجتمع؟ ما هو حجم العينة الذي يتيح إمكانية تعميم النتائج بحدود ثقة معينة ؟ (1)

فالمجتمع الكلي في بحوث تحليل المحتوى هو مجموع المصادر التي نشر فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث ، كما أن هناك حدودا مبدئية في استخدام العينات ترتبط بأهداف الدراسة و الإطار الزمني لها و تعدد المصادر و فئات التحليل ، فكلما كان الهدف من الدراسة وإطارها الزمني أكثر اتساعا كان ذلك مبررا لاستخدام العينات ، وكذلك كلما تعددت واتسعت

(2) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 91

(3) عاطف عدلي العبد ، أحمد زكي عزمي ، مرجع سابق ، ص 140

(1) سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص 291

المصادر وفئات التحليل (2) غير أن عملية تحديد حجم المجتمع الكلي و اختيار العينة في بحوث الإعلام الجديد تطرح العديد من الصعوبات العلمية المتعلقة أساسا بكبر حجم تلك المجتمعات التدوينية و عدم التمكن من الوقوف على عددها بدقة في موقع معين ، نظرا لتزايدها و نموها بسرعة ، كما أن هناك جانبا آخر من تلك الصعوبات الذي يرتبط بقلّة الدراسات الإعلامية التي اعتمدت على تحليل محتوى المدونات الإلكترونية ، لا سيما في الوطن العربي و مع ذلك فقد حاولنا تجاوز تلك الصعوبات قدر الإمكان معتمدين على الأدبيات الناشئة في حقل بحوث الإعلام الجديد و ما توصلت إليه العديد من الدراسات ، و كذا حجم مجتمعاتها و العينة التي أجريت عليها عملية التحليل .

و بالنسبة لموضوع دراستنا ، فمجتمع البحث هو جميع المحتويات الثقافية في المدونات الإلكترونية العربية ، و التي تتناول مجموعة العناصر الثقافية التي يتشكل منها المحتوى الثقافي من خلال العديد من المواد الإعلامية كالنصوص و الصور و الفيديو و غيرها ، شأنها في ذلك شأن دراسة ما تبحث ، مثلا ، عن المحتوى الثقافي في التلفزيون أو الإذاعة أو باقي الوسائل الإعلامية ، و بالتالي يكون مجتمع البحث في هذه الحالة هو البرامج الثقافية فقط دون غيرها ، بحيث يستطيع الباحث فيما بعد تعميم نتائجه على كل البرامج الثقافية في تلك الوسيلة .

و نظرا لضخامة حجم هذه المحتويات من جهة و تعدد منصات أو مواقع التدوين من جهة أخرى فقد تم اختيار موقعين عربيين (أنشأهما عرب) يوفران خدمة التدوين باللغة العربية و هما www.maktooblog.com ، www.elaphblog.com ، إضافة إلى موقع وورد برس Wordpress الذي يوفر خدمة التدوين باللغة العربية ، غير أن الصعوبات الكثيرة التي واجهناها ، لا سيما فيما يتعلق بعدم ظهور المعلومات الأساسية عن صاحب المدونة و التي تعتبر مهمة جدا في دراستنا دفعنا إلى الاستغناء عن هذا الموقع وغيره من المنصات العربية الأخرى ، مراعاة للعديد من الأسباب و الضوابط العلمية و الفنية الآتية :

- كترتيب أحسن مواقع التدوين العربية 2010 ، حيث تصدر هذه المواقع المراتب الأولى

من حيث عدد الزيارات و الاستخدام و الاعتماد عليها في إنشاء مدونات إلكترونية

وذلك وفقا لموقع مؤسسة أليكسا www.alexa.com

(2) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 91

- الخدمات التي يوفرها كل منهما سواء للمدون و للباحث أيضا و كذا للتدوين بصفة عامة حيث تحتوي تلك المواقع على العديد من الخدمات التي تسهل عمل المدون .
- طبيعة الجهة المشرفة على الموقعين و مدى خبرتها بحقل الويب و الثقافة على حدة ، فموقع مكتوب هو أول موقع بريد إلكتروني عربي و الذي يعرف المزيد من التوسع في الخدمات المقدمة للمستخدم والمدون كما أن موقع إيلاف هو من ، أولى الصحف الإلكترونية الخالصة في الوطن العربي ، و التي تغطي العديد من القضايا و الأحداث اليومية في مجالات الثقافة وغيرها .

- التسهيلات التي يوفرها الموقعين من حيث العودة إلى أرشيف المدونات و التدوينات و كذا المعلومات الواضحة عن كل مدون خصوصا ما يتعلق بـ : (الإسم و اللقب ، السن ، الجنس ، البلد ، المستوى التعليمي) و هي السمات التي لم نحصل عليها في معظم المواقع الإلكترونية العربية و الأجنبية التي توفر خدمة التدوين و بالتالي كان تركيزنا على هذين الموقعين دون سواهما .

و مع تضمن هذه المواقع للعديد من المحتويات التي تختلف من حيث مواضيعها بين ثقافية ، سياسية ، اقتصادية ، وغيرها ، و بما أن مهمتنا هي تحليل ودراسة المحتوى الثقافي فقط ، تم التركيز على التصنيفات الفرعية *les sous Catégories* أو السمات *les Tags* التي لها علاقة مباشرة بموضوع الثقافة ، كتصنيف (ثقافة ، أدب ، إسلاميات) في موقع مكتوب ، و تصنيف (ثقافات ، آداب ، فنون) في موقع إيلاف ، و قد تم تجاوز تصنيف (قصة ، شعر ، قصة قصيرة) لأنها تدخل ضمن الأدب .

و نظرا للاعتبارات التالية :

- عدم تجانس وحدات المجتمع من حيث المحتوى الثقافي بين بلد عربي و آخر .
- وحدات البحث موزعة على شكل فئات أو طبقات (بلدان) .
- صعوبة أخذ نسبة ممثلة كـ 10% من مدونات كل بلد ، و التي لا تتجاوز في بعض الأحيان 10 مدونات ، فقد اعتمدنا على طريقة العينة الطبقيّة العشوائية في عملية اختيار مفردات العينة وتحليل محتواها الثقافي " حيث تجمع الوحدات التي ستضمّنها العينة أولا طبقا لصفات وخصائص معينة مثل : الموقع الجغرافي و حجم العينة و نوع الصناعة ، .. ، و عندما يتبع الأسلوب العشوائي فإن الوحدات تختار بالمصادفة من هذه الطبقات أو الجماعات الصغيرة *Subgroups*

وهذا من شأنه أن يزيد احتمال تمثيل كل واحدة من هذه الجماعات في العينة و في نفس الوقت تكون ميزات العينة العشوائية موجودة " ⁽¹⁾ وتستعمل العينة الطبقيّة العشوائية **L'échantillon de Hasard Stratifié** عند محاولة المقارنة بين محتوى مجموعتين غير متجانستين أو عندما يكون المجتمع الكلي غير متجانس ؛ أي يعني أنه يتكون من مجتمعات ثانوية غير متجانسة ، من خلال السن أو الجنس أو الدين و الانتماء الإثني و غيرها ⁽²⁾ بحيث تم تقسيم المناطق الجغرافية العربية إلى أربعة (04) مناطق مقسمة حسب المجتمعات التدوينية التالية :

1 - مدونات منطقة الشام

2 - مدونات منطقة الخليج العربي

3 - مدونات منطقة وادي النيل (مصر ، السودان ، الصومال ، جيبوتي)

4 - مدونات منطقة المغرب العربي

و ذلك تبعا للدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين في جوان 2009 ⁽³⁾ حول الفضاء التدويني العربي في ميادين (الثقافة ، السياسة ، المعارضة) و التي أكدت انقسام المجتمع التدويني العربي إلى مجتمعات صغيرة أكثر تجانسا من حيث اهتمامات المدونين و المواضيع التي يقومون بإدراجها ، و أسهبت الدراسة في التعرض للتكتلات و المجتمعات التدوينية العربية وهي : مصر ، الجسر الشامي الإنجليزي (سوريا ، لبنان ، فلسطين) الجسر المغاربي (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب) ، السعودية الكويت (التكتل الإسلامي ، التكتل البهائي) .
كما أن هناك العديد من مبررات التقسيم التي أشرنا إليها سابقا ، و التي تؤكد وجود تباين بين جميع هذه الدول - في حالة كل بلد على حدا - من حيث عناصر الثقافة و أشكال التعبير الثقافي المتنوع ، لكنها تكون أكثر تجانسا لو وضعت أو صنفت وفق هذا التقسيم .
و بالتالي هي تشكل مجموعة مناطق ثقافية **Cultural Area** و التي تعرف بأنها " منطقة جغرافية يشترك سكانها في ثقافة واحدة أو في نموذج ثقافي واحد و قد تشتمل المنطقة الثقافية على




⁽¹⁾ أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال و الرأي العام و الإعلام الدولي ، دار قباء ، القاهرة ، 1998 ، ص167

⁽²⁾ François Dépelteau , *La démarche d'une recherche en sciences humaines , de la question de départ à la communication des résultats* , Les Preses de L'universite de Laval , Montreal , 2000 , p 217, google ebooks .

⁽³⁾ Bruce Etling, et al , *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent* , Berkman Center Research Publication , New York ,JUNE 2009,p3 ,http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping_the_Arabic_Blogosphere , 28/05/2010,00 :15














عدد من الثقافات الفرعية ، فيكون لكل منها عناصره المتميزة ، في الوقت الذي تشترك فيه مع خصائص النموذج الثقافي العام في المنطقة الثقافية " (3) .

الجدول رقم (01) يوضح ترتيب موقعي جيران و مكتوب بلوغ في الوطن العربي بين مواقع الويب الأخرى في سنة 2010⁽¹⁾

Country	jeeran Rank	maktooblog Rank
 Jordan	60	114
 Oman	252	125
 Algeria	257	100

(1) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1996 ، ص 110

(1) Way Back Machine , *Top Sites Info 2010* ,
<http://liveweb.archive.org/http://www.alexacom/siteinfo> , (maktoobblog.com ,
jerran , ...) 08/05/2010 , 20:36

 Libya	266	63
 Iraq	274	104
 Egypt	296	120
 Morocco	300	84
 Saudi Arabia	306	145
 Yemen	319	84
 Sudan	339	81
 United Arab Emirates	417	213
 Syrian Arab Republic	418	120
 Kuwait	435	185
 Lebanon	472	-
 Bahrain	665	179
 Qatar	-	170

و بعد أن تحصلنا على مجموع المدونات الثقافية في كل منطقة ، ونظرا لعدم التجانس المذكور سابقا فإن الباحث ملزم باختيار حجم عينة كبير نوعا ما " فلتجنب خطأ المعاينة و الرفع من مستواها يجب أخذ عينة أكبر و التي من شأنها أن تزيد من فرص ظهور كل وحدة " ⁽¹⁾ حيث تم اختيار نسبة 15 % من مفردات كل فئة ، أي في حدود 102 مدونة من مفردات المجتمع الكلي 681 وذلك وفقا للجدول التالي :

الجدول رقم (02) يوضح توزيع عينة الدراسة بين المناطق العربية حسب موقعي مكتوب بلوغ و إيلاف بلوغ .

(1) Yadolah Dodge , *Statistique, dictionnaire encyclopédique* , Springer ,Paris , 2002 , p 166 , google ebooks

مدونات مكتوب		مدونات إيلاف	
الشام	36	الشام	67
الخليج	38	الخليج	181
المغرب	61	المغرب	109
النيل	58	النيل	131
مدونات مكتوب + إيلاف			
الشام		103	
الخليج		219	
المغرب		170	
النيل		189	
المجموع		681	

أي ما يمثل :

- 15 % من مدونات الشام 103 = 15.45 = 16 مدونة تسحب بطريقة عشوائية
- 15 % من مدونات الخليج 219 = 32.85 = 33 مدونة تسحب بطريقة عشوائية
- 15 % من مدونات المغرب 170 = 25.50 = 26 مدونة تسحب بطريقة عشوائية
- 15 % من مدونات النيل 189 = 28.35 = 28 مدونة تسحب بطريقة عشوائية مع العلم أنه تم حذف مدونة واحدة من مدونات منطقة وادي النيل نظرا لحجبها قبل أن يتم استكمال عملية تحليل محتواها ، لتصبح بذلك مدونات منطقة وادي النيل 27 مدونة تسحب كما تم أخذ 16 مدونة من مدونات منطقة الشام بدلا من 15 لأنها الأقرب لحجم العينة المناسب وكذا إعطاء فرصة الظهور لوحداتها الأقل من وحدات المناطق الأخرى .

- 3-1 : التعريف بالموقعين .

- 3- 1- 1 : موقع مكتوب بلوغ www.maktooblog.com

ظهرت خدمة التدوين على موقع مكتوب بلوغ Maktooblog.com في 24 نوفمبر 2005 وفق ما أفادتنا به إدارة الموقع ⁽¹⁾ وتأتي المبادرة كجزء من الخدمات التي يقدمها موقع مكتوب Maktoob والتي من أبرزها خدمة البريد الإلكتروني ، حيث يعتبر الموقع الأول في الوطن العربي الذي يقدم هذه الخدمة ، والذي كان قد أنشأه شابان أردنيان ، هما **سميح طوقان** و**حسام الخوري** في سنة 1998 ، وقد قام الشابان بتحويله إلى شركة قائمة بذاتها بإدخال شريك مالي هو الشركة المصرية EFG-Hermes برأس مال قدره 2.5 مليون دولار أمريكي بعد أن عرف الموقع توسعا وانتشارا ، حيث بلغ عدد المستخدمين في 2009 أكثر من 16.5 مليون ⁽²⁾ إضافة إلى المزيد من الخدمات التي تم استخدامها وتبرز في الوقت نفسه من حجم المحتوى العربي على الإنترنت بصفة عامة ، ومن أهم تلك الخدمات : أخبار مكتوب ، مكتوب سين جيم ، قاموس مكتوب وصوت القرآن الحكيم وغيرها من الخدمات .

وفي سنة 2009 تم إبرام عقد شراكة مع شركة ياهو Yahoo العالمية بهدف إيجاد أفضل وجهة للمستخدمين العرب على شبكة الإنترنت ، حيث تركز الشراكة في الوقت الراهن على تنمية المحتوى العربي لخدمة العدد المتزايد للمستخدمين ⁽¹⁾ .

غير أن خدمة التدوين كانت تعني الكثير لإدارة الموقع نظرا للتحديات التي تنتظرها سواء تعلق الأمر بالعقبات و الصعوبات الحكومية أو التحديات التقنية و الفنية كونها ستعرف العديد من المنافسة من طرف مواقع و منصات التدوين العربية أو الأجنبية و في هذا الصدد يقول المدير التنفيذي للموقع " أكتب لكم كمدون و كأخ و عضو لأؤكد لكم ثوابت راسخة عندي و عند مكتوب ، لقد أنشأنا مجتمع مكتوب ليكون منبرا حرا لجميع العرب و أنا عروبي و وطني وديمقراطي أبا عن جد ، لا أعدكم بأن حكوماتنا العربية ستكون راضية عني أو عنكم أو عن

⁽¹⁾ البريد الإلكتروني الوارد من إدارة موقع مكتوب ، بتاريخ الجمعة 2011/07/26 على الساعة 09:30 صباحا .

⁽²⁾ الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، موقع مكتوب

<http://ar.wikipedia.org/wiki/مكتوب>

⁽¹⁾ موقع مكتوب .

http://info.maktoob.com/about_us.php , 30/01/2011 , 22:35

مجتمع مكتوب و لكني أعدكم أننا لم ولن نكون حكومة عربية ، نحن منكم و لكم و سنسمعكم ونحاول إرضاء العدد الأكبر منكم و هذه هي الديمقراطية " (2) .

و يحتوي موقع مكتوب بلوغ على العديد من الخدمات في مجال التدوين الإلكتروني من خلال المساحة التي يوفرها للمدونين و كذا الأشكال و القوالب و إمكانيات التعديل ، أما بالنسبة للزائر أو قارئ المدونة فيقدم الموقع فرص الاختيار و البحث عن المدونات من أي بلد عربي أو تبعاً لمواضيعها و سماتها أو تواريخها و عناوينها ، إضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى التي تجعل منه أفضل المواقع العربية المخصصة للتدوين الإلكتروني .

- 3-1-2 : موقع إيلاف بلوغ Elaphblog.com

يعتبر موقع إيلاف بلوغ جزءاً من مشروع أول صحيفة إلكترونية عربية لا تعتمد على نظير ورقي ، كان قد أنشأها أميل إسحق مع عدد من زملائه انطلافاً من العاصمة البريطانية لندن ، في الفاتح من شهر ماي 2001 كشركة قائمة بذاتها ، لتبدأ بعد سنوات بتوسيع مجال عملها والدخول في شراكة مع العديد من المساهمين (1) و من بين الخدمات التي فكر فيها مجلس إدارة الشركة فتح مجال التدوين الإلكتروني من خلال تصميم موقع خاص يتوفر على العديد من خدمات التدوين الإلكتروني ، رغم أنه جاء متأخراً نوعاً ما عن باقي المواقع و المنصات التدوينية العربية .

انطلقت خدمة التدوين الإلكتروني من موقع إيلاف بلوغ في شهر جوان 2008 ، واعتبرت حينها تجربة فريدة في عالم المدونات ، ليس في مواقع التدوين العربية فحسب بل وفي

(2) سميح طوقان .

تعليق سميح طوقان / <http://maktoob.maktoobblog.com/271748>

(1) موقع إيلاف ، الشركة

<http://www.elaph.com/company.htm> , 07/04/2012 , 23:41

مواقع التدوين العالمية ، إذ أنها لا تنشئ مجتمعا للتدوين فقط بل إنها قدمت أدوات جديدة للمدونين لم تكن موجودة من قبل ، فمدونات إيلاف أشبه بجريدة يحررها المدونون ، مدعومة بصحيفة إيلاف التي يقرأها أكثر من خمسين مليون متصفح سنويا ، حيث تنشر إعلانا دائما للمدونات على صفحاتها ، ولها إيقونة ثابتة في إيلاف الجريدة كأحد أقسامها⁽²⁾ .

و تتيح خدمة مدونات إيلاف العديد من المزايا المتعلقة بإدارة المحتوى و طريقة عرضه ونشره ، ورغم أنها أقل تركيزا على إضافة المؤثرات و أشكال القوالب ، إلا أنها أكثر اهتماما بتقسيم المواد والإدراجات و تنظيم أبوابها .

وفيما يتعلق بالمحتوى الثقافي يؤكد لنا مدير الموقع **خلف علي الخلف** ، أنه أكثر حرصا على ألا يتم الخلط بين عناصر الثقافة من الأقسام أو المجالات التدوينية التي يتيحها الموقع للمدونين العرب ، كما أن ديناميكية الموقع و وضوح أقسامه جعل حجم المدونات يزداد أكثر حيث بلغ عددها إلى غاية 31 ديسمبر 2009 أكثر 5040 مدونة⁽¹⁾ " (1)

- 2-3 : المجال الزمني .

مثل الإطار الزمني للدراسة العام 2010 فقط ، لعدم قدرتنا على تحليل و دراسة جميع التدوينات و الإدراجات التي أضيفت للمدونة في السنوات الماضية ، نظرا لعددتها الكبير و الذي لا يتناسب مع إمكانيات الباحث و كذا الوقت المفترض لإنجاز الدراسة ، و بعد حصر مجال الدراسة الزمني في سنة 2010 ، تحصلنا على 193 مدونة ثقافية (ذات محتوى ثقافي) في موقع مكتوب و 488 مدونة ثقافية في موقع إيلاف أي بمجموع 681 مدونة ثقافية في كلى الموقعين ، ونظرا لعدم وجود مبررات ثقافية للتمييز أو الفصل بين الموقعين ، وبعده عن الاهتمام المباشر ، للباحث ، فقد تم الجمع بين مدونات الموقعين لتمثل مجتمع بحث واحد .

(2) موقع مدونات إيلاف ، دليل الاستخدام

<http://www.elaphblog.com/posts.aspx?U=116&A=783> , 07/04/2012 , 23:58

(1) البريد الإلكتروني الوارد من السيد : خلف علي الخلف ، مدير الموقع ، يوم الجمعة 2011/03/11 الساعة 09:01

صباحا .

الفصل الثاني

المحتوى الثقافي الإلكتروني

◀ المبحث الأول : المحتوى الثقافي

◀ **المبحث الثاني: الثقافة الإلكترونية: عندما ترقمن عناصر الثقافة.**

◀ **المبحث الثالث: واقم المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني**

– الفصل الثاني: المحتوى الثقافي الإلكتروني .

تبدو الضرورة ملحة في البداية لتناول موضوع المحتوى الثقافي و التعرض لدلالاته و معانيه ، و مختلف القضايا التي يطرحها ، سواء تعلق الأمر بالجانب النظري الذي تقتضيه الدراسات الإعلامية الجديدة ، نظرا لنقص البحوث والمقاربات الجادة التي توسع من دائرة الإهتمام بهذا الميدان أو ما يتعلق بالجانب المنهجي الذي يحتم الإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن يثيرها موضوع المحتوى الثقافي كمفهوم إعلامي ، إضافة إلى كونه يمثل أحد أهم ركائز المرسلات الإتصالية و مادة إعلامية ثقافية تميزه عن باقي المواد الإعلامية الأخرى .

غير أن أهم ما نواجهه في هذا الصدد ، يتعلق أساسا بالنقص الكبير الملاحظ حول الأدبيات التي تتعرض لمفهوم المحتوى الثقافي و تتعمق في تشخيص معانيه و عناصره المختلفة ، نتيجة لما تم التعارف عليه في الكثير من الدراسات الإعلامية الثقافية التي قامت بكشف العديد من العلاقات القائمة بين حقل الثقافة و الإعلام ؛ حيث استقر المفهوم حول تلك العناصر التي ترتبط بطريقة أو بأخرى بكل ما يمت للثقافة - في معناها الشامل - بصلة .

و بالتالي كان من الضروري جدا محاولة إثارة المفهوم من جديد و إفتراض بعض المقاربات البسيطة - قدر المستطاع - حول ما يمكن أن يحيط بالمفهوم ، باعتباره أكثر دلالة و حملا للمعاني

، من أن يختزل و يقتصر على بعضها ، حيث يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث ؛ في المبحث الأول ، نشير إلى بعض المقاربات الممكنة في إثراء مفهوم المحتوى الثقافي ، إضافة إلى الخصائص التي تميز الإنترنت باعتبارها البيئة المواتية لنمو المحتوى الثقافي ، و الأكثر قدرة على خدمة مختلف عناصر الثقافة ، من خلال العديد من المميزات التي تصنع الفارق بينها و بين وسائل الإعلام التقليدية ، ميرزين الأهمية البالغة التي يكتسبها المحتوى الثقافي في مجتمعات المعرفة .

أما المبحث الثاني فيوضح صفة التجدد التي يعرفها مفهوم الثقافة و كينونته التي تأخذ في كل مرة المزيد من الأبعاد والمظاهر المرتبطة أساسا بالواقع أو التغيرات الحاصلة في المجتمع ، كما يتناول مختلف الأشكال الجديدة التي تتجسد فيها أهم عناصر المنظومة الثقافية في الفضاء الرقمي والإفتراضي ، في محاولة للوصول إلى فرضية ارتباط الواقعي بالإفتراضي ، و أن الفروق المحتملة بينهما قد لا تتجاوز حدود الأشكال و صور التعبير عن المحتوى الثقافي ، دون أن تمس المعاني والرموز التي يتضمنها كل عنصر من عناصر الثقافة .

في حين يتعرض المبحث الثالث إلى أهم ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوطن العربي ، و أبرز صور و مظاهر الضعف و القوة التي يتسم بها ، سواء تعلق الأمر بالقطاع العمومي أو الخاص ، ومدى جاهزيتهما للنهوض بواقع المحتوى الثقافي و سبل تعزيزه .

– المبحث الأول : المحتوى الثقافي .

نظرا للصعوبة التي أشرنا إليها سابقا و المتعلقة بندرة الأدبيات و المراجع التي تتعمق في إبراز معالم مفهوم المحتوى الثقافي بعيدا عن الإطار اللغوي و الألسني أو المصطلح بصفة عامة ، فإن الباحث مضطر لإثارة ما اتضح له من مقاربات ، قد لا ترتقي في الكثير من الأحيان إلى المستوى الأمثل الذي يستوفي جوانب المفهوم ، إلا أنها تحاول قدر الإمكان الإلمام بجشياته .

– المطلب الأول : المحتوى الثقافي : إحدائيات المفهوم و أبعاده الدلالية .

إن تقديمنا لهذا الطرح لا يهدف للغوص في مفهوم المحتوى الثقافي ، بقدر ما يصبو أكثر لرفع السطحية و العمومية التي قد تحيط بالمفهوم في العديد من السياقات و الاستخدامات الأخرى ، ومع قلة الخلفيات النظرية التي تطرقت لهذا الجانب سنحاول قدر الإمكان أن نبرز بعضا من إحدائيات هذا المفهوم و أبعاده الدلالية .

يتعين في البداية أن نلمح إلى جدلية العلاقة بين الطبيعة و الثقافة ، و أن نذكر بأن مفهوم المحتوى الثقافي ، هو أقرب ما يكون من منظومة الثقافة منه إلى الطبيعة ، حيث تتضح مظاهره أكثر عند مماثلته بما هو طبيعي خارجي أو ما هو مائل في الطبيعة البشرية من صفات خلقية مشتركة من جهة ، و مقارنته بغيره من الثقافات من جهة أخرى .

" إن الثقافة هي التجسيد الفعلي لميل النوع البشري نحو التميز عن الطبيعة ، و بالتالي عن الحيوان ، و بما أن هذا الميل يسكن ثقافة النوع البشري ، فإن الثقافة تتجه نحو ترويض الطبيعة تحقيقا لذلك ، سواء تعلق الأمر بالطبيعة الخارجية و تسخيرها و استخراج خيراتها لإشباع حاجاته المختلفة ، و لذلك فهي تتمثل و تتجسد في الإختراعات التقنية و الصناعات المختلفة التي تستهدف إشباع الحاجات الإنسانية ، إلا أن الإشباع و الرغبة في تحقيق التميز ليست هي الأهداف الوحيدة للثقافة ، ذلك أن الطبيعة ، بجانب كونها كانت مستودع الخيرات الكفيلة بإشباع الإنسان ، هي أيضا في حد ذاتها تهديد للإنسان بمظاهر عنفها و قسوتها " (1) .

كما تختلف الثقافة عن الطبيعة - أو اللاتقافة - بكونها تنطوي على نسق علامي من دال ومدلول أو من عبارة و محتوى ؛ يضفي دلالة على وجود الجهد و الإبداع الإنساني على الأشياء و يفرق في الوقت نفسه بين ما هو موجود على طبيعته و سجيته الأولى ، و ما هو ثقافي مكتسب ، في حين عند الحديث عن الثقافة و الثقافات الأخرى يكون هناك نوع من الاختلاف أو التضاد وهي الحالة التي يصفها البعض بأنها " تعارض بين نظامين ثقافيين يشتركان على مستوى المحتوى الثقافي و يختلفان على مستوى التعبير عن هذا المحتوى " (2) و يتجلى هذا الاختلاف على مستوى شكل المحتوى أو الدال الثقافي في صور عدة ؛ قد يبرز من خلال تنوع العناصر الثقافية و ثرائها و حجم الممارسات الثقافية التي تمتلكها الثقافتين ؛ كأن تكونا قد طورتا تقليدا ثقافيا يتمثل في

(1) محمد سبيلا ، عبد السلام بن عبد العالي ، الطبيعة و الثقافة ، دار طوبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991 ، ص 5.

(2) نادر كاظم ، تمثلات الآخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،

ط 1 ، 2004 ، ص 208 .

طريقة معينة لدفن الموتى، و هي وضع الميت في قبر ، فجوهر هذا التقليد - من حيث هو أسلوب للدفن- هو المحتوى أو المدلول الثقافي ، لكن الثقافات تختلف في شكل هذا المحتوى أو دال هذا المدلول فهناك ثقافة يمدد الميت في القبر عند دفنه ، وهناك ثقافة يدفن فيها واقفا وهناك من الثقافات من يحرق الميت ثم يوضع رفاته في قبر ، و هكذا يختلف شكل وضع الميت في القبر ، لكن المحتوى الثقافي لوضع الميت في القبر واحد وهو عملية الدفن .

و مع ذلك فإن المحتوى الثقافي هو أوفر من أن يحتزل في عنصر ثقافي واحد ، و أن كل تلك العناصر التي تتشكل منها ثقافات العالم تنطوي على مجموعة هائلة من المحتويات الثقافية ، بداخل كل عنصر من عناصرها ، كما أن اختلاف كل ثقافة عن غيرها يبرز حجم التنوع الثقافي ، و قدر التمايز بين محتويات كل منها ، و بالتالي تتضح معالم كل محتوى ثقافي مهما اختلفت الثقافات التي ينتمي إليها و العناصر التي يعبر عنها .

أ - المقاربة الكيفية لمفهوم المحتوى الثقافي :

على الرغم من وجود محاور رئيسة تتقاطع فيها أغلب ثقافات العالم و تشترك من خلالها في العناصر العامة أو المكونات الأساسية للثقافة الواحدة - بغض النظر عن أسلوب و طريقة التعبير عن هذه العناصر- إلا أن المفهوم الكيفي للمحتوى الثقافي يقتضي الرجوع إلى مصدره أو المرجعيات التي ينتسب إليها و ينطلق منها إلى الفضاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا يكفي الحديث عن محتوى ثقافي ما دون تحديد الثقافة التي ينتمي إليها و اللغة التي صيغ بها و الأفراد أو الجماعات التي يخاطبها ، إذ يفترض كل من **مالفين ديفلور و ساندرال بال** و **روكتش Melvin L.Defleur و Sandra Ball Rokeach** أن محتوى أي وسيط إعلامي معين يمكن تقسيمه إلى الدرجات الآتية " المضمون الهابط ..المضمون الذي لايشير الجدل .. مضمون الذوق الراقي " ⁽¹⁾ حيث يمثل المضمون الهابط ؛ أي محتوى يساهم في نشر وتوزيع المواد الإعلامية الثقافية (أفلام سينمائية جنسية ، المجلات الفاضحة ، الموسيقى المثيرة ..) و التي صنفت ضمن المحتوى الثقافي الهابط لأنها :

(1) ملفين ل. دفلور ، ساندرال ج. بال روكيتش ، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، مصر ، ط1 1993 ، ص 197

- تحط ضمينا من قدر الذوق الثقافي .

- تتنافى و ثقافة المشاهد أو المستقبل أو القارئ .

إن الفيلم السينمائي و الموسيقى كشكلين ثقافيين لا يمكن تصنيفهما ضمن المضامين الهابطة ، إنما محتواهما هو الذي يحدد درجة هذه المادة الإعلامية الثقافية و بالتالي فمسألة الحكم على دنو هذا المضمون و سموه هي - فقط - من خلال التركيز على الشكل التعبيري أو الكيفية التي صيغ بها هذا المحتوى من حيث هو (عنيف ، إباحي ، مثير ..) .

و نفس الشيء بالنسبة للمضمون الذي لا يثير الجدل ، و مضمون الذوق الراقى ، فكلاهما اكتسب هذا التصنيف من خلال الشكل النوعي لمحتواهما ؛ فالأول لا يهدد الذوق الفني و لا يחדش الأخلاق العامة كالأفلام السينمائية التاريخية و الموسيقى الهادئة ، و من ثم لا يثير الجدل حول محتواه الثقافي ، و الثاني يرقى إلى مستويات الذوق الثقافي العالي كبرامج النقاشات و المناظرات الفكرية الجادة .

إذا و في ظل هذه المقاربة نستطيع أن نحدد ثلاث أصناف من المحتوى الثقافي بالنسبة لكل

ثقافة :

- الأول هو المحتوى الثقافي : و المتمثل في عناصر ثقافة ما يتضمنها و سيط إعلامي معين .

- الثاني هو المحتوى الضد ثقافي : و الذي يختلف عن الثقافات الأخرى و يمثل تهديدا لها .

- الثالث هو المحتوى اللاثقافي : و هو الذي يتجاوز حدود المثل العليا التي تتسم بها كل

الثقافات الأخرى و يعتبر غريبا و منبوذا لديها.

تتوخى هذه المقاربة المزج بين ما هو محتوى ثقافي و بين ما هو ضد ثقافي أو لا ثقافي ، و تؤكد

بأن تبلور عملية إدراك المحتوى الثقافي و التمييز بينه و بين غيره من المحتويات يتم انطلاقا من

الاختلافات الثقافية التي تعتبر إحدى طرق الحكم على محتوى و سيط إعلامي معين على أنه ثقافي

أو غير ثقافي ؛ فالبرامج و الحصص الدينية التي تروج للدين المسيحي - قد - لا يعتبرها البعض في

البلدان الإسلامية على أنها محتوى ثقافي بل تصنف على أنها (محتوى ضد ثقافي) لأن محتوَاها

- ببساطة - يختلف عن الثقافة السائدة هناك كما تدرك على أنها مصدر تهديد لها .

ب - المقاربة الكمية لمفهوم المحتوى الثقافي :

يفرض المركب الواسع للثقافة ، رسم وتشكيل مفهوم المحتوى الثقافي و إبرازه في مظاهر مادية تتجاوز العناصر الكيفية أو اللامادية للثقافة ، و يصبح عندها التعبير عن المحتوى الثقافي وإدراكه ، من خلال الوسائل العديدة - المتاحة - في الفضاء الإعلامي بقديمه وجديده ، والتي تستضيف و تحتضن هذا المحتوى الذي هو اختزال لعناصر ثقافية معينة في قوالب و أحجام مختلفة (نص ، صوت ، صورة ..) من السهل تحديد و إدراك المحتوى الثقافي فيه - فقط - من خلال ملاحظة مدى تجسد العنصر الثقافي من عدمه في أحد القوالب السابقة ، فالكتابة و الرسم والموسيقى كلها مضامين ثقافية لكن لا تطرح - وفقا لهذه النظرة الكمية للمحتوى الثقافي - مسألة درجة هذا المحتوى و مستواه كما لا تثار قضية اللغة التي كتب بها و القيم التي يكتنفها ، إنما يتم تناوله تبعا للإطار أو المظهر العام الذي استقر به في المجال الإلكتروني دون التطرق لمصدره و خلفياته و مرجعياته و منطلقاته و بالتالي فكل عناصر الثقافة المتجسدة في وسيط إعلامي معين تعتبر محتوى ثقافي .

إن هذه النظرة التعميمية لمفهوم المحتوى الثقافي تؤدي إلى الخلط و عدم التفريق بين ما هو ثقافي و ما هو ضد الثقافي ؛ أو حتى بين ما هو لا ثقافي ، و بالتالي تفقد العناصر الثقافية في كثير من الأحيان معانيها و دلالاتها ، و يصبح من الصعب التمييز بينها و بين عناصر الثقافات الأخرى أو بينها و بين الطبيعة أيضا ؛ فإدراج كل ما يتعلق بأشكال الرسم و الموسيقى مثلا ، تحت مسمى الفن ، يسيئ لهذا العنصر و يجعل من الصعب التمييز بين ما هو فن موسيقي أو تشكيلي ، من خلال عدم التفريق بين ما يوحي به ظاهر هذا الكم الهائل من الأشكال التي تحاكي العناصر الثقافية الأساسية ، و بين تعبيرها عن المحتوى الثقافي الحقيقي لتلك العناصر ، و بالتالي لا يمكن اعتبارها محتويات ثقافية طالما أن الكيفية التي تصاغ بها هذه الأشكال تختلف عن العناصر الثقافية الأساسية و لا تعبر تعبيرا صادقا عن أهدافها و رسالتها .

مثل هذا التوجه نلمسه متجسدا أكثر في حالة الثقافة الجماهيرية و ثقافة النخبة ، حيث تطغى المظاهر المادية في الأولى ، و تنحرف في الغالب عن الإطار العام لتمظهر العنصر الثقافي في الحياة الاجتماعية ، و إبرازه لمختلف المضامين التي من الممكن أن يختزلها ، بينما تفصح الثانية عن محتواها ومدلولها الثقافي الذي يرتقي بها إلى مستوى أعلى ، يثمن فيه المحتوى الثقافي بمدى التزامه بالتعبير عن أكبر قدر من المعاني و الدلالات .

و بالتالي فإن تفوق الثقافة الجماهيرية على ثقافة النخبة في كمها و حجم الإنسياق الجماهيري العالمي نحو مسلماتها و أشكالها ، لا يعني بالضرورة أننا أمام محتويات ثقافية ، و أن تقدير المحتوى الثقافي عن غيره يكون من خلال الكيف أكثر من الكم .

ج - المحتوى الثقافي كرسالة :

يشغل المحتوى الشق الثاني من رائعة Marshall McLuhan (الوسيلة هي الرسالة) والتي كانت عنوانا لكتابه الموسوم *The Medium is the Message* الصادر في العام 1967 ، حيث المحتوى هو الأساس في بناء الرسالة الإعلامية ومن ثم تبادلها من خلال الوسيط المناسب الذي يبقى عاملا حاسما أيضا في قيام و استمرارية الرسالة ، على الرغم من أن هناك من يعتقد أن " المحتوى و مختلف الدلالات الأخرى تميل إلى الإحتفاء ، إذا ما سلمنا بأن الوسيلة هي الرسالة ، و أن تعميم ماكلوهان يؤثر سلبا على الفهم الثقافي لتكنولوجيات الإتصال " (1) حيث يجب أن تراعي الوسيلة طبيعة المحتوى ونوعه و الجمهور الموجه له ، و بالتالي لا تتحكم الوسيلة غالبا في الرسالة .

تعتبر الرسالة المحور الأساسي لبرنامج الإتصال و يتطلب تصميمها فهما كاملا - من جانب المرسل - لطبيعة الجمهور الذي ستوجه إليه الرسالة ، فلكي يتم الإستقبال الفعال من جانب الجمهور للرسالة يجب أن يتم ترميزها بطريقة ذات معنى للمتلقي ، بحيث يختار المرسل نوع الرموز و الإشارات و الكلمات المألوفة بالنسبة للمتلقي ، تأسيسا على قاعدة أن المرسل يمكن أن يث رسالته ، و المتلقي يمكن أن يستقبل هذه الرسالة و يفهمها بشرط أن يكون ذلك في إطار خبرة كل منهما ، و لإن خبرة الفرد مستمرة فإن تفسيره لنفس رموز الرسالة سيتغير مع الزمن ، و يذهب شرارم إلى أن الفشل في الإتصال - في معظم الحالات - يرجع إلى افتراضات خاطئة من جانب المرسل أو المستقبل حول مطابقة معنى الرموز التي يتبادلها (2) .

(1) Marshall McLuhan , *The Gutenberg Galaxy* , with new essays by W.Terrence Gordon , Elena Lamberti , Dominique Scheffel -Dunand , university of Tronto press ,Montreal , 2011 , p xxi ,google ebooks .

(2) سمير محمد حسين ، الإعلام و الإتصال بالجماهير و الرأي العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1993 ، ص 137 .

إن المتتبع لتطور العلاقة بين الوسيلة و الرسالة يلحظ تطورا واضحا في المحتوى أيضا ، و ربما شكل المحتوى أحد المساهمات الكبيرة في تطور الوسائل الإعلامية من جيل إلى آخر ، يمثل المحتوى هنا جميع المواد الإعلامية (نص ، صورة ، صوت ، فيديو) ضمن قوالب مختلفة و ميادين عدة (ثقافة ، سياسة ، اقتصاد ، ..) يستطيع هذا البناء أن يصل إلى نقاط بعيدة في الفضاء الإعلامي بفضل النموذج الذي يسلكه في عملية الانتقال من المرسل إلى المستقبل ، حيث تساعد عناصر عدة في إنجاح هذه العملية ، وهي كما حددها البعض " الموزعون .. المنتجون .. الممولون .. وكالات الإعلان " (3) و إلى جانب هذه العناصر المهمة ، و الغير مرتبة حسب أهميتها و التي تنقصها - على الأقل - بعض الحلقات لضمان بيئة و خارطة تساهم في إنجاح العملية الإعلامية الثقافية ، تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة الارتباط العضوي بين محتوى المعلومات و الوسيط الذي يتم تبادلها من خلاله ، حيث الغلبة للوسيط الإلكتروني (الإنترنت) بلا منازع ، هذا الواقع أجبر الوسائط الأخرى (صحف ، إذاعة ، تلفزيون ..) إلى تحويل محتواها إلى مجال الإنترنت الفسيح ، ليس حفاظا على بقائها فقط و لكن أيضا لسهولة و سلاسة انتقال المحتوى و سرعة تدفقه في هذا الوسيط .

تعد وسائل الاتصال و من خلالها الإنترنت أدوات ثقافية فهي تشكل إحدى الوسائل الأساسية و الأكثر فعالية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداع بالنسبة للقطاعات الواسعة من الشعوب " على الرغم من أن قدرا هائلا من التعبير الثقافي لا يزال يحتفظ بأشكاله التقليدية المباشرة فإن وسائل الإعلام الجماهيرية في العصر الراهن توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر . و لذلك يم كن القول إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسئولية هائلة ، ذلك أنها لا تقوم بدور توصيل ونشر الثقافة فحسب بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه (1) .

من هنا تبرز أهمية كل من الوسيلة و المحتوى الثقافي كرسالة ، و أن المحتوى و إن تعددت الميادين التي يتسجد من خلالها فإنه يبقى مرتبطا أكثر بالمتلقي وواقعه الاجتماعي و بشكل أكبر في حالة المحتوى الثقافي .

(3) ملفين ل. دفلور ، ساندر ج . بال روكيتش ، مرجع سابق ، ص 197.

(1) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة

– المطلب الثاني : الإنترنت بيئة المحتوى الثقافي .

تمثل وسائل الإعلام بأشكالها المكتوبة و المسموعة و المرئية عونا لحضور الثقافة وانتشارها على نطاق واسع بين بني البشر ، من خلال ما تحتويه صفحات الجرائد والمجلات (الثقافية والفنية ..) و ما تنقله أمواج الإذاعات من (برامج مسابقات و موسيقى ..) أو ما تبثه القنوات التلفزيونية من أفلام و برامج ثقافية و غيرها ، كل ذلك ساهم في ظهور تطبيقات إعلامية جديدة غيرت من دوائر انتشار الثقافة ونفوذها .

ومن رحم هذا التراكم الإعلامي الثقافي برزت الإنترنت كوسيط جديد ، تحول بعد سنواته الأولى من ظاهرة هامشية الثقافة إلى موقع للإنتاج الثقافي ، محدثا العديد من التغيرات نجملها فيما يلي :

1- **تغيير في قواعد إنتاج و استهلاك المواد الثقافية (الفنية ، الأدبية ، ..)** : لم يعد الكاتب والروائي و الشاعر بحاجة إلى التردد على دور النشر و التوزيع ودواوين حقوق التأليف ، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه أو أدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف يطبع وينشر في شتى بقاع العالم ، كما وضعت أمام الرسام فرصة الإطلاع على أحدث ما جد في عالم الألوان و تسويق رسومه و أعماله الفنية .

و أدت في الوقت نفسه إلى تخصيص **personnaliser** عملية استهلاك المحتوى الثقافي ، حيث تسهل لكل شخص اختيار و ترتيب المضامين الثقافية التي يريد قراءته أو سماعها أو رؤيتها كيف و متى شاء .

2- **تغيير في آليات تدفق الثقافة** : و الإنترنت بتفاعليتها غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها و جعلتها متاحة أيضا من المستقبل إلى المرسل ، كما أحدثت طفرة في نماذج الاتصال التي توظف سير الرسالة الإعلامية ، بعد أن أصبح لها نموذجها الخاص و الذي يفضله أصبح المتلقي هو مصدر الرسالة و صانعها .

3- **تغيير طريقة تبادل الوثائق و المواد الإعلامية و الثقافية و غيرها** : حيث تقلص دور المؤسسات التي تكفلت إلى وقت قريب بنشر المنتج الثقافي و تبادله على نطاق واسع بين الجماهير (كالمكتبات و بائعي الأشرطة و الأقراص المضغوطة و .. ، لتحل محلها مواقع التحميل المجاني

والمدفوع والشبكات الاجتماعية والمنتديات و..، التي يتبادل من خلالها مستخدمو الإنترنت شتى أنواع الملفات .

4- تغير في الزمن و المساحة : " إن إمكانية الولوج إلى محتوى ثقافي واسع و غني في الوقت نفسه ضخمة لا متناهية " ⁽¹⁾ حيث تخلصت الإنترنت من الحيز الضئيل و المحدود الذي من الممكن أن يشغله المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط (CD) مثلا و أصبح ممكنا لكل واحد منا أن يملك حيزا خاصا ليضع فيه مايشاء من ملفات إلكترونية و بسعة مجانية لا متناهية في بعض الأحيان .

إن محركات البحث كـ : (Google , Yahoo, Altavista , ..) و شركات استضافة المواقع Hosting Company كـ : (hostmonster hostgator, Bluehost , ..) و شركات الاتصالات اللاسلكية FWC و منتجي أجهزة الكمبيوتر و القارآت بجميع لواحقها (.. , mp3 , ipad) و الهواتف النقالة و .. ، هي القطاعات الإقتصادية الأكثر توسعا و تنافسا من أجل تغيير عادات المقبلين على المحتوى الثقافي في الإنترنت ، حيث تمثل المواد المتبادلة من (الكتب ، الصور و الأعمال الفنية كلوحات الفن التشكيلي و الموسيقى ، الأفلام ، ..) نسبة كبيرة من حجم تبادل الملفات على الإنترنت .

و تمثل المجالات الثقافية المحددة في إطار الإحصائيات الثقافية المعد من طرف اليونسكو UNESCO خلاصة لأهم ما يمكن أن يندرج تحت مسمى المحتوى الثقافي الرقمي كـ : " التراث الثقافي (المتاحف الافتراضية ، ..) و الكتب و الصحف (المكتبات الرقمية ، ..) على الإنترنت " ⁽¹⁾ التي تقوم بعرض مقتنياتها باستخدام عدة تقنيات منها الصورة الثلاثية الأبعاد 3D و الخرائط الجغرافية e-maps ، مما يسمح للمستخدم بالتجوال و التفاعل أكثر ، متجاوزا بذلك العوامل التي تحول دون تلمس التراث الثقافي في صورته الحقيقية ، كما تحررت المكتبات و الكتب من المجال الفيزيائي المفروض عليها ، إلى رحابة المجال الرقمي الذي يعطي فرصا أكثر لإنتشارها " و هو ما أطلق عليه البعض مصطلح الكتاب الدينامي Dynamic Book مما

(1) Marc le Glaton , *Internet , un séisme dans la culture ?* édition de L'attribut , Paris , 2007 , p 137 , google ebooks .

(1) المنظمة العالمية للتربية و العلوم و الثقافة ، إطار اليونسكو للإحصائيات الثقافية ، مونتريال ، 2009 ، ص 27
http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/FCS09_AR.pdf , 11/02/2010 ,01:30

.. (أعطى) .. الفارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة قراءته ، حيث يمكن أن ينتقل من عرض النصوص و المعادلات إلى عرض الأشكال و الصور إلى الصور الحية و إلى نماذج المحاكاة يتفاعل معها بصورة ممتزجة " (2)

لقد ازداد الإهتمام في المحيط الإلكتروني بالوسائط المطبوعة بكافة أشكالها مثل الكتب و الصحف و المجلات كميدان ثقافي له وزنه بين مسارات الدورة الثقافية ^(*) ، خصوصا بعد أن أضيفت إليها أشكال النشر الإلكتروني أو الافتراضي و تعتبر المكتبات الرقمية أو الافتراضية البديل عن نظيرتها المكانية حيث تقوم بمجموعة من الوظائف أهمها " توفير المصادر ، توفير المعلومات ، توفير الإتصال " (1) .

و تتيح المتاحف الافتراضية ، من جهة أخرى ، فرصة ثانية لزيارة معارض الفن و التاريخ والتكنولوجيا ، .. ، حتى بعد ما قد تشهده هذه الأخيرة من ترميمات أو تعديلات ، حيث أغلق على سبيل المثال متحف الفن " كونستنهاله " في مدينة بريمن بألمانيا نهاية العام 2008 ⁽²⁾ بهدف التحديث و بناء مبنى ملحق ، فتم وضع المجموعة الفنية التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الإنترنت ، قصد إبقاء التواصل بينها و بين الزوار الافتراضيين إلى غاية افتتاح المتحف . و تقوم إدارة موقع museumland ^(*) أو " أرض المتاحف " بتصنيف سنوي لأحسن المتاحف الافتراضية على الإنترنت ، حيث تعتمد بشكل كبير على تصويت زوار هذه المتاحف ، كما يوفر الموقع 20.000 رابط لمواقع متاحف من 142 دولة .

لم تقتصر مشاريع رقمنة المحتوى الثقافي على المشاريع الرسمية و برامج الحكومات ؛ و الهيئات الناشطة في هذا المجال ؛ كاليونسكو التي أطلقت في 2009/04/21 أول مكتبة عالمية افتراضية ⁽³⁾

(2) نبيل علي ، العرب و عصر المعلومات ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 184 ، الكويت ، 1994 ، ص 300

(*) الدورة الثقافية : هي مجموعة المراحل التي يقطعها المنتج الثقافي بداية من حالة الإبداع التي تسبق عملية الإنتاج ثم النشر ، الاستقبال ، الاستهلاك ، المشاركة ثم الإبداع .

(1) كينيث إي داوлин ، المكتبة الإلكترونية الآفاق المرتقبة و وقائع التطبيق ، ترجمة د.حسني عبد الرحمن الشيمي ، د.محمد عبد الله عبد القادر ، 1995 ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ص 69

(2) (ش.ع / د.ب.أ) مراجعة يوسف بوفليجين ، المتاحف الافتراضية هل تحل محل المتاحف الحقيقية ؟ ، المؤسسة الإعلامية الألمانية (دوتشيه فيليه) ، 2010/09/02

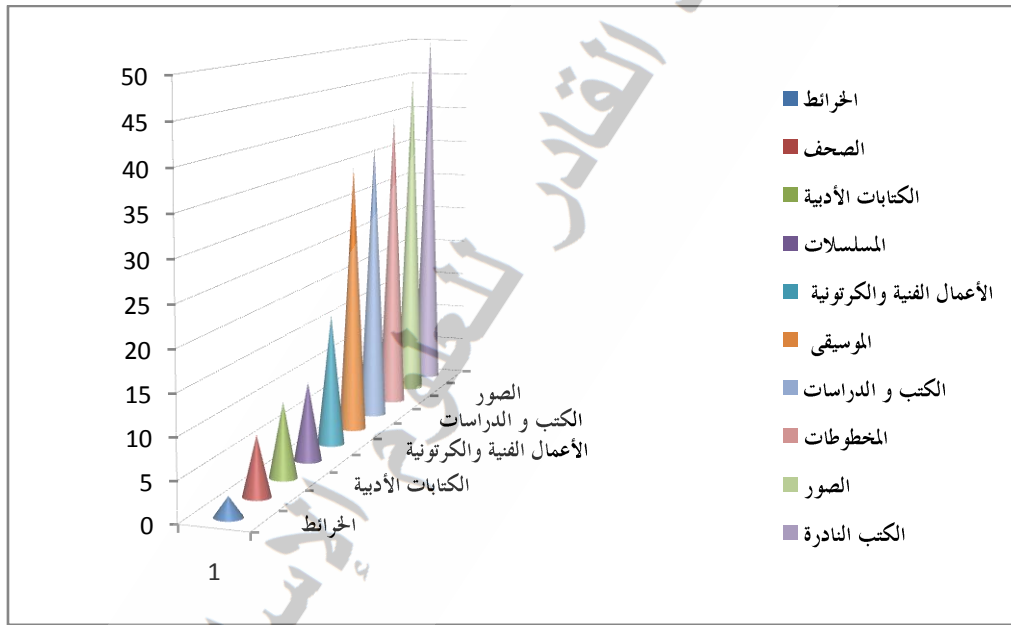
<http://www.dw-world.de/dw/article/0,,5967974,00.html>

(*) www.museumland.net

(3) World Digital Library , <http://www.wdl.org/en/site/> 15/09/2010 , 18:30

بل شملت أيضا القطاع الخاص و المبادرات الفردية ، وتمثل شركة (قوقل Google) إحدى التجارب الرائدة في هذا الإتجاه ، من خلال مشروع رقمته ملايين الكتب بالتعاون مع أكبر المكتبات العالمية و التي بلغ عددها 40 مكتبة ، 08 منها في أوروبا (المكتبة الألمانية ، مكتبة بلدية ليون بفرنسا، ..) و بعض المكتبات الجامعية الأمريكية (هارفرد ، كولمبيا ، نيويورك ، ..) وبالتنسيق أيضا مع دور النشر و كذلك المؤلفين حيث " بدأت شركة قوقل عملية التصوير الضوئي للكتب scanning في ديسمبر 2004 و بلغ حينها عدد الكتب 07 مليون كتاب ليتجاوز عددها 12 مليون كتاب في 2010 " (4) .

الشكل رقم (01) : يوضح نسبة المكتبات و الأرشيف التي تبنت الرقمنة مرتبة حسب نوع الوثائق (1)



التصميم : شخصي .

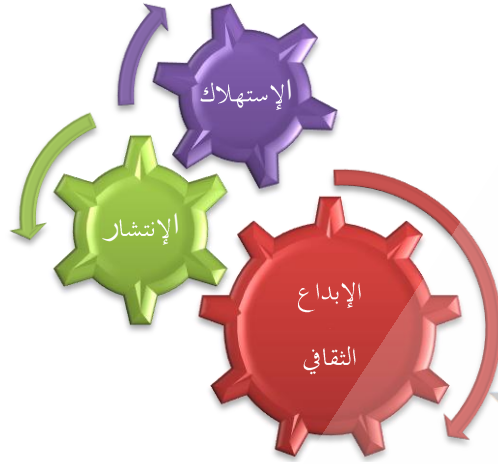
الشكل رقم (02) يوضح ديناميكية الدورة الثقافية (2)

(4) Google, <http://books.google.com/intl/fr/googlebooks/history.html> , 24/01/2012 , 01:06

(1) UNESCO , *Measuring and monitoring the information and knowledge societies: a statistical challenge* , Montreal , 2003,p80 .

<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001355/135516e.pdf> , 30/10/2010, 11:57

(2) تصميم شخصي .



ورغم المعارضة الشديدة من طرف العديد من المؤسسات والعوائق القانونية داخل الولايات المتحدة الأمريكية و خارجها ، إضافة إلى الإنتقادات التي تناولت نوعية الرقمنة ، إلا أن المبادرة تعتبر قفزة هامة في سبيل إشاعة المحتوى الثقافي الإلكتروني و نشره على نطاق واسع .

و إضافة إلى تنوع مصادر هذه المشاريع و الجهات المشرفة عليها ، فإن هناك تنوعا أيضا في العناصر الثقافية التي تتخذ من الإنترنت بيئة لها ، لضمان انتشارها و نموها ؛ فبالنسبة لعنصر الموسيقى ، إحدى أكثر القطاعات الثقافية الفنية حضورا في الحياة الإجتماعية ، شكلت الإنترنت تحديا كبيرا لأنماط الإستماع و حجمها ، و منافسا كبيرا لتواجد هذا الشكل الثقافي على وسائط إعلامية كالأقراص المضغوطة و غيرها ، كما اعتبرت الإنترنت فرصة سانحة لدى الكثيرين عبر أنحاء العالم لزيادة إستهلاك الموسيقى خصوصا مع ما توفر من طرق التحايل و السرقات الإلكترونية .

حيث أكدت الدراسة التي أجرتها مؤسسة Midemnet أن " 68 % من الصينيين و 60% من الكوريين الجنوبيين و 46% من الإسبانيين يقومون بتحميل الأغاني دون عملية دفع⁽¹⁾ و هو ما يؤكد من جهة أخرى قدر السلبيات التي من الممكن أن تتخلل الخدمات التي تقدمها الإنترنت لعناصر الثقافة .

وعند الحديث عن السينما كأحد الأوعية الثقافية الأكثر انتشارا و قدرة على نقل الثقافة و عولمة مضامينها ، تعطينا إحصائيات معهد اليونسكو (ISU) نظرة حول حركة الأفلام

(1) Midemnet , *Global Music Study* , January 2010 , p 15 , http://www.dgmic.culture.gouv.fr/IMG/pdf/midem_musicmatters_synovate_final_uploadversion.pdf , 26/01/2012 , 21:23

السينمائية كمنتوج ثقافي يعبر بطريقة أو بأخرى عن طرق عيش و تفكير ، ..، مجتمع ما أو مجموعة أفراد أو حتى سلوكيات وممارسات ثقافية جديدة يسعى البعض لنشرها و ترسيخها ، ففي سنة 2006 تصدرت الهند أو كما تسمى Ballywoud قطاع الإنتاج السينمائي العالمي بـ: 1091 فيلم و نيجيريا Nollywood بـ: 872 ثم الولايات المتحدة الأمريكية 485 ، اليابان 417 الصين 330 فرنسا 203 ألمانيا 174⁽²⁾ و نسبة كبيرة من تلك الأفلام كانت متاحة للمشاهدة والتحميل على الإنترنت ، من خلال العديد من المواقع الإلكترونية التي تم إنشاؤها خصيصا لكل فيلم أو مواقع و منصات التحميل المجاني films-sur-megaupload.com , cinematorrents.com وغيرها من الفضاءات الإلكترونية التي حررت السينما من قيد جهاز التلفزيون و قاعات العرض ، و شكلت نماذج جديدة في أنماط و سلوكيات التلقي عند فئات واسعة من الجماهير عبر أنحاء العالم .

– المطلب الثالث : أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني .

يحظى المحتوى الثقافي الإلكتروني باهتمام واسع في الأوساط التكنولوجية العلمية ، الإقتصادية ، الثقافية ، .. و هذا راجع للآثار الإيجابية على مختلف تلك القطاعات و الأدوار التي يقوم بها في المجتمع ، و تتلخص أبرز جوانب الأهمية التي يكتسبها فيما يلي :

أ – الأهمية الإقتصادية :

تعتبر الأهمية الإقتصادية للمحتوى الثقافي حديثا عن مجمل العناصر الثقافية باعتبارها منتوجا قابلا للتسويق و بالتالي لا فرق بينه و بين غيره من المنتجات المادية التي تنتقل من مصنعها إلى مستهلكها ، و هي كلها عمليات تجسد مفهوم ما سماه Theodor Adorno صناعة الثقافة ، حيث يقول " إن مصطلح صناعة الثقافة استعمل - ربما - لأول مرة في كتاب

(2) UNESCO Press , *Nollywood rivals Bollywood in film/video production* ,05/05/2009 , <http://www.unesco.org/en/creativity/dynamic-content-single-view-copy-1/new> , 25/01/2012 , 20:36

Dialectic of Enlightenment الذي كنت قد نشرته مع Horkheimer سنة

1947 ، حيث كنا نتحدث في مشاريعنا عن مفهوم الثقافة الجماهيرية ، الذي استبدلناه بمصطلح صناعة الثقافة و التي يجب أن تكون متميزة تماما ، تدمج القديم و المؤلف في شكل جديد " (1).

تقوم صناعة الثقافة على ثلاث مقومات رئيسية هي : " المحتوى content الذي يمثل مواد التصنيع المعلوماتي و معالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج و شبكات الإتصالات التي تمثل قنوات التوزيع و في هذا الإطار علينا أن نضع أعيننا أن أهم مقوم في تلك الثلاثية هو ذلك الخاص بالمحتوى و الذي يعني في حالتنا موارد تراثنا الرمزي من نصوص و موسيقى و أفلام و قواعد بيانات و كذلك الطاقات الإبداعية القادرة على إبداع المحتوى الجديد " (1) .

إن الصناعات الثقافية التي كانت سابقا منفصلة نظرا لنظم إنتاجها المتماثلة (صناعة الأفلام ، و التلفزيون و التصوير و الطباعة ، ..) أصبحت اليوم في شكل رقمي و في العديد من الحالات لم يعد في الإمكان تمييزها عن بعضها ، لكن في المقابل تتفاوت سرعة نفاذ العناصر الثقافية وأشكال التعبير عنها في وسيلة الإنترنت ، و حجم التوظيف التجاري لكل منها ، تبعا لتزايد الطلب الجماهيري عليها ، حيث نرى مثلا أن بعض أشكال التعبير الموسيقي تكتسب قوة اقتصادية متزايدة في حين تتطلب بعض الأشكال الثقافية ، و التي لا تستفيد من الاستنساخ الرقمي ، المزيد من الجهد و الاستثمار كالفن التشكيلي و الأدب الشعبي وغيرهما .

إن استعمال و تبادل المعلومات يعتبر من محركات زيادة الإنتاجية و الصناعة و هو قطاع من النشاط الاقتصادي الذي يساهم في عملية خلق مناصب الشغل و زيادة حجم الإيرادات السنوية لكل دولة ، .. ، و في هذا الإطار ، أثبتت دراسة أجرتها المكتبة البريطانية خلصت إلى أن " المكتبة تحصل على 4 جنيهاً إسترلينية عن كل جنيه إسترليني تستثمره الحكومة في هذا المجال و كمثال مباشر عن الرقمنة ، أكدت مؤسسة الإذاعة و التلفزيون الإيطالية (la RAI) أن حجم إستغلال أرشيفها السمعي البصري ازداد بنسبة 85 % بعد ثلاث سنوات من رقمته " (2)

(1) Theodor Adorno , *the culture industry* , Routledge , London , 2001 , p98

,google ebooks .

(1) نبيل علي ، الثقافة العربية في عصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، سلسلة عالم المعرفة 265 ، الكويت، 2001 ، ص97

(2) Viviane Reding , *La numérisation de contenu culturel en Europe : les défis conjoints de la numérisation , de l'accès et de la préservation* ,conférence international sur La numérisation des contenus culturels en Europe , le 21-22 juin

كما كشفت مؤسسة Nielsen في تقريرها السنوي 2010 حول الإتجاهات العالمية للتسوق على الإنترنت أن الكتب تشكل المرتبة الأولى من حيث المشتريات و ذلك بنسبة 44%⁽³⁾ . وعلى صعيد اللغة ، فإن هذا العنصر الثقافي يمكن أن يعد ضمن المشروعات الإستثمار الرأسمالية ، بالمعنى الحرفي ، و ليس بالمعنى المجازي و من أهم تلك الإستثمارات التي تساهم في تحسين الإنتفاع اللغوي مايلي :

- 1 - تصنيف المعاجم للإستعمال العام و كذلك معاجم المصطلحات في مجالات محددة
 - 2 - برامج معالجة النصوص
 - 3 - الترجمة الآلية
 - 4 - الذكاء الصناعي ، و بشكل محدد إنشاء نظم المعلومات و بنوك المعلومات
 - 5 - تحسين الإتصال بين الإنسان و الآلة ، أي تطويع لغات الكمبيوتر للغات الإنسانية⁽¹⁾
- تستطيع برمجيات الإنترنت أن تقدم الكثير للمؤسسات التجارية الإلكترونية من خلال أتمتة العلاقات بينها و بين الزبائن و توفر لهؤلاء خدمات أفضل ، سواء كانوا شركاء لديهم اعتمادات من الشركة الأم أو أفراد يشترون من متاجر الويب التي تباع مباشرة للمستهلك باستخدام بطاقات الائتمان على الإنترنت .

وكل هذه العملية تتم عن طريق " مزود المحتوى Content provider BSP والذي يقدم محتوى يمكن أن تستخدمه الشركات لتوزيعه عن طريق شبكات الإنترنت الخاصة بها " ⁽²⁾ من خلال إتاحة قائمة مبيعات على الشبكة Online Catalogs بحيث يمكن استعراضها في متصفح ويب و اختيار السلع و الخدمات المرغوبة ، و يمثل المحتوى الثقافي هنا (الكتب ، المجالات ، الأفلام ، الموسيقى ، ..) يمكن للمستخدم شراءها من مواقع إنترنت كـ : Amazon ،

2005 p 2 , <http://www.minervaeurope.org/events/reding050621.pdf>
,30/04/2010,19:23

⁽³⁾ Global Trends in Online Shopping , report 2010
<http://hk.nielsen.com/documents/Q12010OnlineShoppingTrendsReport.pdf> ,
25/01/2012 , 22:26

⁽¹⁾ فلوريان كولماس ، اللغة و الإقتصاد ، ترجمة د . أحمد عوض ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 263 ، الكويت ، 2000 ، ص 86

⁽²⁾ ستيوارت ماك كوي ، ترجمة د.علي أبو عمشة و د. ندى غنيم ، أفضل الممارسات في التجارة الإلكترونية على شبكة الإنترنت ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 2003 ، ص 260

.. (Ebey,) و على سبيل المثال ، فقد ازداد حجم مبيعات الأغاني و الألبومات الرقمية على شبكة الإنترنت في سنة 2010 أكثر مما كان عليه في السنوات الماضية ، حيث " بلغ أكثر من 172 مليار و 172 مليون دولار أمريكي بالنسبة لمداخيل الأغاني الرقمية وحدها، بعدما وصل حجم تلك المداخيل في 2009 إلى 1 مليار و 159 مليون دولار أمريكي " (3) .

ب - الأهمية الحضارية :

يعتبر المحتوى الثقافي على الإنترنت مؤشرا هاما للدلالة على النهضة المعلوماتية و المعرفية التي يعيشها المجتمع كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج الثقافي و المعرفي مع المجتمعات و الثقافات الأخرى .

و المتتبع لمبادرات تعزيز المحتوى الثقافي الرقمي على الإنترنت يلحظ بلا شك حجم الإنفاق و الاستثمار الكبيرين ، تحركهما رغبة القائمين على هذه المشاريع في سيطرت ثقافتهم أو المنافسة على شغل حيز كبير من الحضور الثقافي في الفضاء الإلكتروني العالمي .

كما يعبر المحتوى الثقافي عن الهوية الخاصة بالمجموعة أو المجتمع الذي تنتمي إليه و هذا يعني أن غياب المحتوى ينتج عنه تبعية بديلا عن الأصالة في التواصل و التفاعل مع الثقافات الأخرى لأن الأصالة تبنى على المكونات المجتمعية الذاتية ، وهو - أي المحتوى الثقافي - النتاج اللغوي و الفكري و الذهني لمجتمع أو لمجموعة ما ، يكتسب أهميته أيضا من أهمية المعلومات و البيانات المتضمنة من جهة و من قدرة المهتمين بهذا المحتوى على الوصول إليه و التفاعل معه سواء من حيث اللغة التي كتب بها أو آليات التواصل (مواقع ويب ثقافية ، كتب إلكترونية ، ...) .

" إن القانون الأساسي الذي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجاري الذي يعامل الثقافة كسلعة و تقوم الشركات المتعددة الجنسيات بالدور الرئيسي في نقل المنتجات الثقافية و الكتب و الأفلام و المادة التعليمية و تحرص من خلال ذلك على فرض الأذواق الإجتماعية الثقافية الأجنبية على شعوب العالم مستهدفة بذلك خلق نمط ثقافي عالمي موحد من حيث الذوق و الأسلوب و المضمون .. (ما يؤدي) .. إلى إعاقه الثقافات الوطنية بسب انتشار الأنماط

(3) Business Wire Company , *The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report* , <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report> , 25/01/2012 , 21:00

الدولية الموحدة للثقافة بل كثيرا ما يضع المثقفين و المبدعين في منافسة غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى" (1) .

و بالتالي فإن تواجد المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الجديدة ، مهما تنوعت أشكاله و عناصره و الطرق التي يتم الحصول من خلالها على تلك المواد و الصيغ المعيرة عنه ، يترجم بالضرورة همة أصحابه و فعالية الأدوار التي يقومون بها حفاظا على ثقافتهم ومكانتها بين الثقافات الأخرى ، و كذا قدرة تلك الثقافة على مواكبة مستجدات العصر والإستجابة لمختلف حاجيات أفرادها ، فضلا عن سعيها نحو تحقيق الأهداف الحضارية التي تتمركز حول اتساع حجم سيطرتها على المشهد الثقافي العالمي ، و تزايد الإهتمام بمنتجاتها ، و كذا عمق علاقتها بالثقافات الأخرى .

غير أن هذه الأهداف لن تتحقق دون مشاركة أفراد تلك الثقافة في تعزيز حجم مضامينها وتنويع قنوات التواصل معها ، مستفيدين قدر الإمكان مما تتيحه تكنولوجيا المعلومات ، و الفرص التي تمكن المحتوى الثقافي من إيصال رسالته و بلوغ الأهداف التي يسعى لتحقيقها ؛ أي أن أهميته الحضارية يصنعها كل من الثقافة و المثقف على حد سواء .

ج : الأهمية المعرفية :

ينطوي المحتوى الثقافي ، بغض النظر عن السياق الإعلامي الذي يتواجد فيه ، على مجموعة من الرسائل المعرفية كونه يقدم لمنتسبيه عددا من طرائق التفكير و التمييز و الإستنتاج و كذا القدرة على تفسير الظواهر المحيطة بالإنسان و كفاءات التعامل معها ، في حين تزيد الإنترنت كحامل إعلامي لهذا المحتوى من حجم تلك الرسائل و الأهداف ، فهي الباعث على التواصل والحوار الذي يثري أكثر الرصيد المعرفي الثقافي و يحث على نسج علاقات أكثر ارتباطا بين الثقافات المختلفة ، تساهم في التعريف برصيد كل منها .

و من هنا تتعاضد الأهمية المعرفية للمحتوى الثقافي الإلكتروني ، كونه يشكل لدى الكثيرين النظم و القواعد التي من خلالها يتم اكتساب المعرفة ، وقد لخص المفكر محمد عابد الجابري ذلك من خلال تحديده لثلاث سلطات وفق نظرة عربية خاصة ، وهي سلطة اللفظ و سلطة الأصل

(1) عواطف عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 54

وسلطة التجويز ، معتمدا على ثلاثة حقول معرفية تستند إليها عملية تحصيل المعرفة هي البيان الذي تبنيه علوم اللغة وعلوم الدين ، والعرفان الذي هو مجموعة من المعتقدات والأساطير والبرهان كعملية استدلالية استنتاجية .

ويقول عن ذلك إن السلطات التي تحكم العقل العربي اليوم هي عناصر في بنية محصلة من نظم معرفية تؤسس الثقافة العربية الإسلامية و توّطرها و بالتالي تحكم العقل المنتمي إلى هذه الثقافة ، ومفعول هذه السلطات سار في جميع فروع ثقافتنا مباطن لكل قضاياها حاكم لها من داخلها وبالتالى عندما نحاول اكتشاف مدى حضور تلك السلطات المعرفية في قطاعات ثقافتنا وفروعها المختلفة ، سيبدو أكثر ذلك التلاحم و التداخل بين المادة المعرفية التي يتكون منها المحتوى الثقافي وبين تلك السلطات ، و يدفعنا إلى استخلاص مدى إمكانية وضع هذا التراث جانبا و الإنكباب على فكر العصر و فلسفته و علومه و حينئذ سنتحرر من سلطات الماضي الإبيستيمولوجية وغيرها ، و إما أن نبقى سجناء هذه السلطات و في هذه الحالة لن يكون بإمكاننا قط تحقيق ما ننشده من معاصرة و تحديث و لحاق بالركب العالمي و نبوءة مكانتنا فيه (1) .

أي أن تعلقنا بالمحتوى الثقافي الذي ننتسب إليه ، و تطلعنا في نفس الوقت للمحتوى الثقافي الآخر ، يخضع لمجموعة من الإملاءات التي تفرضها طبيعة محتوانا الثقافي و بالتالي تتحكم و إن بطريقة غير مباشرة في حجم اكتسابنا لمعلومات و معارف جديدة من خلال قنوات التواصل و الحوار الثقافي المتاحة .

إن أهمية المحتوى الثقافي المعرفية ، إذا ، لا تتلخص في مدى ثرائه و تنوع عناصره ، و تضمنه لمجموعة من المعارف التي تساهم في استمرارية الحياة الاجتماعية لدى الأفراد المنتمين لكل ثقافة ، بل تتخطى أدواره إلى عملية تشكيل و تأطير الكيفية التي من خلالها نكتسب معارف و معلومات أخرى ، غير أن تلك العملية لا تنحصر أيضا في فضاء تواصلية واحد أو تركز على جوانب ثقافية معينة دون أخرى بل تشمل كل أشكال التعبيرات الثقافية التقليدية و الجديدة ، وهي في حالة المحتوى الثقافي الإلكتروني أكثر تمظهرها من ذي قبل ، نظرا إتساع دائرة الإحتكاك و التبادل الثقافي .

(1) محمد عابد الجابري ، بنية العقل العربي ، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 9 ، 2009 ، ص 569 .

د : الأهمية التنموية :

- إننا ومن خلال هذه الأسطر لا نود أن نؤكد أو ننفي العلاقة السببية بين المحتوى الثقافي على الإنترنت و التنمية و لكن نود أن نقارب ما تم تأكيده في دراسات سابقة من حميمية العلاقة بين وسائل الإعلام بصفة عامة و تحقيق تنمية المجتمعات ، و ذلك انطلاقا من الاعتبارات الآتية :
- اعتبار المحتوى الثقافي في الإنترنت مادة إعلامية كباقي المواد الأخرى التي من المحتمل أن يتعرض لها الجمهور و يتأثر بها .
- خصوصية المحتوى الثقافي مقارنة مع باقي المضامين الأخرى (السياسية ، الإقتصادية ، ...) بحيث نعتقد أن المحتوى الثقافي - على الأقل - هو الأقرب في إكساب الناس سلوكيات وممارسات جديدة و أنماط تفكير ، و .. ، أكثر مما هو سياسي و إقتصادي ، .. .
- خصوصية الوسيلة (الإنترنت) التي اختزلت باقي الوسائل الأخرى و أضافت إليها العديد من الخصائص التي لم تكن تتميز بها وسائل الإعلام التقليدية .

إذا يعيد طرح موضوع المحتوى الثقافي الرقمي ، في سياقه الإعلامي الاتصالي ، إثارة ما توصل إليه **دانيال ليرنر Daniel Lerner** في دراسته قبل أكثر من 60 سنة ، عندما أكد العلاقة المحورية التي تربط بين وسائل الإعلام و تحقيق التنمية ، حيث توفر الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال ، في الوقت نفسه ، العديد من المواد التي من بينها المضامين الثقافية و تعمل على نشر التعليم و القضاء على الأمية ، مما يساعد في تبني أفكار و انتهاج سلوكيات جديدة على النحو الذي تفعله بقية وسائل الإعلام الأخرى و بالتالي - وفقا لنموذج ليرنر - يمكنها أن تكون سببا في إحداث تنمية داخل المجتمع و على نطاق واسع .

وتفهم التنمية على أنها " ظاهرة مركبة تتضمن النمو الاقتصادي كأحد عناصرها الهامة ولكنها تتضمنه مقرونا بحدوث تغيرات في الهياكل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية و العلاقات الخارجية .. (و) .. من الممكن أن يتحقق نمو اقتصادي سريع ، بينما يحدث تباطؤ في عملية التنمية و ذلك لعدم إتمام التحولات الجوهرية التي تواكب عملية التنمية أو تسبقها في المجالات التكنولوجية و الاجتماعية و المؤسسية و الثقافية .. و التي تعمل على انطلاق الطاقات

البشرية و القدرات الإبداعية للناس ، و تساعد على أن يكتسب المجتمع قدرات جديدة علمية وتكنولوجية " (1) .

يدفعنا التعريف إلى التساؤل عن جدوى تبعات وجود محتوى ثقافي على الإنترنت ، ألا يؤدي ذلك إلى إحداث تغيرات في ملامح المشهد الثقافي ؟ ألا يزيد ذلك من فعالية المثقف والمؤسسات الثقافية و توسيع رقعة نشاطهما ؟ .

إن للتنمية بعدا ثقافيا آخر يضاف للاجتماعي و الاقتصادي و يتضح أكثر من خلال دور وسيلة الإنترنت كونها الأقدر بين وسائل الإعلام التقليدية ، على اختزال ونشر المحتويات الثقافية الموجهة لجماهير عريضة ، تساهم تلك المضامين في تغيير سلوكيات وأنماط ثقافية معينة و تعديلها أو إضافة سلوكيات أخرى و ترسيخها لديهم ، و هو الجانب الثقافي للتنمية التي تعتبر وسائل الإعلام في النهاية و الإنترنت و تطبيقاتها المتنوعة إحدى أهم المحركات الضرورية لحصولها .
" فالتنمية الثقافية للمجتمعات تصف عمل الفنانين و المجموعات الأخرى التي تشترك في التعبير عن الهوية و الهموم و التطلعات من خلال الفن و وسائل الإعلام و الاتصال ، وهي عملية في الوقت نفسه لبناء الملكات الفردية و القدرات الجماعية في حين تساهم في التغيير الاجتماعي الإيجابي " (1) .

و نصل من خلال هذا الطرح إلى أن المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام و الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة تقوم بالعديد من الأدوار التي تهدف إلى إحداث تنمية وطنية شاملة لا تقتصر على ميدان معين دون آخر ، و أن فعالية وسيلة الإنترنت و أهمية محتواها الثقافي يؤهلها للعب أدوار رائدة في هذا المجال أكثر من ما قد تقوم به الوسائل الإعلامية الأخرى .

– المبحث الثاني : الثقافة الإلكترونية : عندما ترقم عناصر الثقافة .

تأخذ الثقافة ، تبعا للمحيط الذي تنشأ فيه و القنوات و الوسائل التي يتم التعبير بها عنها ، العديد من المفاهيم والأشكال ، و هي في وسيط الإنترنت أكثر تجسدا و تغيرا – في نفس الوقت –

(1) ابراهيم العيسوي ، التنمية في عالم متغير ، دراسة في مفهوم التنمية و مؤشراتهما ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 2 ، 2001 ،

من باقي وسائل الإعلام الأخرى ، حيث ساعدت تلك الخدمات التي تنطوي عليها تطبيقات الإنترنت كالمدونات الإلكترونية مثلا ، و الفرص الكثيرة الممكنة للتعبير عن المحتوى الثقافي فيها ، إضافة إلى حتمية التبادل الثقافي الذي يوفره هذا الوسيط ، حتى في ظل غياب الدافع و إرادة التفاعل مع الغير ، على أن يكون للثقافة و لعناصرها المتنوعة مجال آخر تنمو فيه و تتجدد من خلاله أشكال التعبير عنها ، و بالتالي فإن ما نقصده برقمنة عناصر الثقافة هو تواجدها و حضورها ضمن اهتمامات الأفراد و الجماعات على الإنترنت ، و ليس تواجدها في أشكال الرقمنة الأخرى كالأشرطة و الأقراص المضغوطة التي مادتها هذه العناصر .

- المطلب الأول : الثقافة : المفهوم المتجدد .

ظل مفهوم الثقافة ينتقل عبر صيرورات مختلفة ، فمن التداول اللغوي للكلمة و صيرورتها الألسنية ، إلى التطور التاريخي و التكون الإجتماعي و العلمي ، أي أنه شهد منذ بدايات توظيفه الأولى تحولا كبيرا مس جميع تركيبته و علاقته بالمجال الذي استخدم فيه .
يشير مصطلح ثقافة في اللسان العربي إلى معاني النباهة و الحداقة التي يبلغها الفرد ، فيقال ثقّف الرجل أو رجل لَقِفَ بين الثقافة و اللقافة ، و هو الرجل الخفيف ، الحدق ، السريع الفهم و الثقافُ هي الحديدية التي تكون مع القوّاس و الرّمّاح يقوم بها الشيء المعوج و تثقيفها تسويتها⁽¹⁾ غير أن أبرز دلالات المصطلح هي تأكيده - على ما نعتقد - على معنى الإكتساب ليتطابق بذلك مع ما قد يشير إليه المفهوم في كون الثقافي الذي يشمل (السلوك و المعتقد و اللغة ..) أشياء مكتسبة عكس ما هو طبيعي بيولوجي ، و هي نفس الدلالة التي نجدها أيضا في لغات أخرى كاللغة الفرنسية مثلا ، و التي كان لها دور كبير في بلورة مفهوم الثقافة و الإبتداع فيه .
لقد ظهرت كلمة ثقافة في أواخر القرن الثالث عشر منحدرة من كلمة **Cultura** اللاتينية التي تعني العناية الموكولة للحقل و للماشية ، و في بداية القرن السادس عشر ، كفت الكلمة عن الدلالة على حالة الشيء المحروث ، لتدل على فلاحه الأرض و لم يتكون المعنى المجازي إلا في منتصف القرن السادس عشر ، إذ بات ممكنا أن تشير كلمة ثقافة حينذاك إلى تطوير كفاءة؛ أي الإشتغال بإنمائها ، و هي نفسها الدلالة على إكساب الشيء حالة جديدة أو تعديله ، و بالتالي

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، مرجع سابق ، المجلد الخامس ، ص 436 .

تتوافق مع قد تشير إليه دلالة المصطلح في اللغة العربية ، و حتى القرن الثامن عشر لم يكن لحركة الأفكار إلا دور قليل في تطور المحتوى الدلالي للكلمة ، غير أن تلك الفترة تعتبر مرحلة تكون معنى الكلمة الحديث ⁽¹⁾ ومع ذلك فإن الكلمة لم تنفرد بدلالاتها عن مفهوم آخر هو الحضارة حيث ظلت تستخدمان على نطاق واسع للدلالة على شيء واحد رغم الاختلاف الكبير بينهما كما أن حالة التماثل بينهما و بين مفهوم الطبيعة لم يعد ذي أهمية كبيرة طالما أن الثقافة استطاعت أن تلامس مفهوم الطبيعة و تزوده بمعلوماتها " أن نقول إن الإنسان كائن بيوثقافي ليس معناه فقط المجاورة بين هذين اللفظين ، بل إبراز أهميتهما يتعاونان في إنتاج بعضهما و أهمها يفتحان الطريق أمام قضية ثنائية ؛ كل فعل إنساني فهو فعل بيوثقافي " ⁽²⁾ فالأكل و الشرب ، النوم ، .. ، حتى و إن بدت وظائف طبيعية إلا أن الثقافة تضيف بعض التمايز و الاختلاف الذي يفرق بين الفعلين البيولوجي و الثقافي .

و على صعيد آخر ، حظيت " الثقافة المفهوم " باهتمام بالغ في الحقل الأنثروبولوجي ، و قد كانت محاولات كل من " كروبر و كلوكهون " أفضل محاولات تحديد ما يعنيه المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة بدقة ، و قد أجملى و صنفها 164 تعريفا للثقافة ، و بينما ادعى كل منهما أنهما لا يرغبان في إضافة التعريف الرسمي رقم 165 للثقافة إلا أنهما حددا في نهاية الأمر الوسيلة التي صيغت بها الفكرة المحورية من قبل علماء الاجتماع و هي أن الثقافة تتألف من أنماط صريحة أو ضمنية من السلوك - و لأجله - المكتسب و المنقول من خلال الرموز ، و يتألف الجوهر الأساس للثقافة من الأفكار التقليدية لا سيما القيم المرتبطة بها ⁽³⁾ غير أن أولى التعاريف لمفهوم الثقافة في هذا الحقل كان قد وضعه " إيدوارد بورنت تايلر " في كتابه الثقافة البدائية حيث يقول " إن الثقافة أو الحضارة - بمعناها الإثنوغرافي العام ، هي ذاك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة ، المعتقد ، الفن ، الأخلاق ، القانون ، الأعراف ، و أي قدرات أو عادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع " ⁽⁴⁾ .

⁽¹⁾ دنيس كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة د. منير السعيداني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،

ط1، 2007، ص19

⁽²⁾ محمد سبيلا ، عبد السلام بنعبد العالي ، مرجع سابق ، ص 13

⁽³⁾ آدم كوبر ، الثقافة التفسير الأنثروبولوجي ، ترجمة تراحي فتحي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم

المعرفة 349 ، الكويت ، 2008 ، ص 41 .

⁽⁴⁾ Edward Burnett Tylor , *op.cit.* p1

لقد كان **تايلور** - رغم بعده النسبي عن ميدان بحوث الطبيعة و تطور الجنس البشري - معجبا بداروين وشديد الحماس له ، حيث أكد على إمكانات تطور المخ البشري و ما يعنيه ذلك من أن انتقال المعلومات بين الناس أصبح ممكنا بطريقة جديدة من خلال التواصل الرمزي وهي تتوافق مع الفكرة التي طرحها " **ريتشارد دوكتز** " أو ما يعرف بالنهج الـ **The Meme Approach** و الذي ينبي على دعوى أن الثقافة مؤلفة من ميمات أو تعتبر مجموعة من " وحدات المعلومات الثقافية " تنتقل بين بني البشر ومن عقل إلى آخر ، بطريقة مشابهة لانتقال الجينات من فرد لآخر خلال عملية التكاثر (1) .

يعتبر طرح " **ريتشارد دوكتز** " لهذا المفهوم عن الثقافة ، مظهرا من مظاهر ابتداء المفهوم العلمي للثقافة الذي تبلور بعد زمن طويل من ظهور المصطلح لأول مرة ، لكنه خطوة في الاتجاه الصحيح ، على ما نعتقد ، كونه يدعو من خلال ذلك إلى نوع من التعاون و التوافق بين علماء الطبيعة و علماء الاجتماع وغيرهم ، في عديد القضايا التي قد تبدو للوهلة الأولى صعبة التقارب أو تفصل بينها فجوات معرفية كبيرة سواء تعلق الأمر بين هذين الحقلين أو بين ميادين علمية أخرى و هو ما يؤكد من زاوية أخرى أيضا أن مفهوم الثقافة ظل متداولا بين العديد من الميادين البحثية ، و لم يبق حبيس إهتمام حقل معرفي دون آخر ، كما أنه شديد التأثير بالمستجدات التي يطرحها الواقع الاجتماعي و العلمي و التكنولوجي و غيرها من العوامل التي تدفع المصطلح نحو بناء أشكال مفاهيم جديدة حوله ، و حول الفضاءات التي يستخدم فيها .

و بالتالي لا غرابة في أن يكتسي مفهوم الثقافة اليوم في عالم الرقمنة و تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد معنا يختلف عن استعمالاته في حقب زمنية معينة لم يكن لهذه المستحدثات وقعها الكبير على مختلف مناحي الحياة ، كما لم يكن لمظاهر و أشكال التعبير عن الثقافة الانتشار العالمية التي تعرفها اليوم .

غير أن هناك بالمقابل من يرى خلاف ذلك فـ: **جون توملينسون John**

Tomlinson يشير إلى ضرورة عدم الخلط بين الثقافة و بين الإتصالات المعولمة و التقنيات الإعلامية التي تنقل بواسطتها التمثيلات الثقافية ، رغم تأكده على أن وسائل الإعلام و الأنماط الأخرى من التواصل المتواسط **Mediated Communication** أهمية بالغة في حياتنا

(1) روبرت أونجر ، الثقافة منظور دارويني ، وضع مبحث الميمات كعلم ، ترجمة شوقي جلال ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2005 ، ص 199 .

اليومية ، لكنها ليست المصدر الوحيد للتجربة الثقافية المعولمة ، فليس كل ما يمكن أن يقال حول عولمة أجهزة الإعلام و أنظمة الإتصالات له صلة مباشرة بالمناقشات حول الثقافة ، و يرى أنه من الواضح عند التعرض بالنقد لأعمال جيدنز الذي يزواج بين تطور مفهوم الثقافة مرتبطا بالعولمة ، أنه لم يخصص الكثير من الإهتمام لمفهوم الثقافة ، و أن هناك أهمية للربط بإحكام شديد بين المفهوم المرن و المطواع نسبيا للثقافة من حيث علاقتها بالعولمة ، ورغم اتفاقه في النهاية مع جيدنز حول أساسية البعد الثقافي للعولمة ، لكنه يريد أن يفهمه في ظل ظروف أوسع من تلك المتوافرة من مجرد تحليل تأثير تقنيات الإتصالات (1) .

إن المفهوم الذي نحاول أن نؤكد من خلال هذا الطرح البسيط لسلسلة الفيروسات التي شهدتها مفهوم الثقافة و الذي كان قد أشار إليه جيدنز هو قوة العلاقة بين تكنولوجيا الإعلام والإتصال و دورها في بلورت مفهوم جديد للثقافة ، يختلف عن ما ينظر له في غير حقل علمي معرفي و هو مفهوم " الثقافة الإلكترونية " .

" يشير مفهوم الثقافة الإلكترونية في معناه الأكثر ضيقا إلى نوع من الثقافة المتكاملة و المنفردة للتواصل عبر الإنترنت و تتجلى هذه الثقافة بشكل خاص في غرف الدردشة و المنتديات والمدونات الإلكترونية والرسائل الفورية والبريد الإلكتروني و غيرها " (2) و هو بالتالي يركز على البعد الوظيفي لمفهوم الثقافة و يبتعد عن التعرض لمفهوم الثقافة في السياقات التي تناولته من قبل باعتباره مجموعة من العناصر التي تشكل في مجملها مفهوم الثقافة ؛ أي أن هذا التعريف لا يتناول مفهوم الثقافة في كونه مجموعة أشكال التعبير الثقافي التي تتجسد في الوسائط الإعلامية الجديدة أو تنتقل من خلالها ، بل في كونها مجموعة من الممارسات و السلوكيات الجديدة التي ظهرت ، فقط ، بظهور تلك الوسائط " وتوفر الثقافة الإلكترونية جانبا مهما من دور الإتصال في الثقافة

(1) جون توملينسون ، العولمة و الثقافة ، تجربتنا الإجتماعية عبر الزمان و المكان ، ترجمة عبد الرحيم محمد ، المجلس الوطني

للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 354 ، الكويت ، 2008 ، ص 36

(2) Natia Amaghlobi , *Culture électronique et personnage virtuelle , Approche interdisciplinaire , Colloque international (langue/language et culture : approches interdisciplinaires et interparadigmales)* Tbilissi , Georgie , 26-27 juin 2008 , p 1 , <http://www.docstoc.com/profile/natiama> , 31/01/2012 , 21:09

الإنسانية ، لكنها من الممكن أن تنتقد ، لأنها مثال عن نظرية الحتمية التكنولوجية ، و التي ترى أن التكنولوجيا هي الأساس - إن لم تكن وحدها - سبب التغير التاريخي " (3) .

ومع أنه لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا ، إلا أن الثقافة كانت قد أضفت الكثير للتكنولوجيا ، و بدون الثقافة سوف لن تعد تلك التكنولوجيا أن تكون مجرد مبتكرات جامدة تفتقد للدلالة التي تعطي معنا للوظائف التي تقوم بها ، و بالتالي فإن الثقافة الإلكترونية يجب أن تعبر في النهاية عن العلاقة بين كل منهما و أن مفهوم الثقافة الإلكترونية لن يكتمل دون الإشارة إلى تحول مختلف التمثيلات و التعابير الثقافية إلى فضاء آخر هو الفضاء الإلكتروني ، و بالتالي تصبح مجالا آخر تمارس فيه تلك العناصر أدوارها بنفس الطريقة التي هي عليها في الواقع الاجتماعي ، غير أنها في هذه الوسائط الإعلامية الجديدة أكثر فعالية وقوة من ذي قبل .

لقد اتضح في الأخير أن مفهوم الثقافة ، متحدد بالفعل ، و أنه كلما تباينت الظروف الاجتماعية و التكنولوجية ، .. ، كلما أخذت الثقافة مفهوما مغايرا ، إلا أنها تبقى دائما محتفظة بوظائفها و أهميتها للفرد و المجتمع .

- المطلب الثاني : عناصر الثقافة : بين الرقمي و الافتراضي .

تشترك ثقافات العالم في هيكلها و تركيبها باعتبارها مجموعة من العناصر المترابطة ، كما يقاس ثراء كل ثقافة مهما كانت مرجعيتها ، بقدر حضور عناصرها و تفاعلها مع ما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بصفة عامة ، و يعرف العنصر الثقافي أو السمة الثقافية **Culture Trait** بأنه " الوحدات و السمات الدقيقة للسلوك و الحرف التي تتناقل اجتماعيا ، ويعرفه هيرسكوفيتس بأنه أصغر وحدة يمكن التعرف عليها في ثقافة معينة ، .. ، و يعرفه وينيك بأنه أبسط وحدة أساسية يمكن تحليل الثقافة إليها " (1) غير أن تضمن ثقافة ما لعدد هائل من العناصر الثقافية قد لا يعبر عن ثرائها الحقيقي وقدرتها على التماشي مع مستجدات العصر ، إذا لم تنفذ تلك العناصر

(3) Lawrence Grossberg , et al , *Media Making , mass media in populaire culture* , SAGE, New York , 2^{ed}, 2006 , p46 , google ebooks .

(1) إيكة هولنكرانس ، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا و الفولكلور ، ترجمة د.محمد الجوهري ، د.حسن الشامي ، الهيئة العامة

لقصور الثقافة ، القاهرة ، 1981 ، ص 261

الثقافية إلى فضاءات جديدة في تعبيرها عن تمثلاتها و أشكالها الثقافية المتنوعة ، و إذا لم تغير أيضا من طرق و أساليب ذلك التعبير .

ومع ذلك سنحاول أن نستعرض أهم تلك العناصر التي تحتويها الثقافة ، متجنبين قدر الإمكان ما قد يشير إليه المفهوم الواسع للثقافة ، والذي قد يتطلب التعمق أكثر في سرد و إبراز العديد من جوانب تلك العناصر ، و بالتالي يأتي سردنا هذا لبعض العناصر أقل تحديدا ، رغم تنوعها و تمثلها في مختلف الثقافات ، متطرقين إلى بعض الأشكال التعبيرية الجديدة عن الثقافة ، والتي كانت قد ظهرت نتيجة التقارب و التلاحم الكبير بين حقلي التكنولوجيا و الثقافة .

أ - الدين :

الدين في اللغة العربية هو الجزاء و المكافأة يقال داينه ديناً أي جازاه و قيل الدين المصدر كما يأتي في معاني أخرى كالعادة ، الذل ، الإنقياد ، الحكم ، السيرة ، التوحيد ، التدبير⁽¹⁾ و " يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو لأمة أو حضارة ، ليس في كونه مجموعة نصوص و تعاليم و قيم فحسب بل بما هو كيان مجسدا اجتماعيا ، و مبلورا بالممارسة في أنماط و تقاليد و أفعال"⁽²⁾ و هو كذلك ؛ لأنه يكسب الحياة الاجتماعية معناها و يزود من جهة أخرى الأفراد ببعض التفسيرات للظواهر الطبيعية و يرسم في أذهانهم رؤية عن العالم و الوجود الإنساني ، كما يجوز الدين جانبا مهما في تشكيل الثقافة و في تزويدها بالمضامين و الرموز و القيم التي تؤثر في سلوكيات و أفعال الأفراد المتبنين لها و في هذا الإطار يقول عبد الرحمان عزي أن " مصدر القيم في الأساس الدين ، فالإنسان لا يكون مصدر القيم إنما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم"⁽³⁾ وهناك من يذهب أبعد من ذلك ، حيث يتساءل **إليوت** عما إذا كان ما نطلق عليه ثقافة و دين لشعب

⁽¹⁾ مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الجزء الثامن ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،

1994 ، ص 215

⁽²⁾ عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة ، المفاهيم و الإشكاليات ، من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ،

بيروت ، ط2 ، 2008 ، ص 138

⁽³⁾ عبد الرحمان عزي ، دراسات في نظرية الإتصال ، نحو فكر إعلامي متميز ، سلسلة كتب المستقبل العربي(28)، بيروت ،

مركز دراسات الوحدة العربية ، 2004 ، ص 13

ما ليسا وجهين مختلفين لأمر واحد أي أن تكون الثقافة بشكل جوهرى تجسيدا لدين شعب ما ،
وكلاهما يخدم الهدف نفسه ، و أن أي دين ما دام مستمرا و على مستواه الخاص يعطي معنى
واضحا للحياة ، ويقدم إطارا للثقافة ، ويحمي جموع البشرية من السأم واليأس⁽¹⁾ ومن خلال هذه
التعاريف يتضح إذا أن الدين ماثل في مستويين :

- الأول شخصي من خلال تعبئة الذات و توجيهها نحو الطريقة التي يحدد بها نمط تفكير
وسلوك الشخصية الواحدة .

- و الثاني يتبدى من خلال قدرته على بناء المجتمعات و توظيفه في الظروف التي تهدد
استقرارها ، ومن أمثلة ذلك - على الأقل- في مجتمعاتنا العربية ، ما تعبر عنه الخطب الدينية
سواء في المساجد أو الكنائس أو الفتاوى التي تستجيب لمجموعة من الظروف الأخلاقية
والاجتماعية و حتى السياسية التي يمر بها بلد معين ، كنبذ الطائفية في العراق و مصر ،
ووجوب طاعة ولي الأمر ، وغيرها من الحالات التي تتدخل فيها سلطة الدين لضمان
الإستقرار الإجتماعي بمعناه الواسع .

و من ثم ينفذ الدين إلى كل نشاط اجتماعي و عقلي للشعوب ، التي تتفاوت في درجة
العلاقة بين الدين و مختلف جوانب الحياة العامة ، ويقول الباحثان زيلفن و سيوفكس أن أول
ركائز الإجتماع و الثقافة في الشرق الأوسط هو الدين ، الذي يحدد العلاقات بين الأفراد
والمجتمع⁽²⁾.

ولا اختلاف في اعتقادنا بالنسبة لشعوب المغرب العربي أيضا التي عرفت هي الأخرى
انتشار عدة ديانات عبر تاريخها الطويل ، حيث استطاعت الثقافة العربية أن تلم بين جماعة أكبر
من المسلمين بمفهوم الدين و بالتالي فتعبير الشرق الأوسط لا يهدف إلى التمييز بين المنطقتين
بقدر ما يهدف إلى مقارنتها بالثقافات الغربية الأخرى .
ومن مظاهر تنوع الأدوار التي يقوم بها هذا العنصر الثقافي في المجتمعات على اختلافها أن
"للدين على التعليم و الفن و الموسيقى و الأدب تأثير واضح ، ففي العصور الإسلامية كان
التعليم و الفن يبرز التأثير الديني بكل وضوح ، كان التعليم تعليما دينيا في أول الأمر ، وجميع

(1) آدم كوبر ، مرجع سابق ، ص 21

(2) أنور الجندي ، الثقافة العربية ، إسلامية أصولها و انتمائها ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط2 ، 2006 ، ص 59 .

الفن العمراني كان متأثراً بالدين الإسلامي ، كذلك في أوروبا فقد كان للدين تأثير واضح على الموسيقى (الموسيقى الغويغورية) و الفن المعماري للأديرة و الكنائس و فن النحت والرسم و في الأدب أيضا ، و في بلادنا العربية قاد الدين العلم في جميع مراحل تطوره بما في ذلك الجامعات القديمة و الحديثة مثلما قادت المسيحية التعليم في أوروبا .. رغم الفصل بين السلطتين السياسية و الدينية " (1) .

يبقى حضور الدين و تأثيره على جميع مناحي الحياة ماثلا اليوم ، رغم تنوع أشكال تأثيره بالتطور الكبير الذي شهدته العديد من القطاعات التي ارتبطت بها في السابق ، و التي أخذت منحاً جديدا خصوصا مع ما أحدثته وسيلة الإنترنت و تغييرها للمفاهيم التي ينظر من خلالها لكل من التعليم و الفن و المعمار .

شكلت الإنترنت في بداياتها الأولى - و في غير واحدة من البلدان العربية أو الأجنبية - مصدر قلق لدى بعض المراجع أو الفرق الدينية و اعتبرت خصما للدين و خطرا على القيم الأخلاقية ، مما حدى البعض إلى تحريم استخدام الإنترنت ، فيما دعى البعض إلى تجنب الدخول إلى مواقع إلكترونية معينة دون أخرى و غيرها من ردود الفعل - على تنوعها - الهامشية و الاستثنائية التي تعبر حقيقة عن ما يسمى بالإنفوفوبيا **Info-fobi** ، الذي نعتقد أنه مظهر من مظاهر الصراع بين سلطة الدين المباشرة و مكانته في نفوس المنتسبين إليه و ما يفرض عليهم من ضرورة الالتزام بتعاليمه ، وسلطة الإنترنت غير المباشرة كواقع وجو يجدون أنفسهم مقحمين فيه بطريقة أو بأخرى ، غير أن هذا الواقع لم يدم طويلا و أدركت معظم الجماعات الدينية أو القائمين على أمور الدعوة و التبشير لدياناتهم ، ضرورة استثمار الإنترنت و تطويعها لنشر المحتوى الديني نظرا لمردوديته و تنوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها حيث تشجع على التواصل و الحوار و " بشكل أساسي على الاتصال الأفقي بدل الاتصال العمودي أو الهرمي ، .. ثم أي شخص يستطيع الذهاب إلى الانترنت والحصول على جمهور؛ حتى الجماعات الصغيرة والهامشية يمكنها بناء واجهة كبيرة وتحقيق الانتشار ، .. هذا ما حصل بشكل كبير عند بداية استخدام الإنترنت في العالم العربي عندما لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية أن تواكب سرعة الفاعلين الجدد على

(1) مهنا حداد ، مدخل إلى العلوم الاجتماعية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1991 ، ط1، ص308 .

الانترنت ،...، لكن نجاح بعض المدونين يوضح كيف يمكن للأفراد أن يصبحوا مصدرا للمعلومات والتعليق " (2).

غير أن الإنترنت تتجاوز في الخدمات التي تقدمها حدود نشر المحتوى الديني من مواعظ ودروس و تسجيلات حيث " مازال تصور الكثيرين عن علاقة الدين بتكنولوجيا المعلومات محصورا في الأمور الخاصة بالنشر الإلكتروني الديني ، ونشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام وأثر وسائل الإعلام الجماهيري و الإنترنت في نظام القيم بقول آخر تنحصر النظرة إلى العلاقة الدينية - المعلوماتية في إطار ثنائية تكنولوجيا المعلومات كأداة للدين وتكنولوجيا المعلومات كقضية أخلاقية و لاشك في أن علاقة الدين بتكنولوجيا المعلومات تتجاوز هذه الثنائية ، حيث أصبحت هذه التكنولوجيا تمس قضايا جوهرية في صلب الظاهرة الدينية و منظومة القيم (1) .

لم تعد إذا المحتويات الدينية على الإنترنت هي صورة العلاقة الكلاسيكية بين الدين و الإنترنت و إنما طرحت العديد من القضايا التي تنظر في مستقبلات الممارسة و الاعتقاد الديني ؛ بمعنى هل تحدد مثلا الفتوى الافتراضية - إن صح التعبير - المؤسسات الدينية التقليدية كالمسجد ، هل تساعد الإنترنت كفضاء تواصل الحركات الدينية الجديدة على التوسع أكثر ؟ و غيرها من الأسئلة التي تجعلنا نقر بأن الإنترنت بمختلف تطبيقاتها و وسائطها الجديدة ، إن لم تغير نظرة مستخدميها لهذا العنصر الثقافي المهم ، و ضرورة الالتزام بتعاليمه ، فهي قد وفرت بالمقابل العديد من الفرص لتجسيده في هذه الوسائط الجديدة .

ب- الأدب :

الأدب في اللغة العربية هو الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح ، و أصل الأدب الدعاء و منه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة و مأدبة ، و الأدب الظرف و حسن التناول و أدبه فتأدب ، علّمه (2) و هي

(2) حسام تمام ، حوار مع عالم الاجتماع جان فرانسوا ماير ، حول مسار حركة الأديان في العالم ، تأثيرات الإنترنت على الدين والحركات الدينية الجديدة ، مرصد الأديان سويسرا ،

<http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=636> , 01/02/2012 , 22:04

(1) نبيل علي ، مرجع سابق ، ص 416 .

(2) ابن منظور ، مرجع سابق ، المجلد الأول ، ص 200 .

مجموعة الدلالات التي تشير إلى المعنى الإصطلاحي فأدب اللغة " ما أثر عن شعرائها و كتابها من بدائع القول المشتغل على تصوير الأحيولة الدقيقة ، و تصوير المعاني الرقيقة ، مما يهذب النفس و يرقق الحس ، و يثقف اللسان و قد يطلق الأدب على جميع ما صنف في كل لغة من البحوث العلمية و الفنون الأدبية ، فيتمثل كل ما أنتجته خواطر العلماء و قرائح الكتاب والشعراء " (1) .

غير أن ما نريده في سياق دراستنا هو المعنى الخاص للأدب الذي يقف به عند الشعر و النثر (القصة و الرواية وغيرهما ..) و سواء كان أدبا وصفيا أو إنشائيا ، وليس المعنى العام الذي يتناول المعارف الإنسانية و الفنون كالغناء و يطلق حتى على الأناقة في اللباس و الطعام و الظرافة و حسن الخلق .

قد تبدو العلاقة ، ضبابية هلامية ، للوهلة الأولى بين الأدب كمحتوى ثقافي رقمي و الإنترنت كوسيط إعلامي ، إلا أن هناك توجهات جديدة فرضتها البيئة الاتصالية ، تنطلق من إفتراض أساسي وهو أن " الأدب يقوم على جوهر إتصالي ، فإن عمليات التفسير الإعلامي للأدب ، تقوم على أساس العبارة ، الإعلامية الشهيرة :

من ؟ : (الأديب)

يقول ماذا ؟ (الرسالة الإبداعية)

لمن : (الجمهور المتلقي)

و بأية وسيلة ؟ : (وسائل الاتصال بال جماهير)

و بأي تأثير ؟ " (2) .

فَسؤال (من؟) هو الأديب المرسل (الشاعر و الروائي ، ..) و سؤال (يقول ماذا؟) يقصد به المحتوى أو الجنس الأدبي الذي صيغ به المحتوى و الطريقة التي حرر بها و تم التعبير بها عنه ، في حين يفيد سؤال (لمن ؟) الجمهور المستقبل للعمل الأدبي ، الذي تزايدت أعداده بقدرة وسائل الإعلام (بأية وسيلة ؟) ، لاسيما الإنترنت ، على نشر المادة الأدبية على نطاق واسع و بالتالي ترك تأثيرها على المستقبل من خلال تعزيز المواقف السائدة أو تغييرها .

(1) أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط5 ، 1999 ، ص7

(2) عبد العزيز شرف ، التفسير الإعلامي للأدب ، دار الجيل ، بيروت ، 1991 ، ص20

يعتبر الأدب إذا - و وفقاً لهذا الطرح - مادة إعلامية متميزة عن عناصر الثقافة الأخرى لأنه وببساطة مظهر من مظاهر العمليات الإعلامية، بغض النظر عن الوسيلة التي تحمل المضمون الأدبي وتنقله إلى الجماهير ، ومن ثم التأثير فيهم وفق مستويات مختلفة ، فالأدب عند البعض هو مرادف لمعنى التأثير " وكل تأثير يحدث عن طريق اللغة هو أدب ، وهناك صلة بين الأديب والقارئ ، فالأديب مؤثر و القارئ متأثر و الأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأديب إلى القارئ ، وقد يختلف هذا التأثير كأن يكون إعجاباً بالكاتب في طريقة عرضه للموضوع أو الأسلوب الذي يستخدمه أو القدرة على الوصف و التحليل أو حتى زعزعة الأفكار الراسخة في ذهن القارئ و تحويله عنها " ⁽¹⁾ وبالتالي فوجوده في وسيلة إعلام كالإنترنت و في مختلف القوالب المتاحة عليها(مواقع ، مدونات ، منتديات ، غرف حوار ، ...) يضعنا أمام نوع جديد من الأدب في شكله و تركيبته و المساحة التي من الممكن أن يشغلها ، كما يعزز من قوة تأثيره في المتلقي تبعاً لتلك الإمكانيات التي توفرها التطبيقات الإعلامية السابقة ، وهذا النوع الجديد من الأدب هو الأدب الإلكتروني " الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية والأترنت " ⁽²⁾ وقد أدرجت " منظمة الأدب الإلكتروني ELO " ضمنه فئة واسعة من الأشكال و الممارسة والمواضيع كـ :

- الخيال النثري و الشعر .
- الشعر الحر الذي يعرض على هيئة فلاش و استخدام قوالب أخرى .
- المنشآت الفنية على الانترنت مثل المنتديات التي يساهم فيها عدد من الأعضاء والزوار ، .. ، و الحادثة الفورية .
- الخيال التفاعلي .
- الروايات التي تأخذ شكل رسائل في البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية القصيرة SMS على النقال.

⁽¹⁾ طه ندا ، الأدب المقارن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1991 ، ص 11 .

⁽²⁾ الموسوعة العالمية الحرة ويكيبيديا

- القصائد والقصص ، .. ، و مشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح للآخرين بالمساهمة بنص الكتابة (3) .

لقد ساهمت رقمنة الأدب في الفضاء الإلكتروني على تقديم خدمات همة للإبداع الأدبي و وفرت من خلال المدونات و المنتديات و غيرها ، مجالاً آخر للتفاعل بين الأديب و الناقد و القارئ الذي تخلص من الذاتية المفرطة التي طغت ، إلى وقت قريب ، على النصوص الأدبية الورقية و أصبح هو الناقد ذاته.

" إن قيام النقد الأدبي التفاعلي الثقافي على أصل فكري مبنٍ من المشاركة يعزز قدرته على ملاحظة التفاعلية ورصد نجاحاتها وإخفاقاتها ، وتقويم مسيرتها في حث المتلقين على التواصل والاستمرار في التعلق مع النص الأدبي التفاعلي الرقمي ، .. ، وهذا ما عملت عليه القصيدة الرقمية التفاعلية بأوضح أداء وأهمي تمايز ، مما يجعل قبولها للآخر وتعايشها معه أمراً ثقافياً لازماً للوعي في كل من الأدب والنقد معاً " (1) .

لقد غيرت المدونات من المناخ الذي تقرأ فيه القصة والقصيدة والرواية و يثار فيه النقد البناء ، نحو جاذبية ومتعة مختلفتين عن سابقتيهما التقليديتين و كان لها الفضل ، أن قلصت من حجم تكاليف الورق ، و اختصرت مراحل الطبع و النشر و التوزيع ، و جعلت من الممكن :

" دعم المدونة بمجموعة كبيرة من الواصفات أو الكلمات الدلالية المنتقاة من المقالات المنشورة وبالتالي مساعدة محرّكات البحث على إظهار المدونة للمتلقي .

- إمكانية رجوع المتلقي إلى المدونة الرقمية في أيّ وقت عن طريق رابط الصفحة أو محرّكات البحث، في حين يصعب عليه الرجوع إلى المدونة الورقية التي يكون قد استعارها مسبقاً على سبيل المثال .

- تمكين المتلقي من العثور على المواضيع الجديدة التي لم يُدوّن لها ورقياً بعد .

- إمكانية كشف السرقات العلمية و الأدبية من عالم الورق إلى العالم الرقمي أو العكس، و ذلك بمساعدة محرّكات البحث .

(3) Electronic Literater Organization , *what is electronic literater* , <http://eliterature.org/about-2/> , 16/02/2011 , 22:37

(1) أمجد الفاضل ، القصيدة الرقمية و ثقافة التعايش

<http://www.iraqnla.org/fp/journal24=17.htm> 2011/02/16 22:00

- إمكانية الوصول إلى المعلومة مباشرة بعكس المدونات الورقية التي تضطرتنا أحيانا إلى تصفحها كاملة دون العثور على المطلوب .

- تمكين المدون من الرجوع إلى مدونته للتنقيح والتصويب والإضافة وإعادة النظر والدعم بالمراجع الجديدة... " (2).

كما جعل من دواوين الشعر بقديمتها و حديثها متاحة للجميع من خلال بناء المعاجم المفهرسة للشعراء القدامى والمعاصرين وتصميمها في شكل مواقع إلكترونية، تقدم إحصائيات عن الدواوين والقصائد والأبيات والخصائص المعجمية والصرفية والنحوية لألفاظها وتراكيب جملها وغيرها من التطبيقات .

ومن جهة أخرى أسهمت الإنترنت في إنتشار أدب الخيال العلمي " باعتبار ه جنسا أدبيا خاصا ، يتميز أو يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى ، و إن كان يشاركها في الجذور " (1) ففي القصة و الرواية مثلا تستقى الأحداث ويرمز لها من الواقع المعيش أو المفترض ، بعيوبه و محاسنه ، بينما الخيال العلمي لا يرسم الواقع بل " يستشرف تطبيقات العلم في المستقبل أو يعطي رؤية إجتماعية مغايرة للواقع ، يركز الخيال العلمي ذو الصلة بالكمبيوتر و المعلومات على صراع الإنسان مع آله و تحديها مهارته و إبداعه و يحاول أن يسقط الفاصل بين الإنسانية و الآلية بتطعيم جسد الإنسان و عقله بمعززات إلكترونية تمنحه قدرات خرافية .. ، إن تكنولوجيا المعلومات تضع كتاب الخيال العلمي في مأزق حرج فإبجازاتها المبهرة قد قصرت المسافة بين المحتمل و المتخيل " (2).

و لإن كانت الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الجديدة ، كالمدونات أو النشر الرقمي الأدبي - بصفة عامة - قد قدما الكثير للأدب و ساهما في تفجير العديد من الطاقات الإبداعية الشابة

(2) مختارية بن قبيلة ، الأدب العربي و عالم التدوين الإلكتروني ، دراسة في المزايا .

<http://www.nashiri.net/component/content/article/4422.html> , 18/02/2011 , 12:16

(1) عبدو محمد ، أدب الخيال العلمي بوصفه جنسا أدبيا ، مجلة الخيال العلمي ، وزارة الثقافة السورية ، العدد الخامس ، كانون 1 ، 2008 ، ص 30 .

http://moc.gov.sy/archive/downloads/science_fiction/05+6.pdf ,25/02/2010 , 00:12

(2) نبيل علي ، العرب و عصر المعلومات ، مرجع سابق ، ص 296

- شعرا و نثرا - فإن البعض لا يخفي انزعاجه مما أسفر عنه شيوع الاهتمام و الاستخدام الأدبي لهذا الوسيط الإلكتروني ، فعلى الصعيد الفني ؛ اتسع نطاق الأعمال الأدبية الرديئة و المتدنية ، لغة و أسلوبا ، و انحصر النقد الأدبي في عبارات الشكر و المجاملات الكاذبة ، كما أدى إلى تشتت التيارات و المذاهب الأدبية ، مقلصا هامش الحياد و التراهة بعد أن اختصر المسافة بين الأديب و الناقد ، ليحرم بذلك العديد من القراء من الأدب الرقمي الراقي .

وعلى الصعيد الاقتصادي اعتبر البعض أن " ناشري الأدب العام غامروا على صعيد الاتصالات المتعددة و هم أكثر اهتماما بتأمين الحضور في هذا المجال الواعد .. ، قليلة هي أقراص الذاكرة أو المواقع على الشبكة التي تربح حقا من التوظيف في النشر ، بالإضافة إلى المشاكل المرتبطة بالتوزيع يصعب على الناشرين إدراك انتظار الجمهور و الشكل الذي تستطيع فيه الملتيميديا التقاط الأدب " ⁽¹⁾ و هو ما اعتبر تحديا للأدب الرقمي نفسه و مدى قدرته على مسايرة التطور الحاصل في طرق تقديم المحتوى الأدبي و عرضه للقراء .

إن حديث التعارض بين الكتابة الأدبية و الرقمنة ليس راهنا ، فلطالما اهتم الوسيط الإلكتروني بالإثارة و تراجع الإنتباه و أن القراءة على الشاشة مملة و بطيئة ، إلا أن هذا لا يخفي حجم المكاسب التي استفاد منها الأدب كمحتوى ثقافي ، و أن الرقمنة ظلت دائما عوننا للإبداع الأدبي في مسيرته من الأديب إلى القارئ الناقد ، و ساهمت المدونات بصفة خاصة في الترويج للعمل الأدبي أيا كان جنسه ، من خلال ما تتميز به من سرعة و مجانية و سهول إستخدام ، كل هذا يؤكّد حتمية توظيفها و صنع حالة من الرضا يعيشها الأدب ملبياً حاجاته المستمرة عبرها .

ج - العادات و التقاليد و الأعراف:

كثيرا ما لا يتم التفريق بين عناصر العادات و التقاليد و الأعراف في أدبيات علم الإجتماع و الإنثروبولوجيا و ميدان الثقافة أيضا ، وهو أمر يرجع بشكل كبير إلى التشابه في أشكال التعبير عن تلك العناصر الثلاثة ، و ما قد يتفرع منها من تمثيلات ثقافية أخرى ، وكذا مفهوم كل منها ودلالته حيث " يعد مفهوم العادات و التقاليد من المفهومات الشائكة التي يصعب حسمها

⁽¹⁾ فرانسوا ليسلي ، نقولا مكاريز ، وسائل الإتصال المتعددة (الملتيميديا) ، ترجمة د . فؤاد شاهين ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 ، ص 82 .

وتحديدها بوجه عام ، خصوصا أننا نكون مباشرة إزاء مفهوم واسع و أشمل و هو الثقافة ، فالعادات و التقاليد هي جزء أو طيف مما يمكن أن ينطوي تحت مفهوم الثقافة ، و ما نجده شاخصا حين يخرج الأمر عن نطاق التدوين الكتابي ليكون مجسدا بشكل مادي ماثل يضعنا وجها لوجه أمام إشكال تحديد مفهوم و معنى العادات و التقاليد ، حيث إن العادات و التقاليد تحيل إلى تحديد زماني و مكاني معين يقترن بالقديم " (1) .

ج - 1 - العادات :

العادة في اللغة العربية " معروفة و جمعها عاد و عادات و عيد ، وتعود الشيء عادة و عاوده معاودة و عوادا و اعتاده و استعاده و أعاده أي صار عادة له " (2) وعنصر العادات في رأي ريتشارد فايس **R.Weiss** هو التعبير الدرامي الذي يظهر فيه سلوك مألوف و مجموعة من صور التعبير البسيطة أو وسائل العرض التي تتكرر دائما كعناصر احتفالية ابتداء من أقدم طقوس تقديس الموتى حتى أحدث عادات الأعياد التي نعرفها ، غير أنه يمكن تسميتها طقوس إذا ما كانت تعبر عن مضمون اعتقادي (3) .

و تنشأ العادة استجابة لحاجات اجتماعية عدة و تختلف في الوقت نفسه تبعا لتغير الزمان و المكان ، فإذا أخذنا مثلا (اللباس) كحاجة و جدنا أن عادة صنعه و طريقة تفصيله و صفة ارتدائه خاضعة لتغيري الزمان و المكان ؛ بمعنى أن لباس الثمانيات مثلا ليس هو لباس التسعينيات و هكذا ، كما أن اللباس يختلف من بلد إلى آخر ، فضلا عن وجود اختلافات داخل البلد الواحد .

و بصفة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية و هي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون و تمارس في حالات العزلة عن المجتمع و يكاد يكون الإنسان مجموع عادات تمشي على الأرض ، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته ، كطريقة أكله

(1) حسام توفيق أبو أصعب ، صناعة التاريخ بالتأويل ، مقاربات في الثقافة البحرينية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،

بيروت ، ط1 ، 2006 ، ص 49

(2) ابن منظور، مرجع سابق، المجلد2 ، ص702

(3) إيكة هولتكرانس ، مرجع سابق ، ص263

وشربه و أسلوب عنايته بمظهره و حاجات بدنه من غسل و نظافة و كذا طريقة كلامه و مشيته ، أما العادات الجماعية فهي ؛ مجموعة الأفعال و الأعمال و ألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها و أوضاعها وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب على الأفراد الخروج على مقتضياتها كآداب الكلام و احترام الآخرين و صلة الأرحام (1) .

ومع ذلك فإن الفرد له دور كبير أيضا في تكون و تشكل العادة ، و ربما ظهرت بعض العادات فردية للمرة الأولى لكنها استطاعت أن تنتشر بين مجموعة واسعة من الأفراد ، سواء كانوا من ضمن الثقافة التي ظهرت فيها تلك العادة أو من غير المنتمين لها ، وهو ما يبرز الدور الكبير للفرد في المجتمع و إسهامه في إثراء ثقافته ، غير أن هذا الدور منوط أيضا بضرورة احترامه للعادات السائدة في المجتمع الذي يجي فيه ، و العادة الشعبية هي " نمط سلوكي يرتضيه الفرد أو الجماعة لأنفسهم ، تميل إلى الثبات بمرور الوقت ، بل و الإنتقال الوراثي ، هي السلوك الذي تفرضه الجماعة ، و تتوقع من الأفراد أن يسلكوه و إلا تعرضوا للازدراء من الآخرين " (2) .

تعتبر العادات إذا من أهم العناصر الثقافية ، و أهميتها تبرز أكثر في تفعيلها لدور كل من الفرد و الجماعة أو المجتمع ، إضافة إلى تعزيزها للتنوع الثقافي الذي تعرفه الثقافة الواحدة ، بيد أن هذا التنوع يتضح أكثر عند مقارنتها بعناصر أخرى تختلف عنها في أشكال التعبير الثقافي وتجسدها في الحياة الثقافية لجماعة ما .

ج-2- التقاليد :

التقليد في اللغة من الفعل قلّد وهو لَيُّ الحديدِ الدقيقة على مثلها ، و القلادة ما جعل في العنق يكون للإنسان و غيره ، وقلّده الأمر أي ألزمه إياه (3) و بالتالي تقترب دلالة المصطلح

(1) عبد الغني عماد ، مرجع سابق ، ص 152

(2) أكرم قانصو ، التصوير الشعبي العربي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 203 ، الكويت ،

1995 ، ص 53

(3) ابن منظور ، مرجع سابق ، المجلد 2 ، ص 749

اللغوية من المعنى الإصطلاحي للكلمة ، حيث يلتزم الأفراد أكثر بهذا العنصر و يحافظون عليه ، ما يشبه أيضا إحتفاظ الإنسان بالقلادة التي يضعها .

و التقليد أو Usage كما يرى البعض هو " نمط سلوكي يتميز عن العادة custom بأن المجتمع يقبله عموما دون دوافع أخرى عدى التمسك بسنن الأسلاف ، .. (وهو) ..، تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي الحقيقي و إنما يمارسها الإنسان مجرد المحافظة على أنه ينسب إلى تلك العادة فيما بعد معنى جديد يختلف و معناها الأصلي " (1) .

يعبر التقليد عن صورة من صور ارتباط المجتمع و تمسكه بماضيه ، و ينطوي أيضا على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في السلوك و الجانب المعنوي المتمثل في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع ؛ كإقامة الاحتفالات في مناسبات معينة (الزفاف ، الأعياد ، ..) حيث تتخذ كل مناسبة طابعا خاصا بها ، و مثال ذلك نوع الطعام المقدم في مأدبة الزفاف ، و اللباس الخاص بهذه المناسبة أيضا الذي يختلف عن غيره من المناسبات الأخرى بينما إمكانية التجديد في هذا التقليد تبقى قائمة سواء بإضافة أشكال أو بإعادة إحياء أشكال أخرى قديمة ، كما يتضح من خلال التعريف ، الفرق - الطفيف - بين مفهومي العادة و التقليد ، كون هذا الأخير عبارة عن عادة فقدت محتواها أو دلالتها الحقيقية .

والتقاليد بهذا المعنى تمثل " عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن و تتميز بوحدة أساسية مستمرة .. وهي تنشأ عن الرضى و الإلتفاق الجمعي على إجراءات و أوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه ، لذلك فهي تستمد قوتها - شأنها في ذلك شأن العادات و العرف - من قوة المجتمع أو الطبقة أو البيئة التي توافقت عليها ، و تفرض سلطتها بالتالي على الأفراد بإسمها . وقد إعتبر البعض ، و منهم هوبهاوس Hobhouse أن تقليد السلف هو (غريزة المجتمع) أو القاعدة التي تسير بموجبها مجريات الأمور " (2) .

ج - 3 - الأعراف :

(1) إيكة هولنكرانس ، مرجع سابق ، ص 125

(2) عبد الغني عماد ، مرجع سابق ، ص 154

العرف في اللغة العربية ضد النكر، و الإسم من الإعراف ، ويقال أتيت متنكراً ثم استعرفت أي عرفته من أنا و العرف و العارفة و المعروف واحد ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير و تبساً به و تطمئن إليه (3) .

و يستخدم مصطلح " سنن " في اللغة العربية كمرادف لمصطلحي Mores , Coutume في أدبيات علم الإجتماع و الإنثروبولوجيا و غيرهما ، ففي معجم مصطلحات القانون يعرف بأنه "اعتياد الناس على سلوك معين يشعرون بضرورة إتباعه مما يجعل هذا السلوك قاعدة ملزمة"⁽¹⁾ و كان العرف هو المصدر الأول للقانون في المجتمعات القديمة ، وأصبح في معظم المجتمعات الحديثة مصدراً من الدرجة الثانية لا يلجأ إليه إلا عند نقص التشريع ، حيث مازال الجانب الأكبر من قواعد القانون الدولي العام أساسه العرف ، و هو يكون الجزء الأكبر من قواعد القانون الإنكليزي ، و العرف في الفقه الإسلامي ، هو ما ألفه الناس في معاملاتهم و استقامت عليه أمورهم (2) .

كما يعرف أيضاً بأنه مجموعة من " أنماط السلوك التي يعترف بها المجتمع و يتقبلها و هي في الأغلب ، أنماط تقليدية ، بطيئة التغير ، يحس أفراد المجتمع أنها ذات قوة ملزمة ، و أن الإلتزام بها يؤدي إلى نفع المجتمع ، و الخروج عليها يستلزم العقاب، لأنه ينطوي على تهديد مباشر لسلامته"⁽³⁾ و يمكننا أن نميز بين العديد من الأمثلة التي تنطوي عليها الحياة اليومية لمختلف المجتمعات ، و هي إما أن تكون فعلية كتعارف الناس مثلاً على أكل نوع من الأطعمة و اللحوم أو نوع من الملابس المخصصة للذكور دون الإناث ، و هناك بعض الأعراف القولية التي تظهر من خلال التبادل اللفظي لمجموعة معينة كإطلاق لفظ الولد على الذكر دون الإناث وغيرها من الأمثلة .

ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا مدى أهمية العرف في شتى جوانب الحياة الإجتماعية بحيث يتعدى إطار الحيز الثقافي إلى ميادين أخرى كالقانون و الإقتصاد و مختلف الميادين التي تنظم العلاقات الإجتماعية للأفراد داخل مجتمع ما ، غير أن الجانب الأبرز في العرف هو اشتماله على عنصرين مهمين في تكوينه من جهة ، و اختلافه عن بقية العناصر الثقافية الأخرى " فالفرق بين

(3) ابن منظور ، مرجع سابق ، المجلد 5 ، ص 639

(1) مجمع اللغة العربية ، معجم القانون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1999 ، ص 113 .

(2) محمد فيصل شيخاني ، القيم و الأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية ، دراسة تاريخية و تربوية تحليلية ، دار الحوار

للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1997 ، ص 22

(3) شاكر مصطفى سليم ، قاموس الأنثروبولوجيا ، إنكليزي عربي ، جامعة الكويت ، الكويت ، ط 1 ، 1981 ، ص 246

العادة الجماعية و العرف هو فرق تكويني ، فلكي يتكون العرف لا بد من توفر عاملين ، الأول مادي يتمثل بعادة قديمة وغير مخالفة للنظام العام ، و الثاني معنوي و يتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف ، و بأنه يوجد هناك جزاء يقع عليهم إذا خالفوها . أما العادة فلا يلزم لنشوتها إلا توفر العامل المادي ، وهم يحترمونها بالتعود . وهكذا فالعادة عرف ناقص إذ يعوزها لتصبح عرفا أن يشعر الناس بضرورة احترامها. كذلك تختلف العادة عن العرف، بأن الأخير قانون يطبق على الناس سواء رغبوا تطبيق حكمه أو لم يرغبو . أما العادة فهي ليست قانونا ، وهي تلزم الناس بذاتها ، و إنما تطبق عليهم إذا قصدوا اتباع حكمها. وفي هذه الحالة لا تطبق العادة على ألها قانون ، و إنما على أساس ألها شرط بين المتعاقدين " (1) .

ج- 4 - المقاربة الإعلامية الجديدة لعناصر العادات و التقاليد و الأعراف :

إن جانبها مهما من هذه العناصر الثقافية (العادات ، التقاليد ، الأعراف) نجدها ماثلة في الحياة الافتراضية على الإنترنت ، أو ما يطلق عليه اليوم الحياة الثانية **The second life** ، من خلال التواصل بين الأفراد و الحوار المباشر أو من خلال المدونات و المنتديات ، نستطيع أن نلخص العلاقة التي تربط بين هذه العناصر الثقافية المتمثلة في العادات (الفردية و الجماعية) و التقاليد و الأعراف و شكلها أو معالم تمثلها في الفضاء الرقمي و الافتراضي من خلال أطروحتين تنطلق الأولى من منظور الاجتماعي الإعلامي و الثانية من منظور الإعلامي البحث . فمن منظور إعلامي بحث ، شكلت الانترنت كوسيلة إعلامية عوننا على انتشار العادات و التقاليد و التعريف بها و غيرت من أشكال ممارسة هذه العادات الفردية ، كما ألها أدت إلى ظهور عادات جديد ، ولا تكاد تخل الحياة اليومية للأفراد في تعاملهم مع الإنترنت من عادات و تقاليد إستخدام تختلف من فرد إلى آخر و منطقة إلى أخرى .

إن عالم الإنترنت الافتراضي يملك معايير الخاصة في السلوك و التصرف و الآداب العامة (المحاملات ، إلقاء التحية ..) و كل هذا يندرج تحت مسمى (أخلاقيات الإنترنت **Netiquette**) و التي وضعها " **Sally Hambridge** " سنة 1995 " (2) و هي عبارة عن قواعد غير رسمية

(1) عبد الغني عماد ، مرجع سابق ، ص 155 .

(2) Sally Hambridge , <http://tools.ietf.org/html/rfc1855> 17/02/2011 , 20:04

أو ميثاق يحدد قواعد السلوك و التواصل ، و ما تفرضه من إلتزامات و شروط إستخدام يتحلى بها رواد هذا الفضاء كعدم الإساءة إلى الغير في التعليق و الرد و احترام آراءهم ووجهات نظرهم و بالتالي لم تعد هذه العادات حبيسة الحياة الاجتماعية التقليدية - إن صح القول - بل أصبحت واقعا ثانيا لما تعلمه الفرد في المجتمع من ظوابط تحكم علاقته بمجتمعه أو ما يمارسه من إتصال مع غيره من الأفراد و ما يجب أن يلتزم به ، من ضرورة التحلي بالصدق ، عدم التكبر إحترام الغير في آراءهم و معتقداتهم و ثقافتهم و غيرها من مظاهر الإختلاف بين الأفراد والجماعات .

إضافة إلى مجموعة السمات الثقافية التي انتقلت إلى الإنترنت وإلى المدونات على وجه التحديد و أصبحت واقعا يعيشه رواد هذا الفضاء التواصلية والتي تتجلي في كتاباتهم (نصوص ، صوت ، صور ، فيديو) أو حتى أيقونات ، تتجاوز في بعض الأحيان إمكانيات و حدود الإتصال الشخصي المواجهي في التبليغ .

و تمثل في هذا الصدد ما يسمى بالإبتسامات **Les Smileys** أو أيقونات العواطف **Emotions Icons** و هي الظاهرة الأكثر تحديدا و تأصيلا للتخاطب الإلكتروني ، حيث يمكن أن يفهمها الجميع و من ثقافات مختلفة ، هذا الرمز الذي يدعم عاطفة ، إحساسا أو يضيف معنى سائرا للنص كما تساعد في ثقافة الإتصال المباشر **Online Culture** من خلال الرموز التي تدل على ما خلفها من مضمون ، مما خلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها ، و التي يسهل تمييزها بعضها عن بعض ؛ لذا يجب الحرص على أن تكون الأيقونات مفهومة بمختلف اللغات ، و تعمل هذه الأيقونات على تمكين مستخدمي الإتصال المباشر من الحصول على تعبيرات الوجه **Facial Expressions** و التي يحاول الفرد نقلها للآخرين من الحادثة العادية وهكذا فإن هذه الأيقونات يمكن أن تعبر عن وجهة نظر معينة تعبر عن السعادة أو الأسف أو الصدمة⁽¹⁾ . وعلى الرغم من أن هذا الشكل التعبيري هو نفسه بالنسبة لمختلف الثقافات و اللغات إلا أنها "ظهرت إلى جانب الإبتسامات الغربية إبتسامات شرقية ، الفرق بين الإثنين هو ناتج عن إختلاف الثقافة ، فالإبتسامات الغربية تركز على حركة الشفاه للتعبير عن العاطفة ، بينما الإبتسامات

⁽¹⁾ شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الإتصال ، المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة

اليابانية مثلا تركز على شكل العينين ، على قاعدة هذا الفرق يوجد الفعل الثقافي والنفسي فاليابانيون يتجنبون الضحك مع فتح الفم و السبب راجع للثقافة اليابانية " (2).

إن هذا المثال البسيط يبين كيف أن ثقافة مستخدمي الإنترنت بعاداتهم وتقاليدهم التي ألفوها في مجتمعاتهم التي نشأوا فيها تنتقل إلى فضاء الإنترنت من خلال صيغ و طرق تعبير تختلف عن الأولى ، غير أنها تبقى ماثلة لتعبر في النهاية عن تنوع الثقافي لكل منهم و مدى قدرة الثقافة الواحدة على التكيف و التأقلم من جهة أخرى مع مستحدثات تكنولوجيا الإنترنت .

تطوي المجتمعات البشرية على عدد كبير من الأنشطة و الوظائف اليومية التي يمارسها أفرادها كمظهر ثقافي خاص بما يميزها عن غيرها من الثقافات الأخرى ، كما يمكن أن تشترك فيها ، و هي امتدادا لما هو مألوف من عادات و تقاليد و أعراف ؛ فمفصّل " الكيمينو " في اليابان غير ناسج " البرنوس " في الجزائر مثلا ، رغم اشتراكهما في المهنة نفسها و هي الخياطة و النسيج بصفة عامة ، وهذا راجع طبعا لثقافة كل بلد ، غير أن المهم في هذا الجانب من الثقافة هو التغير الذي تعرفه هذه الأنشطة مع مرور الزمن ، حيث تظهر أنشطة و ممارسات جديدة لم تكن معروفة من قبل ، و في هذا السياق يشير بيل غايتس Bill Gates قائلا " لو رجعنا إلى قائمة فئات الوظائف المسجلة في عام 1990 في تقرير مكتب الإحصاء السكاني في الولايات المتحدة الأمريكية (و عددها 501) لوجدنا أن أغلبيتها لم تكن موجودة قبل خمسين عاما ، و برغم أنه ليس بإمكاننا التنبؤ بفئات و وظائف جديدة الآن " (2) وهذا نتيجة للحركة التي تعرفها الأنشطة الإنسانية على تنوعها و اختلاف مجالاتها ، ففي الحقل الإلكتروني أو الافتراضي ظهرت العديد من الوظائف و الأنشطة الجديدة التي صاحبت موجة التطور الذي أحدثتها برامج الويب و الويب 2.0 ، حيث أصبح هناك ما يعرف بمصمم مواقع ويب Web Designer ، و منتج إعلام جديد New Media Producer وغيرها من الوظائف أو الأنشطة اليومية في فضاء الإنترنت و الإعلام الجديد .

لا يقتصر مفهوم الثقافة الإلكترونية ، إذا ، على ما انتقل و تجسد من عناصر ثقافية في وسيط الإنترنت و تطبيقاتها المتنوعة ، بل تبلور هذا المفهوم ليعبر عن كل ما يمكن أن يكتسبه الفرد من

(2) Natia Amaghlobeli , *op.cit* , p 7 .

(1) بيل غايتس ، المعلوماتية بعد الإنترنت ، طريق المستقبل ، ترجمة عبد السلام رضوان ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، سلسلة عالم المعرفة 231 ، الكويت ، 1998 ، ص 345

خلال استخدامه و تفاعله مع غيره في هذا الوسيط وكذا قدرة هذا الأخير على تغيير أشكال التعبير في العديد من العناصر الثقافية ، و إنتاج ممارسات و سلوكات جديدة لا تختلف عن نظيرتها في الفضاء الواقعي ، و الأكثر من ذلك أنه لا يقتصر على المظاهر العامة للثقافة ، بل استطاع أن يؤثر في مختلف الفروع التي يمكن أن يتضمنها العنصر الثقافي الواحد ، و على سبيل المثال ، فقد تمكنت برمجيات الإنترنت من أن تغير مفهوم الترفيه الذي ألفته المجتمعات البشرية من خلال الألعاب الشعبية التي تعتبر مظهرا من مظاهر العادات لديها ، حيث يتميز كل مجتمع عن غيره بمجموعة من الممارسات التي تعبر عن الفرح و الترفيه لدى فئة معينة كالشباب و صغار السن ونظرا للتفاعلية و عنصر الجذب و الحركة و غيرها من المؤثرات الدخيلة الأخرى التي تتميز بها وسائل الترفيه الحديثة و الألعاب الإلكترونية الافتراضية ، بدأ يقل الإهتمام ببعض الألعاب الشعبية القديمة ، وبعضها الآخر اندثر و لم يعد ذي أهمية لدى فئات واسعة من صغار السن ، لتحل محلها ألعاب الواقع الافتراضي " في طريقها لأن تصبح أكثر من مجرد وسيلة ترفيه ، إنما تتحول إلى جزء حيوي من الثقافة الجديدة لدى الشباب " (1) .

إن استعراضنا لهذه الأمثلة البسيطة ، يؤكد في الأخير مدى استفادة عناصر العادات والتقاليد و الأعراف من تكنولوجيا المعلومات ، من خلال تمكنها من شغل فضاء ثاني إضافة للفضاء الاجتماعي الواقعي ، و زيادة على ذلك فقد ساهمت هذه التكنولوجيات في تغيير مفهوم هذه العناصر ، و بالتالي تأكيد مفهوم التجدد في الثقافة ، و تكيفها مع ما يحصل في المجتمع من مستجدات تكنولوجية و غيرها ، وربما بروز نوع جديد من الثقافة يتناسب مع طبيعة المجتمع الافتراضي من جهة وهوية المستخدمين من جهة أخرى .

د - اللغة :

تعرف اللغة بأنها " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما " (2) ، إن أهم ما في التعريف هو انطواءه على عنصرين هامين في تشكيل كيان

(1) فرانك كيلش ، ثورة الإنفوميديا ، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا و حياتك ؟ ترجمة حسام الدين زكريا ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب سلسلة عالم المعرفة 253 ، الكويت ، 2000 ، ص 482
(2) أحمد محمد المعنوق ، الحصيلة اللغوية ، أهميتها مصادرها و وسائل تنميتها ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 212 ، الكويت ط 1 ، 1996 ، ص 29 .

اللغة و هما : الاكتساب و التواصل ؛ فالطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة من خلال تعايشه مع المجموعة البشرية التي ينتمي إليها " و لا يلبث الطفل طويلا حتى يكتشف ويستخدم مدى واسعاً من التلفظ بأصوات بغض النظر عن الثقافة التي ولد فيها " (3) و يتعود بعد ذلك على مجموعة الأنساق التي تحتويها هذه اللغة كترتيب الجمل و بنيات الكلمات و اشتقاقاتها " و حجم مفردات اللغة لدى الطفل أو الأشكال النحوية و الصرفية التي يستعملها ليست من صنع المرحلة التطورية و إنما هي نتيجة للظروف اللفظية التي تعرض لها الطفل في مجتمعه " (1) .

و العنصر الثاني هو التواصل ؛ حيث تصبح اللغة ضرورة لاستمرارية العلاقات الاجتماعية ، يعبر الفرد من خلالها و بواسطتها عن أحاسيسه و رغباته و مواقفه و هي أداته لتفهم الآخرين و الإطلاع على آرائهم و اتجاهاتهم و بناء علاقات و روابط جديدة معهم .

إن الأصل الأول للغة كما يرى **جان جاك روسو** Jean-Jacques Rousseau هي العاطفة

و ليس الحاجة -رغم إقراره بأهمية هذا الأخير- و اعتقادنا أيضا بأنه حتى تلك الأحاسيس و الأهواء هي عبارة في النهاية عن حاجات ، كما أن كلاهما (الحاجات و الأحاسيس) يدفعانه - في سبيل ابلاغ مشاعره و أفكاره - إلى البحث عن وسائل لذلك الإبلاغ ، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس ، إذ هي الآلات الوحيدة التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره و عامة الوسائل التي نقدر بها على التأثير في حواس الغير تنحصر في اثنتين هما الحركة و الصوت و كلاهما لغتين طبيعيتين ؛ ومع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل - حسب ما نعتقد - دور اللغة المكتوبة في عملية التأثير ، و أن الشيء المشترك بين هذه الوسائل الثلاثة هو الرمز أو الإشارة ؛ أي كلما انطوت تلك الوسائل على عنصر الإشارة و تضمنت مجموعة من الرموز كان هناك تواصل ، و أن هذه الإشارات تختلف من منطقة إلى أخرى ، حيث تميز اللغة الأمم بعضها عن بعض ، فلا تعرف نسبة إنسان ما إلا بعد أن يتكلم ، و يحمل الإستعمال و الحاجة كل امرئ على أن يتعلم لغة بلاده (2) . فاللغة إذا ، بعيدا عن هيكلها و تركيبها و وظيفتها التواصلية " هي الذات وهي الهوية ، وهي أداتنا لكي نصنع من المجتمع واقعا ، كما يقول **بيتر بروجو** وثقافة كل أمة كامنة في لغتها ، كامنة

(3) جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ط1 ، 1990 ، ص86

(1) نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، مرجع سابق ، ص 232 .

(2) جان جاك روسو ، محاولة في أصل اللغات ، ترجمة محمد محبوب ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 ، ص 27

في معجمها ونحوها و نصوصها و اللغة - بلامنازع - أبرز السمات الثقافية " (3) أي أنها إنعكاس
مشروط لثقافة المجتمع و ما يسوده من عادات و تقاليد ،.. ، و أن المجتمع الذي يستخدم لغة
واحدة يعيش في ظل ثقافة واحدة ، و بالتالي يمكننا القول أن أهميتها التواصلية تتماشى و مكانتها
كعنصر ثقافي ضمن المنظومة العامة للثقافة ، و أن دورها لا يقتصر على تحقيق التواصل بين أفراد
المجتمع الواحد ، بل يساهم في عملية التواصل و الحوار الثقافي بين العديد من الثقافات المختلفة .
يميل الواقع نحو هذا الطرح تارة و يختفي أخرى ، فاجتمع الأمريكي مثلا و الذي تعتبر اللغة
الإنجليزية لغته الرسمية ، له ثقافته الخاصة به أيضا و التي استطاعت - بفضل عامل اللغة و عوامل
أخرى كالعولمة - أن تستوطن مجتمعات أخرى و تحظى بتبني واسع لعاداتها و تقاليد ،.. ، بأدق
تفاصيلها ، إلا أنه لا يمكن تهميش اللغات و الثقافات الأخرى ، فاللغة الإنجليزية في المجتمع
البريطاني و الأمريكي لا تعني بالضرورة أن لهما ثقافة واحدة و أنه لا توجد هناك ثقافات فرعية
داخل كل مجتمع ، كما لا يمكن التسليم بأن العالم الذي يتكلم نصف سكانه اللغة الإنجليزية ، له
ثقافة واحدة .

و إلى جانب ذلك " يرى بعض العرب أننا ذوو ثقافة مشتركة، تحكمها العوامل الجغرافية
والسياسية و الإقتصادية و التاريخ المشترك ، و يدعمها أننا نتكلم لغة واحدة هي اللغة العربية
الفصحى ، لكننا نجد أن لكل قطر عربي لهجة محلية مميزة ، بل أن داخل القطر الواحد قد توجد
عدة لهجات متباينة ، و بالتالي فإن التشابه في الثقافة هو تشابه في الخطوط العريضة أو الأطر
العامة وهناك بلا شك اختلافات ثقافية فرعية داخل الشعوب العربية و خلاصة القول أنه لا يمكن
فصل لغة المجتمع عن ثقافته فضلا تماما فهناك- دون شك- علاقة بين اللغة و الثقافة في مجتمع ما ،
هذه العلاقة يمكن تصورها على أنها علاقة دينامية تفاعلية " (1) .

مما يعني أن التغيرات التي تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و الثقافية و التطورات
التكنولوجية المتسارعة تنعكس على اللغة (سلبيا أو ايجابيا) فهي " مادامت مرافقة للأحياء الذين
يتكلمونها تخضع لهذه التبدلات و التغيرات و سلامة اللغة في تطورها و مواكبتها لروح العصر ،
فهي كائن يخضع لناموس الإرتقاء و النمو و لا بد من توالي الدثور و التوليد فيها ، أراد أصحابها

(3) ب-ف. سكينر ، ترجمة د.عبد القادر يوسف،تكنولوجيا السلوك الإنساني، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،

سلسلة عالم المعرفة 32، الكويت ط1، 1980، ص123 .

(1) جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة ، مرجع سابق ، ص 156

ذلك أم لم يريدو ، و أن أي لغة في تغير مستمر في أصواتها و تراكييها و عناصرها و صيغها ومعانيها وإن اختلفت سرعة التغير فيها من فترة زمنية إل أخرى فهي موجودة على كل حال " (2)

لقد كان لثورة تكنولوجيا المعلومات و الإنترنت الأثر البالغ في التغيرات التي مست اللغة أن سمحت برقمنة أحرفها وأصواتها ومعانيها، و ساهمت في إثراء رصيد معاجمها وقواميسها بالعديد من المصطلحات و أسماء الأجهزة و التطبيقات الجديدة ، كما ظهرت للوجود تخصصات علمية حديثة كهندسة اللغة **Language Engineering** و اللسانيات الحاسوبية **Computational linguistics** و سيميولوجيا الواب .. .

لقد أثارت الإنترنت إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل مع باقي الوسائط الإلكترونية و كان من نتائج هذا أن طورت الإنترنت لغتها الخاصة بها و التي تتجاوز وظيفتها البدائية (أي اللغة) في التواصل بين الأفراد إلى الإتصال بين الفرد و الآلة ، و لم تكف بذلك فحسب ، بل كان من بين أهدافها السامية تحسين ظروف التواصل بين الأفراد من خلال تطوير هذه اللغات البرمجية ، لتوطيد العلاقة بين المستخدم و الإنترنت فلغة **html (Hyper Text Markup Language)** مثلا وجدت لتكوين صفحات الويب و لغة **Java** لإضافة الحيوية إلى هذه الصفحات عبر النصوص المتحركة و الرسوم ..، و غيرها من التطبيقات و اللغات الأخرى " فلم تعد اللغة مجرد أداة للإتصال أو نسق رمزي ضمن أنساق رمزية أخرى ، بل أصبحت أهم العلوم المغذية لتكنولوجيا المعلومات و أخطر ظواهر مجتمع المعلومات قاطبة ، و رابطة العقد بلا منازع بين جميع أنساق الرموز الأخرى التي تسري في كيان هذا المجتمع " (1)

وزيادة على ذلك ، أحدثت الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة (مدونات ، تدوين مصغر ، برامج حوار نصي و مباشر ، شبكات اجتماعية ، ..) طفرة في عالم اللغة بعد أن ساعدت على ظهور لغات جديدة أو لهجات إلكترونية - على الأقل - تكتب بها اللغات الأم بطريقة مختصرة أو بحروف غير حروفها الأصلية ، وهو ما شكل تمديدا آخر يضاف لسلسلة التحديات التي تواجهها اللغة ، لا سيما الأقليات اللغوية أو اللغات التي لا تحظى باستعمال عالمي واسع .

(2) مصطفى ناصف ، اللغة و التفسير و التواصل ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 193 ،

الكويت ، ط 1 ، 1996 ، ص 35 .

(1) نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، مرجع سابق ، ص 184 .

إن لغة المدونات تختلف بين مدون و آخر في المستوى البلاغي ، غير أن ما يمكن أن نلاحظه في معظمها هو حرص المدونين على استقطاب أكبر عدد من القراء و أن تحظى مدوناتهم بقدر كبير من التعليقات و في سبيل هذا الإتصال اللغوي الذي تعتبر المدونة قناته ، يقع اختيار المدون على أسلوب معين في الكتابة و قد يخلق بمهارته فيبدع بعض الأساليب الجديدة أملا في امتاع القارئ و استهوائه أو حتى التأثير عليه وتغيير أفكاره ، ومع ذلك فإن ما يبذله المدون لا يخدم عادة اللغة كما لا يخدم المتكلمين بها و لذلك أهتمت المدونات ، في أكثر من مرة ، بأنها سمحت بتدني المستوى اللغوي و كانت سببا في تجاوز العديد من مبادئ الكتابة الإلكترونية كقواعد النحو و الصرف ، .. ، كل هذا في سبيل التواصل و الذي أصبح أكثر فعالية من ذي قبل ، " ينتفع بذكاء قوي ، و إحساس هش بالمسؤولية ، و قد اختلط في الأذهان مفهوم اللغة الإبداعية بمفهوم اللغة الناجحة اختلاطا مروعا " (1) و هو الواقع الذي لا يكاد يختلف عن ما تعاني منه اللغة في وسائط أخرى غير الإنترنت و تطبيقاتها الإعلامية الجديدة ، فكما تتزايد سيادة الأهداف الربحية سواء تعلق الأمر بالصحفي أو المؤلف أو حتى دور النشر ، تتدنى مستويات اللغة المكتوبة و تفقد العديد من وظائفها و أدوارها .

هـ - الفكر :

الفكر لغة ، إعمال الخاطر في الشيء ، يقال أفكر في الشيء و فكر فيه و التفكر التأمل (2) والفكر أو ما يسمى في اللغة الفرنسية *La pensée* أو اللغة الإنجليزية *The Thought* هو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك و التحليل و التعميم و يتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا تستند على التجربة ، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح كفة الميول القائمة على أحكام تقويمية ، ويقال قراءة الأفكار *Thought-Reading* أي فهم أفكار شخص آخر بدون استخدام الحواس (3)

(1) محمود أحمد السيد ، اللغة العربية و تحديات العصر ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ط1 ، 2008 ، ص 78

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، المجلد 3 ، ص 642

(3) أحمد زكي بدوي ، مرجع سابق ، ص 425

وهناك العديد من التقسيمات أو ما يمكن أن نسميه بأنماط التفكير ، كالتفكير النقدي
Critical الذي يستمر في تكوين الأحكام على القضايا العقلية **Proposition** ومدى
صدقها وتبيان علتها ، و هناك التفكير الإبداعي **Creative** وهو نوع من التفكير الإتصالي
الخالي من التشويش ، و الذي يكشف عن علاقة جديدة و يحقق حلولاً للمشاكل و يبتكر طرقاً
وتصميمات لها (1) .

يشير مفهوم الفكر إذا ، إلى مجمل العمليات العقلية و الذهنية التي تساعد الإنسان على فهم
واقعه المحيط به و التعامل معه و تحقيق أهدافه و تجسيد خططه و رؤاه لهذا الواقع المعاش و ما
يطرحة أيضاً من قضايا و مسائل تم المجتمع ككل ، و قد تطور الفكر البشري عبر مراحل عدة
كنتيجة لتطور العقل البشري و ذهنيات تفكيره ، و كذا تطور المجتمع و المحيط الذي يعيش فيه
الإنسان .

و إن كان العقل في الماضي يتعامل مع الواقع بشكل مباشر ، فإنه اليوم يتعامل مع هذا الواقع
من خلال تكنولوجيا المعلومات، و قد أصبحت الحقائق التي ندركها بعقولنا أكثر واقعية مما ندركه
بحواسنا ، بفضل تكنولوجيا المعلومات و مختلف تطبيقات الإنترنت (2) .

إن موضوع الفكر في الإنترنت ، و وسيط المدونات الإلكترونية ، بصفة خاصة ، ي طرح
العديد من المسائل المهمة في تحليل العلاقة بين الآلة و العقل و بين اعتباره عنصراً ثقافياً لا يقل
أهمية عن العناصر الأخرى ، في ترجمة طموح الإنسانية و إبداعات أفرادها ، و كل ما يفسر
نظرتها لواقعها و واقع غيرها من المجتمعات .

يعتبر فكر المدونات الإلكترونية ، من جهة ، جانباً من العلاقة التي تنظر لكل الأوعية
الإعلامية ، لا سيما الجديدة منها على أنها مساحة للتعبير عن الأفكار و الرؤى الجادة التي
تشخص الواقع و تحاول تحليل قضاياها و تفسير العلاقات القائمة فيه ، حيث تنقل كل تلك
العمليات الذهنية لدى المدون ، ليعبر عنها من خلال وسيط المدونات الإلكترونية كما يمكن لهذه
الأخيرة أن تقدم فضاء آخر للمدونين لبلورة أفكارهم ورؤاهم ، و مساحة واسعة لظهور فكر
جديد يتفاعل مع الواقع و ينمو في خضم أنماط و أشكال جديدة من المعرفة .

(1) علاء هاشم مناف ، فلسفة الإعلام و الإتصال ، دراسة تحليلية في حفرات الأنساق الإعلامية ، دار الصفاء ، عمان ، ط1 ،

2011 ، ص 206

(2) نبيل علي ، الثقافة العربية و عصر المعلومات ، مرجع سابق ، ص 164

ومن جهة أخرى ، تعتبر المدونات الإلكترونية ، مجالاً مناسباً للحوار الفكري بين العديد من المدارس والتوجهات والتيارات الفكرية التي أثرت حقل الفكر في كتاباتها و أدبياتها ، و فرصة مواتية للترويج و الدعوة إلى تبني منهج فكري معين له مرجعيته و قناعاته الخاصة به ، حيث أثرت المدونات الإلكترونية في هذا الإطار حقل التقارب الفكري و جمع شتاته ، مقدمة في نفس الوقت المزيد من الخدمات المتعلقة بالتعريف عن تلك التوجهات الفكرية و كسب عدد أكبر من المؤيدين و المعتقدين ، من خلال المزايا الكثيرة التي تتضمنها .

- المبحث الثالث : واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني .

نعتقد ، في البداية ، أن أية محاولة لتشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي أو إستشراق مستقبله يجب أن تضع ضمن منطلقاتها ثلاثة مسلمات ، بحيث تكون أكثر شمولية و أكثر تعبيراً- في نفس الوقت- عن ما هو حاصل في كل منطقة عربية على حدة ؛ الأولى هي أن المحتوى الثقافي العربي واحد- رغم التمايز الذي قد يزيد أو ينقص ، في أشكال التعبير بين منطقة و أخرى - يعبر عن منظومة ثقافية عربية تشترك فيها جميع الدول العربية " على الرغم من أنه لا يمكن أن نجد شعبين متماثلين تماماً في ثقافتهما إلا أننا يمكن أن نجد أن عادات الشعوب القريبة من بعضها تميل إلى التشابه فيما بينها أكثر من عادات الشعوب التي تعيش بعيدة عن بعضها ، يساعد على ذلك أن بعض سمات الثقافة تتميز بأنها أوسع انتشاراً من غيرها ، و أن الثقافة باعتبارها تكتسب بالتعلم فإن كل فرد باستطاعته ، عندما يتعرض لتأثير أنواع من التفكير و العمل مختلفة عن تلك التي تعود عليها ، أن يكتسب و يستعير أي سمة ثقافية عن غير ثقافته و تكون الفرصة المتاحة أمام الشعوب المتجاورة لكي تقتبس عن بعضها الآخر أكبر من الفرص المتاحة أمام الشعوب البعيدة عن بعضها و عندما ننظر إلى مجموعة من الثقافات على هذا النحو و بشكل موضوعي نلاحظ أنها تؤلف مجموعات متجانسة إلى حد يساعد على تحديد و توزيع مناطق ثقافية مختلفة على خريطة هذه

الشعوب ، بحيث يمكن أن نطلق على المنطقة التي تضم مجموعة ثقافات متشابهة أعم (دائرة ثقافية) " Cultural Cycle " (1) .

إن قضية التمايز بين المحتوى الثقافي العربي لم تقم على وتيرة واحدة ، بل إنها خضعت لمسألة التباعد و التقارب في بعض النقاط ، فهي من حيث الموضوع ، و التقنية ، والتأليف متشابهة ، وما الإختلافات البسيطة التي بينها ، إلا فوارق عائدة لتنوع البيئات الجغرافية و العادات الإجتماعية بين بلد و آخر، فكما أن اللهجات في النطق تختلف بين منطقة عربية و أخرى ، وكما أن العادات و الأزياء تتنوع بين بلد عربي و آخر، والعلاقات الإجتماعية تمتاز ببعض الفوارق أيضا و الموسيقى و القصص والفلكلور...، كذلك التصوير الشعبي، إنما مهما اختلفت اللهجات ، فاللغة العربية واحدة ، ومهما تنوعت العادات و العلاقات الإجتماعية ، فهي تتبع من نفس الأصول و بالتالي فهذا الواقع ليس مستغربا مادامت المناطق الجغرافية متقاربة في الوطن العربي ومادامت الثقافة، و الدين ، والجذور التاريخية و التطلعات المستقبلية واحدة في المجتمع (1) .

و أمام هذه الحقائق يكون مبررا ، إذا، أن نعتقد بأن التقارب الجغرافي بين المناطق العربية؛ كالمغرب و المشرق العربيين أو بين مناطق المشرق العربي الأكثر قربا من بعضها البعض يخلق نوعا من التشابه في أشكال التعبير الثقافي التي هي في النهاية تعبير عن ثقافة عربية واحدة . أما المسلمة الثانية ؛ فهي ضرورة الإحاطة ، عند رصد واقع المحتوى الثقافي العربي ، بمكان الضعف ونقاط القوة و الوقوف عند المؤشرات الدالة على كلتا الحالتين حتى تتضح الرؤية أكثر حول هذا الواقع و تفضي إلى المزيد من إثراء سبل تحسين مظاهر التفوق و تشجيعها و تطويرها، بالتوازي مع العمل على تجنب مظاهر الضعف وتفاديها ؛ وبالتالي تكون نظرتنا لواقع المحتوى الثقافي العربي أكثر موضوعية و قربا في نفس الوقت .

في حين تتضمن المسلمة الثالثة ، أن تكون عملية التحليل شاملة لجميع وسائل الإعلام ووسائطه المتنوعة التي يتمثل فيها المحتوى الثقافي ، و هو أمر ضروري و منطقي في الوقت ذاته كون هذا المحتوى لا يمكن تلمسه أو تلمسه في الغالب إلا من خلال هذه الوسائل ، التي تقوم بدور التعبير عن هذا المحتوى و التعريف به ، ضمن الأدوار و الوظائف التي تقوم بها في المجتمع

(1) محمد غريب سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطى ، على عبد الرزاق جلي، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ،

القاهرة ، ط1 ، 1996، ص286

(1) أكرم قانصو ، مرجع سابق ، 158

والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى تبعا لدرجة فاعليتها و كبر حجم جمهورها ، و تشكل في هذا الإطار - إضافة إلى ارتباطها بموضوع دراستنا - الإنترنت و تطبيقاتها الإعلامية الجديدة أهم هذه الوسائل ، و أقدرها على حمل المضامين الإعلامية الثقافية و نشرها بين عدد كبير من المتلقين وهي الخصائص التي تحتم إيلاء اهتمام أكبر عند محاولة تشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي والإلكتروني بوجه خاص ،على وسيلة الإنترنت و تطبيقاتها الإعلامية الجديدة ، حيث فرضت قانونها على مختلف الميادين ، و لم يقتصر دوره على الميدان الثقافي فحسب .

يرى البعض أن ظهور العرب على الإنترنت قد " بدأ من خلال قيام بعض الدارسين العرب في دول العالم الغربي بوضع المعلومات عن بلادهم من خلال صفحات إلكترونية ،..، كانوا طليعيين و رواد في إنشاء غرف الدردشة على الإنترنت **Internet Chat Rooms** كذلك شبكات الأخبار الافتراضية **Virtual News Web sites** لأجل مواطنيهم في الخارج " (1) و بالتالي فلا غرابة في أن نجد أن أولى المواقع و أولى المدونات الإلكترونية كان قد أنشأها مثقفون عرب مقيمون في المهجر .

و مع ذلك فعل الرغم من فضل هؤلاء في التأسيس لمحتوى ثقافي عربي على شبكة الإنترنت إلا أنه ظل ضعيفا لعدة أسباب ، لعل منها محدودية إطلاع هؤلاء على الثقافة العربية و مدى معاشتهم لها و معرفتهم بمتطلباتها و احتياجاتها كما " يعوزهم - بلا شك - المحتوى العميق والنظرة الأكثر شمولا لتجديد الخطاب الثقافي العربي " (2) و إعادة رسم ملامح الصورة الإلكترونية للمحتوى الثقافي العربي ، و التي هي انعكاس ، أولا و قبل كل شيء ، للمشهد الثقافي العربي العام ، و واقع الظرف الثقافي و الإطار الذي تنشأ فيه الرسالة الثقافية و تنتقل عبره .

إلا أن هذا الواقع مدين في النهاية للمسؤولية الملقاة على عاتق أفراد المجتمع العربي و كذا الواجبات المنوطة بالهيئات الرسمية و غير الرسمية للقيام بها ، إضافة إلى مسؤولية الإنسان العربي والمثقفين العرب على وجه الخصوص كونهم الأقدر على إبراز هذا المحتوى و النهوض بأهدافه و غاياته .

(1) معن النقري ، التكنولوجيا و الاتصالات و الإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية الدولية ، العرب و العالم ، مطبعة البازجي ،

دمشق ، 2003 ، ص 20

(2) نبيل علي ، الثقافة العربية و عصر المعلومات ، مرجع سابق ، ص 156

– المطلب الأول : مكامن الضعف .

تعتري الوجه الإلكتروني للثقافة العربية العديد من النقائص و الفجوات التي تسيء إلى صورته ورسالته ، و كذا الأهداف التي يمكن أن يحققها في ظل توفر الشروط و الظروف الملائمة لذلك و في إطار محاولتنا التعرض لجوانب المحتوى الثقافي العربي في شكله الإلكتروني المتجسد في وسيلة الإنترنت أو تطبيقاتها الإعلامية الجديدة ، نركز على أهم تلك الأسباب التي تبين لنا أنها تقف وراء عملية النهوض بهذا المحتوى ، لا سيما أمام ما تعرفه الثقافات الأخرى من ازدياد توظيفها لوسيلة الإنترنت في خدمة محتواها الثقافي .

أ – ضعف البناء :

يعتبر توفر الإمكانيات المادية و البنى والهياكل التكنولوجية القاعدية أهم الأسباب التي تصنع الدافع و ترعى المواهب و تصقلها و تعمل على إشراك فاعلين جدد في خدمة المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني ؛ فحجم انتشار الحواسيب ودرجة تغطية خطوط الهاتف و الاشتراك في خدمات الحزمة العريضة للإنترنت كلها مؤشرات هامة للإطلاع على حجم الآفاق التي يمكن أن يفتحها توفر مثل هذه الركائز للمستخدمين و لمختلف القطاعات الأخرى ، سواء كانت ثقافية أو غير ثقافية .

إن حجم البنى التحتية المعلوماتية في الوطن العربي لا يزال محدودا للغاية ، فتقرير التنمية البشرية لسنة 2010 ، (الجدول رقم 03) يكشف قدر التأخر في هذا الجانب ، وكيف أن العديد من الدول العربية لا تحظ بمعدل تنمية بشرية مرتفع ، طالما أن واقع و ظروف تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات يبقى بعيدا عن النسب العالمية .

و من ذلك ، أن إمكانية الحصول على تكنولوجيا المعلومات تبقى ضعيفة مقارنة ببلدان أخرى حيث هناك بلدين فقط (الكويت و البحرين) تجاوزت نسبة 50 جهاز لكل 100 نسمة في حين أن هناك أكثر 08 دول لم تتجاوز حجم 10 أجهزة لكل 100 نسمة .
وفي الوقت نفسه يتعاضم دور عوامل أخرى تتحكم بطريقة – مباشرة أو غير مباشرة – في حجم المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت ، سواء تعلق الأمر بما يضاف أو ما يتم الحصول

عليه في هذا الفضاء الإلكتروني؛ فارتفاع نسبة الأمية، وإمكانيات الحصول على التعليم ومدى كفاءته، ومعدل التحصيل العلمي في مختلف المستويات، تشكل اللبنات الأولى المساندة على وجود بيئة معرفية قادرة على مسايرة التطورات التكنولوجية والتأسيس لصناعة محتوى ثقافي عربي و في هذا الإطار لا تزال العديد من الدول العربية دون المستويات العالمية.

إن هذا الوضع هو نتيجة حتمية لسياسة ترتيب أولويات الإنفاق العام لدى البلدان العربية حيث أن نسبة النفقات المخصصة لقطاع التعليم من إجمالي الناتج المحلي لا تتجاوز 10%، بينما يفوق حجم الإنفاق العسكري ذلك بكثير، فبالنسبة لبلد كـ: عُمان مثلاً يصل حجم الإنفاق العسكري إلى 11.9% بينما لا يتعدى 3.6% بالنسبة للتعليم⁽¹⁾ وإضافة إلى ذلك فإن معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار مثلاً - وفق ما يبيّنه تقرير التنمية البشرية 2010 - يوضح الفراغات المسجلة في السياسات التعليمية لمعظم الدول العربية، خصوصاً وأن بعضها يملك إمكانيات مالية لا بأس بها، لم توجه في سد هذه النقائص، في زمن تبدو الظرورة أكثر من ملحة لتخصيص ميزانية مرتفعة لتغطية العجز المسجل على المستوى التعليمي والعلمي والتكنولوجي.

ومن جهة أخرى تشكل نسبة الاشتراك في خدمات الحزمة العريضة (BroadBand) كـ Wireless ADSL (Asymmetric Digital Subscriber Line) أو ADSL: Broadband وغيرها، أحد المؤشرات على وجود ظروف حسنة لاستخدام الإنترنت حيث تستخدم تكنولوجيا (الحزمة العريضة) نطاقاً ترددياً واسعاً، يسمح بنقل كميات كبيرة من المعلومات، وتشير شبكة الإنترنت ذات (الحزمة العريضة) إلى قدرات عالية السرعة، وعادة ما يُحصل عليها من خلال (خط الإنترنت الرقمي السريع) والكابلات، والتكنولوجيا اللاسلكية، أو الألياف، وتؤمن هذه التكنولوجيا، على الأقل، ضعف سرعة الاتصال بالشبكة عبر الهاتف، ويمكن أن تُستخدم عادة بدون تعطيل استعمال خط الهاتف.

وفي هذا الإطار تبدو نتائج تأخر توفير هذه التكنولوجيا في البلدان العربية واضحة للغاية من خلال تقرير التنمية البشرية، حيث أن نسبة المشتركين لا تتجاوز حدود 5% في أغلبية

⁽¹⁾ الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية للبلدان العربية، نيويورك، 2010، ص 251.

البلدان العربية ما عدى ثلاثة بلدان فقط بلغت نسبة أكثر دون أن تتجاوز سقف 15 % هي قطر و البحرين والإمارات العربية المتحدة (2) .

ومن جهة أخرى يبقى مؤشر السهولة في الوصول للمحتوى الرقمي الموضوع على الإنترنت بعيدا عن المستويات العالمية حيث بلغ متوسط الدرجة التي حصلت عليها الدول العربية في هذا الصدد 44,46 درجة من 7 درجات و هو ما يعني أن أكثر من نصف المحتوى الرقمي العربي المتاح على الشبكة و في جميع المجالات الثقافية و غير الثقافية يصعب الوصول إليه ، كما تتضح أكثر الفجوة بين الفعل الحكومي و القبول الجماهيري لمختلف المشاريع و كذا قدرتها على الوصول إليها و الاستفادة منها ، ومثل هذه الفجوة تجعل الكثير من البرامج و المشروعات المطبقة تتقدم تقنيا و تتفوق مجتمعا و لا يكتب لها النجاح ، والدليل على ذلك هو تديني متوسط عام الدرجة التي حققتها الدول العربية في مؤشر المشاركة الإلكترونية حيث بلغ 0.16 درجة من الواحد ، ما جعل متوسط ترتيب العالم العربي يتأخر إلى المرتبة 90 عالميا (1) .

وهو ما يؤكد في الوقت نفسه قدر الإنعكاسات التي تخلقها صعوب الوصول إلى المحتوى الثقافي الإلكتروني - كمظهر من مظاهر ضعف البناء - على حجم الإستجابة أو ردة الفعل لدى المستخدمين العرب بوجه خاص و مدى تفاعلهم مع كل تلك المبادرات أو المشاريع الحكومية . غير أن ذلك التفاوت المعلوماتي بين الوطن العربي و باقي بلدان العالم التي قطعت أشواطا كبيرة في تثبيت دعائم و أسس تكنولوجيات المعلومات و الإتصالات ، لا يقتصر فقط على هذا المستوى ، بل أن هناك تفاوتاً شديداً بين البلدان العربية حتى تلك التي تتساوى في مستوى التنمية البشرية ، حيث توجد عوائق تعمل على توسيع الفجوة داخل كل دولة عربية على حدة أهمها عامل اللغة ، إذ مازالت السياسات العربية تحاول غير جاهدة التصدي لفجوة المعلومات من خلال التركيز على البنية التحتية لقطاع الإتصالات ، إلا أنه رغم أهميتها فإن مثل هذه السياسات لن تؤدي إلى النتائج المرجوة ما لم تقم الدول العربية بإفراد اهتمام خاص لعنصر اللغة و المحتوى وعنصر الكادر المدرب الذي يدخل في إطار فلسفة التنمية البشرية المستدامة ، فمعظم المواد المتاحة

(2) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية 2010 ، نيويورك ، ص 215

<http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2010/chapters/ar> , 24/01/2011,23:25

(1) مؤسسة الفكر العربي ، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009 ، كتاب في جريدة ، العدد 139 ، الأربعاء 3 مارس 2010 <http://kitabfjarida.com/pdf/139.pdf> , 24/01/2011 , 23:23

على الإنترنت متاحة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية و هي لغة لا يتقنها إلا القليلون ، ومثل هذه
الوضعية ستؤدي إلى حرمان المستخدم العربي من المنافع المرجوة (2) .

ب - ضعف الدافع :

يعتبر الدافع أهم الشروط الواجب توفرها إزاء أي نشاط فردي أو جماعي ، و هو يفوق
بذلك أهمية الإمكانيات و البنى التحتية التكنولوجية ، رغم أنها تشكل في الكثير من الأحيان ، أحد
أسباب تشكله و تكونه لدى أفراد المجتمع ، وقد أولى الباحثون أمثال Lerner أهمية بالغة
لعنصر الدافع للإنجاز في تحقيق التنمية ، و كيف أنه يمثل ركنا أساسيا في عملية التغير الإجتماعي
الثقافي .

و يشخص في هذا الإطار إيريك شميدت Eric Schmidt الرئيس التنفيذي لشركة
Google بقوله "إن الأذكىء في العالم العربي سيذهبون إلى الإنترنت و يصنعون أسواقا جديدة
(1) " و هو يربط بذلك نشوء الدافع عند الفرد العربي بالغاية الربحية التجارية ، لكنها مع ذلك
تبقى متباطئة خصوصا إذا ما قورنت بنظيراتها الأجنبية ، سواء كانت فردية أو جماعية .
إن المحتوى الثقافي ليس حكرا على قطاع دون آخر و بالتالي فمن المفترض أن تبادر
باستمرار الجهات الرسمية و المؤسسات الثقافية الحكومية ، إلى إثراء المحتوى الثقافي - على الأقل -
في المجالات التي تحتاجها كالتعليم الإلكتروني و المكتبات الرقمية و الأدب ، .. بمساندة القطاع
الخاص ، إلا أن الحالة العربية تكشف عن تراجع دور المؤسسات الرسمية ممثلة في مواقع وزارات
الثقافة و المتاحف و المكتبات ، .. ، كما أن هناك " فتورا واضحا في موقف القطاع الخاص العربي
و الشركات العربية في اقتحام مجال الثقافة الرقمية و تطبيقاتها و خدماتها ، فباستثناء فئة المعارض

(2) أسامة الخولي و آخرون ، العرب و ثورة المعلومات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل (44) ، بيروت
، ط1 ، 2005 ، ص 115

(1) عبد القادر الكامل ، بناء محرك بحث عربي أصيل ، الضرورة الحضارية و الجدوى الاقتصادية ، الندوة الدولية الثانية عن
الحاسب و اللغة العربية ، الرياض ، أكتوبر 2009

ودور النشر، لا نكاد نلاحظ وجوداً مؤثراً للقطاع الخاص و شركاته في بناء و تصميم و تشغيل المواقع حتى في المجالات التي اقتحمها القطاع الخاص عالمياً كالتعليم الإلكتروني و المكتبات الرقمية " (2) .

و هناك مشكلة كبيرة تواجه أصحاب المواقع العربية في تأمين خدمة استضافة عربية كقوة مساحة التخزين المتاحة و ارتفاع سعرها في الوقت ذاته إضافة إلى التكلفة الباهضة لأجهزة تخزين البيانات و المعلومات **Datacenter** و أن ما هو موجود في الميدان عبارة عن م واقع مستضافة **websites hosting** و ليست السيرفرات المستضافة **Serveurshosting** لأنها تقوم بتأمين عمليات الاستضافة عن طريق شركات أجنبية (التوكيل) ، كل هذا يفسر عزوف الأفراد عن امتلاك مواقع إلكترونية خاصة و اقتصرها على الهيئات و الجهات الحكومية بدرجة أكبر (*)

ومن جهة أخرى لا يحرص القائمون على هذه المواقع على فهرستها **Indexing** وتسجيلها في قوائم البحث العالمية حيث يصعب في العديد من الأحيان العثور على هذه المواقع من خلال الكلمات المفتاحية التي يتم إدخالها في محركات البحث ، كما لا يتم عرض نتائجها في الصفحات الأولى و هو ما يفسر عدم تحديثها و إعادة أرشفتها من حين لآخر ، مما يخفي نسبة كبيرة منها عن الظهور وبالتالي تكون مجهولة و تحرم الزائر من الاستفادة من محتواها الثقافي ، كما يفاجئ الزائر في بعض الأحيان بتحول هذه المواقع إلى الدعاية و الإعلان لا علاقة لها بالمحتوى الثقافي المتاح أو توقفها نهائياً عن العمل في حالات أخرى كمشروع اللغة العربية تعلمنا و تعليماً . www.arabicl.org.sa

و إذا كان هذا هو حال القائمين على هذه المبادرات القليلة، فإن حجم استخدام الإنترنت في الوطن العربي يظل ضعيفاً كما تظهره نتائج تقرير التنمية البشرية 2010 (الجدول رقم 04) ، كما أن المستخدم العربي لا يولي اهتماماً كبيراً بالمواقع الثقافية وهو ما يطرح العديد من التساؤلات عن جدوى وجود هذه المواقع و يثبط من عزيمة القائمين عليها حيث تكشف عمليات

(2) مؤسسة الفكر العربي ، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009 ، مرجع سابق ، ص 7

(*) حوار مع الأستاذ : نذير درداش ، ممثل شركة Acomdac.com لإستضافة المواقع ، مدينة سطيف ، يوم الثلاثاء

2010/02/23 ، الساعة 17:15

البحث التي أجريتها حول أكثر المواقع زيارة في الوطن العربي خلال العام 2010 من خلال موقع أليكسا **Alexa.com** ، أنها مواقع غير ثقافية ، كما أنها ليست باللغة العربية وهذا وجه آخر من أوجه الضعف ؛ إذا اعتبرنا أن المواقع العربية هي الوعاء أو الحاضن الأمثل للمحتوى الثقافي العربي كون المشرفين عليها غالبا ما يكونون على إطلاع أوسع من غيرهم - على الأقل - بالبيئة الثقافية العربية و احتياجات المستخدم العربي ، و مع ذلك فإذا سلمنا بجمالية ارتفاع نسبة

الجدول رقم (03) يبين عدد الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة
و نسبة مشتركي خدمات الحزمة العريضة لكل 100 نسمة في الوطن العربي (1)

البلد	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	عدد الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة	نسبة المشتركين في خدمات الحزمة العريضة للإنترنت لكل 100 نسمة	معدل الإلمام بالقراءة و الكتابة لدى الكبار (النسبة المئوية من فئة 15 سنة فما فوق)
الإمارات العربية المتحدة	32	33.1	12.4	90.0
قطر	38	15.7	8.1	93.1
البحرين	39	74.6	14.2	90.8
الكويت	47	-	1.4	94.5
ليبيا	53	-	0.2	88.4
السعودية	55	68.3	4.2	85.5
تونس	81	9.8	2.2	78.0
الأردن	82	7.2	2.2	92.2
الجزائر	84	-	1.4	72.6
سوريا	111	8.8	0.1	66.4
المغرب	114	5.7	1.5	56.4
اليمن	133	2.8	-	60.9
موريتانيا	136	4.5	0.2	56.8
جزر القمر	140	-	-	73.6
جيبوتي	147	3.8	0.3	-
الهند	154	10.7	0.1	69.3

(1) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية 2010 ، مرجع سابق ، ص 215،216،217 .

العراق	-	-	-	77.6
لبنان	10.2	5.0	89.6	
فلسطين	-	2.4	94.1	
عُمان	-	16.9	86.7	
الصومال	-	-	-	-

زيارة المواقع العالمية مثل : google , facebook , youtube , .. في معظم بلدان العالم ، فإن ترتيب زيارة المواقع التي تليها في الوطن العربي ، في الغالب ، هي مواقع إخبارية. وبالتالي تكشف هذه المؤشرات ، قدر الخلل الذي يصيب عنصر الدافع لدى الإنسنت العربي و التي نعتقد أنها لا تتوقف عند حدود الإستعدادات السيكلوجية فقط ، بل تتحكم فيها أيضا العديد من الأسباب الأخرى ، لا سيما ما يتعلق بالجانب المادي الإقتصادي كإخفاض نسبة الدخل الفردي و ضعف قدرته الشرائية و البطالة وغيرها.

ج - ضعف التجسيد :

من أشد النقائص وقعا على الثقافة هي صفة الجمود و اللاتفاعلية التي تتسم بها المواقع الثقافية التي تعتبر بوابة المحتوى الثقافي الرقمي و الوكيل على مستقبله ، حيث تعاني من طغيان الأسلوب الكلاسيكي تصميميا و بناءً ، فضلا عن سيادة النص كوسيط في عرض المحتوى و ضالة الصوت والفيديو و بدرجة أقل الصورة ، ناهيك عن بناء مواقع إلكترونية على قاعدة الفلاش Flash في المواقع التي تحتاج أصلا لهكذا وسائط كمواقع (السينما ، و الموسيقى و الفلكلور ، ..) دون التطرق للمستوى الفني لهذه الوسائط و الطريقة التي أدرجت بها . ومع الثراء الشديد الذي يميز الثقافة العربية فإن المحتوى الإلكتروني لا يعكس إلا قدرا ضئيلا فقط من العناصر الثقافية التي تفتخر بها كل منطقة عربية ، بغض النظر عن الشكل الذي يتم فيه التعبير عنها ، و غيرها من الفروق التي تترجم التنوع الثقافي في الوطن العربي ، حيث لا نكاد نعثر على موقع مخصص للعادات و التقاليد العربية ، مقارنة بدول أخرى كموقع العادات و التقاليد الكوبية www.cuban-traditions.co أو الأيرلندية www.irishcultureandcustoms.com

كما تغيب مواقع المتاحف الافتراضية التي تصور هذا الجانب المهم من الثقافة و تقدمه إلى الزائر في أبهى صوره ، ضف إلى ذلك مواقع المكتبات الرقمية و الموسيقى و السينما و التي - على قلتها - لا تولي اهتماما واضحا بقوانين النشر الإلكتروني و حقوق الملكية الفكرية .

أما عن اللغة التي يصاغ بها المحتوى الثقافي على الإنترنت فإن الفضاء الرقمي يظهر أن هناك نسبة غير قليلة من المواقع التي لا تولي اهتماما بالغا باللغة العربية ، كما أن بعضها يقدم محتواه الثقافي للمواطن العربي باللغة الفرنسية أو الإنجليزية كموقع اللغة و الثقافة العربية

(www.langue-arabe.ac-versailles.fr) و يبقى مستوى اللغة العربية و مدى

احترام قواعدها (النحوية ، الصرفية و البلاغية) تحديا آخر يواجهه المحتوى الثقافي و يتقل مسؤوليات مجامع اللغة العربية في النهوض بأهم مقومات الثقافة العربية ، حيث لم تواكب بعد التطور التقني الحاصل في التعريف باللغة العربية و تيسيرها لغير الناطقين بها من خلال مواقعها الإلكترونية الرسمية ، بل إن بعضها لا يملك موقعا إلكترونيا كـ : ليبيا ، السودان مثلا .

و يؤكد التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية هذا الضعف حيث " لم تكشف التحليلات التي

أجريت على مواقع المجامع اللغوية العربية عن وجود الإهتمام الواجب ببحوث التنظير اللغوي

و المعجمي ، حيث انصب الإهتمام على المصطلحات كما لوحظ ندرة أو عدم وجود ذخائر

نصوص محوسبة للغة العربية بهذه المواقع " (1) و التي تعد مقوما أساسيا للتنظير اللغوي و المعجمي

و بناء المعاجم ، أما فجوة توثيق الإستخدام فتقاس بمدى الأساليب الحديثة في بناء قواعد ذخائر

النصوص المحوسبة Computerized Textual Corpora التي تتضمن عينة ضخمة من

النصوص المكتوبة و التسجيلات السمعية يتم انتقاؤها بحيث تمثل إحصائيا الإستخدام الفعلي للغة

، و كمثال تم توثيق استخدام اللغة الفرنسية الحديثة بدخيرة نصوص بلغ حجمها ما يزيد عن

900 مليون كلمة " (2) .

ورغم المبادرات التي قامت بها جهات عدة ، للنهوض بهذا الشق الهام من المحتوى الثقافي

اللغوي ، كبعض مواقع تعليم اللغة العربية على الإنترنت كـ: www.alarabeyya.com

(1) مؤسسة الفكر العربي ، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009 ، مرجع سابق ، ص 8

(2) نبيل علي ، مسح المحتوى الرقمي العربي ، برمجياته و تطبيقاته و تقييم احتياجاته ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2010 ، ص

www.welovearabic.org.sa ، .. ، فإن خدمة المحتويات الثقافية على الإنترنت لا تعني بالضرورة توفير أكبر قدر من النصوص على الخط online بقدر ما تعني تسهيل العثور على هذه المحتويات في محركات البحث و جعل هذه النصوص أكثر تشعبا (Hypertexte) من خلال ربطها بمصادر أخرى تساهم في نشر هذه المحتويات على نطاق واسع ، وهو ما يزال غائبا أو غير مجسدا ، ما يخلق انعكاسات سلبية على النصوص الثقافية العربية حيث لا تزال تفتقد إلى ما يسمى بالتناص أو الرابط التشعبي Intertextuality .

و يعتبر النص المتشعب Hypertext طريقة هامة لتنظيم البيانات في عناوين الوسائط المتعددة ، و هو كلمة أو مجموعة كلمات ترتبط بجزء آخر داخل الموقع أو خارجه ، يظهر عادة على شكل يد عندما نشير بالفأرة Mouse إلى تلك الكلمة ثم تتحول بالضغط على جزء آخر في الصفحة أو إلى صفحات أخرى لإعطاء معلومات تفصيلية عن محتوى هذه الكلمة ، و كان قد ظهر منذ 1987 على يد Bill Akinson⁽¹⁾ و بالتالي يثري من حجم الفائدة التي يحصل عليها القارئ ، و يعزز في الوقت نفسه من قيمة النصوص العربية التي تبدو كثير منها كطرق مسدودة أمام خلوها من هذه الخدمة التي يقوم عليها المحتوى النصي الإلكتروني .

و على صعيد آخر يعاني النص الثقافي العربي الشح المعرفي ؛ فبعض المواقع تقدم معظم النصوص العربية في صورة خام كما هي في المصادر الورقية دون تحليل أو إضافة تضع النص في السياق الإلكتروني المناسب وهو ما يعبر عن استسلام للنص المطبوع و تجاهل العديد من التطبيقات التي تخدم المحتوى الثقافي بصفة عامة .

ومن جهة أخرى تطغى الأمور المتعلقة بالدين و القيم على باقي النواحي الأخرى من منظومة الثقافة و يتركز معظم الحديث في تناول الماضي الثقافي و إغفال شبه تام للحاضر و " يؤكد الوضع الحالي احتلال المواقع الإسلامية الصدارة بين المواقع العربية فقد جمعت بين وفرة العرض متمثلا في إثراء مصادر المحتوى من جانب ووفرة الطلب عليها من قبل العامة و الدارسين من جانب آخر " ⁽²⁾ حيث ظلت هذه سمة المحتوى الثقافي العربي وميزته لمدة طويلة .

⁽¹⁾ مروة محمد كمال الدين ، مستقبل طباعة الصحف العربية رقميا ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2007،

⁽²⁾ نبيل علي ، مسح المحتوى الثقافي العربي ، مرجع سابق ، ص 32

الجدول رقم (04) يبين نسبة مستخدمي الإنترنت لكل 100 نسمة
و نسبة نموها حسب عدد السكان في الوطن العربي⁽¹⁾

نسبة النمو حسب عدد السكان	نسبة المستخدمين لكل 100 نسمة	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	البلد
282	65.2	32	الإمارات العربية المتحدة
1.35	34	38	قطر
907	51.9	39	البحرين
601	36.7	47	الكويت
282	40.2	53	ليبيا
1.61	31.5	55	السعودية
973	27.1	81	تونس
1.18	27	82	الأردن
2.63	11.9	84	الجزائر
12.15	17.3	111	سوريا
5.12	33	114	المغرب
2.36	1.6	133	اليمن
1.1	1.9	136	موريتانيا
1.44	3.6	140	جزر القمر
1.2	2.3	147	جيبوتي
46.56	10.2	154	السودان
-	01	-	العراق

(1) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية 2010 ، مرجع سابق ، ص 216 - 218

2.15	22.5	-	لبنان
922	09	-	فلسطين
559	20	-	عمان
580	1.1	-	الصومال

و قد كان لانتشار البرمجيات و التسجيلات الدينية بمختلف أنواعها دور هام في ذلك ، وعلى الرغم من الفائدة التي تقدمها هذه المواقع إلا أنها ساهمت بالمقابل في عملية تشتيت الفهم الديني الصحيح و كان من نتائج إنتشارها وتعدد مرجعيات و تيارات القائمين عليها ، أن غدت أكثر الفكر المذهبي و الطائفي ، و بالتالي زرعت الفرقة بين أبناء الدين الإسلام الواحد .

أما بالنسبة للجانب المادي من الثقافة العربية و الإسلامية فهو يحظى باهتمام بالغ من المواقع الأجنبية أكثر منه في المواقع العربية من خلال التغطية و أسلوب العرض و الخدمات التفاعلية الأخرى المتاحة للزائر ، كموقع المتحف البريطاني www.britishmuseum.org أو المتحف التركي www.3dmekanlar.com ، www.discoverislamicart.org بينما لا تحظى مواقع المتاحف العربية بالمراتب الأولى في تصنيفات أحسن المواقع العالمية^(*) .

في حين أن العديد منها لا يحظى بقدر كبير من الجدية بحيث تحيل إلى مواقع أخرى وتترك المستخدم تائها بين موقع و آخر ، كما تفتقد إلى درجة عالية من التأمين و الحماية ، وهو ما يقلل من ثقة المستخدمين بها ، مع العلم أن صعوبة الدفع الإلكتروني و بطيء التحويلات البنكية وعدم إتاحتها للعامة من الناس في المنطقة العربية هي مظاهر أخرى لضعف التجسيد و كذا إحدى الأسباب التي تقف وراء تأخر انتقال الإنتاج الثقافي العربي إلكترونياً وتداوله في المنطقة العربية أو خارجها .

ومن مظاهر ضعف التجسيد أيضا ، بروز طبقة من المثقفين الجدد الذين يتحكمون في تطبيقات الإنترنت ، ويحترفون مهارات التواصل ، رغم أن إنتاجهم الفني و الأدبي ، .. لا يرقى إلى المستوى المطلوب ، بينما تغيب أدوار الشعراء و الأدباء و الفنانين الذين ليس لهم خبرة في

(*) <http://www.aaa.co.ae>

تطبيقات الإنترنت ، كما أن سيطرة النشر الإلكتروني ، أضعفت من حجم النشر الورقي و بالتالي جعلت العديد من المبدعين غير معروفين (1) .

د - ضعف التنسيق :

يعتبر التنسيق و التعاون بين الدول العربية في الميدان الثقافي، أكثر من ضرورة في الوقت الراهن ، فهو يسمح من خلال تطبيقات الإنترنت الجديدة بزيادة حجم المحتوى الثقافي الذي يترجم التنوع الهائل في الثقافة العربية و يساعد في النهوض بالجوانب الضعيفة منها ، كما يفتح آفاق جديدة للتفاعل مع هذا المحتوى بين الأفراد أو بين المؤسسات الحكومية و الخاصة . و تتجلى أهم مظاهر اللاتنسيق في نموذجين ؛ الأول يتعلق بقصور العلاقة بين الجهات الفاعلة في الحقلين الثقافي و تكنولوجيا المعلومات و مختلف المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية على مستوى البلد الواحد ، و الثاني يعكس قدر الضعف المسجل في التعاون و التبادل الثقافي الرقمي بين بلدان الوطن العربي ككل ، غير أن شمولية تلك المظاهر و الجهات المعنية و اتساع دائرة العلاقات التي تصل بينها ، تجعل كل منها أكثر تشابهاً و تجانسا سواء على المستوى المحلي أو العربي ككل .

فعلى الرغم - مثلا - من تعاضم العلاقة بين الاقتصاد و الثقافة و رواج التجارة الإلكترونية في المجال الثقافي ، إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تعرقل عملية تبادل المنتج الثقافي في الوطن العربي وجعله مقتصرًا فقط على مواقع بيع الكتب و الموسيقى و الأفلام السينمائية مثل www.alkutubiyeen.net , www.traidnt.net و مع ذلك فهي لا تشهد إقبالا واسعا على شراء السلع المعروضة في صفحاتها و هذا راجع لعدم وجود بروتوكول تعاون في مجال الدفع الإلكتروني ، سوى بعض الدول الخليجية ، و إن وجد في الدول العربية الأخرى فهو يبقى غير متاح للعامّة .

(1) حوار مع الدكتور المغربي محمد سعود ، مختص في النقد الفني و عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب ، مدينة سطيف يوم الأربعاء 2012/05/09 على الساعة 20:30 .

و من أوجه ضعف التنسيق كذلك ، بطء خطوات مكافحة القرصنة الإلكترونية ، وعدم وجود تنسيق بين الأجهزة الثقافية و القانونية و الإقتصادية على المستويين المحلي و الدولي العربي لحماية الملكية الفكرية و الإنتاج الثقافي و هذا من شأنه أن يعوق عملية صناعة المحتوى الثقافي و يثبط من روح الإبداع لدى الأفراد في الوطن العربي ، ورغم الجهود التي يبذلها الإتحاد العربي لمكافحة القرصنة **Alliance Piracy-Anti Arabian** (*) إلا أن هذا القطاع ما يزال بعيدا عن تطبيق هذه الظاهرة و هناك في كل لحظة المزيد من سرقات الأفلام و الأغاني والكتب وغيرها أشكال المنتج الثقافي .

و يتجلى ضعف التنسيق ، أيضا ، في بقاء العديد من مشاريع تعزيز المحتوى الثقافي العربي طريحة الورق ؛ كمشروع أرض العرب الذي يفر برمجيات متكاملة باللغة العربية ، و مشروع الذخيرة العربية الذي قدمته الجزائر و الذي تساهم فيه العديد من مجتمعات اللغة العربية وغيرها من المشاريع العربية الأخرى التي تشرف عليها في الغالب الهيئات الرسمية والتي تهدف إلى تعزيز حضور المحتوى الثقافي العربي و التعريف به (1) .

إن مظاهر ضعف التنسيق تلك ، هي أكثر من أن تناط بقطاع أو جهة بعينها ، سواء كانت رسمية أو غير رسمية ، بل تتعدد المسؤوليات و الواجبات لتشمل كل الجهات و المؤسسات التي يمكنها أن تساهم في تشجيع التعاون العربي في مجال إثراء المحتوى الثقافي العربي و تعزيزه أو تسهيل عمليات انتقال و تبادل ذلك المحتوى ، كالبنوك و الهيئات الرسمية الثقافية وغيرها من المؤسسات الخاصة التي تنشط في هذا المجال .

– المطلب الثاني : ملامح القوة

على الرغم من الضعف الذي يعتري المحتوى الثقافي العربي لا سيما في شكله الإلكتروني و النقص المسجل في توفير ركائز معلوماتية و بناء قواعد تكنولوجية ، إلا أننا نلمح بعض المؤشرات أو المظاهر التي توحى ، على الأقل ، بقدرة البلاد العربية و جهوزيتها للتعامل مع خطط و مشروعات تطوير المحتوى الثقافي الإلكتروني و على المستويين (الفردي و الحكومي)

(*) <http://www.aaa.co.ae>

(1) جريدة الفجر، العدد 3079 ، السبت 20 /11/ 2010 ، ص21

فعلى الصعيد الفردي هناك بعض المواقع الإلكترونية التي أخذت على عاتقها نشر الثقافة

الإلكترونية ، منافسة في ذلك المواقع العالمية من حيث عدد الزيارات و كذا الخدمات المقدمة خصوصا في ميدان المكتبات الرقمية و السينما و الموسيقى و أثبتت بذلك أنه بالإمكان استقطاب اهتمامات قطاعات واسعة من الجماهير لتقبل على المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت و من أمثلة هذه المواقع :

- موقع مكتوب maktoob.com الذي بدأ كمبادرة صغير من الشباب **سمير قرحان** ليتحول إلى أكبر بوابة عربية على الإنترنت

- موقع ناشري nashiri.net وهو لمجموعة من الشباب و البنات من الكويت ، تم إطلاقه في 2003 كأول دار نشر و مكتبة إلكترونية مجانية في الوطن العربي .

- موقع الباحث العربي baheth.info الذي أنشأه **رائد نعيم** و الذي يقدم خدمة البحث في أهم القواميس و المعاجم اللغوية العربية (لسان العرب ، مقاييس اللغة ، تاج العروس ، القاموس المحيط ، ..)

كل هذا يؤكد حضور عنصر الموهبة في عملية صناعة المحتوى الثقافي الإلكتروني ، و هو عامل قوي لا يستهان به في التأسيس لهذه العملية ، خصوصا إذا ما وضع في البيئة المناسبة ، المعززة بتكنولوجيات الإعلام و الإتصال و القوانين الصارمة التي تحكم وتنظم إنتاج وإستهلاك المحتوى الثقافي على الإنترنت، إضافة إلى التحفيز و التشجيع و التمويل، و من ثم الإحتفاظ بهذه المواهب الشابة.

وتبرز هنا بعض التجارب العربية الرائدة في هذا المجال و التي تحاكي التجمع العالمي للتكنولوجيا الريفية **silicon valley** وادي السليكون في الولايات المتحدة الأمريكية ، من خلال استقطاب العديد من المهندسين ورؤوس الأموال المجازفة ، على غرار ما قامت به الأردن في إنشاء قطاع شركات الإنترنت أو نموذج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم و التقنية و غيرها من الأمثلة - على قلتها - التي تهدف إلى الاستثمار في المحتوى الثقافي العربي ونشره موازاة مع ما يحدث في ميادين أخرى كالسينما (صندوق أبو ضبي للسينما و الهيئة الملكية للسينما بالأردن ، ..) وهي كلها تنمو وسط بيئة مواتية من المنافسة و الإهتمام الحكومي ، لاتتوفر في معظم البلدان العربية ، ما خلق مع مرور الوقت فجوة في التمايز بين حجم الإستثمار في المشاريع التكنولوجية و إنشاء مؤسسات صغيرة ناشئة .

وعلى الرغم من أن معظم المواقع العربية التي تتصدر أكبر عدد من الزيارات ، لا تقدم بالضرورة محتوى ثقافي ، بل يغلب عليها الطابع الإخباري و المضمون المتنوع ، كما أنها لا تتفوق في أشكال تصميمها و الخدمات التي تقدمها على المواقع الأجنبية ، ومع ذلك فإن هناك بعض المؤشرات التي توحى باتجاه تفضيلات مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي نحو المحتوى العربي (الثقافي و الغير ثقافي) بغض النظر عن مصدر الدولة التي ينتمي إليها المحتوى (الجدول رقم 05) حيث تكشف الدراسة التي أجرتها المؤسسة العالمية Nilson^(*) على 1810 مبحوث ، في ثلاث بلدان عربية هي : مصر ، لبنان ، السعودية ، الإمارات ، أن نسبة كبيرة منهم لا يجدون فرقا في دولة المصدر مادام المحتوى عربيا و هو ما يمثل دافعا قويا نحو التعرض للمحتوى الثقافي من جهة و إمكانية تدعيم هذا المحتوى و تطويره من جهة أخرى ، كما أن اللغة المفضلة لتصفح الإنترنت هي اللغة العربية ، في حين يبقى تصفح المواقع باللغة الإنجليزية نتيجة لوجود أكبر المواقع العالمية بهذه اللغة ومساعدتها في البحث و كذلك الخدمات التي تقدمها مقارنة بنظيرتها العربية ضف إلى ذلك استحداث هذه المواقع لنسخ لها باللغة العربية كالفيسبوك و تويتر في 2009 وهو ما يقلل من حجم التعرض للمحتوى الأجنبي .

أما على الصعيد الحكومي فهناك توجه - لا بأس به - نحو تدعيم البنية الأساسية لتقنية المعلومات و الاتصالات وتوفير سبل الوصول إلى نسب مرتفعة للإستفادة من التكنولوجيات المتاحة ، توأكب حجمها في البلدان المتقدمة حيث ازداد عدد الخطوط الهاتفية الرئيسية ، كهدف تنموي للألفية ، من 51 خط سنة 1990 في بلد كليبيا مثلا إلى 133 خط في سنة 2005 ومن 39 خط في سوريا إلى 152 في نفس الفترة⁽¹⁾ نسبة الزيادة في بعض الدول من خلال النسب التالية و هناك نزوع نحو تعميم دورها ليشمل جميع الفروق الثقافية على غرار الميادين الأخرى كالحكومات الإلكترونية وهو ما تدل عليه مجموعة المبادرات التي تعنى بتطوير المحتوى العربي الإلكتروني كإطلاق محركات بحث باللغة العربية كموقع Araboo تقوم بفهرست المواقع العربية الموجودة في الإنترنت أو مواقع التوثيق الإلكتروني للتراث الثقافي كمشروع ذاكرة العالم العربي www.memoryarabworld.net وموقع المركز الوطني المصري للتراث الثقافي

^(*) www.nielsen.com و التي تملك مكاتب لها في أكثر من 100 دولة ، بما فيها معظم الدول العربية .

⁽¹⁾ الأمم المتحدة ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009 ، مرجع سابق ، 246

www.cultnat.org، و بالتالي يمكن القول أن المجتمعات العربية تتوافر لديها قنوات إلكترونية لا بأس بها لإنتاج ونقل المحتوى الثقافي بأشكاله المختلفة و نشره و توزيعه على شريحة واسعة من الجماهير لا يستهان بها .

ومن جهة أخرى يبين التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية ، تحسنا واضحا في الشكل الذي يعرض و يقدم به المحتوى الثقافي على الإنترنت حيث تشير الأرقام إلى أن خمس المواقع التي خضعت للتحليل فيها تعددية وسائط كاملة ، نصوص ، فيديو ، و صور وصوت ، و ربعها فيه تعددية وسائط ثلاثية تشمل ، النصوص و الصورة و الصوت ، كما قدمت بعض المواقع نماذج ناجحة تثبت أنه بالإمكان و بقدر من المبادرة و الجدية جذب قطاعات كبرى من الجماهير العربية لكي تقبل و تتابع و تنجذب نحو المحتوى الثقافي الرقمي المقدم عبر الإنترنت ، وحدث هذا بصورة واضحة في فئة السينما و الموسيقى ، أما في معيار جودة المحتوى فظهرت نسبة طيففة من المواقع التي تتسم بمستوى من الجودة في المحتوى يتراوح بين ممتاز و جيد و فيما يخص معيار أهمية المحتوى للتنمية الثقافية ، حظيت النسبة الأكبر من المواقع التي تم تحليلها بتصنيف مهمة جداً ومهمة و أن المحتوى التفاعلي الذي يناسب التنمية الثقافية أكثر من غيره قد بدأ يتسلل إلى بعض المجالات و يسجل درجة من الكثافة في الحضور ، كالموسيقى و المسرح و الفلكلور بشكل أساسي (1) .

وفي هذا الإطار أيضا يرى بعض المتابعين للشأن الثقافي العربي أن هناك مزيدا من الإهتمام بالعديد من الجوانب الثقافية ، لا سيما من قبل الجهات الرسمية و التي تأتي نتيجة لإدراكها و تفتننها لمدى أولوية النهوض بالجانب الثقافي و ضرورة الإسراع في تفعيل دور العديد من العناصر الثقافية التي ظلت منسية لفترة (2) .

(1) مؤسسة الفكر العربي ، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009 ، مرجع سابق ، ص 7

(2) حوار مع الدكتور موزيزو آقرو Morizio Agro ، أستاذ تاريخ الفن بجامعة لابيولا (L'Apuila) الإيطالية يوم 2010/12/21 على الساعة 12:10 بمدينة سطيف .

الجدول رقم : (05) يوضح نسب المصدر المفضل للمحتوى الإلكتروني⁽¹⁾

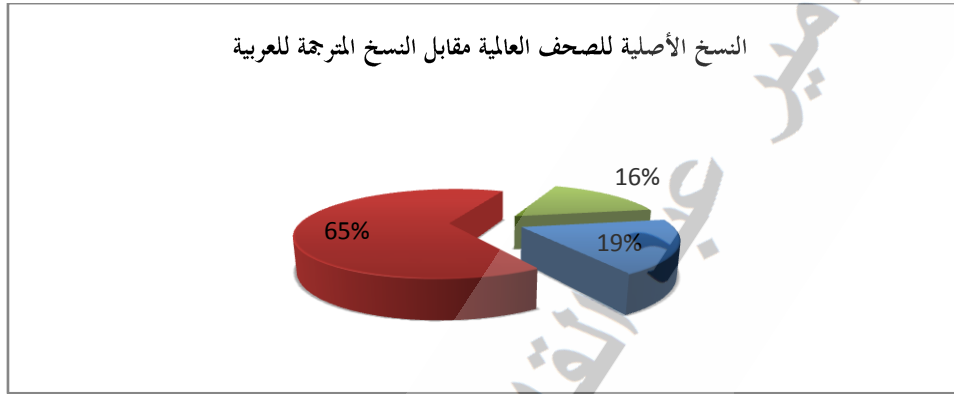
المصدر المفضل للمحتوى الإلكتروني			البلد
تفضيل المحتوى من دول أخرى في المنطقة العربية	لا فرق في دولة المصدر مادام المحتوى عربيا	تفضيل المحتوى المحلي	
9%	28%	63%	مصر
10%	42%	48%	لبنان
9%	53%	38%	السعودية
6%	74%	20%	الإمارات

(1) نادي دبي للصحافة و مؤسسة فاليو بارتنز ، نظرة على الإعلام العربي 2009-2013 ، تفضيل المحتوى المحلي ، دبي ،

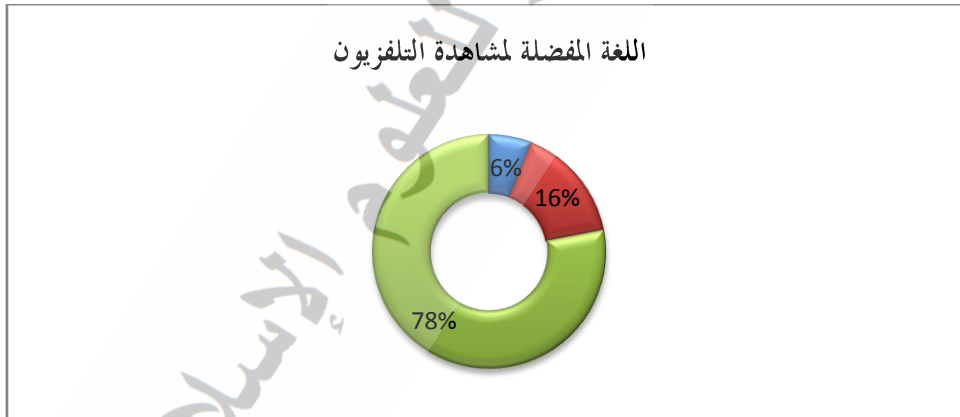
الإصدار الثالث ، 2009 ، ص 160

www.dpc.org.ae/UserFiles/AMO%20AR%20combined.pdf , 19/11/2010 , 19:25

الشكل رقم (03) يوضح اللغة المفضلة للإستهلاك الإعلامي⁽¹⁾



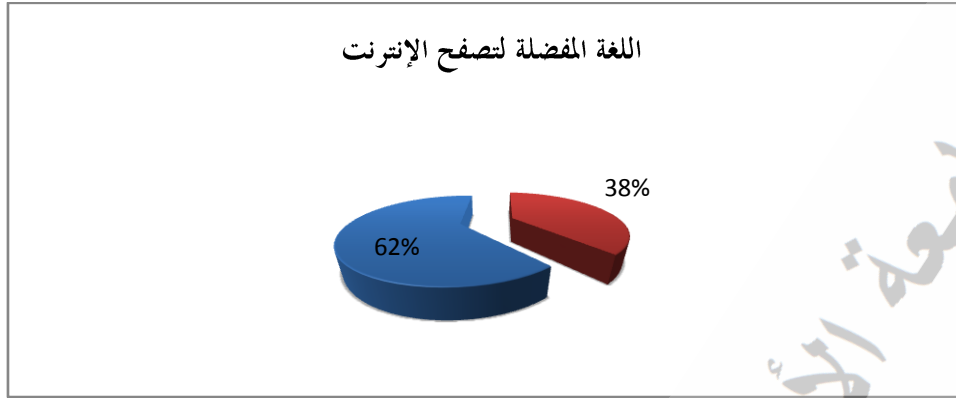
— لا فرق — اللغة الإنجليزية — اللغة العربية



— أخرى — اللغة العربية — اللغة الإنجليزية

^(*) تصميم شخصي .

⁽¹⁾ نادي دبي للصحافة و مؤسسة فاليو بارتنز ، مرجع سابق ، ص 159 .



اللغة العربية — اللغة الإنجليزية

نصل من خلال ما تم التطرق له في هذا الفصل ، إلى أن مفهوم المحتوى الثقافي ينطوي على الكثير من الأبعاد والدلالات التي تنبع من المفهوم الواسع للثقافة ، و أن أهميته تكمن في أن يجد الوسيلة المناسبة التي تعبر عن كل ذلك القدر الكبير من العناصر و أشكال التعبير فيه ، حيث استطاعت الإنترنت أن تقدم العديد من الخدمات للمحتوى سواء تعلق الأمر بحفظه و تخزينه أو نشره و إشاعته بين عدد هائل من المستخدمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة ، ما يساعد على التعريف به وإبراز أهدافه و الرسائل الحضارية التي يدعو إليها .

و من أبرز مظاهر تبلور العلاقة بين الثقافة و الإعلام في وسيلة الإنترنت و مختلف التطبيقات التي تتيحها بصفة خاصة ، أن عرف مفهوم الثقافة المزيد من التجدد في منظومته و طرق التعبير عن التنوع الذي تنطوي عليه عناصر الثقافة الواحدة ، حيث ظهرت أشكال جديدة لتجسيد مفهوم العنصر الثقافي ، كما أن هذا الأخير لم يعد يعني مجرد المواد الإعلامية الثقافية التي تنقلها الوسيلة من المرسل إلى المستقبل ، بل أن هناك العديد من أشكال التعبير الثقافي التي ظهرت نتيجة للإستخدام المتزايد لتطبيقات الإنترنت ، و التطورات المتلاحقة في مجال البرمجة مشكلة بذلك نموذجاً ثقافياً يكاد يختلف عن المفهوم السابق .

ومن جهة أخرى ، تبرز العديد من ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوطن العربي و أن هذا الواقع ينطوي على جملة من النقائص و الفجوات التي من الممكن تجاوزها و إصلاحها من خلال توفر عنصر المبادرة والدافع لتعزيز حجم المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت كما

أن هناك إلى جانب تلك النقائص الكثير من ملامح القوة و فرص التغيير في مظاهر تأخر ذلك الواقع .

الفصل الثالث

المدونات الالكترونية العربية

- ◀ المبحث الأول : الإعلام الجديد و بؤادر عصر التدوين الإلكتروني .
- ◀ المبحث الثاني : المدونات الالكترونية و التدوين في الوطن العربي .
- ◀ المبحث الثالث : أبعاد الفعل التدويني الالكتروني .

- الفصل الثالث : المدونات الالكترونية العربية .

يستعرض هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث ، أهم جوانب المدونات الإلكترونية كوسيط إعلامي جديد أو كظاهرة أخذت تتعاظم ملاحظتها وتأثيراتها و انعكاساتها على الواقع الاجتماعي والسياسي و الثقافي ، ..، و ذلك على المستويين العربي و العالمي ؛ حيث يتناول المبحث الأول المحيط الإلكتروني أو الواقع الإعلامي الجديد الذي نشأت فيه ، ومدى اعتبارها أحد أشكال النشر الإلكتروني في مفهومه الواسع ، الذي يشمل أيضا الصحف الإلكترونية و غيرها من أساليب الممارسة الإعلامية على الإنترنت ، و حجم التحول في نماذج تلك الممارسة ، و تزايد الأدوار و الوظائف التي يقوم بها الفرد أو ما يسمى بالمواطن الصحفي .

أما المبحث الثاني فيحاول أن يتقرب أكثر إلى هذا القادم الإعلامي الجديد من خلال التطرق بالتعريف بماهيتها وأنواعها و هيكلها و كذا الوقوف عند أهم المحطات التاريخية فيما يتعلق بنشأتها و ظهورها في الوطن العربي ، و على الرغم من ندرة المراجع ، إلا أننا اعتمدنا في الكثير من الأحيان على منهجية البحث في أرشيف مواقع الإنترنت و تتبع صفحاتها السابقة ، ميرزين قدر الإمكان بعض الجوانب الجديدة ، في التعريف بماضي التدوين الإلكتروني لا سيما في الوطن العربي و واقعه .

كما حاولنا إثارة بعض المقاربات حول أبعاد التدوين الإلكتروني و مدى ارتباطه و تعلقه بالعديد من المجالات البحثية كعلم الاجتماع و علم النفس و التي تنبع من صميم العلاقة التي تجمع

بين مختلف تلك الميادين و ميدان الإعلام و الإتصال . حيث يتناول المبحث الثالث عملية التدوين الإلكتروني باعتباره حالة نفسية أولا ، وكنشاط إجتماعي لا يختلف عن الأنشطة الإجتماعية الأخرى ، إضافة إلى البعد الثقافي والأهمية التي تكتسيها المدونات الإلكترونية في الميدان الثقافي .

– المبحث الأول : الإعلام الجديد و بؤادر عصر التدوين الإلكتروني .

لقد أعقت القفزة الكبيرة في الآليات و المعدات التكنولوجية Hard Ware ثورة أخرى مست الجانب البرمجي التطبيقي SoftWare and Applications و بالتالي فبقدر التطور التقني الذي تجلت ملامحه في تزايد سرعة تدفق المعلومات عبر الإنترنت و تقلص حجم الحواسيب الشخصية و ظهور الهواتف المحمولة الذكية ، كانت هناك – بالتوازي – العديد من التطورات التي غيرت من طريقة عمل هذه التقنيات و كيفيات تسييرها و عملها ، و التي كانت من ضمن أهم أهدافها خدمة المستخدمين و تيسير عملهم ، و تغيير الكثير من سلوكيات و أنماط استخدام الإنترنت ، غير أن هذه البرمجيات لم تتوقف عند حد تحسين و تطوير الإستخدام ، بل أخذت تغير في النماذج التقليدية التي تتدفق من خلالها المعلومات ، و تغير بالتالي العديد من المفاهيم الإعلامية و الطريقة التي تنتقل بها المعلومات التي تعتبر المادة الأساسية لهذا العصر ، و كان من أهم نتائج ذلك أن تبلور مفهوم الإعلام الجديد .

– المطلب الأول : الإعلام الجديد : المفهوم و الوسيلة .

ظلت صفة الجدة لصيقة بالإعلام لمدة طويلة ، كإحدى القيم الإخبارية التي لا يخل منها الخبر و أهم المعايير الفنية المطلوبة في العمل الإعلامي ، غير أنها لم تكن تعني سوى تلك الجوانب

المهنية ، بعيدا عن التنظير المستقبلي لنماذج العملية الإعلامية و طريقة انتقال الرسالة فيها ، وبالتالي كان ينظر في الغالب للعلاقة بين المرسل و المستقبل كإحدى المسلمات الثابتة ، رغم ما أظهرته العديد من الدراسات و الأبحاث حول إيجابية المتلقي و عدم اكتفائه باستقبال الرسائل التي تصله حيث تبين أنه في مقدوره أيضا أن يؤثر هو الآخر في الوسيلة أو المرسل ، و من ثم من الممكن أن يتبادلى عملية التأثير و التأثر في نفس الوقت .

ومع التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام ، سواء من حيث اتساع نطاق البث (الجغرافيا) و مجالات التغطية الإعلامية (الاهتمام) ، ضف إلى ذلك امتداد تطبيقات واستخدامات أجهزة الكمبيوتر (التربية ، التعليم ، الصحة ، الإدارة ، ..) و القفزات التي عرفتها من حيث الشكل (تقلص الحجم) وسعة التخزين وغيرها من التغيرات ، كل هذا ساهم في تجاوز الحدود التي كانت تفصل بين وسائط الإعلام و تكنولوجياته و كرس لما أصبح يعرف فيما بعد بالتقارب " ويعرف التقارب بأنه التقاء تكنولوجيات مختلفة معا ، أو انصهار تكنولوجيتين أو أكثر لتكونا شيئا جديدا ومختلفا يحمل صفات كل منهما على حدة إلا أنه يكون متفردا تماما في صفاته ، وقد تفوقت التكنولوجيات و المنتجات الجديدة الناتجة عن ذلك التقارب ، على ما تقوم به الأدوار الأصلية لكل منها بدرجة كبيرة ، ويبدو ذلك واضحا في التقارب بين التكنولوجيتين الأعظم قوة و الأكثر انتشارا ،المعلوماتية **Information** و الوسائط الإعلامية **Media**"⁽¹⁾. حيث أسفر هذا التقارب عن مجموعة من التحولات مست وسائل الإعلام الجماهيرية وطالت بذلك مراحل انتقال الرسالة (المحتوى) الإعلامية معلنة في الوقت نفسه عن ظهور مبادئ عمل جديدة و نماذج مغايرة لما كان يعرف في وسائل الإعلام التي توصف في كثيرا من الأحيان بأنها تقليدية .

إن ما تجب الإشارة إليه فيه هذا السياق هو مساهمة المستخدم ، أيضا ، من خلال الامتلاك و أنماط التعامل مع وسيلة الإعلام و حجم هذا الاستخدام (كثيف ، متوسط ، ..) كل هذا دفع إلى المزيد من التحسينات على وسيلة الإعلام و من ثم تحقيق نوع من التطور النوعي في كل مرحلة من مراحل التطور التي شهدتها وتشهدها الآن باقي الوسائل الإعلامية ، حيث مثلت مظاهر ولع المستخدمين وانسياقهم نحو امتلاك وسائل الإعلام والاتصال و أجهزة الكمبيوتر

(1) فرانك كيليش ، مرجع سابق ، ص 85 .

الأحدث و الأكثر تطورا كالوحدات المركزية الفائقة من حيث طاقة التخزين وسرعة معالجتها المركزية - بينما كانت هذه الوسائل في السابق حكرا على المؤسسات و الشركات العملاقة - إضافة إلى التزايد الهائل في حجم البرامج والتطبيقات كنتيجة مباشرة لتنامي الذكاء الإنساني وقدرته على ابتكار حلول جديدة في كل مرة تتعاضم فيها سطوة الآلة و التكنولوجيا ، تزايدت معه نسبة استخدام البرمجيات وتوظيفها ، مما شكل قاعدة أساسية لنشاط الفرد و قيامه بدور فاعل على الأقل في الحياة التقنية ، كونه من يقف وراء كل تلك المستحدثات .

و بصفة عامة يمكننا القول أن كل من التقنية و المحتوى و المستخدم ومختلف التحولات التي صاحبت ذلك ، كان لها الأثر البالغ في التأسيس لمفهوم ومصطلح جديد لم يكن متداولاً في أدبيات علوم الإعلام و الاتصال و لاحقاً في ميدان صناعة التكنولوجيا و علوم التقنية إنه " الإعلام الجديد " .

تعبّر كلمة جديد في اللغة العربية عن الشيء الذي لا عهد لنا به و لذلك وصف الموت بالجديد⁽¹⁾ غير أن ارتباط الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أن هناك نوعاً آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي أو أن هناك - على الأقل - بعض التغيرات التي مست الإعلام التقليدي جعلت منه إعلاماً جديداً ، و بالتالي يصبح من الأهمية بما كان توضيح ماهية التغيرات أو مظاهر الجدة تلك .

يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى : (2)

- خبرات نصية جديدة : أنواع جديدة من أجناس الكتابة و أشكالها ، الترفيه ، المتعة و أنماط استهلاك وسائل الإعلام (ألعاب الكمبيوتر ، النص التشعبي ، المؤثرات السينمائية) .
- طرق جديدة لتمثيل العالم : الإعلام الذي - بالطرق التي لا تتضح دائماً للعالم - يوفر إمكانيات وخبرات جديدة لتمثيل ذلك العالم (كما هو الحال في البيئة الافتراضية الواسعة وشاشات الوسائط المتعددة القائمة على التفاعلية) .
- علاقة جديدة بين المستخدم و التكنولوجيا : تغير في الاستخدام و استقبال الصورة و وسائط الإتصال و الحياة اليومية وكذلك المعاني التي يتم استثمارها في تكنولوجيات وسائل الإعلام .

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، المجلد 2، ص 508 .

(2) Martín Lister ,et al , *New media: a critical introduction*, Rout ledge , London , 2003 , p 11 , google ebooks .

- تجارب وخبرات جديدة في العلاقات بين تجسيد الهوية و المجتمع : انتقالات تحولات في الخبرات الفردية و المجتمعية في التعامل مع الزمن ، الفضاء و المكان (على كلا المستويين المحلي و العالمي) و التي لها آثار على السبل و الطرق التي نجرب و نختبر بها أنفسنا ومكانتنا في هذا العالم .

- مفاهيم جديدة لعلاقة الجسم البيولوجي بتكنولوجيا الإعلام : التحديات التي تواجه التميز بين الإنسان و الآلة ، الطبيعة و التكنولوجيا ، الجسم (وسائل الإعلام) كتكنولوجيا مصطنعة ، الحقيقة و الخيال .

- أنماط جديدة من التنظيم و الإنتاج : إعادة تخطيط واندماج واسع في وسائل الإعلام ، الثقافة ، الصناعة ، الاقتصاد ، التملك ، الوصول ، المراقبة و التعديل .

غير أننا نعتقد أن أهم ما يميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي أو ما يمكن أن تحمله دلالات كلمة جديد ، هو أكثر من أن يجتزل في بعض التطبيقات الإعلامية الجديدة ، بل أن هناك تغيرا جذريا مس النموذج السائد من قبل في عملية إنتقال الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل ، و أصبح هذا الأخير بدوره منتجا و مرسلا للرسالة الإعلامية في نفس الوقت ، وبالتالي فإن هذا التغير هو الشيء الجديد في العملية الإعلامية ، و أن كل التطبيقات و الوسائط التي ظهرت في السنوات الأخيرة ما هي إلا بعض مظاهر المسار الجديد و المستمر الذي عرفته الرسالة الإعلامية .

يعتقد البعض أن المصطلح قد استعمل منذ 1960 ، حيث صاحب ظهور مصطلحات أخرى كالدوت كوم مانيا Dotcom mania أو هوسُ الدوت كوم com ، و مصطلح السايبر سبيس The Cybercpace أو الفضاء التواصلي على الخط و مصطلحات التلفزيون التفاعلي وغيرها (1) .

إلا أننا نعتقد أن أول من وضع المعالم الرئيسية لدلالات المصطلح هو Nicholas Negroponte صاحب نبؤة الإعلام الجديد و أهم مظاهره التي اتضحت فيما بعد كاختفاء الأقراص المضغوطة CD-ROMs وتغير واجهة الويب Web interface و خاصية اللمس The Touchscreen interface ، .. و هو ما كان قد كشف عنه في أولى المحاضرات التي توطأها مؤسسة TED المهمة بالتعريف عن الأفكار التي تستحق الإنتشار وذلك في عام

(1) Wendy Hui Kyong Chun , Thomas Keenan , *New media Old media , a history and theory reader* , Routledge , New York, 2006 , p2 , google ebooks

1984 بالولايات المتحدة الأمريكية ⁽²⁾ و إن لم تتحقق تلك النبؤات - على الأقل - في السنوات الأولى لظهور المصطلح ، إلا أن التطورات المتلاحقة و السريعة في مجال تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات كانت كفيلة فيما بعد للكشف عن المزيد من تماثلات المصطلح لا سيما في فضاءات الإنترنت الفسيحة " و في منتصف التسعينات بدأ يحقق الصدارة مزيجا بذلك مكانة مصطلح " الوسائط المتعددة " في ميادين الإقتصاد و الفن " ⁽³⁾ و استمر في ذلك متجاوزا المستوى الدلالي إلى مجالات علمية أخرى .

لقد أصبح القاموس الإعلامي اليوم يزخر بالعديد من المسميات أو الأوصاف التي يتم ربطها بكلمة إعلام للدلالة على الشكل أو الصيغة التي تنتقل بها الرسالة الإعلامية و الكيفية التي تقوم بها وسيلة الإعلام بوظيفتها كإعلام الرقمي و الإلكتروني .. ، إلا أننا نعتقد أن مصطلح الإعلام الجديد هو الأكثر دقة بين هذه المسميات نظرا لشموليته ؛ حيث يختزل المصطلح جميع وسائل الإعلام بأشكالها و طريقة عملها ، بينما يمكن أن يعبر مصطلحي الإعلام الإلكتروني و الرقمي إلا على الجانب التقني لإنتقال الرسالة الإعلامية .

و هو بذلك يختلف عن مصطلح الإعلام التفاعلي **Interactive Media** الذي يركز على ميزة التفاعلية بين المرسل و المستقبل و إعلام المواطن **Citizen Media** الذي يشير إلى المصدر الذي أصبح في ظله المتلقي و المشاهد هو المواطن بدل المؤسسة الإعلامية (حكومية ، خاصة) أو (إذاعة ، تلفزيون ، صحف ، ..) كما يختلف عن مصطلح الإعلام الاجتماعي **Social Media** و الذي يستقي دلالاته من مجموعة العلاقات التي تنشأ بين مستخدميه أو رواده .

" لقد كان الإعلام الجديد يصور وسائل الإعلام الأخرى على أنها قديمة أو ميتة ، حيث تقلصت بدلا من أن تتعدد .. إن الصيغة المفردة للحملة التعددية (الإعلام الجديد) هي إسم جمع يتم تداوله أو التعامل معه كإسم مفرد وهذا نابع من تعريفه بصيغة النفي ، فهو ليس إعلاما جماهيريا كالتلفزيون ، إنه مصطلح مائع ، فردي الإتصال وهو وسيط لتوزيع السيطرة و الحرية .. وعلى الرغم من أن الإعلام الجديد يتوقف بشكل كبير على الحوسبة ، فهو ليس ببساطة الإعلام

(2) TED, Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 18 ,1984 , http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html , 27/02/2012 , 23:52

(3) Martín Lister , *op cit*, p11

الرقمي ، كما أنه ليس عبارة عن أشكال إعلامية أخرى تمت رقمتها (صور ، فيديو ، نص) بل بدلا من ذلك ، هو وسيط تفاعلي وشكل من أشكال التوزيع المستقلة مثل المعلومات التي يتم تناقلها " (1) .

وتعتبر صفة الجودة هنا عن حداثة الوسائط والتقنيات التي حملتها تكنولوجيا الإعلام و الاتصال وكذا حداثة البيئة النظرية - أيضا - للمصطلح التي تقرر بضباية استشراف المرحلة الانتقالية - على الأقل - الفاصلة بين الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد و ترسم بالتالي إحداثيات الفضاء الذي يسبح فيه هذا المصطلح .

يصنف كل من ريتشارد دايفيس Richard Davis و ديانا أوين Diana Owen

الإعلام الجديد إلى ثلاثة أنواع هي : " الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة ، و الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة ، الإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة " (1) فالأول يهتم أكثر بالمحتوى و بالنقلة النوعية التي عرفتها مجموعة من الأشكال الإعلامية التي نراها ماثلة في الصحف أو الإذاعة والتلفزيون ك: (المجالات الإخبارية : 60 Minutes .. ، و راديو وتلفزيون Talk Show .. ، و برامج الأخبار الحية Live Shows و غيرها) أما النوعين الثاني و الثالث فيركزان على الوسيلة أو الوسائط الجديدة التي يتم استعمالها من خلال الكمبيوتر والإنترنت والتي سمحت بالتبادل الحي و السريع لكم هائل من المعلومات بين عدد غير محدود من المرسلين والمستقبلين .

قد تكون هذه المداخل الموضوعية مرافعة لصالح جودة في الإعلام ، لكن الإعلام الجديد ، جديد بحق فهو يعبر عن نموذج جديد تتحرك وفقه الرسالة الإعلامية مخالفة بذلك نماذج الاتصال السابقة كنموذج هارولد لاسويل Harold lasswel الذي يفترض فيه أن كل الرسائل ذات تأثير على المتلقي ويهمل في الوقت نفسه الأهمية البالغة لرجع الصدى في العملية الاتصالية ، ونموذج HUB للاتصال الجماهيري (Hiebert,Ungurait,Bohn) The HUB Model الذي يظهر أن العملية الاتصالية الإعلامية هي " عملية دائرية دينامية وفي حركة تقدم مستمر " (2)

(1) Wendy Hui Kyong Chun , *op cit* , p 1

(1) عباس مصطفى صادق ، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد ، من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي ،

أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 ، ص 31

http://www.4shared.com/office/.../_.html , 09/04/2011 ,00:35

(2) صالح خليل أبو أصبع ، الإتصال الجماهيري ، دار الشروق ،الأردن ، ط1 ، 1999 ، ص 101 .

حيث تشبه سلسلة التموجات التي تنتج حين يسقط المرء حصاة في بركة ماء ، ما يسبب تموجات تتسع حتى تصل إلى الشط ، ثم ترتد راجعة باتجاه المركز .

لكن النموذجين - كمثل - و باقي النماذج الأخرى ، لم تثن أهمية المتلقي بالقدر الذي يحظى به في نموذج الإعلام الجديد ، فهي إما أن تكون قد اعترفت بوجود المتلقي كحلقة أخيرة صماء في العملية الاتصالية الإعلامية ، و إما أن تقر ببعض التفاعلية التي يتحلى بها المستقبل وبالتالي يؤثر على وسيلة الإعلام .

في حين تقل صفة المتلقي السلبي في نظام الإعلام الجديد ، بعد أن أصبحت جميع المضامين الإعلامية بمختلف أشكالها متاحة لجميع الفئات الاجتماعية ، و باستطاعة أي فرد أن يقوم بالعديد من الأدوار الرائدة على الأقل في محيطه الاجتماعي ، لم يكن متاحا له القيام بها من قبل .
لقد أصبح المتلقي (القارئ ، المستمع ، المشاهد) اليوم و في ظل نموذج الإعلام الجديد هو الحلقة الأهم في العملية الاتصالية الإعلامية ، فهو رئيس التحرير في مدونته أو صحيفته أو موقعه الإلكتروني ، و هو المذيع و تقني الصوت و .. ، في إذاعته الإلكترونية ، و هو أيضا صاحب القناة التلفزيونية في موقع **يوتوب Youtube** أو غيرها من مواقع مقاطع الفيديو ، ليس هذا فحسب بل هو وكالة الأنباء التي تبيع الأخبار و الصور و الفيديوهات لأكبر المؤسسات الإعلامية (صحف ، إذاعات ، تلفزيون ، ..) .

إلا أن هناك من يتحفظ على التسمية ، بحيث يرى أن صفة الجدة كانت مرافقة للإعلام في كل طور من أطواره " حيث يتساءل عبد الله الزين الحيدري " ألم يكن الإعلام جديدا مع ظهور الطباعة ، و جديدا مع تطور الصحافة المكتوبة ، و جديدا مع ظهور الفوتوغرافيا ، و جديدا مع ظهور التلفزيون ألم يتساءل الخبراء و الباحثون في هذا الحقل عن مصير المكتوب أمام الدور الإعلامي و الاتصالي الذي بدأت تؤديه الإذاعة بداية القرن العشرين ، وعن مصير الإذاعة أمام الاستقطاب الإعلامي الذي حققه التلفزيون أواخر النصف الأول من القرن ذاته " (1) .

ومع تعدد ميادين التطبيقات التي أدمجت فيها تكنولوجيا الإعلام الجديد (كالسياسة ، والاقتصاد ، و الثقافة ، ..) وزوال الحواجز التي لطالما عرقلت أو أعاقت مسار الرسالة الإعلامية ازدادت العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية و الإعلام الجديد ، وهو ما انعكس على حجم العلاقة التي كانت تجمع بين الإعلام و الميادين الأخرى لا سيما الثقافة .

(1) الإعلام الجديد ، النظام و الفوضى ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، مرجع سابق ، ص 128 .

وتتلخص العلاقة بين الثقافة و الإعلام الجديد في كونها صورة مستحدثة للعلاقة التقليدية بينهما ، إلا أنها تزداد توطدا نظرا للخدمات المتبادلة و إذا أردنا أن تكون الثقافة عنصراً أساسياً وفاعلاً في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد فإن الأمر يقتضي البحث أيضا عن أهم المؤثرات التي أنتجها العصر الرقمي وأثرها على الثقافة والمعرفة .

و مع أن العلاقة بين هذين الحقلين ، أوسع من ذلك بكثير فهي لا تكاد تخرج عن محورين اثنين :

– الأول : تأثير الثقافة بوسائط الإعلام الجديد و تطبيقاته و .. ، وهو ما يفرض العديد من التحديات على مستخدمي هذه الوسائط .

– الثاني : تأثير الثقافة في وسائط الإعلام الجديد ، ورفع سقف استفادتها من التسهيلات والامتيازات و .. ، التي يقدمها الإعلام الجديد في شتى فروع الثقافة .

و في هذا الإطار ، يبدو من الصعب الحسم في حجم و مستوى العلاقة الناشئة بين الثقافة و الإعلام الجديد ، ويبقى فقط أن نؤكد أن مميزات الإعلام الجديد قد أضافت بعدا آخر للتفاعل بينه و بين الثقافة ، فحجم المعلومات الهائل و السرعة التي تنقل بها و التفاعلية التي تصاحب هذه العملية ، كل هذا يضعف دور الثقافة في صناعة المتلقي الإيجابي الذي يفكك الرسالة الإعلامية تبعا لثقافته و ما هو سائد في مجتمعه ، كما أن تعددية جهات الإرسال و الاستقبال في الإعلام الجديد تجعل من الصعب – على الأقل – التحكم في جميع الرسائل التي تنسرب عبر وسائطه المختلفة ، و هو ما يبرر بعض المخاوف كموضوع الهوية الثقافية مثلا كأحد أهم القضايا – القديمة الجديدة – التي تطرحها تلك العلاقة والذي " يمثل اليوم نقدا ذاتيا موضوعيا للهوية الثقافية المعرضة للتهديد أو التأثير أكثر من أي وقت مضى و ما تنطوي عليه البنية الثقافية للهوية من مقومات قد تكون قابلة للانكسار و الانحسار و التراجع أمام التهديدات الحضارية و التكنولوجية التي أحدثتها ثورة الاتصال إلا إذا كان لديها القدرة على المواجهة و الاستفادة من المنجزات الحضارية و الاستجابة لها " (1) .

في حين تتحدث النظرة الأكثر تفاؤلا عن تطوير وسائط الإعلام الجديد لخدمة الثقافة و أهدافها السامية و إعطاء شكل جديد لمفهوم التبادل الثقافي و تحقيق التقارب بين مختلف الثقافات

(1) فؤاد البكري ، الهوية الثقافية في ظل ثورة الإتصال و الإعلام الجديد ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، ص 373 .

العالمية ، و أن مختلف تطبيقات الإعلام الجديد هي الوسائل و الفرص المتاحة لجميع الثقافات للكشف عن منتجاتها و إبداعات أفرادها ، و أنه في مقابل تلك المخاوف ، تفصح الخدمات المتاحة في الفضاءات الإعلامية الجديدة عن سبل تعزيز عناصر الهوية الثقافية التي يتوقف بقاؤها واستجابتها لإحتياجات أفرادها على مدى حجم التواصل و التفاعل مع الثقافات الأخرى . لقد وُجد الإعلام الجديد وانتشر و تكيف وتم استيعابه و تبنيه في الثقافة ، و بمعدلات مثيرة ، وقد أصبح من المؤكد و من الممكن أيضا التعرف على الثورات التي حصلت في الإتصال فمن الثقافة الشفاهية إلى الثقافة المكتوبة ثم المطبوعة و بعدها الإلكترونية ، و كل هذه المراحل تعبر عن المسار الخطي الذي تتمظهر ملامحه مع التطور التكنولوجي الحتمي⁽¹⁾ و بالتالي فإن هذه التغيرات التي صاحبت ظهور تطبيقات الإعلام الجديد و تبعاتها على العديد من الأصعدة الثقافية هي إحدى مظاهر هذه الإستمرارية الخطية في الإتصال ، و هي في نفس الوقت إحدى أهم سمات ثقافة مجتمعات ما بعد الحداثة .

كما كان لهذه التحولات أن خلقت فوضى جديدة تتعايش مع فوضى الفضائيات، فوضى من صنف آخر وهي التي تجري في مجال بعيد عن قطاع المال و الأعمال ، مجال تستثمر فيه الرموز و الدلالات ، ألا و هو مجال التدوين ، و لعله المجال الذي أكد للكثير من الباحثين و خبراء في الإعلام و الإتصال ، و كذلك عامة الناس ، أكد لهم قصة أن الإعلام اليوم ، هو إعلام جديد بلا منازع ، بل إنه النشاط الأبرز الذي يتجلى في أطواره معنى الإعلام الجديد⁽²⁾ .

– المطلب الثاني : من النشر الإلكتروني إلى الانتشار الثقافي .

أ – النشر الإلكتروني :

⁽¹⁾Robert Samuels , *New Media , cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN , New York ,2009,p 28.

⁽²⁾ محمد الزين الحيدري ، مرجع سابق ، ص136

النشر في اللغة العربية " الريح الطيبة ، ونشر الله الميت ينشره نشرا ونشورا و أنشره فنشر الميت لا غير أحياء و النشر الحياة ، ونشر المتاع وغيره ينشره نشرا بسطه ونشر الثوب بسطه وتنتشر الشيء وانتشر انبسط وانتشر النهار وغيره طال وامتد ، وانتشر الخبر ، انذاع ونشرت الخبر أنشره أي أذعته " (3) .

ينطوي التعريف على مجموعة من معاني ودلالات كلمة النشر وأهمها هو تضمنه لمعنى الإحياء أو إعادة الإحياء من جديد بحيث يمنح الشيء الميت أو المنسي عملية التجدد ، أما المعنى الثاني فهو إذاعة الشيء وإعلام الغير به وتوصيله إليهم بحيث يتعرفون عليه ، وكأن حياة الشيء وبقاءه مرهون بمدى نشره و إذاعته بين الناس .

و في القاموس العالمي Merriam Webster يعرف بأنه النشر الذي بواسطته يتم توزيع المعلومات على شبكات الحاسوب أو التي يتم انتاجها لتستخدم من خلاله " (1) أي أن النشر الإلكتروني أو **electronic publishing** " هو عملية تجهيز المعلومات للنشر بشكل إلكتروني من خلال الإنترنت أو خدمة أخرى على الخط المباشر ، وتتضمن نشر نطاق واسع من المصادر كالمجلات و الدوريات و الكتب و قواعد البيانات بالشكل الإلكتروني " (2) .

و النشر الإلكتروني هو " استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والإدارة و التوزيع للبيانات و المعلومات ، تسخيرها للمستفيدين (وهو يماثل تماما النشر بالوسائل و الأساليب التقليدية) فيما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم إخراجها ورقيا لأغراض التوزيع ، بل يتم توزيعها على وسائط إلكترونية .. (كالأقراص المضغوطة ، ..) .. أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالإنترنت ... ، ولأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة كمبيوتر إلكترونية في مرحلة ، أو في جميع مراحل ، الإعداد للنشر أو للإطلاع على ما ينشر من مواد ومعلومات فقد جازت عليه تسمية النشر الإلكتروني ، وجوهر عملية النشر الإلكتروني أنها تقوم بطباعة كتب ومجلات من دون استخدام ورق و حبر " (3) .

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، المجلد الثالث ، ص 775

(1) Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/electronic-publishing> , 02/03/2012 , 20:02

(2) ياسر عبد المعطي ، د. تريسا لشر ، القاموس الشارح في علوم المكتبات و المعلومات ، إنجليزي عربي مع كشاف عربي إنجليزي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2009 ، ص 146 .

(3) أحمد فضل شبلول ، ثورة النشر الإلكتروني ، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2004 ، ص 11

يعتبر النشر الإلكتروني ، إذا ، تحولا بآتم معنى الكلمة نحو نظام لا ورقي للمعلومات كما يقول فريدريك ويلفريد لانكاستر Fredrick Wilfrid Lancaster في كتابه Toward paperless information systems الصادر في العام 1978 حيث تنطوي أنظمة النشر الإلكترونية بصفة عامة على (1) :

1-خاصية القابلية للإدارة 2- خاصية القابلية للدخول في شبكات 3- خاصية القابلية للتكيف. توفر الخاصية الأولى للمستخدم ، بصفة عامة ، إمكانية التحكم في المنتج أو المحتوى الموجود في الكتاب ، المجلة ، .. حيث يستطيع الحصول على ما يريد فقط دون الحاجة إلى شراء المنتج كاملا ، كما يستطيع من خلال الخاصية الثانية و الثالثة أن يتقاسم و يتبادل المعلومات و المنتجات المنشورة إلكترونيا مع عدد كبير من المستخدمين مما يؤدي إلى نمو المحتوى ، سواء في سعة انتشار المعلومات أو زيادتها .

كما يحجر النشر الإلكتروني النصوص من قبضة الخطية linearity الصارمة التي فرضها عليها جمود الورق وثبوت الطباعة و يتيح بالمقابل فرصا لا متناهية من عدد الصفحات الإلكترونية في شريحة صغيرة للغاية إضافة إلى الحرية المطلقة في نشر ما يود الإنسان نشره .(2)

يميز كل من بيتر شاوون بالمر Pitter shawn Palmer و صونيا دونلدسون Donaldson Sonya بين ثلاث أنواع من النشر الإلكتروني هي: "النشر الإلكتروني التجاري Commercial e-publishing و النشر الإلكتروني بالوكالة Subsidy e-publishing و النشر الإلكتروني الذاتي Self – publishing .. (كما يمكن أن نضيف) .. نمطا رابعا ، و هو النشر الإلكتروني غير التجاري " (3) والفرق بين هذا الأخير و باقي الأنماط الأخرى أنه لا يهدف إلى الربح المادي بقدر ما يهدف إلى خدمة الأغراض العلمية و حفظ التراث الإنساني .

و مع ذلك فإن النشر الإلكتروني يمثل فرصة و تحديا في نفس الوقت ، فهو يقوم على حد سواء بتمكين و تقييد المعلومات ، و مسارها ، وكذا المستخدمين الذي يسعون لتلبية حاجاتهم

(1) شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا النشر الصحفي ، الإجتاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط2 ، 2007 ، ص 249 .

(2) أحمد فضل شبلول ، مرجع سابق ، ص 54

(3) رامي محمد عبود داوود ، الكتب الإلكترونية ، النشأة و التطور ، الخصائص و الإمكانيات ، الاستخدام و الإفادة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص 154 .

للمعلومات (4) أي أن قدر الاستفادة من الخدمات التي توفرها عمليات النشر الإلكتروني مرتبطة أساسا بمدى وجود التنظيمات التي تؤطر و تراقب سير تلك العمليات " فوجود هذا الكم الهائل من المعلومات على شبكة الإنترنت يجعل من السهل القيام بعمليات القرصنة و السطو على المواد المنشورة ، من خلال إنزال هذه المواد أو نسخها " (1) حيث يؤدي إلى شيوع ظاهرة الجريمة الإلكترونية والسرقات العلمية و الأدبية ، كما أن هناك تحديا آخر يتعلق بمدى سيطرة النشر الإلكتروني على الورقي حيث " يسارع بعض الناشرين لإبراز المشاكل المتعلقة بالنشر الإلكتروني ، ومن وجهة نظرهم ، هناك مشكلات لا نهاية لها ، فما زال الناس يفضلون الكتب الورقية (ملمسا و شكلا) " (2) أي أن هناك بجانب الخدمات التي يقدمها النشر الإلكتروني و المشاكل التي يفرضها على نظيره الورقي ، تحديات أخرى تمس طبيعته كمظهر من أهم مظاهر النقلات التكنولوجية الحديثة ، و التي لم تحكم سيطرتها بعد كما كان مقدر لها من قبل ، طالما أن هناك نوعا من التمايز بين شكلي النشر .

و إضافة إلى ذلك يبرز هاجس الانقراض اللغوي و سيطرة لغة معينة على باقي اللغات وغيرها من المخاوف ، التي كانت في بداية الأمر مجرد تصورات فقط ، من المحتمل أن تختفي مع مرور الوقت ، لكننا نجد لها شاخصه اليوم مع تزايد استخدام تطبيقات الإنترنت المختلفة ، والواقع أن كل وسائل الإعلام و الاتصال لها سلبيات و محاذير اجتماعية و ثقافية .. و حتى صحية وبالتالي لا يمكن تنسيب صفة السليبي لجميع الخدمات التي تقدمها تقنيات النشر الإلكتروني ، كما لا يمكن الإحجام عن مسايرة التطورات الحاصلة في طرق إنتاج و توزيع و تبادل المواد الثقافية من خلال الإنترنت .

إن هذه الأخيرة كمؤسسة إعلامية و ثقافية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى (كالإذاعة و التلفزيون) التي تتعاطى مع بضاعة غير ملموسة من جهة و غير معروضة للبيع المباشر من جهة أخرى ، فالأخبار و التعليقات و برامج التسلية و الترفيه و الأبحاث و الروايات ... الخ توزع مجانا قياسا على كلفتها في الصحف و الكتب ، بينما الإنترنت تتضمن العمليتين معا فهي

(4) Elisabeth Logan , Myke Gluck , *Electronic publication : application and implication* , American Society for Information Science , New York , 1997 , p6 , google ebooks .

(1) أحمد فضل شبلول ، مرجع سابق ، ص 54

(2) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص 412

توفر خدمة البيع المباشر الذي يتيح الاستفادة من المواد الثقافية من خلال البيع عن طريق الدفع الإلكتروني و غير المباشر من خلال العديد من الفرص المجانية للحصول على هذه المواد بطريقة سهلة للغاية ، حيث "يوفر طريق المعلومات السريع وسيطا إعلاميا ذا حواجز دخول أقل كثيرا من أي وسيط إعلامي آخر عرفناه من قبل وتعد الإنترنت أداة النشر الذاتي الأكبر على الإطلاق" (1) وهي أي الإنترنت " تتعاطى مع الحقل الثقافي- الاجتماعي وما فيه من قيم موجهة للسلوك وضابطة له ، فتقدم المعطيات المعززة لهذه القيم أو الناقضة لها ، ويضاف إلى هذه الطبيعة المزدوجة للمؤسسة الإعلامية أفقا جديدا عندما تكون هذه المؤسسة بالغة درجة عالية من الضخامة أخرجتها من حدود موطنها الأصلي أو عندما تكون بضاعتها المنتجة موجهة للعالم كله أو في الوضعين معا ، أي عندما تصبح المؤسسة عابرة للدول " (2) .

بمعنى آخر ، أن عالمية الإنترنت جعلت منها وسيلة لنشر الثقافة ، و بالتالي هي فضاء تلتقي فيه العديد من الثقافات التي تعبر عن مجموعة من القيم و السلوكيات المختلفة ، يحاول كل منها أن يعبر بطريقة الخاصة عن إنتاجاته و إبداعاته ، وهو ما يجعل فرص التبادل الثقافي تتعاظم أكثر فأكثر .

ومع ظهور تطبيقات جديدة على الإنترنت ، تعددت أوجه عمليات النشر الإلكتروني وتعاظمت أدواره و فعاليته نتيجة للتحويل الكبير إلى إعطاء فرص أكثر حرية للأفراد في المشاركة و النشر و تبادل مختلف المواد الإعلامية الثقافية ، و تعتبر المدونات في هذا السياق أهم تلك التطبيقات حيث " تتسم ببعض الخصائص الثقافية و السلوكية التي تضفي عليها صبغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني " (3) .

ب - الانتشار الثقافي :

(1) بيل غايتس ، مرجع سابق ، ص173

(2) فارس اشقي ، الإعلام العالمي ، مؤسساته ، طريقة عمله و قضاياها ، دار أمواج ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص96

(3) صادق رابح ، المدونات و الوسائط الإعلامية بحث في حدود الوصل و الفصل ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 ، ص541 .

بالعودة إلى تراث الدراسات الأنثروبولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة التماس الثقافي أو انتقال عناصر ثقافية معينة إلى مجتمعات و ثقافات أخرى ، مبتدعة العديد من المفاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة كمفهوم **التشاقف و التبادل الثقافي** و غيرها ، نلاحظ قدر الإهتمام الذي نالته تلك الظاهرة حتى في ظل غياب وسائل الإعلام التي تجسد و تعبر عن دور العمليات التي تساهم في صنع و دفع الإنتشار الثقافي .

ابتدع مفهوم **التشاقف Acculturation** عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي **جون ويسلي باول J.W.Powel** عام 1880 و الذي كان يسمي هكذا تحول في أنماط حياة المهاجرين و فكرهم و تماسهم مع المجتمع الأمريكي ، و إزاء ضخامة ماتم جمعه من معطيات ميدانية عن الموضوع ، كمفهوم و ظاهرة في نفس الوقت ، أنشأ مجلس الولايات المتحدة الأمريكية للبحث في العلوم الإجتماعية سنة 1936 لجنة مكلفة بتنظيم البحث في ظواهر التشاقف ، كان من أبرز أعضائها **مال فيل هير كوفيتس Melville Herskovits** و **رالف لينتون Ralph Linton**

حيث تم وضع توضيح دلالي للمفهوم على أنه مجموعة الظواهر الناتجة من تماس موصول و مباشر بين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج **Patterns** الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما ، من دون أن يعني المفهوم أو السابقة (A) محمول السلب (1) . أما مفهوم التبادل الثقافي فقد عرف بعدا آخر ، خاصة و أن التبادل أوسع من أن يحتزل في تلك العمليات الإقتصادية البحتة ، فهو إذ ذاك أهم أشكال التفاعل الإجتماعي التي نراها حتى في أصغر العلاقات الإجتماعية كعلاقة الأصدقاء أو بين مجموعات أكبر كالعلاقة بين دولة و دولة و أخرى أو أكثر .

و يرجع الفضل لـ: **جورج سيمبل** الذي أبرز أهمية التبادل في دراسة التفاعل الإجتماعي ، و دور الإمتنان أو العرفان بالجميل في تلك العملية ، و أن الإمتنان الذي ينشأ عن التبادل هو بديل عن التبادل المشياً أو المادي ، فإذا هب أحدهم مثلاً لمساعدتنا في مأزق حرج ، فإنه علينا حسب الشكل المشياً للتبادل أن ندفع له مالا أو هدية مادية ، لكن التبادل الأكثر شيوعاً يتألف من "الإمتنان" الذي نشعر به و نحفظه في وعينا ، فلو رددنا بلا مبالاة لقضينا على علاقة تبادل حيوية و غالباً ما تنمو الروابط بين البشر من جراء هذا الشعور (2) غير أن ربط مفهوم الإمتنان بمفهوم

(1) دونيس كوتش ، مرجع سابق ، 93

(2) عبد الغني عماد ، مرجع سابق ، ص123 .

التبادل الثقافي لا يؤدي في اعتقادنا إلى حصول عمليات التبادل الثقافي بطريقة مباشرة ، حتى وإن تجلت بعض مظاهر ذلك الإمتنان كالإعجاب أو تقمص بعض أشكال التعبير الثقافي للغير ، بينما تتضح أكثر مظاهر التبادل الثقافي تلك في شكلها المباشر من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية كالسنة الثقافية لبلد معين في بلد صديق آخر ، أو حتى إقامة الأسابيع الثقافية بين مناطق البلد الواحد ، إذا كان فيه تنوع ثقافي كبير ، وكل هذه الأنشطة تعبر في النهاية عن أهم عنصر في تلك العملية وهو التفاعل الذي قد يكون داخل الجماعة In-group أو خارجها Out-group .

إن كل من الثقافتين و التبادل الثقافي ، حتى وإن اختلفا في درجة انتشارهما و قوتهما وسرعتهما ، فإنهما لم يغيبا عن الفضاء الثقافي في أي مجتمع من المجتمعات ، غير أنهما اليوم أشد تمظهرًا و تمثلاً نظراً للتطورات التي عرفتتها تلك المجتمعات في أشكال و قنوات التواصل الثقافي فيما بينها .

و إذا كان الإتصال عبارة عن نظام من الإشارات التي يشكل من خلالها الأفراد المعاني وينشرونها ، فإن الإتصال الثقافي يحدث عندما تكون تلك المعاني من ثقافات و مرجعيات و قيم مختلفة ، كما يمكن أن يحدث التواصل الثقافي بين الأفراد أو بين الجماعات أو حتى بين الأمم ، وعادة ما تشكل تلك الفروق في الرؤى و التي تتبع من ثقافات مختلفة ، تحدياً للتواصل الثقافي (1) .

لقد افترض البعض أن الإتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافي و عملية انتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها و هو ما يفسر التباين الثقافي بين الشعوب ، و ينطلق دعاة هذا الإتجاه من افتراض أن عملية الإنتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد لتنتقل عبر الزمان إلى أجزاء من العالم المختلفة عن طريق الإتصالات بين الشعوب ، و كان الفضل للعديد من الباحثين و علماء الإثنولوجيا في ظهور ما يسمى بالمدرسة الإنتشارية أمثال **فريدريك راتزل** ، **إليوت سميث** وغيرهما حيث أكدوا على أهمية الإتصالات و العلاقات الثقافية بين الشعوب و دورها في انتقال العناصر الثقافية و نموها (2) .

(1) Houman A. Sadri, Madelyn Flammia , *Intercultural Communication: A New Approach to International Relations and Globale Challenges* ,The Continuum International Publishing Group , New York , 2011 , p10 , google ebooks .

(2) منتدى آفاق السوسولوجيا و الإثنوبولوجيا ، نظرية الإنتشار الثقافي .

<http://afaksocio.ahlamontada.com/t262-topic> , 03/03/2012 , 19:57

ويضيف كل من فالدمان Feldman ، كافالي سوفورزا Cavalli Soforza أن حركة انتقال سمات ثقافية معينة من مجموعة إلى أخرى تأخذ في الغالب أحد الشكلين ؛ الأول يسمى Demic diffusion والذي يحدث عندما ينتقل الأفراد فزيائيا من مجتمع معين إلى مجتمع آخر و يأخذون سماته الثقافية ، أما الثاني فهو الإنتشار الثقافي Cultural Diffusion الذي يحدث عندما تنتقل السمات الثقافية من غير انتقال الأفراد ، وذلك من خلال إحدى وسائل الإتصال المعروفة (1) .

و على الرغم من أهمية كلى الشكلين في تأطير عملية انتقال السمات الثقافية ، إلا أنه يبدو واضحا أن الشكل الأول كان قد طغى على عمليات إنتقال تلك السمات في الماضي ؛ حيث لم تكن هناك وسائل إعلام و إتصال كما عليه اليوم ، إلا أن ذلك لا يمنع من استمرارية ذلك النموذج في رسم معالم انتقال تلك السمات الثقافية بين الشعوب ، حتى في ظل اتساع نطاق الإعتماد على تكنولوجيا الإتصالات و الإعلام الحديثة ، في حين يبدو الشكل الثاني أكثر هيمنة على مظاهر انتقال السمات الثقافية و أوسعها حضورا في عالم اليوم .

إن ديناميكية عملية الانتشار الثقافي لا تخضع بالضرورة إلى عامل الاحتكاك المباشر الذي يحدث عادة من خلال الهجرة أو الاستعمار، و بالتالي هناك عوامل وظروف أخرى تسمح بحدوث هذه العملية ، وبقدر أهمية العوامل أو الوسائل التي يتحقق من خلالها الإنتشار ، هناك أيضا العنصر الثقافي أو المادة الثقافية أو الثقافة نفسها والتي لها القابلية للإنتقال و الإكتساب في بيئات إجتماعية و ثقافية غير نشأت بها ، بل تعتبر هذه الخاصية الأبرز في مفهوم الثقافة .

و نصل من خلال هذا الطرح إلى أن النشر الإلكتروني ما هو إلا مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام و الاتصال وفي الطريقة التي تتعامل بها هذه الوسائل مع الثقافة ، فهو إذا أداة يتحقق بها ووفقها الانتشار الثقافي تماما بالطريقة نفسها التي كانت تحدث من قبل في ظل غياب هذه الوسائل ، بمعنى أن هناك حركة انتقال شاملة للثقافة من مجتمع إلى آخر ، كما أن هناك تقبلا للثقافة القادمة و اندماجا طوعيا معها ، لكنه هذه المرة يحدث بفضل عوامل جديدة أكثر فاعلية وتنوعا من ذي قبل .

(1) Alex Mesoudi , *Cultural Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences* , The university of Chicago Press , New York ,2011 , p 81, google ebooks .

و إن كان الإنتشار الثقافي هو المفهوم الذي صاحب واقع الثقافة قبل أن تعرف البشرية هذا التقدم الهائل في تقنيات الإعلام و الإتصال ، مختزلا بذلك جميع الأشكال التي يمكن أن تعبر عن عملية انتقال عناصر ثقافة ما و تجاوزها حدودها الجغرافية ، فإن النشر الإلكتروني بمعناه الذي يتعدى مجرد نشر ما هو ورقي في صيغة إلكترونية ، هو المفهوم الذي يواكب الثقافة اليوم ، ويجسد ما يمكن أن أسميه بالانتشار الإلكتروني .

– المطلب الثالث : من الصحيفة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي.

“وعلى الرغم من أن صحف اليوم ستظل موجودة لفترة طويلة من الزمن فإن الصحافة ستكون قد تغيرت بصورة جذرية عندما تتوفر إمكانية وصول المستهلك لطريق المعلومات السريع.”⁽¹⁾
بيل غايتس

أ- الصحيفة الإلكترونية :

إلى وقت قريب كان النقاش الدائر بين الباحثين في ميدان الإعلام و الإتصال ، هو التحدي الذي يواجهه الوسيط الورقي أمام تنامي نظيره الرقمي أو الإلكتروني ، وبدأ استشراف المرحلة المستقبلية باكرا ، حيث كانت ولا تزال " هناك توقعات بأن تسود الصحافة الإلكترونية بسبب سرعتها في نقل الأخبار ، وقد يكون ذلك على حساب اللغة و المضمون ، هذه التوقعات تخيف المهتمين باللغة و الثقافة و التعددية ، وتثير لديهم التوجس من أن تسود ثقافة متشابهة فكريا وروحيا من شأنها أن تفتت المجتمعات و الديانات ، و الحقيقة أننا نعيش كل يوم صدمة المستقبل وفق تعبير توفلر و بات من الصعب التنبؤ بالجهول ليس في وسائل الاتصال و الإعلام فقط بل أيضا فيما يتعلق بكيفية استعمالها و بآثارها على الناس الذين يبدو أنهم يفقدون حرياتهم شيئا

(1) بيل غايتس ، المعلوماتية بعد الإنترنت ، مرجع سابق ، ص 249

فشيئا " (2) و لإن مثلت وسائل الإعلام عبر مراحل تطورها ، تهديدا لبعضها البعض في كل مرة كان يظهر فيها وسيط جديد ، فإن الإنترنت تعتبر التحدي الأكبر لجميع الأشكال الإعلامية السابقة ، ولعل أبرزها الصحيفة الورقية .

لقد استفادت الصحف من الخدمات العديدة التي توفرها الإنترنت سواء باعتبارها مصدرا للمعلومات أو وسيلة اتصال تفاعلي بينها و بين القراء أو وسيطا للنشر الصحفي ومساحة إعلانية تدر مداخيل للصحيفة ، و حتى باعتبارها أداة لتسويق الخدمات المتنوعة التي تقدمها المؤسسة الصحفية (1) .

غير أنه حتى مع البدايات الأولى لتطبيق التقنية الرقمية الحديثة في إنتاج الصحف إلكترونيا " توقع الخبراء في مجال تقنية الصحافة بأن الصحف سوف تواجه في هذا الشأن بمشكلتين رئيسيتين ، أولهما ، تتعلق بالكلفة العالية التي تتطلبها قاعدة البيانات الضخمة ، التي يمثل وجودها ضرورة ملحة لاستيعاب كافة الصور و الرسوم التي يتم تخزينها .. أما المشكلة الثانية فهي تتعلق بمدى توافر البرامج التطبيقية التي تسمح لسكرتارية التحرير بالوصول إلى كافة المعلومات الرقمية المخزنة في ذاكرة النظام ، و ذلك في وقت سريع و مقبول يتناسب و طبيعة العمل الصحفي ونجاحه في حالة الصحف اليومية " (2) .

و أمام هذا الوضع كان لزاما على الصحيفة أن تطور أو تخلق نمجا آخر يمكنها من أن تستمر في أداء رسالتها وتحتفظ بقدر من جاذبيتها وسحرها أمام الوسائل الأخرى ، مادامت السنن الإعلامية تؤكد أن حتمية التعايش بين هذه الوسائل ستظل قائمة، إن التزمت كل وسيلة بنوع من الإبداع و التحديث من حين لآخر ، وأن ظهور وسائل إعلام جديدة لن يؤدي إلى إنقراض التقليدية بقدر ما يخلق مجالات أوسع للتفاعل و التقارب بين هذه الوسائل .

اتجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب النسخ الورقية المطبوعة التي تصدرها ، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كوسيلة لنقل و تبادل المعلومات ، بل و بدأت تطرح فكرة ارتفاع تكلفة طباعات الصحف وارتفاع أسعار الورق و ظهور شبكات الحاسب كأداة

(2) فهمي جدعان و آخرون ، حصاد القرن ، المنجزات العلمية و الإنسانية في القرن العشرين ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، الأردن ، 2008 ، ص 807

(1) سيد بخيت ، الصحافة و الإنترنت ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 ، ص 30

(2) سعيد الغريب النجار ، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص

تكنولوجية قوية قادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترهق اقتصاديات الصحف أو بما تستهلكه من وقت فضلا عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين أو الاشتراكات ، بالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى القارئ مباشرة **On Line** دون المرور بمرحلي الطباعة و التوزيع و في ضوء ذلك تستطيع الصحيفة الوصول إلى المتلقي و تزويده بالمعلومات بصورة مباشرة (1) .

يشير مفهوم الصحافة الإلكترونية إلى شتى أشكال العمل الإعلامي ، من جمع الأخبار وإعداد التقارير و معالجتها ، سواء في الجرائد و المجلات الرقمية على الإنترنت أو الأقراص المدججة أو الإذاعات و القنوات التلفزيونية التي تبث برامجها على شبكة الإنترنت .

أما الصحيفة الإلكترونية فتعرف بأنها منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث و الوقائع الجارية في ميادين شتى ، يتم الإطلاع على محتواها من خلال شبكة الإنترنت ، كما يمكن أن تكون متاحة أيضا في باقي الوسائط الإعلامية الجديدة كالهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر اللوحي **ipad** وغيرها ، و تطلق على هذا النوع الإعلامي الجديد العديد من التسميات ، ففي اللغة الإنجليزية مثلا نجد **Electronic News Paper ، Electronic Edition** ، وغيرها من التسميات الأخرى التي تحاول التفريق بين دلالة تسمية الوسيلة بين شكلها الورقي و الإلكتروني .

كما يرى البعض أن الصحيفة الإلكترونية هي الصحيفة " التي يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة ، بدءاً من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء و المراسلين و البحث عن المعلومات و الصور ، واستقائها من بنوك المعلومات الدولية و مروراً بمعالجة الأخبار ، و التقارير ، و كتابة المقالات و تحريرها ، و تصميمها و تصميم الرسوم و الصور الفوتوغرافية و إعدادها ، و تركيب الصفحات ، و بثها إلى أي جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة " (2) .

و بالتالي فهي عملية إعلامية متكاملة لا تختلف عن نظيرتها الورقية أو المؤسسات الصحفية الأخرى ، غير أننا نعتقد أن الصحيفة الإلكترونية حتى تكتسب المعنى الكامل للمؤسسة الإعلامية يجب ألا تكون نسخة إلكترونية للطبعة الورقية فقط لأن ذلك لا يعدو أن يكون موقعا إلكترونيا

(1) عبد الأمير فيصل ، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي ، دار الشروق ، عُمان ، ط1 ، 2006 ، ص90

(2) ماجد سالم ترابان ، الإنترنت و الصحافة الإلكترونية ، رؤية مستقبلية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ،

للإشهار أو التعبير عن سياسة الجريدة الورقية وكيانها في فضاء الإنترنت ، بل الأوضح أن تكون مستقلة في هيكلها التنظيمي و مصادرها " حيث يشير تعبير **Online Journalism** تحديدا في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف و المجلات الإلكترونية المستقلة ، أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية " (1) .

لكن مع ما توفره هذه الوسيلة من إدخار لإقتصادات الصحف الورقية ، و اختزال للوقت فإنها بالمقابل تطرح العديد من التحديات على النسخة الورقية ، التي لم تعد تحظى بنفس الإهتمام لدى قرائها كما كانت عليه من قبل ، حيث أجبر هذا التحدي الصحف الإلكترونية على ابتكار حلول جديدة لتغطية العجز المسجل في حجم الأعداد التي تسحبها نسخها الورقية .

وكان من ضمن تلك الحلول أن أصبح الإطلاع على الأخبار و الحصول على أكبر قدر من المعلومات و التفاصيل المتعلقة بالأحداث التي تغطيها تلك الصحف مدفوعا من خلال مبلغ مالي يدفعه القارئ على شبكة الإنترنت، ومن أمثلة ذلك ما قامت به صحيفة **Le Figaro** الفرنسية و **The Wall Street** الأمريكية و غيرها من الصحف العالمية في السنوات القليلة الماضية .

لقد كانت صحيفة **Helsingborgs Dagblad** السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت إلكترونيا بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990 ، وبعدها بخمسة سنوات كانت قد أتجهت أكثر من 750 صحيفة في العالم إلى إنتاج إصدارات إلكترونية عبر شبكة الإنترنت وازداد هذا العدد أكثر إلى 2000 صحيفة في العام 1996 " (2) .

وقد سعت الصحف العربية بعد ذلك إلى الإفادة من شبكة الإنترنت في نشر نسخها الإلكترونية من إصداراتها المطبوعة ، رغم أنها تأخرت إلى نهاية التسعينات لأسباب عدة منها التقني و المهني و الإقتصادي وغيرها (2) و قد كانت البداية عن طريق جريدة الشرق الأوسط التي أصدرت أول طبعة إلكترونية عن شبكة الإنترنت وذلك في التاسع عشر من سبتمبر عام 1995 ليصبح بمقدور مستخدمي هذه الشبكة العالمية مطالعة الصحيفة إلكترونيا (3) .

(1) عبد الأمير فيصل ، مرجع سابق ، ص 78

(2) عبد الأمير فيصل ، مرجع سابق ، ص 93

(3) ماجد سالم ، مرجع سابق ، ص 107

(4) شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الإتصال المخاطر و التحديات ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2001 ، ص 76

ومع التأخر الملاحظ في ظهور الصحف الإلكترونية العربية ، إلا أنها أكثر وسائل الإعلام استفادة من تكنولوجيا النشر الإلكتروني ، لا سيما بعد أن استطاعت تخطي الحدود الجغرافية والرقابة المفروضة على وسائل الإعلام في الوطن العربي ، حيث أصبحت منبرا لحرية التعبير والإفصاح عن وجهات النظر ورصد العديد من القضايا المسكوت عنها في ظل التعتيم الإعلامي وقد كان لها ذلك بفضل الخصائص و الميزات التي تجعلها أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في نقل المعلومات .

تتفوق الصحيفة الإلكترونية بعدة سمات لا يمكن بحال أن تتوفر للصحيفة الورقية ، تأتي هذه السمات نتيجة للبيئة الإنتاجية و طبيعة الصحيفة الإلكترونية ، و أهمها ؛ تتمتع الصحيفة الإلكترونية بمزايا تقنيي النص الفائت Hypertexte ، فلإن سمحت الصحيفة الورقية بالتعمق في الاستفاضة أكثر في المواضيع التي تتناولها ، فإن الصحيفة الإلكترونية تستفيد من تقنية النص الفائت أو المستفيضة لتمنح القارئ إمكانية الإطلاع و التوسع أكثر في المواضيع التي يقرأها " هذا إلى جانب الانتقائية العالية لدى القارئ في التعرض للموضوعات ، .. ، يضاف إلى ذلك ادخار الوقت و الجهد المستغرق في العملية الإنتاجية و توزيع الصحيفة الإلكترونية ، و الحالية أو الآنية إلى جانب التوزيع اللحظي للصحيفة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت ، وتلبية احتياجات متنوعة لشرائح عريضة من القراء مع اختلاف عادات القراءة بالنسبة للصحيفة الإلكترونية عنها في الورقية " (1) .

ومن أهم خصائصها أيضا ، الشخصية ، حيث بإمكانها أن تجعل كل زائر للموقع يكون قادرا على أن يحدد لنفسه و الشكل الشخصي الذي يريد به الموقع ، فيركز على أبواب و مواد بعينها و يحجب أخرى ، و ينتقي بعض الخدمات و يلغي أخرى ، و يقوم بكل ذلك في أي وقت يرغبه و في كل الأحوال حيث يتلقى و يستمع و يشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية و ليس وفق ما يقوم الموقع ببثه (2) إضافة إلى العديد من الخصائص و الخدمات التي تقدمها لكل من القائم بالاتصال و المتلقي في نفس الوقت كالاتصال التفاعلي المباشر بينهما ، و تعدد خيارات التصفح وخدمات الأرشيف و البحث و غيرها .

(1) شعيب الغباشي ، بحوث الصحافة الإلكترونية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص 20 .

(2) ماجد سالم ، مرجع سابق ، ص 138

ومع ذلك كله فإن الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت قد لا تتفوق على المطبوعات التقليدية في توزيعها وشعبيتها ووصولها إلى جمهور عريض من القراء في وقت قريب (3) .

ب- التفاعلية و الحاجز بين الورقي و الإلكتروني :

تعود التجربة السويدية الرائدة مرة أخرى ، بعد أن أتاحت صحيفة Dagens Nyheter السويدية في 06 ديسمبر 2007 إمكانية تصفحها على جهاز الهاتف النقال (1) إن هذا التطبيق كأحدث صور التفاعلية على الإطلاق ، هو أيضا مظهر للعلاقة بين المؤسسة الصحفية و القارئ ، حيث يهدف لجعل المستخدم على اتصال دائم و مستمر مع القائم بالاتصال و يزيد في الوقت نفسه في سلاسة قناة الاتصال بينهما .

" تصبح الصحافة و الصحف أكثر تفاعلية على مر الزمن ، حيث يكون استرجاع رأي القارئ المشاهد أسرع و أكثر كفاءة ، غير أنه لا بد من حدوث نفس عملية التنظيم و الغرلة و التوصيل ، فالصحيفة هي المعلم الأول بالنسبة للعصر الإلكتروني " (2) أي أن الصحف كوسيلة إعلامية كانت و لا تزال تقوم بوظائف التثقيف و توجيه الرأي العام ، .. ، وفق نموذج عمودي لإنتقال رسائلها الإعلامية إلى الجمهور ، قد أدركت مع مرور الوقت دور المتلقي و أهميته في التعاطي مع محتوياتها و التفاعل مع القضايا التي تطرحها ، و هو ما فرض ضرورة توسيع قنوات التواصل أكثر بينها و بين قرائها ، و لإن كان أفق تلك القنوات ضيقا في الصحيفة الورقية ، فإن فرص التفاعلية تظهر أكثر في الفضاء الإلكتروني غير أن ذلك لا يمكنه أن يقيد في النهاية الوظائف الأساسية لوسيلة الإعلامية .

إن ميزة الصحيفة الإلكترونية عن الورقية ، بل الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم أيضا ، هي ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشرا ، و من أبعاد التفاعلية التي تتناسب

(3) شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا النشر الصحفي ، مرجع سابق ، ص 126

(1) Way back Machine,

<http://web.archive.org/web/20081118011025/http://www.dn.se/DNet/jsp/polopol.y.jsp?d=147&a=722383> , 04/03/2012 , 22:57

(2) جون ماكسويل هاملتون ، جورج أ. كرمسكي ، صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية ، ترجمة أحمد محمود ، دار

الشروق ، القاهرة ، ط2 ، 2002 ، ص 12 .

- على الأقل - مع مواقع الصحف العربية على الإنترنت هي ؛ تعدد الاختيارات المتاحة أمام المستخدمين ، إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسئولي الصحيفة ومحريها، إمكانية الاتصال الشخصي ، المراقبة المستمرة للموقع ، إمكانية البحث عن المعلومات ، إمكانية إضافة معلومات وغيرها (1)

ونظرا للأهمية البالغة التي يحوزها عنصر التفاعلية في العملية الإعلامية فقد اهتم به العديد من الباحثين و أفردوا له دراسات واسعة، باعتباره أحد الحدود الفاصلة ، ليس فقط ، بين الصحيفتين الورقية و الإلكترونية بل بين وسائل الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد أيضا ، حيث كشفت الدراسة التي قام بها شولتز Schultz سنة 1999⁽²⁾ بعد سنوات قليلة فقط من ظهور أولى الصحف الإلكترونية ، أن التفاعلية رقم مهم في سهولة تصفح القارئ وزيادة مقروئية الصحيفة الإلكترونية ، و أكدت الدراسة التي أجراها بول هودكانسون Hodkinson Poul أن الجمهور حقق استفادة كبيرة من وراء استخدامه وتفاعله مع الصحف الإلكترونية في كونه يتزود من شتى أشكال الثقافة المتنوعة (3) .

وقسم برين ماسي و مارك ليفي التفاعلية إلى شكلين رئيسيين بعد الدراسة التي قاما بها بعنوان " التفاعلية في الصحافة الإلكترونية " حيث يشير الأول إلى " التفاعلية بين المستخدم والنص ، أو ما يمثل المرونة في استخدام المحتوى Content Interactivity ويشير الثاني إلى التفاعلية في الإتصال الشخصي المتبادل بين المستخدم و المحرر و بين المستخدمين وبعضهم البعض Interactivity Interpersonal واعتمدت الدراسة في قياس درجة التفاعلية التي تسعى الصحف الإلكترونية لتحقيقها على التنوع في المحتوى الذي تقدمه لمستخدميها ، أما متغير الاستجابة للمستخدمين فتم تقسيمه إلى الاستجابة المحتملة ، و ترتبط بالوسائل التي تتيحها

(1) سعيد محمد الغريب النجار ، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 ، ص 567 .

http://www.4shared.com/office/.../_.html , 09/04/2011 , 00:35

(2) *Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers* <http://jcmc.indiana.edu/vol5/issue1/schultz.html> , 1999, pdf , 05/03/2012 , 23:41

(3) *Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space*, <http://www.paulhodkinson.co.uk/publications/hodkinsonlincoln> , 2008, p 30 , pdf , 05/03/2012 , 00:01

الصحيفة للمستخدمين لمراسلة الصحفيين مثل تقديم وصلات البريد الإلكتروني للصحفيين والاستجابة الواقعية الفعلية وتمثل في تجاوب الصحفيين مع رسائل القراء " (4) .

لقد " أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطاً أكثر فأكثر بالنظريات الحديثة في الاتصال ، التي أعادت النظر في نموذج لاسويل 1948 : من يقول ؟ ماذا ؟ بأي وسيلة ؟ لمن ؟ وبأي تأثير ؟ والذي كان يفترض أن الرسالة تنتقل من مرسل إلى متلقي سلمي . أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد .. (وهذا المفهوم) .. على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية و الديمقراطية و المشاركة و الحوار . هذا على الأقل ، على مستوى بعض خطابات أصحاب السياسة و الصناعة و الممارسين و بعض الأبحاث الأكاديمية وفق هذا المنظور ، فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستعمل في اختيار ما يريد من الوسائل و ما يرغب من المحتويات و بدون قيود الزمان و المكان " (1) إضافة إلى إمكانية مشاركته في عملية التحرير ، و التعليق على المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من أشكال وصور التفاعلية التي لم يتوقف دورها عند تلك الحدود ، بل كان له أثر بالغ على نماذج و مبادئ عمل تلك الوسائل ؛ حيث قللت التفاعلية من الأهمية و الأدوار التي كان يمارسها " حارس البوابة " في إنتقاء المحتوى ، بعد أن فرض المتلقي حثيمة الإعتراف برأيه و توجهه على الصفحات و المساحات الإعلامية لكل تلك الوسائل ؛ من خلال التعليقات التي يوردها على المواد المنشورة في الصحف الإلكترونية أو المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام الأخرى (إذاعة ، تلفزيون ، ..) أو من خلال الفضاءات التدوينية التي توفرها العديد من وسائل الإعلام على صفحات مواقعها الإلكترونية وغيرها من تطبيقات و أشكال التفاعلية .

إن كل هذه الفرص المتاحة أمام مستخدمي وسائل الإعلام المتنوعة ، أعطت دفعا قويا للوظائف و الأدوار الإتصالية التي يقومون بها ، وجعلت منهم أكثر كفاءة و فعالية لتقمص نفس الأدوار التي تقوم بها تلك الوسائل ؛ أي أن التحولات الإعلامية المشهودة سواء على مستوى الوسائل و التكنولوجيات الحديثة مرفوقة بالبرامج و التطبيقات الحاسوبية المتنوعة ، أضفت إلى مفهوم جديد للمتلقي هو المواطن الصحفي .

(4) شعيب الغباشي ، مرجع سابق ، ص 55

(1) خالد زعموم ، د.السعيد بومعيرة ، التفاعلية في الإذاعة ، أشكالها و وسائلها ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، سلسلة بحوث

ودراسات إذاعية (61) تونس ، 2007 ، ص 27

ج - المواطن الصحفي :

مع مرور الوقت ظهرت العديد من الخدمات الإعلامية الجديدة ، لم تكن معروفة من قبل والتي سمحت للمستخدم بتوطيد علاقته مع الإنترنت كوسيلة إعلام ، حيث سمحت في البداية بعض مواقع الإنترنت - الأكثر زيارة في العالم - بتوفير هامش من الخيارات التي تمكن المستخدم من تغيير شكل صفحة الموقع ، سواء ما تعلق باللون و اللغة و.. أو المحتوى الذي يود أن يطلع عليه من أخبار و ومضات إخبارية و غيرها من التطبيقات التي لا يمكن حصرها ، و تعتبر تجربة آي قوقل 2005 igoogle و ماي ياهو My yahoo إحدى التجارب الرائدة في هذا المجال نظرا للإقبال الواسع على استخدام الموقعين ، الأول للبحث بالدرجة الأولى و الثاني للبريد الإلكتروني ، وهو ما كان له أثر بالغ على شريحة كبيرة من المستخدمين في شتى أنحاء العالم ، لكن التجربة لم تكن مقتصرة على الموقعين فقط بل عمت قطاعات أخرى من خدمات الإنترنت ولعل أهمها ما يتعلق بالإعلام و الإخبار كمواقع الصحف الإلكترونية وقنوات التلفزيون وغيرها كالبرنامج التلفزيوني iroport على قناة CNN الذي يسمح للمواطن العادي من شتى بقاع العالم بأن يسجل كل ما يدور حوله من أحداث و يجمع العديد من المواد الإعلامية من صور و فيديوهات ، تحول إلى الموقع الإلكتروني المخصص للبرنامج irport.com و من ثم يعرضه على القناة ليناقش مع العديد من المشاهدين و رواد موقع البرنامج.

إن المفهوم الذي يربط القراء و المشاهدين في جمع المعلومات و تحرير التقارير الإخبارية ونشرها يسمى صحافة المواطن Citizen Journalism أو الصحافة التشاركية Participatory Journalism أو المستخدم منتج المحتوى User-generated Content ، كما تطلق تسميات أخرى ك: صحافة المصدر المفتوح Open Source journalism و الصحافة الشبكية Networked Journalism ، وهذه الحركية التي عرفها العمل الصحفي هو محاولة من المؤسسات الصحفية وغيرها من المواقع الإلكترونية لزيادة حجم التفاعل مع جماهيرها ، و المشارك في هذا العمل يدعى المواطن الصحفي The Citizen

Journalist لأنه ليس من ضمن الطاقم الأساسي للمؤسسة الصحفية ، كما أنه بإمكانه أن يكتب في مدونته الخاصة من خلال العديد من المواقع التي توفر ذلك (1) .

و يعتبر مفهوم المواطن الصحفي جزءاً من المفهوم العام لما يسمى بمواطن الإنترنت **Netizen** أو **مواطن النت** وهو الفرد الذي يساهم بفعالية من أجل تطوير المحتوى على الإنترنت ، هذا المواطن يعي تماماً قيمة العمل الجماعي و المفهوم الواحد للاتصال الجماهيري ، هذا هو الفرد الذي يناقش بفعالية و بطريقة استدلالية مختلف القضايا ، هو من يرسل بالبريد الإلكتروني الإجابات لأشخاص آخرين كما يزود باقي المستخدمين الجدد ، هو من يصون ويحافظ على ملفات (الأسئلة الأكثر تردداً frequently asked questions) أو (FAQ) و غيرها من مخازن المعلومات العامة ، هو من يحافظ على (القوائم البريدية Milling Lists) و هذا هو الفرد الذي يدرس و يناقش و يتبادل طبيعة و دور هذا الوسيط الاتصالي الجديد ،..، مواطن النت هو الفرد الذي قرر أن يجعل النت مورداً و تجمعاً متجدداً و مفعماً بالحياة " (2) هناك إذا مجموعة من الأوصاف و الأنشطة التي يجب أن يتحلى بها و يمارسها مواطن النت و بالتالي ليس كل من يزور مواقع الإنترنت هو بالضرورة " مواطن نت " وحتى مع كثافة الإستخدام يجب أن يكون هناك على الأقل :

- تفاعل مع الغير من خلال النقاش و تبادل الآراء و الأفكار .
- تطوير و تحديث المحتوى باستمرار .
- إفادة الغير و تزويدهم بالمعلومات .

و تندرج صحافة المواطن **The Citizen Journalism** بصفة عامة وفقاً لتقسيم لاسيكا **Lasica** إلى الفئات التالية : (3)

(1) Carole Rich , *Writing and Reporting News: A Coaching Method* , WadsWorth Cengage Learning , New York,2010, p26 ,google ebooks .

(2) Andrew F.Wood , Matthew J.Smith , *online communication* , Lawrence Erlbaum Associates,London , 2ed , 2005,p134 (pdf) .

(3) J.D.Lasica , *what is participatory journalisme ?* , Ausc ANNENBERG online journalism review , August 7 .2003, <http://www.ojr.org/ojr/workplace/1060217106.php> , 16/04/2011,23:30

- 1- مشاركة الجماهير في منافذ الأخبار الرئيسية والتي تتضمن (المدونات الشخصية ، مواقع الأخبار التي تمنح الأفراد إمكانية التدوين فيها ، منتديات الحوار ، تقارير قراء الصحف الإلكترونية ، الصور و الفيديو و الأخبار التي يرسلها الأفراد)
- 2- مواقع الأخبار المستقلة .
- 3- مواقع الأخبار التشاركية الكاملة ، كموقعي ohmynews.com و indymedia.org
- 4- مواقع التشارك و التعاون الإعلامي كموقعي slashdot.org و everything2.com
- 5- أنواع أخرى من المواقع التي تقدم مواد إعلامية غثة .
- 6 - مواقع البث الشخصية بالفيديو كموقع daytonabeach-live.com إضافة إلى البث الإذاعي .

تركز تقسيمات لاسيكا على عنصر المشاركة الذي يجب أن يكون حاضرا دائما ضمن أي شكل من أشكال صحافة المواطن ، إذ تضمن له هذه المشاركة الطريقة التي يفرض بها نفسه ويوصل بها آراءه و أفكاره للآخرين وهو ما دفع بالبعض إلى استعمال مصطلح (الصحافة التشاركية **participatory journalism** لأنه " يصف المحتوى و القصد من التواصل عبر الإنترنت الذي يحدث - في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام التشاركية و الاجتماعية " (1) إن تلاشي هيمنة وسيلة الإعلام - كمؤسسة - على عملية صناعة الخبر ونشره وتوزيعه .. و امتداد قنوات حصول المستقبل على الخبر من الإنترنت إلى الهاتف النقال و غيرها من الوسائط الأخرى ، هو ما ساهم فيما بعد على ظهور أو تبلور مفهوم " المواطن الصحفي " من خلال العدد الهائل من التطبيقات التي أتاحتها التكنولوجيا في ميدان الإعلام و الاتصال من جهة و كذا بساطة هذه التطبيقات ومرونتها تملكا و استخداما .

وبالتالي فمن الطبيعي " أنه في ظل هذا المفهوم الجديد للصحيفة فإن مفهوم القائم بالاتصال سيختلف كثيرا حيث سيكون من الممكن للمواطن العادي أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصا في المجال الصحفي ودون أن يكون ملما بالمهارات الاتصالية للقائم بالاتصال بشكله التقليدي ، إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الإلكتروني المعتمد على مفاهيم النظم الخبيرة **Expert Systems** بإنجاز هذه المهمة أيا كان نوعها أو تفرعاتها ، فمن

(1) Shayne Bowman and Chris Willis , *We Media , how audiences are shaping the future of news and information* ,the American press institute , New York , 2003 , p9, google ebooks .

المتصور في هذا السياق أن يكون هناك برنامج يلعب دور المندوب الصحفي ، و أن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفي وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادي أن يوظف هذه البرامج في إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة " (1) .

وتأخذ تلك الصحيفة الإلكترونية أشكالاً عدة في فضاءات الويب الواسعة Web Spaces فقد تكون في شكل موقع إلكتروني مستقل يتم شراء نطاقه و العمل على إدراته وتضمينه العديد من المواد الإعلامية المختلفة أو في شكل مدونة إلكترونية مجانية يتم إنشاؤها على مواقع و منصات التدوين المختلفة ، ومن ثم تحديثها باستمرار من خلال الإدراجات و المواضيع المتنوعة، لكن الشيء المهم في كلتا الحالتين ، أن المواطن أو الفرد العادي الذي لا يملك خبرات كبيرة في الإعلام الآلي ولا حتى مستوى ثقافياً مرتفعاً هو من يقوم بنشر الأخبار و الصور والفيديوهات ، .. .

" إن هذه المحاذات المعيارية لصحافة المواطن مع الإهتمامات الشعبية تستطيع أن توسع من ضيق انتشار المعلومة خاصة في البلدان التي تنعدم فيها أدنى مبادئ حرية الصحافة المضمونة ، ومن أجل المطالبة ببعض تلك المبادئ دفع العديد من المدونين الثمن الشخصي لتحدي تلك الإهتمامات ، من خلال تقديمهم للتقارير الإخبارية البديلة ، القوية و المميزة ، إضافة إلى سعي العديد من الحكومات القمعية عبر العالم إلى وضع حدود صارمة على الفضاء التدويني ، و عدم الاعتراف بحقوق المواطن - ناهيك عن المواطن الصحفي - في التعبير عن شخصه بدون رقابة " (2) و في هذا الإطار تعتبر المدونات الإلكترونية أبرز أشكال المشاركة نشاطاً و فعالية لأهمها مكنت الأفراد من المساهمة في إنتاج الرسائل و المضامين وتبادلها بصورة لا تختلف عن ما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى من حيث السرعة و الانتشار و التأثير كما " منحت المدون صفة الصحفي والصحفي المخبر الناقل للصورة ، blogtrotters ، و ظلت بمقتضى ذلك المدونات ومواقع الواب ومنتديات الحوار ،..، الوسط الجديد لصناعات المضمون ، الذي وضع حداً لنماذج الإعلام و الإتصال الخطية ، و جرد المضامين من منهاج البناء (بناء المعنى) وقواعده ، فالصحفي ضمن هذا الوسط الذي يحرك العالم ، لا يلتزم بقواعد صحفية في نقل الأخبار و تحليلها ، ولا يتقيد

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع السابق ، ص 86 .

(2) Stuart Allan , Citizen journalism: global perspectives , Peter Lang Publishing ,New York , 2009 , p6 , google ebooks .

بالقوانين التي تسيّر اللغة ، بقدر ما يلتحم بوجه هذه اللغة ليلبغ مراتب في التعبير و الكشف عن مادة الفكر ، فضلا عن كونه متحررا من متطلبات الضغوط التي يفرضها عنصر الزمن في الأعمال الصحفية ، و الضغوط المهنية الأخرى بما في ذلك أخلاقيات المهنة و الرقابة " (1) .

لقد انعكست كل تلك النقلات الكبيرة في طبيعة وسائل الإعلام و شكلها ومبدأ عملها على دور المتلقي و طريقة تفاعله مع الرسالة ، حيث تمكن من أن يصبح منتجا للخبر الصحفي ومصدرا للمعلومات ، لا تقل أهميته عن كبرى القنوات الإخبارية و وكالات الأنباء ، كان له الأثر البالغ في نقل الأحداث من مكان وقوعها نصا و صورة و فيديو ، كحرب العراق 2003 و المد البحري تسونامي 2004 و غيرها من المشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام ، وكان مصدرها هو المواطن الصحفي من خلال العديد من القنوات و التطبيقات الإعلامية الجديد ، ولعل أهمها هو وسيط المدونات الإلكترونية .

– المبحث الثاني : المدونات الإلكترونية و التدوين في الوطن العربي .

تبقى ظاهرة التدوين و فرصها لتجسيد العديد من الأهداف في المجتمع ، مرتبطة بمدى إدراك الأفراد بضرورتها والخدمات التي تقدمها ، و هذا الإدراك يرتبط أساسا بمدى وعي هؤلاء الأفراد و معرفتهم بمهامها و تحكّمهم في تطبيقاتها وبرمجياتها ، خصوصا و أن المدونات الإلكترونية تتجاوز مجرد اعتبارها وسيطا إعلاميا ينقل الأخبار بين منتجها ومستقبلها ، إذ تنطوي على أبعاد إجتماعية و ثقافية و حتى نفسية ، تؤكد مدى تشابك ظاهرة التدوين الإلكتروني و عمقها .

و على الرغم من التسارع المذهل في التطورات و تطبيقات الإعلام الجديد ، لا سيما الشبكات التواصلية الاجتماعية ، و سيطرتها في الكثير من الأحيان على الممارسة التدوينية ، إلا أن المدونات الإلكترونية في الوطن العربي تظل حاضرة في تلك الفضاءات الإعلامية الجديدة ، متيحة بذلك مجالا واسعا للتعبير و الإفصاح عن الرأي ، و متجاوزة في الوقت نفسه المزيد من المضايقات و الصعوبات التي يعرفها قطاع الإعلام و الإتصال في مختلف بلدان الوطن العربي .

(1) عبد الله الزين الحيدري ، مرجع سابق ، ص 125

- المطلب الأول : المدونات الإلكترونية ، ماهيتها و نشأتها .

أ- ماهيتها :

تكشف العديد من المصادر أن أصل كلمة تدوين أو لفظ المدونات يأتي ، في اللغة العربية ، في عدة مواضع ليشير إلى عدة معاني و دلالات مختلفة كدُون بمعنى فوق ، و الديوان مجتمع الصحف ، وهو فارسي معرب كما يقول أبو عبيدة ، و هو أيضا الدفتر يكتب فيه أسماء الجيش و أهل العطاء كما يقول ابن الأثير ⁽¹⁾ ودَوْنُهُ تدوينا ، جمعه ومعانيه خمسة : الكتبة ، و محلهم و الدفتر و كل كتاب و مجموع الشعر ⁽²⁾ و بالتالي يقترب معنى المدونة و دلالتها من شكلها البرجمي والتقني كونها تجمع بين ثنايا صفحاتها الإلكترونية - و وفق المجال الذي تتيحه مواقع و منصات الإستضافة - عددا من المواد الإعلامية المتنوعة .

أما في اللغات الأخرى (الإنجليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الألمانية ، ..) فيأتي معنى كلمة التدوين أو المدونات بتسميات أخرى غير ما هو شائع في كلمة **Blog** بالإنجليزية أو **Blogue** بالفرنسية ، .. ، لأنها كلمة حديثة التداول و بالتالي لا يوجد لها أصل في هذه اللغات ، كما أن تسميتها لم تشتق من معاني كلمات كالكتابة مثلا **Writing** أو التسجيل **Registration** في اللغة الإنجليزية و حتى كلمتي **écriture** و **Inscription** في اللغة الفرنسية أو **Redacción** و **Registro** في اللغة الإسبانية وغيرها ، بل تم استعمال - وعلى نطاق واسع - كلمة **Blog** و التي يتم التلغظ بها في الوطن العربي و كتابتها من خلال العديد من الصيغ ، فبلدان الخليج تستعمل كلمة " بلوغ " وبلدان المشرق تستعمل كلمة " بلوج " أما بلدان المغرب العربي فتستعمل كلمة " بلوق " .

إن هذا التعدد اللفظي و الكتابي في استعمال كلمة **Blog** لا يعبر بالضرورة عن ثراء لغوي في اللغة العربية بقدر ما هو مجرد ترجمة حرفية للكلمة في اللغات الأخرى ، بالرغم من أن المقابل اللغوي للكلمة باللغة العربية **مدونة** يمكن أن يعبر عن غنى هذه اللغة وتنوع مصادر الاشتقاق فيها ، لكنه في الوقت نفسه لا يعتبر إغناء لها وزيادة في مصادرها ، طالما أن كلمة

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، المجلد 7 ، ص 757

(2) مرتضي الزبيدي ، مرجع سابق ، المجلد 8 ، ص 207

تدوين موجودة من قبل في المصادر التي ذكرناها سابقا ، بينما تعتبر الكلمة إضافة في قواميس ومعاجم اللغات الأخرى ومواد كلماتها ، لأنها لم تكن تحتويها من قبل و بالتالي تطرح التسمية العديد من القضايا و التحديات التي تعرفها اللغة العربية أمام التطبيقات الحديثة و المتسارعة في حقل الإعلام و الإتصال أهمها قدرة اللغة العربية على مواكبة كل تلك التطورات الحاصلة على الأقل في الجانب الألسني و تكوين المعاني و الدلالات .

تعتبر كلمة **مدونة** التعريب الأقرب و الأكثر ملائمة لكلمة **Blog** و مع عدم وضوح الرؤية حول طريقة الاتفاق على اختيار التسمية و دلالات التعريب في معاجم اللغة العربية ^(*) يبقى أن نذكر بما جاءت به القواميس العربية الحديثة و التي تعبر في الغالب عن اجتهادات فردية كالقاموس الشارح في علوم المكتبات و المعلومات الذي يذكر كلمة **مدونة** كمرادف لكلمة **Blog** وهي تعني " موقع للنشر الدوري على شبكة الإنترنت ، ومنها ما يختص بموضوعات و مجالات محددة . و تكون الموضوعات المنشورة في الغالب في صورة جمل أو فقرات مقتضبة مرتبة تنازليا من الأحدث إلى الأقدم بحيث تبدأ الصفحة بالمعلومات و المداخل الأحدث " ⁽¹⁾ .

وقد اشتق من كلمة **Blog** اسم المدون أو **Blogger** و **Blogging** أو التدوين الذي يعني مصدر الكلمة و الفعل **Blog** أي يدون ، كما ظهر أيضا مصطلح الفضاء التدويني أو **Blogospher** ⁽²⁾ و بالتالي أضافت الكلمة العديد من الاشتقاقات و أثرت بذلك قواميس ومعاجم علوم الإعلام و الإتصال .

إن حداثة استعمال كلمة **مدونة** أو **blog** كمصطلح يحدد الخدمات التي يقدمها مع مرور الوقت أضفي بعض الصعوبة حول تحديد تعريف جامع يسهل جميع التطبيقات التي تتيحها المدونات و التي تتزايد من حين لآخر ، لكن ومع ذلك تبقى هناك العديد من التعاريف التي حاولت الوقوف على الخصائص العامة التي توفرها منصات التدوين المجانية أو المدفوعة والتي لا تكاد تخل منها أية **مدونة** مهما كانت اللغة التي تكتب بها أو الشكل الذي تظهر به .

^(*) حاولنا الإتصال بمجامع اللغة العربية و جهات مختصة ، لكن لم نحصل على معلومات .

⁽¹⁾ ياسر عبد المعطي ، د. تريشا لشر ، مرجع سابق ، ص 47 .

⁽²⁾ Merriam Webster Dictionary ,

<http://www.merriamwebster.com/dictionary/blog> , 08/03/2012 , 22:19

وانطلاقاً مما تم تداوله حتى الآن ، على الأقل ، نستطيع أن نميز بين العديد من التعاريف التي تختلف تبعاً لاختلاف نظرة واضعيها ومجال تخصصهم سواء كانوا تقنيين ومهندسي كمبيوتر أو إعلاميين ومنتقنين وغيرها من التخصصات الأخرى التي اهتمت بموضوع المدونات الإلكترونية فهناك تعاريف لا تفرق بين المدونة و مواقع الإنترنت **Internet Web Sites** إذ تعرفها بأنها " نوع من مواقع الإنترنت التفاعلية ، تتكون من إدراجات و مدخلات مرتبة بصفة عكس تزامنية (الإدراجات الأحدث توضع آلياً في مقدمة الصفحة الأولى للمدونة) و تنشر حسب رغبة صاحب المدونة " (1) حيث يركز هذا الاتجاه على الجانب الشكلي أو التكويني للمدونة كتطبيق برامجي جديد ، و تعرف في هذا الإطار أيضاً بأنها " التطبيق الذي من خلاله يتم إنشاء تأريخ ووقت الإضافات و الإدراجات و إظهارها في صفحة الويب الرئيسية حيث تكون متاحة للجميع وتسمح للزوار بالتعليق عليها " (2) و " صفحة الويب تتضمن باختصار ، أقسام منفصلة من المعلومات تسمى الإدراجات هذه الإدراجات ترتب آلياً بشكل عكس تزامني (الأحدث يأتي في رأس الصفحة الأولى للمدونة) و كل إدراج يتم تعريفه بسمته (**Tag**) تساعد على إطلاع المستخدمين على هذا الإدراج " (3) .

لكن مع ذلك يبقى الفرق بين المدونات و المواقع الإلكترونية فرقا شاسعا ، إضافة إلى إختلافهما في الشكل و طبيعة الوظائف التي يؤديها كل منهما و كذا حجم الخدمات المقدمة وغيرها من الفروق التي تميز في الغالب لصالح المواقع الإلكترونية ؛ كونها الأقدر على إحتواء أكبر قدر من المعلومات و استيعاب العديد من التطبيقات الإضافية و تقديم مختلف الخدمات الأخرى فإن أهم تلك الفروق هو إمكانية احتواء الموقع الإلكتروني على العديد من المدونات ، بينما لا يمكن أن تحتوى المدونة على موقع إلكتروني ، ويرى البعض أن " الفارق الحاسم أيضاً بين المدونات و المواقع الإلكترونية هو مقدار المصادقية المكتسبة " (4) حيث تفتقد في الكثير من

(1) Thierry Baruch , *blog professionnel : un outile d'échange et de communication* , ENI édition , Paris, 2006 , p12 ,google ebooks .

(2) Aliza Sherman Risdahl , *The everything blogging book : publish your ideas, get feedback, and create your world wide network* , F+W publication , New York , 2006 , p2 ,google ebooks .

(3) Cory Doctorow , et al , *Essenciel Blogging* , O'Reilly , New York , 2002 , p1,google ebooks

(4) Hugh Hewitt , *Blog: Understanding the Information Reformation That's Changing Your World* , Thomas Nelson ,New York , 2005 , p 131 , google ebooks .

الأحيان المدونات على مصداقية محتوياتها وأصحابها نظرا لإمكانية التخفي و عدم إظهار هوية صاحب المدونة و قدرته على تقديم معلومات خاطئة عن شخصه ، بينما العكس في المواقع الإلكترونية تقل هذه التصرفات كون المواقع الإلكترونية مدفوعة ، و يتطلب إنشاؤها التعاقد مع المؤسسة المستظيفة و شراء إسم النطاق **Domain Name** وغيرها من الإجراءات التي تمنع التنصل من مسؤولية ما ينشر على الموقع الإلكتروني .

و بالمقابل هناك تعاريف أخرى تقدم المدونة على أنها وسيلة و وعاء ، فهي إضافة إلى اختلافها عن مواقع الويب ، وامتلاكها هيكلًا مستقلا عن بقية وسائط وتطبيقات الإعلام الجديد الأخرى كـ " المنتديات **Forum** ، البوابات **Portal Web** ، الخلاصات **RSS** والويكي **Wiki** ، .. ، إلا أنها تشترك مع هذه التطبيقات ، باعتبارها ؛أولا من عائلة أنظمة إدارة المحتوى فهي " نظام لإدارة المحتوى (**Content Mangement System (CMS**) ، يسمح للشخص باستعمال متصفح الإنترنت مباشرة لإنشاء و التحكم و إضافة صفحات ويب متاحة للجمهور " ⁽¹⁾ ورغم بساطة الأنظمة المستخدمة في إدارة المدونات مقارنة بأنظمة كـ (**Wordpress , Joomla , ..**) و توجهها للاستخدام الشخصي ، تبقى المدونات مساحة مواتية وكافية - تبعا لمنصة التدوين المستظيفة - لتخزين العديد من الملفات (كالنصوص و الصور و الفيديو ..) و من ثم القيام بمهام المراقبة و التعديل و تطوير الصفحات الإلكترونية لتصبح في متناول المستخدمين فضلا عن سهولة الاتصال فيما بينهم .

إن المدونات أولا هي " وسيلة تسمح لجميع مستخدمي الإنترنت بالتعبير ، متخذة شكل جريدة و استعمالها لا يتطلب ملكة أو معرفة تقنية واسعة " ⁽²⁾ و اعتبارها وسيلة يعني أنها القناة الناقلة و الموصلة للأفكار و المعاني ، و .. ، التي يود المستخدم إبلاغها لغيره ، وقد ساعده في ذلك سهولة التعامل مع أغلب التطبيقات التي تحتويها المدونة ، وهو ما أهلها لأن تكون وسيلة مبتكرة ببساطتها و تنوعها تتناسب مع مختلف الاستخدامات الممكنة .

غير أن اعتبارها وسيلة كتشبيها بالجريدة مثلا ، يجعلنا نتساءل هل المدونة وسيلة إعلام حقا ؟ " تشكل المدونات من جهة ، أداة للتعبير و وسيطا ينقل الرسالة التي تجذب اهتمام جماعة معينة

(1) Jeef Rutenbeck , *What every Telecommunication and Digital Professional should know* , Elsevier , New York , 2006 , p29 , google ebooks .

(2) Benoit Desavoye , et al , *Les Blogs : nouveau media pour tous* , M2 editions , Paris , 2005 , p 17 , google ebooks .

هي إذا بحكم التعريف وسيلة إعلام ، أين يجب أن يوضع في الاعتبار أولا المصدر أو المرسلين لكن أيضا وخاصة أهمية المستقبل ، فجمهور المدونة غير متجانس ومتساوي من مدونة إلى أخرى لكن من المؤكد أن ظاهرة المدونات تجاوزت بشكل أوسع حدود دائرة كتاب المدونات إلى قرائها من مستخدمي الإنترنت " (1) .

تمثل المدونات إذا الوسيط أو القناة التي تمر من خلالها المواد التي يرغب المدون في نشرها وإبلاغها لغيره من مستخدمي الإنترنت ، وهي بذلك تشكل عملية إعلامية متكاملة ، بدءاً من جمع و تسجيل المدون للمحتوى أو المضمون ثم معالجة و اختيار ما ينشر ، وصولاً إلى المستقبل أو زائر المدونة ، لتنسجم مباشرة مع وظائف وسائل الإعلام التقليدية " فمع تنامي تأثير انتشار المدونات و تأثيرها ، كشفت العديد من الملامح أن وسائل الإعلام التقليدية تتناسب و شكل المدونات الإلكترونية ، ففي 2006 أوضح تقرير حالة وسائل الإعلام أن المدونات الإلكترونية أصبحت تتوغل إلى عمق العمل اليومي في مختلف تلك الوسائل ، سواء تعلق الأمر بالجراند أو الصحف الإلكترونية ، المجالات ، القنوات الإذاعية و التلفزيونية ، .. ، كما اعتبرت كوسيلة إعلام جماهيرية إضافة إلى كونها مصدراً للأراء و منصة للتزود بالأخبار و الأكثر من ذلك أهما غيرت طريقة إنتاج الأخبار ونقلها و استهلاكها " (2) .

ومن جهة أخرى تعتبر المدونة كوسيلة إعلامية أو تكنولوجيا جديدة تغيرا في المدى و المساحة و الشكل الذي كانت تناسب فيه الرسائل و المعلومات من قبل ، حيث تصنع كل تلك الفوارق قدر تأثير الوسيلة في جماهيرها و مدى الإمكانات التي تتوفر لها عندما يتعلق الأمر بإقناعهم و التأثير عليهم و حثهم أو توجيههم لتبني أفكار و آراء أو انتهاج سلوكيات و أنماط معينة ، قد تكون مخالفة لما ألفوه في وسائل الإعلام التقليدية .

إن مقولة مارشال ماكلوهان " الوسيلة هي الرسالة " يمكن أن تعني أيضا أن لكل وسيلة جمهورا من الناس الذين يفوق إقبالهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها ؛ بمعنى آخر أن المدونة كوسيلة و طريقتها المتميزة في تناول المعلومات و ترتيبها و عرضها و .. ، هي محور اهتمام كبير لديهم ، فكما يجب الناس أن يقرؤوا الصحف أو يشاهدوا التلفاز ، يجبون أيضا المدونات نظرا

(1) Benoit Desavoye , et al , *op cit* , p 22

(2) Paula Maurie Poindexter, Sharon Meraz , *Women, men, and news , divided and disconnected in the news media landscaped* , Taylor & Francis , London, 2008 , p 145 , google ebooks .

لتطبيقات التواصلية التي تقدمها ، ومع ذلك فإن المدونة أو البرنامج (الوسيلة) الذي يسمح بإنشاء مدونة لا يعتبر وسيلة إعلام إلا إذا كان هناك مضمون تحتويه (الرسالة) .

" هذه الحقيقة الجديدة لوسائل الإعلام بلاشك أثارت العديد من الانعكاسات و ردات الفعل بين الانعزالية و التعاون و التواصل . ونظرا للتطورات المهمة المتأصلة في شبكاتها المتعددة . نحن نميل لمساءلة " المدونات الوسائط " مقيدتين إطار التحليل حيث يمكن أن يكون هذا ذو صلة مع المدونين الذين أصبحوا حقا مصدرا للمعلومة بالنسبة للصحفيين ، أو الذين يهاجمون النظام الإعلامي دون أن يدركوا أن ذلك يمكن أن يغير وجهتنا نحو الصحفيين الجدد على الخط أو الصحفيين السيبريين ، أين يكون الداعم الوحيد للإعلام هو المدونة " (1) .

تطرح وجهة النظر التي تعتبر المدونات الإلكترونية كوسيلة إعلام قضية في غاية الأهمية ، وهي حجم التحدي الذي تمثله المدونات الإلكترونية ، باعتبارها أهم تطبيقات الإنترنت الجديدة ومدى قدرة وسائل الإعلام التقليدية على البقاء أمام هذا التنامي المفرط في الخدمات الإعلامية التي تقدمها الإنترنت و المدونات الإلكترونية .

ففي منتصف عام 2006 نشر المعهد الأمريكي لأبحاث الإنترنت **Pew internet and American life project** نتائج دراسة بعنوان : **a portrait of the internet's bloggers new storytellers** كشف من خلالها أن 84% من المدونين كانوا يتواجدون يوميا على الأترنت وأن 47% من المدونين كانوا يحصلون على الأخبار من المدونات بينما 26% كانوا يفعلون ذلك بانتظام " (2) .

وعند الحديث عن الحافز لقراءة الأخبار على المدونات و الإنترنت أكدت الدراسة أيضا أن " 28% من المدونين القارئيين للأخبار عبر المدونات ، وكذلك 29% من مستخدمي الإنترنت المتخذين المدونات مصدرا للأخبار أنهم كانوا معا يفضلون الحصول على الأخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا للمعلومات أكثر اتساعا من غيره لعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة . ولكونها مصدرا يتسم أيضا بالعمق ، ذهب 9% من المدونين " قارئيين الأخبار عبر

(1) Annabelle Klein , *Objectif blog ! exploration dynamique de la blogosphère* , édition L'harmattan , Paris , 2007 , p 70 .

(2) Pew Internet & American Life Project , *A portrait of the internet's new storytellers* , July 2006

<http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2006/PIP-Bloggers-Report-July-19-2006.pdf>09/03/2012 , 00:39

المدونات " وكذلك 24 % من مستخدمي الإنترنت القارئ أيضا للأخبار عبر المدونات للإستعانة به ، في حين أكد 18% من المدونين " قارئ الأخبار عبر المدونات " و كذلك 2% من مستخدمي الإنترنت " القارئ للأخبار عبر المدونات " أنهم "معا" كانوا يفضلون الحصول على الأخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا يجمع كل ما سبق (الملائمة والعمق و الاتساع) " (1) غير أن كل تلك المؤشرات على قوة المدونات الإلكترونية و مدى اعتبارها كإعلام بديل عن الإعلام التقليدي ، لا ينقص من أهمية هذا الأخير ، وقدرته على شغل مساحات واسعة من اهتمامات جمهور وسائل الإعلام .

فالتلفاز و المذياع ، مثلا ، لا يزالان وسيلة الإعلام الأولى ، وفق ما كشفت عنه الدراسة التي أجراها التلفزيون الألماني في 2010 أن الألمان شاهدوا التلفزيون بمعدل 220 دقيقة يوميا ، كما استمعوا للمذياع بمعدل 187 دقيقة في اليوم ، بينما يستخدمون شبكة الإنترنت بمعدل 83 دقيقة فقط " (2) .

و من جهة أخرى كشفت الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من الشباب الجامعي السعودي في 2009 حول استخدام المضمون السياسي للمدونات الإلكترونية ، أن النسبة الأكبر من المبحوثين 46.4 % لا يعتبرون المدونة كوسيلة إعلام (3) من خلال استعراضا لبعض التعاريف التي حاولت رفع اللبس حول هذا القادم الإعلامي الجديد بين اعتبارها برنامجا أو تطبيقا لنظام إدارة المحتوى و بين التأكيد على أنها وسيلة إعلام متكاملة نخلص إلى أن هناك توجهين لهذا الوسيط - أي المدونة - :
- فإذا نظرنا إلى المدونة على أنها وسيلة إعلام تهم بنشر المعلومات و الأخبار و الترفيه و التعليم و التثقيف ، .. فنحن بصدد الاهتمام أكثر بمضمونها و طريقة استخدامها و الأهداف و الدوافع من وراء إنشائها و الاهتمامك في الفعل التدويني .

(1) عصام منصور ، المدونون صورة للرواة الجدد على الإنترنت ، مجلة دراسات المعلومات ، العدد الثاني ، ماي 2008 ، السعودية ، ص 128 .

http://informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=5

(2) جريدة العرب القطرية ، دراسة ، التلفاز وسيلة الإعلام الأولى في العالم ، العدد 8128 ، 13 سبتمبر 2010 .

<http://www.alarab.com.qa/details.php?docId=148530&issueNo=1001&secId=29>

(3) أسامة غازي المدني ، استخدامات الشباب السعودي الجامعي للمضمون السياسي للمدونات الإلكترونية والإشباع المتحققة منها ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان ، جويلية 2009 ، ص 30 .

<http://www.helwan.edu.eg/university/artedu/periodical/26/osama.pdf>

- بينما إذا نظرنا إليها كمظهر لمسار تطور تكنولوجيا برمجيات الإنترنت (Software) وتطبيقاتها ، فنحن أمام الاهتمام بتأثيراتها و انعكاساتها على مستقبل برمجيات الإنترنت و الإعلام الإلكتروني .

أ - 1 : مكوناتها :

إن المدونات الإلكترونية وبحكم البيئة التي نشأت فيها والمتمثلة في مواقع الإنترنت وصفحات الويب ، أخذت العديد من سمات هذه الأخيرة ، خصوصا فيما يتعلق بالشكل الخارجي ، و بالتالي ندرك أننا أمام مدونة عندما نواجه صفحة ويب تشبه إلى حد بعيد صفحات مواقع الويب الأخرى ، والفضل في ذلك يعود لظهور برمجيات التدوين **Blogging Software** أو ما أصبح يعرف فيما بعد بـ **Blogware** وهي " البرامج المصممة لتسهيل إنشاء مدونة كنوع من أنواع أنظمة إدارة المحتوى **CMS** ، التي تدعم تطبيقات وعمليات تدوين و تحرير و نشر إدراجات وتعليقات وغيرها ، إضافة مجموعة من الوظائف الخاصة بإدارة محتوى الصور ، خلاصات الويب ، ... " (1) غير أن هناك بعض المكونات الأساسية التي تميز المدونة عن سائر مواقع الإنترنت ، و تشترك في الوقت نفسه بينها و بين باقي المدونات مهما اختلف موقع أو منصة التدوين التي تنشأ عليها ، ومن أهمها :

1- الرابط : يظهر في قائمة الإبحار **Navigation Bar** في المكان المخصص للروابط على متصفح الإنترنت **Internet Browser** و يحمل في الغالب اسم المدونة متبوعا بعنوان الموقع المستضيف ، بمعنى أن لها رابطا **Link** أو **Uniform Resource Locator (URL)** محدد موقع المعلومات ، وهو بمثابة طريق يوصل المستخدم إليها أو عنوان إلكتروني يقوم بتعريف المدونة في شبكة الإنترنت مثل : (<http://emir-abdelkader.maktooblog.com>)

(1) Wikipedia, the free encyclopedia , *blog software* , http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software , 10/03/2012 , 15:24

وبالتالي فهو يختلف عن رابط مواقع الإنترنت مثل : www.emir-univ.dz ومن خلاله

يتم ربط الزائر أو المستخدم بمحتويات المدونة الموجودة في **خادم الويب أو The Server** الخاص بالموقع المستضيف .

2- القالب : أو **The Template** وهو الشكل الذي تظهر به المدونة و صفحاتها وبصفة

عامة يعتبر القالب مسألة شخصية يقوم باختياره صاحب الموقع أو المدونة من بين عدد كبير من هذه القوالب المجانية أو المعروضة للبيع على الإنترنت أو يقوم بتطويرها بنفسه باستخدام برامج كـ (.. , Artister , CMS , CSS) و تتيح مواقع استضافة المدونات العديد من القوالب، بحيث تكون مبنية تحت تصنيفات مختلفة كـ (طبيعة ، تكنولوجيا ، فضاء ، ..)

3- الإدراجات : وتسمى **billet** باللغة الفرنسية و مدخلات **Entries** أو **Posts** باللغة

الإنجليزية و هي عبارة عن إضافات و وسائط (نصوص ، صور ، صور متحركة ، صوت ، فيديو ، أيقونات ، ..) يقوم المدون بإدراجها داخل مدونته ، وتحمل رمز المدون (اسمه) كما هو شائع في تقاليد العمل الصحفي (رمز الصحفي) ، و يأتي في بداية التدوينة أو في آخرها متبوعا بتاريخ و توقيت التدوينة إضافة إلى قائمة تتضمن خدمات كإضافة تعليق ، أو تقاسم الاهتمام بالتدوينة مع باقي المستخدمين من خلال الشبكات الاجتماعية و غيرها .

4- التقويم الشهري : وتشبه الرزنامة العادية **le Calendrier** التي تحمل الأيام و التواريخ

في شكل أفقي ، يظهر فيها تاريخ أي تدوينة قام المدون بإدراجها بلون مختلف و من خلال الضغط عليه يوصل المستخدم إلى المدونة مباشرة ، و بالتالي فهي بمثابة جدول أعمال للمدون توضح له تواريخ الأنشطة التدوينية و تسهل للمستخدم عملية الوصول للتدوينة من خلال التنقل بين التواريخ .

5- التصنيفات : أو **The Tags** و هي المجالات أو الميادين التي تتمحور حولها التدوينات

كـ : (السياسة ، الإقتصاد ، الرياضة ، الثقافة ، ..) أي بمعنى آخر هي بمثابة أرشفة حسب الموضوع الذي تنتمي إليه المدونة ، و هي بقدر ما تسهل لزائر المدونة الوصول إلى الموضوع الذي يهمله مباشرة ، تزيد من إمكانية العثور عليها في محركات البحث العالمية .

6- الأرشيف : تتيح خدمة الأرشيف الإطلاع على جميع التدوينات التي قام المدون بإدراجها من

تاريخ إنشاء المدونة إلى غاية آخر إدراج ، و يكون عادة مرتبا حسب الأشهر (الأحدث يليه الأقدم) .

7- الروابط : وهي مجموع المواقع و المدونات التي يفضلها المدون ، وبالتالي يرغب في نشرها في الصفحة الأولى من مدونته حتى يتسنى له ، و لغيره من زوار المدونة الإطلاع عليها ، و بالتالي هي عملية إشهار لمواقع أخرى ذات علاقة باهتمام المدون .

8- معلومات المدون : وهو حيز معين من صفحة المدونة ، يكون غالبا في رأس الصفحة ، يحتوي على اسم المدونة و صاحبها ، ويكون مرفقا بصورته ، إضافة إلى اسم بلده و تعبير مختصر عن اهتمامات المدون و محتوى المدونة .

9- خانة البحث : وهي عبارة عن خدمة تتيح للمدون أو الزائر الوصول إلى أي موضوع سواء في المدونة أو في موقع التدوين أو في محركات البحث العالمية و ذلك بإدخال كلمة مفتاحية تساعد على استعراض النتائج المحتملة .

10 - الخدمات الإضافية : وهي مجموعة التطبيقات التي قد تكون متاحة من طرف الموقع المستضيف للمدونة أو يقوم المدون بحكم خبرته و مهاراته بإضافتها لمدونته حتى تظهر في حلة جديدة و تكون أشبه بالموقع الإلكتروني ، وهناك العديد من التطبيقات لعل أبرزها :

1-10 - السجل الذهبي : Livre D'or وهي خدمة يعبر من خلالها زائر المدونة عن رأيه و ملاحظاته حول محتوى المدونة ككل أو عن شخصية المدون .

2-10 - سبر الآراء : le Sondage وهو عبارة عن تطبيق يسمح لصاحب المدونات بسبر ورصد آراء زوار مدونته و معرفته وجهات نظرهم حول مواضيع معينة يقترحها عليهم في شكل أسئلة ، حيث يوضح هذا التطبيق النسب المئوية للإجابات المختارة .

3-10 - (آر إس إس) أو الخلاصات : Really Simple Syndication (RSS) أو هي عبارة عن خدمة تتيح الاشتراك بالمدونة بحيث يتم إخطار الزائر المشترك بالمدونة ، بأحدث الإدراجات فيها دون الحاجة لفتح صفحة المدونة و البحث عن المواضيع .

4-10 - أحدث الإدراجات : وهي عبارة عن قائمة تظهر من خلالها آخر الإدراجات في الصفحة الرئيسية للمدونة

5-10 - النافذة الأداة : أو Widget إختصار لكلمتي window و gadget وهي عبارة عن نوافذ تفاعلية صغيرة تتيح الحصول على العديد من المعلومات و الخدمات (القواميس خريطة المدن و المواقع ، ..) و من أكثرها استعمالا :

أ - قائمة الزوار و الزوار الحاليين : وهي عبارة عن قائمة تظهر من جهة ، جميع زوار المدونة من تاريخ إنشائها مع علم بلدانهم يقابله عددهم ، و من جهة أخرى تظهر زوار اليوم و الزوار الحاليين للمدونة ، وتساعد هذه الخدمة المدون ، في الوقوف على درجة اهتمام الزوار بمدونته وكذا انتماءاتهم المختلفة .

ب- حالة الطقس : يقوم المدون من خلالها باختيار البلد أو مكان إقامته داخل برنامج لهذا الغرض ويتم بعدها ربط معلومات المكان المختار بموقع البرنامج أو أحد المصادر التي يعتمد عليها البرنامج ، لتظهر حالة الطقس في الصفحة الرئيسية للمدونة داخل النافذة الأداة .

من خلال هذا العرض لأهم المكونات التي تشترك فيها غالبية المدونات كما تتيحها معظم مواقع استضافتها ، إلى التطبيقات الإضافية التي يمكن للمدون أن يعزز بها شكل ومضمون مدونته ، نصل إلى أن المدونة عبارة عن هيكل متكامل من العناصر التي تعطيها صفة الوسيلة الإعلامية وتجعل منها فضاءً أكثر تفاعلية من وسائل الإعلام التقليدية ، ينافس بخدماته و خصائصه الطريقة التقليدية في تناول المواد الإعلامية و نشرها ، كما أن هذه المكونات تترجم قدر النظام الذي تدار به تلك المحتويات و كيف أن هذه البرامج التدوينية BlogWars تشتغل وفق مبدأ عمل يختصر العديد من مراحل العمليات الإعلامية السابقة ، فالمدون هو صاحب المحتوى و هو من يقوم بتعديله و معالجته ونشره .

أ - 2 : أنواعها

إن الحديث عن أنواع المدونات أو أشكال التدوين يعيدنا إلى ما طرحه مارشال ماكلوهان في ستينيات القرن الماضي عندما اعتبر أن وسائل الإعلام هي امتداد لحواس الإنسان ، و بنفس الطريقة التي تبلورت فيها وسائل الإعلام التقليدية من المكتوب (الجريدة) إلى المسموع (الإذاعة) ثم المرئي (التلفزيون) تمكنت المدونات و في وقت قصير جدا مقارنة بالفاصل الزمني بين نظيرتها التقليدية في أن تخلق أشكالاً جديدة يمارس من خلالها المواطن الصحفي عملية التدوين ، تطورت خلالها دلالة مصطلح التدوين لتتجاوز مفهوم الكتابة أو عملية إدراج النصوص و التعليقات الكتابية في المدونة وتصبح بعدها معنى لكل ما يمكن أن يضيفه المدون ، فتأخذ شكل الصحيفة

الإلكترونية عندما يغلب عليها طابع الإدراج النصي وهيئة الإذاعة عندما تكون الإدراجات عبارة عن تسجيلات صوتية وهكذا .

– **التدوين النصي** : لإن احتكرت الصحافة المكتوبة عملية تشكيل و صياغة الرأي العام والتعبير عنه لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر) فإن التدوين النصي طغى على الفضاء التدويني العالمي ويرجع ذلك لسهولة مقارنة الأنواع الأخرى التي تتطلب بعض مهارات التحكم في تطبيقات الإنترنت و الإعلام الآلي بصفة عامة .

– **التدوين الصوري** : أو **Photoblogging** وهو نوع من أنواع التدوين التي تكون فيها جميع إدراجات المدونة عبارة عن صور متنوعة ، التقطها المدون – هاويا أو محترفا – أو تحصل عليها من مصادر أخرى ، يقوم بعنوانتها وتصنيفها مع إضافة شرح بسيط عن الصورة تساعد مستخدمي الإنترنت في الحصول عليها بعد أن تقوم محركات البحث العالمية بأرشفتها ، وفي الغالب يدير هذا النوع من المدونات شخص واحد بينما البعض منها تكون جماعية في حين تطغى مدونات الأفراد على مدونات المؤسسات في هذا النوع من التدوين .

وتعتبر مدونات الصور من خلال المواقع المستضيفه كـ : **Pixelpost.org**,

tumblr.com, photoblogdirectory.com فرصة لأرشفة و إنشاء ألبومات إلكترونية ، يمكن تقاسمها مع عدد هائل من المدونين عبر أنحاء العالم ، وتوفر في هذا السياق خدمة التعليق على الصور ، مساحة للتواصل و اكتساب العديد من الخبرات و المهارات في مجال التصوير الفوتوغرافي .

– **التدوين بالروابط** : **linklog** هي عبارة عن عملية إدراج مجموعة من الروابط التي يشير إليها المدون في صفحات مدونته ، محاولا بذلك توجيه اهتمام زوار مدونته نحو محتوى الروابط التي تعكس مواضيع أو برامج ، .. ، معينة سواء كانت لمواقع أو مدونات إلكترونية أخرى

– **التدوين الصوتي** : أو **Audioblog** و هو عبارة عن تسجيلات صوتية ينتجها المدون باستخدام برامج التسجيل الصوتي كـ : (**Avid pro , Adobe audition tools** , ..) و جهاز المايكروفون أو أي جهاز تسجيل آخر ، في قوالب صحفية مختلفة (تقارير إخبارية ، أشرطة وثائقية ، حوار ، نقاش جماعي ، خواطر ، قصص ، شعر ، موسيقى ، ..) و بصيغة الملفات الصوتية الشائعة **MP3** أو لواحق أخرى **Extensions** ، وينشرها في مدونته الصوتية

أوبأحد المواقع المخصصة لاستضافة هذا النوع من المدونات **Podcasting Web Sites** كما يمكن لزوار المدونة أن يقوموا بتحميل هذه التدوينات الصوتية أو الاستماع إليها مباشرة من على المدونة ، و على الرغم من وجود العديد من المواقع التي تحتضن هذا النوع من المدونات (.. , **Hipcast.com** , **Podomatic.com**) إضافة إلى محركات البحث عن المدونات الصوتية كـ (.. , **Podcastdirectory.com** , **Podscope.com**) إلا أنه يبقى الأقل انتشارا و إقبالا بين الأنواع الأخرى ، لا سيما في المنطقة العربية التي رغم خوض العديد من المدونين العرب تجربة التدوين الصوتي ، وكذا موقع **Freetalkweekly.com** إلى أنه يبقى ضعيفا من حيث حجم المدونات و المواقع وكذا المواضيع التي يتناولها هذا التدوين الصوتي .

يتفوق هذا النوع على التدوين النصي من حيث سرعة إيصال المعلومة و قوة التأثير وكذا المؤثرات المتاحة للمدون من خلال استعمال برامج الدمج الصوتي و غيرها من التقنيات التي تستهوي أذن المستمع و تجعل من المدونة الصوتية أكثر وقعا منها في النص المكتوب ، فضلا عن الخدمات الإضافية التي تقدمها هذه المواقع للمدونات الصوتية كالتعليق ، إضافة أصدقاء ، الحوار المباشر ، وغيرها من التسهيلات التي تجعل من المدونة الصوتية أكثر تفاعلية وساحة للتواصل والتعارف و التعبير بكل حرية بقدر ما هي فرصة للاستماع إلى التسجيلات الصوتية و تحميلها .

– **التدوين المرئي** : ويسمى **Vlog** اختصارا لكلمة (مدونة الفيديو) أو (**Video Blog**) وهي عبارة عن مدونات تستعمل فقط إدراجات الفيديو ، يسمى صاحب المدونة **Vlogger** أما مصطلح **Vlogospher** يطلق على مجموع مدونات الفيديو و المواقع التي تحتضنها وشبكات التواصل باستخدام التدوين المرئي "وقد تم تداول المصطلح لأول مرة في العام 2002"⁽¹⁾ كما يسمى أيضا **Vodcast** .

لا يتطلب التدوين المرئي الكثير من المعدات و الأجهزة ، حيث يحتاج المدون في البداية إلى مدونة عادية ومجموعة من مقاطع الفيديو الشخصية أو الحصول على مقاطع أخرى (حصص متلفزة ، أفلام ، مقاطع محملة ، ..) ثم يقوم بنقلها إلى إحدى المواقع المستضيفة لوسيط الفيديو (**Video Host**) كـ : (.. , **Dailymotion.com** , **Youtube.com**) و من ثم

(1) Merriam-Webster Dictionary , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog> , 08/06/2011 , 21:02

ينشرها في مدونته ، و لبساطة هذه العملية ، استطاع التدوين المرئي أن يحقق انتشارا واسعا بين مستخدمي الإنترنت و المدونين بصفة خاصة ، وهو ما يعبر عنه من جهة حجم مقاطع الفيديو التي يتم إضافتها أو تحميلها أو حتى مشاهدتها مباشرة في أكبر مواقع استضافة الفيديو كـ : youtube مثلا الذي وصل عدد الفيديوهات فيه إلى " 20 ساعة تضاف كل دقيقة في ماي 2009 ، ومن 8 مليون فيديو شوهذ يوم افتتاح الموقع في ديسمبر 2005 إلى 100 مليون فيديو يشاهد يوميا في شهر جويلية 2006 " (1) ومن جهة أخرى تنوع مواضيع التدوين المرئي من التسجيلات الشخصية الحياتية ، إلى مقاطع الأفلام و الكوميديا إلى الدروس التعليمية وغيرها من المحتويات التي لا يمكن حصرها .

" منذ أن وفرت المدونات المرئية المزيد من فرص التدوين في المواضيع (الشخصية ، الأحداث الواقعية ، الخبرات ،..) أصبح من الممكن للأفراد استعمال المدونات المرئية لتحقيق التعارف بين الثقافات ، وبالتالي يكونون أكثر تعاطفا مع الثقافات الأخرى ، كما سمحت المدونات المرئية بالاتصال على عدة مستويات شخصية ، و هكذا يمكن أن تكون وسيلة جديدة للتفاعل بين الناس ، ويمكن للأفراد من خلالها رفع مستوى الوعي حول أنفسهم وغيرها من القضايا " (2) .

مع بداية شهر ماي من عام 2006 أتاح موقع Youtube لأول مرة خدمة التعليق المرئي ، وهو ما شكل حينها دفعا قويا لعملية التفاعل بين المدون المرئي و المشاهد حيث أصبح بإمكانه أن يسجل تعليقه في صيغة فيديو ليرسله مباشرة لصاحب المدونة (3) .

" إن التدوين المرئي نفسه لا يعتبر جديدا من وجهة النظر الوظيفية ، لكنه التحدي الذي يعطي للأفراد فرصة الاتصال بغيرهم من خلال رسالة الفيديو المخزنة ..أكد أن التدوين المرئي لن يوفر الخبرة في العالم الحقيقي مباشرة للمشاهد ، بل الخبرة تكون فقط من جهة مالك المدونة المرئية غير أنها يمكن أن تعطيه إنطبعا أعمق من النص القائم على الرسائل المكتوبة في المدونات العادية

(1) Youtube , http://www.youtube.com/t/press_timeline 08/06/2011 22:51

(2) John Warmbrodt , et al , *Social network analysis of video blogger's community* , 41st Hawaii Internatinal Conference on System Sciences 2008 , p1, http://scholarsmine.mst.edu/post_prints.pdf

(3) Youtube , *op cit* , 08/06/2011 22:52

وبعبارة أخرى ، إن المدونة المرئية يمكن أن تعطي خبرة غير مباشرة للمستخدمين الآخرين من خلال بيئتها المحاكاتية " (1) .

وعلى الرغم من أن أغلب المشاهد أو مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها شخصيا لا تتمتع بقدر عال من المهارات التصويرية وتستخدم الهواتف النقالة **Mobile** في التقاط هذه المقاطع ، وتظهر بالتالي المشاهد رديئة يصعب في الكثير من الأحيان التعرف على محتواها ، كما لا تتضمن مؤثرات بصرية إذا استثنينا مقاطع الفيديو المنتجة مسبقا كالأفلام السينمائية ، الحصص التلفزيونية... إلا أنها تحظى باهتمام مستخدمى الإنترنت و تترك أثرا معينا في نفس مشاهدها لأن " كل مشهد خاص هو محدد و متميز و لكن حين تجري مواجهته مع المشاهد الأخرى ، أي مع السياق ، قد يتخذ طابع الرمز الحي و المؤثر و أكثر من ذلك ، يمكن أيضا تحقيق رمزية متميزة ، ومفهومة من قبل المشاهد ، أي تحقيق تعميم داخل مشهد واحد ، إن مجموعة من الأشياء ، و الحركة الداخلية للمشهد ، تقودان المشاهد إلى التعميم **generalisation** و الوصول إلى استنتاج وهو الاستنتاج الوحيد الصحيح ، و الذي يتوصل إليه المتفرج بنفسه " (2).

– **التدوين الهاتفي** : أو ما يطلق عليه اسم **Mobileblogging** و مدونات الهاتف المحمول **Mobileblog** وهو عبارة عن قيام المدون بإضافة إدراجات إلى مدونته العادية من خلال استعمال لوحة مفاتيح الهاتف المحمول ، متعدد الوسائط **Multimédia** و المزود بخدمة الإنترنت ، بدل لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب **Keyboard** وسواء كانت الإدراجات عبارة عن (نصوص ، صور ، تسجيلات صوتية أو مرئية) ستظهر مباشرة في مدونته المستضافة في أحد المواقع التي توفر هذه الخدمة كـ (**Wordpress.com , Blogger.com ..**) .

لقد ظهرت الخدمة نتيجة للتطور الهائل في تطبيقات التدوين و اتساع مجالاته ، بعد أن أصبح عادة يومية يمارسها الأفراد انطلاقا من منازلهم أو مكاتب عملهم ، .. ، كما يتصفحون مدوناتهم من خلال الهاتف المحمول أثناء سفرهم وتحركاتهم ويمثل التدوين الهاتفي النسخة الثانية لخدمات

(1) Kenji Matsuura , et al , *Development of the vlog-based scenario whith cyber-communication of internet for experience-based learning* , IADIS International Conference on Web Based Communities 2007 , p 273 , www.iadis.net/dl/final_uploads/200701C036.pdf

(2) ا.بوريتسكي ، الصحافة التلفزيونية ، ترجمة د.أديب حضور ، دمشق ، ط1 ، 1990 ، ص 68 .

الإنترنت من خلال الهاتف المحمول أو ما يطلق عليه اسم (Mobile 2.0) على شبكة الويب
2.0 (Web 2.0) .

و على الرغم من أنها لم تحض بعد بالانتشار الواسع على الأقل في المنطقة العربية ، و الذي لا
يؤهلها لأن تنافس الأشكال الأخرى للتدوين ، إلا أنها مثلت نقلة نوعية ، ليس فقط من خلال
تحرر المدون من قيود التدوين التقليدية كالرقابة ، و الحجب ، .. ، لكن أيضا تحرره من قيود
التدوين ؛ من خلال استعمال الحاسوب الشخصي المحمول أو المكتبي ، و أصبح في مقدوره الآن
التدوين في أي وقت و من أي مكان شاء .

يعتبر التدوين الهاتفي نتيجة حتمية لاستخدام الإنترنت من خلال الهاتف المحمول الذي هو في
تزايد مستمر مع رواج سوق صناعة الهواتف النقال الذكية Smart celle phones و تعدد
الخدمات و التطبيقات التي تتيحها هذه الهواتف .

حيث بلغ عدد المستخدمين الشباب (من 15 إلى 24 سنة) خلال العام 2010 " 73 % في
الصين و 48 % في الو.م. أ و 39 % في روسيا " (1) كما تختلف استخداماتهم في التواصل عبر
الشبكات الاجتماعية و البريد الإلكتروني أو تحميل الألعاب ، الرنات Ringtones ، شاشات
التوقف Screensaver و غيرها من الاستخدامات ، كما تشير الدراسة التي أجرتها مؤسسة
doMobi المختصة في مجال محتوى و استخدام الهواتف المحمولة ، إلى أنه مع حلول العام
2013 سيبلغ عدد مستخدمي الإنترنت من خلال الهاتف النقال في الو.م.أ وحدها
" 134.3 مليون مستخدم % أي 43.5 % من مستخدمي الهاتف النقال " (2) .

و على الرغم من أن جميع متعملي الهاتف المحمول في الوطن العربي يوفرون خدمة تصفح
الإنترنت من على الهاتف المحمول إلا أنها تبقى محدودة الاستخدام مقارنة بالبلدان الأخرى ، نظرا
لعدة عوامل منها : بطئ التدفق ، و كلفتها المالية المرتفعة ، إلا أن هذا لم يمنع مستخدمي
الإنترنت العرب من خوض التجربة حتى و إن كان الدافع في بعض الأحيان الفضول .

(1) Nielsen Company , *Mobile youth around the world* , December 2010 , p6
<http://www.nielsen.com/us/en/insights/reports-downloads/2010/mobile-youth-around-the-world.html?status=success> (pdf) , 10/06/2011 , 22:14

(2) CircleID internet Infrastructure ,
http://www.circleid.com/posts/mobile_internet_users_10/06/2011 23:20

- ب : نشأتها .

- ب - 1 : نشأتها في العالم .

قبل التطرق إلى ظهور أولى المدونات في بنائها المعروف اليوم ، و التي شكلت العديد من الظروف ، لاسيما التقنية منها، تربة خصبة في ظهور هذا النوع الاتصالي و الإعلامي في الوقت نفسه ، وجعلت منه خلاصة للعديد من البحوث و التجارب في عالم الويب ، و التي كانت تتقدم بخطى ثابتة نحو بلورة تطبيقات جديدة على الإنترنت ، كان لها الأثر البالغ بعد ذلك في تغيير الكثير من العلاقات التي كانت تربط وسائل الإعلام بجمهورها و ببعضها البعض .

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أعمال و جهود العالم البريطاني **Tim Berners Lee** الذي لطالما ارتبط اسمه باختراع الشبكة العالمية المتسعة (**www**) اختصارا لـ: (**World Wide Web**) ، لقد " عكف تيم بيرنرز لي على ابتكار برنامج بسيط يتم تعميمه واستخدامه في أرجاء العالم ، فصمم بروتوكول تحويل البيانات التشعبية **Hyper text** الذي أصبح يستخدم في جميع أجهزة الكمبيوتر لاحقا و المعروف باسم **HTTP** ، ومع نهاية العام .. (1990) .. نجح في تصميم معرف للعناوين الإلكترونية **Universal Resource Identifier** ، و في العام نفسه نجح في وضع أول عنوان إلكتروني عرفه العالم في صيغته الجديدة التي تسمح لأي شخص في العالم الدخول للموقع الإلكتروني و تصفحه و هو عنوان البيانات الخاصة بالمختبر السويسري العالمي ، وكان ذلك العنوان هو **info.cern.ch** ، و بذلك تحققت انتقاله عالمية كبرى في مجال البرمجة و الحاسبات الآلية و شبكة المعلومات " (1) .

وأصبح في مقدور الكثيرين ، من مختلف أنحاء العالم ، عن طريق ميثاق نقل النص الفائق (**http**) بناء عدد هائل من صفحات الويب واستضافة عالية لكافة البيانات، فضلا عن الإطلاع عليها و نشرها بسرعة كبيرة ، و بالتالي تبرز أهمية أعمال تيم برنرز لي في أن المدونات الإلكترونية لا يمكن إنشاؤها و لا يكتمل عملها إلا في إطار الويب وأنها في نهاية الأمر عبارة عن صفحات ويب بسيطة ، كما كانت أعماله سببا في ظهورها و انتشارها على نطاق واسع ، ويقول هو نفسه واصفا اختراعه للشبكة العالمية قائلا " لقد كان الوقت موافيا جدا ، انتشرت فيه

(1) ابراهيم فرغلي، رواد ورائدات فضاء الإنترنت ، الجزء الثاني ، مجلة العربي ، العدد 623، أكتوبر 2010 ، ص 151 .

الإنترنت إلى نقطة ما ، بينما لم يكن النص الفائت في حقيقة الأمر منتشرًا ، و اعتبر غامضا وغير جدي في نفس الوقت ، لكن هذا الاعتبار فشل ، فشل في الوقت الذي كانت فيه الإنترنت تمتد أكثر (1) .

لقد نجح بحق ، معماري الويب **تيم برنرز لي** ، في أن يؤصل لما يسميه **The Semantic Web** أو الويب الدلالي الذي أصبحت فيه المعلومات و البيانات قابلة للمعالجة وذات دلالة تتيح للبرامج الحاسوبية إمكانية التعرف عليها و هو ما يجعلها متاحة لدى عدد كبير من المستخدمين .

و " حسب **دافيد وانير David Winer** مالك شركة **Userland** لأنظمة إدارة المحتوى و برامج التدوين ، فإن أولى المدونات كانت لـ: **تيم برنرز لي** ، .. ، لقد كان أول موقع ويب شكلا من أشكال المدونات ، لأنه يوفر قائمة من الروابط التي تحيل إلى مواقع أخرى" (2) إن أولى صفحات الويب (3) التي كتبها **تيم برنرز لي** في 1992 كانت عبارة عن تدوينة بسيطة، أوضح فيها بعض الأمور التقنية و أعلن من خلالها عن ظهور أول متصفح ويب ، غير أنه لم يكن مهتما قط بتسجيل يومياته و عرض صورته ، .. ، على صفحات الويب الأولى ، بقدر ما كان منغمسا في تطوير تكنولوجيا الويب ، و الإنخراط في إنجاز العديد من البحوث لا سيما في معهد **Massachusetts** للتكنولوجيا (MIT) و إدارة رابطة الشبكة العالمية (W3C) . وبالتالي لا غرابة أن ينتظر العالم 5 سنوات بعد ذلك ليظهر أول استعمال لمصطلح **Weblog** حيث " تؤكد العديد من المصادر أن مصطلح **ويب لوق** تم استعماله لأول مرة في ديسمبر 1997 من طرف جون برغر **Jorn Barger** في مدونته **robotwisdom.com** ليشير به إلى صفحات الويب التي تحتوي على قائمة أو **log** بروابط لصفحات ويب أخرى تجذب اهتمام المسجلين بالشبكة ، وكان هو صاحب أول مدونة " (3) .

(1) Daniel S.Morrow , *Oral History* , interview with Time Berners Lee , MIT Laboratory , New York , April 23, 2001 , p 19 .
http://www.cwhonors.org/search/oral_history_archive/tim_bern timers_lee/Berners-Lee.pdf .

(2) Benoit Desavoie , et al , *op cit* , p 31

(*) <http://www.w3.org/History/19921103-hypertext/WWW/News/9201.html>

(3) Aliza Sherman Risdahl , *op cit* , p3

لقد كانت أولى مدونات **Jorn Berger** المسماة **Robot Widson** ^(*) عبارة عن مجموعة كبيرة من الروابط لمواقع إلكترونية في ميادين مختلفة (الأخبار ، السياسة ، التكنولوجيا ، الإنترنت ، .. ، و الثقافة) كما يلاحظ اهتمامه بحياة و أعمال الشاعر الأيرلندي **جايمس جويس James Joyce** ، لقد وفرت مدونة **Jorn berger** على مستخدمي الإنترنت آنذاك عناء البحث عن المعلومة بأنفسهم ، و كان في مقدورهم الوصول إلى مصادر مختلفة من خلال مدونته. وعلى الرغم من الخدمات التي قدمتها هذه المدونة ، إلا أنها لم تخل من الانتقادات و النقائص ، فعلى غرار الجانب التقني المتمثل في العدد الهائل من الروابط المبعثرة ، أثارت المدونة - في الكثير من الأحيان - مواضيع للحصول على تعليقات عنصرية ضد : العرب أو اليهود ، .. .

لم تستقر التسمية ، بعد ذلك ، عند مصطلح **weblog** كما لم تقتصر عملية التدوين على مجرد إضافة روابط لمواقع معينة ، وعلى الرغم من أن عددا قليلا من المدونات ، مقارنة باليوم ، قد تم إنشاؤها بعد عام تقريبا (1998) ، إلا أنها عرفت رواجاً واسعاً آنذاك ، لا سيما بعد أن تم تبادل روابطها بين عدد كبير من مستخدمي الإنترنت وكان من أشهر هذه المدونات إضافة إلى مدونة **Jorn berger** ، مدونة **Camworld** لصاحبها **Cameron Barret** الذي بدأ أولى إدراجاته في 02 من شهر جانفي 1998 ^(*) و مدونة **jjg.net** في شهر سبتمبر 1999 ^(*) لصاحبها **Jesse James Garret** .

بدأ هذا المدون الشاب في وضع قائمة بأسماء المدونين و روابط مدوناتهم ومن بينها مدونته ثم أرسلها إلى مدون آخر هو **كاميرون باريت Cameron Barret** الذي قام هو الآخر بنشرها على موقعه و استمر في إثرائها ، .. ، ومن بين المدونين المبكرين نجد **Peter Merholz** الذي جاء بمصطلح **Wee-Blog** وتم اختصاره لعدد أحرف أقل ليصبح **Weblog** ثم في نهاية الأمر استقر على تسمية **Blog** التي اكتسبت شهرتها العالمية و صارت الأكثر تفضيلاً بين باقي المسميات " ⁽¹⁾ .

(*) <http://www.robotwidson.com/>

(*) <http://web.archive.org/web/19991012051133/http://jjg.net/>

(*) <http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/1998/01/>

(1) Biz stone , *blogging : genius strategies for instant web content* , New Rider Publishing , New York , 1ed, 2002 , p6, google ebooks .

إن المتتبع لأولى المدونات التي ظهرت على شبكة الإنترنت يلاحظ أنهما كانت لأشخاص متمكنين في التعامل مع تطبيقات الويب و التحكم الأمثل بلغات البرمجة و عالم الحوسبة ، بل إن معظمهم من خريجي كليات الإعلام الآلي في أكبر الجامعات العالمية ، ومع الرواج الواسع الذي عرفه مصطلح **Blog** و تنامي الاهتمام الإعلامي به ، ازداد شغف الكثير من مستخدمي الإنترنت في الحصول على مدونة ، إلا أن نقص الخبرة و عدم وجود منصات تدوين و مواقع استضافة مجانية أو مدفوعة ، جعل الأغلبية تفتقر إلى هذا الفضاء التواصلي الجديد و ترك المجال مفتوحاً فقط أمام فئة قليلة .

لكن لم يدم الحال على ذلك طويلاً " ففي شهر جويلية من العام 1999 أعلنت مؤسسة **PITAS** عن إطلاق خدمة على الخط ، تسمح بإنشاء و استضافة المدونات ، تبعها في شهر أوت من نفس العام مؤسسة **Pyra** لمالكها **إيفان ويليامز Evan Williams** الذي أطلق موقع **Blogger** ، أحد حلول التدوين التي تسمح بإنشاء مدونات مجانية في بضع دقائق ، وهي الخدمة التي مهدت فيما بعد للانطلاقة السريعة للعديد من المدونات وذلك لسهولة استخدامها⁽¹⁾ كما تزامن ذلك مع ظهور منصات تدوين أخرى كمنصة شركة **Livejournal** التي يعتبرها المشرفون عليها بأنها " منصة للتدوين التواصلي ، حيث جاءت لطمس الحواجز الفاصلة بين التدوين و الشبكات الاجتماعية ، و بدأت خدمة التدوين على هذه المنصة في شهر أبريل 1999 و التي أنشأها **براد فيتز باتريك Brad Fitzpatrick** وكان من بين أهدافها تحقيق مجتمع تدويني تواصلي من خلال : التعبير عن النفس ، التنوع ، الإبداع ، التواصل ، الخصوصية⁽²⁾ " لتتوالى بعد ذلك منصات التدوين في الظهور ، مستغلة الإقبال الكبير على التدوين و مستفيدة في الوقت نفسه من خدمات و تطبيقات بعضها البعض لتقوم بتطوير عروضها و تحسين أدائها ، مما سمح لها بتحقيق أرباح طائلة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمدونات المدفوعة كمنصة **Sixapart** " التي ظهرت في 3 سبتمبر 2001 وقامت بتطوير العديد من المدونات و المواقع العالمية ، و ذلك بفضل خدمتها الشهيرتين **TypePad** و **Movable Type** " ⁽³⁾ اللتان تعتبران من بين أولى أنظمة التدوين و برمجياته ، كما تعتمد عليهما الكثير من وسائل الإعلام العالمية من المؤسسات

(1) Benoit Desavoye , et al , *op cit* , p 31

(2) livejournal , <http://www.livejournalinc.com/aboutus.php#ourcompany> , 19/06/2011 , 23:18

(3) Sixapart , <http://www.sixapart.com/about/> 19/06/2011 , 00:38

و الشخصيات وغيرها في استضافة مواقعها و تنصيب أنظمة التدوين فيها ، غير أن استمرار ظهور منصات تدوين مجانية كـ : (Oveblog , Canalblog , blog4ever , ..) لم يمنع هذه المنصات من تحقيق أرباح سواء من وراء الإعلانات أو مصادر أخرى ، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد و صار - فيما بعد - تحقيق الأرباح يتم من خلال المدونات نفسها عن طريق خدمات عدة أبرزها Google AdSense و هو ما اعتبر بعد ذلك تحدياً آخر تفرضه المدونات على وسائل الإعلام فمن تغييرها لنموذج الاتصال (مرسل ، قناة ، مستقبل) إلى (مستقبل ، قناة ، مرسل) استطاعت المدونات أن تلج عالم الإعلان من بابه الواسع و تدر على المدونين الأرباح .

كما أصبح ينظر إليها على أنها تحول في الاهتمام أيضا ، فمن التعبير عن خلجات النفس والتواصل إلى التجارة و سوق الإعلان ، لقد بات التدوين حينها يعني أكثر من مجرد الكتابة ، نشر اليوميات ، الأخبار ..، و هي الاهتمامات التي تبلورت أكثر متناغمة مع ما كان يشهده العالم آنذاك ، لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي تعتبر مرحلة هامة في عالم التدوين الإلكتروني ، حسب فيجينيا بوستال Viginia Postel المدير السابق للمجلة الأمريكية Reason الذي يقول أنه " أصبح للأمريكيين الرغبة في التعرف على ما يفكر فيه و يحس به رفقاؤهم و جيرانهم و العالم أجمع ، أين تعتبر المدونات الوسيلة المثلى لنقل و تبادل انطباعاتهم ومشاعرهم ، ففي يوم الهجوم على برجى التجارة العالميين ، سجلت خدمة التدوين Blogger زيادة بنسبة 22% من الإدراجات المنشورة مقارنة بالمتوسط " (1) كما ظهرت للوجود العديد من المدونات ، كـ : (<http://www.nycbloggers.com/911.asp>) التي استطاعت أن تجمع مجموعة هائلة من الإدراجات (نصوص ، صور ، ..) لمدونات أخرى حول هذه الأحداث ، ويصف ذلك **قلين راينولدز Glenn Reynolds** صاحب مدونة InstaPundi الشهيرة ، في مقاله المنشور على صحيفة Guardian البريطانية بـ : " Warblogs " (2) أو مدونات الحرب .

لقد شكل هذا الحدث منعرجا هاما في عالم التدوين بعدما أصبح اهتمام المدونين هو إدراج الأخبار العاجلة و نقل الأحداث و الوقائع مباشرة من مكان حدوثها و بالتالي دخل التدوين

(1) Benoit Desavoye , et al , *op cit* , p 32

(2) Glenn Reynolds , *Don't you know there's a war on ?*

[://www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds](http://www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds) 20/06/2011 , 23:35

ميدان الإعلام و الإخبار بعد أن كان في بداياته الأولى مجرد تسجيل لانطباعات و اهتمامات لا تعدو أن تكون شخصية ، كما مثلت أحداث 11 سبتمبر 2001 تجربة فريدة للمدونين في التعامل مع هكذا أحداث ، تم استثمارها فيما بعد في تغطية أحداث عالمية كبرى ك : الحرب على العراق 2003 و تسونامي 2004 وصارت تزاخم وسائل الإعلام الأخرى في الحصول على الأخبار و المواد الإعلامية .

و كنتيجة للتحدي الكبير الذي فرضته المدونات على وسائل الإعلام التقليدية ، سعت هذه الأخيرة لاحتواء الوضع وقامت بدمج خدمة التدوين على صفحات مواقعها الإلكترونية، سواء تعلق الأمر بمواقع الصحف الإلكترونية والإذاعات أو قنوات التلفزيون أو حتى المواقع الإلكترونية نفسها ، وقد كانت صحيفة *The Guardian* البريطانية و *New York Times* من بين الصحف الأولى التي توفر هذه الخدمة كما تعتبر إذاعة *Skyrock* الفرنسية نموذجا مثاليا لذلك بعد أن " قام مؤسس الموقع *Pierre Bellanger* في ديسمبر 2002 بإطلاق خدمة التدوين *Skyblog* التي صنفتها مؤسسة *ComScore* في المرتبة 7 من بين أكبر مواقع التواصل الاجتماعية في العالم بـ : 21 مليون زائر ، وجاء الموقع متصدرا لقائمة أحسن المواقع في فرنسا و الثالث في بلجيكا وفقا لتصنيفات مؤسسة أليكسا " ⁽¹⁾ و بالتالي تكون وسائل الإعلام بهذا التوجه قد أضافت مصدرا آخر تعتمد عليه في الحصول على المواد الإعلامية إضافة إلى وكالات الأنباء و المراسلين ، كما مهد ذلك لعلاقة قوية تربط قراءة الصحف و تعودهم على أساليب التحرير الصحفي و فنياته التي تختلف عن ما ألفوه في مدوناتهم الشخصية ، خاصة و أن غالبية الصحفيين المحترفين يمكنهم مدوناتهم الخاصة في موقع الوسيلة التي يعملون بها .

و خلال هذا العام (2002) كانت خدمة التدوين من على المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام التقليدية قد عرفت انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم ، ما ساعد على انخراط الملايين من مستخدمي الإنترنت و ولوجهم عالم التدوين كما ساهم ذلك في تكوين قاعدة جماهيرية واسعة تقبل على متابعة المدونات وبكثافة في مختلف المواضيع و الاهتمامات التي تريدها ، غير أن هذا الواقع ، وإن اعتبر نجاحا كبيرا على أكثر من مستوى ، إلا أنه كان يطرح صعوبات كبيرة أمام المدونين و الزوار أو حتى المشرفين على منصات التدوين خصوصا فيما يتعلق بأرشفة روابط هذه المدونات و تسهيل إمكانية الوصول إليها ، و كان أن فكر مهندس البرمجيات الأمريكي **دافيد**

(1) Wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>

سيفري David Sifry بإنشاء أول محرك بحث عن المدونات الإلكترونية في نوفمبر 2002 أطلق عليه تسمية Technorati ، و قد أحصى الموقع بعد حوالي ثلاثة أشهر من انطلاقه " أكثر من مليون مدونة " (1) .

ومع مطلع العام 2003 كانت قد تراكمت العديد من التطورات جعلت من المدونات ظاهرة جديدة ، كان لها وقع كبير في مختلف الميادين التقنية و الاجتماعية الثقافية ، السياسية ، .. وهو ما أفضى إلى ضرورة دراستها و الإهتمام بها كظاهرة من قبل العديد من الباحثين و المهتمين بأمور السياسة ،..، و حتى مراكز الدراسات الشركات و المؤسسات التجارية ، غير أن أولى الدراسات التي تناولت ظاهرة المدونات ، كانت تتجه نحو توفير قاعدة معلومات دقيقة حول مدى انتشار هذه الظاهرة في أوساط الإنترنتين أو مستخدمي الإنترنت بعيدا عن تأثير المدونات وانعكاساتها على الحياة العامة في المجتمع كالسياسة و الثقافة و التكنولوجيا ، .. ، وتعتبر الدراسة التي أجراها معهد Pew Internet الأمريكي في 2004 من أولى الدراسات التي طرقت موضوع المدونات وكشفت " أن 8 مليون أمريكي يملكون مدوناتهم الخاصة بهم ، و 32 مليون هم من قراء المدونات و أن المدونات قد أصبحت جزءا رئيسيا من ثقافة الإنترنت " (2) وكان للباحثين ، لاسيما في ميدان الإعلام و الاتصال ، دور كبير بعد ذلك في تشخيص علاقة المدونات بالميادين الأخرى ، كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الأولى اعتمدت مدخل الدراسات الجندرية أو ما يسمى بـ : Gener studies والتي تعتمد على مبدأ تصنيف الجنسين (ذكر ، أنثى) للحصول على معلومات ونتائج حول علاقة الأفراد بوسائل الإعلام و أنماط استخدام الجنسين لها ، وكانت الباحثة سوزان س. هيرين Susan C.Herring و مجموعة باحثين بقسم الإعلام في جامعة Indiana بالولايات المتحدة الأمريكية ، قد أجروا أكثر من دراسة حول المدونات

(1) David Sifry , <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html> , 23:39 , 12/03/2012

(2) Pew Internet and American life project , *The state of blogging* ,New York, 2005 , p 1 ,http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP_blogging_data.pdf , 12/11/2011,01:08

كان أبرزها دراسة بعنوان " Briding the Gap : a gener analysis of weblog " عام 2004⁽¹⁾ و التي مهدت للتوغل أكثر في دراسة المدونات و تشخيص انعكاساتها وآثارها ، وقد كان للمدونات بعد ذلك صدا وسعا بعد أن تمكن الملايين عبر أنحاء العالم من التدوين و بلغات عدة ، زيادة على التواصل و التفاعل فيما بينهم .

" بعد السيطرة الأولية للتقنيين على الفضاء التدويني ، اكتشفت المدونات من طرف السياسيين و الصحفيين "⁽²⁾ كما حظيت باهتمام إعلامي كبير في وسائل الإعلام المختلفة بعد أن أصبح - فضلا عن اعتبارها مصدرا للمعلومات - مساحة للتعليق الحر و إبداء الرأي حول ما تبثه هذه الوسائل ، و كان لحجم انتشار المصطلح و اكتسابه شهرة عالمية أن " تم اختياره في القاموس العالمي المعروف Merriam-webster كأكثر المصطلحات تداولاً في العام 2004⁽³⁾ و كان قد أُرشف موقع Technocrati حينها (جويلية 2004) " أكثر من 3 مليون مدونة ، و أن هناك ما بين 8000 إلى 17000 مدونة يتم إنشاؤها في اليوم الواحد ، ما يعني أنه في كل 5.8 ثانية ، كان يتم إنشاء مدونة واحدة في مكان ما من أنحاء العالم ، و أنه يضاف أكثر من 275.000 إدراج كل يوم ، ما يعني أيضا أن أكثر من ثلاث مدونات يتم تحديثها في كل ثانية " ⁽⁴⁾ ولعل أحد الأسباب التي كانت وراء هذا الحجم الكبير للمدونات أن أصبح التدوين يمارس على نطاق واسع من طرف المؤسسات و الجمعيات و جذب اهتمام الأحزاب السياسية التي استثمرت في خصائص المدونات و كسب المزيد من المؤيدين لأفكارها و تطلعاتها و كانت الانتخابات الأمريكية 2004 مسرحا لمثل هذه الممارسات بعد أن " أنشأ المرشح الديمقراطي جون كيري John Kerry مدونة في الموقع الإلكتروني للحزب الديمقراطي وكذلك فعل

(1) Susan C.Herring , et al , *Briding the Gap: a gener analysis of welogs* , Indiana university, New York
2004,12/11/2011,01:30,<http://csdl.computer.org/comp/proceedings/hicss/2004/2056/04/205640101b.pdf>.

(2) Tom Master , *Blogging Quick and easy , a planed approach to blogging success* , Orion Wellspring Inc ,New York, 2007 , p 15, google ebooks .

(3) Merriam Webster , <http://www.merriam-webster.com/info/04words.htm>
23/06/2011 , 00,10

(4) David Sifry ,
<http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>,25/06/2011,18:30

خصمه جورج بوش George W. Bush " (1) كما انتقل ذلك إلى مختلف بلدان العالم التي عرفت هي الأخرى إقبالا كبيرا لدى السياسيين على هذا النوع التواصلي والإعلامي الجديد ، وحظي موضوع المدونات السياسية باهتمام من قبل الباحثين في شؤون السياسة و العلاقات الدولية ، حيث أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تشخيص هذه الظاهرة ومن بينها دراسة كل من دانيال درزner Daniel W. Drezner و هنري فارال Henry Farrell بعنوان *The Power And Politics of blogs* أو *قوة و سياسة المدونات* و التي أكدت أن " المدونات أصبحت تشكل إطارا للنقاشات السياسية ، كما أن صناع الرأي العام في وسائل الإعلام يأخذون بجديّة قدرة وقوة المدونات في أن يكون لها أثر أوسع في السياسة " (2) .

و إذا كان التدوين قد عرف انتشارا و اتساعا كبيرين في المواضيع التي يتناولها المدونون والمحتويات التي تتضمنها مدوناتهم في كل مرة كانت تظهر فيها منصة تدوين جديدة ، فإن طقوس التدوين التي ظهرت قبل ذلك قد شهدت بعد سنوات قليلة ، ثورة جديد في عالم التدوين ، بعد أن ظهر للوجود نمط تدويني جديد يسمى بالتدوين المصغر أو *Microblogging* و الذي يسمح للمدونين بتبادل مواد ومحتوى صغير الحجم مقارنة بالتدوين المألوف في شكل جمل ، عبارات ، روابط ، صور ..، وذلك من خلال منصات ومواقع تدوين خاصة ، ويعتبر مصمم المواقع الأمريكي جايسون كوتك Jason Kottke أول من مهد لهذا النوع من التدوين من خلال مدونة مصغرة باسم *Tumblelogs* في أكتوبر 2005 " (3) لتظهر فيما بعد مواقع تدوين بأكملها مخصصة لهذا النوع ، نظرا لمميزاته كونه أسهل وأسرع و أكثر بساطة من التدوين التقليدي .

ومع بداية العام 2006 كانت هناك عشرات المنصات المخصصة للتدوين المصغر ك : *Crumpler Jaiku* ، وكان أبرزها موقع *Twitter* الذي " قام بإنشائه Jack Dorsey في مارس 2006 ، و الذي يسمح لمستخدميه بإرسال و استقبال رسائل قصيرة تسمى *Tweets* لا تتعدى 140 حرفا " (4) غير أن رواج التدوين المصغر و الشهرة الكبيرة

(1) Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States

24/06/2011 , 15:47

(2) Daniel W. Drezner , Henry Farrell , *The power and politics of blogs* , London , July 2004 , p 22 , www.sociology.org.uk/papt1.pdf , 12/03/2012 , 00:22

(3) kottke , <http://www.kottke.org/05/10/tumblelogs> 24/06/2011 , 19:13

(4) wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter> , 24/06/2011 , 20:38

التي حظي بها آنذاك ، لم تفقد التدوين التقليدي أيضا مكانته و زيادة الإقبال على استخدامه ، لقد كان للتدوين المصغر الفضل في دفع التدوين بصفة عامة نحو تحقيق المزيد من التجارب والنجاحات فضلا عن كونه أحد أهم التطبيقات التي اعتمدت عليها مواقع الشبكات الاجتماعية **Social Networking** فيما بعد كـ : **Facebook** , **Myspace** وقد كشف موقع **Technocrati** في شهر جويلية 2006 عن وجود " أكثر من 27.2 مليون مدونة ، و أن 75.000 منها يتم إنشاؤها كل يوم ما يعني أنه يتم إنشاء مدونة في كل ثانية ، كما أن هناك 1.2 مليون إدراج في اليوم وحوالي 50.000 في كل ساعة " (1) وهو ما يعني أيضا أن الفضاء التدويني قد عرف اتساعا أكثر من 9 أضعاف على ما كان عليه قبل سنتين فقط ، ظل التدوين طيلة هذه الفترة القصيرة من عمره يمارس في فضاء حر ، يتمتع فيه المدونين بهامش كبير من الحرية مكنتهم خلالها من التعبير عن آرائهم و أفكارهم .. ، وتحقيق مداخيل كبيرة عبر العديد من الطرق التي وصفت حينها بأنها غير شرعية ، و كثيرا ما ارتبط اسمه بحرية التعبير و عدم الرقابة ، ومع غياب قانون خاص يوطر عملية استخدام الإنترنت فضلا عن عدم وجود قانون ينظم عملية التدوين و يبين حقوق وواجبات المدونين ، كان هذا - و لايزال - أحد التحديات الكبرى التي تواجه جميع الفاعلين في بيئة الإنترنت والويب 2.0 (حكومات ، شركات ، أشخاص ، ..) مع أن هناك العديد من الحالات التي تم التعامل معها ، في أنحاء مختلفة من العالم ، و التي تم تكييفها تبعا لمجموعة من النصوص القانونية التي تعاقب كل مخالفات التشهير و القذف ، والسرقات الإلكترونية و حقوق التأليف .. ، و بالتالي كانت تخضع للقوانين الخاصة بالخدمات الاتصالية العمومية عبر الشبكة و التي عرفت دول عدة ، منها المشرع الفرنسي الذي يعتبر المدونات شأنها شأن المواقع الإلكترونية الأخرى بحيث " تدرج تحت القانون المطبق على جميع خدمات الاتصال الموجهة للجمهور عبر الخط ، وهذه الخدمات تم تحديدها في القانون 21 جوان 2004 الخاص بالثقة في الاقتصاد الرقمي " (2) ومن هذه الحالات قضية " المدونان الماليزيان جيف أوي Jeff Ooi و أهيرودان أتان Ahiruddin Attan الذين قاضتهما صحيفة **New Straits**

(1)David Sifry , <http://www.sifry.com/alerts/archives/000419.html> 24/06/2011 , 23:16

(2)Isabelle Falque-Pierrotin , je blogue tranquille , le forum des droits sur internet , Paris , 2006 , p 6
http://www.foruminternet.org/ddn/telechargements/guide_blog_net.pdf , 12/03/2012 , 00:44

Times في جانفي 2007 بتهمة قذف صحفييها و اتهامهم بخدمة دولة سنغافورة و ذلك في أكثر من 13 موضوع مدرج بمدونتيهما " (1) كما شهدت دول أخرى حالات مماثلة كالو.م.أ. و إيران ، .. ، غير أن ذلك لم يؤثر على حجم التدوين كما لم يمنع ملايين المدونين من الاستمرار في ممارسة هوايتهم و التعبير عن ما يدور حولهم ، بقدر ما شكل عائقا كبيرا أمام مستقبل التدوين الذي ظل يفتقد - فيما بعد - لقانون خاص يتناسب مع الطريقة التي يعمل بها هذا الوسيط والجوانب المختلفة التي تؤطر استخدامه .

لقد ساهمت هذه العقوبات و الإجراءات الرديعية التي تعرض لها العشرات من المدونين عبر أنحاء العالم في إعطاء قيمة نوعية و أخرى مادية لما يقومون به ، وجعلت من وظيفة **مدون** مقترحا لا تخل من مخططات الموارد البشرية (HRS) في أي مؤسسة تريد الترويج لخدماتها وتحقق نجاحا باهرا لمنتجاتها في محيط الإنترنت ، بعد أن شهد سوق الإعلانات والتسويق عبر المدونات نوا هائلا في 2007 وازداد إقبال المؤسسات و الشركات على إبرام عقود مع مدونين للترويج لسلعها وخدماتها، حقق خلالها المدونون في أنحاء عدة من العالم مداخيل كبير ، في حين كانت المصدر الوحيد للدخل بالنسبة لغالبيتهم ، ومن بين الأمثلة الأكثر نجاحا في هذا المجال خلال العام 2009 " المدونة آريانا هوفينغتون Arianna Huffington التي بلغت مداخيلها 2330 دولار أمريكي للشهر ، متبعة في ذلك طريقة النقر على الرابط Pay Per Click ، و المدون بيتر كاشمور Pete Cashmore الذي بلغت مداخيله 560 دولار أمريكي للشهر من خلال طريقة اللافتات الإخبارية Advertising Banners " (2) وغيرها من التجارب الناجحة في مجال كسب الأموال على الخط ، و التي لم تتوقف عند هذا الحد بل انتقلت لتشمل عملية بيع المدونات الإلكترونية ، نظرا لإنتشارها الواسع و كذا عدد الزيارات التي تحضى بها المدونة ، وهو ما يحدد ، إضافة للمحتوى ، سعر المدونة وقيمتها السوقية .

(1)Reporters sans frontiers

http://web.archive.org/web/20080608220312/http://www.rsf.org/article.php3?id_article=20489 , 25/06/2011 22:31

(2)Michael Dunlop , *Top Earning Blogs – Make Money Online Blogging* , <http://www.incomediary.com/top-earning-blogs> 13/03/2012 , 22:12.

غير أن هذه الوضعية شكلت مصدر قلق لدى الكثير من الجهات ، فبعد معارضة الوكالات الإشهارية والخواص جاء دور الهيئات الحكومية و المستقلة التي حاولت من خلال السلطة التي تملكها الحد من هذه الممارسات حيث " أعلنت اللجنة الاتحادية للتجارة في الو.م.أ عن العديد من الإجراءات الجديدة التي تنظم عملية الإشهار على المدونات الإلكترونية و التي كان من أهمها وجوب تصريح المدون المسبق بالمواد و الخدمات المشهر لها " ⁽¹⁾ و في منتصف العام 2009 كان التدوين الإلكتروني مفعما بالعديد من التطبيقات و الخدمات التي لم تكن متوفرة من قبل ، حيث شهد العالم حينها أول تدوينة مصغرة من الفضاء الخارجي " كان قد أدرجها مايك ماسي مينو Mike Massimino من المحطة الفضائية Tim Kopra على بعد 563 كيلومتر جاء فيها قوله : من المدار ، كانت الإنطلاقة رائعة ، أنا أشعر بفخر كبير ، و العمل الجاد ، أستمتع بوجهات النظر ، مغامرات الحياة قد بدأت الآن ⁽²⁾ إن كل هذه التطبيقات الجديدة زادت من حجم الإقبال على التدوين الإلكتروني بمختلف أنواعه ، كما دفعت إلى المزيد من الأساليب و الأنماط التدوينية الجديدة ، كما جعلت من المدونات حتمية و سائطية لا تخل منها أية وسيلة إعلامية أخرى سواء تعلق الأمر بفتح مجال التدوين على المواقع الإلكترونية الخاصة بوسائل الإعلام التقليدية كالصحف و الإذاعات ، .. أو من خلال الإستشهاد بها و الإعتماد على محتوياتها في الحصول على المعلومات .

و بحلول العام 2010 كان هناك ما يفوق 150 مليون مدونة حسب التقديرات التي نشرتها شركة pingdom لخدمات المواقع ⁽³⁾ غير أن هناك العديد من التقديرات الأخرى التي تشير إلى أن عدد المدونات الإنجليزية النشطة فقط قد بلغ عددها 400 مليون مدونة ⁽⁴⁾ و مع ذلك فإن معرفة الحجم الحقيقي للفضاء التدويني يبقى صعبا ؛ نظرا لسرعة التغير الذي يعرفه بشكل مستمر

(1) The Federal Trade Commission , *Changes Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements* , 10/05/2009 , <http://www.ftc.gov/opa/2009/10/endortest.shtm> , 13/03/2012 , 22:37

(2) Bobbie Johnson, *The first Twitter message from space -or is it ?* The guardian Wednesday 13 May 2009 <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>

(3) Pingdom , *Internet 2010 in numbers* , <http://royal.pingdom.com/2011/01/12/internet-2010-in-numbers/>

(4) Hattrick Associates , *So How Many Blogs Are There, Anyway?* <http://www.hattrickassociates.com/seo-web-content-writers/> , 13/03/2012 , 23:53

، وكذا ضعف محركات البحث المختصة في إحصاء المدونات الإلكترونية ، وعدم تقديمها لإحصائيات سليمة شاملة لكل لغات التدوين الإلكتروني ، ضف إلى ذلك تزايد طرق وأساليب التدوين التي انتقلت من التدوين المرتبط بجهاز الحاسوب الشخصي أو المحمول إلى الهاتف النقال ثم إلى جهاز الكمبيوتر اللوحي iPad وغيرها من الوسائط الأخرى .

ب - 2 : نشأة المدونات في الوطن العربي :

تبدو الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى صعوبة تحديد أولى بوادر التدوين في الوطن العربي بدقة ، سواء تعلق الأمر بالمدونين العرب داخل الوطن العربي و خارجه أو روابط مدوناتهم ، وذلك راجع لعدة أسباب منها عدم وجود مصادر ومحركات بحث ، أو قواعد بيانات تؤرشف روابط المدونات العربية ، لكن يجب التأكيد أيضا أنه من غير المستبعد أن تكون هناك محاولات عربية ، لغة و موضوعا ، في التدوين الإلكتروني ، ظهرت قبل وجود منصات و مواقع التدوين العالمية التي برزت في سنة 1999 كـ : Blogger , Livejournal و التي لم تكن تدعم اللغة العربية في عملية التدوين وهو ما كان أحد الأسباب في تأخر انتشار التدوين الإلكتروني في الوطن العربي خلال السنوات الأولى ، كالمدونة المصرية رحاب بسام ، صاحبة مدونة **حواديت*** التي بدأت التدوين في جانفي 2000 من الولايات المتحدة الأمريكية و باللغة الإنجليزية و مدونة بغداد (*) <http://salampax.wordpress.com> لصاحبها سلام باكس ، التي حظيت باهتمام إعلامي أجنبي كبير نظرا لتغطيتها لأحداث الحرب ، وكذا الأخبار و المعلومات التي كانت تدرج بها ، حيث اعتمدت عليها العديد من وسائل الإعلام العالمية في تغطيتها لأحداث الحرب على العراق من خلال التقارير التي كان يحررها المدون أو الصور و غيرها من المواد الإعلامية الأخرى .

ومع ذلك تؤكد العديد من المصادر أن المدونات العربية بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 خلال الحرب على العراق " (1) حيث استطعنا الوصول ، من خلال الإطلاع على روابط

(*) Hadouta blog <http://hadouta.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01> , 22:22

(*)Salampax, <http://salampax.wordpress.com/2002/12>

(1) John D. H. Downing ,*Encyclopedia of Social Movement Media* ,SAGE Publication , London ,2011 , p 61 , google ebooks .

المدونات و تتبع أرشيف إدراجاتها ، إلى أن هناك بعض المدونات العربية التي بدأت في التدوين في تلك الفترة ، من على منصة Blogger ، حيث ظهرت بعد أشهر قليلة من الحرب ، كمدونة طق حنك digressing.blogspot.com للشباب المصري محمد ، في ديسمبر 2003^(*) ومدونة سردال للإماراتي عبد الله المهيري في مارس 2004^(*) و مدونة حوليات صاحب الأشجار للمصري عمرو غربية gharbeia.net ، في أوت 2004^(*) .

لقد كانت الحرب على العراق إحدى أهم الأحداث التي أسرعت في تقريب وتعريف العديد من المواطنين العرب بعملية التدوين الإلكتروني ، وكانت سببا في زيادة عدد المدونات ليس فقط في الوطن العربي بل في العالم أجمع ، حيث أحصى موقع Technocrati " ما يقارب 150.000 ألف مدونة بداية شهر مارس 2003 تضاعف عددها 13 مرة بعد عام واحد فقط لتبلغ 2 مليون مدونة في مارس 2004 " ⁽¹⁾ لكن هذه الأحداث لم تكن أبدا سببا في ظهور المدونات العربية بدليل وجود مدونين عرب قبل هذا التاريخ ، و أن بداية التدوين العربي كانت نتيجة لأسباب عدة لعل أبرزها ، ضيق أفق الحرية و إسماع الرأي في أغلب البلدان العربية و مجانية خدمة استضافة المدونات ، إضافة إلى الصدى الإعلامي الواسع الذي حضيت بهي هذه المدونات من قبل وسائل الإعلام العالمية .

إن المتتبع - لما يمكن تسميته - بدايات حركة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يلاحظ أن رواد هذه الحركة و أصحاب أولى المدونات في الوطن العربي لم يكونوا ذوي باع كبير في عمليات البرمجة الحاسوبية و هندسة المواقع الإلكترونية و أن ميادين عمل الكثير منهم كانت بعيدة كل البعد عن التخصصات التكنولوجية ، كالأدب و اللغات الأجنبية ، .. ، عكس ما حصل قبل ذلك مع أولى المدونات في العالم ، حيث كان أصحابها ذوي خبرة كبيرة في الإعلام الآلي و لغات البرمجة ، وهو ما جعل المحاولات العربية الأولى لا تختلف كثيرا ، شكلا و مضمونا عن الإطار العام الذي رسمته المدونات العالمية .

(*) Digressing ,<http://digressing.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01> 22:30

(*) http://serdal-archive.blogspot.com/2004_03_01_archive.html , 05/07/2011 , 22:38 .

(*) <http://gharbeia.net/node?page=10> , 05/07/2011 , 23:27

(1) David Sifry , <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html> , 09/07/2011, 22:58

و لإن اعتبر بعض المدونين العرب أن ولوجهم عالم التدوين كان في سنة 1998⁽¹⁾ و أن فكرة إنشاء المدونات قد بدأت أول الأمر " في الخليج و خاصة في الكويت و البحرين ، بل أن أول موقع بلوغر عربي كان موقع (كويت بلوغ) " ⁽²⁾ فإن الفارق الزمني بين مشرق الوطن العربي و مغربه لم يكن كبيرا بدليل ظهور العديد من المدونات (المصرية و المغربية ، ..) في تلك الفترة ، لكنها سجلت تأخرا - على الأقل - في الاستخدام الواسع مقارنة بدول العالم الأخرى ، ويعزى ذلك إلى أسباب عدة ، أهمها قلة نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي ، حيث يكشف تقرير التنمية البشرية 2003 أن " نسبة مستخدمي الإنترنت العربي إلى عدد السكان ، لم تتجاوز في أعلاها 30 % كما أن معظم تلك البلدان تقل فيها نسبة مستخدمي الإنترنت عن 5% " ⁽³⁾ .

كما أن أحد أسباب بطء علاقة مستخدمي الإنترنت العرب بالتدوين الإلكتروني في بداياته الأولى - وحتى في أوج سنوات التدوين الإلكتروني (2003) أو ما يمكن تسميته بالعصر الذهبي للتدوين الإلكتروني - هي عدم وجود منصات و مواقع - عربية أو أجنبية - تدعم عملية التدوين باللغة العربية ، ومع تعاظم الحاجة لمثل هذه المواقع ، وتنامي توقعات الفرص التجارية و المداخيل المحتمل الحصول عليها من وراء توفير هذه الخدمة ، إضافة إلى الرغبة و طموح بعض التقنيين ومهندسي الكمبيوتر العرب في تسهيل وتوفير خدمة التدوين باللغة العربية ، ظهرت للوجود العديد من حاضنات المدونات العربية ، و التي نستطيع أن نميز بين نوعين أو مرحلتين من مراحل ظهورها ، فالمنصات الأولى لم تكن بادئ الأمر موجهة لاستضافة المدونات العربية ، بقدر ما كانت تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية - المجانية في الغالب - للمستخدمين العرب بصفة خاصة ، كخدمة البريد الإلكتروني ، الأخبار ، الموسيقى ، الفيديوهات ، و الوصول إلى روابط آلاف المواقع الإلكترونية ، .. ، في حين ظهرت بها خدمة التدوين متأخرة نوعا ما .

(1) صحيفة الشرق الأوسط ، العدد 10190 ، الأحد 22 أكتوبر 2006

<http://www.aawsat.com/details.asp?article=388432&issueno=10190> , 13/07/2011, 23:29

(2) همام سرحان

<http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=4765922> , 15/07/2011 , 21:13

(3) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية العربية 2003 ، نيويورك ، ص 64

<http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2003e.pdf> , 15/03/2012 , 21:56

و من أهم الأمثلة موقع **مكتوب Maktoob.com** الذي أنشأ في سنة 1998 كأول موقع عربي يقدم خدمة البريد الإلكتروني إلا أن خدمة التدوين الإلكتروني لم تظهر على الموقع إلا في " نوفمبر 2005 ليصبح - بعد عام تقريبا - أواخر العام 2006 أكبر مجتمع تدويني عربي حينها بأكثر من 80.000 مدونة في شتى التخصصات " ⁽¹⁾ أو موقع **جيران Jeeran.com** الذي أنشأ في العام 2000 كأول مجتمع تواصل عربي ، .. ليصبح بعد أشهر قليلة من تطويره لخدمة التدوين أواخر العام 2005 أحد أكبر مجتمعات التدوين الإلكتروني في الوطن العربي بـ : 13.000 مدونة ، خصوصا بعد أن سمح بإمكانية تحويل محتوى المدونات الموجودة على منصة بلوغر **Blogger** إلى موقع **جيران** ⁽²⁾.

أما المرحلة الثانية أو المنصات التي ظهرت بعد النوع الأول ، فقد كانت موجهة فقط للتدوين الإلكتروني ، و هي عبارة عن مواقع إنترنت بخادمت **Serveurs** ذات طاقة تخزين عالية جدا ، تمكن من استضافة عدد كبير من المدونات ، و بقدر أكبر من المحتويات و الإدراجات ، كما تتنافس فيما بينها لتقديم أحسن الخدمات التي تهتم بشكل و مضمون المدونة ، وفي هذا الإطار يقول المهندس سامي طحاوي صاحب أولى تلك المبادرات - في الحوار الذي أجريناه معه - أن " هناك موقعان، تدوين كوم **tadwen.com** و تدوين نت **tadwen.net** ، تدوين كوم هو أول موقع عربي ساهم في نشر ثقافة التدوين و إن اختلف شكله عدة مرات، في بداياته كان للتعريف بالمدونات و متابعة المدونات و أخبار التدوين و المدونين، كان هذا قبل أن تلحق بنا **جيران** ثم **مكتوب** ، تدوين نت كان أول منصة لاستضافة المدونات بنظام **ووردبريس** ، لكن إمكاناتنا نفدت بعد أول 1000 مدونة و هجمة شرسة من محركات **السخام spam** ثم توقفنا و كانت **جيران** و **مكتوب** في بداياتهما ، و لإمكاناتهما المادية أكملواهم، مع أن **تدوين نت** كانت تقدم خدمة أفضل، و هي نسخة من **ووردبريس كوم wordpress.com** ، لاحقا توقفنا في **تدوين نت** على اختيار تدوينات متميزة عالية الجودة يدويا، و حصرنا **تدوين نت** في مدونات

(1) way back machine

<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktooblog.com/?> , 25/07/2011 , 23:21

(2) Omar Koulsi (President, Co-founder of Jeeran) , *Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran*

http://www.jeeran.com/news/readnews.asp?News_ID=392&News_Cat=6&News_Lang=&lange , 24/07/2011 , 01:19 .

منفردة نشئها بالتعاون مع مدونين يملكون الخبرة في المجال الذي يكتبون فيه، و بذلك تكون
تدوين نت أول شبكة للمدونات المتخصصة كما كانت أول منصة استضافة مدونات و كما
كانت شقيقتها الكبرى **تدوين كوم** أول منصة تدوين على الإطلاق ⁽¹⁾ ومع وجود هذه
المواقع والمنصات التي توفر خدمة التدوين فإن علاقة المدونين العرب بهذا التطبيق الإعلامي
الجديد كانت من خلال مواقع التدوين العالمية كـ : **wordpress** و **blogger** إلا أنها
سرعان ما تحولت إلى المواقع العربية التي مثلت لدى الكثير منهم مجتمعا تواصليا عربيا ، ساعد
على تحسیر العلاقات بين مشرق الوطن العربي و مغربه ، إلا أنه يمكننا أيضا أن نعتبر أن تجارب
العديد من المدونين العرب وظهور المواقع التي تحتضن أفكارهم و آرائهم ، .. ، قد ساهما في وضع
أسس متينة لانطلاقة حقيقية للتدوين العربي الإلكتروني ، و التي تعتمد بشكل أساسي على
الخبرات العربية ، سواء تعلق الأمر بمواقع التدوين أو لغته، حيث ازداد اهتمام الكثيرين بإنشاء
مدوناتهم الخاصة و الإقبال على قراءة مضامين المدونات العربية في شتى المجالات ، و قد عرفت
المدونات العربية الإلكترونية أوج عهدها في سنة 2006 و " هو عام انفجار النشر على المدونات
في العالم العربي إن جاز التعبير ، و أصبحت تمثل بالفعل ظاهرة إعلامية جديدة في العديد من
الدول العربية و إن لم تصل بعد إلى حد الانتشار الجماهيري الواسع و لا تمثل إلا نسبة ضئيلة من
المدونات العالمية " ⁽²⁾ حيث بلغ عدد المدونات العربية حينها - أواخر 2006 - في بعض المواقع
الأكثر استضافة للمدونات و استخداما من قبل المدونين العرب ، وفق ما يظهره الأرشيف
الإلكتروني لهذه المواقع " حوالي 120 ألف مدونة في موقعي جيران ⁽³⁾ و مكتوب ⁽⁴⁾ حسب
عدد المدونات في كل تصنيف (ثقافة ، رياضة ، سياسة ، ..) غير أن عملية تحديد عدد
المدونات في تلك الفترة يبقى صعبا نظرا لتغيرها و تجددها باستمرار ، ضف إلى عدم كشف
الموقعين صراحة عن الحجم الحقيقي لعدد المدونات الإلكترونية المستضافة ، هذا بغض النظر عن

⁽¹⁾ حوار مع المهندس السعودي سامي الطحاوي ، يوم الخميس 2011/07/21 على الساعة 01:07 صباحا ، من خلال
خدمة البريد الإلكتروني .

⁽²⁾ د.حسني محمد نصر ، مرجع سابق ، ص 25 .

⁽³⁾ Way Back Machine, <http://liveweb.archive.org/http://jeeran.com/amman/> ,
29/07/2011 , 00:07 .

⁽⁴⁾ Way Back Machine, *ibid* ,
<http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.maktoobblog.com/>
29/07/2011 , 00:13 .

المدونات الموجودة في مواقع التدوين الأجنبية كـ : blogger, wordpress إضافة إلى اتساع نسبة استخدام المنتديات العربية المخصصة لتبادل التجارب و الخبرات بين مستخدمي هذين الموقعين الأخيرين من خلال موقعي (عرب وورد برس ، ar-wp.com) و بلوغر العربي-ar-pl.net أو ar-blogger أين يتم تقديم الدعم التقني حول تصميم وتعريب القوالب وعرض مدوناتهم و التشهير لها ، إضافة إلى تبادل الأسئلة و الاقتراحات و الإجابة عن المشاكل التقنية التي يواجهها المدونون ، في الوقت الذي كانت تشهد فيه المنتديات العربية بصفة عامة منافسة قوية من طرف المدونات حول تقديم أحسن التطبيقات و استقبال أكبر عدد ممكن من الزوار ، لتسيطر المدونات بعد ذلك على أهم تطبيقات الإعلام الجديد في الوطن العربي .

لقد كان للاهتمام الإعلامي العربي و الأجنبي - على قصورها - بعض الأثر في الترويج و لفت انتباه العديد من مستخدمي الإنترنت العرب ، للإمكانيات و الفرص التي تتيحها لهم المدونة كوسيلة للتعبير و نشر أفكارهم و آرائهم ، .. وحتى للترفيه أيضا ، إضافة إلى ذبوع صيت بعض المدونات و المدونين العرب الذين تم التضييق على عملهم التدويني و حجب مدوناتهم و اعتقالهم ، كما حصل للمدون رامي صيام من مصر ، صاحب مدونة **أيوب المصري** (*) وغيره من المدونين الذي عانوا من كل تلك الصعوبات التي حاولت عرقلت النشاط التدويني في الوطن العربي ، أو حصول بعض المدونات العربية على جوائز عالمية ، في المسابقات التي تنظمها منظمة مراسلون بلا حدود ، و الإذاعة الألمانية Deutsche welle أو مواقع التدوين العربية أو الأجنبية الأخرى كمدونة moodless.net في سنة 2004 ومدونة حوليات صاحب الأشجار gharbeia.net سنة 2005 و جار القمر jarelkamar.manalaa.net في 2006 " (1) .

إن عملية التدوين الإلكتروني العربي التي بدأت بثلة من المدونات المتواضعة بعددها و محتواها و شكلها ، أصبحت إحدى أبرز ظواهر الفضاء الإلكتروني في الوطن العربي ، فما بدى للوهلة الأولى مجرد خواطر واهية ، أصبح بعد سنوات معدودة أكبر الحقائق التي لا يمكن تجاهلها في ميادين الإعلام و السياسة و الثقافة و غيرها من المجالات ، وهو ما حدى بالكثير من الباحثين و المفكرين و الإعلاميين ، .. ، و حتى المدونين أنفسهم ، إلى أفراد دراسات و أبحاث حول المدونات

(*) <http://ayoubelmasry.blogspot.com/>

(1) Deutsche Welle , *The BOBs deutsche welle blog awards - 2004,2005,2006 -* <http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners> , 30/07/2011 , 14:00 .

الإلكترونية و التحديات التي فرضتها على باقي الوسائل الإعلامية في الوطن العربي ، وكذا الأدوار التي يمكن أن تلعبها على أكثر من صعيد .
وتعتبر دراسة " المدونات العربية الحاسوبية : دراسة تحليلية " لكل من الباحثين **هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت مساعد الفهد** في 2006 أولى الدراسات العربية حول الموضوع ، تلتها بعد ذلك العديد من الدراسة العربية و الأجنبية التي حاولت تشخيص ظاهرة التدوين الإلكتروني العربي .

مع نهاية العام 2006 و بداية 2007 ، كان التدوين الإلكتروني العربي قد أخذ منحى تطويرا آخر ، لم يعد يعني حينها - بالنسبة للكثيرين - مجرد امتلاك مدونة و إدراج اليوميات والصور وغيرها ، بقدر ما أصبح يمثل فرصة للم شمل الكثير من المدونات العربية التي تتقاسم بينها المحتوى و الأهداف ، .. ، لا سيما في ظل الطوق الرقابي التي فرضته معظم الدول العربية على كتابات المدونين و إدراجاتهم ، و التضيق المحكم على حرية التعبير من خلال المدونات ومنابر الإعلام الجديد الأخرى كالليوتوب وغيرها ، فضلا عن المعانات التي لقيها الكثير من المدونين المعتقلين .

ومن أمثلة ذلك النمط الجديد الذي ميز الفضاء التدويني العربي بعد تجاوزه مرحلة الإنطلاقة الأولى ، مرصد المدونات العربية arabicos.blogspot.com ، وهو عبارة عن مدونة يروج صاحبها ، من خلالها ، لآخر ما ينشر في المدونات العربية ، كما كان يقدم مرصد المدونات الليبية www.libyanblogs.com دليلا رسميا عن المدونات الليبية في مختلف التخصصات ومرصد مدونات البحرين bahblog.com وبعض المجموعات التدوينية **Blogging Groups** كمجموعة مدونات الإمارات العربية المتحدة uaecommunity.blogspot.com ، وغيرها من الأشكال الأخرى ، و لم يقف تقدم حركة التدوين الإلكتروني العربي عند هذا الحد ، حيث بادر بعض المدونين العرب إلى تأسيس هيئات افتراضية تعنى بالتدوين العربي بشكل خاص كإتحاد المدونين العرب **Arabe Bloggers Union** الذي جعل من مبادئه و أهدافه " الرقي بالمستوى الثقافي والمعرفي في الأمة العربية ؛ من خلال دعم جهود التعليم ومحو الأمية الكتابية أوالثقافية ، .. ، و يعمل الإتحاد على التعاون مع جميع الهيئات العربية المستقلة والسعي للتنسيق

معها في مشاريع مشتركة تخدم التدوين أو المشروع الحضاري العربي " (1) كما استطاع أن يجذب العديد من المدونين المنخرطين من أغلب الدول العربية ، إضافة إلى مبادرة " رابطة مدونون بلا حدود " التي اطلقها مجموعة من المدونين العرب والتي تشرف عليها قناة الجزيرة (2) وغيرها من النقاط المهمة في مسيرة التدوين الإلكتروني العربي .

لقد سمحت كل تلك الفرص للمدونين العرب إضافة إلى التعبير الحر عن آرائهم و تطلعاتهم من اكتساب مهارات التحرير و الكتابة والتعامل مع المواد الإعلامية الأخرى كالصور و الفيديو مستفيدين من النجاح الهائل الذي حققته مواقع النشر الإلكتروني للكتب وتحويل المدونات إلى كتب على المستوى العالمي كموقعي Lulu.com , blurb.com و وجود بعض المحاولات العربية المتواضعة التي تحاكي هذه المواقع ، كأول دار نشر للمدونات (3) والعديد من مبادرات المدونين العرب أمثال : عامر أمتون ، جاسم هارون و رؤوف شبايك ، صاحب مدونة شبايك " الذي ألف 7 كتب استطاع بيع مئات النسخ الورقية منها عن طريق الإنترنت و تحقيق أرباح معتبرة من وراء ذلك " (4) .

و مع مطلع العام 2008 كانت محاولات إصدار المدونات في شكل كتب ورقية وبيعها عبر الإنترنت من خلال المواقع العالمية amazon.com , ebye.com قد عرفت إقبالا واسعا لاسيما في مصر بعد أن " تحولت 3 مدونات مصرية إلى كتب وهي مدونة " أرز بالبن لشخصين " لصاحبها رحاب بسام ، و " عايزة اتجوز " لغادة عبد العال و " أما هذه فرقستي

(1) إتحاد المدونين العرب ، الفصل الثاني من القانون الأساسي لإتحاد المدونين العرب ، المبادئ ، الوسائل ، الأهداف .

<http://arabictadwin.maktoobblog.com> , 30/07/2011 , 19:31

(2) قناة الجزيرة ، حصة كواليس ، الجمعة 2006/09/28 .

<http://www.youtube.com/watch?v=0S1AUK1EBiw> , 15/03/2012 , 00:12

(3) محمد أبو زيد ، " سوسن " أول دار نشر للمدونات في الوطن العربي ، جريدة الشرق الأوسط (النسخة الإلكترونية)

العدد 10354 ، الأربعاء 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أبريل 2007

(4) [lulu ,http://www.lulu.com/spotlight/shabayek](http://www.lulu.com/spotlight/shabayek) , 15/03/2012 , 02:05

أنا " لغادة محمد محمود ، كل بشكل كتاب عن دار شروق " (1) بينما تحولت مدونة غادة عبد العالي إلى عمل سينمائي بعد ذلك (*) .

و على الرغم من التحولات المهمة التي أحدثتها مثل هذه التجارب في الفضاء التدويني العربي ، ودفعها للحركة الإبداعية العربية و إثرائها من خلال المواضيع التي تناولتها ، إلا أنها طرحت أكثر من سؤال حول قيمتها الأدبية ومدى التزامها بقواعد اللغة و ضوابط الكتابة ، وتضييقها لأفق الحرية الواسع الذي تتمتع به المدونة ، منه في دور النشر التي تلجأ إلى ذلك تحقيقاً للأرباح ، متجاوزة في كثير من الأحيان المعايير الفنية التي تحكم هذه العملية ، في حين يمثل العائد المادي الذي حققه هؤلاء المدونون جانبا مهما من ما يمكن أن نسميه " إقتصاديات المدونات الإلكترونية " وهي مجموعة من طرق الربح الشرعية و غير الشرعية على المدونات ، كالبيع المباشر عن طريق الدفع الإلكتروني بعد تركيب أحد البرامج المساعدة plugin على المدونة أو نشر الإعلان مباشرة في المدونة أو من خلال موقع وسيط ، و تعتبر خدمة " قوقل ادسنس Google AdSense " الرائدة في هذا المجال ، ومع أن الانتشار العالمي الواسع لهذه الخدمة إلا أنها لم تحض آنذاك بالاهتمام المناسب في الوطن العربي ، لا سيما من قبل المدونين ، و يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب ، كغياب خدمات الدفع الإلكتروني و البطاقات الائتمانية ، وعدم قدرة الكثير منهم على امتلاك حساب بنكي خاص وغيرها من المعوقات ، مما أدى إلى حالة من الضبابية التي اكتنفت الخدمة لسنوات و جعلت من انتشارها في الوطن العربي أمرا صعبا واقتصارها على بعض البلدان دون أخرى فضلا عن تنامي عدم الثقة في مثل هذه الخدمات ، واعتبارها أمرا مزعجا لدى الكثير من المدونين ورواد الإنترنت .

استمر التدوين الإلكتروني على المستوى العالمي في التقدم و التطور ، نحو مزيد من الخدمات و التطبيقات التي زادت من حجم التفاعلية بين المدون و قرائه ، و الفضاءات الإعلامية التي يمكن أن تلجها المدونات الإلكترونية ، فمن المكتوب إلى المسموع ثم المرئي وغيرها من

(1) جريدة عكاظ (النسخة الإلكترونية) ، 3 مدونات نسائية تثير جدلا بين المثقفين المصريين ، العدد : 2501 ، الثلاثاء 1429/04/16 هـ — 2008/04/22 .

<http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20080422/Con20080422189714.htm> ,
15/03/2012 ,02:09

(*) وذلك في مسلسل يحمل عنوان المدونة " عايزة اجوز " و بمشاركة الفنانة التونسية هند صبري ، و مجموعة من الفنانين الآخرين أمثال : كارولين خليل ، وأحمد فؤاد سليم ، .. ، وقد تم عرضه في شهر رمضان 2010 على قناة MBC

الوسائط الأخرى ، و مع كل قفزة في عالم التدوين الإلكتروني ، كان المدونون العرب من بين المبادرين إلى تلك النقلات النوعية ، فمن مدونات الصور **Photoblogs** إلى التدوين الصوتي **Audio blogging** ثم باقي التطبيقات الأخرى كالتدوين المرئي **Vbloggin** والتدوين الهاتفي **Moblogging** .

و نظرا لصعوبة الوصول إلى أولى المبادرات العربية في كل شكل من هذه الأشكال التدوينية ، والتي من المحتمل أنها ظهرت تبعا لمسار تطور التدوين الإلكتروني العالمي ، تبقى الإشارة إلى بعض هذه التجارب الناجحة ، كمدونة الصور **zeink.blogspot.com** وموقع **www.moveed.com** لرفع و تحميل الصور ، فيما يخص التدوين السوري ، و مدونة **Med05.podcast** و موقع **ftweekly.net** في التدوين الصوتي و غيرها من الأمثلة التي تحاكي ، في الغالب ، أكبر المواقع العالمية المهتمة بهذه الأنواع التدوينية ، كـ **Flicker** للصور و **Youtube** للفيديو ، .. ، و مع قلة منصات و مواقع الاستضافة العربية المتخصصة يلجأ معظم المدونين العرب إلى هذه المواقع العالمية التي تتفوق على مثيلاتها العربية في الكثير من الخصائص ، كالمساحة المتاحة لتخزين الملفات (صور ، صوت ، فيديو ..) وكذا توفرها على برامج حماية قوية ، وغيرها من الخصائص الأخرى .

إن علاقة المدونين العرب بأنواع التدوين ، وكذا الخدمات الجديدة التي كانت تظهر من حين لآخر و المتعلقة بشكل و مضمون المدونة - حتى و إن اقتصر على ثلة من المدونين المحترفين في البداية - إلا أنها ساهمت في انتشار استخدام هذه التقنيات الحديثة و تقريب المدونين العرب ، على اختلاف مستوياتهم ، أكثر من هذه الأنواع ، وقد كان للمنتديات و الشبكات الاجتماعية و حتى المدونات نفسها دور كبير في ذلك من خلال التواصل و تبادل الخبرات بين المدونين العرب حول أهم المستجدات الحاصلة في عالم التدوين الإلكتروني .

و هي إذ ذاك ، تخالف تماما وسائل الإعلام التقليدية (الصحف ، الراديو ، التلفزيون) في انتقالها إلى المجتمعات العربية ، كون المدونات الأسرع ظهورا و استخداما في نفس الوقت ، فلإن استغرق الراديو و التلفزيون ما يقرب نصف قرن أو أكثر ليستخدمي على نطاق واسع في الوطن العربي ، فإن الأمر يختلف في حالة المدونات الإلكترونية التي لم تأخذ كل تلك الفترة لتنتشر و تشهد إقبالا واسعا في الوطن العربي .

" وبشكل عام فإن أكثر المجتمعات التي ستستفيد من المدونات ، وذلك في حالة زيادة انتشار خدمات تقديم الإنترنت ، هي بلداننا التي تفتقر للصحافة الحرة و المستقلة، و لبعض الدول العربية تجربة فاعلة في هذا المجال من خلال الحراك الذي أسهمت فيه المدونات " (1).

– المطلب الثاني : واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي .

إن واقع التدوين الإلكتروني هو جزء من الواقع العام الذي تمارس فيه العمليات الإعلامية الأخرى في وسائل الإعلام التقليدية ، فهو إذ ذاك مدين للمناخ الإعلامي السائد في الوطن العربي و حرية التعبير و بالتالي فإن أي محاولة لتشخيص واقع التدوين الإلكتروني ، لا بد أن لا تغفل ظروف كل من المرسل و المستقبل ومدى تمتع كل منهما بحرية التعبير ، غير أن طبيعة الدراسة وهدفها في تشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي في المدونات الإلكترونية العربية ، جعلنا نقتصر على بعض الملامح التي لا تتداخل مع ذلك الهدف ، محاولين قدر الإمكان رصد أهم تلك الجوانب ، تبعاً لما توفر لنا من مصادر .

أ – الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية كظاهرة .

رغم أن البدايات الأولى للمدونات الإلكترونية العربية قد سجلت تأخراً ملحوظاً في انتشارها و استخدامها على نطاق واسع من طرف فئات عريضة من المجتمع العربي ، إضافة إلى ضيق أفق التدوين وبعده عن الميادين و الإهتمامات الجديدة ، إلا أنها ، مع مرور الوقت استطاعت أن تحقق نوعاً من النقلة النوعية التي صارت واضحة في المواضيع التي تناقشها و كذا التقنيات و التطبيقات التي تستخدمها .

وأصبحت بذلك جزءاً هاماً من منظومة " مجتمع المعرفة العربي " ومصدراً لا غنا عنه في البحث عن المعلومات ، وتبادل الآراء و الأفكار ، زيادة على كونها منبرا إعلامياً و إخبارياً ينافس الوسائل الإعلامية الأخرى ، ومع ذلك لم تحض المدونات و المدونون العرب – على الأقل – قبل

(1) فيصل أبو عيشة ، الإعلام الإلكتروني ، دار أسامة ، عمان ، ط1، 2010 ، ص 158 .

سنة 2006 بالاهتمام العربي اللازم ، سواء في المؤتمرات والندوات الفكرية التي عاجلت واقع واستخدام الإنترنت في الوطن العربي أو المناسبات الدولية التي حاولت الوقوف عند واقع تكنولوجيا المعلومات في العالم و التطبيقات الجديدة على الشبكة ، حيث غاب الحديث عن المدونات الإلكترونية العربية في مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بجنيف 2003 لا سيما في التقريرين الإقليميين الآسيوي والإفريقي للقمة أو حتى في خطة العمل و إعلان المبادئ و اقتصر التركيز حينها على " صياغة السياسات والاستراتيجيات الوطنية والإقليمية المتناسكة لتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مع مراعاة تقارب الوسائط المتعددة) التي يرجح أن تجذب الاستثمارات الوطنية والدولية من القطاع الخاص ، .. ، و اشراك الشباب بصورة فعالة في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الصعيدين الوطني والإقليمي ، .. " (1) .

أو " استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز الوسائط التقليدية مثل الإذاعة والمطبوعات التي ستواصل أداء دور هام في نشر المحتوى في مجتمع المعلومات " (2) وغيرها من المقترحات و التوصيات التي و إن شددت على أنه ينبغي إنجازها و بلورتها على أرض الواقع بحلول العام 2005 إلا أن مؤتمر القمة الثاني المنعقد بتونس 2005 لم يسفر أيضا عن صياغة واضحة لموضوع المدونات الإلكترونية و الفرص الكبيرة التي أتاحتها في ميدان التعبير عن الرأي و تحقيق التواصل و التقارب بين مختلف الثقافات على المستوى العالمي ، زيادة على انتشارها الواسع آنذاك مقارنة بسنة 2003 ، وجاءت معظم انشغالاته حول التأكيد على " أهمية أمن الإنترنت ، احترام الخصوصية ، حماية البيانات و المعلومات الشخصية ، .. ، و تطوير البرمجيات التي يمكن تطويعها بسهولة محليا ، تمكيننا للمستعملين من اختيار الحلول المناسبة من بين نماذج مختلفة للبرمجيات بما فيها

(1) القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (باماكو 28-30مايو 2002)

ص، 8

http://www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/03/wsispc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004!!PDF-A.pdf

(2) القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، تقرير المؤتمر الإقليمي لمنطقة آسيا - المحيط الهادئ للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (طوكيو،

13-15 يناير 2003) ، ص 2

http://www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/03/wsispc2/doc/S03-WSISPC2 DOC-0006!!PDF-A.pdf

البرمجيات المفتوحة المصدر و المجانية ، .. " (1) إضافة إلى مجموعة من القضايا الأخرى التي تصب في خانة توفير فرص الوصول للإنترنت في الوطن العربي و تحسين خدماتها و أدائها ، إلا أنها لم تتطرق صراحة لموضوع المواطن الصحفي أو المدون العربي ودوره في تغطية أهم الأحداث التي عرفتها المنطقة و تبادل الآراء حول أبرز المواضيع و القضايا الاجتماعية و الثقافية و الإنسانية و بالتالي جاءت نتائجه مخيبة لآمال الكثير من المهتمين و المدافعين عن حقوق المدون الإلكتروني العربي ، و المطالبين برفع سقف حرية ممارسة النشاط التدويني أكثر من ذي قبل ، خصوصا في منبر كان يعول عليه تبني هكذا قضايا و انشغالات.

و إلى جانب ذلك لم يكن الحال مختلفا كثيرا عن الاهتمام الإعلامي العربي بالتدوين و المدونين العرب ، و سواء تعلق الأمر بالإعلام الحكومي و المستقل أو مختلف أشكال و وسائل الإعلام الأخرى (الصحف ، الإذاعة ، التلفزيون ، مواقع إنترنت ، ..) حيث كانت وسائل الإعلام الأجنبية السبّاقة في لفت الانتباه لظاهرة التدوين العربي ، وبادرت في إجراء العديد من الحوارات ، في أكثر من وسيلة ، مع مدونين عرب ، حاولت من خلالها التعرف أكثر على تطورات هؤلاء المدونين و أهدافهم و ظروف ممارستهم للتدوين الإلكتروني و مختلف العقبات التي تعترض عملهم من بطء الإنترنت إلى مواجهة الاعتقالات ، و من ذلك " الحوار الذي أجرته هيئة الإذاعة البريطانية BBC في 2003 مع المدون العراقي Salam Pax صاحب مدونة بغداد الشهيرة " (2) و جائزة أحسن مدونة عربية التي رصدتها الإذاعة الألمانية في 2004 و التي كانت من نصيب المدونة العربية Moodless (3) وغيرها من الحوارات و التقارير و الحصص التلفزيونية التي طرقت موضوع التدوين الإلكتروني العربي كظاهرة جديدة تطرح الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في المنطقة و آفاقها ، على غرار قضايا الإعلام البديل و منافسة المدونات الإلكترونية العربية للخطاب الإعلامي العربي الرسمي .

(1) القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، تقرير تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، تونس ، 16-18 نوفمبر 2005 ،

<http://www.itu.int/wsis/docs2/tunis/off/9rev1-ar.pdf>

(2) Peter Biles , Ask the Baghdad blogger , Monday 22 September, 2003, 08:42

http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking_point/3116344.stm , 23/08/2011 , 22:57

(3) Deutsche Welle , The BOBs deutsche welle blog awards

<http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners-2004/> , 23/08/2011 , 23:09

و بالمقابل كان الإعلام العربي ، شبه غائب ، في الفترة التي سبقت العام 2006 ، و هي الفترة التي كان من المفترض أن تشهد اهتماما إعلاميا واسعا بهذا الشكل التواصلي الجديد ، نظرا لتقاطعهما في الكثير من النقاط التي تمياً لبيئة إعلامية حرة ، إضافة لحاجة المدونات الإلكترونية العربية لتغطية إعلامية تساعد على انتشارها في أوساط مستخدمي الإنترنت على وجه الخصوص كما كان منتظرا من الإعلام العربي أن يلزم بحيثيات الفعل التدويني و يشخص جميع جوانبه والأسباب التي تدفع المدونين العرب إلى إنشاء مدونات ، فضلا عن تبني المشاكل التي يعانون منها و الصعوبات التي يواجهونها بسبب ما ينشرونه .

و قد جاءت بعض من أولى المحاولات في حوار صحفي أجرته جريدة الرياض السعودية⁽¹⁾ مع المدون سامي الطحاوي ، صاحب موقع تدوين تبعته بعض التقارير و التغطيات في كبريات الصحف العربية كالشرق الأوسط ، الحياة ، و العديد من المواقع الإلكترونية وغيرها من القنوات الإذاعية و التلفزيونية .

لكن ومع ذلك لم تتوان المدونات و المدونين العرب في تجاوز هذه الفترة ، و قد شهد الفضاء السيريبي العربي بعد ذلك ازديادا ملموسا في عدد المدونات و اتساعا في آفاق التدوين إلى مواضيع متنوعة و أكثر عمقا من ذي قبل ، كما وجدت المدونات اهتماما بالغا من مختلف الفئات الاجتماعية ، بما فيها الشريحة الأقل تعليما و مهارة في استخدام تطبيقات الإنترنت . لقد أثبتت المدونات الإلكترونية قدرتها و قوتها أمام باقي وسائل الإعلام العربية ، وفرضت مكانتها بين هذه الوسائط ، و طرحت بذلك جدلية " من يهتم بمن ؟" بعد أن أضحت هي الأخرى ساحة و منبرا للنقد و التعليق على ما يكتب في الجرائد و صفحات الويب ، و يذاع أو يبث على قنوات الإذاعة و التلفزيون ، إذ انتقل الاهتمام الإعلامي بالمدونات إلى اهتمام المدونات بالمحتوى الإعلامي .

إن الوعي الإعلامي العربي بأهمية المدونات و العمل الذي يقوم به المدونون العرب في شتى ضروب التدوين الإلكتروني جعل العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى تفرد مساحات واسعة من صفحاتها و ساعات بثها عن مواضيع الإعلام الجديد و المدونات ومع حلول العام 2010 كان

(1) نوف السبيعي ، المدونات .. حكايا الناس .. تاريخ يكتب ، جريدة الرياض (النسخة الإلكترونية) ، العدد 13942 ،

26 أغسطس 2006 م

<http://www.alriyadh.com/2006/08/26/article181859.html> , 23/08/2011 , 23:46

التناول الإعلامي العربي للظاهرة قد عرف أوجهه ، بعد أن أصبحت مثار جدل واسع في أمور السياسة والحريات العامة ، .. ، وحول قدرتها على توحيد الرؤى و الأصوات التي تنادي بالتغيير في أكثر من بلد عربي .

فمن منتدى الجزيرة الثاني حول الإعلام الجديد 2006 ، الذي تناول موضوع المدونات وقدرتها على جذب فئات جماهيرية واسعة مقابل الوسائل الإعلامية العربية الأخرى ، إلى أول ملتقى للمدونين العرب (بيروت 22 - 24 أوت 2008) المنظم من طرف مؤسسة Heinrich-Böll-Stiftung Middle East و الذي تطرق لمجموعة من النقاط الهامة في حركة التدوين العربي ككيفية كسب ثقة قراء المدونات ، و السند القانون الذي يؤطر عملية التدوين العربي ⁽¹⁾ ثم الملتقى الثاني (بيروت 7-12 ديسمبر 2009) الذي شهد انخراط منظمات عالمية جديدة لطاقتهم التنظيم وتدعيم الملتقى كمنظمي Open Society, Hivos وركز على جوانب أوسع من النشاط التدويني العربي ، كما كانت هناك المزيد من الندوات واللقاءات و المؤتمرات ، كالمؤتمر الدولي (البحرين 7-9 أبريل 2009) الذي حمل عنوان "الإعلام الجديد .. تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد " و قدمت فيه بعض الدراسات و الأبحاث العلمية حول التدوين الإلكتروني العربي ، ثم أول مؤتمر للمدونين العرب (الإمارات العربية 7-8 جوان 2010) و الذي كان يهدف إلى الارتقاء بالتدوين الإلكتروني العربي إلى مستوى أفضل وكذلك تجويد المحتوى العربي على الشبكة، والإسهام بنشر اللغة العربية بين المتصفحين ، وتعزيز أليات التعاون الثقافي العربي .

و إضافة إلى ذلك كانت هناك العديد من المبادرات التشجيعية والمسابقات المخصصة للمدونين العرب كجائزة هديل العالمية للإعلام الجديد و مسابقة أرابيسك لاختيار أفضل المدونات العربية وغيرهما من المسابقات ، التي تهدف إلى إثراء المحتوى العربي وتحفيز روح الإبداع لدى المدونين العرب ، كما تعتبر في الوقت نفسه جانبا مهما في أشكال الاهتمام بالمدونات العربية و إقرارا بمدى أهميتها و الأدوار الفعالة التي يمكنها القيام بها .

وقد اعتبرت تلك المسابقات و الجوائز التنافسي الذي تخلقه بين المدونين العرب ، عاملا مشجعا و محفزا لإثارة دافع الإهتمام و العمل على تعزيز المحتوى الثقافي العربي على وسيط

(1) Ziko House , *First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008* ,
The Heinrich-Böll-Stiftung Middle East ,
http://www.ps.boell.org/downloads/bloggers_program.pdf , 24/08/2011,01:55

المدونات الإلكترونية ، لأنها تتبع من طبيعة الإنسان وحرصه على تبوء المراتب الأولى و تحقيق العديد من الأهداف الشخصية كالريادة و التفوق ، و في هذا الصدد يقول **برتراند راسل** " Bertrand Russell " لست أعتقد أن الكائنات العادية من الجنس البشري تستطيع أن تكون سعيدة دون وجود المنافسة ، لأنها - أي المنافسة - كانت منذ كان الإنسان ، الحافز لأهم الفعاليات ، و لذلك يجب أن لا نلغي المنافسة و إنما نراعي ألا تتخذ اتجاهات ضارة كثيرا ،.. ، و في المسابقات الأدبية و الفنية ،.. ، تتخذ شكلا يسبب ضررا قليلا جدا " (1) .

إن حقيقة الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية أخذت مسارا متناميا لا سيما في السنتين الأخيرتين (2009،2010) وارتفعت بذلك وتيرة أشكال هذا الاهتمام ، ليس فقط من حيث الكم و الحجم ، لكن أيضا من خلال المواضيع و الزوايا العديدة التي ينظر منها للمدونات ، حيث لم تعد وسيلة لنشر الأخبار و الأحداث أو اليوميات الشخصية فقط ، بل أصبحت إعلاما بديلا أظهر في الكثير من الأحيان سبقه و قدرته على الوصول إلى مصادر الخبر و المعلومة ، و وسيطا قويا يعول عليه الكثير لإحداث تغيير و تحول إجتماعي قد لا تظهر نتائجه في البداية الأول لهذه الظاهرة ، لكنه من المؤكد أن أثرها سوف لن يقتصر على نسق إجتماعي دون آخر بل سيشمل مختلف زوايا المنظومة الإجتماعية .

ب - التوظيف السياسي للمدونات الإلكترونية العربية

ظل الخوض في الحديث عن العديد من القضايا السياسية - إلى وقت قريب - من التابوهات في معظم الدول العربية ، و فُسح المجال لمثل هذه القضايا إلى منابر معينة كوسائل الإعلام التي كانت تنفرد بسلطة الاستحواذ على المعلومة كمصدر وحيد لها ، و شريحة قليلة من أفراد المجتمع كالسياسيين المعارضين من خلال تنظيم الملتقيات و الندوات للترويج لمشاريعهم و برامجهم السياسية ، و إبداء تحفظاتهم لمشروع ما أو غيرها من الأنشطة المحدودة في الغالب ، إلا أن ظهور المدونات جعل الجميع يفصح عن ميولاته و آرائه و تعليقاته في ميدان السياسة متجاوزين بذلك حاجز الخوف و الرقابة و قد أدى ذلك إلى " إزالة الكثير من مظاهر الغموض بشأن حرية المعلومات و سهولة الحصول عليها في المجتمعات ، وخلق نمط جديد من وسائل تعزيز الحاسبية

(1) برتراند راسل ، السلطة و الفرد ، ترجمة شاهر حمود ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1 ط ، 1961 ، ص 33

والشفافية داخل النظم السياسية العربية. فقد تحولت المدونات السياسية إلى سلطة القاهرة للمركزية تفرض نفوذها على المؤسسات الرسمية المسيطرة على الأنباء والمعلومات، وشكلت واحدة من أهم العوالم الافتراضية **Virtual Spaces** ، التي يستطيع الفرد من خلالها إظهار تمرده وعصيانه السياسي في ظل بيئة تفاعلية تتوى على أكثر من مستخدم متفاعل معه دون قيود مفروضة من الواقع التقليدي " (1) .

ومع مرور الوقت أصبح التدوين السياسي علامة بارزة في الفضاء التدويني العربي ، حيث " أظهرت الدراسة التي قام بها موقع مكتوب في 2006 وشملت 4500 مدونة ، أن ما نسبته 40% من المدونين يعربون عن اهتمامهم بالقضايا السياسية الحديثة كأزمة الرسومات الكاريكاتورية في الدانمارك ، وتنامي القوة النووية الإيرانية " (2) إلا أن النتيجة لم تكن مفاجئة ؛ بالنظر إلى الاهتمام الكبير للمواطن العربي بالقضايا التي تعنيه مباشرة ، و التي يجد نفسه - بطريقة أو بأخرى - مقحما ضمنها بقوة ، و بالتالي تشكل المدونات فضاء رحبا للتعبير والإفصاح عن آرائه ووجهات نظره في هذه القضايا .

إلا أن هذا لم يقلل من أهمية مجموعة من الظروف التي كانت وراء أهم الأسباب المباشرة لولوج مستخدمى الإنترنت العرب عالم التدوين السياسي ، كغياب مساحات التعبير الحر ، والواقع السياسي الغير مستقر ، خصوصا مع تنامي الأصوات المناادية بالإصلاح و التغيير ، وغيرها من الأسباب الأخرى ، حيث يتركز النشاط التدويني السياسي حول الكثير من الأشكال أهمها : - التعليق على الأخبار السياسية العالمية و العربية ، و إبداء الرأي حول مواقف السياسيين وتصريحاتهم ، وكذا البرامج التي يسطرونها لتسيير قطاعات إستراتيجية تم بلدا بعينه ، أو المنطقة العربية ككل ، وقد شكلت في هذا الإطار القضية الفلسطينية أهم القضايا التي يتم طرحها في هذا الميدان .

(1) إسلام حجازي ، المدونات السياسية وسلطة المعلومة في مصر ، موقع الحوار المتمدن ، العدد 2348 ، 2009/11/29 ، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=193255> , 31/08/2011 , 00:33
(2) Abraaj Capitale , Political Issues Dominate Blog Topics In Maktoob.Com Survey , Press Release , February 23,2006 , p1 , http://www.abraaj.com/mediacenter/Files/pr/AbraajFILE_13-5-2006_01-57-13_07_Political%20Issues%20Dominate.pdf , 02/09/2011 , 00:08

- فضح تلاعبات المسؤولين و أصحاب القرار في عديد القضايا المصيرية و ذات الأهمية البالغة على مستقبل البلاد كالمدون الجزائري **علي رحالية** ⁽¹⁾ الذي كشف بعض الفراغات التي كانت تكتنف قانون حوصصة أكبر شركات المحروقات ، ما عجل بتجميده ، و المدون المغربي **رشيد جنكاري jankari.org** الذي كشف تفاصيل رحلة الكاتب العام بوزارة الشؤون الاقتصادية المغربية ، نيابة عن الوزير ، و الفاتورة المكلفة بعد زيارة الكاتب العام لبلدان أخرى لم تكن مقررة في الرحلة الرسمية ، وهو ما جعل المدون مهددا بالفصل من العمل ، وبعد مساندة العديد من المدونين لقضيته كانت النتيجة أن احتفظ بمنصبه ، في حين تمت إقالة الكاتب العام **حسن بلكورة** من الوزارة .

- الدعوة للتظاهر و التحرك في وجه الظلم و الاستبداد ، و المطالبة بالحقوق ، كما حدث في الكويت بعد مطالبة المدونين الحكومة بوجود 5 دوائر انتخابية فقط ، حيث انتهت هذه الحملة التدوينية إلى الرضوخ إلى المطالب الشعبية وإقرار قانون الدوائر الخمس ، و ما عرف أيضا بحركة شباب 6 أبريل 2008 و حركة كفاية في مصر ، بعد دعوة العديد من المدونين الشباب إلى تبني إضراب عمال شركة **المحلة** وتحويله إلى إضراب وطني عام .

لقد استطاعت مثل هذه الأنشطة التدوينية رفع مستوى الوعي السياسي خصوصا لدى فئة الشباب ورسم صورة واضحة عن واقعهم السياسي ، زيادة على دفعهم إلى المشاركة السياسية وتقريبهم أكثر إلى تطبيقات الإعلام الجديد انتشار في فضاء الإنترنت .

و إلى جانب التدوين السياسي الذي يمارسه المواطنون العاديون ، الغير منتمين لأحزاب سياسية أو الذين لا يتبنون أفكارا سياسية معينة ، مثلت المدونات الإلكترونية أحد أهم الوسائط الإعلامية فعالية لدى الكثير من النشطاء السياسيين و رؤساء الأحزاب و الجمعيات و المنظمات التي تدعم توجهها سياسيا ما أو تسعى لتصدير برامجها و مشاريعها السياسية مستثمرة بذلك في هذا الوسيط الإعلامي الجديد ، و مستفيدة من المميزات التي يتيحها كونه أسرع ، أسهل ، وأقوى تأثيرا ، حيث لم يعد الأمر يقتصر على إنشاء قناة إعلامية واحدة (صحيفة ، إذاعة ، تلفزيون ، ..) تقوم بالتسويق و الترويج لأطروحات سياسية معينة أو العمل بشكل منفرد لصالح حزب سياسي واحد ، بل تعدى ذلك ليصبح في مقدور كل أعضاء حزب سياسي ما أو

(1) قناة العربية ، مدون جزائري يجبر الرئيس بوتفليقة على تجميد قانون الخصخصة ، الأحد 04 فيفري 2007
www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=31350 , 31/08/2011 , 01:19

المتعاطفون معه من إنشاء مدوناتهم الخاصة ، ومن ثم القيام بأعمال النشر والدعاية لحسابه ، والحصول على أكبر قدر من الموالين له أو المقتنعين بالأهداف والسياسات التي ينتهجها وذلك في أقل وقت ممكن وعلى نطاق أوسع من ذي قبل .

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى مدونات الإخوان المسلمين في مصر " و التي يمكن وصفها بأنها تجربة تسعى لتحدي الهيمنة اليسارية والقومية في عالم التدوين المصري ، وتهدف إلى استيراد الخبرة من مختلف الإيديولوجيات العلمانية إلى المعسكر الإسلامي ، وتوظيف ذلك لخدمة الحركة الإسلامية ، كمدون إخواني واحد ، غير أن الفارق بينها وبين المدونات اليسارية هو كونها تركز في المقام الأول على مناقشة قضايا التنظيم الإخواني ، في الخطاب السياسي والفكري من جهة وهيكلها التنظيمي من جهة أخرى ، بينما تركز المدونات المتبقية على انتقاد الحكومة والقمع وانتهاكات حقوق الإنسان " (1) و قد كانت لمدونات أنا إخوان ana-

ikhwan.blogspot.com و يلا مش مهم yallameshem.blogspot.com

أو موسوعة الإخوان المسلمين للمدونات www.ikhwan.net ، بعضا من ملامح هذا النشاط السياسي ومحاوله خلق فضاء سياسي إلكتروني ، يتم فيه النقاش حول قضايا سياسية بالدرجة الأولى ، بين العديد من التيارات والأحزاب الموجودة في ساحة الحراك السياسي المصري والدعوة لتبني برامجه و سياساته .

كما يزداد ثقل هذا الوسيط الإعلامي في الحملات الانتخابية ، وإقناع الناخبين بضرورة التصويت لصالح حزب سياسي معين دون آخر ، خصوصا بعد النجاحات الباهرة التي حققتها المدونات الإلكترونية في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وغيرها من الحالات الأخرى التي أثبتت الإمكانيات الإعلامية الهائلة التي تتمتع بها المدونات منافسة باقي الوسائل الإعلامية وقدرتها أيضا على التسويق السياسي و بناء التأييد لمرشح سياسي معين ، و المحافظة في نفس الوقت على هذا التأييد من خلال التواصل و تبادل المعلومات مع المنتخبين .

وقد وظفت المدونات الإلكترونية في العديد من الحملات الانتخابية العربية ، كإنتخابات الرئاسية بمصر 2005 وما شهدته من تحول للحرب الدعائية إلى ساحة الإنترنت و الكم الهائل من المواد الإعلامية المتبادلة بين المستخدمين بشأن هذه الانتخابات ، و الانتخابات البرلمانية

(1) Khalil Al-Anani , *Brotherhood Bloggers ,A New Generation Voices Dissent* , p30, <http://www.arabinsight.org/aiarticles/186.pdf> , 01/09/2011 , 02:33

بالأردن 2007 خصوصا بعد أن أصدرت الحكومة مبادئ توجيهية محددة بشأن وسائل البث الإعلامي للحملات الانتخابية ، و وضعت حدودا على مقدار الوقت المخصص لها في الإذاعة والتلفزيون ، وفرضت رسوما ثقيلة على اللافتات الإعلانية ، لتواجه وضعا مماثلا لحركة الإخوان المسلمين في مصر 2005 ، حيث تحركت **جبهة العمل الإسلامي** على الإنترنت مستخدمة العديد من مواقع الويب لصالح برنامجها و مشروعها السياسي ، غير أنها لم تكن بنفس مستوى جماعة الإخوان المسلمين في مصر ، و على الرغم من أن كلاهما استخدم المدونات إلا أن " التفاوت بينهما في التدوين كشف عن مدى ميلهما لمثل هذا النوع من وسائل الإعلام ، ومدى اعتماد ذلك على السياق الأوسع للإنترنت و توافقه أيضا مع الخطابات المهيمنة في عالم التدوين"⁽¹⁾ وهو ما يعطينا فكرة واضحة عن الاستخدام السياسي للمدونات الإلكترونية العربية ، و كيف أنه لم يتم تبنيها من طرف العديد من الأحزاب السياسية في الوطن العربي ، و لأسباب عدة ، منها التضيق و الرقابة على مثل هذه الممارسات الإلكترونية ، و جهل الطبقة السياسية لأهمية المدونات الإلكترونية أو فشلها في توظيف أو تجنيد من يعمل لصالحها .

ومع ذلك ، فإن الحالات التي تم فيها تسخير المدونات الإلكترونية العربية لتلعب دورا محوريا بين وسائل الإعلام الأخرى ، في إنجاح الحملات الانتخابية ، انطوت على العديد من نماذج الاتصال الإستراتيجي **Strategic Communication** " الذي يستند إلى الأدلة ، ويعتمد على النتائج العملية ، بالتشاور مع مجموعة من المشاركين، والترابط الوثيق بين عناصره، مدركا للسياق المحلي ومفضلا تعدد وسائل الاتصال التي من شأنها تحفيز السلوك الإيجابي"⁽²⁾ .

(1) Pete Ajemian , *The Islamist opposition online in Egypt and Jordan* , 2008, p12

www.arabmediasociety.com/.../20080116163422_AMS4_Pete_Ajemian.pdf, 02/09/2011 , 23:17

(2) United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication , For Behaviour and social change in south Asia* , Working paper , Regional Office for South Asia, February 2005 , p 24 ,

www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behaviour_and_Social_pdf , 02/09/2011 , 00:07

إضافة إلى إستراتيجية الإعلام المتمثلة في تزويد المنتخبين بكم هائل من المعلومات عن أهداف الحزب ومشروعه السياسي ومرشحه ، وحثهم في نهاية المطاف على تبني هذا الخيار ، استخدمت استراتيجيات اتصالية أخرى كـ : (1)

- إستراتيجية الإقناع : وتستخدم هذه الإستراتيجية عند السعي إلى بناء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المنتمية للمؤسسة السياسية أو الحزب أو المرشح السياسي ، .. وتستخدم في التوجه إلى الجمهور غير النشط أو الجمهور الكامن الذي لا يعبر عن نفسه .
- إستراتيجية بناء الإجماع : وتسعى إلى تحقيق الحد الأدنى من التفاهم بين الجهات المسوقة وجماهيرها .

- إستراتيجية الحوار : وهنا يفتح السوق السياسي وسائله الاتصالية على مصراعيها لتعبر جماهيرها من خلالها عن آرائها وتوجهاتها ومقترحاتها ، و الهدف من ذلك إشراك الجماهير ، ولو بصورة غير مباشرة ، في صياغة أهداف واستراتيجيات وسياسات السوق السياسي .

وهو ما يتوافق مع الطبيعة التقنية للمدونات الإلكترونية ، و الإمكانيات التي تتيحها ، خصوصا فيما يتعلق بكثرة ظهورها في نتائج محركات البحث ، إضافة إلى خاصية التعليق على المحتوى والنقاش و التواصل مع صاحب المدونة وغيرها من المميزات التي تسهل نجاح هذه الإستراتيجيات ، والتي يتوقف نجاحها أيضا " على ما يناسب وسائل الإعلام الجديد من سير و توزيع العمل بين جميع الأفراد المكلفين بتنفيذ السياسات أو المخططات ، وممارسة الاتصال الاستراتيجي ليست مقتصرة فقط على المحترفين في هذا الميدان ، بل هي المسؤولية المباشرة لجميع الأفراد المنخرطين والفاعلين " (2) .

لقد أثبتت إذا العديد من تلك التجارب السياسية قوة وسيلة المدونات الإلكترونية و مرونتها من توظيف و تسخير لإنجاح الأهداف و المشاريع التي يسعى كل طرف لتحقيقها في المجتمع وهي بذلك لا تقتصر على الميدان السياسي فحسب ، بل يمكن توظيفها أيضا لتلعب أدوارا رائدة في

(1) خيرت عوض محمد عماد ، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي ، دراسة على حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية 2008 ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 ، ص 431

<http://www.4shared.com/document/hECOVTnA/.html> , 03/09/2011 , 22:36

(2) Timothy Cunningham , Strategic Communication in the New Media Shpere , Joint Force Quarterly , National Defense University Press , issue 59, 4th quarter ,New York ,2010 , p 112 , www.ndu.edu/press/lib/images/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham.pdf , 09/06/2011 , 23:10 .

المجتمع ، باعتبارها وسيلة إعلام ، من خلال إشراكها في الميادين الثقافية و الإقتصادية و غيرها، إلا أن كل ذلك مرهون في النهاية بمدى جدية القائمين على إدارتها (المدونون والمدونات) .

- ج : حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي .

جاء في البند التاسع عشر من شرعة حقوق الإنسان ، الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1948 أن " لكل واحد الحق في حرية الرأي و التعبير ؛ يتضمن هذا الحق حرية تبني الآراء بدون تدخل أو مضايقة ، نقل و تلقي المعلومات بأي وسيلة كانت ودون تقييد بالحدود الجغرافية " (1) وهو ما فسح المجال واسعا - فيما بعد - لمزيد من الحريات و الحقوق في الممارسات الإعلامية وربما كان سببا في التطور الذي عرفته و تعرفه وسائل الإعلام و الاتصال ، وما دفع بها إلى تقمص العديد من الأدوار و الوظائف في المجتمع . وعلى الرغم من أن ظروف الحياة الاجتماعية و الثقافية و العلمية التي ظهر فيها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم تكن توحى - على الأقل - بواقع علمي و تكنولوجي و إعلامي، .. كما هو عليه اليوم ، ورغم العمومية التي تكتنف مضمونه و التي لم تحدد وسيلة بعينها ، إلا أن الكثيرين يبنون أحكامهم و أفكارهم عن واقع حرية الإعلام و التعبير ، والحرقات و الانتهاكات حول حرية الإنسان انطلاقا من هذا النص .

ومع مصادقة الدول العربية و توقيعها أو إقرارها للعديد من الاتفاقيات و المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان (السياسية ، الاجتماعية ، الثقافية ، ..) و المحددة لسقف حريات الفرد وطريقة اكتسابه و ممارسته لها ، إضافة إلى ما تم الالتزام به و التعهد ببذله في سبيل رفع سقف الحريات ، و تمتع المواطن العربي بالمزيد من الحقوق التي تضمن له مشاركته في صنع القرار . بمختلف الوسائل الحضارية ، إلا أن الواقع يكشف غير ذلك ، حسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة و منظمات حقوق الإنسان ، مع وجود استثناءات محدودة فقط في بعض الدول و المناطق العربية حيث " تعد الحرية و بالأخص حرية التعبير و الرأي و الإبداع تحت الضغط في معظم هذه

(1) United Nations , *Universal Declaration Of Humans Rights* (10 December 1948) p2

http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphotos/declaration%20_eng.pdf, 12/08/2011 , 00:24

الدول ، ..، إن انتهاكات حرية الرأي والتعبير تشمل الاعتداء على النشطاء السياسيين و المدافعين عن حقوق الإنسان ، و التقليل من هذه الحريات من طرف الجهات الرسمية ، يفرض الرقابة ويمتد إلى الأعمال الأدبية و الفنية ، فبعض الأنظمة العربية قامت بحظر أكثر الأعمال الأدبية تداولاً في تاريخ الأدب العربي " (1) كما أنه ، وبغض النظر عن تصنيف كل من لبنان و الكويت كبلايين يتمتعان بحرية جزئية ، تصنف باقي الدول العربية الأخرى من بين الدول التي لا يتمتع أفرادها بالحرية وفق تقرير المنظمة المستقلة 2010 Freedom House (2).

و بالتالي لم يكن حال الحرية في فضاءات الإنترنت ، مختلفاً عن حالها في باقي مساحات التعبير الأخرى كالجرائد و القنوات الإذاعية و التلفزيونية ، وفي شتى الميادين كالسياسة و الإعلام و الثقافة و غيرها ، حيث تصبح عرضة للرقابة و التضييق من طرف الجهات الرسمية ، و للعديد من الممارسات كالاتهامات و المتابعات القضائية و الاعتقالات ، .. ، والتي تتنافى و حرية التعبير إذ تعد أنظمة الرقابة على الإنترنت في الوطن العربي Systems of Internet Censorship و بالأخص في تونس ، و سوريا من بين الأنظمة الأكثر تطوراً في العالم إلى جانب الصين و إيران،.. كما تصنف سوريا و السعودية من بين الدول الأعداء للإنترنت حسب ما يصفها تقرير منظمة مراسلون بلا حدود (3) و لم تخل الدول العربية الأخرى من مختلف أساليب الرقابة و التضييق على مستخدمي الإنترنت من حجب المواقع و التحكم في سرعة تدفق الإنترنت ، إضافة إلى السجن و غيرها من الأساليب .

و المدونات بوصفها أكثر تطبيقات الإنترنت شيوعاً و استخداماً في الوطن العربي ، زيادة على اعتبارها إحدى أهم الفضاءات المفتوحة و الأكثر تهديداً لسياسات التعتيم و المركزية التي تمارسها الأنظمة العربية ضد مواطنيها ، مسخرة جميع وسائل إعلامها - بما فيها المدونات نفسها

(1) Reporters Without Borders , *Internet Enemies* , Paris , March 2011 , p3
http://12mars.rsf.org/i/Internet_Enemies.pdf ,05/09/2011 , 22:34

(2) United Nations , *Arab Human Development Report 2004 , Toward Freedom in the Arab World* , National Press , Amman , 2005 , p 09 , <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2004e.pdf> , 05/09/2011 , 23:01

(3) Freedom House , *Freedom in the World 2011 , the authoritarian challenge to democracy* , New York ,2011,p36 .
http://www.freedomhouse.org/images/File/fiw/FIW_2011-Booklet_1_11_11.pdf
.07/09/2011,21:30

- و أجهزتها ، لم تنج هي الأخرى من مقص الرقيب و الحجب و الإغلاق وحتى سجن المدونين و تعذيبهم .

ففي تونس أعتقل العديد من المدونين و نشطاء الإنترنت ، كالمدون **زهير اليحيوي** عميد المدونين التونسيين صاحب مدونة **tunezine.com** التي تحولت بعد وفاته إلى منتدى للمدونين التونسيين ، حيث سجن في العام 2002 متهماً بنشر أخبار كاذبة وتوفي في 2005 بعد أسابيع من خروجه من السجن ، بعد ضغوطات من طرف دول غربية ومنظمات حقوقية نظراً لحالته الصحية الصعبة ، و أصبحت أول قضية شهيرة للرقابة على الإنترنت و التدوين في الوطن العربي⁽¹⁾ و في سوريا ، لم يستثن النظام الرقابي أحداً في حملة الاعتقالات التي كانت تطال المدونين ، حيث اعتقلت المدونة **طل الملوحي** وعمرها 19 سنة و هي صاحبة مدونات (**مدونتي** **talmallohi.blogspot.com** ، **latterstal.blogspot.com** و **قرى فلسطينية** **palestinianvillages.blogspot.com**) و التي " استدعتها أجهزة المخابرات السورية في 2009/12/27 ، .. ، و اعتقلتها إثر ذلك و لم تعد إلى أسرتها و لم تعلم أسرتها عن مكان اعتقالها " ⁽²⁾ لتوجه إليها تم التجسس و تسريب معلومات لدولة أجنبية ، و يتم الحكم عليها بخمس سنوات سجن بعد أكثر من عامين من اعتقالها ⁽³⁾ .

كما لم يكن المدونون المصريون - و بقية الدول العربية الأخرى - أحسن حالا من غيرهم حيث عرفت البلاد اعتقال العديد من المدونين منذ بزوغ فجر التدوين الإلكتروني ، و تنامي حركته هناك ، ازدادت معها حملات اعتقال المدونين و سجنهم كالمدون : **محمد عادل** صاحب مدونة (**ميت**) و **بلال علاء** صاحب (**البلد بلدنا**) و **حسام يحيى** صاحب مدونة **صوت الحرية** وغيرهم كثير ⁽⁴⁾ و لم يقتصر الاعتقال على المدونين فقط بل طال المتعاطفين معهم و الداعين إلى

(1) BBC News , *Tunisia dissident web editor dies* , Monday, 14 March, 2005, 10:06 GMT , <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/4346901.stm> , 09/09/2011 , 22:57

(2) اللجنة السورية لحقوق الإنسان ، تصريح إعلامي حول اعتقال الفتاة طل الملوحي ، الإثنين 2010/03/08 . <http://www.shrc.org/data/asp/D11/4091.aspx> , 09/09/2011 , 23:23

(3) الطلعة العربية لموقع قناة س.ن.ن (cnn) ، الحبس 5 أعوام للمدونة السورية طل الملوحي ، الثلاثاء 15 مارس 2011 http://arabic.cnn.com/2011/middle_east/2/15/Tal.blogger/index.html , 09/09/2011 , 23:51

(4) موقع قناة الجزيرة ، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المعتقلين بمصر إلى خمسة ، الأربعاء 2008/11/01 <http://aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1102626> , 10/09/2011 , 01:08

إطلاق صراحهم ، حيث اعتقلت السلطات المصرية المدون **علاء سيف الإسلام** ، الفائز بالجائزة العالمية **The BOB's** لأحسن المدونات العربية بعد مشاركته في مظاهرة تضامنية مع عدد من المعتقلين و ما تناوله في عدد من تدويناته (1) .

و مع تشديد بعض الدول الخليجية للرقابة على المحتوى غير الأخلاقي و المضامين الدينية الطائفية في المدونات الإلكترونية العربية ، إلا أنها لم تستثن الأصوات الأخرى المعبرة عن الحرية و المناادية بالإصلاح أو التغيير أو غيرها من المطالب المشروعة ، حيث عانى الكثير من المدونين الخليجيين - و لا يزالون - من إجراءات الاعتقال و السجن و من المضايقات التي تعرض لها عشرات المدونين الخليجيين كالمدون السعودي **فؤاد الفرحان** www.alfarhan.org و الكويتي **ناصر أبل و البحريني** abdulemam.blogspot.com و الإماراتي **أحمد منصور الشيعي** emirati.katib.org و العراقية **هبة الشمري** albaath2003.blogspot.com و غيرهم كثير في البحرين و اليمن و المناطق الخليجية الأخرى ، وهو ما أدى فيما بعد إلى تشكل ما يسميه **مالك بن نبي** بالأزمة الثقافية " فكلما عمل المجتمع واجبه في السهر على سلوك الأفراد - بدعوى الحرية أو دعوى أخرى - و زال الضغط الاجتماعي ، انطلقت الطاقة الحيوية من قيودها ، سواء أكانت هذه القيود مفروضة على أساس ديني أو أساس دستوري ، فدمرت كل ما يقوم على تلك الأسس سواء أكانت دينية أو علمانية أي تدمر البناء الاجتماعي ، وهذا ما يحدث عندما يفقد الفرد ، مثلاً لأسباب سياسية ، حقه في النقد ،.. ففي كلتا الحالتين تنشأ أزمة ثقافية مآلها البعيد أفول حضارة ، و في القريب زوال الإلتزام بين المجتمع و الفرد " (2) .

إن المضايقات و الاعتقالات التي كان يتعرض لها الصحفيون و المدونون الشباب ، و الذين كان لهم دور كبير في توسيع دائرة حرية التعبير ، و إيصال أصوات الكثير من الناس داخل و خارج المنطقة العربية و التبليغ عن انتهاكات حقوق الإنسان ، زادت من عدد المدونين الذين

(1) موقع الإذاعة الألمانية " دوتشي فيليه " **Deutsche Welle** ، التضامن مع المعتقلين يؤدي بالمدون المصري علاء إلى السجن ، الإثنين 2006/05/08

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1997752,00.html> , 10/09/2011 , 01:02

(2) مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، دار الفكر ، دمشق ، ط14 ، 2009 ، ص91

يكتبون بصراحة عن تفشي الفساد ، و الحاجة الملحة لإصلاح حقيقي في بلدانهم ، و هو ما يمهد لإهيار تدريجي لأسوار الرقابة في مختلف أنحاء المنطقة ، على الرغم من تزايد الهجمات على حرية التعبير وفق العديد من التقارير السنوية التي تعدها المجموعات الدولية المعنية بحرية الصحافة ، مثل لجنة حماية الصحفيين و مراسلون بلا حدود⁽¹⁾ .

ومع أن الحكومات العربية لم تستطع إسكات المعارض على شبكة الإنترنت ، والحيلولة دون تزايد استخدام التكنولوجيا لتعزيز الاتصالات والتنسيق بين المعارض و نشطاء المجتمع المدني ، إلا أنها لا تزال تمنع الوصول إلى مواقع إلكترونية محددة ، كما تعمل على توجيه المستخدم العادي للمحتوى الغير مرغوب فيه ، لكنها لم تمنع الذين يرغبون حقا في التواصل مع المعارض ، كلما وجدوا السبل و السهولة النسبية لتجنب الرقابة الرسمية ، و بالتالي فالخوف من الانتقام موجود والرقابة لا تزال تشكل قلقا كبيرا لدى الكثير من المدونين .

لقد ساهمت ظروف التدوين الصعبة في الوطن العربي على كسب المزيد من الاهتمام بهذا الوسيط التواصلي و الإعلامي الجديد ، و أظهرت الكثير من التعاطف مع سجناء و معتقلي المدونات ، و الذي كانت تبديه العديد من الجهات الرسمية و الغير رسمية في الوطن العربي أو خارجه ، إضافة إلى توحيد أصوات المدونين العرب الذين يتقاسمون نفس الظروف - و إن اختلفت في شدتها - فمن المغرب إلى الإمارات و من الصومال إلى لبنان ، تؤكد مرة أخرى تأثير انتشار و سائل الإعلام الجديد و التأثيرات العميقة التي أحدثتها في الحياة العامة ، و الطريقة التي يتم بها تداول المعلومات و العلاقة بين المواطنين و وسائل الإعلام و علاقة هذه الأخيرة بالمدونات ، وهو يظهر جليا أن استراتيجيات تعامل الحكومات العربية مع محتوى المدونات الغير مرغوب فيه ، ليست الحجب أو الاعتقال و السجن .

إن محاولة رصد واقع حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يجب ألا تختزل في حديث المعانات و المضايقات التي يتعرض لها المدونون العرب على اختلاف بلدانهم و تنوع المجالات التي

(1) International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) ,*Access to libraries and information : towards a fairer world* , World Report 2007 , Business Print Centre , Pretoria, p 24 , www.ifla.org/files/faife/ifla-faife_world_report_series_vii.pdf ,10/09/2011 , 17:17

يمارسون فيها نشاطهم التدويني ، فقد كان للمدونات دور كبير في تغيير النظرة لمفهوم الحرية في الوطن العربي ، من خلال دعمها لحرّيات جديدة ، ساهمت في توسيع فضاءات التعبير عن الرأي إضافة إلى أشكال الحرية الفردية التي يتمتع بها مستخدمو الإنترنت من خلال تطبيقات البريد الإلكتروني أو الحوار المباشر و التحكم في المحتوى ، أتاحت المدونات أمام المواطن العربي فرصة الحرية في التعبير عن أفكاره و آراءه و ميولاته و معتقداته ، بطريقة تختلف عن ما هو معهود في الفضاء العمومي سواء تعلق الأمر بهامش الحرية وحجمها أو طريقة ممارستها .

و إلى جانب هذه الحريات الفردية الجديدة ، تبلورت مجموعة من الحريات الجماعية الأخرى والتي تدفع آفاق التعبير عن التعددية و تنمي إحساس الأقليات و التنظيمات بالمشاركة الفعالة في المجتمعات التي تنشط بها ومن أبرزها " دعم حرية التجمع الفكري و العقائدي و السياسي في مدونات افتراضية تلبّي الحاجة إلى المشاركة مع الآخرين المتوافقين فكريا و عقائديا أو سياسيا وبالتالي رسخت الإنترنت حريات جديدة في العالم العربي لم تكن متاحة على نطاق واسع في الدول العربية قبل ظهور المدونات فيها ، خاصة في ظل قصر حرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية على النخب الحاكمة أو المثقفين القريبين من هذه النخب ، و في ظل استمرار القيود المفروضة على حرية التجمع " (1) .

كما مكنت المدونات العديد من الجماعات الدينية و السياسية أو المنظمات الحقوقية من إيصال صوتها و الترويج لأهدافها و أفكارها ، مستفيدة من الفرص الهائلة التي يوفرها هذا الوسيط و من ثم تحقيق تجاوب جماهيري وقاعدة شعبية واسعة لا تقل أهميتها في باقي وسائل الإعلام والاتصال التقليدية ، و التي لم تكن متاحة لهذه الجماعات من قبل في ظل ظروف الإقصاء و التهميش الذي تمارسه الأنظمة السياسية العربية .

– المبحث الثالث : أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني .

لقد ساهمت العديد من الدراسات و الأبحاث لا سيما في ميدان على الاجتماع و علم النفس في أن يتبوؤ علم الإعلام و الإتصال مكانة مرموقة بين تلك العلوم ، و أن يكون له ما يؤسس لنظرياته و حقول البحث فيه ، و أصبح بفضل كل تلك الإسهامات علما قائما بذاته .

(1) حسن محمد نصر ، مرجع سابق ، ص 35

إن الإتصال كما يعرفه د. آنزو D. ANZIEU و ج- ي مارتن J-Y MARTIN

هو مجموعة العمليات الفزيائية و النفسية التي من خلالها يتم الربط بين شخص (أو مجموعة أشخاص) المرسل، و شخص (أو مجموعة أشخاص) المتلقي ، من أجل تحقيق أهداف معينة " (1) أي أنه ينطوي على مجموعة من مظاهر الحياة الإجتماعية للأفراد و نفسياتهم ، ومع اتساع ميدان ما يسمى بسوسيولوجيا و بسيكولوجيا الإتصال ، فإن اهتمامات هذا الأخير تنصب أساسا حول دراسة القائم بالإتصال و مضمون رسالته و متلقيها ، حيث يعتبر علماء الإجتماع بأن الإتصال هو ، أولا وقبل كل شيء ، ظاهرة إجتماعية ، و ينظر إليه علماء النفس على أنه مجموعة من السلوكات التي تصدر عن الأفراد و بالتالي يركز اهتمامه على كل تلك المشاكل النفسية وغيرها مما ينجر عن كل تلك العمليات الإتصالية .

– المطلب الأول : التدوين الالكتروني كحالة نفسية .

تبدأ علاقة المستخدم بوسائل الإعلام و الإتصال عادة من خلال ما يسمى بالدافع ، و الذي يسهم في خلق هذه العلاقة و تنميتها و تطويرها ، غير أن هذا الدافع يختلف من فرد إلى آخر تبعا لفارق السن و من فئة اجتماعية إلى أخرى تبعا لظروف معينة (ثقافية ، اقتصادية ..) كما يختلف أيضا تبعا لفارق الوسيلة و المحتوى ؛ فالوسيلة الأكثر إثارة و قدرة على جذب انتباه المستخدم تستهوي طبقة واسعة من جمهور القراء أو المستمعين و المشاهدين ، الذين يملكون دوافع قوية لمتابعة أو استخدام وسيلة إعلام معينة أكثر من أخرى ، في حين يشكل "الموضوع أو المحتوى" أحد الدوافع المهمة للإقبال على استهلاك مادة إعلامية دون غيرها .

إلا أن عامل " الموضوع أو المحتوى" في وسائل الإعلام الجديد ، لاسيما المدونات الإلكترونية ، يختلف تماما عنه في وسائل الإعلام التقليدية ؛ حيث يشكل موضوع التدوين أهم الدوافع لإنشاء مدونة و مباشرة عملية التدوين في المواضيع التي يتعاطف فيها دافع المدون .

(1) Jacques-Emile Bertrand , *Psychologie de la communication , theorie et pratique* , p5 , <http://jeb.sciences-arts.org/IMG/pdf/Communication.pdf> , 21:22 , 28/09/2011 .

ومع ذلك فالدافع في نهاية المطاف ما هو إلا حالة داخلية نفسية ، تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة ⁽¹⁾ و بالتالي هي قوى محركة تبعث النشاط في الكائن الحي و تبدئ السلوك و توجهه ، ومن أهمها الدوافع النفسية التي تشبع حاجات الفرد النفسية نتيجة لتفاعله مع غيره ، و الدوافع الروحية التي ترتبط بالناحية الروحية للإنسان كدافع التدين وحب الخير و العدل ⁽²⁾ كما أنه من أكثر مواضيع علم النفس أهمية حيث يصعب التصدي للعديد من المشكلات النفسية دون الإهتمام بدوافع الكائن الحي ، التي تقوم بالدور الأساس في تحديد قوة سلوكه ، و كيفية التعبير عنه ، كما أن هناك العديد من المفاهيم المتصلة بمفهوم الدافع ، كالحاجة والباعث ومفهوم العادة ⁽³⁾ ونظرا لعدم وجود خلفيات نظرية عن تلك العلاقة بين علم النفس والتدوين الإلكتروني ، عمدنا إلى محاولة مقارنة تلك المفاهيم التي تتصل بطريقة أو بأخرى بالمفهوم العام لعلاقة الإعلام و الإتصال أو ما يمكن أن نسميه بالدافع للتواصل مع الغير .

1- مفهوم الحاجة Need : وهو أشد ارتباطا بمفهوم الدافع الذي يمكن أن يكون فيزيولوجيا أو نفسيا ، و حتى الدوافع الفزيولوجية يمكنها أن تخلق آثار أو إنعكاسات نفسية ، غير أن الحاجة وفق هذا الطرح الذي أردناه تعبر عن الشعور بالنقص في شيء معين ، إذا ما وجد تحقق الإشباع ، حيث يمكن أن تكون هذه الحاجة جسمية داخلية مثل الحاجة إلى الطعام و الماء أو نفسية مثل الحاجة للانتماء و الإنجاز و التعبير أو حتى التواصل و الحوار الثقافي مع الآخر " فالإتصال الثقافي يسمح لنا بنقل معتقداتنا و رؤانا للآخرين كنوع من الوفاء لحاجتنا " ⁽⁴⁾ و في هذا الإطار تبرز أهمية المدونات الإلكترونية في كونها إحدى الوسائل التي تلبى العديد من الحاجات النفسية التي يضمها الفرد في داخله ، كالحاجة إلى الإفصاح عن ما يختلج بداخله و التعبير عن ما حوله وإسماع صوته للآخرين أو حاجة الاتصال و مشاركة الآخرين الاهتمامات و المعلومات و غيرها من الحاجات الغير متاحة في باقي الوسائل الأخرى .

(1) أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ط7 ، 1968 ، ص 71

(2) هناء يحي أبو شهية ، الإسلام و تأصيل علم النفس ، دارالفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص 30

(3) خالد ناهس الرقاص ، نظريات ومفاهيم متصلة ببيكولوجية الدافعية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2008 ، ص 2

<http://faculty.ksu.edu.sa/Dr.khaled/Documents/pdf> , 26/09/2011, 00:30

(4) Lena E. Hall , *Dictionary of Multicultural Psychology: Issues, Terms, and Concepts* , SAGE , New York , 2005 , p94 , google ebooks .

2- مفهوم الباعث **Incentive** : يشير الباعث إلى " موضوع الهدف الفعلي الموجود في البيئة الخارجية و الذي يسعى الكائن الحي بحافز قوي للوصول إليه ، حيث ينظر إلى ذلك الباعث على أنه قادر أو مناسب لتحقيق حاجة معينة "⁽¹⁾ فهو الطعام في حالة دافع الجوع ، و النجاح في حالة دافع الإنجاز و غيرها ، بينما يكتسي الباعث في عملية التدوين أوجه فرعية متنوعة ؛ فهو التثقف في حالة المدونات الثقافية ، أو القيادة في حالة المدونات السياسية أو المال في المدونات التجارية وغيرها ، إلا أن الباعث الحقيقي وراء عملية التدوين بصفة عامة دون اعتبار لهذه الجوانب الفرعية ، هو الحرية ؛ بمعنى أن الهدف الفعلي الموجود وراء اختيار المدون لوسيط المدونة دون سواها هو هامش الحرية الواسع .

3 - مفهوم العادة **Habit** : تعرف العادة بأنها " ميل ثانوي مكتسب لأداء السلوك على نحو آلي "⁽²⁾ و بالتالي هي تشير إلى قوة الميل السلوكي ؛ أي الإمكانية للقيام أو تكرار السلوك ، حيث تختلف في هذا الإطار عن مفهوم الدافع الذي يركز بشكل خاص على الدرجة الفعلية لمقدار الطاقة التي تنطوي عليها العادة ، و بالتالي يمكن اعتبار الدافع نوعا فعالا من العادات أو سلوكا متعلما يتسم بالفعالية ، أي أن دوافع الجوع و العطش مثلا هي مجموعة من العادات تمت ترجمتها في شكل سلوكيات ، نفس الشيء بالنسبة لفعل أو سلوك التدوين الإلكتروني فهو إذ ذاك يعبر عن عادة التسجيل و الكتابة و التعبير عن اليوميات و غيرها و بالتالي أمكن مقارنته بمفهوم العادة لارتباطها بشكل مباشر مع مفهوم الدافع .

و من خلال هذا الطرح البسيط يمكننا أن نصل إلى أن عملية تبلور دافع الإقبال على وسائل الإعلام و الاتصال يتقاسم فيها كل من " الوسيلة و المتلقي " دور التحكم في الدافع ؛ فالوسيلة بفعاليتها و أساليب الإثارة فيها (الحركة ، التعليق ، تنوع الإذراجات ، ..) تخلق الدافع لدى الفرد المستخدم من جهة ، و الذي يحاول هو الآخر بدوره أن يفرض نفسيته و توجهه من جهة أخرى ، و بالتالي تبرز إشكالية التعارض أو التناقض في الدوافع بينهما .

تطرح هذه القضية بقوة أثناء عملية الإرسال و التلقي في وسائل الإعلام التقليدية حيث تفرض الوسيلة الإعلامية سياستها التحريرية و تمرر فقط المواد التي يرى القائم بالاتصال لها أن تنشر

(1) Spencer A. Rathus , Psychology: Concepts and Connections , Wadsworth , New York , 2012 , p 338 , google ebooks .

(2) كامل محمد عويضة ، علم نفس الشخصية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص 73

وتوزع على نطاق واسع ، أين تتعارض في كثير من الأحيان مع ميولات المتلقي و رغباته ونفسيته ،...، و بالتالي لا يملك الفرد (المتلقي السلبي) بدائل أخرى غير الاستهلاك و الانصياع لما تفرضه الوسيلة .

في حين تعبر المدونة الإلكترونية عن دافع صاحبها ، و بواعثه من وراء امتلاك مدونة ، فهو من يختار المحتوى و يتحكم فيه و يقرر في النهاية ما ينشر منه أو يحذف ؛ أي يحدد باختصار السياسة التحريرية لمدونته الإلكترونية من خلال التعبير الحر عن الآراء و الأفكار و إدراج الأخبار و الصور ، مقاطع الفيديو ، التعليقات ، مستثمرا في هامش الحرية المكفول له في المدونة دون غيرها من وسائل الإعلام الأخرى .

لقد استطاع المدونون على اختلاف فئاتهم و أعمارهم ، و كذا الميادين التي تلجها تدويناتهم أن يتجاوزوا العديد من الحواجز الاجتماعية و السياسية و النفسية أيضا ، فمن أهم مزايا المدونات " كسر الحاجز النفسي و حاجز الخوف لدى المواطنين ، وفتح الباب أما التعبير عن الرأي مع إمكانية التخفي عبر النت من خلال الظهور بأي اسم ، ونشر لا مركزية العمل السياسي ، وتحقيق مفهوم العالمية و التواصل و التفاعل " (1) .

إن حاجز الخوف لا يطرح فقط إزاء الواقع أو الظرف السياسي ، بل إن هناك مجموعة من الطوابط الاجتماعية و الثقافية التي تحكم الفعل التدويني ، و بالتالي يكون المدون في العديد من المرات أمام حالات نفسية غير مريحة بالنسبة إليه ، نظرا لتعارض ونبذ واقعه الاجتماعي و الثقافي للمواضيع و التدوينات التي يتناولها ، و بالتالي يلجأ لبعض الحلول المتاحة كالإسم المستعار و إدراج صور غير صور الشخصية وغيرها .

كما تمنح المدونات الإلكترونية للفرد فرصة التغلب على العديد من الأمراض النفسية التي يمكن أن يعاني منها ؛ كالحجل أو الحياء Shame و التي تعتبر " من الصفات و الخصائص النفسية التي تسبب الإعاقة النفسية حين تزيد عن الحدود المقبولة " (2) إذ تساعد الإنترنت من خلال بعض التطبيقات تجاوز حاجزي الحجل و الحياء اللذين قد يراودان مستخدمي الإنترنت بصفة عامة و المدونين بصفة خاصة ، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالإفصاح عن الخواطر و المشاعر و الأحاسيس

(1) همام سرحان ، مرجع سابق .

(2) لطفي الشربيني ، معجم مصطلحات الطب النفسي ، مركز تعريب العلوم الصحية ، الكويت ، ص 170

(كالحب مثلا ، ..) و التي لا يمكن للفرد عن أن يتناولها في " المجال العمومي العادي " نظرا لمجموعة من الظروف الاجتماعية و الثقافية ، بينما يستطيع ذلك من خلال الاختباء أو التخفي وراء إسم أو لقب إفتراضي ، للتعبير عن هذه المشاعر و الأحاسيس و الإفصاح بالتالي عن الذات وعن العديد من المكبوتات و عن أدق الأمور الشخصية .

ويعتبر الإفصاح عن الذات من الأهمية بما كان نظرا للآثار النفسية الإيجابية التي يحملها ؛ وقد أشار كل من العالمين " دير ليجا Derlega و جرزلاك Grezlak إلى خمس وظائف للإفصاح عن الذات " (1) :

1- التعبير : expression غرض التخفيف و التسلية عن النفس عقب الإفصاح عن المعاناة و ظروف المشقة الشخصية .

2- التوضيح : clarification .معنى أنه من خلال الإفصاح عن الذات يتمكن الشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين ، بما يجعله مفهوما من جانبهم و بما يمكنهم من التفاعل معه بصورة ملائمة .

3- التصديق الاجتماعي : social validation وهو ما يحدث عندما يأتي إفصاح الآخرين عن أنفسهم مؤيدا لما أورده الشخص من آراء و اتجاهات و تفضيلات أثناء إفصاحه عن ذاته .

4- تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين : developing relationships

5- الضبط الاجتماعي : social control كما يعبر الشخص عن حاجاته و رغباته أثناء التخاطب الاجتماعي ، فهو يعبر أيضا عن معتقداته و قيمه و تفضيلاته و الحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقتهم معه .

ومن جهة أخرى تسهم المدونات الإلكترونية في التقليل من خطر بعض الأمراض النفسية على الشخصية السوية كالانطواء مثلا باعتباره أحد النمطين الأساسيين للشخصية (المنبسط والمنطوي) ، فوفقا لـ: كارل يونج فإن المنطوي هو " إنسان مشغول بعالمه الداخلي من خيال ونشاط بدني ، وهو غير قادر نسبيا على المشاركة الاجتماعية و يتجه (الليبدو) أو (الطاقة النفسية)

(1) أسامة سعد أبو سريع ، الصداقة من منظور علم النفس ، المجلس الوطني للثقافة و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 179 ،

الكويت ، 1993 ، ص 46.

عنده إلى الداخل نحو عالمه الشخصي ، عكس المنبسط الذي يتجه (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى البيئة الخارجية و يهتم بالعلاقات الاجتماعية ، و يجد فيها إشباعا لحاجاته الليبديية " (1) . فالمدونة بهذا المعنى تعتبر إحدى سمات الشخصية المنبسطة و التي تهم كثيرا للأمور الخارجية وإيصال ما يمتلج في باطن المدون إلى الغير و إلى العالم الخارجي ، كل ذلك من خلال التعبير الذي يراد به تبادل الأفكار و الآراء مع باقي المدونين و المستخدمين و قراء المدونات ، و المشاركة و النقاش ، فالمدون لا يقوم بإضافة الإدراجات لتبقى حبيسة مدونته بقدر ما يسعى للحصول على المزيد من الزيارات و الاهتمام بمدونته و استقبال التعليقات و الملاحظات التي يقدمها غيره عن شكل و مضمون مدونته .

و يسهم هذا التفاعل - فيما بعد - بين المدون و قراء مدونته أو المدونين الذين يقرأ لهم هو الآخر ، في خلق نوع من علاقات الصداقة التي تتأسس على مفهوم الإفصاح عن الذات ؛ و الذي يعتبر أحد مؤشرات الصداقة و شروط استمرارها ؛ و تبرز أهمية الصداقة في كونها تستطيع النهوض بالعديد من الوظائف النفسية ، لعل أهمها ، خفض مشاعر الوحدة ، و دعم المشاعر الإيجابية السارة ، و بالمقابل ووفقا لما يشير إليه علماء النفس فإن العديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية مقترن بافتقاد القدر المناسب و الملائم من الأصدقاء ؛ حيث تبين " أن الأشخاص الذين يفتقدون الأصدقاء يكونون أكثر استهدافا للإصابة باضطرابات نفسية منها الاكتئاب و القلق و مشاعر الملل و السام و انخفاض تقدم الذات ، كما يعانون من التوتر و الحجل الشديد و العجز عن التصرف الكفء عندما تضطرهم الظروف إلى التفاعل مع الآخرين " (2) .

و من جانب آخر يمكن للمدونات الإلكترونية باعتبارها وسيلة إعلامية تتفوق في الكثير من الخصائص على باقي وسائل الإعلام الأخرى من قوة الإنتشار و اتساع مساحات التعبير و احتزال العديد من المواد الإعلامية ، أن تساهم بشكل كبير في عمليات التأثير النفسي أو ما يسميه البعض بالحرب النفسية ، خصوصا في حالات الأزمات و الللاستقرار الذي تعرفه المجتمعات ، وقد وظفت بنجاح في الكثير من الحالات كالحرب على العراق ، و الصراع العربي الإسرائيلي و غيرها من الظروف التي لبعث فيها المدونات دورا كبيرا من خلال مجموعة من أساليب التضليل الإعلامي

(1) مجدي أحمد محمد عبد الله ، علم النفس المرضي ، دراسة في الشخصية بين السواء و الاضطراب ، دار المعرفة الجامعية ،

القاهرة ، 2000 ، ص 40

(2) أسامة سعد أبو سريع ، مرجع سابق ، ص 42

كالإثارة ، الكذب ، التهويل و تشويه الصور ، وغيرها من الأساليب التي تحدث تأثراً متوقعا في نفسية العدو أو الخصم " فقد بات التعامل على المستوى النفسي يحتل الحيز الأكبر بين الأسلحة المستخدمة في النظام الدولي الجديد للتأثير على وعي المستهدفين ، أخذت فيه الحرب النفسية إطارا أكثر شمولية و أصبح فيه الإعلام أحد أدواتها المعروفة و بات مفهومها الدقيق : إستخدام المعطيات النفسية السرية ، و العنوية لإيجاد القناعات و الآراء و الإتجاهات التي تسهل تأمين المصالح و تعين على إدارة و تحليل الصراع " (1) .

ومن خلال هذا الطرح البسيط ، نصل في الأخير إلى أن المدونات الإلكترونية ، شأنها شأن باقي وسائل الإعلام و الاتصال الأخرى في العلاقات التي تنشأ بين الوسيلة و المستخدمين ، أو بين المستخدمين أنفسهم ، و أن هناك مجموعة من الظروف ، إضافة إلى الظروف النفسية ، تحكم علاقة الاستخدام هاته ؛ لأن المرسل و المتلقي في النهاية يحاولان التعبير عن بعض الحالات النفسية التي تحقق حاجتهما و رغباتهما .

يبد أن المدونات الإلكترونية تمثل المجال المفعم الذي تتقاطع أو تختلف فيه العديد من الحالات النفسية التي يعبر عنها كل من المدون و قراء المدونات ، حيث مساحات البوح تتسع لكل منهما عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى .

– المطلب الثاني : المدونات الإلكترونية كنشاط إجتماعي .

استطاعت المدونات الإلكترونية ، بفضل الخصائص التي تميزها عن باقي وسائل الإعلام الأخرى ، أن تلج العديد من الميادين و المجالات الحياتية ، و أن تؤسس لنفسها فضاء افتراضيا مستقلا عن الواقع الإجتماعي الذي يعيشه الأفراد ، لكنها تحتفظ بالمقابل ، بالكثير من مظاهر الحياة الإجتماعية المؤلوفة من خلال علاقات الصداقة و التفاعل و التعاون و تقاسم العديد من الهموم و الإهتمامات ، و بالتالي اعتبرت مجتمعا قائما بحد ذاته .

(1) خلدون عبد الله ، الإعلام و علم النفس ، دار أسامة ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص 262

" إن الفضاء التدويني هو مجتمع ، أين تتعدد العلاقات بين الأفراد المدونين ، وهذا المجتمع لديه بالطبع قواعده وقوانينه الخاصة فضلا عن القوانين الغير رسمية ، لكن مع الوقت تختفي هذه الخصوصية ويصبح إستخدام المدونات أكثر إجتماعيا وعمومية من ذي قبل " (1).

يسمى ماكس ويدر Max Weber علم الإجتماع " العلم الذي يحاول فهم و تفسير النشاط الإجتماعي من خلال شرح الأسباب الكامنة وراء استمراره و أثره ، فالنشاط هو سلوك إنساني ، أين يتبادل الفاعلون الإجتماعيون المعاني الذاتية، والنشاط الإجتماعي هو النشاط الذي من خلال معناه الذي أراده الفرد أو الفاعل الإجتماعي ، الإبلاغ عن السلوك و العلاقات مع الآخرين بالنظر لإستمرارية و حركية ذلك النشاط " (2).

يتضح من خلال التعريف أن النشاط الإجتماعي هو نتاج العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع و أن هذا النشاط يكون إجتماعيا ، فقط ، عندما يرتبط بالعلاقات مع الآخرين ، كما لا يكون إجتماعيا إلا إذا تم داخل جماعة معينة وفق مجموعة من القواعد المشتركة ، حيث تعرف الأنشطة الإجتماعية Social Activity بأنها " الأعمال العادية التي يقوم بها الناس مجتمعين و تنطوي على التعاون و بذل الجهد في العمل أو في نشاط أوقات الفراغ " (3).

إن أهم ما في التعريف هو تركيزه على عنصري التفاعل بين الأفراد من خلال العلاقات التي تنشأ بين عدد كبير منهم ، وهذه العلاقات لا تخضع بالضرورة لفضاء اجتماعي معين كالحلي والمصنع وغيرها، بقدر ما تتطلب توفر تبادل التأثير و التأثير بين الفاعلين الإجتماعيين الذين يشاركون في قيام تلك العلاقات .

لقد تمكن الكثير من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية و حل العديد من المشاكل الإجتماعية و التحسيس بخطرها كتفشي ظاهرة الفساد ، الرشوة ، البيروقراطية وغيرها ، من خلال التفاعل و تبادل المحادثات سواء عبر التعليق على الإدراجات التي يضيفها كل واحد منهم أو من خلال البريد الإلكتروني أو الرسائل الفورية وغيرها من التطبيقات التي تعتبر شكلا مهما وإيجابيا من أشكال التفاعل و الاتصال الافتراضي ، الذي يساعد على ظهور و ضمان استمرار

(1) Benoît Desavoye , *op cit* , p 73

(2) Julien Freund , *Études sur Max Weber* , Librairie Droz , Paris , 1ed , 1990 , p 93 , google ebooks

(3) أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ،الانجليزي فرنسي عربي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982 ،

الأنشطة الإجتماعية ؛ حيث كان لها دور كبير في التحضير لإضراب 6 أبريل 2008 في مصر ضد غلاء المعيشة و تنامي الفساد ، و مظاهرات 17 ديسمبر في تونس ضد البطالة و عدم وجود عدالة إجتماعية ، وغيرها من الحالات التي شكل المدونون العرب الحلقة المهمة فيها لإندلاع تلك الإحتجاجات و تحولها من الفضاء الافتراضي إلى الفضاء الواقعي ، غير أن العامل الأهم في كل تلك الحالات هو عنصر التفاعل الذي تقتضيه عملية تشكل الأنشطة الإجتماعية و ضمان نجاحها و استمراريتها .

يعرف التفاعل بأنه " العملية التي بمقتضاها تتيح للأفراد الذين يتصلون ببعضهم أن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار و الأنشطة على السواء ولهذا نرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل ، فمن الممكن أن نصف شخصين بأنهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر و عملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة و قد تستغرق سوى لحظات قليلة ،... و يعد التفاعل واحدا من أهم المفاهيم في علم الإجتماع " (1) .

غير أن أهمية التفاعل الذي يتميز به وسيط المدونات الإلكترونية ، لا يقتصر على تأطير كل تلك الأنشطة الإجتماعية المشتركة بين المدونين ، بل يتعاضد دوره في قدرته على تشكيل أنساق إجتماعية خاصة ، قد لا تختلف كثيرا عن الأنساق الإجتماعية التي تتشكل من خلال العلاقات و الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة أو المصنع أو الجيش و غيرها .

" إن النسق الإجتماعي Social System هو أهم وحدة في دراسة علم الإجتماع و يتكون هذا النسق من مجموعة من الناس الذين يعيشون معا و يشتركون في واحد أو أكثر من الأنشطة المشتركة (أي الجماعية) و يرتبطون ببعضهم البعض برابطة معينة أو عدد من الروابط و الصلات " (2) وهو يتكون بصفة أساسية من شخصين أو أكثر يتفاعلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك و قد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية إلا أن الأفراد يتوجهون - بالمعنى الواسع - نحو مركز مشترك أو نقط ذات ارتباط متبادل (3) و بالتالي فإن اشتراك المدونين في سلسلة الأنشطة الإجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية التي يتواصلون من خلالها

(1) محمد الجوهري ، سناء الخولي ، المدخل إلى علم الإجتماع ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص 38 ،

(2) محمد الجوهري ، سناء الخولي ، مرجع سابق ، ص 7

(3) محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص 446

ويتفاعلون فيما بينهم ، يمهد مع مرور الوقت لظهور أنساق إجتماعية جديدة تقوم بنفس الأدوار و الوظائف التي تقوم بها الأنساق الإجتماعية الأخرى في الفضاء الواقعي ، و يؤسس في الوقت نفسه لمفهوم حديث عن الجماعة و كيفية تشكيلها وطبيعة العلاقات التي تربط بين أعضائها و كذا علاقتها مع الجماعات الأخرى التي تشترك معها في المنظومة المجتمعية الواحدة .

وفي هذا السياق تبدو المدونات الإلكترونية غنية في الوقت الحاضر بالمضامين الثقافية والمعلوماتية و المصادر المرتبطة بالجماعات العرقية و الطائفية و المذهبية و السياسية ، و تقدم مدونات عديدة خدمات متنوعة لأفراد هذه الجماعات تناسب احتياجاتهم الإتصالية و الإعلامية ، و من أكثر المستفيدين من هذه الحرية الجديدة التي رسختها المدونات ، هي الجماعات الطائفية و العرقية و السياسية و الأفراد المنتمين لها ، و التي - و لأسباب متعددة - لا تستطيع الوصول إلى وسائل الإتصال التقليدية و استخدامها ، و قد مكنت هذه الوسيلة الجديدة هذه الجماعات أن يصبح لها وجود قوي على الإنترنت و أن تستخدم مدوناتها و مواقعها للتعريف بنفسها و المطالبة بحقوقها و التحوار مع الجماعات الأخرى ، بالإضافة إلى إدارة مشروعات تخدم التجمعات التي تعبر عنها (3) و لأن هذه الجماعات مختلفة في مرجعيتها و مبادئها وأهدافها فإنها أحوج ما تكون لتجسيد مفهوم **التفاوض الإجتماعي** فيما بينها ، لأن استمرار الصراع الإجتماعي قد لا يخدم في الكثير من الأحيان أيًا منها .

يعرف التفاوض الإجتماعي بأنه عملية نحاول من خلالها الوصول إلى الأسس و شروط تتعلق بما نريده من الطرف الآخر وما يريده الطرف الآخر منا ، و عملية التفاوض واحدة من الإستراتيجيات التي تعمل على تنقية الأجواء و تقريب وجهات النظر بين الجماعات المتصارعة ، ما يعد أسلوبًا من أساليب حل النزاعات بين الأطراف و الوصول إلى حلول مقبولة فالتفاوض هو ميكانيزم أساسي عن طريقه تتعامل الجماعات و تتواءم ، وله تأثير كبير و فعال في عنونة و صياغة المشكلات التي قد تنشأ بين جماعتين بسبب أهمها قد تتورطان في صراع ربما يكون متعلقًا بمصادر نادرة متنافس عليها حيث يمكن للتفاوض هنا أن يساعد في صياغة موافقات متبادلة و مقبولة بين

(1) حسني محمد نصر ، مرجع سابق ، ص 23

الجماعتين وغيرها من الحلول ، أو بسبب أن هناك فرصة لمكسب متبادل لكن يوجد قصور في فهم وجهات النظر بينهما ، وعجز في التوصل إلى فهم مشترك (1) .

لقد استطاع العديد من المدونين العرب من خلال الإدراجات التي كانوا يضيفونها يوميا في غير بلد عربي ، من تقليل حدة التنافر الطائفي أو السياسي ومن ثم الوصول إلى حلول تجنب المجتمع شتى أشكال المخاطر التي قد تصيب بناءاته وهياكله ؛ ففي مصر مثلا لعب المدونون دورا كبيرا في إرساء التسامح بين المسلمين و الأقباط ، و في العراق حتى و إن بدت فاعلية الأدوار التي قام بها المدونون أقل منها في مصر ، فإننا نلمح العديد من مظاهر الدعوة لتخطي الصراع الطائفي بين الشيعة و السنة .

إن كل هذه الأمثلة و أخرى تؤكد بقوة أن المدونات الإلكترونية مجال واسع لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتطلبها حياة الأفراد و المجتمع الذي يحيون فيه ، و أنه من خلال التفاعل الحاصل بين المدونين يمكن لتلك الأنشطة أن تتجسد على أرض الواقع بنفس الأشكال التي عرفتها في ظل غياب وسيط المدونات الإلكترونية ، وبالتالي فإن هذا التفاعل الإلكتروني يكون قد ساعد كثيرا في كسر العزلة أو الإنعزالية الاجتماعية التي كان يعاني منها الأفراد سابقا " و العزلة ظاهرة اجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفترض الشعور بالذات الأخرى ، و أن أكثر أشكال العزلة تطرفا و كتابة هو ما تعانيه وسط المجتمع ، في العالم الموضوعي " (2) حيث تقل سبل التواصل و التفاعل فيما بينهم ، خصوصا في ظل سيطرة النموذج الأحادي لإنتقال الرسائل الإعلامية بين المرسل والمستقبل .

تمكنت المدونات الإلكترونية من خلال ذلك التفاعل أن تصنع مستخدما منتجا للمحتوى و مشاركا اجتماعيا فعلا في نشره و توزيعه ، و بالتالي أضفت المزيد من الدلالة لمفهوم الإنعزالية أو الإكتفاء باستهلاك المحتوى الإلكتروني بدل المساهمة الفعالة في إنتاجه ، حيث يمكننا أن نصف ، أيضا ، الفرد المنعزل بأنه ذلك الفرد الذي ينأى عن المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تتم في الفضاء الافتراضي، و لا يساهم في زيادة حجم المحتوى على وسيط المدونات الإلكترونية.

(1) أحمد زايد ، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات ، قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات ، المجلس الوطني للثقافة

والفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 326 ، الكويت ، 2006 ، ص136

(2) نيقولاوي بردائف ، العزلة و المجتمع ، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2003 ،

غير أن هناك من يعتقد العكس تماما ، حيث يؤكد الدكتور أحمد عبد الله أن إدمان الإنترنت و استخدام تطبيقات الإعلام الجديد هو نتيجة لإختفاء الأنشطة الإجتماعية في الفضاء الواقعي ، و بالتالي يعتبر الإستخدام هنا حتمية للترفيه و تضيئة الوقت ، و مشلكة كبيرة لا يقتصر حلها علاج الفرد فحسب بل المجتمع ككل ، كما أن هذا الإستخدام المفرط أنتج خلافا كبيرا في التواصل بين الأفراد الذين يعيشون في عوالم قارة كالعمل البيت أو الجامعة البيت ، نظرا لقلّة الأنشطة الإجتماعية التي من الممكن أن يشاركوا فيها (1) .

ومع ذلك لا يمكننا إنكار الدور الكبير الذي يقوم به المدونون في المجتمع ، من خلال الإنترنت و تلك الوسائط التواصلية الجديدة التي وسعت من دائرة ممارسة النشاط الإجتماعي وكذا الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد لإبناحه ، حتى و إن كان للبعض نظرة أخرى للتدوين الإلكتروني على أنه نشاط إجتماعي ، حيث كشفت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعتي **California , Stanford** الأمريكيتين أن " النشاط الإجتماعي في التدوين الإلكتروني يتجلى في سلوك الأصدقاء و دفع بعضهم البعض للتدوين أو دفع قراء المدونات و طلبهم من المدونين المزيد من الإدراجات ، و تحول تلك الصداقات التي تنشأ بينهم في الفضاء الافتراضي إلى الفضاء الواقعي " (2) .

لقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المدونات و مختلفه التطبيقات الأخرى على الإنترنت ، كالبريد الإلكتروني و الشبكات التواصلية .. ، تعتبر من أهم وسائل مقاومة العزلة و الإقصاء الإجتماعي كما تعزز في الوقت نفسه المعايير الإجتماعية القائمة و العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع العربي ، إضافة إلى كون التفاعل الإجتماعي الافتراضي بين المدونين و مستخدميه الإنترنت بصفة عامة ، لديه القدرة على خلق مجتمعات افتراضية بمزيد من التفاهم و التقبل بين

(1) أمنية فايد ، إدمان الشباب للإنترنت يرجع لإختفاء الأنشطة الإجتماعية ، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية ، السبت

2012/02/18

<http://www3.youm7.com/News.asp?NewsID=605202> , 22/03/2012 , 00:56

(2) Bonnie A, Nardi Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht , *Blogging as Social Activity, or, Would You Let 900 Million People Read Your Diary?* New York , 2004 , P5 , <http://home.comcast.net/~diane.schiano/CSCW04.Blog.pdf>

أفرادها ، و أكثر مدنية و ديمقراطية و نشاطا (1) .

إن كل تلك الأنشطة الإجتماعية التي يمارسها المدونون ، هي في النهاية عبارة عن مجموعة من السلوكيات الجماعية والتي يمكن النظر إليها على أنها نتيجة لما اكتسبه الفرد في تلك المجتمعات الافتراضية ، حيث تكون أشد ارتباطا بالثقافة التي تشكلت لديه من وراء الاستخدام الواسع والكثيف لتطبيقات الإعلام الجديد بما فيها وسيط المدونات الإلكترونية ؛ أي أنها إحدى عمليات التنشئة الإجتماعية Socialization التي يتعلم فيها الفرد الحياة الإجتماعية ، و بنجاح هذه الأخيرة بين الأفراد يصبح كل ما تم تعلمه و اكتسبه من ثقافة واقعا ملموسا و متجذرا في الحياة المجتمعية سواء في الفضاء الواقعي أو الافتراضي .

وفي هذا السياق يستحسن البعض تسمية عملية التنشئة الإجتماعية بالتنشئة الثقافية الإجتماعية لما للمنظومة الثقافية من دور قوي فيها ،...، فهي المصدر الأم لأنماط السلوكيات الجماعية المختلفة في المجتمعات و الحضارات الإنسانية سواء كانت هذه السلوكيات ذات تأثير مطلق أو غير مطلق على سلوكيات الأفراد في المحيط الإجتماعي الضيق أو في المجتمع الكبير (2) . و المدونات الإلكترونية باعتبارها وسيطا إعلاميا هي إحدى أهم العوامل المساعدة في التطور الإجتماعي للفرد " حيث أن عملية التطور الإجتماعي تعد الأفراد للمشاركة في حياة الجماعة و هنا نجد أن التركيز يهتم بموضوعين أولهما ، الطريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها فعلا حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة .. (والثاني) .. هو إمداد الأفراد بفهم أوسع لأنواع عديدة من الجماعات يتألف منها مجتمعهم " (3) أي أن المدونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام بإمكانها أن توضح للأفراد طبيعة النظام الإجتماعي الذي يوجدون فيه و بإمكانها أن تكسبهم أفكارا و أشكالا جديدة للتصرف و التفاعل مع غيرهم من الأفراد أو الجماعات .

(1) Dominika Sokol , Vit Sisler , *Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates* , Global Media Journal , Volume 9, Issue 16 2010 , <http://lass.calumet.purdue.edu/cga/gmj/sp10/gmj-sp10-article5-sokol-sisler.htm> , 26/03/2012 , 21:33

(2) محمود النوادي ، المقدمة في علم الإجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص 205

(3) بلقاسم بن روان ، وسائل الإعلام و المجتمع ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، 139

و بالتالي نصل في الأخير ، من خلال هذا الطرح ، إلى أن المدونات الإلكترونية هي عامل مهم في استمرار العديد من الأنشطة الإجتماعية التي يعتاد الأفراد المدونون على ممارستها في الفضاء الواقع ، كما أن لها دورا مهما في خلق نماذج وسلوكات جديدة لهذه الأنشطة ، تختلف بعض الشيء في أشكال ممارستها و تجسيدها ، غير أنها تبقى أكثر ارتباطا بمدى عمق التفاعل بين أفراد المجتمع و قدر التقبل و التفاهم فيما بينهم .

- المطلب الثالث : المدونات الإلكترونية كفعل ثقافي .

تتجه العديد من المعطيات المقدمة وغيرها - النظرية و الميدانية - نحو تأكيد عنصر الإجتماعية في الفضاء التدويني و كيف أن المدونات الإلكترونية قادرة على صنع إجتماعية الإنسان على نحو خاص ، و هي إذ تؤكد ذلك ، تركز أيضا على أهمية السلوكات الإنسانية في المجتمع ومدى استجابة تلك السلوكات لما هو حاصل في الحياة الإجتماعية للأفراد ، و في خضم هذا الإطار كانت قد تشكلت في أدبيات علم الإجتماع نظرية أطلق عليها **Action Theory** أو نظرية الفعل الإجتماعي .

تعرف هذه النظرية بأنها أحد أهم الإتجاهات التي تفرعت عن السلوكية الإجتماعية ، و قد اهتمت بمفهوم العمل الإجتماعي محاولة تفسير السلوك الإنساني على أنه مدفوع بالقيم و الثقافة المكتسبة في المجتمع ، من خلال التصرفات التي يقوم بها الأشخاص في مواقف محددة ثقافيا و في أنساق معينة للعلاقات الإجتماعية الثقافية ⁽¹⁾ و مع ارتباط الثقافي بالإجتماعي و مركزته في تحديد و تشكيل مجموعة السلوكات و التصرفات التي تصدر عن بني البشر ، يجعلنا نقر في البداية بأنها أفعال ثقافية ، بعد أن يعطيها الفاعل معنا و هدفا ، كما يمكنها هي أيضا أن تفسر ثقافيا تبعا للمحيط الذي يعيش فيه الفرد أو الظرف الثقافي السائد في تلك البيئة .

إن مفهوم الفعل الثقافي يتسع أكثر ليشمل مختلف المشاريع و المبادرات أو ما يمكن تسميته بالأنشطة الثقافية التي تسعى لإعطاء أدوار أكثر للثقافة في المجتمع ، و تحسيس الهيئات الرسمية والحكومات بضرورة الإستثمار في الثقافة كونها فاعل مهم في عمليات التنمية المستدامة ، إضافة

⁽¹⁾ مصطلح الصالح ، الشامل ، قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية ، إنجليزي عربي ، عالم الكتب ، الرياض ، ط1 ، 1999 ، ص26 .

إلى تجنب الركود الثقافي الذي تشهده العديد من المجتمعات ، و بالتالي فالفعل الثقافي " هو دائما شكل من أشكال العمل الممنهج والمتداول والذي يهدف إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي أو تغييره ، حيث لكل فعل ثقافي طريقته و منهجه في ذلك " (1) .

تعيدنا فكرة الفعل الثقافي إلى تطوير المشاريع الثقافية التي تستند إلى ما يتوقعه المجتمع و تلبى احتياجاته ، فالفعل الثقافي إذ ذاك هو عملية تحسيس و جمع وجهات النظر و السماح للمزيد من التبادل و التعارف مع الغير ، كما أنه عملية تجانس و حوار مع من ينتمون لمرجعيات مختلفة ، حيث لا يخص منطلق الفعل الثقافي جنسا بعينه أو ثقافة محددة ، بل إرداة التواصل في الفضاءات الغير متجانسة (2) .

ومع تنامي دور الفرد في مجتمعات اليوم ، و كذا اتساع قنوات التعبير عن وجهات نظره حول واقعه الثقافي وتنوع أساليب مساهمته في زيادة حجم حضور الثقافة وفعاليتها ووظائفها في المجتمع ، كانت المدونات الإلكترونية أهم تلك الوسائل التي تساعد الأفراد على دفع عمليات الفعل الثقافي و تشكيلها و بلورتها لتصبح واقعا فعليا يمكنه أن يخدم الثقافة و المجتمع ككل . يتشكل الفعل الثقافي في وسيط المدونات الإلكترونية وفقا لنموذجين مهمين ؛ الأول يبدو جليا من خلال الحركية التي تشهدها المجتمعات التدوينية في سعيها نحو تشخيص الواقع الثقافي وإبراز نقاط ضعفه و محاولة إيجاد مخرج و حلول للأزمة التي يعاني منها كل من الثقافة و المثقف في المجتمع ، حيث يمكننا اعتبار كل تلك الأنشطة من إدراجات و تعليقات و روابط إضافة إلى الشبكات أو المجتمعات التي يقيمها المدونون مع بعضهم البعض حول مواضيع و قضايا ثقافية معينة شكلا من أشكال التعبير عن الفعل الثقافي الذي يحاول كل طرف فيه تغيير الوضع الثقافي القائم والذي لم يلب في الكثير من الأحيان احتياجات و متطلبات الحياة الثقافية في المجتمع .

أما الشكل الثاني فهو أكثر دلالة من الأول ، حيث تعتبر المدونات فضاءً افتراضيا إضافيا يزيد من حجم و فعالية عمليات الفعل الثقافي التي يمارسها الأفراد في المجتمع ، من خلال ما تتضمنه من محتويات ثقافية تعبر عن حجم التنوع الثقافي و أشكال التعبير في ثقافة معينة ؛ أي أن المواد الثقافية التي يضيفها المدونون إلى المساحات المتاحة لهم على صفحات المدونات الإلكترونية ، هي من قبيل

(1) Paulo Freire , *Pedagogy of the oppressed* , Continuum international publishing group , New York, 2006 , p179 , google ebooks .

(2) Serge Chaumier , *L'inculture pour tous: la nouvelle utopie des politiques culturelles* , L'Harmattan , Paris , 2010 , p 207 , google ebooks .

الفعل الثقافي الذي لا يختلف عن ما هو ماثل في الواقع الحقيقي من خلال الأنشطة الثقافية التي تخص عنصرا معينا من عناصر الثقافة أو شكلا من أشكال التعبير عنها .

يدفعنا هذين الشكلين إلى الاعتقاد بأن المدونات الإلكترونية هي أكثر الوسائل الإعلامية صنعا و خدمة لمبادئ الفعل الثقافي و أهدافه ، فهي مثلا تتفوق على التلفزيون ، ليس لأن محتوياتها أكثر نخبوية من المحتويات الثقافية فيه ، فكلاهما يمكن أن يحتوي العديد من المضامين الثقافية التي تختلف في مستواها الفكري و الثقافي ، بل لأن المدونات الإلكترونية أكثر قدرة على استيعاب العديد من المواد الإعلامية الثقافية .

كما يميلنا النموذجين ، في الوقت نفسه ، إلى استظهار المزيد من العلاقة بين الثقافة و وسائل الإعلام الجديد ، حيث أن هذه الأخيرة هي المتنفس الوحيد في الكثير من الأحيان للإبداع و المنتجات الثقافية ، و الوسيلة المناسبة للتعبير الثقافي و التعريف بالثراء و التنوع الذي تزخر به كل ثقافة ، فمن خلال المدونات الإلكترونية تمكن العديد من الكتاب و الفنانين من نشر و توزيع أعمالهم الأدبية و الفكرية و الفنية ، و من خلالها أيضا تم تبادل العديد من الآراء و أشكال النقد في مجالات ثقافية شتى .

إن التدوين الإلكتروني يعبر عن صدق الفعل الثقافي و أهدافه و كذا النتائج المرجوة من وراءه لأنه يعكس في النهاية تطلعات الأفراد و المثقفين الأكثر قربا من الواقع الثقافي المعاش ، و الأكثر خبرة و معرفة بالنقائص التي تعترى المشهد الثقافي ، كما يتيح لهؤلاء فرصا حرة و واسعة لتحسيد الفعل الثقافي ، أكثر من ذي قبل ، خصوصا في ظل السيادة و السلطة التي تمارسها معظم البلدان العربية على قطاعات الإعلام و الثقافة ، و بالتالي كانت تفضل معظم تلك المشاريع و المبادرات الحكومية ، لأنها كانت تفتقر إلى الرؤية العميقة و الدقة في تحديد المجالات و المحاور التي تتطلبها عمليات الفعل الثقافي .

و بالتالي منحت المدونات الإلكترونية الفرصة للأفراد و المثقفين للمساهمة و المشاركة في رسم الخطوط العريضة للسياسات الثقافية و إنجاح العديد من المشاريع الثقافية ، من خلال تفاعلهم مع ما تقدمه الحكومات و الهيئات الرسمية الوصية على قطاع الثقافة أو ما يتم إنتاجه و تسويقه و تبادله في المجتمعات التدوينية الافتراضية .

نصل من خلال هذا الطرح الذي تضمنه الفصل الثالث إلى أن المدونات الإلكترونية هي وسيلة إعلام قائمة بذاتها و بهيكلها الذي يتيح للمدون إدارة المحتوى و تنظيمه وفق أسلوب أكثر ديناميكية وفعالية من بقية الوسائل الإعلامية الأخرى ، حيث ظهرت لتعبر عن أحد أهم أشكال التحول في النموذج الإعلامي الذي كان سائدا من قبل ، حيث تعطي الفرصة و الحرية للفرد في أن يتقمص دور المرسل و المستقبل في نفس الوقت و أن يقوم هو بإنتاج المحتوى و نشره و تحقيق التفاعل بينه و بين غيره من المدونين أو مستخدمي الإنترنت بصفة عامة ، مستفيدا من الخدمات أو أساليب النشر الإلكتروني المتاحة .

وعلى الرغم من التقدم الذي عرفته ظاهرة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي ، إلا أن واقعها و الظروف الذي يمارس فيها المدون العربي تلك العملية تبقى أكثر صعوبة مقارنة بالعديد من بلدان العالم ، حيث تسيطر مظاهر الرقابة و التضييق على مختلف ميادين التدوين تلك بما فيها التدوين الثقافي .

ومن جهة أخرى ، اتضح من خلال ما جاء في هذا الفصل ، مدى تشعب ظاهرة التدوين الإلكتروني و تعلقها بالعديد من الحقول و الميادين البحثية ، ما يفتح مجال البحث أكثر ، أمام التعمق في تشخيصها و دراسة و تتبع أبعادها .

الفصل الرابع

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة المضمون

◀ المبحث الأول : عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئة المضمون

◀ المبحث الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة المضمون

الأساليب الإحصائية و البرامج المستخدمة في عملية التحليل .

تمت الإستعانة بالعديد من برامج التحليل الإحصائي و كذا تطبيق العديد من المعاملات الإحصائية التي تعتبر ضرورية في دراسة و تحليل الظواهر الإعلامية الجديدة التي تتسم بعمقها و تشابكها ، متطلبة الكثير من الوقت ، وهو ما جعلنا نعتد أكثر على تلك البرامج و الأساليب إحتزازا للمدة المتاحة لإنجاز الدراسة ، و أملا في الحصول على المعلومات الأدق التي توصلنا إلى نتائج بحث صادقة .

ومن أهم تلك الأساليب و البرامج :

- التكرارات و النسب المئوية .

- مقاييس التزعة المركزية المتمثلة في كل من :

$$\bar{x} = \frac{a + a + \dots + a}{n} = \frac{na}{n} = a$$

الوسيط **Medien**

$$\bar{x} = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n x_i = \frac{1}{n} (x_1 + \dots + x_n).$$

و المتوسط الحسابي **Moyenne**

- مقاييس التشتت (معامل الاختلاف ، Coefficient of Variation)

الانحراف المعياري

$$\text{معامل الاختلاف} = 100 \times \frac{\text{الانحراف المعياري}}{\text{الوسيط الحسابي}}$$

الوسيط الحسابي

- معامل الارتباط **Pearson Correlation Conefficient** بيرسون

$$r = \frac{\sum_{i=1}^n (x_i - \bar{x})(y_i - \bar{y})}{\sqrt{\sum_{i=1}^n (x_i - \bar{x})^2 \sum_{i=1}^n (y_i - \bar{y})^2}}$$

- برنامج التحليل الإحصائي **SPSS (Statistical Package for the Social Science)** النسخة : 13.0 و 14.0 و 19.0 ، إضافة إلى برنامج إيكسل **Excel 2007** و النسخة 16.0 من برنامج التحليل الإحصائي **MiniTab**

- المبحث الأول : عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفئة المضمون (ماذا قيل ؟) .

- المطلب الأول : الموضوع .

أ : فئة البيئة الجغرافية للمواضيع الثقافية .

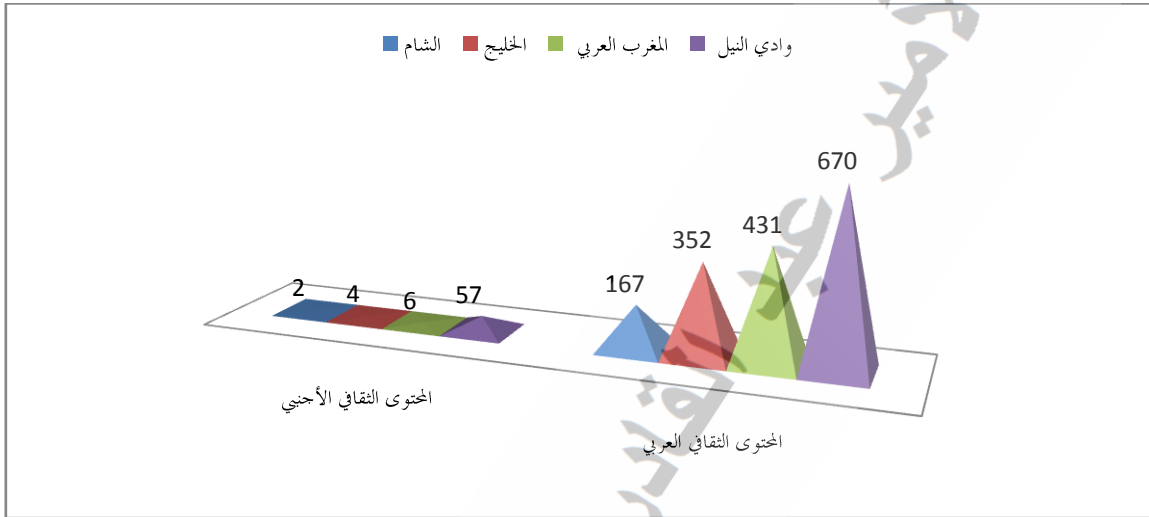
الجدول رقم (06) يوضح توزيع نوع المحتوى الثقافي حسب المواضيع (العربية و الأجنبية) في المنطقة العربية .

المجموع		المحتوى الثقافي الأجنبي		المحتوى الثقافي العربي		البيئة الجغرافية للمحتوى الثقافي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
10.00	169	2.89	02	10.30	167	الشام
21.07	356	5.79	04	21.72	352	الخليج
25.87	437	8.69	06	26.60	431	المغرب العربي
43.04	727	82.60	57	41.35	670	وادي النيل
% 100	1689	% 100	69	% 100	1620	المجموع
الوسيط الحسابي للفئة 2	الوسيط الحسابي للفئة 1	المتوسط الحسابي للفئة 2	المتوسط الحسابي للفئة 1	مقاييس الترتيب المركزية		
5	391.5	17.25	405			
معامل الاختلاف فئة 2	معامل الاختلاف فئة 1	معامل الارتباط برسون (ك ² المحسوبة)		مقاييس التشتت		
153.9	51.5	r = 0.87				
قيمة الاحتمال (sig)		مستوى الدلالة		درجة الحرية		
0.12		0.05		3 = (1-ن)		

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

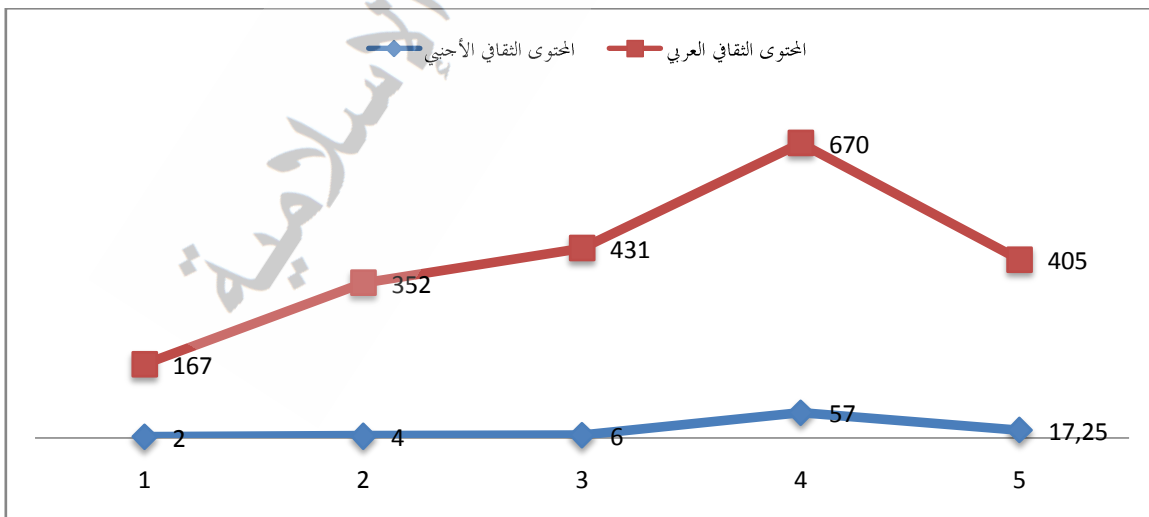
- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

الشكل رقم (04) يوضح توزيع نوع المحتوى الثقافي حسب المواضيع (العربية و الأجنبية) في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : تصميم شخصي .

الشكل رقم (05) يوضح قيمتي المتوسط الحسابي لفتحي المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : تصميم شخصي .

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يعكس العنوان العلاقة بين متغيرين اثنين : الأول مستقل ؛ هو المنطقة العربية و الثاني تابع ؛ هو نوع المواضيع الثقافية (عربية ،أجنبية) و المتعلقين بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من 01جانفي2010 إلى 31 ديسمبر 2010 . إن وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، و التي تعكس حجم ظهور المواضيع الثقافية (العربية) ، (الأجنبية) و (العربية الأجنبية) في المدونات الإلكترونية العربية ، ما يترجم درجة حضور المحتوى الثقافي (العربي والأجنبي) في هذه المدونات .

وتشير النسب المئوية العامة إلى ارتفاع نسبة المواضيع الثقافية في مدونات منطقة " وادي النيل " حيث بلغت (41.35%) من المواضيع الثقافية العربية و (82.60%) من المواضيع الثقافية الأجنبية في حين بلغت (43.04%) من المواضيع الثقافية العربية و الأجنبية مجتمعة ، بيد أن التباين العام قد بلغ مداه الأقصى؛ من (10.30%) في المواضيع الثقافية العربية و (2.89%) في المواضيع الثقافية الأجنبية و (10%) للمواضيع الثقافية ككل في منطقة الشام ، إلى (41.35%) من المواضيع الثقافية العربية و (82.60%) من المواضيع الثقافية الأجنبية ثم (43.04%) من المواضيع الثقافية ككل في منطقة النيل .

بينما بلغ التباين العام حده الأدنى من (21.72%) من المواضيع الثقافية العربية و (5.79%) من المواضيع الثقافية الأجنبية و (21.07%) من المواضيع الثقافية ككل في مدونات منطقة الخليج ، إلى (20.60%) من المواضيع الثقافية العربية و (8.69%) من المواضيع الثقافية الأجنبية و (25.87%) من المواضيع الثقافية ككل في مدونات المغرب .

و بصفة عامة ، تفصح النسب عن قلة تناول المواضيع و المواد الثقافية العربية و الأجنبية في مدونات منطقة الشام مقارنة بالمناطق الأخرى ، و بالتالي ضعف المحتوى الثقافي فيها ، و لإن فسر هذا الضعف في المواضيع الأجنبية ، ببعض الاعتبارات ؛ كبعد المواضيع الثقافية الأجنبية عن اهتمام المدون العربي ، نظرا لحاجز اللغة أو غيرها من الأسباب ، فهو غير مبرر فيما يتعلق بالمحتوى الثقافي

العربي ، ما يكشف عن صورة " أجندة الاهتمامات " لدى المدون العربي و ترتيبه للأولويات الثقافية بين الاهتمامات الأخرى في منطقة الشام على وجه التحديد .
ومن جهة أخرى ، تتحدث البيانات الإحصائية ، عن اللاتوازن الواضح في حجم الاهتمام بالمواضيع الثقافية ، الأجنبية مقارنة بالعربية منها ، وذلك في المناطق العربية الأربع ؛ حيث لا تتعدى نسبة (09%) على أكبر تقدير في ثلاث مناطق هي (الشام ، و الخليج ، و المغرب) و هو ما يدل على أن المدونات الإلكترونية العربية هي وعاء للمحتوى الثقافي العربي بالدرجة الأولى .

في حين أن هناك تلازما واضحا في ارتفاع نسبة التروع للاهتمام أكثر بالمحتوى الثقافي العربي ، مقارنة بالمحتوى الثقافي الأجنبي في المدونات الإلكترونية العربية و بالمناطق الأربع ؛ بحيث كلما ارتفعت نسبة الاهتمام بالأول ، ازدادت في الثاني و العكس كذلك ، وهو ما يكشف عن علاقة ارتباط المحتوى الثقافي الأجنبي بالمحتوى الثقافي العربي ، و أنه كلما كان هناك ثراء في تناول المواضيع الثقافية العربية ، كانت هناك فرص واسعة للاهتمام بالمحتوى الثقافي الأجنبي ، و كأن علاقة المدون العربي بهذا المحتوى ثانوية ، تبدأ بالمحتوى الأقرب لتراوح مكانها إلى ما هو أبعد من ذلك ، وهو ما يجد سنده الإعلامي في نظرية القرب .

بالمتوسط نجد أن حجم تدوينات المحتوى الثقافي العربي في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة هو 405 تدوينة و 17.25 تدوينة بالنسبة لحجم المحتوى الثقافي الأجنبي ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع تدوينات المحتوى الثقافي العربي تقل عن 391.5 تدوينة ، و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيمة ، كما أن نصف تدوينات المحتوى الثقافي الأجنبي تقل عن قمية وسيطها (5 تدوينات) بينما يزيد نصفها الآخر عن هذه النسبة .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف درجة التشتت في توزيع حجم المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي بالمدونات الإلكترونية العربية ، و تبين أن حجم التشتت في المحتوى الثقافي العربي أقل منه بكثير بالنسبة للمحتوى الأجنبي ، ما يعني أن توزيع المحتوى الثقافي العربي أكثر تجانساً مقارنة بالمحتوى الأجنبي .

في حين تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية ، بين توزيع المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي ، و من خلال إشارة (r) يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من

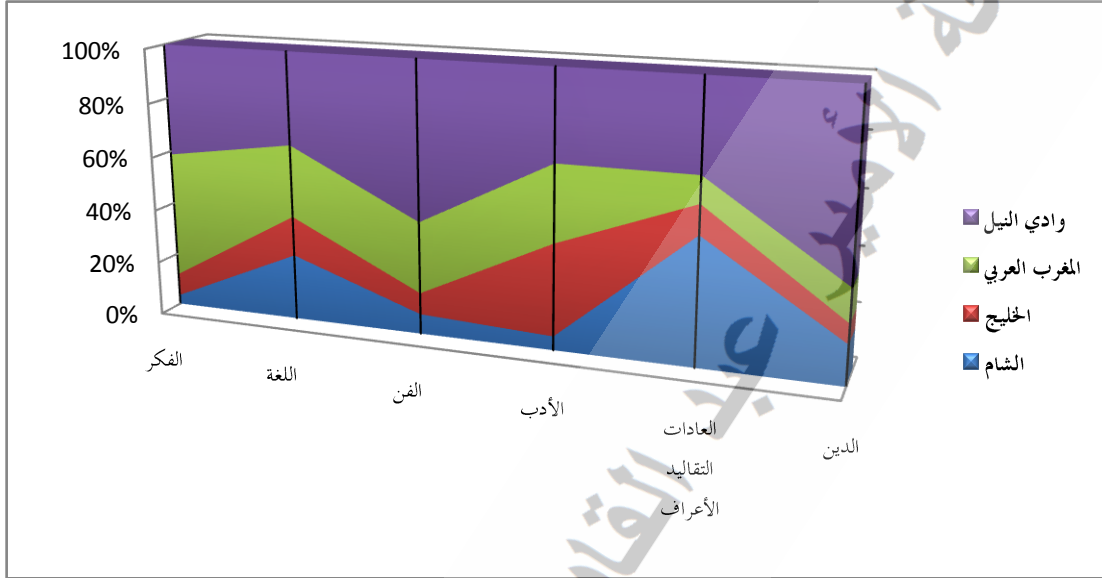
حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد حجم المحتوى الثقافي العربي في المدونات الإلكترونية العربية ، زاد معه حجم المحتوى الثقافي الأجنبي و العكس كذلك ، وبما أن قيمة الإحتمال sig أقل من 0.05 فإننا نرفض الفرضية الصفرية ، و نقبل الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي ، وأنها ليست نتيجة الصدفة .

ب : فئة عناصر الثقافة .

الجدول رقم (07) يبين توزيع عناصر الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية

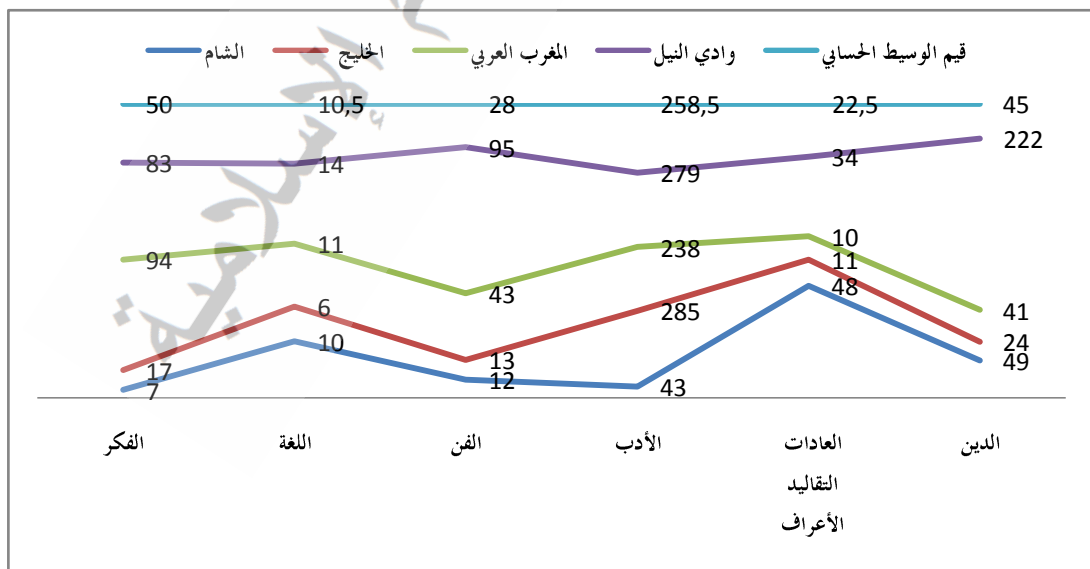
عناصر الثقافة		الدين		العادات التقاليد الأعراف		الأدب		الفن		اللغة		الفكر	
المنطقة العربية		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
الشام		14.58	49	46.60	48	05.08	43	07.36	12	24.39	10	03.48	07
الخليج		7.14	24	10.67	11	33.72	285	07.97	13	14.63	06	08.45	17
المغرب العربي		12.20	41	09.70	10	28.16	238	26.38	43	26.82	11	46.76	94
وادي النيل		66.07	222	33	34	33.01	279	58.28	95	34.14	14	41.29	83
المجموع		100	336	100	103	100	845	100	163	100	41	100	201
مقاييس التزعة المركزية		الدين		العادات التقاليد الأعراف		الأدب		الفن		اللغة		الفكر	
المتوسط		84		25.75		211.25		40.75		10.25		50.25	
الوسيط		45		22.50		258.50		28		10.50		50	
مقاييس التشتت													
معامل الاختلاف CV		110.2		71.9		54		99.5		32.2		88.7	

الشكل رقم (06) يوضح توزيع عناصر الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية



المصدر : تصميم شخصي .

الشكل رقم (07) يوضح قيم الوسيط الحسابي الخاصة بعناصر الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية.



المصدر : تصميم شخصي .

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح ما يلي :

يعكس العنوان أعلاه واقع متغيرين اثنين ، الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة المتبناة في الدراسة ، و الثاني تابع يمثل عناصر الثقافة ، وكلاهما مرتبط بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من 01جانفي2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

إن وحدات التحليل المجدولة هي النسب المئوية و التكرارات من مجتمع الدراسة ، و التي تكشف عن توزيع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، مجسدا في أهم العناصر الثقافية التي اعتمدها التعريف الإجرائي لمفهوم الثقافة ، ونظرا لصعوبة الإمام بجميع إحدائيات مفهوم الثقافة الواسع ، و الذي قد يستغرق وقتا طويلا ، فقد جاءت هذه العناصر مختصرة و محددة قدر الإمكان ، ليسهل على الباحث التعرض لكل عنصر على حدة.

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ، من حوالي (7.14%) أو (24) موضوع و إدراج ذي محتوى ثقافي دين في منطقة الخليج ، إلى (66.07%) أو (222) موضوع و إدراج في منطقة وادي النيل ، ومن حوالي (09.70%) أو (10) مواضيع و إدراجات عن العادات والتقاليد و الأعراف في منطقة المغرب العربي ، إلى (46.60%) أو (48) في منها في منطقة الشام ، في حين بلغ التباين مداه الأقصى بالنسبة لفئة عنصر الأدب ، من حوالي (05.08%) أو (43) إدراج أدبي في منطقة الشام ، إلى (33.72%) أو (285) إدراج و موضوع لنفس المحتوى بمدونات منطقة الخليج ، ومن حوالي (07.36%) أو (12) موضوع و إدراج في منطقة الشام ، إلى (58.28%) أو (95) في منطقة وادي النيل ، فيما يخص فئة عنصر الفن ، بينما بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ، من حوالي (14.63%) أو (06) إدراجات و مواضيع عن قضايا اللغة في مدونات منطقة الخليج ، إلى (34.14%) أو (14) إدراج و موضوع في منطقة وادي النيل من نفس الفئة ، ومن (03.48%) أو (07) إدراج و موضوع فكري بمنطقة الخليج إلى (46.76%) أو (94) في منطقة المغرب العربي بالنسبة للفئة الأخيرة (الفكر) .

تشير النسب المئوية العامة إذا ، إلى الارتفاع الواضح و الكبير في نسبة الإدراجات و المواضيع الأدبية ، والتي تعبر عنها نسبة (50.01%) من المحتويات الثقافية في هذه المدونات عينة الدراسة ؛ أي أن نصف المحتوى الثقافي الذي تعبر عنه تلك العناصر هو محتوى أدبي ، و هي نسبة تمثل

أكثر من ضعفي (02) نسبة عنصر الدين ، و أكثر من (20) ضعف نسبة عنصر اللغة على سبيل المثال .

إن هذا الارتفاع يكشف جانبا مهما من جوانب اهتمامات المدونين العرب (ت) بصفة عامة و الثقافية على وجه الخصوص ، و يبرز في الوقت نفسه سمات هؤلاء باعتبارهم أدباء ، موهوبين أو هواة قراءة المضامين الأدبية .

كما يفصح من زاوية أخرى عن الخدمات الجمة التي يمكن أن تقدمها للأدباء في الترويج لأعمالهم و إنتاجهم الأدبي و كذا الفرص الكبيرة التي تتيحها أمام الشباب صاحب الموهبة في التعبير و الإفصاح عن القدرات و الملكات التي يكتسبها و هي بذلك تمثل أهم وسائل الإعلام الجديد في احتواء و احتضان المحتوى الثقافي الأدبي .

في حين ، وعند الرجوع لنسبة كل منطقة من المناطق العربية الأربعة على حدة ، تحدثنا النسب عن حجم الاهتمام الخليجي بعنصر الأدب في مدوناتهم الإلكترونية ، مقارنة بالمناطق العربية الأخرى بنسبة (33.72%) ، و مقارنة أيضا بالمحتويات الثقافية الأخرى ، كالدين مثلا بنسبة (7.14%) و الذي تتراجع نسبته بأكثر من (04) أضعاف ، مقارنة بعنصر الأدب وهو أحد المؤشرات الهامة الدالة على تعزيز الاهتمام بعنصر الأدب ، أو تحول الاهتمام إليه من عنصر ثقافي آخر ، وهي في النهاية تعبر عن الأولوية التي يولها مدونو (ت) منطقة الخليج لهذا العنصر أو المكانة التي يشغلها في حياتهم الثقافية .

وإن طغى عنصر الأدب على مواضيع و إدراجات نصف المدونين العرب (ب) و أصبح السمة البارزة لمظاهر التدوين في الوطن العربي ، تبقى هناك بعض تلك الملامح التي لا تقصي جميع العناصر الأخرى ؛ فعنصري الدين (19.88%) و الفكر (11.88%) و رغم الفارق الكبير بينهما و بين عنصر الأدب ، الذي يفوق (2.5) و (04) أضعاف على التوالي ، إلا أنهما يحوزان على نوع من الاهتمام من طرف المدونين العرب (ت) .

غير أننا نسجل ملاحظتين في غاية الأهمية ؛ الأولى تمثل ارتفاع نسبة الإدراجات و المواضيع الدينية (إسلام ، ديانات أخرى) في منطقة وادي النيل (66.07%) و التي تفوق بكثير نسبتها في منطقة الخليج التي تمثل أضعف نسبة محتويات عنصر الدين (7.14%) أي بفارق تسعة أضعاف (09) و هو ما يضمم العديد من الدوافع التي تفصح عن امتداد اهتمامات مثقفي ومدوني (ت) المنطقة إلى ميادين أخرى غير عنصر الدين ، و تبرز في الوقت ذاته عن اتساع

مجالات التدوين في المنطقة التي تخرج عن إطار الصورة النمطية التي يرسمها الغير (عرب، أجنبي) عن الفضاء الإعلامي الإلكتروني على وجه الخصوص وهي بذلك تؤكد قدرة مدوني (ت) المنطقة (الخليج) على تناول غير عنصر من العناصر الثقافية في مدوناتهم الخاصة، ما يجعل مدوناتها أكثر ثراء.

بينما تكشف الملاحظة الثانية عن ارتفاع نسبة عنصر الفكر في مدونات منطقة المغرب العربي، مقارنة بنسب المناطق الأخرى في نفس الفئة (الفكر) أو فئات العناصر الأخرى والتي لا تمثل نسبة ثقيلة، باستثناء عنصر الأدب، وهو ما يبين جانبا مهما من جوانب تفضيلات مدوني (ت) منطقة المغرب العربي، ونزوعهم (ن) نحو المواضيع والإدراجات الفكرية، التي تتناول أهم القضايا الفكرية الجدلية في أكثر من ميدان، ما يكشف بعضا من ملامح مدوني تلك المنطقة باعتبارهم أكثر مستوى تعليميا من مدوني العناصر والمناطق الأخرى.

ومن جهة أخرى، تفصح النسب المئوية العامة عن عدم التوازن في توزيع المحتوى الثقافي - مجسدا في عناصر الثقافة - بين المناطق العربية الأربعة؛ فلإن عبرت نسب محتويات كل من (الأدب، الدين، الفكر) عن ملامح ثراء المحتوى الثقافي من خلال عدد الإدراجات والمواضيع فإنها تظهر ضعفا شديدا في فئات العناصر الأخرى، وقصور واضح في حجم تناول المضامين والمدخلات المتعلقة باللغة و (العادات والتقاليد والأعراف) و الفن من المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية.

إن هذا التقصير هو مظهر من مظاهر اللاتنوع في المحتوى الثقافي بالمدونات الإلكترونية العربية، و إن كان التباين أو عدم التوازن في توزيع المحتوى الثقافي بين المناطق العربية الأربعة مبررا بدوافع الرغبة والاهتمام الطبيعي بين عنصر ثقافي وآخر، فإنه يكشف عن فجوة اهتمام واسعة بين عنصر وآخر، و عن قلة إدراك واضحة لأهمية التوفيق و تفعيل دور جميع العناصر الثقافية في رسم ملامح المشهد الثقافي إلكترونيا - على الأقل - .

و بالمتوسط نجد أن حجم تدوينات عنصر الدين (المحتوى الديني) في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة هو 84 تدوينة و (25.75) (40.75) (10.25) (50.25) لكل من عناصر: العادات والتقاليد والأعراف، الفن، اللغة، الفكر على التوالي، بينما يرتفع متوسط حجم تدوينات الأدب (المحتوى الأدبي) إلى (211.25) تدوينة، وتبعا لقيمة الوسيط فإن

نصف مجموع المحتوى الديني يقل عن 45 تدوينة ، و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيمة ،
ونصف تدوينات العادات و التقاليد و الأعراف يقل عن (22.50) و نصفها الآخر يزيد على
ذلك كما أن نصف تدوينات الأدب ، الفن ، اللغة ، الفكر تقل عن القيم (258.5) (28)
(10.5) (50) على التوالي في حين أن نصفها الآخر يزيد عن هذه القيمة على التوالي .
ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الإختلاف درجة التشتت في توزيع حجم المحتوى الثقافي
الديني و الفني - خاصة - بالمدونات الإلكترونية العربية مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى و تبين
أن حجم التشتت في تدوينات الدين و الفن أكبر منها في العناصر الثقافية الأخرى ؛ ما يعني أن
هذه الأخيرة أكثر تجانسا بالعنصرين السابقين .

ب-1 : فئة الدين .

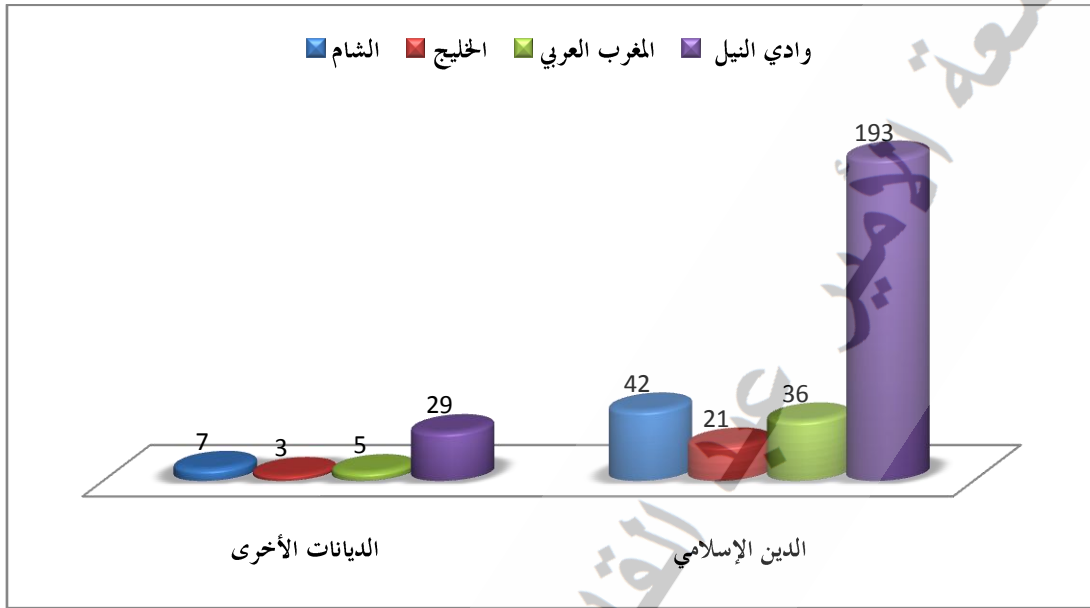
الجدول رقم (08) يوضح توزيع نوع الموضوع الديني في المدونات الإلكترونية العربية.

الديانات الأخرى		الدين الإسلامي		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
15.90	07	14.38	42	الشام
06.81	03	07.19	21	الخليج
11.36	05	12.32	36	المغرب العربي
65.90	29	66.08	193	وادي النيل
100	44	100	292	المجموع
المتوسط الحسابي للفئة 1	المتوسط الحسابي للفئة 2	المتوسط الحسابي للفئة 1	المتوسط الحسابي للفئة 2	مقاييس التزعة المركزية
39	6	73	11	
معامل الاختلاف فئة 2	معامل الاختلاف فئة 1	معامل الارتباط برسون (r)	معامل الارتباط برسون (r)	مقاييس التشتت
110.1	110.3	0.99	0.99	
قيمة الاحتمال (sig)	مستوى الدلالة		درجة الحرية	
0.001	0.01		ن-1=3	

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

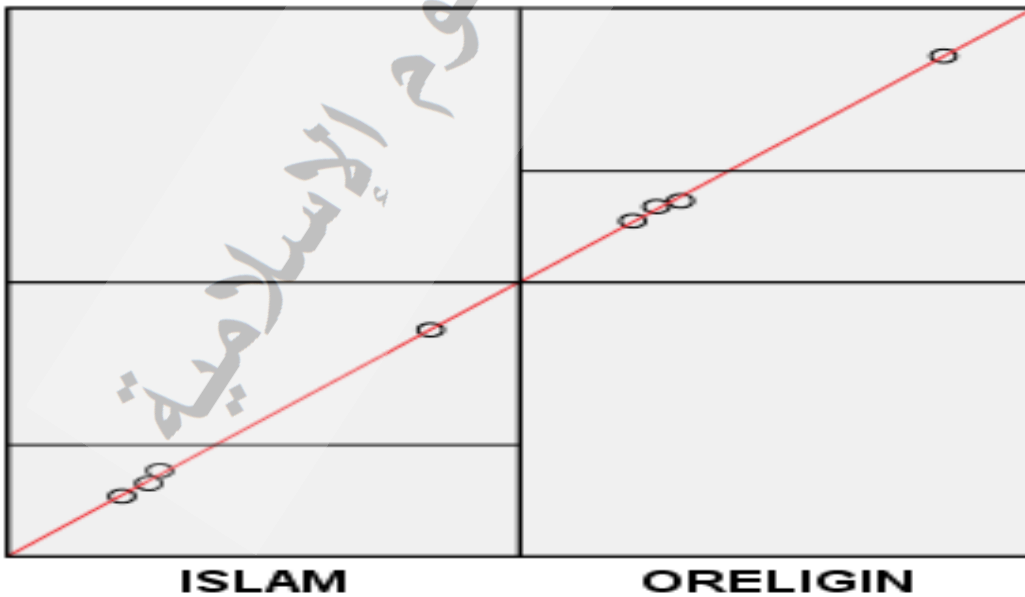
- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

الشكل رقم (08) يوضح توزيع نوع الموضوع الديني في المدونات الإلكترونية العربية.



المصدر : شخصي .

الشكل رقم (09) يوضح درجة الارتباط بين حجم مواضيع الدين الإسلامي و الديانات الأخرى في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : تصميم شخصي بالاستعانة ببرنامج spss 19.0

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح ما يلي :

يعكس الجدول أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين ، الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة ، والثاني تابع يمثل نوع الموضوع الديني فيها .

إن وحدات التحليل المجدولة هي النسب المئوية و التكرارات من مجتمع الدراسة ، و التي تعبر عن نوع المواضيع و الإدراجات الدينية ، و حجم الاهتمام العربي بالديانات المختلفة (السماوية وغيرها) في وسيط إعلامي إلكتروني هو المدونة .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ، من حوالي (07.19%) أو (21) إدراج وموضوع عن الدين الإسلامي في مدونات الخليج ، إلى (66.08%) أو (193) في مدونات منطقة وادي النيل ، و من حوالي (15.90%) أو (07) إدراجات و مواضيع دينية غير إسلامية في منطقة الشام إلى (65.90%) أو (29) إدراج في منطقة وادي النيل .

تشير النسب المئوية العامة ، إلى الارتفاع الكبير في نسبة عدد المواضيع و الإدراجات التي تتحدث أو تتعرض لقضايا وجوانب من الدين الإسلامي ، حيث تمثل ما يفوق (06) أضعاف نسبة المواضيع و الإدراجات التي تتناول الديانات الأخرى ، و هو تعبير عن نتيجة منطقية ؛ نظرا لنسبة انتشار الدين الإسلامي في المنطقة حيث يمثل الأغلبية الدينية ، في معظم دول المناطق العربية الأربعة ، و قلة نسبة الديانات الأخرى هو ما يعكس نسبة الأقليات الدينية في المنطقة .

و من زاوية أكثر عمقا ، قد يوحي نقص المحتويات (الإدراجات و المواضيع) التي تتحدث عن الديانات الأخرى غير الإسلام ، عن نقص اهتمام أو قلة الإقبال على الخوض في التدوين عن دين أو عقيدة غير التي يؤمن به الأغلبية في الوطن العربي ، وهذا راجع لأسباب عدة ، لعل أهمها جهل فئة كبيرة من المدونين العرب (ت) لا سيما ذوي الميول الثقافية بالأمر الديني غير الإسلامية سواء تعلق الأمر بالديانات السماوية أو غيرها .

وهي نسبة تكشف عن جانب مهم من جوانب المستوى الثقافي الذي بلغه المدون العربي (ت) في الميدان الثقافي ، و كذا إمامه بالمواضيع التي لا تتعلق بصفة مباشرة بهويته الثقافية و الدينية ، بينما لا تفصح عن رغبة أو ميول نسبة كبيرة من المدونين العرب (ت) في محاولة التعرف أو التعريف بالديانات الأخرى من خلال تدويناتهم أو المواضيع و الإدراجات التي تحتويها مدوناتهم .

غير أن اللافت للانتباه أيضا هو ضعف الاهتمام الخليجي بمواضيع الدين الإسلامي إضافة للديانات الأخرى ، وهي ربما إحدى المؤشرات على الحضور الكبير لعنصر الدين الإسلامي أو غيره

من الديانات الأخرى ، في وسائط إعلامية غير المدونات الإلكترونية ، لا سيما الكتب والمنشورات الورقية الأخرى ، أو حتى المساحة الإلكترونية الواسعة ، التي يحوزها هذا العنصر في مواقع الإنترنت و باقي وسائط الإعلام الجديد الأخرى ، و بالتالي كان لانصراف المدونين العرب (ت) في منطقة الخليج إلى مواضيع غير دينية ما يبرره على الأقل من هذه الزاوية .

و بالمقابل ترتفع نسبة المدونات الإلكترونية العربية التي تحتوى مضامين دينية إسلامية و غير إسلامية في منطقة وادي النيل (66.08%) و (65.90%) فمحتواها الديني الإسلامي يفوق نصف المحتوى في مدونات المناطق العربية مجتمعة ، وهو نفسه حجم هذا المحتوى في المضامين الدينية غير الإسلامية ، ما يعبر عن التنوع الديني لدى أفراد و سكان المنطقة ، و كذا الاهتمام المتميز لدى مدوني المنطقة بالمحتوى الديني الإسلامي و غير الإسلامي ، مقارنة بالمناطق العربية الأخرى .

بالمتوسط نجد أن حجم تدوينات المحتوى الديني الإسلامي في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة هو 73 تدوينة و 11 تدوينة بالنسبة لحجم محتوى الديانات الأخرى ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع تدوينات المحتوى الديني الإسلامي تقل عن 39 تدوينة ، و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيمة ، كما أن نصف تدوينات محتوى الديانات الأخرى تقل عن قيمة وسيطها (6 تدوينات) بينما يزيد نصفها الآخر عن هذه النسبة .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف درجة التشتت في توزيع حجم المحتوى الثقافي (الديني الإسلامي / الديانات الأخرى) بالمدونات الإلكترونية العربية و رغم تقارب درجة التشتت فإن حجمه بين تدوينات الدين الإسلامي أكثر منه بين تدوينات الديانات الأخرى ، ما يعني أن توزيع تدوينات هذه الأخيرة أكثر تجانساً مقارنة بالدين الإسلامي .

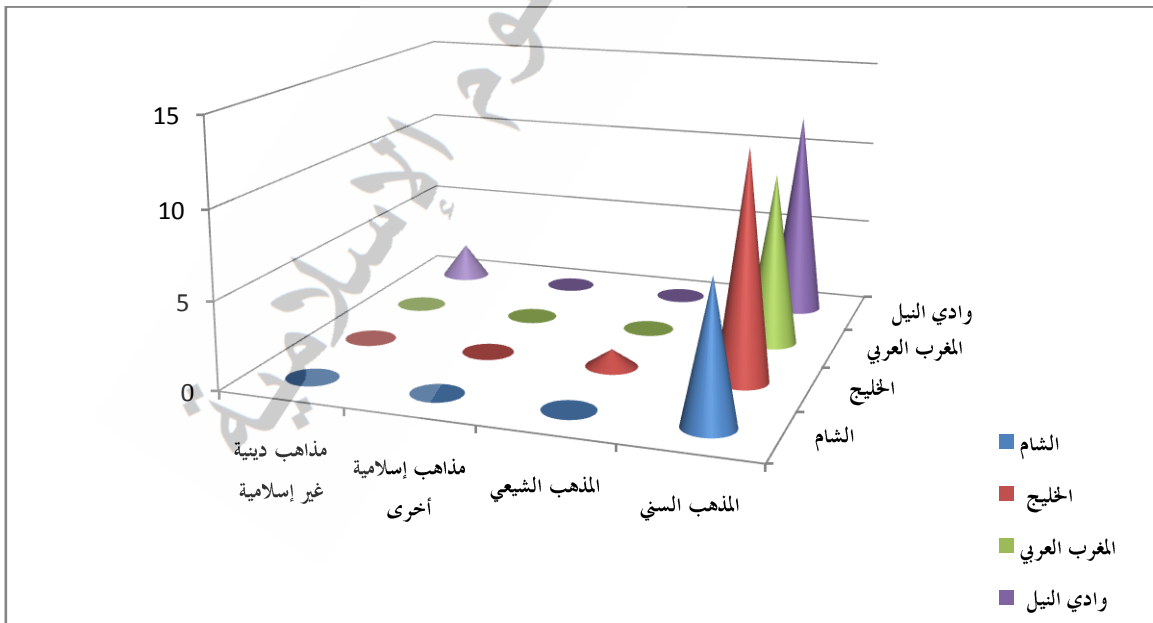
في حين تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية ، بين محتوى الدين الإسلامي ومحتوى الديانات الأخرى ، و من خلال إشارة (r) يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد حجم المحتوى الديني الإسلامي في المدونات الإلكترونية العربية ، زاد معه حجم محتوى الديانات الأخرى و العكس كذلك ، وبما أن قيمة الاحتمال sig أقل من 0.01 فإننا نرفض الفرضية الصفرية ، و نقبل الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة الدين الإسلامي بالديانات الأخرى ، وأنها ليست نتيجة الصدفة .

ب-1-1 : المذاهب الدينية .

الجدول رقم (09) يوضح توزيع مواضيع المذاهب الدينية في المدونات الإلكترونية العربية.

مذاهب دينية غير إسلامية		مذاهب إسلامية أخرى		المذهب الشيعي		المذهب السني		المذاهب الدينية المناطق العربية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
-	-	-	-	-	-	18.60	08	الشام
-	-	-	-	100	01	30.23	13	الخليج
-	-	-	-	-	-	23.25	10	المغرب العربي
02	02	-	-	-	-	27.90	12	وادي النيل
100	02	-	-	100	01	100	43	المجموع

الشكل رقم (10) يوضح توزيع مواضيع المذاهب الدينية في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : تصميم شخصي .

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح ما يلي :

يعكس الجدول العلاقة بين متغيرين اثنين : الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة ، و الثاني تابع هو المذاهب الدينية الإسلامية و غير الإسلامية .

إن وحدات التحليل المستخدمة هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، والتي تترجم حجم تعبير المدونين العرب (ت) و اهتمامهم بالمواضيع و الإدراجات ذات المحتوى الديني المذهبي (الإسلامي و غير الإسلامي) حيث يتخذ هذا الإهتمام شكلين أساسيين ؛ فهو إما أن يكون حديثاً عن المذهب و أصوله و أهم نقاط الاختلاف بينه و بين المذاهب الأخرى أو نوعاً من الإشارة إليه في سياق التدوين الديني سواء نقداً لتعاليمه أو دعوة لإتباعه أو تعريفاً بعلمائه وغيرها من التلميحات التي يصعب على الباحث الوقوف من خلالها على حقيقة المذهب الذي يتبعه المدون (ت) و بالتالي فإن حجم تدوينات المحتوى الديني المذهبي قد لا تعطي صورة حقيقة عن مذاهب المدونين العرب (ت) الدينية .

في حين تستثنى القيم المعدومة المشار إليها بالرمز (-) و التي تدل على غياب الإهتمام لدى مدوني (ت) منطقتي الشام و المغرب فيما يخص (المذهب الشيعي و المذاهب الإسلامية و غير الإسلامية الأخرى باستثناء المذهب السني) إضافة إلى انعدام تدوينات المذاهب الغير إسلامية والإسلامية - باستثناء المذهب السني و الشيعي - في منطقة الخليج ، و كذا عدم الإهتمام بالمذهب الشيعي و المذاهب الإسلامية الأخرى باستثناء المذهب السني في منطقة وادي النيل .

ومن خلال النسب المئوية العامة يتضح ارتفاع نسبة تدوينات المذهب السني عن باقي المذاهب الدينية الأخرى (الإسلامية و غير الإسلامية) و كذا ارتفاع هذه النسبة في منطقة الخليج حيث تكثر المواضيع المذهبية السنية لتصل إلى نصف المواضيع الدينية ، غير أنه فارق بسيط نوعاً ما مقارنة بنسب المناطق العربية الأخرى .

ومع ذلك فإن هذه النسب المئوية تفصح عن قلة التركيز على المواضيع التي تبرز القضايا المذهبية كاهتمام مستقل و بالتالي فإن الحديث عن الدين بصفة عامة ينصرف إلى قضايا أخرى غير المذاهب الدينية (كالعبادات و المعاملات و الدين و قضايا العصر ، و الإفتاء ، ..) كما أن مساحات الحديث عن هذه المذاهب قد خصصت لها مدونات كاملة للإفصاح عن تلك المذاهب الدينية بشكل أوسع من إرفاقها بالمحتويات الثقافية و الدينية الأخرى .

ب-2 - عناصر الأدب .

الجدول رقم (10) يوضح توزيع عناصر الأدب في المدونات الإلكترونية العربية.

الفئة		المنطقة العربية		الرواية		الشعر		الأدب الشعبي		الخواطر	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
06	09.23	04	07.14	12	04.52	-	-	21	04.64		
26	40	33	58.92	53	20	03	42.85	170	37.61		
19	29.33	14	25	56	21.13	03	42.85	146	32.30		
14	21.53	05	08.92	144	54.33	01	14.28	115	25.44		
65	100	56	100	265	100	07	100	452	100		
مقاييس التزعة المركزية		الرواية		الشعر		الأدب الشعبي		الخواطر			
المتوسط		14		66.25		02.33		113			
الوسيط		09.5		54.5		3		160.5			
مقاييس التشتت		الرواية		الشعر		الأدب الشعبي		الخواطر			
معامل الاختلاف CV		96		83.9		49.5		57.8			

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول توضح الآتي :

يترجم العنوان أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين ، الأول مستقل يشمل المناطق العربية الأربعة ، والثاني تابع يمثل عناصر الأدب .

إن وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، والتي تكشف حجم حضور أهم عناصر الأدب في المدونات الإلكترونية العربية أو بعض ملامح الاهتمامات و الميولات الأدبية لدى المدونين العرب (ت) وهي بذلك تبرز مكامن الضعف التي تعترى العلاقة بين الأدب و عناصره المختلفة بالوسيط الإلكتروني المتمثل في المدونات ، مقدمة صورة واضحة عن واقع كل عنصر من عناصر الأدب ، في كل منطقة من المناطق العربية .

إلا أنه تستثنى من تلك التكرارات و النسب ، القيم المعدومة المشار إليها بالرمز (-) و التي تشير طبعاً إلى عدم وجود تدوينات (إدراجات مواضيع ، ..) تخص الأدب الشعبي في مدونات منطقة الشام ، و على الرغم من انعدامها إلا أنها لا تشكل فارقاً كبيراً بينها وبين المناطق العربية الأخرى ، و التي تقل عن نسبة (50 %) ما يفصح عن ضعف كبير في نسبة الإهتمام بعنصر الأدب الشعبي مقارنة بالعناصر الأدبية الأخرى ، حيث لا تتعدى نسبته إلى المحتوى الثقافي الأدبي (3%) وهو مؤشر قوي عن اللاتجانس في الإهتمامات بين مدوني (ت) كل منطقة عربية ، وعن خلل كبير في توزيع المحتوى الثقافي الأدبي مجسداً في عناصره المختلفة ، ما ينعكس سلباً على ثراء و تنوع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ، من حوالي (09.23%) أو (06) تدوينات عن العنصر الأدبي (القصة) في مدونات منطقة الشام ، إلى (40) أو (26) تدوينة في منطقة الخليج ، ومن (07.14%) أو (04) تدوينات في منطقة الشام إلى (58.92%) أو (33) تدوينات في منطقة الخليج الخاصة بعنصر (الرواية) في حين بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى بالنسبة لعنصر الشعر ، من حوالي (04.52%) أو (12) تدوينة شعرية في منطقة الشام ، إلى (54.33%) (144) تدوينة منها في منطقة وادي النيل ، ومن (04.64%) أو (21) تدوينة تضمنت عنصر الخواطر في منطقة الشام ، إلى (37.61%) أو (170) تدوينة في منطقة الخليج. تشير النسب المئوية العامة ، إلى الارتفاع الكبير في نسبة تدوينات الخواطر و الذي تحمله نسبة (53.46%) أي ما يمثل أكثر من نصف محتوى العناصر الأدبية الأخرى مجتمعة ، وهي

تفوق بذلك نسبة عناصر (القصة ، الرواية ، الأدب الشعبي) بأكثر من (06) أضعاف ، ما يجعلها أبرز سمات التدوينات الأدبية و الثقافية في الوطن العربي ، و التي تعبر بلا شك عن بعض من ملامح الذوق الأدبي لدى أصحاب المدونات ، و كذا اهتمام الكثير منهم بتضمين إدراجاتهم ، بمادة الخواطر الأدبية ، في حين تقترب نسبة عنصر الشعر من نسبة الخواطر ، و هو ما تحمله نسبة (30.99%) غير أنه يمكننا أن نؤول ذلك إلى طبيعة البناء الأدبي لمادة أو محتوى الخواطر كعنصر أدبي ؛ حيث لا تخضع إلى نفس القواعد أو الصياغة التي تفرض الالتزام و التقيد بها كعنصر الشعر مثلا ، حيث يجد المدون (ة) نفسه مجبرا على احترام الأوزان و البحور ، .. ، و غيرها من العناصر الأدبية الأخرى ، وبالتالي يرتبط معناها و قيمتها بمدى إتباع الطرق التي تكتب أو تدون بها تلك العناصر ، و هو ما يتوافق بالضبط مع روح المدونات الإلكترونية و التي لا تلزم المدون بالتقيد أو اتباع أساليب معينة في الكتابة الأدبية أو غيرها كما أن للمدون الحرية الكاملة في أن ينشر ما يشاء و بالطريقة التي يشاء .

وباستثناء منطقة الشام التي حوت النسب الأضعف بين المناطق العربية الأخرى ، لا تستأثر باقي المدونات أو التدوينات بالثراء المطلق في المحتوى الثقافي الأدبي المتنوع ، فلإن مثلت منطقة الخليج النسب المرتفعة من محتويات (القصة ، الرواية ، الخواطر) فإن نسبة عنصر الشعر فيها ، تظل الأضعف بين منطقتي المغرب العربي و وادي النيل ، كما أن ارتفاع نسبة عنصر الشعر في منطقة وادي النيل ، لا يعبر عن ثراء التنوع الثقافي الأدبي ، بل دليل تراجع نسبها في العناصر الأخرى مقارنة بنسب باقي المناطق العربية ، و بالتالي لا يمكننا الحديث عن تنوع ثقافي مطلق في وسيط المدونات الإلكترونية العربية .

و بالمتوسط نجد أن حجم تدوينات الخواطر كمحتوى ثقافي أدبي في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة هو 113 تدوينة و هو يرتفع عن باقي متوسطات العناصر الأدبية الأخرى حيث تنخفض قيمته بالنسبة للأدب الشعبي أين يصل متوسط عدد تدويناته إلى 2.33 بينما وصل متوسط عدد تدوينات القصة ، الرواية ، الشعر إلى (16.25) (14) (66.25) على التوالي ، و تبعا لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع تدوينات كل من العناصر الأدبية (القصة ، الرواية ، الشعر ، الأدب الشعبي ، الخواطر) تقل عن نسبة (16.25) (14) (66.25) (2.33) (113) تدوينة على التوالي ، و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيم على التوالي .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف درجة التشتت في توزيع حجم المحتوى الثقافي الأدبي (العناصر الأدبية) بالمدونات الإلكترونية العربية؛ بحيث تكشف عن ارتفاع نسبة اللاتجانس في توزيع هذا المحتوى الأدبي في مدونات المناطق العربية الأربعة خصوصا بالنسبة لعنصر الرواية و الشعر بينما تقل نسبة التشتت في عناصر الأدب الشعبي، القصة و الرواية، ما يعني أن توزيع تدوينات هذه الأخيرة أكثر تجانسا مقارنة بالعنصرين السابقين.

ب - 3 : فئة الفن .

الجدول رقم (11) يوضح توزيع أنواع الفن في المدونات الإلكترونية العربية .

الفنون العصرية الجديدة		الفنون الصوتية		الفنون التشكيلية		الفنون التمثيلية		الفئة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	المنطقة العربية
-	-	7.69	5	-	-	10.14	7	الشام
26.66	4	1.53	1	35.71	5	4.34	3	الخليج
13.33	2	33.84	22	21.42	3	23.18	16	المغرب العربي
60	9	56.92	37	42.85	6	62.31	43	وادي النيل
100	15	100	65	100	14	100	69	المجموع
الفنون العصرية الجديدة		الفنون الصوتية		الفنون التشكيلية		الفنون التمثيلية		مقاييس التزعة المركزية
5		16.25		4.66		17.25		المتوسط
4		13.5		5		11.5		الوسيط
مقاييس التشتت								
72.1		101.9		32.7		104.4		معامل الاختلاف CV

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح مايلي :

يعكس العنوان أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين : الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة والثاني تابع هو أنواع الفن .

إن وحدات التحليل المجدولة هي النسب المئوية و التكرارات من مجتمع الدراسة ، و التي تترجم حجم اهتمام المدونين العرب (ت) بالأنواع الفنية المختلفة ، و مدى حضور كل من هذه الأنواع في فضاء المدونات الإلكترونية و تجسدها في وسيط غير وسيطها الأصلي باستثناء الفنون العصرية الجديدة التي تعتبر وليد وسيلة الإنترنت و أحد أسباب وجودها الرئيسية .

في حين تدل القيم المعدومة المشار إليها بالرمز (-) إلى اختفاء درجة الإهتمام لدى مدوني منطقة الشام بالفنون التشكيلية في مدوناتهم الإلكترونية و التي قد لا تعكس واقع هذا النوع الفني في منطقة الشام ، بقدر ماهي نتيجة لتنوع الإهتمام بمجالات و عناصر ثقافية معينة و حتى أنواع فنية أخرى ، إلا أنها تعطي صورة و لو سطحية عن واقع هذا الفن في الوطن العربي و منطقة الشام على وجه التحديد .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من (4.34%) أو (03) إدارجات في منطقة الخليج إلى (62.31%) أو (43) إدر اج في منطقة وادي النيل بالنسبة للفنون التمثيلية ، و من القيمة المعدومة (0) في منطقة الشام إلى (42.85%) أو (06) إدر اجات في منطقة وادي النيل بالنسبة للفنون التشكيلية ، بينما بلغ التباين حده الأقصى من حوالي (1.53) أو إدر اج واحد (01) في منطقة الخليج ، إلى (56.92%) أو (37) إدر اج في منطقة وادي النيل فيما يخص الفنون الصوتية و من القيمة المعدومة (0) في منطقة الشام ، إلى (60) أو (09) إدر اجات في منطقة وادي النيل بالنسبة للفنون العصرية الجديدة .

و من جهة أخرى تشير النسب إلى ارتفاع واضح لحجم الإهتمام بالفنون التمثيلية (سينما ، مسرح ، أوبرا ، رقص ، ..) في المدونات الإلكترونية العربية ، عن باقي الأنواع الفنية الأخرى ، تليها الفنون الصوتية (ترتيل و تجويد القرآن ، موسيقى ، غناء ، ..) التي تقترب من حجم هذا الإهتمام لتشكلى معا قطبي الإهتمام الفني لدى معظم المدونين العرب (ت) و تنخفض هذه النسبة بشكل واضح ، في حالي الفنون التشكيلية (الرسم ، النحت ، الخط ، الصناعات و الحرف التقليدية ، ..) و الفنون العصرية الجديدة (التصوير الرقمي ، التصميم الإلكتروني ، تجميع و تركيب الوسائط المتعددة ، ..) .

بالمتوسط نجد أن حجم التدوينات التي تعنى بالفنون التمثيلية أكبر من متوسط باقي الأنواع الفنية الأخرى ؛ حيث يصل إلى (17.25) إدراج مقارنة بالقيم (16.25) و (4.66) و (05) الخاصة بالفنون الصوتية ، و التشكيلية و العصرية الجديدة ، على التوالي ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع تدوينات الفنون (التمثيلية ، التشكيلية ، الصوتية ، العصرية الجديدة) يقل عن القيم (11.5) (05) (13.5) (04) على التوالي ، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيم.

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف درجة التشتت في توزيع إدراجات محتوى الأنواع الفنية المختلفة ؛ حيث ترتفع درجة التشتت بشكل كبير بالنسبة للفنون التمثيلية والصوتية ما يعني أنهما أقل تجانساً في توزيع الإدراجات من الأنواع الفنية الأخرى .

ج : فئة واقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

الجدول رقم (12) يوضح فئة واقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

المجموع الكلي للفئات		حرية التعبير في الوطن العربي		التواصل و الحوار الثقافي		المشاكل التي تعاني منها الثقافة و المثقف في الوطن العربي		فئة واقع المحتوى الثقافي
النسبة من المجموع الكلي للفئات	مجموع الكلي لتكرارات الفئات	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
8.33	14	5.88	05	25	02	9.33	07	الشام
17.26	29	9.41	08	12.5	01	26.66	20	الخليج
39.88	67	43.52	37	37.5	03	36	27	المغرب العربي
34.52	58	41.17	35	25	02	28	21	وادي النيل
%100	168	%100	85	%100	08	%100	75	المجموع

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يعكس العنوان متغيرين اثنين : الأول مستقل ؛ هو المناطق العربية الأربعة ، و الثاني تابع ؛ يعبر عن واقع المحتوى الثقافي ، و وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية و المتمثلة في التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، تعكس حجم الاهتمام بتشخيص الواقع الثقافي العربي من قبل المدونين العرب ، ممثلا في الجانب الذي يهتم الثقافة بصفة عامة و المثقف على وجه التحديد ، و ذلك وفق الفئات الفرعية الثلاث (المشاكل التي تعاني منها الثقافة و المثقف في الوطن العربي ، التواصل و الحوار الثقافي ، حرية التعبير في الوطن العربي) والتي لا ندعي من خلالها الإحاطة بجميع جوانب واقع و ظرف المحتوى الثقافي بقدر ما نحاول التقرب أكثر إلى أهم تضاريسه و سماته .

وتشير النسب المئوية إلى الارتفاع الواضح في نسبة تناول جميع جوانب واقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية بمنطقة المغرب العربي ؛ حيث بلغت نسبة (39.88%) من المجموع الكلي للفئات الفرعية الثلاث ؛ (36) من مجموعة فئة المشاكل التي تعاني منها الثقافة و المثقف العربي ، (37.5%) من مجموع فئة التواصل و الحوار الثقافي ، (43.52%) من مجموع فئة حرية التعبير في الوطن العربي .

وهو ما يترجم بلا شك درجة قرب المدون العربي في منطقة المغرب العربي من الواقع الثقافي الذي يجي به ، أو تأثير هذا الأخير على سلوكيات التدوين و محتوياته ، و كذا الانعكاسات و الضغوط المباشرة و الغير المباشرة ، التي تمارسها سلطة الواقع على الفرد ، ما يدفع بهذا الأخير دائما إلى محاولة الإصلاح ، التغيير ، .. ، أو المواجهة ، أين يعتبر تناول مواضيع و مواد إعلامية ، .. ، عن هذا الواقع أحد المؤشرات الهامة على ردة فعل المدون العربي اتجاه واقعه الثقافي بصفة خاصة ما يدفعنا إلى الإقرار بأن ظروف الواقع الثقافي في منطقة المغرب العربي تختلف بلا شك عن غيرها من المناطق العربية الأخرى ، و أن جوانب مهمة من هذا الواقع تبدو غير متجانسة .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ، من حوالي (8.33%) من مجموع فئات واقع المحتوى الثقافي ككل في مدونات منطقة الشام ، إلى (39.88%) من مجموع فئات واقع المحتوى الثقافي في مدونات المغرب ، و نفس الشيء يمكن ملاحظته في كل فئة من الفئات الفرعية على التوالي ؛ فمن (9.33%) إلى (36%) في الفئة الفرعية الأولى ، و من (12.5%) إلى

(37.5%) في الفئة الفرعية الثانية ، ثم من (5.88%) إلى (43.55%) في الفئة الفرعية الثالثة .

في حين بلغ التباين للنسب مداه الأدنى ، من حوالي (28%) في الفئة الفرعية الأولى من مدونات وادي النيل ، إلى (26.66%) في نفس الفئة من مدونات الخليج ، بينما نلاحظ التقارب التام في النسب بين مدونات منطقة الشام (25%) و وادي النيل (25%) في الفئة الفرعية الثانية ، وهو ما يوحي ، على الأقل ، بتشابه محتمل في ملامح الواقع الثقافي ، و تجانس في الاهتمام بين المدونين في كلتي المنطقتين .

بينما يبرز بشكل واضح ، اللاتلازم في النسب المئوية لمجموع الفئات ، ارتفاعا أو انخفاضاً ؛ بمعنى أن النسب المئوية التي تعبر عن تزايد الاهتمام أو انخفاضه في فئة فرعية معينة ، ليست هي النسب المئوية في الفئتين المتبقيتين ؛ فأنخفاض نسبة تداول (مواضيع و إدراجات ، ..) خاصة بالمشاكل التي تعاني منها الثقافة و المثقف في الوطن العربي ، ترتفع في الفئة الثانية ، و العكس بالنسبة للفئات و المناطق الأخرى ، ما يدل على أن الواقع الثقافي في المنطقة الواحدة متغير من جانب إلى آخر .

إلا أن هذا لا يمنعنا من تسجيل الضعف الملاحظ على مدونات منطقة الشام ، فإن مثلت نسبة معتبرة (25%) بين النسب المئوية للفئة الفرعية (التواصل و الحوار الثقافي) تبقى هي المنطقة الأقل تناولا و تشخيصا لمواضيع و جوانب واقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية الأخرى بين باقي المناطق العربية .

إن حالة مدونات الشام تكشف عن انفصام واضح في الارتباط الوثيق الذي يجمع بين المدون الإلكتروني العربي وواقعه الثقافي باعتباره ، أحد الفئات الفاعلة في المجتمع والأكثر اهتماما بمكثدا جوانب .

وتفصح البيانات الإحصائية لمجموع كل فئة فرعية على حدة عن اللاتجانس في تناول المواضيع والمحتويات الدالة على هذه الفئات ، فمن نسبة (50.59%) من المواضيع المتعلقة بفئة (حرية التعبير في الوطن العربي) إلى نسبة (4.76%) من المواضيع الخاصة بالفئة الفرعية (التواصل و الحوار الثقافي) والتي تعبر عن فجوة كبيرة تعترى اهتمام المدون العربي في المنطقة العربية ككل بمواضيع الحوار و التواصل الثقافي داخل وسيط إعلامي تواصله مثل المدونات الإلكترونية ، و التي تتعاضد فيها فرص تواصل و تبادل و انتقال المحتويات الثقافية ، فضلا عن

كونها الحاضن لهذه المحتويات على اختلاف أصنافها ، غير أنه ، و التماسا للعديد من المبررات و الاحتمالات الممكنة ، نستطيع القول أن عدم الاعتدال بين حجم فئة و أخرى - سواء تعلق الأمر بمدونات منطقة الشام أو غيرها - فإن كل ذلك قد يعزى إلى اهتمام جانبي بمواضيع و ضروب تدوينية أخرى ، تفوق في استمالتها لاهتمامات وميولات المدون العربي ، رغبة المدون العربي في تشخيص واقعه الثقافي على الأقل من الزوايا الثلاث التي تناولناها .

- المطلب الثاني : فئة المصدر .

الجدول رقم (13) يوضح فئة مصدر المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

فئة المصدر		مصدر شخصي		مصادر أخرى		مصادر أخرى عربية		مصادر أخرى أجنبية		مجموع المصادر الشخصية و المصادر الأخرى	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
102	7.64	55	15.53	39	14.72	16	17.98	157	9.29		
312	23.37	79	22.31	67	25.28	12	13.49	391	23.15		
379	28.38	36	10.16	26	9.81	10	11.23	415	24.57		
542	40.59	184	51.98	133	50.19	51	57.30	726	42.98		
1335	100	354	100	265	100	89	100	1689	100		
مقاييس التزعة المركزية		المصدر الشخصي		المصادر الأخرى		المصادر العربية		المصادر الأجنبية			
المتوسط الحسابي		333.75		88.5		66.25		22.25			
الوسيط الحسابي		345.5		67		53		14			
مقاييس التشتت		54.6		74.6		72		86.9			
معامل الاختلاف CV											
معامل الارتباط برسون (r)				درجة الحرية		مستوى الدلالة		قيمة الاحتمال sig			
		0.70		ن-1 = 3		0.05		0.29			
		0.93		ن-1 = 3		0.05		0.06			

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

إن القراءة السليمة لبيانات الجدول تبين ما يلي :

يعكس العنوان متغيرين اثنين : الأول مستقل ؛ هو المناطق العربية ، و الثاني تابع و هو مصدر المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية ، حيث تكشف وحدات التحليل المجدولة عن مصدر المحتويات و المواضيع الثقافية في المدونات الإلكترونية العربية ، و تعدده في حالة المصادر الأخرى الغير الشخصية ، و هي إلى جانب ذلك تظهر حجم الفروق بين المدونين العرب بالمناطق العربية الأربع و اعتمادهم على هذه المصادر .

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الملحوظ في نسبة الاعتماد على المصدر الشخصي (المدون نفسه) في الحصول على المحتويات الثقافية بالمدونات الإلكترونية العربية ، مقارنة بالمصادر الأخرى ، سواء كانت عربية أو أجنبية ؛ و هذا ما تبينه نسبة (79.01%) ، و أن مصدر هذه الإدراجات و المواد الإعلامية هو المدون نفسه ، ما يؤكد طبيعة المدونات الإلكترونية كوسيط إعلامي شخصي ، و لإن تم الاعتماد على مصادر أخرى غير شخصية ؛ فإن المدون العربي يستند دائما إلى المصادر العربية أكثر من المصادر الأجنبية الأخرى ، وهو ما تفصح عنه النسبة المرتفعة (74.84%) .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ؛ من حوالي (06.03%) أو (102) إدراج من منطقة الشام ، إلى (32.08%) أو (542) إدراج من منطقة وادي النيل تعتمد المصدر الشخصي كمرجع أساسي في عملية التدوين ، فيما يخص نسبة المصدر الشخصي للمجموع الكلي للمصادر ، بينما يصل هذا التباين فيما يخص نسبة الاعتماد على المصدر الشخصي بالنسبة لمجموعه الكلي ، من حوالي (7.64%) أو (102) إدراج من مدونات الشام ، إلى (40.59%) أو (542) إدراج من مدونات منطقة وادي النيل .

في حين بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى فيما يخص نسبة الاعتماد على المصادر الأخرى - الغير شخصية - العربية و الأجنبية مجتمعة ، من المجموع الكلي للمصادر ، من حوالي (3.25) أو (55) إدراج من مدونات منطقة الشام ، إلى ما نسبته (10.89%) أو (184) إدراج من مدونات منطقة وادي النيل ، بينما بلغ هذا التباين حده الأقصى فيما يخص نسبة اعتماد المدونين العرب على المصادر الأجنبية - فقط - بالنسبة لمجموعها ؛ من حوالي (10.16) أو (36) إدراج من مدونات منطقة المغرب العربي ، إلى (51.98) أو (184) إدراج من مدونات منطقة وادي النيل .

أما فيما يتعلق بالفئتين الفرعيتين (مصادر أخرى عربية) و (مصادر أخرى أجنبية) ومجموع كل منها على حدة ، فقد بلغ التباين العام مداه الأقصى ، من حوالي (09.81%) أو (26) إدراج من مدونات منطقة المغرب العربي ، إلى (50.19%) أو (133) من مدونات منطقة وادي النيل ، من نسبة الاعتماد على المصادر العربية- الغير شخصية- بينما بلغ هذا التباين مداه الأقصى ، من حوالي (11.23%) أو (10) إدراجات من مدونات منطقة المغرب العربي إلى (57.30%) أو (51) إدراج من مدونات منطقة وادي النيل .

في حين بلغ التباين مداه الأقصى ، بالنسبة لمجموع المصادر الأخرى - الغير شخصية - ككل من حوالي (07.34%) أو (26) إدراج من مدونات منطقة المغرب العربي ، إلى ما نسبته (37.57%) أو (133) إدراج من مدونات منطقة وادي النيل ، فيما يخص اعتماد المدونين على المصادر العربية ، ومن حوالي (02.82%) أو (10) إدراجات من مدونات منطقة المغرب العربي إلى (14.40%) أو (51) إدراج من مدونات منطقة وادي النيل ، فيما يتعلق بنسبة الاعتماد على المصادر الأجنبية الغير عربية .

وبالمقابل استقر الحد الأدنى للتباين من : نسبة (23.37%) من مدونات منطقة الخليج إلى (28.38%) من مدونات منطقة المغرب العربي بالنسبة لحجم الاعتماد على المصدر الشخصي من مجموعته الكلي ، أما بالنسبة للاعتماد على المصدر الشخصي من مجموع المصادر ككل ، فقد بلغ التباين حده الأدنى ، من نسبة (06.03%) في مدونات منطقة الشام ، إلى (18.47%) من مدونات منطقة الخليج .

بينما بلغ التباين حده الأدنى ، بالنسبة للاعتماد على المصادر الأخرى (عربية أجنبية) في مجموعها ، من (10.16%) من مدونات منطقة المغرب العربي ، إلى (15.53%) من مدونات منطقة الشام ، و من (02.13%) من مدونات منطقة المغرب العربي، إلى (03.25%) من مدونات منطقة الشام بالنسبة لمجموع الكلي للمصادر (الشخصي) (العربية و الأجنبية)

في حين وصل الحد الأدنى للتباين ، فيما يتعلق بحجم الاعتماد على الفئتين الفرعيتين (المصادر العربية و الأجنبية) بالنسبة لمجموعهما الكلي ، من (07.34%) من مدونات منطقة المغرب العربي ، إلى (11.01%) من مدونات منطقة الشام ، بالنسبة للفئة الأولى ، ومن (02.82) من مدونات منطقة المغرب العربي ، إلى (03.38) من مدونات منطقة الخليج ، بالنسبة للفئة الثانية .

من تباين النسب و تبعاً لمؤشرات التصنيف ، يتضح لنا مدى استئثار منطقة وادي النيل بحجم الاعتماد على المصادر ، سواء كانت شخصية ، أو مصادر أخرى (عربية و أجنبية) ومدى اهتمام مدوني هذه المنطقة بالاستناد إلى مصادر أخرى - غير شخصية - في تدعيم و إثراء المحتوى الثقافي للمدونة ، وهو ما يزيد من مصداقية المحتوى في هذه المدونات و يعطي انطبعا قويا لدى زوارها ، فضلا عن الاستفادة الكبيرة من وفرة المعلومات و تنوعها .

ومن جهة أخرى يعكس ارتفاع نسبة اعتماد منطقة وادي النيل على المصدر الشخصي (المدون نفسه) كم القدرات الإبداعية ، و الملكات العلمية ، وكذا إمكانيات الكتابة و التحرير والتفاعل مع باقي الوسائط و أشكال المواد الإعلامية ذات المحتويات الثقافية ، كما يكشف أيضا عن أحد أهم الجوانب في العلاقة و التعامل مع وسائل الإعلام الجديد ، من خلال مهارات الاستخدام و اختيار المصادر المتنوعة .

وبالمقابل تظهر النتائج ، ضعف مدونات المناطق الأخرى (الشام ، المغرب العربي ، الخليج) في نسبة الاعتماد على المصادر الشخصية و المصادر الأخرى ، و كذا اللاتوازن في التوفيق بين هذه المصادر .

بالمتوسط نجد أن حجم تدوينات المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة ذات المصدر الشخصي هو (333.75) تدوينة و (88.5) تدوينة بالنسبة لمتوسط حجم التدوينات من المصادر الأخرى ، في حين بلغ متوسط حجم هذه الأخيرة و بالنسبة للعربية منها (66.25) و (22.25) لمتوسط حجم المصادر - الأخرى - الأجنبية ، و تبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع تدوينات المحتوى الثقافي من المصادر الشخصية و المصادر الأخرى تقل عن (345.5) و (67) تدوينة على التوالي ، و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيمتين ، كما أن نصف تدوينات المحتوى الثقافي من المصادر الأخرى العربية و الأجنبية تقل عن قيمة وسيطها (53) و (14) على التوالي ، بينما يزيد نصفها الآخر عن القيمتين .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف درجة التشتت المرتفعة في توزيع حجم مصادر المحتوى الثقافي الأجنبية التي يعتمد عليها المدونون العرب (ت) تليها درجة المصادر الأخرى

والمصادر الأخرى العربية و المصدر الشخصي على التوالي ، ومع ذلك فإنها أكثر تجانساً من المصادر الأخرى الأجنبية .

في حين تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية ، بين اعتماد المدونين العرب

(ت) على المصدر الشخصي (المدون نفسه) و المصادر الأخرى ، و من خلال إشارة (r)

يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد

اعتماد المدونين العرب (ت) على المصدر الشخصي كلما زاد اعتمادهم على المصادر الأخرى

وهي نفس العلاقة التي نجدها ماثلة أيضاً بين اعتماد المدونين العرب (ت) على المصادر الأخرى

العربية و الأجنبية ، وبما أن قيمتي الإحتمال sig أكبر من 0.05 بالنسبة لكلى العلاقتين ، فإننا

نقبل الفرضية الصفرية ، و نرفض الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة اعتماد المدونين

العرب (ت) على المصدر الشخصي مقابل المصادر الأخرى أو اعتمادهم على المصادر الأخرى

العربية ، مقابل المصادر الأخرى الأجنبية .

- المطلوب الثالث : فئة السمات .

- أ : الجنس .

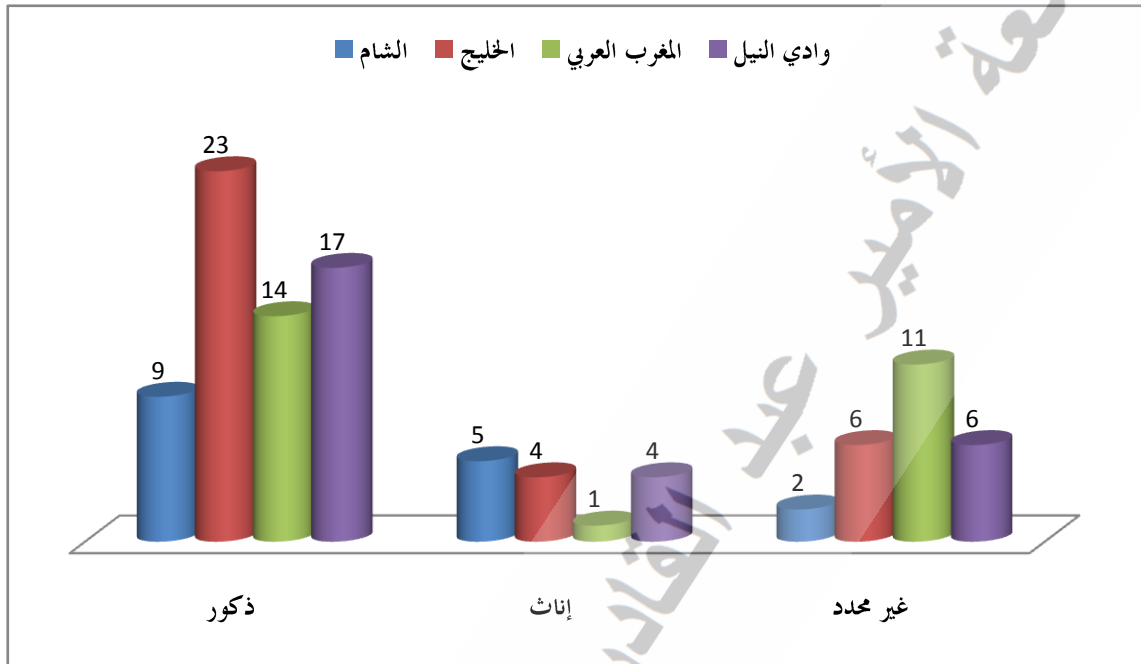
الجدول رقم (14) يوضح سمة جنس مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

غير محدد		إناث		ذكور		فئات سمة الجنس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
						المنطقة العربية
08	02	35.71	05	14.28	09	الشام
24	06	28.57	04	36.50	23	الخليج
44	11	07.14	01	22.22	14	المغرب العربي
24	06	28.57	04	26.98	17	وادي النيل
100	25	100	14	100	63	المجموع
الإناث			الذكور			مقاييس الترتبة المركزية
3.5			15.75			المتوسط الحسابي
4			15.5			الوسيط الحسابي
مقاييس التشتت						
49.5			37.2			معامل الاختلاف CV
قيمة الاحتمال sig	مستوى الدلالة	درجة الحرية	معامل الارتباط برسون (r)			
0.95	0.05	ن-1 = 3	- 0.04			
ذكور / إناث						

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

الشكل رقم (11) يوضح جنس مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : تصميم شخصي

الشكل رقم (12) يوضح علاقة الارتباط بين جنس مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : برنامج spss

إن القراءة السليمة لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يعبر العنوان عن متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل يمثل المناطق العربية الأربعة ، و الثاني تابع يمثل جنس المدونين .

إن وحدات التحليل المستخدمة ، هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، والتي تترجم حجم المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية وتوزيعه تبعاً لمتغير الجنس ، ومدى ارتباط هذا الأخير بسلوكيات التدوين الثقافي في المنطقة العربية ، و باستثناء القيمة المعدومة بالفئة الفرعية (غير محدد) في منطقة وادي النيل ، و التي تشير إلى عدم وجود مدونين - من هذه المنطقة - لم يقوموا بتحديد جنسهم في صفحات مدوناتهم الإلكترونية ، توضح باقي التكرارات و النسب المئوية حجم الفئات الفرعية الثلاث (ذكور ، إناث ، غير محدد) في المناطق العربية الأربع التي اعتمدها الدراسة وذلك بالنسبة لمجموعها الكلي .

تفصح النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الواضح في حجم المدونين الذكور مقارنة بالإناث في ما يخص امتلاك مدونات ذات محتوى ثقافي ، حيث يصل الفارق إلى أكثر من (04) أضعاف ، وذلك ما تبينه النسبة الأعلى (61.76%) وقد سجلت أعلى نسبة للمدونين الذكور في مدونات منطقة الخليج (36.50%) بينما سجلت أعلى نسبة للمدونات الإناث في منطقة الشام (35.71%) في حين ترتفع نسبة المدونين الذي يجمعون عن ذكر جنسهم في مدوناتهم الخاصة إلى (11.76%) في مدونات منطقة المغرب العربي .

لقد بلغ التباين العام مداه الأقصى ، من حوالي (14.28%) أو (09) مدونات إلكترونية عربية يملكها ذكور من منطقة الشام إلى (36.50%) أو (23) مدونة إلكترونية عربية في منطقة الخليج ، بينما بلغ هذا التباين حده الأقصى من حوالي (07.14%) أو مدونة واحدة (01) في منطقة المغرب العربي ، إلى (35.71%) أو (05) خمسة مدونات إلكترونية عربية يملكها إناث في منطقة الشام ، في حين بلغ التباين مداه الأقصى ، فيما يخص نسبة (غير محدد) أو المدونين العرب الذين لا يذكرون جنسهم في مدوناتهم الخاصة ، من (08%) أو (02) مدونيتين اثنتين في مدونات منطقة الشام ، إلى (44%) أو (11) مدونة إلكترونية عربية من مدونات منطقة المغرب العربي .

و بالمقابل بلغ التباين حده الأدنى ، من حوالي (08.82%) أو (09) مدونات إلكترونية عربية يملكها ذكور من منطقة الشام ، إلى (13.73%) أو (14) مدونة من مدونات المغرب

العربي ، ومن (0.98%) أو (01) مدونة واحدة من المدونات الإناث في منطقة المغرب العربي إلى (03.92%) أو (04) مدونات من مدونات منطقتي الخليج ، و وادي النيل بينما وصل الحد الأدنى لهذا التباين في فئة " غير محدد " من حوالي (0) في مدونات منطقة وادي النيل ، إلى (01.96%) أو (02) مدونين اثنين من المدونين غير محدد الجنس في منطقة الشام .

ومن تباين النسب ، و تبعاً لمؤشرات التصنيف ، نسجل كثافة مجتمع المدونين الذكور في منطقة الخليج العربي (36.50%) مقارنة بالمناطق الأخرى ، ما يدل على اهتمام بالغ من قبل فئة الذكور الخليجيين بعالم التدوين الإلكتروني بصفة عامة و المحتوى الثقافي أو التدوين الثقافي على وجه الخصوص ، ويفصح عن شغف كبير لدى هؤلاء في امتلاك مدونات إلكترونية ، يعبرون من خلالها عن مختلف ميولهم و توجهاتهم ، .. ، غير أن ذلك يمكن أن يعتبر أمراً عادياً ، لا سيما و أن المدونين الخليجيين هو من رواد عالم التدوين العربي ، استخداماً و برمجة .

غير أن ما يمكن أن يحسب على التدوين الخليجي فيما يتعلق بجنس مدوني هذه المنطقة ، هو الانخفاض في نسبة المدونات الإناث ، التي تفوقها نسبة الذكور بأكثر من (05) أضعاف ، و مع أن النسبة الأضعف في مدونات الإناث سجلت بمنطقة المغرب العربي (07.14%) إلا أن الأمر يكشف بصفة عامة عن تدني كبير في مستوى اشتراك الإناث في عملية التدوين الإلكتروني والاهتمام الثقافي على وجه التحديد ، كما يقدم بعض الرؤى عن واقع علاقة الإناث بعالم الإنترنت ، و الظروف التي تحد أو تثبط من نسبة اهتمامهن بوسائط الإعلام الجديد و التدوين الإلكتروني و التي يمكن أن نرجعها إلى ، إقبالهن على الوسائل الإعلامية الأخرى كالتلفزيون مثلاً أو بعض البرامج التي لا تعتبر المدونات الإلكترونية بيئتها المثالية كالمسلسلات أو الاستماع للموسيقى ، .. ، إضافة إلى طبيعة المناخ الاجتماعي و الثقافي المحافظ ، و سيادة بعض العادات والتقاليد التي تحد من تفعيل مشاركة المرأة في هكذا أنشطة .

و لإن مثلت نسبة المدونين الذكور في منطقة الشام ، اهتماماً ضئيلاً بالمحتوى الثقافي ، فإن الإناث تستأثرن بنسبة كبيرة من هذا المجال و الاهتمام ، حيث تفوق نسبتهن عن باقي المناطق الأخرى ، ما يعطي انطبعا جيد عن دور الإناث في صياغة المحتوى الثقافي و إثرائه في المدونات الإلكترونية العربية ، وعن توافر بعض الظروف المساعدة أو المساهمة في تفعيل هذا الدور و إنجاحه كما يمكن أن يقدم لنا أيضا صورة عن علاقة الإناث بالإنترنت و وسائط الإعلام الجديد مقارنة

بالمناطق العربية الأخرى ، رغم النقص و العيوب التي تعتري هذا الواقع في العديد من الجوانب ذات الصلة ، وفي أكثر من بلد من بلدان تلك المنطقة (الشام) .
و بالعودة للبيانات الإحصائية و النسب التي تضمنها الجدول ، و إلى الفئة الثالثة "غير محدد" على وجه التحديد ، يمكننا أن نميز بين أمرين اثنين ؛ الأول يتعلق بكبر نسبة المدونين العرب الذين لا يحددون جنسهم في مدوناتهم الإلكترونية مقارنة بمجموع فئتي ذكور و إناث ، فهي إذ ذاك تشكل حوالي ضعف نسبة المدونات الإناث ، و تحوز على نسبة كبيرة من مجموع المدونات ككل ، أما الأمر الثاني فهو ؛ انعدام نسبة " غير محدد " في مدونات وادي النيل ، مقارنة بالمناطق الأخرى .

وعلى كل حال ، قد يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب لعل أهمها ؛ عدم الاكتراث لتحديد الجنس و اعتباره أمرا ثانويا أو وجود نزوع نحو حب التخفي و عدم الإفصاح عن الشخصية ، خصوصا إذا تعلق الأمر ببعض المواضيع التي لا يود المدون الظهور من خلالها ، كالمواضيع التي تعنيه مباشرة كذكر أو لا تعنيها مباشرة كأنثى ، بينما يتجه (تتوجه) إلى التدوين فيها ، ومع ذلك فإن عدم تحديد الجنس قد يعرقل العديد من فرص التواصل بين الجنسين ككل أو بعضهما البعض ، كما قد يعبر في الوقت نفسه عن خلفيات و حساسيات (ثقافية ، اجتماعية ، ..) من وراء الإقدام على ذكر و تحديد نوع الجنس في صفحات المدونات الإلكترونية العربية .

بالمتوسط نجد أن عدد مدوني المحتوى الثقافي (الذكور) في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة (15.75) مدون و (3.5) مدونة (إناث) ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع عدد مدوني المحتوى الثقافي الذكور يقل عن (15.5) مدون ، و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيمة ، بينما يقل نصف عدد مدونات (الإناث) المحتوى الثقافي عن (4) في حين يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف ارتفاع درجة التشتت بالنسبة للمدونات الإناث منها عند المدونين الذكور ، وهو ما يعني أن المدونين الذكور أكثر تجانساً من الإناث في المدونات الإلكترونية العربية .

في حين تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة ضعيفة ، بين المدونين الذكور والمدونات الإناث ، و من خلال إشارة (r) يتضح أن العلاقة عكسية (سالبة) أي أنهما يسيران في اتجاه معاكس من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد عدد مدوني المحتوى الثقافي

الذكور قل معه عدد مدونات المحتوى الثقافي الإناث ، وبما أن قيمتي الإحتمال sig أكبر من 0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود دلالة معنوية لعلاقة الارتباط بين مدوني المحتوى الثقافي الذكور و الإناث و نرفض الفرضية البديلة ؛ أي أن تلك العلاقة هي نتيجة الصدفة .

ب : السن .

الجدول رقم (15) يبين توزيع فئة السن في المدونات الإلكترونية العربية .

السن غير محدد	أكثر من 60 سنة		من 41 إلى 60 سنة		من 21 سنة إلى 40 سنة		أقل من 20 سنة		فئة السن	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
									المنطقة العربية	
20.83	10	33.34	01	05.26	01	13.33	04	-	الشام	
39.58	19	-	-	21.05	04	33.33	10	-	الخليج	
14.58	07	-	-	63.15	12	20	06	50	01	المغرب العربي
25	12	66.66	02	10.52	02	33.33	10	50	01	وادي النيل
100	48	100	03	100	19	100	30	100	02	المجموع
من 41 إلى 60 سنة				من 21 إلى 40 سنة				مقاييس التزعة المركزية		
4.75				7.5						المتوسط الحسابي
3				8						الوسيط الحسابي
من 41 إلى 60 سنة				من 21 سنة إلى 40 سنة						مقاييس التشتت
105.1				40						معامل الاختلاف CV

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يعكس العنوان أعلاه متغيرين اثنين : الأول مستقل ؛ المناطق العربية الأربعة ؛ و الثاني تابع ، هو السن .

تعكس وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية - التكرارات و النسب المئوية - جانبا مهما من سمات المدونين العرب وهو السن ، و بالتالي تعطينا صورة واضحة عن اهتمام كل فئة من الفئات العمرية العربية بالتدوين الإلكتروني و المحتوى الثقافي على وجه الخصوص ، و قد تم اختيار تلك الفئات تبعاً للعديد من المؤشرات كاستخدام الإنترنت و وسائط الإعلام الجديد والتي أكدتها الدراسات العربية و الأجنبية المختصة في هذا الميدان.

إن التباين العام للنسب قد بلغ مداه الأقصى من (0) في منطقتي (الشام و الخليج) بالنسبة لفئة (أقل من 20 سنة) إلى (50%) أو مدون (ة) واحد (ة) في منطقتي (المغرب العربي و وادي النيل) ، و من (13.33%) أو (04) مدونين (ت) في منطقة الشام ، إلى نسبة (33.33%) أو (10) مدونين (ت) في منطقة الخليج و وادي النيل بالنسبة لفئة (من 21 إلى 40 سنة) ، بينما بلغ هذا التباين حده الأقصى في الفئة الثالثة (من 41 إلى 60 سنة) من حوالي (05.26%) أو مدون (ة) واحد (ة) في منطقة الشام ، إلى نسبة (63.15%) أو مدون (ة) واحد (ة) في منطقة المغرب العربي ، و من القيمة المعدومة (0) في كل من الخليج و المغرب العربي بالنسبة للفئة الرابعة ، إلى حوالي (66.66%) أو مدونين (ة) اثنين (ة) ، في حين يصل المدى الأقصى للتباين ، في الفئة الخامسة من (14.58%) أو (07) مدونين (ت) في منطقة (المغرب العربي) إلى حوالي (39.58) أو (19) مدون (ة) في منطقة الخليج .

و باستثناء القيم المعدومة (0) المرموز لها بعلامة (-) في الجدول ؛ و التي تعبر عن عدم تبلور الاهتمام لدى تلك الفئة بعالم التدوين الإلكتروني من جهة و المحتوى الثقافي من جهة ثانية ، في منطقتي الشام و الخليج بالنسبة لفئة (أقل من 20 سنة) وهو ما يرسم المعالم العريضة لميول تلك الفئة ، و يجيب أيضا عن خلفيات هذا الضعف ، التي من المحتمل جدا أن يكون الإقبال على الألعاب الإلكترونية ، و التطبيقات الإلكترونية الأخرى على شبكة الإنترنت كالدردشة مثلا من وراء هذا الضعف المسجل .

و إلى جانب ذلك ، تكشف القيم المعدومة (0) في فئة (أكثر من 60) بمنطقتي الخليج و المغرب العربي ، عن بعد كبير في الإقبال على إنشاء مدونات إلكترونية و تضمينها بإدراجات

ومواضيع ، .. ، ثقافية ، و لإن كانت المدونات الإلكترونية أبرز تطبيقات الإنترنت انتشارا ، فإنها لا تجذب ميول و رغبات الفئة الأكبر سنا من بين الفئات العمرية التي تبنيتها الدراسة في منطقتي الخليج و المغرب العربي، و لإن كان لهذا العزوف أسبابه و تأويلاته الخاصة به في فئة (أقل من 20) السابقة ، فإنه قد يعزى في هذه الحالة إلى تفسيرات تتعلق بمدى التحكم في تطبيقات الإنترنت و وسائط الإعلام الجديد من قبل هذه الفئة الأكبر سنا ، و يمكننا أن نخلص في النهاية إلى أن معلمي اللاإهتمام بالمحتوى الثقافي أو التدوين الإلكتروني العربي في الميدان الثقافي ، هما فئة (أقل من 20 سنة) في منطقتي (الشام و الخليج) و فئة (أكثر من 60 سنة) في منطقتي (الخليج المغرب العربي) .

تشير النسب المتوية العامة إلى الارتفاع الواضح لنسبة مدوني الفئة العمرية (من 21 إلى 40 سنة) المكونة في معظمها من الشباب و التي تمثل (15) مرة ضعف نسبتها في فئة (أقل من 20 سنة) ، ما يدل على الحضور القوي للشباب العربي و إقباله على التدوين الإلكتروني ، كما يؤشر على أحد أهم ميولاته المتجسدة في الاهتمام الثقافي ، وعن التحكم الجيد في تطبيقات الإعلام الجديد مقارنة بالفئات العمرية الأخرى ، ويفصح في الوقت نفسه عن الأدوار الفاعلة التي يمكن أن يقوم بها الشباب العربي ، مستفيدا من الفرص التي توفرها شبكة الإنترنت و أهم خدماتها المتمثلة في التدوين الإلكتروني .

وترتفع هذه النسبة في مدونات منطقتي الخليج ، و وادي النيل (33.33%) اللتين تعتبران منشأ العديد من تطبيقات الإنترنت العربية (البرمجيات المعربة) و أولها في عالم الإعلام الجديد ، كما يفسر ذلك بالانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت و التدوين الإلكتروني على اختلاف ميادينه ، و كذا ملائمة الظروف و البنى القاعدية لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة مقارنة - على الأقل - بالمنطقتين العربيتين (الشام و المغرب العربي) . غير أن ارتفاع نسبة المدونين (ت) " غير محدد السن " يضمم العديد من الخبايا حول النسبة الحقيقية لاهتمام المدونين (ت) العرب بالمحتوى الثقافي .

ومع التباين المسجل في نسب فئات السن بين المناطق العربية ، إلا أن البيانات الإحصائية تكشف عن ملامح نوع من التقارب و التشابه في نسب الفئات العمرية في أكثر من منطقة عربية ؛ حيث تتساوى نسبة فئة (أقل من 20 سنة) بين منطقتي (المغرب العربي و وادي النيل)

(50%) ، و القيمة المعدومة (0) بين منطقتي (الشام و الخليج) لنفس الفئة ، كما تتوافق هذه النسبة (33.33%) في الفئة الثانية (من 21 إلى 40 سنة) بين منطقتي (الخليج ، وادي النيل) و القيمة المعدومة (0) في الفئة الثالثة (أكثر من 60 سنة) بين منطقتي (الخليج و المغرب العربي) في حين تتقارب هذه النسبة بين منطقتي (الشام و وادي النيل) في نسبة فئة " غير محدد " . إن التقارب أو التشابه الملاحظ على الفئات العمرية في أكثر من منطقة عربية ، يكشف حجم التقاطع الكبير في سلوكيات و توجهات المدونين (ت) العربية ذوي الميول و الاهتمام الثقافي ، رغم التباين المسجل في العديد من الحالات وهو ما يساعد على تشخيص الظروف المساعدة والغير مساعدة على التدوين وتقريب الفرد العربي أو عزله عن فضاءات و فرص الإعلام الجديد ؛ بمعنى أن خلو مدونين (ت) عربي في منطقتي (الشام و الخليج) من فئة (أقل من 20 سنة) يمكن أن يلوح بواقع متشابه تعيشه الفئة العمرية ، رغم الاختلاف في العديد من الأوجه الثقافية والاجتماعية ، .. ، في حين يمكن أن يعبر التقاطع في نسبة فئة (من 21 إلى 40 سن) بين منطقتي (الخليج و وادي النيل) عن ظروف مشجعة و مشابهة يمكن أن تكون نموذجاً للمناطق الأخرى .

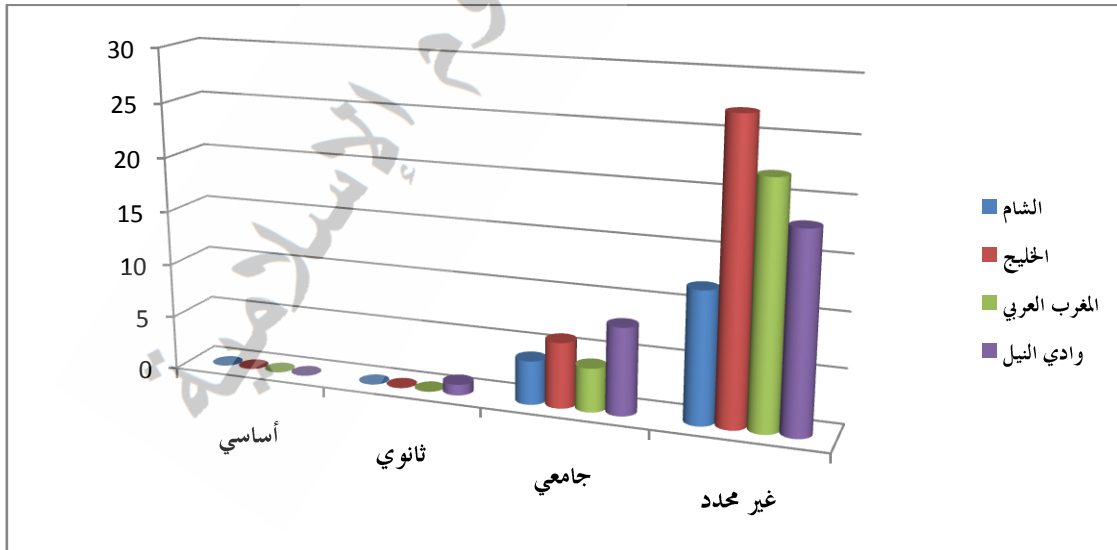
بالمتوسط نجد أن عدد مدوني (ت) المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة و الذين تتراوح أعمارهم من 21 إلى 40 سنة هو (7.5) و (4.75) مدون (ة) بالنسبة للفئة العمرية (من 41 إلى 60 سنة) ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع عدد مدوني (ت) المحتوى الثقافي الذين تتراوح أعمارهم من 21 إلى 40 سنة ، يقل عن (8) مدونين (ت) و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيمة ، بينما يقل نصف عددهم بالنسبة للفئة العمرية (من 41 إلى 60 سنة) عن (3) مدونين (ت) في حين يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة . ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف درجة التشتت بالنسبة لتوزيع المدونين العرب (ت) في المدونات الإلكترونية العربية تبعاً لمتغير السن ، حيث ترتفع في الفئة العمرية (من 41 إلى 60 سنة) بشكل أكبر ؛ ما يعني أن الفئة العمرية الأقل منها (من 21 إلى 40) أكثر تجانساً من حيث توزيع عدد المدونين (ت) .

ج : فئة المستوى العلمي .

الجدول رقم (16) يوضح توزيع فئة المستوى العلمي في المدونات الإلكترونية العربية .

فئة المستوى العلمي		أساسي		ثانوي		جامعي		غير محدد	
المنطقة العربية		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
الشام		-	-	-	-	18.18	04	15.18	12
الخليج		-	-	-	-	27.27	06	34.17	27
المغرب العربي		-	-	-	-	18.18	04	27.84	22
وادي النيل		-	-	100	01	36.36	08	22.78	18
المجموع		-	-	100	01	100	22	100	79

الشكل رقم (13) يوضح مستوى مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : تصميم شخصي

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين الآتي :

يحمل العنوان دلالة متغيرين اثنين ، الأول مستقل ؛ هو المناطق العربية الأربعة المتبناة في الدراسة و الثاني تابع ؛ يمثل المستوى العلمي للمدونين العرب (ت) و المتعلقين بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من 01-جانفي 2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

إن وحدات التحليل المحدولة هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، باستثناء العلامة (-) و التي تشير إلى القيمة المعدومة (0) و خلو الفئة الأولى (أساسي) من أي تكرار في المناطق الأربع ، و الفئة الثانية (ثانوي) بالنسبة لكل من (الشام ، الخليج ، المغرب) ما يعني عدم اهتمام المدونين العرب (ت) ذوي (المستوى الأساسي) بالمحتوى الثقافي في جميع المناطق العربية و نفس الشيء يمكن ملاحظته بالنسبة للفئة الثانية (ثانوي) ماعدا منطقة وادي النيل .

إن هذه النسبة المعدومة تفصح عن مجموعة من المعاني و الدلالات ، لعل أهمها هو أن التلميذ في مراحل التعليم الأساسي بمختلف المناطق العربية ، ليس لديه الإطلاع الكافي أو النضج الإلكتروني للولوج لعالم التدوين و أبرز تطبيقات الإعلام الجديد انتشارا ، ومع أن هذه النسبة تظهر صراحة واقع العلاقة بين الفئة الأقل تعليما من الفئات الأخرى ، و المدونات الإلكترونية ذات المحتوى الثقافي ، إلا أنها يمكن أن تمدنا أيضا بحجم العلاقة ، السطحية ربما ، بين أفراد هذه الفئة (مستوى التعليم الأساسي) و استخدام الإنترنت بصفة عامة ، حيث تقنن في العادة أوقات ومضامين هذا الاستخدام من قبل الأولياء أو غيرهم كما يمكن اعتبار ، التدوين و التدوين الثقافي أحد التطبيقات التي تكبر أفراد تلك الفئة ، مع العلم أن إنشاء و امتلاك مدونات إلكترونية ، من قبل هذه الفئة ، قد بلغ نسب عالية في الكثير من دول العالم الأخرى و هو الوضع الذي يسائل القائمين على إعداد البرامج التعليمية للأطوار الأساسية ، و دورهم في تقريب وتعريف الفئات التعليمية الأساسية بتكنولوجيات الإعلام و الاتصال و خدمات الإنترنت وغيرها .

و إن بررت هذه الحالة بالنسبة للفئة الأقل تعليما و التي لا يمكنها ، للعديد من الأسباب امتلاك ثقافة استخدام الإنترنت و الاستفادة من خدماتها المتنوعة ، فإنه غير واضح الأسباب بالنسبة لفئة (ثانوي) و التي من المحتمل أن يمثلها فئة عريضة من المراهقين الشباب ، لديهم - على الأقل - الحد الأدنى من الفضول لتجريب و استخدام تطبيقات الإعلام الجديد ، يتمتعون بملكات علمية لا بأس بها تسمح لهم بولوج عالم الإعلام الجديد و إنشاء و إدارة مدونات خاصة

بهم ، يسجلون من خلالها العديد من ميولاتهم و رغباتهم الشخصية ، غير أن تطبيقات عدة تعج بها شبكة الإنترنت قد تكون الحائل أو السبب دون خلو اهتمام هذه الفئة (ثانوي) في المناطق العربية الثلاث (الشام ، الخليج ، المغرب العربي) كالدردشة ، متابعة الأفلام على الخط ، الألعاب الإلكترونية على الخط ، .. ، كما أن إقبال نسبة منهم (الثالثة ثانوي) على اجتياز المرحلة النهائية للتعليم الثانوي ، و وفق معظم البرامج التعليمية العربية ، و ما تتطلبه من تركيز وجهد ، حجب اهتمام هذه الفئة عن عالم التدوين الإلكتروني ربما و جعل من أنماط استخدام الإنترنت لديها ينحصر فقط في ما له علاقة مباشرة بالبرامج الدراسية .

لقد بلغ التباين مداه الأقصى من القيمة المعدومة (0) بفئة (ثانوي) في المناطق العربية الثلاث (الشام ، الخليج ، المغرب العربي) إلى (100) أو مدون (ة) واحد (ة) (01) من مدوني (ت) منطقة وادي النيل ، و هي المنطقة الوحيدة بين المناطق الأخرى التي سجلت حضورا لتلك الفئة (ثانوي) في ما يتعلق بالتدوين الثقافي ، وعلى الرغم من ضعفها إلا أن ذلك يعبر عن نمو الاهتمام بعالم التدوين الإلكتروني ، و ارتفاع مستوى التحكم في تطبيقات الإنترنت و الإعلام الجديد ، مقارنة بالمناطق العربية الأخرى .

و بالمقابل بلغ التباين مداه الأقصى في فئة (جامعي) من حوالي (18.18%) أو (04) مدونين (ت) في كل من (الشام ، المغرب العربي) إلى (36.36%) أو (08) مدونين (ت) في منطقة وادي النيل ، و من حوالي (15.18%) أو (12) مدون (ة) بالنسبة لفئة (غير محدد) في منطقة الشام إلى (34.17%) أو (27) مدون (ة) في منطقة الخليج .

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الكبير لنسبة المدونين (ت) غير محدد (ت) المستوى العلمي ، و التي تفوق بثلاث أضعاف نسبة باقي الفئات العلمية الأخرى ، و لإن حاولنا تفسير ذلك إلى اعتباره أحد الأمور الجانبية أو التي لا ينتبه المدون (ة) إلى تحديدها ، إلا أن الأمر يضمم بعض الخلفيات و الحساسيات من وراء ذلك ؛ بحيث لا يتم الإفصاح عن المستوى محاولة منهم (ن) لجذب انتباه القارئ للمحتوى بغض النظر عن مستوى صاحبه ، لأن المستوى هو أحد ركائز صناعة الثقة بين المدونة و زوارها ، كما أن ارتفاع المستوى هو أحد الأمور التي يتباهى بها أغلب المدونين

و بالتالي انخفاضه يجعل من إظهاره غير ذي أهمية ، ما يعبر عن بعد ثقافي يتمثل في نظرة المجتمع إلى الفئة الأقل تعليماً و كذا مكانة هذه الفئة أو المستوى في تكوين المكانة الاجتماعية بالعديد من المناطق العربية .

و إلى جانب ذلك ترتفع النسبة المئوية للمدونين العرب (ت) ذوي المستوى العلمي الجامعي لتصل إلى (21.56%) وهي نسبة معتبرة تبعاً للمستوى العلمي المرتفع مقارنة بفئتي (أساسي ، ثانوي) و علاقة ذلك بموضوع التدوين الإلكتروني ، حيث تتناسب الخصائص و الإمكانيات العلمية التي تتمتع بها الفئة ، مع طبيعة النشاط التدويني و الإدراجات و المواد الإعلامية ، .. التي يمكن أن تحتويها المدونات ، و هو الأمر الذي يعيد تفعيل دور النخبة المثقفة في إدارة و تسيير المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت ، و الفرصة التي ربما حرمت منها في العديد من الوسائل الإعلامية . بمختلف الدول و المناطق العربية و بالتالي تشكل المدونات الإلكترونية الفرصة لهذه الفئة للإفصاح و التعبير عن إبداعاتها و رؤاها لواقع و مستقبل الثقافة في الحقل الإلكتروني .

ومن تباين النسب يمكننا أن نلاحظ درجة الارتفاع المتلازم في النسب المئوية و ارتفاع المستوى العلمي ؛ بحيث تزداد اهتمامات المدونين العرب (ت) بالمحتوى الثقافي مع ارتفاع المستوى العلمي و هو أحد المؤشرات على الارتباط الوثيق بميدان الثقافة و كذا الدور المنوط بهذه الفئة (مستوى جامعي) في النهوض بالمحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت .

ومن جهة أخرى تحدثنا النسب المتقاربة في فئة (المستوى الأساسي) بالمناطق العربية الأربع ، إضافة إلى مناطق (الشام ، الخليج ، المغرب العربي) في فئة (ثانوي) و منطقتي (الشام و المغرب العربي) عن واقع تتشابه فيه العديد من الجوانب الحياتية في ميادين الثقافة و التكنولوجيا و المجتمع و لإن تحقق هذا التجانس في جوانب سلبية كثيرة ، فإنه يمكن أن يكون أيضاً إيجابياً في أكثر من مظهر .

ج- 1 : العلاقة بين المحتوى الثقافي و المستوى التعليمي

الجدول رقم (17) يوضح العلاقة بين المحتوى الثقافي و المستوى التعليمي .

المستوى التعليمي الجامعي		المحتوى الثقافي الأجنبي		المحتوى الثقافي العربي		فئات المحتوى الثقافي و الجنس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المناطق العربية
18.18	4	2.89	2	10.30	167	الشام
27.27	6	5.79	4	21.72	352	الخليج
18.18	4	8.69	6	26.60	431	المغرب العربي
36.36	8	82.60	57	41.35	670	وادي النيل
100	22	% 100	69	% 100	1620	المجموع
معامل الارتباط						
0.05	م.د	ن-1=3	د.ح	0.20	Sig	ر = 0.79
0.05	م.د	ن-1=3	د.ح	0.13	Sig	ر = 0.86

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

حيث أن :

* (م.ث. عربي / م. ج) متغير المحتوى الثقافي العربي و متغير المستوى الجامعي .

* (م.ث. أجنبي / م. ج) متغير المحتوى الثقافي الأجنبي و متغير المستوى الجامعي .

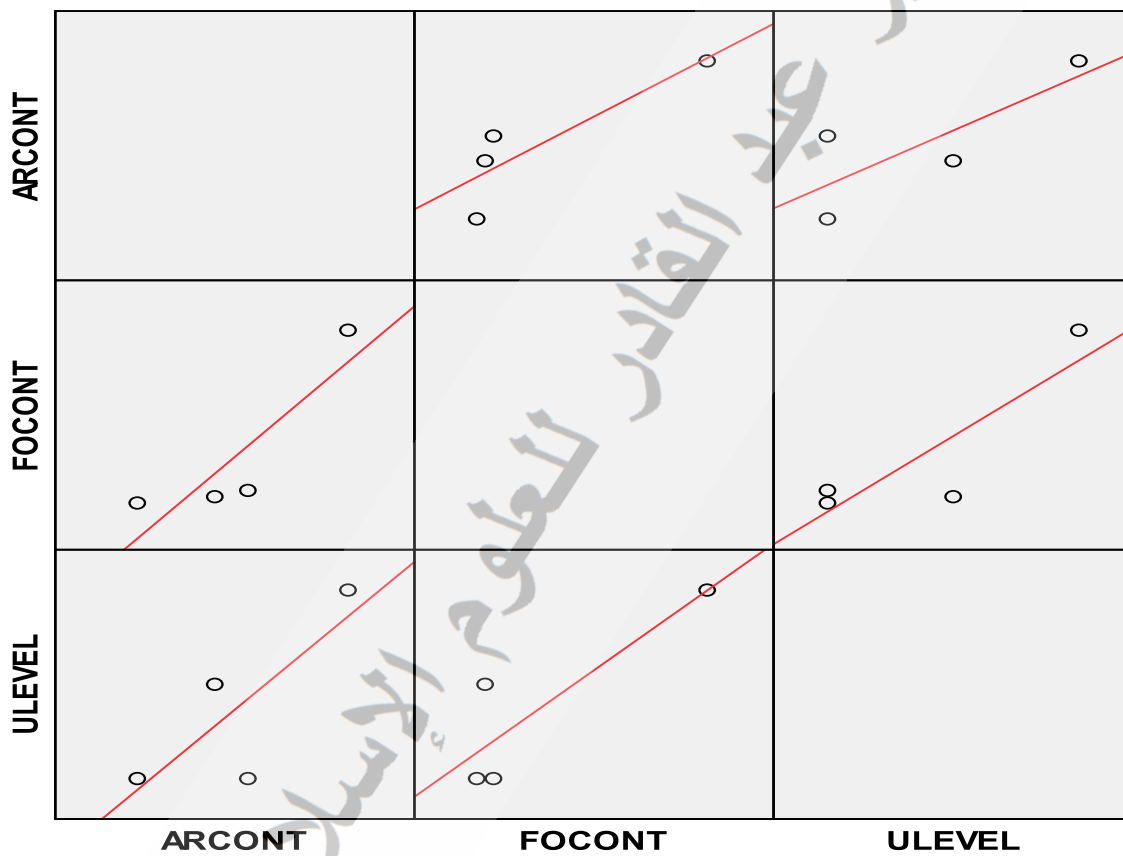
* ر : معامل الارتباط

* Sig : قيمة الاحتمال

* د.ح : درجة الحرية

* م.د : مستوى الدلالة

الشكل رقم (14) يوضح علاقة الارتباط بين المستوى الجامعي و المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي



المصدر : برنامج spss

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يعكس العنوان أعلاه علاقة الارتباط بي متغيرين اثنين : المحتوى الثقافي و المستوى التعليمي (الجامعي) و المتعلقين بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب وإيلاف) بين الفترة الممتدة من 01 جانفي 2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية ، بين حجم المحتوى الثقافي العربي والمستوى التعليمي الجامعي للمدونين العرب (ت) و من خلال إشارة (r) يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما كان المدونين العرب (ت) حاصلين على المستوى التعليمي الجامعي كلما كان حجم المحتوى أكثر و العكس ، وبما أن قيمة الاحتمال sig أكبر من 0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية ، و نرفض الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة حجم المحتوى الثقافي العربي بالمستوى التعليمي الجامعي .

و بالنسبة لعلاقة الارتباط بين المحتوى الثقافي الأجنبي و المستوى التعليمي الجامعي ، فهي علاقة طردية قوية ، بمعنى أنه كلما كان المدونين العرب (ت) حاصلين على المستوى التعليمي الجامعي كلما كان حجم المحتوى الثقافي الأجنبي أكبر والعكس ، لكن طالما أن قيمة الاحتمال sig أكبر من 0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية بعدم معنوية تلك العلاقة ، و نرفض الفرضية البديلة وبالتالي فكلتي العلاقتين هما نتيجة الصدفة .

د - فئة إدراج الصورة الشخصية .

الجدول رقم (18) يوضح نسبة فئة إدراج الصورة الشخصية من عدمه في المدونات الإلكترونية العربية .

فئة إدراج الصورة		صورة شخصية مدرجة		صورة شخصية غير مدرجة		إدراج صور أخرى	
المنطقة العربية		ك	%	ك	%	ك	%
الشام		07	13.20	01	11.11	08	20
الخليج		17	30.18	03	33.33	13	32.5
المغرب العربي		14	26.41	03	33.33	09	25
وادي النيل		16	30.18	01	22.22	10	22.5
المجموع		54	100	08	100	40	100
مقاييس التزعة المركزية							
المتوسط		13.5		2		10	
الوسيط		15		2		9.5	
مقاييس التشتت							
معامل الاختلاف CV		33.4		57.7		21.6	

إن القراءة السليمة لمعطيات الجدول توضح ما يلي :

يترجم الجدول أعلاه موضوع متغيرين اثنين ، الأول مستقل ؛ هو المناطق العربية الأربع والثاني تابع ؛ هو إدراج صورة المدون من عدمه .

إن وحدات التحليل المجدولة تعكس أبرز السمات خصوصية في الفضاء الإلكتروني و التدويني

على وجه الخصوص ، و هي صورة المدون (ة) ، حيث تضعنا البيانات الإحصائية أمام واقع التعامل مع هذه الخدمة أو التطبيق الذي تتيحه برمجيات المدونات الإلكترونية على الخط ، وغيرها من الخصائص الأخرى ؛ كتعديل الصورة وتحسينها مباشرة من على المدونة ، وبالتالي تقربنا هذه

النسب أكثر ملائمة حجم الاستفادة من هذه الخدمة من عدمها، و الأسباب الكامنة من وراء ذلك في كلتي الحالتين .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ، من حوالي (13.20%) أو (07) مدونين (ت) من منطقة الشام ، إلى (30.18%) أو (16) مدون (ة) من منطقتي (الخليج و وادي النيل) في الفئة الأولى (صورة شخصية مدرجة) ومن حوالي (11.11%) أو (01) مدون (ة) واحد(ة) (01) في منطقة الشام ، إلى (33.33%) أو (03) مدونين (ة) في منطقتي الخليج و المغرب العربي ، بالنسبة للفئة الثانية (صورة شخصية غير مدرجة) في حين بلغ التباين مداه الأقصى في الفئة الثالثة (إدراج صور أخرى) من حوالي (20%) أو (08) مدونين (ت) من منطقة الشام ، إلى (32.5%) أو (13) مدون (ة) من مدونات منطقة الخليج .

تشير النسب المئوية بكل وضوح إلى الارتفاع الكبير في نسبة المدونين العرب (ت) ذوي الاهتمام بالمحتوى الثقافي؛ الذين (ئي) قاموا بإدراج صورهم (ن) الخاصة؛ حيث بلغت (51.96%) أو (53) مدونة من مجموع العينة ، وهو ما يمثل أكثر من (05) أضعاف نسبة المدونين (ت) الذين (ئي) لم يقوموا (ن) بإدراج صورهم (ن) الشخصية .

إن هذا الارتفاع في نسبة الفئة الأولى ينطوي على الكثير من المعاني و الدلالات السيميولوجية ، و التي لا يملك الباحث تجاهلها أو الإنقاص من مدى ارتباطها بنفسية المدونين العرب (ت) و الواقع الذي يحيون فيه ؛ إن توجه المدونين (ت) نحو إدراج صورهم (ن) الخاصة بهم (ن) هو من قبيل التعريف بشخصية المدون (ة) و تسجيل حضوره (ها) " الفعلي الافتراضي " من خلال وسيط الصورة الحقيقية ، وهو فعل أو تصرف ضارب في عمق نفسية الفرد أو المدون العربي ، حيث يتزع إلى الإفصاح عن هذا الجانب المهم من كينونته وهويته طالما لم يكن هناك حاجز يمنع ذلك .

و بالمقابل ، وعند التقرب أكثر من واقع التدوين الإلكتروني العربي ، و الوقوف على أحد أهم المشاكل التي يعاني منها ، باعتباره أحد الفضاءات الثقيلة التي تمارس فيها حرية التعبير ، ندرك تماما تراجع حواجز الخوف و سلوكيات التخفي التي تكشف عنها النسبة المرتفعة للمدونين العرب (ت) الذين (ئي) آثروا (ن) إدراج صورهم (ن) الشخصية .

وهو الوضع الذي لا نعتقد أنه مشابه لما هو عليه الحال في منطقة الشام التي تمثل النسبة الأضعف بين نسب المناطق العربية الثلاث ، ما ينذر ربما بظروف التدوين الصعبة التي يعاني منها

المدونون (ت) في هذه المنطقة ، و شيوع ربما تصرف التخفي و حجب الصورة الشخصية من المدونات الإلكترونية أيا كان ميدان تخصصها ، وتعويضها بصور أخرى (وروود ، حمامة ، المسجد الأقصى ، ..) تترجم اهتمامات أو ميولات معينة ، كما تعكس في نفس الوقت الحالة النفسية التي يمكن أن يعيشها أو قد عايشها المدون (ة) وهو ما تعبر عنه النسبة المرتفعة في الفئة الثالثة (20%) مقارنة بالثانية (11.11%).

في حين يمكن أن يرشدنا التقارب الظاهر في نسبي منطقة الخليج و وادي النيل (30.18%) بالنسبة للفئة الأولى ، وكذا في منطقتي الخليج و المغرب العربي (33.33%) بخصوص نسب الفئة الثانية ، و بالتالي تخاطبنا دلالات هذا التقارب في النسب إلى التشابه المحتمل في ظروف التدوين و أنماطه و سلوكياته لدى مدوني (ت) كل منطقة من هذه المناطق . ومن الملاحظات التي نسجلها عن جوانب " إدراج الصورة " هو عدم ارتباطه بأي خلفيات دينية محتملة ، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمدونات الإناث ، وهو ما يكشف عنه التوجه العام الذي تعبر عنه نسبة " إدراج الصورة " مقارنة بعدمها أو بإدراج صور أخرى ، إضافة إلى ما يمكن أن تحمله النسبة المرتفعة في مدونات منطقة الخليج ، التي تعكس ظرفا وواقعا معينا ، قد يختلف كثيرا عن غيره من بلدان المناطق العربية الأخرى فيما يتعلق بهذا العنصر . و بالمتوسط نجد أن عدد المدونين العرب (ت) الذي آثروا الكشف عن صورهم الشخصية في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة هو (13.5) مدون (ة) و مدونين اثنين فقط بالنسبة لعدد الذي فضلوا إخفاء صورهم الشخصية من على صفحات مدوناتهم . في حين بلغ متوسط المدونين العرب (ت) الذين يقومون بإدراج صور أخرى غير صورهم الشخصية (10) مدونين (ت) ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف عدد المدونين (ت) الذي أدرجوا صورهم الشخصية تقل عن 15 مدون (ت)، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة ، كما أن نصف عدد الصور الشخصية الغير مدرجة و الصور الأخرى المدرجة (الغير شخصية) تقل نسبتها عن قيمة وسيطهما (2) و (9.5) على التوالي ، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة على التوالي .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف ارتفاع درجة التشتت في سلوك إخفاء الصورة الشخصية في مدونات المناطق العربية الأربعة ، في حين تقل درجة التشتت بالنسبة لسلوك

إدراج الصورة الشخصية أو الصور الأخرى ما يعني تجانسا أكثر مقارنة بالصور الشخصية الغير مدرجة .

د - 1 : العلاقة بين سلوك إدراج الصورة و جنس المدونين (ت) .

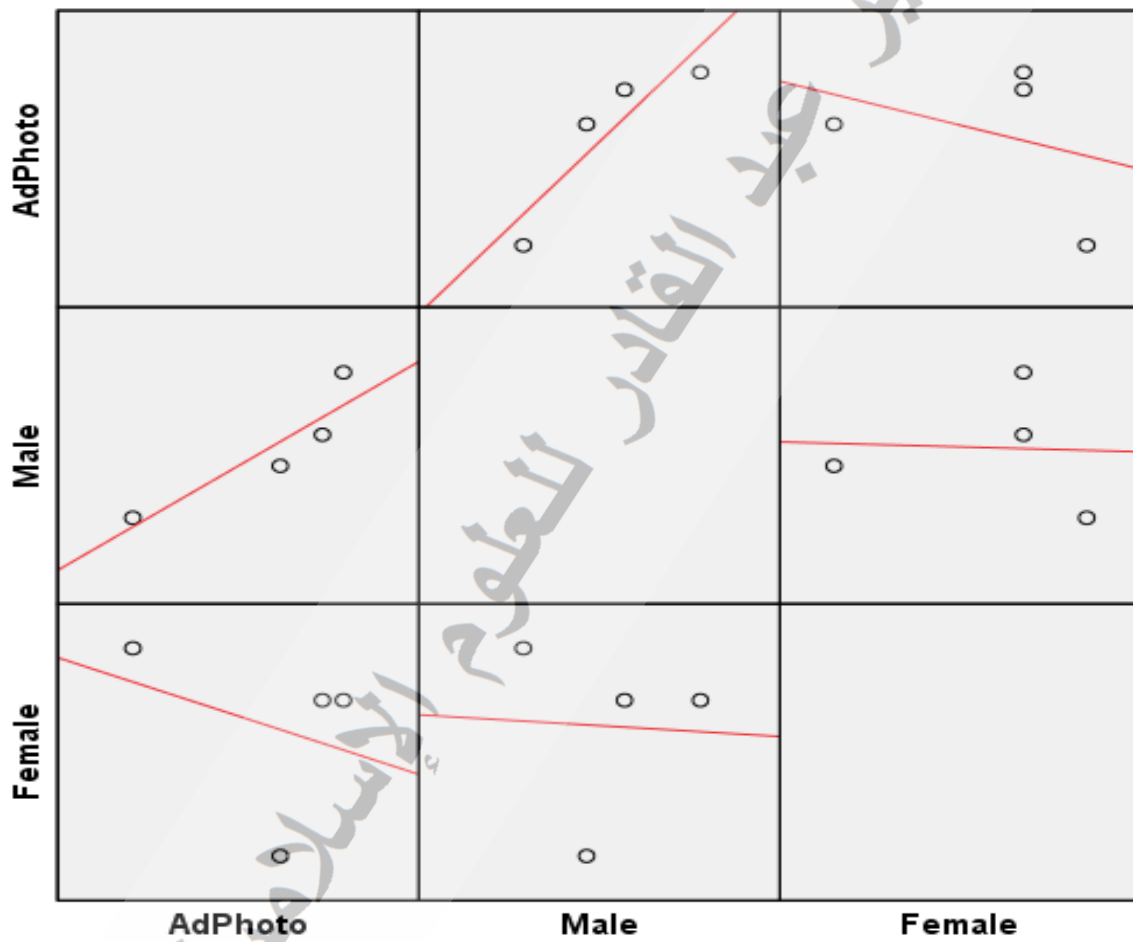
الجدول رقم (19) يوضح العلاقة بين سلوك إدراج الصورة و الجنس في المدونات الإلكترونية العربية

الإناث		الذكور		صورة شخصية مدرجة		فئتي المحتوى الثقافي و الجنسي المناطق العربية	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
35.71	5	14.28	9	13.20	7	الشام	
28.57	4	36.50	23	30.18	17	الخليج	
07.14	1	22.22	14	26.41	14	المغرب العربي	
28.57	4	26.98	17	30.18	16	وادي النيل	
100	14	100	63	100	54	المجموع	
معامل الارتباط							
0.05	د.م	ن=1-3	د.ح	0.09	Sig	ر = 0.90	ص.ش.م / الذكور
0.05	د.م	ن=1-3	د.ح	0.65	Sig	ر = - 0.34	ص.ش.م / الإناث

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

الشكل رقم (15) يوضح درجة علاقة الارتباط
بين إدراج الصورة الشخصية و جنس المدونين العرب (ت)



المصدر : برنامج spss

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يعكس العنوان أعلاه علاقة الارتباط بين متغيرين اثنين : سلوك إدراج الصورة الشخصية و جنس المدونين العرب (ت) و المتعلقين بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من 01جانفي2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية ، بين سلوك إدراج الصورة الشخصية و جنس المدونين العرب الذكور و من خلال إشارة (r) يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد عدد المدونين الذكور كلما زادت الصور الشخصية إدراجا في المدونات الإلكترونية العربية ، و العكس ، وبما أن قيمة الاحتمال sig أكبر من 0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية ، و نرفض الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة سلوك إدراج الصورة الشخصية و جنس المدونين العرب الذكور .

و بالنسبة لعلاقة الارتباط بين سلوك إدراج الصورة الشخصية ، و جنس المدونات العريبات الإناث ، فهي علاقة ضعيفة ، و بالنظر إلى إشارة (r) يتضح أنها علاقة عكسية ، بمعنى أنهما يسيران في اتجاه معاكس ، أي أنه كلما زاد عدد المدونات الإناث كلما تقلصت نسبة المدونات الإلكترونية التي تحتوي صورا شخصية مدرجة ، لكن طالما أن قيمة الاحتمال sig أكبر من 0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية بعدم معنوية تلك العلاقة ، و نرفض الفرضية البديلة ، وبالتالي فكلتي العلاقتين هما نتيجة الصدفة .

هـ : إدراج الاسم و اللقب .

الجدول رقم (20) يوضح فئة إدراج الاسم و اللقب في المدونات الإلكترونية العربية.

إسم و لقب غير مدرجان		إسم و لقب مدرجان		فئة إدراج الاسم المنطقة العربية
25	06	12.82	10	الشام
33.33	08	32.05	25	الخليج
20.83	05	26.92	21	المغرب العربي
20.83	05	28.20	22	وادي النيل
100	24	100	78	المجموع
مقاييس التزعة المركزية				
6		19.5		المتوسط الحسابي
5.5		21.5		الوسيط الحسابي
مقاييس التشتت				
23.6		33.6		معامل الاختلاف CV

إن القراءة السليمة لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يشرح الجدول أعلاه حالة متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل هو طبقات المناطق العربية الأربعة ، والثاني تابع هو إدراج الإسم و اللقب أو انعدامهما ، حيث تعبر وحدات التحليل المجدولة عن الخلفيات الثقافية و غير الثقافية لإدراج المدونين العرب (ت) لأسمائهم الحقيقية من عدمه ، في المناطق العربية الأربعة ، غير أن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أننا نقصد من إدراج الاسم أو عدمه ؛ الأسماء الحقيقية لا الأسماء المستعارة و التي تعرف في الغالب من خلال تركيبها أو بنائها اللغوي ، حيث أن المدونة يجب أن تحمل إسم و لقب حتى يتمكن المدون من إنشائها و له الخيار بعد ذلك في تحديد نوعي الإسم و اللقب (حقيقي ، مستعار) .

لقد بلغ التباين مداه الأقصى من حوالي (12.82%) أو (10) مدونين (ت) فضلوا (ن) إدراج أسمائهم و ألقابهم الحقيقية في منطقة الشام ، إلى (32.05%) أو (25) مدون (ة) من منطقة الخليج ، ومن (20.83%) أو (05) مدونين (ت) في منطقتي (المغرب العربي ، و وادي النيل) إلى (33.33%) أو (08) مدونين (ت) من منطقة الخليج .

وتشير النسب المئوية إلى الارتفاع الكبير الملاحظ في فئة (إسم و لقب و مدرجان) و التي بلغت (76.46%) أي أنها تفوق الفئة الأخرى بأكثر من (03) أضعاف ، ما يعني أن نسبة كبيرة من المدونين العرب (ت) في ميدان التدوين الثقافي ، قد آثرت الإفصاح عن إسمها و لقبها الحقيقيين ، وهو ما يحمل العديد من المعاني الثقافية ، كونه أو لا يعبر عن إسم و لقب عربيين بمختلف الدلالات التي يمكن أن يرمز إليها كل من الاسم و اللقب ، وعن هوية المدون (ة) وكذا التنوع في أنماط هذه التسمية العربية بين المناطق الأربع ، و بالتالي يعكس بعض الخلفيات الثقافية من وراء ذلك .

كما يمكن أن يشير ، ثانيا ، إلى حجم التحول في التعامل مع الواقع الاجتماعي في البعدين الثقافي و السياسي على وجه الخصوص ، واختفاء حاجز الخوف و التخفي ؛ حيث كان يتردد الكثير من المدونين (ت) أثناء إنشاء مدوناتهم (ن) في الاسم الذي سيدرج بالمدونة ، وهذا راجع طبعا للسلطة التي تمارسها أجهزة الرقابة ، وكذا المتابعات و السجن ، و العديد من المضايقات التي تعرض لها المدونون (ت) في مختلف المناطق العربية ، تم التعرف عليهم (ن) من خلال الاسم و اللقب المدرجان بمدوناتهم (ن) خصوصا عند التعرض للمواضيع السياسية ، وهو ما يؤكد أن الثقافة تؤمن فضاء أيسر و أرحب من السياسة ، ويثبت ميلنا إلى الاعتقاد بأن المحتويات الثقافية المتنوعة تجد ضالتها في مساحات التعبير الأكثر حرية ، وأن هناك إفصاحا ضمنيا من قبل المدونين العرب (ت) بأن هناك هامش مقبول من الحرية في وسيط المدونات الإلكترونية العربية ، و هو أحد الدوافع لعدم الاكتراث من إدراج الاسم و اللقب الحقيقيين .

ومن جانب آخر ، نستطيع أن نفسر ارتفاع نسبة المدونين العرب (ت) المفصحين (ت) عن أسمائهم و ألقابهم (ن) أو نجيلها لبعض التأويلات هي في حقيقة الأمر نابعة من طبيعة الإنسان ورغبته في الإفصاح عن إسمه و الحصول على نوع من السلطة التي تحملها التسمية أو حتى حب التظاهر في الكثير من الأحيان ، و بالتالي نزوعه لتأكيد حضوره في هذا الفضاء الافتراضي وتسجيل مشاركته فيه .

غير أن الفارق المسجل في نسبي مدونات فئة الخليج المرتفعة (32.05%) (33.33%) يلوح ببعض جوانب الشدة في الأسباب التي يرتبط بها إدراج الإسم و اللقب من عدمهما في باقي المناطق العربية الأخرى ، و بالمقابل يوضح ضعف نسبة مدوني (ت) منطقة الشام (12.82%) بين المناطق الأخرى في الفئة الأولى ، أو حتى مقارنة بنسبتها في الفئة الثانية (20) عن جوانب الاختلاف في تفسير حالات إدراج الإسم و اللقب .

كما أن الإنخفاض الملاحظ في نسبة المدونين (ت) في الفئة الثانية ، وكذا نسبة وادي النيل والمغرب العربي وتقاربهما في نفس الوقت يفسر مدى التضييق و الرقابة على المدونين (ت) والعملية التدوينية في المنطقتين على وجه الخصوص ، و وجود نسبة لا يمكن تجاهلها من المدونين (ت) المحجمين (ت) عن إدراج أسمائهم و ألقابهم .

و بالمتوسط نجد أن عدد المدونين العرب (ت) الذين آثروا الكشف عن أسمائهم و ألقابهم في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة هو (19.5) مدون (ة) و (06) مدونين (ت) بالنسبة لعدد الذين فضلوا عدم إدراج أسمائهم و ألقابهم على صفحات مدوناتهم ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف عدد المدونين (ت) الذي أدرجوا أسمائهم و ألقابهم تقل عن 21.5 مدون (ة) ، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة ، كما أن نصف عدد المدونات التي تختفي أسماء و ألقاب أصحابها تقل عن (5.5) بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف ارتفاع درجة التشتت في سلوك إدراج إسم و لقب مدوني (ت) المناطق العربية الأربعة ، في حين تقل درجة التشتت بالنسبة لسلوك إخفاء الإسم و اللقب ، ما يعني تجانساً أكثر .

- هـ - 1 : فئة نوع التسمية .

الجدول رقم (21) يوضح نوع التسمية (عربية أجنبية) في المدونات الإلكترونية العربية .

أجنبية		عربية		نوع التسمية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المناطق العربية
-	-	16	16	الشام
-	-	33	33	الخليج
-	-	26	26	المغرب العربي
100	04	23	23	وادي النيل
%100	04	%100	98	المجموع

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح الآتي :

يعكس العنوان أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين : الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة والثاني تابع هو نوع التسمية التي يختارها المدون ، حيث تفصح التكرارات و النسب المئوية عن نوع التسمية التي يطلقها المدونون العرب (ت) على مدوناتهم الخاصة أو الإسم و اللقب الذين يجذبون الظهور به في الفضاء التدويني ، و التي تعبر عن مجموعة من الخلفيات النفسية و الإجتماعية و الثقافية التي تقف وراء اختيار المدونين العرب (ت) لتسمية معينة دون أخرى أو الأبعاد و الدلالات التي تحملها هذه التسمية المختارة بالنسبة للمدونين (ت) أو للواقع السائد في أغلب المناطق العربية عينة الدراسة .

في حين تستثنى القيم المعدومة المشار إليها بالرمز (-) و التي تكشف عن عزوف مدوني (ت) منطقة الشام و الخليج و المغرب العربي تسمية مدوناتهم الإلكترونية بأسماء و ألقاب أجنبية ، وتشير النسب المئوية العامة إلى أن أغلب المدونين في تلك المناطق قد اختاروا التسمية العربية مقارنة بمنطقة وادي النيل ، التي رغم قلة نسبة مدوناتها التي تحمل أسماء أجنبية ، إلا أنها تشكل علامة فارقة بين ما هو سائد في معظم المجتمعات التدوينية العربية عينة الدراسة .

و يعتبر اختيار التسمية العربية أحد المؤشرات على اعتزاز المدونين العرب (ت) بالنشاط التدويني الذين يقومون به و .محتوى الإدراجات و المواضيع التي يعبرون عنها في مدوناتهم ، طالما أن التسمية تظل إحدى الرموز الدالة على النرجسية و حب الظهور و كذا شخصية المدون (ة) ومدى تعلقه بالتسمية التي يختارها لمدونته و التي تعبر في الغالب عن مجموعة من الأحاسيس والمشاعر التي يصف بها المدون (ة) محتوى مدونته ك: (أحزان البدو الرحل ، سليلة الياسمين ، همش و حواطر ، ..) أو الكنية التي ينسبها المدون (ة) لنفسه من خلال تسمية المدونة ك: (ليبي يتحدث ، العصفور الأزرق ، الباحث عن الحقيقة ، ..) و كلها تعبر في النهاية عن شخصية المدون (ة) و الرسائل التي يود إيصالها إلى غيره ، و كذا الأهداف التي يروم إلى تحقيقها من خلال وسيط المدونة ، كما أن كلها يجد ما يبرره - على الأقل - في نفسية المدون (ة) و واقعه الاجتماعي و الثقافي .

- المبحث الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة المضمون (ماذا قيل ؟) :
- المطلب الأول : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة الموضوع .

أ : البيئة الجغرافية للمحتوى الثقافي .

تبدو الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى محدودية الدراسات الأجنبية و العربية على وجه الخصوص ، و التي تناولت موضوع المدونات الإلكترونية كوسيط إعلامي ، لا سيما فيما يتعلق بالجانب الثقافي محتواها أو بالمقاربة الثقافية التي تحاول الوقوف على بعض ملامح العلاقة بينهما ، حيث تنأى الدراسات التي تمكنا من الوصول إليها عن الخوض في بيئة المحتوى الثقافي للمدونات وتقسيمه إلى (عربي ، أجنبي) متطرفة إلى جوانب أخرى من جوانب تلك العلاقة التي تربط بين المفهومين ، وهو الأمر الذي يجعل من المقارنة بين نتائج التحليل التي كشفت عنها الدراسة بما تم التوصل إليه في دراسات أخرى مشابهة صعبا .

إن تقسيمنا للمحتوى الثقافي بين (عربي ، أجنبي) ينبع من إدراكنا التام لمدى أهمية التفريق بين البيئتين ، وكذا محاولة منا للوقوف على مرجعية الاهتمام و الدافع للتدوين في الوطن العربي ، وهذا راجع أيضا لما استقر لسنوات في الفضاء الإعلامي التقليدي العربي ، حيث التحديات الكبيرة التي كان يفرضها الإعلام الأجنبي أو المحتوى الأجنبي - و لا زال - من خلال ارتفاع نسبة الحضور ، و التجسد في الوسائل و الأوعية الإعلامية العربية ، لا سيما المرئية منها .

لقد جاءت نتائج الدراسة لتفصح عن ارتفاع واضح و كبير في حجم المواضيع و الإدراجات ذات المحتوى الثقافي العربي ، و التي تتضمنها المدونات الإلكترونية العربية ، حيث بلغت (1620) تدوينة ، و هي نسبة تفوق حجم المحتوى الثقافي الأجنبي في نفس الوسيط ، بأكثر من (23) مرة ، ما يفصح عن رغبة و ميل المدونين العرب (ت) للاهتمام بالمحتويات الثقافية العربية أكثر من غيرها ، وهو نفس التوجه الذي يسلكه جميع مدوني (ت) المناطق العربية الأربعة .

إن الإقبال الكبير للمدونين العرب (ت) على إدراج المواضيع الثقافية العربية أكثر من الأجنبية يجد سنده النظري باعتباره أحد أوجه العلاقة (القديمة ، الجديدة) بين وسائل الإعلام من جهة ، و الفرد (المتلقي) في السابق و (القائم بالاتصال) في النموذج الجديد الذي تسلكه الرسالة

الإعلامية ؛ و ذلك من خلال المسلمات أو البحوث التي توصلت إليها نظرية الإستعمالات والإشباع (Uses and Gratifications) .

إن دافع إقبال مستخدمي الإنترنت العرب (ت) على امتلاك مدونات إلكترونية (عربية) من على منصات ومواقع عربية هو تأكيد لجوهر نظرية الاستعمالات و الإشباع ، حين تؤكد على أن وسائل الإعلام ليست هي من يحدد للفرد ما يجب أن يتلقاه (يقرأه ، يستمع إليه ، يشاهده) و أن الفرد هو من يختار الرسائل التي يريد التعرض إليها ، حيث يبرز هنا الدور الفاعل للمدون (ة) باعتباره صاحب الرسالة الإعلامية التي يرغب - هو و غيره - في التعرض إليها ، من خلال الإمكانيات و الخصائص التي تتيحها المدونة ، بدل الاكتفاء بدور استقبال و استهلاك المحتويات من وسائل الإعلام التقليدية (إذاعة ، تلفزيون ، ..) أو الجديدة (مدونات ، شبكات اجتماعية ، ..) أي أن قيام المدون (ة) بإنشاء مدونة إلكترونية ، عربية المحتوى الثقافي ، هو مظهر من مظاهر التحديد الذاتي لما يرغب في تلقيه من وسائل الإعلام أو إرساله لغيره من مستقبلي الرسائل الإعلامية ، و جانباً مهماً من جوانب إشباع الاحتياجات أو الرغبات و التي تختلف طبعاً عن غيرها من وسائل الإعلام تبعاً لاختلاف الوسيلة ذاتها ، غير أنه يجب التأكيد أيضاً أن المدون (ة) و من خلال امتلاكه لوسيط المدونة ، يكون قد حقق العديد من تلك الرغبات و الإشباع التي ترسم ملامح علاقته بوسائل الإعلام بصفة عامة ، حيث يمكننا التمييز بين نوعين من تلك الإشباع المحققة ، فهناك إشباع المحتوى و التي تنتج من خلال استعمال رسائل وسائل الإعلام الجماهيري ، و إشباع العملية الإتصالية و التي تنتج من العملية الإتصالية نفسها ؛ بمعنى أن قيام المدون (ة) بتضمين مدونته (ها) إدراجات و مواضيع هو من يختارها و ينتقيها عن طواعية و إدراك يعتبر نوع من الإشباع المحققة من خلال التفاعل مع وسيط إعلامي جديد ، بينما تحقق إشباع العملية الإتصالية من خلال قدرة المدون على القيام بدور المرسل أو القائم بالإتصال و التفاعل المتوقع بينه و بين قراء وزوار مدونته .

ومن زاوية أخرى ، تؤكد هذه النظرية على أن قرارات تحديد الفرد للمضامين التي يود التعرض إليها ، تتأثر بلا شك بالاهتمامات الشخصية للفرد ورغباته و قيمه وعاداته ، و هي النتيجة المنطقية لما توصلت إليه بحوث ودراسات ما اصطلاح على تسميته بنظرية " الاتساق "

و التي " ظهرت خلال فترة الخمسينات مؤكدة على أن الأفراد يريدون أن تكون معتقداتهم وأحكامهم عن الأشياء متسقة مع بعض " (1) كما أثبتت أن الأفراد و أثناء تعرضهم لوسائل الإعلام ، يختارون أو ينتقون المحتويات المتاحة التي تتفق مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ، ويتجاهلون بالتالي تلك الرسائل التي تتناقض مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ، و هو ما نجده ماثلا في نسبة المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، حيث يقوم المدونون العرب (ت) بتضمين تدويناتهم ، إدراجات و مواضيع ثقافية عربية تتفق مع معتقداتهم وقيمهم وهويتهم الثقافية العربية ، و بالتالي فمن الطبيعي من وجهة نظر واضعي نظرية " الاتساق " أن تفوق نسبة المحتوى الثقافي العربي ، نسبة نظيره الأجنبي في المدونات الإلكترونية العربية ، باعتبارها شكلا إعلاميا ، يقوم بنفس أدوار وسائل الإعلام التقليدية ، رغم الاختلاف الكبير بينهما .

إن مقاربتنا لمفهوم و دور المتلقي ، في نظريتي (الاتساق ، الاستعمالات و الإشباع) ينطلق من تسليمنا بأن المدون (ة) عند قيامه بإنشاء مدونة و تضمينها محتويات تتفق مع ثقافته و .. ، فإنه يقوم إذ ذاك بنفس الدور الذي يقوم به المتلقي في انتقائه و اختياره للمضامين التي تتفق مع معتقداته و قيمه ، .. .

و إضافة ذلك ، تعتبر المدونات الإلكترونية حامل إعلامي فعال ، و وسيلة إخبار تسمح بإدراج العديد من المواد الإعلامية الإخبارية ذات المحتويات الثقافية ، موجهة لشرائح واسعة من الزوار أو القراء ، و بالتالي فهي تنمض نفس الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام الأخرى ، بيد أن المدون (ة) و باعتباره المسؤول الوحيد أو المباشر ، عن كل ما ينشر و يدرج بمدونته ، يكون ملزما بالعمل على احترام و ضمان قدر معين من المعايير التي تساهم في تحقيق نسبة زيارات كبيرة ، و من ثم استجابة واسعة لمحتوى مدونته ، و في هذا الإطار تخضع المدونة كغيرها من وسائل الإعلام التقليدية (صحف ، راديو ، تلفزيون) لنفس " القيم الإخبارية " التي تتحكم على الأقل في المحتوى الإخباري بهذه الوسائل و تعطيه أيضا معنى أو دلالة للحصول على نسبة مرتفعة قراءة و استماعا و مشاهدة .

إن القيم الإخبارية - بصرف النظر عن تعدد المداخل التي ينظر من خلالها لهذه القيم - لا تتوقف أهميتها على جلب و تلقي الأخبار ، لكن في قياس أهمية هذه الأخبار و المفاضلة بينها في

(1) عبد الرحيم درويش ، مقدمة إلى علم الإتصال ، مكتبة نانسي ، دمياط ، 2005 ، ص 24

النشر ، و في نفس الوقت لا تقرر في حد ذاتها أهمية فقط ، وإنما تقرر طبيعة الأخبار و توجهاتها العامة و بالتالي تأثيراتها الاجتماعية " (1) .

يعتبر حديثنا عن القيم الإخبارية ، وعن نزوع المدونين العرب (ت) في مختلف المناطق العربية ، إلى اختيار أو إدراج نسبة عالية من المحتويات الثقافية (مواد إعلامية ثقافية) مقارنة بالمضامين الأجنبية ، حديثا عن قيمة " القرب " Proximity كأهم تلك القيم الإخبارية التي وظفت من قبل في صناعة المادة الإعلامية الإخبارية بوسائل الإعلام التقليدية ، و توظف اليوم في وسائط الإعلام الجديد " و عنصر المحلية أو القرب المكاني يعني أنه كلما كان الخبر واقعا - جغرافيا - في محيط القارئ ، كان ذلك أدعى لزيادة الاهتمام به ، فالقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من التي تقع بعيدا عنه ، نظرا لارتباط و تأثر حياته بمحيطه " (2) و بالتالي فمن الطبيعي ، بل من استراتيجيات العملية التدوينية أن يحرص المدون (ة) على إدراج و تضمين محتويات - ثقافية و غير ثقافية - أكثر قربا من محيطه العربي لغة و محتوى ، وهو ما فيه مدعاة لمزيد من الزيارات و القراءات أو الاهتمام بما ينشره المدون (ة) و ينم في الوقت نفسه عن إدراك واعي للمدون العربي (ة) بأنماط و سلوكيات قراء المدونات الإلكترونية العربية ، حيث يميل إلى المحتوى العربي دون غيره .

ومن زاوية أخرى ، تثير النسب المئوية المرتفعة لحجم تدوينات المحتويات الثقافية ، مسألة في غاية الأهمية عندما يطرح موضوع مقارنتها بالمضامين الأجنبية من جهة ، و كذا بيئة المحتويات الثقافية في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى ، حيث تطف إلى السطح العديد من القضايا ذات الصلة ، كحجم الصناعة الثقافية العربية في الوسائط التقليدية و الإلكترونية ، و كذا نسبة البرامج الثقافية المستوردة و التي تبثها القنوات التلفزيونية العمومية و الخاصة ، ضف إلى ذلك موضوع التبعية الإعلامية الثقافية وغيرها من القضايا التي تحاول الوقوف على أهم الانعكاسات الناتجة عن العلاقة بين ما وهو عربي و أجنبي المحتوى أو تلك التي تظهر من خلال اللاتوازن في توظيف أحدهما دون الآخر .

(1) عبد الفتاح عبد النبي ، سوسيولوجيا الخبر الصحفي ، دراسة في انتقاء و نشر الأخبار ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة

1989، ص 40

(2) مرعى مذكور ، الصحافة الإخبارية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 42

إن المتتبع لواقع المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام العربية - لا سيما التلفزيونات العربية - مجسدا في البرامج الثقافية بمختلف أنواعها وجمهورها ، يلاحظ مدى التأخر الكبير في صناعة ثقافة مرئية عربية " فإذا نحن نظرنا إلى شبكات الدورات البرمجية في مختلف القنوات العربية ذات البرمجة العامة ، فإن أول ما نصطدم به هو هذا التراجع الكبير للإنتاج الوطني " (1) حيث " تعاني أقسام البرمجة التلفزيونية في التلفزيونات العربية من قلة الإنتاج التلفزيوني ، خاصة الدرامي و ضعف نوعيته ، و نكاد نقول إن القنوات التلفزيونية العربية تتغذى أساسا ، مما تستورده من مسلسلات و أفلام عربية و أجنبية ، باستثناء التلفزيون المصري " (2).

غير أن الوضع يختلف تماما - وفقا للنتائج التي أظهرتها الدراسة - عن وسيط المدونات الإلكترونية ؛ فالمحتوى الثقافي عربي (اللغة و المضمون) يحوز جانبا كبيرا من اهتمامات المدونين العرب (ت) مقارنة بنظيره الأجنبي ، كما أن المصدر و القائم بالاتصال في هذه الحالة هو المدون (ة) ، حيث يتبلور وجه الاختلاف بين الوسيطين ، و تبدو المدونات الإلكترونية أكثر تمثيلا و تجسيدا للمحتوى الثقافي الإلكتروني عن غيرها من وسائل الإعلام التقليدية الأخرى ؛ وذلك من خلال مصدر المحتوى الثقافي كونه (أجنبي مستورد) في وسائل الإعلام التقليدي ، و (عربي محلي) في المدونات الإلكترونية العربية .

إن هذا الاختلاف الجوهرى يثير مسألة في غاية الأهمية ، وهي أن اعتماد وسائل الإعلام على المحتوى الثقافي الأجنبي المستورد ، باعتباره نوعا من أنواع التبعية الثقافية و الإعلامية ، تنجر عنه - بلا شك - مع مرور الوقت سيطرة و نمذجة للأنماط و القيم والعناصر الثقافية الأخرى . و حتى تتجنب الدول أو المؤسسات أو غيرها تبعات تلك السيطرة ، يجب عليها تفعيل دور الفرد ، و مشاركته الإيجابية في الحفاظ على كل ما هو ثقافي و وطني ، و يدعو في هذا الإطار هيربرت شيلر **Herbert Schiller** إلى سياسية الاعتماد على الذات ، وذلك للخروج من دائرة التبعية الثقافية الإعلامية ، لأنه بدون فرض السيطرة الوطنية على الأوضاع الثقافية

(1) محمد عبد الكافي ، البرامج الأجنبية المستوردة و المدبلجة ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 3 ، 2003 ، ص 86
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_085.pdf , 25/10/2011 , 00:13

(2) نصر الدين لعياضي ، فن البرمجة ، و إعداد الخارطة البرمجية في القنوات التلفزيونية العربية ، جدلية التصور و الممارسة ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، العدد 59 ، 2007
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/etude/etude_2007_06.pdf , 25/10/2011 , 00:17

و الإعلامية في دول العالم الثالث فإن الثقافة الوطنية لن تتمكن من النمو و الازدهار ، في حين يرى كارل نوردنسترونغ **Kaarle Nordenstreng** أن التحرر الثقافي لدول العالم الثالث سيتحقق بسبب وجود تناقضات بنائية في هياكل السيطرة الأجنبية ، سوف تؤدي في النهاية إلى أهيأها لأسباب خاصة بها من ناحية ، و لأسباب تتعلق باستمرار المقاومة من جانب الشعوب المقهورة من جهة أخرى ، إذ إنها سوف تكتسب من خلال اتصالاتها وممارساتها اليومية خبرات ومهارات سوف تساعد في النهاية على التغلب على الاستقطاب الإيديولوجي و الثقافي و التعبير عن نفسها بأساليب بديلة تعكس انتماءها الأصيل لتراثها الثقافي الخاص بها (1) .

و بالتالي فرأي كل **Herbert Schiller** و **Kaarle Nordenstreng** - رغم الفارق الزمني بين الواقع الإعلامي الثقافي الذي تحدثني عنه ، و الواقع الذي نحن بصدد اليوم - يجسده دور المدون (ة) الفاعل في الحفاظ و الدفاع عن المحتوى الثقافي العربي من خلال سياسة الاعتماد على الذات ؛ أي الاستثمار في قدرات و ملكات الفرد العربي ، ومن خلال أيضا ، الاحتكاك و كسب مهارات جديدة لعل أهمها ولوج عالم التدوين الإلكتروني و تسخيره لخدمة واحتواء المضمون الثقافي العربي ، و في هذا إشارة واضحة و صريحة إلى ضرورة توفير و تهيئة ظروف مشاركة الفرد في رسم ملامح المشهد الثقافي العام ، و تفعيل مشاركته في الحياة الثقافية ؛ أي أن المدونات الإلكترونية هي وسيط التغيير و التغيير في نفس الوقت ، للعديد من النماذج التي طغت على العلاقة بين وسائل الإعلام العربية و الأجنبية ، و أنه كلما أعطيت الحرية و فرص الإبداع للفرد العربي ، كلما كان المحتوى الثقافي العربي أولى و أهم ، و أكثر استفادة من غيره .

ونصل من خلال هذا الطرح ، إلى إحدى الحقائق المهمة التي يكشف عنها فضاء التدوين الإلكتروني العربي ؛ وهي أن هناك علاقة تكاملية بين المحتوى الثقافي و حرية ممارسة الفعل التدويني الإلكتروني ، و هي في النهاية علاقة بين مفهومي (الحرية و الثقافة) . كما نخلص إلى أن المدون العربي (ة) قد أدى دورا فاعلا في إثراء المحتوى الثقافي العربي ، غير أنه لا يمكننا قياس هذا الدور و تحديد درجته ، أو تأكيده مطلقا دون الوقوف على نسبة الاهتمام بالميادين الأخرى (السياسة ، الاقتصاد ، ...) و حجم المساحة التي تشغلها باقي المحتويات في المدونات الإلكترونية العربية .

(1) عواطف عبد الرحمان ، مرجع سابق، ص 42

ب - العناصر الثقافية :

لفهم الثقافة يجب علينا أولاً تفكيكها ، حيث يتعين فصل المعتقدات الدينية و الشعائر والفنون وما إلى ذلك ، عن بعضها البعض بدلاً من تجميعها معاً حزمة واحدة تحت مسمى الثقافة ، و بفصل هذه العناصر يجد الفرد سبيله نحو اكتشاف الأشكال الآخذة في التغيير التي ترتبط باللغة و الأساليب و الشعائر و ..، بعضها مع بعض و في هذا السياق يرى **روي داندرادي** أن الميزة الرئيسية للإنثروبولوجيا الحديثة تتمثل في تقسيم الثقافة إلى أجزاء... و وحدات تشكل على نحو إدراكي مما يمكن من ظهور نظرية جزئية **Particulate Theory** للثقافة ؛ أي نظرية تتعلق بأجزاء الثقافة و تركيبها و علاقتها بالأشياء الأخرى ، و سيظل من المنطقي تقسيمها إلى أجزاء (1) .

و لأن الثقافة - ك: (كل) - تساهم في تشكيلها مجموعة من العناصر - ك: (جزء) - فإن المحتوى الثقافي أيضاً يرتبط بمفهوم الجزئي و الكلي في هيكله و بناءه ؛ بمعنى أنه طالما أن الثقافة هي مجموعة من العناصر المختلفة و التي تصنع في النهاية المفهوم و تعني معانيه و دلالاته ، فإن المحتوى الثقافي أيضاً يرتبط بهذه العناصر فوجوده من وجودها و العكس ، وبالتالي فإن عملية تحليل و تشخيص واقع الثقافة و المحتوى الثقافي ، تنطلق من ضرورة الوقوف على واقع كل من العناصر الأساسية التي يتضمنها المفهومين و التي نستطيع من خلالها الحكم على مدى حيوية الثقافة أو المحتوى الثقافي و كذا مدى التزامها بالأدوار المنوطة بها في المجتمع .

إن هذه الرؤية المنطقية تصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بكل جزء من هذه الأجزاء المكونة للثقافة و المحتوى الثقافي - الكل - و تعكس بذلك واقع كليهما و ظروفه في مدونات المناطق العربية الأربعة الإلكترونية كواقع افتراضي ، و من هنا فإن التساؤل الذي يطرح بقوة هو ، هل تعبر نتائج التحليل التي نحن بصدد مناقشتها عن نفس الواقع الثقافي الفعلي في الوطن العربي ؟ .

و للإجابة على هذا التساؤل ، سنحاول أن نقارن نتائج التحليل التي أظهرتها دراستنا ببعض ملامح ما هو حاصل فعلاً في المشهد الثقافي العربي و المكانة التي يحوزها كل عنصر من عناصر الثقافة و المحتوى الثقافي ، ليصدق في النهاية الحكم على حقيقة المحتوى الثقافي في المدونات

(1) آدم كوبر ، مرجع سابق ، ص 235 .

الإلكترونية العربية ، و مدى تعبيره عن الحالات التي يمكن أن يتمثل فيها المحتوى الثقافي ؛ كونه نسقا ثقافيا ماديا أو معنويا وغيرها من المظاهر الأخرى .

تشير النتائج إلى اهتمام كبير بالمحتوى الأدبي لدى المدونين العرب (ت) وذلك مقارنة فقط بحجم المحتويات الثقافية الأخرى التي تناولتها الدراسة ، و بالتالي يمكننا القول أن نصف المدونات الإلكترونية عينة الدراسة تحتوي على مظاهير أدبية ، غير أن حجم هذه المحتويات لا يمكن مقارنته بمضامين أخرى غير ثقافية لم تتعرض لها الدراسة ؛ أي أن محتوى المدونات الإلكترونية العربية في مواقع ومنصات تدوين أخرى ، قد لا يكون بالضرورة أدبيا أو يحوز عنصر الأدب فيها جانبا مهما من اهتمامات مدونيهي (ت) و بالتالي فإن واقع الأدب في المدونات الإلكترونية العربية هو واقعه كعنصر بين العناصر الثقافية الأخرى ، و ارتفاع نسبة الإهتمام به تعبر بالضرورة عن ميول واضح نحو الإدراجات و المواضيع الأدبية منها إلى العناصر الثقافية الأخرى في وسيط المدونات الإلكترونية .

بمعنى أن وجود نسبة كبيرة من تدوينات الأدب في شتى فروع (قصة ، رواية ، ..) يوحي باهتمام بالغ - مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى - من قبل مدوني (ت) أغلب بلدان المناطق العربية ، و تكريس وسيط المدونات الإلكترونية في نشر و خدمة المحتوى الأدبي ، بغض النظر عن صاحب المدونة ، سواء كان أدبيا كاتباً أو مبتدأ هاويا ، ومهما اختلفت أيضا توجهاته الأدبية ونظرته لهذا المحتوى ، ما يخلق فضاء جديدا تتبادل فيه الخبرات و التجارب الأدبية بين المدون الكاتب و القارئ ، في بيئة أكثر تفاعلية بينهما تعزز وظيفة النقد ودوره في بناء المحتوى الأحسن ، و بالتالي فإن ارتفاع هذا الإهتمام يقوي مساحة المحتوى و المحتوى الأدبي بشكل خاص ، كما يثمن دور الأدب في هذا الوسيط الجديد و يمنح الفرصة للعديد من الوظائف و الأدوار الأخرى التي يقوم بها الأدب في الحقل الثقافي ، و التي انتزعت أو غيبت عنه في الكثير من الأحيان و في أكثر من منطقة عربية .

و بالمقابل يطالعنا الإرتفاع الكمي لهذا المحتوى و الذي قد لا يعكس في الحقيقة قيمة الأدب ومكانته (الإرتفاع المعنوي) كعنصر نخبوي بالدرجة الأولى ، فعلى الرغم من أن أغلب مدوني المحتوى الثقافي هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، إلا أن هناك العديد من الإدراجات والمواضيع الأدبية ليست إلا نقلا أو اقتباسا من مصادر أخرى ، أعيد نشرها و بالتالي لا تعبر بالضرورة عن موهبة المدون (ة) و تمكنه (ها) من الكتابة الأدبية و مدى حضور عنصر الإبداع في

هذا النشاط التدويني ، كما أن هذه الحالة لا تقتصر على منطقة عربية دون أخرى ، بل تشمل مدونات أغلب بلدان تلك المناطق ، كما لا تستثنى منها أيضا باقي العناصر الثقافية وغير الثقافية الأخرى .

ومن زاوية إعلامية أكثر دقة ، فإن التعاطي مع المحتوى الأدبي (إرسالا و إستقبالا) قد لا يختلف هو الآخر ، عن المحتوى الثقافي الأدبي في وسائل الإعلام التقليدية ، لا سيما المكتوبة منها ، " إن أهم مشكلة يقع فيها الإعلام الثقافي اليوم هي قلة الاهتمام بالتخصص في فرع من فروع الثقافة والأدب، وعدم معرفة عدد كبير من الصحفيين الذين يشتغلون في الأقسام الثقافية، بالشأن الأدبي عموما مع قلة الاهتمام بالشكل الأدبي في تقديم الأعمال الأدبية، مع الغياب الملحوظ للمساهمة الخاصة من العاملين في الحقل الأكاديمي من أساتذة جامعيين، ونقاد من المساهمة الجادة في إثراء عدة مواضيع متعلقة بالثقافة خاصة تلك التي تعنى بفروع الأدب، كالقصة، والشعر، والرواية " (1) .

و لأن لم تسلم الكتابات الأدبية وموادها المختلفة في وسائل الإعلام التقليدية التي تنشر ما يناسبها من محتوى أدبي و تضيفي عليه ما يتماشى مع سياستها التحريرية أو حتى ما قد يقع فيه الصحفي من انزلاقات تسيئ إلى قيم الكتابة الصحفية الأدبية كتجريح الأدباء و الكتاب و الإبتعاد عن النقد البناء أو التشهير بمؤلف معين ، .. ، كل ذلك يسجل حضورا ماثلا و إن بشكل متفاوت في المدونات الإلكترونية العربية ، فللمدون (ة) الكلمة في كتابة ما يشاء و الحكم على الأعمال الأدبية والتشهير لها و تقييمها ، .. ، وهو الأمر الذي لا يخدم في النهاية المحتوى الثقافي الأدبي ، كما لا يساعد على جذب القارئ نحو الإقبال على هذا المحتوى ، و من ثم عرقلة عملية تشكيل ثقافة القراءة الأدبية لدى جمهور الأدب سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو المدونات الإلكترونية بشكل خاص .

غير أن المدونات الإلكترونية ، من جهة أخرى ، تعتبر أكثر تملصا من مقص الرقابة الذي تفرضه الحكومات و الدول على الأعمال الأدبية في الوطن العربي ، من خلال منع نشر الكتب (روايات ، دواوين شعر ، ..) و كذا الحضر المفروض على دور النشر و التوزيع ، فضلا عن المتابعات القضائية و سجن العديد من الكتاب و الأدباء الروائيين و الشعراء و غيرها من العقوبات

(1) حياة سرتاح ، ياسين تملالي : " هناك قطيعة بين النقد الأدبي و الصفحات الثقافية " ، ندوة الأدب و الإعلام ، جريدة

الفجر الجزائرية ، العدد 3262 الموافق لـ: 26 جوان 2011 ، ص 17

التي تفرضها السلطة على الإبداع الأدبي في مختلف البلدان العربية بلا استثناء ، لم تفلح هذه الإجراءات الرقابية و الردعية في التقليل من أهمية تلك الأعمال الأدبية ، كما لم تستطع حجب العديد من المدونات التي وظفت في نشر أعمال أدبية منعت من النشر و التوزيع في شكلها المادي الورقي ، بل كانت سببا في التسويق لتلك الأعمال و جذب اهتمام فئات واسعة من القراء . و زيادة على ذلك فإن الأدب يختلف عن باقي العناصر الثقافية الأخرى في اتساع هوامش حرية الكتابة و التعبير و الإفصاح عن الرؤى الشخصية ، لا سيما ما يتعلق بالخواطر الأدبية ، فمقارنة بالدين مثلا لا يملك المدون العربي (ة) - في الغالب - ابداء رأيه في قضية فقهية معينة أو أمور دينية أخرى دون الإستعانة بالإقتباس أو سرد ما قاله العلماء في ذلك الشأن ، وهو أحد الأسباب التي نعتقد أنها - ربما - قللت من حجم المحتوى الديني مقارنة بالأدبي .

و في نفس السياق فإن ارتفاع نسبة الإدراجات و المواضيع الأدبية في مدونات منطقتي وادي النيل و الخليج العربي ، تعكس واقعا ملموسا في ارتفاع حجم الإنتاج الأدبي في بلد كمصر مثلا ومدى اسهامه في إثراء هذا العنصر الثقافي و الذي يبقى ، مع ذلك ، بعيدا عن تطلعات الكثيرين في منافسة الأدب العالمي كما ونوعا ، و في نفس الوقت تترجم هذه النسبة بعضا من ملامح التقدم الملحوظ في المشهد الثقافي الأدبي الخليجي ، بعد التحولات المهمة في الإهتمام بهذا العنصر و كذا نجاح العديد من البرامج و المشاريع التي تصب في خانة تعزيز المحتوى و تفعيل القراءة . إن اتساع مساحة الإهتمام بالمحتوى الثقافي الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية ، و بغض النظر عن كونها مظهرا من مظاهر التزاوج بين الثقافة و التكنولوجيا أو الإعلام الجديد و الأدب ، فإنها بالتوازي مع ذلك تكرر عملية " تنمية الأدب " و تساهم إلى جانب مجموعة من الفاعلين في الحقل الواقعي و الافتراضي لجعل الأدب أكثر حضورا و مرونة من الوسائل الإعلامية التقليدية و بالتالي تيسر أمامه القيام بالمزيد من الأدوار الفاعلة في الحقل الثقافي و الإجتماعي .

و إلى جانب الأدب تتجلى ، مرة أخرى ، إحدى أهم الموضوعات تفضيلا لدى المدونين العرب (ت) و أكثرها حضورا في وسيط المدونات الإلكترونية العربية و هي عنصر الدين ، ورغم أنها لا تمثل نصف حجم المحتوى الثقافي الأدبي ، إلا أنها تقع ضمن ثلثي اهتمامات المدونين العرب (ت) فيما يخص المحتوى الثقافي ، و تكشف بذلك عن المكانة التي يحظى بها الدين كعنصر ثقافي في الحياة الشخصية للمدون (ة) يعبر من خلالها عن معتقده و نظرتة للكون ومدى ارتباطه بالشعائر التي يقرها هذا المعتقد ، .. ، أو الحياة الإجتماعية (الافتراضية) من خلال تقاسم

و تبادل الآراء و النقاشات حول مواضيع و قضايا دينية بين من يشترك معهم أو يختلف معهم في المعتقد .

غير أن ما ساهم في ارتفاع نسبة الدين مقارنة بباقي العناصر الأخرى ، هو ما استقر في ذهنية العديد من المدونين العرب (ت) من أمرين اثنين ؛ فهناك من جهة ، المدونون الذين يعتقدون أن نشر المواد الدينية في وسيط المدونات الإلكترونية هو فعل دعوي تبشيري لا يختلف عن ما يحصل في الواقع الفعلي أو ما تقوم به المؤسسات و الجمعيات الدعوية طلبا لتعزيز صف المتسبين لهذا الدين و نشر التعاليم السمحة التي ينشدها ، و بالتالي ينتظرون أيضا جزاء معنويا من وراء هذا العمل ، وأن ما يقومون به هو أحد الواجبات التي تملئها عليهم تعاليم الدين و إرضاء الله عز وجل . بينما تعبر ، من جهة أخرى ، مجموعة من المدونين العرب (ت) عن المحتوى الثقافي الديني تبعا

للعديد من الدوافع كالتخصص العلمي أو العملي للمدون (ة) الذي يحتم عليه التجاوب مع وسيط المدونات الإلكترونية و تطويعها لخدمة المحتوى الديني أو ما يفرضه الموضوع الديني من أهمية باعتباره حدثا أو مادة إعلامية جديدة تجذب في المدونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام الأخرى وعاءً يضمن لها الإنتشار الواسع بين عدد كبير من الجماهير .

لكن ما قد تخفيه بعض نتائج التحليل هو أن الحديث عن الدين في المدونات الإلكترونية العربية ، لا يتخذ منحى واحد أو توجهها نمطيا في طبيعة الإدراجات و المواضيع الدينية ، فإلى جانب التناول التقريبي لتعاليم الدين و القيم السامية التي يدعو إليها ، هناك أيضا بالمقابل الممارسات النقدية أو المقارنة على تنوع مستوياتها (إيجابية ، سلبية) و التي تحركها عوامل الإختلاف سواء بين الديانات أو المذاهب الفرعية ، كما تعتبر - في العديد من الحالات - انعكاسا و تجاوبا مع أحداث أو وقائع حصلت فعلا في المجتمع كعرض المساجد أو الكنائس لأعمال تخريب ، و تصريحات رجال الدين في وسائل الإعلام أو المنابر الدعوية الأخرى ، أو حتى إثارة قضايا مذهبية طائفية وغيرها من الحالات التي تؤكد انتقال مجال النقاش أو الصدام من الفضاء الواقعي إلى الافتراضي و التي تمثل المدونات الإلكترونية أهم معالمه و وسائله نظرا لمخاطبتها و مرونة استخدامها من جهة و سرعة انتشار موادها من جهة أخرى .

وفي هذا السياق نشير إلى أن التدوين الديني العربي ، كان في العديد من الحالات استجابة لواقع الرقابة و التضيق على الممارسات الدينية في المجتمع و انعكاسا للظروف الصعبة التي قد تحيط بالأقليات الدينية (الإسلامية ، المسيحية ، ..) سواء في الوطن العربي - الأقليات الغير

إسلامية بشكل خاص - أو الأقليات المسلمة في البلاد الغير عربية ، و ما تشهده من تمييز وعنصرية ينتقل من خلالها الإهتمام بالواقع الديني في تلك البلدان إلى مساحة المدونات الإلكترونية العربية كحالات الرسوم المسيئة للرسول ، صلى الله عليه و سلم، و التي انتشرت بشكل واسع في وسائل إعلام غربية ، حظيت إثرها تلك الحوادث الدينية بتناول واسع من قبل مدوني (ت) المناطق العربية ، أو ما حصل في - 2010- مصر و العراق و غيرها من البلدان العربية كتنديس القبور و المصاحف ، تفجير الكنائس ، المساجد ، الأضرحة ، ..) و غيرها من الحالات التي تؤكد مرة أخرى أن ما تنطوي عليه المدونات الإلكترونية العربية من محتوى عربي ، هو انعكاس أيضا في العديد من جوانبه لواقع ديني في المجتمعات العربية و غير العربية .

و لأسباب الرقابة و التضييق المذكورة سابقا ، فقد استغلت العديد من الجماعات والطوائف الدينية المحظورة و سيطر المدونات الإلكترونية للتعبير عن وجهات نظرها عن العلاقة المفترضة بين الواقع الاجتماعي الحياتي و الدين أو الشريعة و كيفية تطبيقهما من جهة ، و كذا رؤية تلك الطوائف و المذاهب للعلاقة فيما بينها أو بين السلطة و التهديدات التي ترصدها هذه الأخيرة خوفا من التطلعات المستقبلية لتلك الفرق الدينية و ما يمكن أن يؤثر على " الإستقرار الثقافي والديني في المجتمع " .

نفس المظاهر يمكن أن نلاحظها أيضا في علاقة الدين أو المذاهب و التيارات الدينية بوسائل الإعلام التقليدية ، حيث تنتشر العديد من الصحف و الفضائيات الدينية في الوطن العربي و التي تحيد في حالات كثيرة عن الأهداف الأساسية للمحتوى الديني فيها ، مثل تنشيط عمليات الإصلاح الاجتماعي و تهذيب السلوكات الغير أخلاقية و غيرها من الوظائف و الأدوار ، إلى نظرة ربحية ضيقة ، و بالتالي يوظف الدين في تحقيق عوائد مالية تختلف من وسيلة إلى أخرى وذلك باستغلال نسبة إقبال الجماهير العربية و حاجتها لتلك البرامج أو المواد الإعلامية الدينية ، وهو نفس الأسلوب الذي تنتهجه العديد من المدونات الإلكترونية العربية - الغير ربحية في الغالب - لضمان نسبة زيارات واسعة ، ما نعتقد أنه يعمق من حجم التقارب في أساليب استخدام وسائل الإعلام التقليدية و الجديدة للمحتوى الثقافي الديني و كذا الطريقة التي يتم التعامل بها مع المستقبل .

إن ظاهرة التدوين الديني و إن لم يثبت تبلورها بشكل ينافس باقي المضامين الغير ثقافية في فضاءات تدوينية غير التي شملتها دراستنا ، إلا أنها تعتبر من قبيل الظاهرة الدينية في اتساع المجالات

التي تصلها و الوسائل التي تعتمد عليها في ضمان بقائها و استمراريتها ؛ حيث تشهد مختلف المجتمعات العربية و الغربية تزايدا كبيرا في تحول الإهتمام نحو عنصر الدين ، وكذا سيطرت هذا الأخير على العديد من قضايا النقاش و الحوار الدائر بين مختلف الثقافات و العلاقات التي تربط دول العالم على أكثر من مستوى ، و بالتالي فإن ما يحدث في المدونات الإلكترونية العربية هو استمرارية لمجموعة من التفاعلات السائدة بين الدين و الدولة ، بين الدين و المجتمع و الثقافات و كذا الديانات الأخرى ، أو بينه و بين التكنولوجيا .

غير أنه تجدر الإشارة إلى أن نتائج الدراسة كشفت عن اللاتوازن في توظيف عنصر الدين في المدونات الإلكترونية العربية ، و الذي قد ينقص أو يزيد من دولة إلى أخرى لكنه أمر ثابت في النهاية ؛ فمنطقة الخليج ، مثلا ، لا يشغل اهتمام مدونيهها بدرجة كبيرة مقارنة بالمناطق العربية الأخرى ، وهي إحدى التحولات المهمة في العلاقة بعنصر الدين أو عملية الموازنة بينه و بين الإهتمامات الأخرى ، لا يمكن بصدها تأكيد انفصال تلك العلاقة أو تحول كلي في النظرة لعنصر الدين بقدر ما هي نتيجة منطقية لإتساع إهتمامات المدون (ة) الخليجي و كذا انعكاسا لمجمل التغيرات الإجتماعية و الثقافية التي تشهدها المنطقة و النقلات التكنولوجية التي تتنوع معها الوسائط التي يستخدمها المدون (ة) و بالتالي تعدد ميولاته و تفضيلاته لمحتويات معينة دون أخرى كما أن الإنتشار الواسع للمحتوى الديني في وسائل الإعلام التقليدية بالمنطقة ، إضافة إلى دور المؤسسة الدينية في معظم بلدان منطقة الخليج قد لا يفرض ضرورة لتناول المحتوى الديني في وسيط المدونات .

ومع ذلك تخفي ضآلة تلك النسبة ، بعض ملامح النظرة التقليدية السلبية لعلاقة الأصيل بالجديد أو الديني بالتكنولوجي و التي رغم الإفتتاح الذي تعرفه المنطقة على المستجدات التي يشهدها العالم ، إلا أن هناك من يعتقد في وسيلة الإنترنت و مختلف تطبيقاتها تهديدا حقيقيا لتعاليم الدين و تعارضا كبيرا حول أهداف كليهما و الخدمات التي يقدمها كل واحد منهما للمجتمع ، لكن بالمقابل و رغم انتشار المد الرافض لتلك الممارسات و الأنشطة من خلال وسيلة الإنترنت و تطبيقاتها و التي تحركها مجموعة من الخلفيات الإجتماعية و الثقافية ، إلا أنها لم تحد من العلاقة الوطيدة بين التكنولوجيا كوسيلة و الدين كمحتوى ؛ حيث تعتبر بلدان الخليج أهم البلدان الرائدة بالوطن العربي في هذا المجال انتاجا و استخداما .

لقد اتضح جليا إذا أن المشهد الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية هو في الغالب إما أدبي أو ديني ، حيث تتراجع العناصر الثقافية الأخرى في قيمة الإهتمام التي يوليها لها المدونون العرب (ت) قد لا تتحقق مع هذا الواقع الأدوار التي كان من المفترض أن يلعبها كل عنصر في المجتمعات و البلدان العربية ، رغم إقرار النتائج بوجود تنوع واضح في تناول تلك العناصر .

و إحدى تلك المظاهر نجدها ماثلة في عنصر الفكر ، مع أنه يحظي بنوع من التداول في وسيط مدونات منطقة المغرب العربي و وادي النيل تفوق منطقتي الشام و الخليج ، و قبل أن نتطرق لدلالات تلك الفروق و أبعادها المختلفة ، نؤكد العلاقة القائمة بين الفكر و التكنولوجيا و كيف أن هذه الأخيرة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تنمية الفكر و الفكر الثقافي على وجه الخصوص و تطويرهما ، من خلال الرؤى الجديدة التي ينظر منها للواقع العربي و كذا استشرافه لمستقبله و العلاقات القائمة بينه و بين غيره من الحقول الفكرية الغربية ، و هي - أي التكنولوجيا - أصبحت أهم الوسائل التي يشخص بها الواقع العربي و التعامل مع العلاقات السائدة في مؤسساته و نظمه و أنساقه الإجتماعية ، كما أصبحت إحدى أهم الإشكاليات المطروحة ضمن الأسئلة الفكرية العربية المعاصرة و هذا راجع طبعاً لشموليتها و تغلغلها في عناصر التفكير و العلاقات الفردية و الإجتماعية العربية ، و هو ما نلمس ملامحه أيضا في إدراجات المدونات الإلكترونية العربية كوسيلة للتعبير عن الفكر ؛ حيث تثار العديد من القضايا و الإشكاليات التقليدية من قبيل الأصالة و المعاصرة أو الدين و الدولة ، .. ، جنبا إلى جنب مع أسئلة فكرية حديثة كالإعلام الجديد و الديمقراطية ، أو السيادة الوطنية و التكنولوجيا وغيرها من الإهتمامات الفكرية .

ومن زاوية أخرى ، فإن حجم تناول المواضيع الفكرية في المدونات الإلكترونية العربية ، يأخذ منحى آخر لا سيما في منطقة المغرب العربي على وجه الخصوص ، حيث يستهوي ذلك العنصر الثقافي ميول العديد من مدوني تلك المنطقة وهي الحقيقة التي يمكن أن نرجعها إلى حصيلة الإنتاج الفكري بها و كذا الأهمية البالغة التي يحظى عنصر الفكر في كتابات و أبحاث مجموعة من المفكرين و العلماء أمثال (محمد عابد الجابري ، محمد أركون ، ..) ما انعكس ربما على الممارسات أو الأنشطة الإعلامية الجديدة لجمهور تلك الأعمال و المنتوجات الفكرية ، لكن لا يمكن أن يعني ذلك ، في المقابل ، غياب أعمال فكرية في المناطق العربية الأخرى أو قلة تأثير

مفكرها في الحياة الاجتماعية والثقافية سواء في الوطن العربي أو خارج نطاق البيئة التي ظهرت فيها تلك الأعمال .

و بالتالي فإن ذلك التمايز أو اللاتوازن الكلي بين عنصر الفكر و عنصري الأدب و الدين هو نتيجة لطغيان مغريات التكنولوجيا و التطبيقات الإعلامية الجديدة التي تترع نحو كل ما هو سريع و سطحي في نفس الوقت ، و بالتالي تغيب الإهتمامات الفكرية من على وسائط إعلامية كالمدونات الإلكترونية ، و تختفي معها النظرة الفكرية العميقة لما يحدث في المجتمع أو المشهد الثقافي العربي .

وهو من جهة أخرى تعبير عن واقع الظروف و الأزمات التي يعاني منها الفكر في الوطن العربي وعلى عدة مستويات فمن الأطروحات النظرية التي يتبناها إلى الأدوار و الوظائف التي يمارسها في الواقع الميداني و غيرها من النقاط السوداء في الفكر العربي المعاصر ، و التي ساهمت في تشكيلها مجموعة من الظروف الداخلية (الإستبداد ، ..) و الخارجية (التبعية ، ..) وكذا الخلفيات والمرجعيات التي ينطلق منها كل توجه فكري في تنظيره و تحليله وتعدد الرؤى التي يفسر من خلالها العلاقة بينه و بين الثقافات المختلفة .

و بالتالي - رغم عدم جزمنا - فإنه حتى في ظل تحول تلك الإهتمامات الثقافية إلى وسيط جديد هو المدونات الإلكترونية العربية لا يمكنها أن تخرج عن ما رسم من طرائق يسير فيها عنصر الفكر و يتفاعل من خلالها مع غيره من العناصر الأخرى أو مع المجتمعات و الثقافات التي ينشأ فيها و يتجاوب مع حاجات الجماهير المعرفية ، لذا فإن وسيط المدونات الإلكترونية في هذه الحالة يبقى مجرد قناة فقط يعاد من خلالها نشر ما استقر من أفكار و ما أنتج من أعمال فكرية إضافة إلى ما يثار في فضاءات إعلامية و غير إعلامية أخرى .

وهو بذلك يواجه إحدى أهم التحديات التي تفرض عليه اليوم في ظل ارتفاع مد تكنولوجيا المعلومات و التطورات المتلاحقة في أكثر حقل معرفي آخر ، تضاف تلك التحديات لسلسلة الأزمات التي يتخبط فيها الفكر العربي قبل أن يتخلص من تبعات الأزمات السابقة .

لكن بالمقابل فإن هناك من يبدي بعض التفاؤل في تشخيص حالة الفكر العربي ، و لا نبالغ أيضا إن اعتقدنا أن التشتت الملاحظ في تدوينات المواضيع الثقافية بين المناطق العربية الأربعة ، يكشف عن بعض مظاهر التعددية و التنوع في التوجهات و التيارات الفكرية العربية

" إن الفكر العربي المعاصر في تعدديته و في اختلاف توجهاته و تباين مشاربه إنما يعبر عن تجزئية الواقع العربي ، .. (و) .. ، التعددية في جوهرها - تعبر بشكل أو بآخر - عن كون الفكر العربي يعيش إرهاصات جديدة و يعيش مرحلة مهمة هي مرحلة مراجعة الذات و تحديد ملامحها و من أجل تكوين نبتها و تأصيلها مشروطة بمستجدات العصر " (1)

تلك هي إذا بعض ما تبين لنا من مظاهر العلاقة بين الفكر و وسيط المدونات و كيف أن نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تعبر عن واقع عنصر الفكر في غير منطقة عربية واحدة ، و تبعا لذلك فإن الإهتمام الثقافي الفكري و إن عبر عن تلاحم قوي بين وسيلة المدونات (التكنولوجيا) و محتوى الرسالة (الفكر) إلا أنه يبقى مرتبط في كثير من الأحيان بما يجري في الواقع الإجتماعي و الثقافي لمختلف المناطق العربية .

و إلى جانب الفكر ، نلمح مشهدا آخر للمحتوى الثقافي العربي في المدونات الإلكترونية العربية ، لا يختلف كثيرا في ضعف حجم الإهتمام به أو في إشارته لظروف هذا العنصر و واقعه في مختلف المناطق العربية ، و هو عنصر الفن ، و لإن كانت العلاقة - تبدو للوهلة الأولى - غير متجانسة بين الفن و التكنولوجيا بصفة عامة ؛ حيث تنفصل منطلقات كل منهما في اعتماد الفن عن الأحاسيس و المشاعر بينما تركز التكنولوجيات على الميكانيكي الجامد .

فإن تلك العلاقة لا تجد مبررات تظهريها - اليوم - في وسيط المدونات الإلكترونية ، خصوصا بعد ما حققته التكنولوجيا و برمجياتها في توطيد العلاقة بينها و بين الفن ، حيث يتم تسخيرها و تطويعها لخدمته ، بل أصبحت تزاحم الفن في التعبير و الإفصاح عن جمالياته و المعاني التي يدعو إليها ، و ليس أدل على ذلك من القفزات الكبيرة التي تحققت في فن المسرح و السينما و التصوير و غيرها من الفنون .

و بالتالي فإن احتواء المدونات الإلكترونية العربية على مواد إعلامية فنية - بغض النظر عن حجم ذلك المحتوى و مستواه - هو مظهر من مظاهر ذلك الوفاق بين حقلين مهمين في المجتمعات الحديثة ، و تعبر في الوقت نفسه عن تكيف المحتوى الثقافي الفني في الوطن العربي ، أو

(1) ابراهيم سعفان ، أزمة الفكر العربي ، شهادات الأدباء و الكتاب من العالم العربي ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 1996

مسايرة الممارسات الإعلامية الجديدة التي يقوم بها المدونون العرب للمستجدات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات ، و كذا استفادتهم من الخدمات الكبيرة التي توفرها .
ومن أهم هذه الخدمات التي نجدها متجسدة في وسيط المدونات الإلكترونية العربية ؛ هي مساهمتها في التعريف بالحصيلة أو التراث الفني العربي و العالمي ، و دفعها للمزيد من الإبداع والإنتاج الفني مهما اختلفت أنواعه و أشكاله ؛ فما يقوم المدونون العرب بنشره و إدراجه من محتوى فني سواء من إنتاجهم أو من الرصيد الفني العربي و العالمي يجد سبيله إلى المزيد من الفضاءات الواسعة على شبكة الإنترنت ، ما يساعد على التعريف بهويته و القيم و الأهداف التي ينشدها ، و بالتالي تزداد تلك العلاقة عمقا من خلال تعبير كليهما عن حقائق الواقع و تسجيل أحداثه و متغيراته باستمرار ، كما تلي في المقابل حاجات الأفراد (المتلقين) المتزايدة للفن والتكنولوجيا .

لكن ما يطرح نفسه بقوة ، و نحن بصدد مناقشة نتائج حجم المحتوى الثقافي الفني في المدونات الإلكترونية العربية ، هو التأخر الواضح في نسبة الإهتمام مقارنة بعناصر الأدب و الدين و الفكر ؛ ما يرسم صورة سيئة عن واقع الفن في الوطن العربي (تذوقا و ممارسة) و يظهر ثقل الصعوبات التي يواجهها هذا العنصر الثقافي ، حيث تقف حائلا دون تبلوره كإبداع أو تجسده كمنتوج يتم تداوله بين عدد كبير من أفراد المجتمع مهما اختلفت بعد ذلك وسائل النشر و التلقي .

إن أحد أهم الأسباب التي حالت دون اتساع الإهتمام الثقافي بالفن في الوطن العربي ، هي نظرة السلطة للفنان و تبنيها لسياسة توجيه الإبداع الفني أو استغلاله لأهداف لا تحدم المجتمع في الغالب و هو ما نتج عنه انحراف كبير في الأهداف المناطة بالفن تحقيقها على أرض الواقع ، و كان لذلك انعكاسات ملموسة على حجم التعاطي مع الفن و كذا رؤية الإنسان العربية لهذا العنصر .
ويضاف إلى ذلك ، الخلل العميق في الذائقة العربية و تديني مستوى التذوق الفني لدى فئات واسعة من الجماهير العربية مقارنة ، على الأقل ، بغيرها من الأوساط الثقافية الغربية ، أين يحظى الفن باهتمام و تقدير كبيرين ، و كذا عراقية تلك العلاقة التي تجمع بين الفنان (المرسل) و الفرد (المتلقي) .

و بالتالي فقد جاءت نتائج بعض عناصر الفن معبرة إلى حد ما عن نخوية المحتوى الثقافي و الفني في المدونات الإلكترونية ؛ فارتفاع نسبة الفنون التمثيلية قد يشير إلى أدوار كبيرة يلعبها المسرح أو

السينما و غيرهما في تلطيف الجو الثقافي العربي و تهذيب و تصفية ذوق جماهير تلك الفنون ، إضافة للمستوى التعليمي لمدوني (ت) المناطق العربية الأربعة (المستوى الجامعي) و فضلا عن تجليات تلك التعابير في ارتفاع نسبة الأدبي و الديني و الفكري على الفني الذي ينظر إليه - في الغالب - خصوصا في ظل المناخ الثقافي العربي و العالمي على أنه يترع نحو الشعبي الجماهيري و الذي يفقد الكثير من معانيه و أهداف السامية التي نشأ لأجلها أو يعمل على جعلها واقعا معاشا على أكثر من صعيد .

لكن بالمقابل هل يعبر ذلك حتما عن واقع ثقافي عربي تتمن فيه تلك الأعمال و يحترم في الفنانون ؟ أو أن ما تحمله تلك النتائج الكمية يعبر ضرورة عن قيمتها المعنوية الفنية ؟ . إن تداعيات الثقافة الجماهيرية ، التي أصبحت تتحكم في طريقة التعاطي مع العمل الفني (إنتاجا و استهلاكا) و كذا توجيهها للنظرة التي تحظى بها مكانة الفنان في المجتمع ، جعلت من الواقع الثقافي الفني في الوطن العربي أكثر ضحالة من أي وقت مضى ، كما تطفو إلى السطح العديد من المشاكل المتعلقة بالإنتاج الفني المتردي (كما و محتوى) و تنامي الغايات الربحية على حساب قيمة العمل الفني ، و الأثر الذي من الممكن أن يحدثه على أكثر من مستوى أو الأدوار و الوظائف التي من المفترض أن يمكن له القيام بها في المجتمع .

فنعصر الفنون الصوتية مثلا و على رأسه الموسيقى كإحدى أبرز ملامح ذلك المشهد الفني ، والتي تحضى باقبال كبير في المجتمعات العربية عن باقي فروع الفنون الصوتية الأخرى ، لم تعد تعبر عن المضمون الثقافي الفني و في أحيان كثيرة الأخلاقي للواقع الذي نشأت فيه و كذا القطيعة التي حصلت بينها و بين أعمال فنية موسيقة سابقة ، و على الرغم من تنوع طوعها بين بلد عربي و آخر ، و التي هي من صميم التنوع الثقافي العربي ، إلا أنها لم تسلم هي الأخرى من مظاهر النمطية على مستوى الأداء ، المعاني ، الإستهلاك .

و بالتالي فإن شيوع هذه الصفات في أكثر من بلد عربي ، هي نذير سوء تخطيط و قلة اعتبار من المؤسسات التعليمية و الثقافية العربية لأهمية التثقيف و التربية الموسيقية ، و كذا التهميش و الإقصاء الذي يعاني منه الفنانون العرب على تنوع اختصاصاتهم ، في لعب الأدوار الكفيلة للإرتقاء بالفن في الوطن العربي ، و المكانة التي تحظى بها أعمالهم في غير بلدانهم الأصلية .

لذا فإن هذا الواقع الفني العربي كان له انعكاسه العميق على مستوى التناول الإعلامي في وسيط المدونات الإلكترونية العربية و ذلك من خلال ضعف الإهتمام الفني مقارنة بالعناصر الأخرى و كذا التشتت في الإهتمام بين العناصر الفنية الفرعية .

لم تكتف موجات الثقافة الجماهيرية و تداعياتها على كل ما هو نخبوي و راقى في تسطيحه و تهميشه ، بل كان لها أثر كبير أيضا على عنصر ثقافي آخر ، ظل يجابه التغيرات الإجتماعية و الثقافية المتلاحقة و هو عنصر العادات و التقاليد و الأعراف و تتجلى أبرز تلك التأثيرات على مستويين ؛ فالأول هو " الهجرة " و الذي يعني قطعة تامة مع ما هو عادات و تقاليد و أعراف أصيلة ، تتوقف معها الممارسة أو السلوكيات التي توحى بحضور هذا العنصر الثقافي في الحياة الإجتماعية ، أما الثاني فهو " التشويه " و الذي يظهر حجم التحول و التغيير أو التعديل في تلك العادات و التقاليد و الأعراف ، و بالتالي تشويه صورتها التي تظهر في الغالب كمارسات و سلوكيات إجتماعية نتيجة لعمليات التلاقي بين الثقافات المختلفة ، أو هيمنة ثقافة معينة على أخرى ، أين تقتضي تلك العمليات الأخذ و العطاء ، التأثير و التأثر ، أو بسبب محاولات توحيد نموذج ثقافي عالمي ، شكل تحديا كبيرا أمام قدرة تلك العادات و التقاليد و الأعراف في الوطن العربي ، على تلبية حاجات أفرادها المتنوعة في حياتهم اليومية .

و بالتالي فقد كان لهذا الواقع الذي تتفاعل معه تلك العادات و التقاليد و الأعراف ، أثرا عميقا في النظرة العامة لهذا العنصر الثقافي كونه لا يناسب دائما واقعا تكنولوجيا يحاول هو الآخر إحاكم سيطرته على مختلف الأنظمة و العلاقات الإجتماعية ، أو في الطريقة التي يميل من خلالها الأفراد نحو ما هو أصلي (عربي) و (معو لم) أجنبي ، و من أبلغ مظاهر ذلك التأثر هو عزوف المدونين العرب (ت) عن تناول مواضيع و إدراجات العادات و التقاليد و الأعراف كنتيجة حتمية لكون هذا العنصر ، لم يعد واقعا معاشا في أغلب بلدان المناطق العربية الأربعة من جهة ، و كذا زيادة التعلق بكل ما هو مادي تكنولوجيا نظرا للمسار التطوري الذي يخضع له المجتمع ، و اتساع نطاق تطبيقات التكنولوجيا .

و مع أن هناك تلاحما قويا بين ما هو تكنولوجيا و تقليدي باعتبار هذا الأخير مصدر الهام للأول ، و أن التكنولوجيا هو أيضا مصدر إحياء و بعث لأهداف الثاني و منعه من التبدد ، إلا أن عنصر العادات و التقاليد و الأعراف يظل غائبا ، عن التناول الإعلامي الجاد في وسائط أو

مساحات إعلامية و غير إعلامية أخرى ، ما يعرقل تعميق تلك العلاقة ودفعها نحو ترشيد الإهتمام الجماهير بكليهما و تسخيرهما لخدمة المجتمع .
لقد استطاعت العديد من العادات و التقاليد و الأعراف إثبات وجودها و تأقلمها مع التغيرات الإجتماعية و الثقافية في الوطن العربي ، و لعل وصول هذا العنصر - رغم ضعفه - إلى فضاء المدونات الإلكترونية العربية كاهتمام ، دليل على ذلك ، لكن في المقابل فإن ضعف هذا الإهتمام من شأنه أن يرسم صورة سيئة عن واقع العنصرين معا في الوطن العربي لأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الإعلام الجديد على وجه الخصوص ، تقاس أيضا بمدى تنوعها و اتساع الفضاءات التي تلجها .

و إضافة إلى التكنولوجيا فإن عنصر العادات و التقاليد و الأعراف في المناطق العربية الأربعة يظهر بعض ملامح اللاوفاق مع عناصر ثقافية أخرى ، كالفن و الدين مثلا ؛ فالأول و إن بدى وسيلة للتعريف بتنوع تلك العادات و ثرائها ، فإنه في المقابل لا يخفي تأثره بثقافات أخرى أو انحرافه عن الأهداف الحقيقية التي تتبناها تلك العادات ما يعرقل تكيفها مع مستجدات الواقع ، أما الثاني (الدين) فإنه و نتيجة لعدم الفهم الصحيح أو الخلط بين ما هو ديني و ما هو عادات و تقاليد و أعراف يترك أثرا بالغا في تبني الأفراد في المجتمعات العربية لتلك العادات و الإعتقاد بمدى تماشيها أو تعارضها مع ما يدعو إليه الدين .

و بالتالي يلقي اللااستقرار في العلاقة بين تلك العناصر الثقافية ثقله على الإهتمام بعنصر العادات و التقاليد مهما اختلفت مظاهر التعبير عن ذلك الإهتمام ، حيث الميول و الرغبة تتجهان دائما نحو كل ما هو شائع و يحظى باتفاق واسع بين أفراد المجتمع .

ومن جهة أخرى ، عند محاولتنا مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بعنصر اللغة فإن أول ما يمكن أن نشير إليه هو ضعف الإهتمام بتناول مواضيع وإدارجات تتحدث عن واقع اللغة و سبل النهوض بهذا العنصر الثقافي ، أو تلقي الضوء على بعض الجوانب المهمة في علاقة اللغة و مواكبتها للتكنولوجيا و التحديات التي تفرضها هذه الأخيرة على اللغات الأقل حضورا في الفضاء الإعلامي الجديد ، لكن في المقابل تبدي تلك النتائج في المناطق العربية الأربعة مفارقة كبيرة بينها و بين طريقة توظيف اللغة (المستوى) و نوعها (الأسلوب) .

تشغل اللغة دورا محوريا في منظومة المجتمع و الثقافة كونها أهم سبل و وسائل التعبير عن ما يحصل في كلتا المنظومتين و ما يمكن أن يربط بين مختلف الأنساق التي تتضمنها (الداخل) أو

إستحداث علاقات جديدة بينها و بين غيرها من المجتمعات و الثقافات الأخرى (الخارج) و لأن واقع اللغة ، مهما كان نوعها ، يتجلى أكثر في وسائل الإعلام التي تترجم في النهاية التفاعلات الثقافية و بالتالي يتعاطم دورها بتعاطم الإلتزامات المنوطة بها ، و من هنا كان للإهتمام بموضوع اللغة (تنظيرا و استخداما) في مختلف الفضاءات الإعلامية و بالأخص في المدونات الإلكترونية أثرا بالغا في دفع عنصر اللغة (العربية و الأجنبية) نحو لعب أدوار جديدة لا سيما من حيث الإستخدام أو إثارة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات ، و واقع " الأقليات اللغوية " التي لا تمثل مساحات إلكترونية واسعة في معظم تطبيقات الإعلام الجديد (مدونات ، شبكات تواصلية إجتماعية ، دردشة ، ..) و إلقاء الضوء أكثر على واقع هذا العنصر في المؤسسات العربية الرسمية و غير الرسمية ودورها في ترقية التعاطي مع عنصر اللغة ؛ استخداما من خلال تحسين مستوى الناطقين بها و إثراء الرصيد اللغوي ، .. أو تنظيرا من خلال التحفيز البحثي نحو المزيد من الإجابات حول واقع اللغة في الوطن العربي و المخاطر التي تتهددها أو الكيفية التي تحفض بها اللغة مكانتها بين العناصر الثقافية الأخرى ، وغيرها من القضايا المثارة في وسيط المدونات الإلكترونية حول عنصر اللغة ، حيث يصب الإهتمام بعنصر اللغة في المدونات الإلكترونية العربية في محاولة كشف الواقع العربي و إيجاد السبل الكفيلة بالنهوض بهذا العنصر الهام في منظومة الثقافة من خلال إدراج مواضيع و تدوينات (التنظير) أو من خلال إثراء المحتوى اللغوي العربي - بشكل خاص - من خلال اللغة التي تكتب بها أغلب الإدراجات و المواضيع الثقافية .

وفق هذه النظرة التي لا تدعي التعمق في الطريقة التي يمكن لعنصر اللغة أن يتجسد من خلالها في اهتمامات المدونين العرب (ت) نصل إلى أن الإهتمام بها من خلال التنظير أو التشخيص لا يخرج عن نطاق ما هو واقع فعلا في أغلب المناطق العربية ، حيث يتأخر التنظير الأكاديمي الجاد في رصد المشاكل و الأزمت التي تواجهها اللغة رغم ما تظهره المؤتمرات و الندوات أو بعض البرامج و المشاريع (الرسمية و غير الرسمية) التي تحاول إصلاح الوضع المتأزم الذي يعاني منه عنصر اللغة في الوطن العربي سواء تعلق الأمر باللغة العربية و قضاياها كـ : (المستوى اللغوي المنطوق والمكتوب ، .. ، تسخير التكنولوجيا لتعليم اللغة العربية ، و مساندة اللغة العربية للتطورات التكنولوجية الحديثة ، ...) أو اللغات الأجنبية وما تفرضه هي الأخرى من تحديات في الوطن

العربي كمسائل : (تعلم اللغات الأجنبية و طرق اتقانها ، اتساع مساحاتها في الفضاءات التواصلية العربية ، منافستها للغة العربية في أكثر من مجال ، ..) .

و بالتالي فقد كان لهذا الضعف النظري و التشخيصي لعنصر اللغة في أغلب المناطق العربية خصوصا لدى الهيئات و الجهات الوصية ، انعكاسا كبيرا في الإهتمام النظري لها في وسيط المدونات الإلكترونية العربية ؛ أي أن الضعف في حديث المدونين العرب (ت) عن واقع اللغة أو استشراف مستقبلها هو نتيجة منطقية لضعف الرصيد النظري لها في مساحات إعلامية و غير إعلامية أخرى ، حيث كشفت دراسة عن الهوية الثقافية العربية في الصحف الإلكترونية العربية " أن اللغة العربية تشكل أضعف الإهتمامات الثقافية حيث لم تتناول الصحف الإلكترونية العربية مواضيعها إلا بنسبة 8.18% " ⁽¹⁾ لذا فإن ضعف الإهتمام باللغة العربية ليس مقصورا فقط على المدونات الإلكترونية العربية ، كما لا يمكن أن نحمل مسؤولية ذلك الضعف لوسائل الإعلام وحدها طالما أن العديد مما تمت مناقشته أو التخطيط له على أكثر من مستوى ، في المؤتمرات والملتقيات العربية لم يتجاوز حدود الصفحات التي كتب عليها .

لكن ، وزيادة على ذلك فإن التعرض لمواضيع تناقش حالة اللغة في الوطن العربي و تحاول أن تجد حلولاً للخروج من بعض الأزمات التي تعاني منها ، يتطلب في المقابل من المدون (ة) أن يكون على درجة عالية من التخصص و الكفاءة و اللذان يؤهلانه لأن يخوض في مواضيع ذات صلة بموضوع التنظير لعنصر اللغة في الوطن العربي .

و من خلال هذا الطرح العام لعناصر الثقافة ، و الذي ينظر في الملامح الظاهرة لكل عنصر على حدة ، من خلال الواقع العربي الذي توجد فيه تلك العناصر و تتفاعل مع مختلف التغيرات التي تعرفها المناطق العربية ، و ما يمكن أيضا أن تعكسه نتائج الدارسة ، مختصرا للقضايا التي يمكن أن تثيرها ، و متفرغا أكثر في مقارنتها بالدراسات الأخرى عند التطرق للفتات الفرعية لتلك العناصر و نصل إلى أن واقع هذه العناصر لم يكن مختلفا عن حالها في الواقع الفعلي من أزمات وصعوبات تعيق تطورها و مسيرتها لمستجدات العصر و التي تحرمها من أداء وظائفها و تبليغ رسائلها الثقافية في المجتمع .

(1) سعاد ولد جاب الله ، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر

كما أن كل أشكال التعبير تلك في المدونات الإلكترونية العربية تعبر عن حاجة معرفية ثقافية للمدونين العرب (ت) لا سيما في ظل التأخر الواضح للهيئات و المؤسسات الرسمية ، في الإهتمام اللائق بتلك العناصر الثقافية وتفعيل دورها في المجتمع ، و هو ما يبدو واضحا في وسائل إعلامها التي تتأخر كثيرا عن القطاع الخاص و الغير رسمي ، لاسيما في تكريسها لحرية التعبير عن التنوع الثقافي الذي تزخر به المجتمعات العربية ، وكذا ضعف أدائها و قدرتها على شد انتباه الجماهير العربية من خلال الأساليب التقليدية في طريقة تناولها للعناصر الثقافية .

في حين يمكن أن يعبر ضعف العناصر الثقافية في مناطق معينة دون أخرى عن حالات شغور أو كما يصفها الكاتب نبيل فرج بـ: " المقاعد الشاغرة في الثقافة العربية " في كتابه الذي يحمل نفس التسمية ملحا على " ألا يفهم من المقاعد الشاغرة أن حياتنا الثقافية عجزت عن شغلها عجزا مطلقا ، لأن هذا الفهم يفقد تاريخنا الثقافي تواصله الحميم ، منذ خرج العرب من العزلة الفكرية التي فرضتها عليهم الإمبرطورية العثمانية ثلاثة قرون كاملة ، و يتناقض على طول الخط مع فكرة التطور و التجديد و الثورة ، استجابة للإحتياجات الظاهرة في المجتمع أو المضمرة ، وهي فكرة أساسية مبدئية ، ملازمة لكل يقظة حضارية ، تبحث عن نقطة انطلاقها في الآتي ، أي فيما يولد و ينهض ، لا فيما يمضي و يموت ، و يتقوض " (1) .

ج - الدين .

يظهر تحليل نتائج الدراسة الارتفاع الكبير في نسبة الإدراجات و المواضيع الدينية الإسلامية مقارنة بالديانات الأخرى ، و هو ما يترجم الحضور القوي للدين الإسلامي و كذا المساحة الواسعة التي يشغلها من اهتمامات المدونين العرب (ت) حيث تصل نسبته إلى (86.9%) من مجموع التدوينات الدينية ؛ أي ما يفوق (06) أضعاف نسبة المواضيع و الإدراجات التي تتناول الديانات الأخرى (13.08%) وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة جامعة هارفرد ، حيث أكدت تلك الدراسة - إضافة إلى اعتبارها الدين من بين المواضيع الأكثر تجسدا في المدونات الإلكترونية العربية - " أنه نادرا ما يتم الحديث عن الديانات الأخرى غير الإسلامية ، بنسبة (4%) و أن هناك القليل فقط من النقد الموجه للعقائد الأخرى بنسبة (3%) في حين أن المدونين

(1) نبيل فرج ، المقاعد الشاغرة في الثقافة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993 ، ص 5 .

العرب الذين يكتبون عن أفكارهم الدينية و تجاربهم الخاصة يمثلون (35%) و أن (12%) يدونون عن الإسلام بصفة عامة خصوصا المحتوى المتعلق بالقرآن الكريم ، الله ، التفسير ، السيرة بينما يشكل نسبة (5%) من الحديث عن المذهبين (السني و الشيعي) و (1%) عن المذهب الصوفي ، و بصفة عامة يحضى الخطاب الإسلامي بالنسبة الأكبر (68.2%) و النقد الموجه للديانات و العقائد الأخرى يمثل نسبة أقل (27.3%) " (1)

ورغم تعرض الدراسة و تركيزها على إعطاء نظرة أكثر قربا ، حول اتجاه المدونين العرب(ت) و الطريقة التي يتناولون بها الحديث عن الديانات الأخرى ، أو مدى نقدهم لهذه الديانات **criticism of other faiths** كأحد المؤشرات على درجة التسامح أو تقبل الآخر ، إلا أنها تؤكد هي أيضا، ما توصلنا إليه من أن المحتوى الديني الإسلامي في محاوره العامة ، يشكل السمة الغالبة للمضامين الدينية على وسيط المدونات الإلكترونية العربية . إن أحد أهم الأسباب التي تتحكم في نسبة ارتفاع المحتويات الدينية الإسلامية في مدونات المناطق العربية الأربعة التي تبنتها دراستنا هي العامل " الديموغرافي " أو نسبة انتشار الدين الإسلامي ، إذ أن معظم سكان البلدان العربية يدينون بالعقيدة الإسلامية ، حيث تنحصر نسبة المسلمين و المسيحيين على سبيل المثال " بين (100%) من سكان مسلمين في السعودية و بين (59.7%) يمثلون مختلف الطوائف و المذاهب الدينية الإسلامية في لبنان ، و من (0%) أو انعدام الديانة المسيحية في السعودية إلى نسبة (39%) من السكان مسيحيين في لبنان ، و (1.3%) نسبة الديانات الأخرى " (2) .

غير أننا نعتقد أن الأمر لا يتوقف على هذا العامل فقط ، ففضاء الإنترنت و حتى دافع الكتابة و التدوين لا يفرض تناول دين دون آخر ، و أن هذا الفضاء هو الأقرب للانفتاح على ديانات أخرى أكثر من غيره من الفضاءات الإعلامية ؛ أي بعبارة أخرى ليس المبرر الوحيد لإقبال المدونين على تضمين مدوناتهم مواضيع و إدراجات دينية إسلامية أكثر من غيرها ، وبالتالي تضمير النتائج العديد من الأسباب التي تساهم في دفع و تحفيز المدون العربي (ة) على تناول مواضيع إسلامية ، و ترسم بذلك الخطوط العريضة لأنماط و سلوكيات المدونين العرب (ت) .

(1) Bruce Etling, John Kelly, Robert Faris, and John Palfrey , *op cit* , p 34

(2) U.S.Department of State , *International Religious Freedom 2010 Report*, <http://www.state.gov/g/drl/rls/irf/2010/index.htm>, 27/10/2011 , 21.03

إن المكانة الروحية التي يحوزها الدين في المجتمعات العربية ، و في نفسيات المدونين العرب (ت) باعتبارهم أفراد مرتبطين بالقيم الدينية الإسلامية السائدة في تلك المجتمعات تجعلهم يعتبرون العملية التدوينية أو الحديث عن المحتويات الثقافية الدينية في جانبها الإسلامي أحد الواجبات الدينية أو إحدى الممارسات التي تفرضها طبيعة العلاقة بين المحتوى الديني الإسلامي و وسيط المدونات الإلكترونية ، و بالتالي هناك نوع من الجزاء المنتظر من وراء القيام بنشر و تبليغ تلك المحتويات الدينية الإسلامية .

و هو ما يجد سنده في بعض الأحاديث النبوية ؛ كحديث النبي محمد (ص) " بلغو عني و ولو آية " في حين يعتبره البعض نوعا آخر ، من سبل الدعوة و نشر تعاليم الدين الإسلامي ، أي هناك دائما غاية و أهداف واضحة من إدراج و تدوين المواضيع الدينية الإسلامية ، بينما قد يعتبره البعض منهم ضربا من الإثراء و محاولة خلق بعض التوازن في المساحة المخصصة للمضامين الدينية الغير إسلامية أو العناصر الثقافية الأخرى .

ومن زاوية إعلامية أكثر عمقا و دلالة هي الأخرى ، على مدى حضور الدين الإسلامي في وسائل الإعلام التقليدية باعتباره محتوى ثقافي ديني ، من خلال تجسده في أشكال و قوالب و صيغ إعلامية مختلفة ، تؤكد مرة أخرى - و إن على مستوى عالمي أوسع - الدراسة التي أجراها مركز الأبحاث الأمريكي **Pew Research Centre** حول التغطية الإعلامية للمواضيع الدينية العالمية و التي تزامنت دراسته مع المجال الزمني المحدد لدراستنا أي من الفاتح جانفي 2010 إلى نهاية شهر ديسمبر من نفس العام ، وقد أكدت تلك الدراسة أن الدين بصفة عامة ، حضي باهتمام إعلامي مسبق في مختلف الوسائل الإعلامية (صحف ، إذاعة ، تلفزيون ، مواقع الإنترنت الإخبارية) و ذلك - على الأقل - منذ انطلاق أعمال و أبحاث المركز سنة 2007 ، غير أن الجانبين الأكثر أهمية في الدراسة هو كشفها عن أن :

- التغطية الإعلامية للدين الإسلامي لا سيما مواضيع (حرق القرآن الكريم ، بناء مسجد و مركز إسلامي بجانب المكان المسمى **Ground zero in New York City** ، ذكرى 11 سبتمبر ، ..) حققت أعلى نسبة بين باقي الديانات الأخرى بأكثر من 40 % .

- في سنة 2010 شكل موضوع الدين الإسلامي موضوعا رئيسيا في المدونات الإلكترونية، أكثر مما كان عليه في وسائل الإعلام التقليدية ، كما مثل أكثر المواضيع نقاشا في المدونات الإلكترونية ، وذلك في 12 أسبوعا من 48 أسبوع التي شملتها الدراسة (1) .

إن العلاقة بين نتائج الدراستين تبرز الدور الفاعل للمحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في العملية الاتصالية الإعلامية ، كونه يفرض سلطته و ثقله على الوعاء أو الوسيلة التي تقوم بنقله وتوزيعه ؛ حيث تتسارع معظم وسائل الإعلام المختلفة في تحرير و بث المضامين الثقافية الإسلامية على وجه الخصوص ، ومن زوايا مختلفة - تبعا لسياسية و توجه كل وسيلة - نظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها المحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في تحقيق نسبة استخدام - حقيقية متوقعة - عالية لتلك الوسائل ، غير أن هذا الأمر ، وبقدر ما يؤكد على أن المدونات الإلكترونية (العربية و الأجنبية) هي وسيط اتصالي إعلامي بامتياز ، شأنه شأن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى ، في احتواء ونشر المضامين الثقافية و غير الثقافية ، يعيد النظر في العلاقة بين الرسالة و الوسيلة ، و أنه بجانب الأهمية الكبيرة التي تشغلها الوسيلة في العملية الاتصالية ، تحوز الرسالة أيضا وتساهم بقدر كبير في صنع وضمان نجاح تلك العملية .

و على صعيد الإهتمام المذهبي فقد جاءت نتائج الدراسة لتؤكد اتساع دائرة الإهتمام بالمذهب السني مقارنة بالمذاهب الدينية الإسلامية كالمذهب الشيعي على وجه الخصوص و غيرها من المذاهب الدينية غير الإسلامية ، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن تلك النتائج قد لا تعبر حقيقة عن واقع هذين المذهبين أو المذاهب الدينية الأخرى، و حجم حضورها فعلا كمارسات دينية في كل منطقة من المناطق العربية الأربعة ، فلإن غاب الإهتمام بالمذاهب الإسلامية الأخرى كالبهائية أو السلفية أو الإباضية مثلا ، فهذا لا يعني عدم وجود متبعين لهذه المذاهب في كل بلد من بلدان المناطق العربية ، كما أن انعدام الإهتمام بإدراج مدونات عن مذاهب دينية غير إسلامية ، لا يقصي تجسدها كمارسة يومية في المناطق العربية الأربعة كالمذاهب المسيحية (الأرثوذكس ، البروتستانت خصوصا في منطقتي الشام و وادي النيل ، أو الطوائف اليهودية كإصلاحية و المحافظة .

(1) Pew Research Centre , *Religion in the News* , New York , 2010 , p3
http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics_and_Elections/PEJ2010%20Religion%20in%20the%20news-webPDF.pdf . 25/12/2011,02 :08

و بالتالي فقد جاءت نتائج التحليل مخالفة للتوزيع المذهبي في الوطن العربي (كما و نوعا) حيث يكشف التقرير العالمي 2007 عن حجم التواجد المذهبي في الوطن العربي لا سيما المذهب الشيعي الذي يحظى بانتشار واسع في منطقة الخليج " كالبحرين من 60-70 % و من 60-65 % في العراق أو منطقة الشام كلبنان 27% أو الإمارات 15% " (1) في حين يغيب هذا الواقع كاهتمام واضح في وسيط المدونات الإلكترونية العربية كواقع افتراضي .

ومن جهة أخرى لا تتطابق نتائج دراستنا مع ما أكدته دراسة جامعة هارفرد حول خارطة التدوين في الوطن العربي و التي كشفت نشاط بعض المدونين العرب الذين ينتمون إلى مذاهب إسلامية كالبهائية مثلا ، لا سيما في منطقة وادي النيل و التي رغم تشكلها كمجتمعات تدوينية صغيرة مقارنة بغيرها إلا أنها لم تظهر كاهتمام ثقافي ديني في نتائج دراستنا و هو ما قد يوحي بأن المدونين (ت) المنتسبين لهذه المذاهب - في الغالب - أو حتى المهتمين بالمذاهب الدينية كاهتمام تدويني خاص لا يكتفون ببعض الإدراجات أو المواضيع التي تشير بطريقة أو بأخرى إلى مذهب معين ، بل يفردون لذلك مدونات كاملة لهذا الغرض ثم يضمنونها تحت سمات أو تصنيفات قد لا تكون في الغالب تحت مسمى الدين أو الإسلام ، و بالتالي تختفي في نتائج البحث .

لكن في المقابل فإن صورة واقع الممارسة الدينية المذهبية قد لا تنعكس في الغالب على ما هو واقع افتراضي ، إذ ليس من الضروري أن تحمل المدونات كل ما هو متجسدا فعلا في حياة المدونين (ت) الدينية ، ومع ذلك فإن مجرد ارتفاع نسبة المذهب السني عن باقي المذاهب الإسلامية و غير الإسلامية ، قد يكون أحد المؤشرات الدالة و المعبرة عن ما هو حاصل حقيقة في أغلب المناطق العربية حيث يتبع معظم السكان المذهب السني بالدرجة الأولى في حين تقل أو تختفي بعض المذاهب الدينية (الإسلامية و غير الإسلامية) .

د - عناصر الأدب (الأنواع الأدبية) .

إن أول ما نواجهه و نحن بصدد مناقشة نتائج التحليل الخاصة بعناصر الأدب ، هي قلة الدراسة و الأبحاث التي تتطرق لهذا الموضوع ، و تحاول التعمق أكثر في تشخيص حالة التدوين في المواضيع الثقافية الأدبية ، غير أنه من الممكن أن يشكل تقسيم الأدب أو الفصل بين ما هو أدب

(1) U.S.Department of state , *International Religious Freedom Report 2010*,
op cit .

(نثر) و شعر ، أحد أسباب عدم الغوص أكثر في تفاصيل و عناصر الأدب الفرعية ، و هو نفس المنطلق الذي عمدت إليه دراسة جامعة هارفرد عند تناولها لباب الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية؛ حيث صنفت ثلاثة عناصر أساسية يمكن أن تشكل مفهوم الثقافة في تلك المدونات وهي (الأدب ، الشعر ، الفن) ورغم محدودية هذا التقسيم و إغفاله للعديد من جوانب الثقافة والأدب على حد سواء ، إلا أنها لا تختلف كثيرا عن النتائج العامة لما توصلت إليه دراستنا ؛ حين تؤكد أن المواضيع الأدبية تشغل مساحة كبرى من المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، و أن الشعر أيضا هو أحد أهم المواضيع الثقافية النخبوية ، وهي نفس النتيجة التي توصلنا إليها فعنصر الأدب يمثل نصف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (50.01%) ، كما أن عنصر الشعر يحوز مساحة لا بأس بها (30.99%) من اهتمامات و إدراجات المدونين العرب . (ت) .

ومن جهة أخرى تطرح نتائج التحليل المتعلقة بعناصر الأدب ، العديد من علامات الاستفهام حول الاهتمام العربي بعناصر الأدب ، فعلى الرغم من أن الملاحظة العابرة توحى بوجود أو ثراء وتنوع عناصر الأدب ، بدليل ظهورها في أكثر من منطقة عربية ، باستثناء منطقة الشام التي تنعدم فيها قيمة تدوينات الأدب الشعبي ، إلا أن تلك النتائج تفصح من جهة أخرى عن علاقة تلك العناصر بوسائل الإعلام التقليدية و المدونات الإلكترونية ، و كيف أن اللاهتمام الممارس على عنصر الأدب الشعبي في وسائل الإعلام التقليدية - خصوصا المرئية منها - انتقل إلى وسيط المدونات الإلكترونية العربية .

غير أنه من المهم أن نشير هنا إلى مسألة تفضيل المدونين (ت) لنوع أدبي دون آخر ، أو قيامهم بإدراج عدد هائل من المحتويات الثقافية الأدبية أو التدوينات الخاصة بنوع أدبي معين تفوق بكثير الأنواع الأخرى ، ترجع في النهاية إلى جمالية ذلك النوع الأدبي ، وقيمة محتواه بالنسبة للمدون (ة) و هو نفس السبب - على العموم - الذي يحرك دافع زيارة و قراءة مضمونها بالنسبة لزوار تلك المدونات الإلكترونية العربية ، و بالتالي تبدو مسألة التفضيل بين تلك الأنواع الأدبية مسألة نسبية على الأقل ؛ لأننا نعتقد أن المدون أو وقراه ، و بجانب تفرقيهم بين تلك الأنواع الأدبية بسبب التمايز في البناء الأدبي لكل منها ، يفرقون بينها أيضا على أساس المحتوى والمعاني التي يحملها كل نوع أدبي ؛ بمعنى أن ارتفاع نسبة التدوينات التي تتناول موضوع الشعر (30.99%) و انخفاضها في الرواية (06.61%) قد يرجع - إضافة إلى الاختلاف الهيكلي بين

كل نوع أدبي - إلى محتوى المواضيع المجسدة في كل نوع أدبي بالمدونة الإلكترونية ، و التي تتوافق أو تتناسب مع ميولات المدون و القارئ ، و رغبة كل منهما في تلك المواضيع ، بغض النظر عن الحامل الأدبي لها .

و يبرز هذا الطرح من جهة أخرى ، و وفق نظرية إعلامية أقرب ، عندما يتعلق الأمر بمدى

ملائمة المحتوى الثقافي الأدبي (النوع الأدبي) مع الوسيلة الإعلامية أو الأداة التي من خلالها يستطيع المدون (ة) و القارئ أن يتعاملا مع تلك المواد الأدبية سواء كانت تلك الوسيلة مطبوعة (ورقية) أو إلكترونية كما هو الحال في المدونات ؛ بمعنى أن نتائج التحليل التي أظهرت ضعفا واضحا في حجم التدوينات التي تعنى بمواضيع و إدراجات القصة (7.67%) و الرواية (06.61) تعزى إلى أن أنماط أو عادات قراءة (مطالعة) تلك الأنواع الأدبية ، و التي ترتفع أكثر في الوسيط الورقي نظرا لتمييزه و كونه أكثر راحة من نظيره الإلكتروني ، خصوصا وأن كلى النوعين يحتاجان لوقت و تركيز كبيرين ، و بالتالي يجد المدون (ة) نفسه - كما القارئ - مجبرا على عدم الانغماس أكثر في الاهتمام بهما .

و يتعاضد دور الوسيلة الإعلامية و مدى تناسبها مع المحتوى الثقافي الأدبي (الأنواع الأدبية) و قدرتها على - إضافة إلى احتواء تلك المواد الأدبية - دفع كل من صاحب المدونة و قارئها نحو أنواع أدبية معينة دون أخرى ، عندما نعيد النظر في نتائج التحليل التي أظهرت ارتفاعا واضحا في نسبة تدوينات الخواطر التي تحوز أكثر من نصف المحتوى الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية (53.46%) و هي تؤكد بذلك أن المدونات الإلكترونية هي الأنسب لإحتواء الخواطر عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى ، و يرجع ذلك إلى اتساع مساحة التعبير و الإفصاح عن كل ما يختلج في النفس وسط بيئة أكثر حرية و أقل الزاما و التزاما أيضا ، و هي الحالة التي تتلائم و التركيبة الأدبية للخواطر التي تصاغ و تدون بطريقة تختلف هي الأخرى عن باقي الأنواع الأدبية ؛ حيث لا تخضع لنفس الشروط أو العناصر البنائية التي يقوم عليها البيت الشعري (العروض ، الضرب ، الحشو ، البحور ، ..) كما تختلف عن كل من القصة و الرواية اللتان ليس للمدون (ة) أن يعدلها أو يتحكم فيهما بقدر ما يعيد - في الغالب - نقلهما و سردهما للقارئ .

غير أن عملية الإفصاح أو التعبير من خلال الخواطر الأدبية ، قد يكون لها بعد آخر ،

باعتبارها الطريقة السهلة و البسيطة ، مقارنة بالأنواع الأخرى ، لإدراج تدوينات عن واقع

(نفسى ، مجتمعي) أكثر ضيقاً أو أقل فرصاً لتجسيد الحالات النفسية أو الاجتماعية التي يعيشها المدون(ة) وهو ما يمكن أن تعبر عنه نتائج التحليل التي تظهر ارتفاع نسبة الخواطر في منطقة الخليج العربي (20.11) حيث تشدد الرقابة على الأعمال الأدبية من طرف الهيئات و السلطات في العديد من بلدان المنطقة ، كالسعودية ⁽¹⁾ التي يكثر فيها منع تلك الأعمال لا سيما الروايات الأدبية ، أو الرقابة و الوصاية على الإبداع في الكويت ⁽²⁾ و باقي بلدان الخليج الأخرى ، إضافة إلى العراق التي تفرضها دور النشر ، و غيرها من الصعوبات التي قد يواجهها المثقف المبدع (المدون) في التعبير عن خواطره و نشرها ، و التي تحيله إلى الاستعانة بالفضاء الإلكتروني ، الأكثر تملصاً من تبعات تلك الرقابة و التضيق .

إن تجسيد الأنواع الأدبية و تضمينها في مواضيع و إدراجات المدونات الإلكترونية العربية ، لا يعني بالضرورة أن هناك تنوعاً أو ثراءً في المحتوى الثقافي الأدبي بالمنطقة العربية ، وهو بقدر ما يظهر حجم الاهتمام بهذا المحتوى بين المدونين العرب (ت) كالمقارنة مثلاً بين نتائج تحليل منطقتي وادي النيل المرتفعة (32.99) و منطقة الشام المنخفضة (05.08) يكشف درجة اللاتوازن في ذلك الاهتمام و التوفيق بين تلك الأنواع الأدبية و التي رغم اختلاف كل منها ، إلا أنها ترسم في النهاية صورة الأدب في فضاء المدونات ، و تحدد العلاقة المفترضة بين محتوى ثقافي لطالما استقر في الوسائط الورقية ، و وسيط إلكتروني واعد ، ينجباً المزيد من المفاجآت لكل من المبدع (المدون) و القارئ .

- هـ : واقع المحتوى الثقافي .

يرى البعض أن العالم العربي "لم يعط في السنوات الماضية اهتماماً أكبر لقضية الإعلام والإتصال رغم أن الحرب التي نعيشها ، .. ، هي قبل كل شيء استعمال الخطب و الصور

(1) عبید السهيمي ، ظاهرة سعودية روائية .. الشهرة عبر الممنوع ، جريد الشرق الأوسط (النسخة الإلكترونية) العدد

10726 ، الخميس 10 أبريل 2008

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=466277&issueno=10726>

(2) جريدة اليوم السابع الإلكترونية ، معرض الكويت بمنع الأدب المصري الجديد ، الإثنين 01 ديسمبر 2008 .

<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=54014>

والرسائل في المكان و الوقت المناسبين ، و عليه لا يكفي أن نملك التكنولوجيا إنما هو المضمون الذي ينبغي أن يكون انعكاسا لأحوال المجتمع العربي و تطابعاته " (1) و في وسيط المدونات الإلكترونية العربية ، فإن أهمية المحتوى لا تعتبر ، فقط ، انعكاسا لما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بمختلف قطاعاته و أنساقه الاجتماعية و الثقافية ، بل تتجاوز ذلك في إعطاء الحرية و الفرصة للمدون للتعبير عن تصوراتهِ و الإفصاح عن رؤاه حول ذلك الواقع ، حيث تنقسم تدوينات واقع المحتوى الثقافي في الوطن العربي إلى قسمين اثنين ، فهي إما أن تعبر عن نظرة المدون (ة) ورؤيته لواقعه الثقافي أو المناخ الذي تهي فيه الثقافة و المثقفين أمثاله في الوطن العربي ، و إما أن تكون نقلا و اقتباسا لما أدرجه غيره ممن لهم خبرة و إطلاع كبيرين و ذلك في أوعية إعلامية أخرى ، ثم قام هو بإعادة احتوائها و تضمينها في مدونته الخاصة ، و مهما يكن من أمر فإن كلي الحالتين تحاولان إعطاء صورة و لو سطحية عن الظروف التي تمارس فيها الثقافة أدوارها الاجتماعية بين الميادين الأخرى ، أو مختلف الصعوبات و المعوقات التي يواجهها المثقف المبدع في مجتمعه ، من خلال الفئات الثلاثة ، التي نعتقد أنها تشكل أهم المحاور التي تخدم أهداف الدراسة والتي يلتقي فيها الميدانين الإعلامي و الثقافي .

إن المواضيع و الإدراجات التي تحملها المدونات الإلكترونية العربية ، و على الرغم من أنها تهدف في الغالب إلى خلق نوع من الإدراك و الوعي في وسط المثقفين العرب ، و مستخدمي الإنترنت و المدونات الإلكترونية بصفة خاصة ، حول واقع المحتوى الثقافي و ما يتهدد ثقافتهم و يقوض من مكانتها بين الثقافات الأخرى ، أو فرص التواصل و بناء جسور الحوار الثقافي و تحقيق التواصل الثقافي فيما بين المناطق العربية و غيرها من الأقطار الأخرى .

في حين يبرز دور المدونات الإلكترونية في كونها منبرا للبوخ و إيصال الاهتمامات و الانشغالات الثقافية للهيئات المعنية و حثها على الالتفات لهذا القطاع الإستراتيجي ، و توظيفه في عمليات التنمية الشاملة ، من خلال التركيز على العناصر الثقافية الأكثر عرضة للتهميش و اللامبالاة ، أو التنبيه لسوء تسيير المؤسسات الثقافية التي تمارسه الهيئات الرسمية و غير الرسمية - بقصد أو بدون قصد - و غيرها من المواضيع أو التي تميز المشهد الثقافي العربي بصفة عامة .

(1) محمد شطاح ، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الإيديولوجيا ، دراسات في الوسائل و الرسائل ، دار الهدى

بينما تؤكد نتائج التحليل التي كشفت عنها الدراسة أن النسبة الأعلى في اهتمامات المدونين العرب (ت) بواقع المحتوى الثقافي ، تتجه أكثر وضوحاً نحو التعبير و النقاش حول قضية حرية التعبير و علاقتها بالأدوار التي من الممكن أن يمارسها المثقف ، و ذلك بنسبة (50.59 %) ، كون حرية التعبير هي المحرك القوي لأي نشاط ثقافي هادف ، و هي الشرط الأساسي لأي عملية إبداعية ثقافية ، و بالتالي تعول الغالبية العظمى من المثقفين أو المدونين العرب (ت) على عامل الحرية ، و تحرص دائماً على المضي قدماً في كسب المزيد من المساحات و هوامش التعبير و الإفصاح عن طاقاتها و ملكاتها الثقافية .

غير أن ذلك لا يمكن أن يتحقق في ظل غياب التواصل و الحوار الثقافي (العربي العربي) أو (العرب الأجنبي) و أن كل الآمال التي يعلقها المدونون العرب (ت) على الحرية في النهوض بالمحتوى الثقافي و المساهمة في إثرائه و تنوعه ليعبر أو يعكس الثراء و التنوع الذي تزخر به الثقافة العربية و الثقافات الأخرى ، لا يمكنها - ربما - أن ترى النور ، دون توفر مستوى معين من التجانس في الأهداف و الغايات التي يضمنها التواصل و الحوار الثقافي بين المدونين (ت) و المرجعيات الثقافية التي ينتمون إليها ، و بالتالي فنتائج التحليل التي تشير إلى النسبة المنخفضة (04.30%) في اهتمامات المدونين العرب (ت) بمواضيع التواصل و الحوار الثقافي ، لا تشكل - بالنسبة لهم - مؤشراً هاماً للضرورة التي يفرضها عنصري التواصل و الحوار الثقافي في النهوض بالجوانب الثقافية الأخرى .

ومن جهة أخرى تتحدث نتائج التحليل عن التفاوت في الاهتمام المتعلق - على الأقل - بالمحاور الثلاثة التي تبنتها دراستنا ، و الذي هو في النهاية انعكاس للتفاوت في واقع المحتوى الثقافي بين بلدان المناطق العربية الأربعة ، حيث ترتفع نسبة اهتمام مدوني (ت) منطقة المغرب العربي مقارنة بجميع نسب المحاور الثلاثة في المناطق العربية الأخرى ، وهو مؤشر على الظروف الأصعب التي تمر بها الثقافة و المحتوى الثقافي بالمنطقة و رغبة مدونيتها في إيصال صورة عن أهم جوانب الضعف و الفشل في المشاريع و السياسات الثقافية ، و المشاركة الإيجابية من خلال إيجاد حلول و اقتراح مخرج سليمة لمستقبل الثقافة و المثقف في الوطن العربي أو الاكتفاء بسرد و إدراج الإحفاقات و جوانب الضعف في المشهد الثقافي بالمغرب العربي ، غير أن الأمر لا يقتصر على واقع المحتوى الثقافي في منطقة المغرب العربي ، بل يتعدى ذلك ليشمل الثقافة في الوطن العربي ككل ، وهو ما يعني أن المحتوى الثقافي لدى مدوني (ت) المنطقة لا يقتصر على مجرد إدراج

مواضيع وتدوينات عن عناصر ثقافية معينة ، بقدر ما يعني الإحاطة بكل ما له صلة بموضوع الثقافة أو له دخل مباشر في رسم معالم المحتوى الثقافي كالتواصل و الحوار الثقافي و حرية التعبير .

– المطلب الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة المصدر .

يحمل المصدر في الدراسات الإعلامية بصفة عامة ، أهمية بالغة كونه يحوز جانبا كبيرا في تشكيل الرسالة الإعلامية وضمان وصولها للمتلقي ، الذي يفكك تلك الرسالة و يظهر ردة فعله اتجاهها تبعا لنوع المصدر و درجة ثقته به ، غير أن الدراسات التي بحوزتنا حول موضوع المدونات الإلكترونية (عربية ، أجنبية) لم تركز انشغالها بأنواع المصادر التي يعتمد عليها المدونون (القائمون بالاتصال) في إدراج مواضيعهم ، و بالتالي اتجه تركيزها أكثر حول قراء المدونات و جمهورها (المستقبلون) أي كيف ينظر هؤلاء للمدونات ؟ و هل يعتبرونها مصدرا إعلاميا كباقي المصادر الإعلامية الأخرى ؟ و غيرها من المحاور التي حاولت الإجابة عليها .

وفي هذا الإطار أكدت الدراسة التي قامت بها الباحثة **Amanda Lenhart** في المركز الأمريكي للأبحاث **Pew Research Centre** أن ما يقرب من نصف المدونين قد تحولوا إلى العمل بالتدوين كمصدر للأخبار ، حيث أكد 47 % منهم أنهم كانوا يحصلون على الأخبار من المدونات و أن 26 % منهم تفعل ذلك يوميا على نحو منتظم ، و بالموازاة مع ذلك كان أغلب المدونين يحصلون على الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية (صحف ، راديو ، تلفاز) وعن سبب اعتمادهم على هذا المصدر أكد 45 % منهم (المدونين) و كذلك 50 % من مستخدمي الإنترنت أنهم كانوا معا يفضلون الحصول على الأخبار من المدونات باعتبارها مصدرا لا يتبع أي مذهب سياسي أو أنه يميل إلى التعبير عنه ، كما أنها الأكثر اتساعا من غيرها لعرض الآراء و وجهات النظر المختلفة و بعبارة أخرى لكونها (المدونات) تتسم بالملائمة والعمق و الاتساع (1) .

(1) أماندا لوهارت ، المدونون صورة للروايات الجدد على الإنترنت ، مجلة دراسات المعلومات ، العدد الخامس ، ماي 2005 ،

و هي نفس المبررات التي أفصح عنها الباحثين في الدراسة التي قام بها عصام منصور ، حيث أكد عدد كبير منهم على أن المدونات مصدر رقمي جيد ، بجانب المصادر الأخرى ، و قد شكل تنوع أشكال المعلومات بين النص و الصورة ، إضافة إلى المشاركة و التفاعل و مرونة التعامل مع المعلومات أحد أهم أسباب اعتماد الباحثين على المدونات كمصدر للمعلومات ، غير أن نصف الباحثين أفادوا بأنهم لم يكونوا مسلمين بصحة المعلومات الواردة بالمدونات الإلكترونية ، نظرا لما يحمله أغلبها من إضفاء شخصي لصاحب المدونة ، خاصة بالنسبة للمدونين المجهولين بالنسبة إليهم ، في حين يساعد عامل معرفتهم أو قربهم من المدون تسليمهم بصحة محتوى تلك المدونات دون الرجوع لمصادر أخرى (1) .

و بالتالي ، و قياسا بما كشفت عنه نتائج تحليل دراستنا ، فإن ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (70.01%) لا يشكل عائقا أمام ثبات واستقرار ذلك المحتوى لدى قراء و مستخدمي المدونات بدليل إمكانية الرجوع لمصادر أخرى (مدونات ، وسائل إعلام ، ..) و التي تمثل نسبة (20.99%) من مصادر الإدراجات في المدونات الإلكترونية العربية ، بمعنى أنه لا يؤثر على عملية الإقناع من خلال التعاطي مع مواضيع و مضامين المحتوى الثقافي .

كما تجب الإشارة إلى أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية لا يرد غالبا في صيغة خبرية ، بقدر ما هو عبارة عن رؤى و تعابير شخصية عن مجموعة من الاهتمامات الثقافية ، و بالتالي تخفي قيمة صدق المحتوى الثقافي من عدمها ، بل إن ذلك يعتبر عاملا قويا في إضفاء المصدقية على المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، لأنه و مقارنة بنتائج دراسة Amanda Lenhart فإن ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمواضيع و الإدراجات الثقافية بالمدونات يسهم في كسب أكبر عدد من الجماهير (قراء ، زوار) الذين أكدوا أنهم يقبلون على استخدام المدونات نظرا للحيادية التي يتمتع بها هذا المصدر ، و هو ما يخدم في النهاية أهداف المدون و المعاني التي يحملها المحتوى الثقافي بصفة عامة .

لكن بالمقابل ، فإن السؤال الذي تثيره نتائج تحليل دراستنا هو ما طبيعة و نوع المصدر في المدونات الإلكترونية العربية ؟ و كإجابة على هذا السؤال جاءت تلك النتائج لتؤكد ما توصلت

(1) عصام منصور، مرجع سابق ، ص 109

إليه الدراستين السابقتين من أن المدونات تشكل اليوم مصدرا إعلاميا كباقي المصادر الإعلامية الأخرى ، تحاول دائما الاعتماد على مصادرها الشخصية (مراسلون ، مبعوثون ، ..) إضافة إلى مصادر أخرى (وكالات أنباء ، مؤسسات إعلامية أخرى ، ..) لكن غالبا ما تقاس قوة تلك الوسائل الإعلامية و مدى احترافيتها ، بقدر اعتمادها على إمكانياتها الخاصة و تفاني العاملين بها ، و هو نفس الشيء الذي يتضح جليا بالنسبة للمدونات الإلكترونية العربية ، التي أظهرت تفوقا واضحا لنسبة اعتماد المدونين العرب (ت) على ما قاموا بجمعه و اعداده - شخصيا - اعتمادا على خبراتهم ، مجهوداتهم ، و ملكاتهم الفردية ، .. ، و في هذا إشارة واضحة للدور الفاعل الذي يقوم به المدونون العرب (ت) على الأقل فيما يخص المحتوى الثقافي تحديدا و المكانة التي يتبوؤونها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى ، أي من متلقين وفق النماذج الإعلامية الأخرى إلى مرسلين فاعلين في وسيط المدونات الإلكترونية .

و بالعودة إلى نتائج التحليل التي توصلت إليها دراستنا و بجانب إشارتها لمدى الحضور الكبير للمحتوى العربي مقارنة بالأجنبي ، فهي تؤكد من جهة أخرى العلاقة الوطيدة للمدونين العرب مع شبكة الإنترنت و وسائط الإعلام الجديد و التي أبرزها المدونات الإلكترونية ، من خلال إثرانهم للمحتوى العام للشبكة و المحتوى الثقافي على وجه الخصوص ، كما تبرز أيضا جانبا من مستويات تلك العلاقة بين مختلف المناطق العربية الأربعة ، فلإن مثلت منطقة وادي النيل نسبة (42.98%) من مصادر المحتوى الثقافي (شخصي ، أجنبية) في المدونات الإلكترونية العربية ، فإن ذلك مؤشر دال على التنوع و الثراء في المحتوى ، و قدرة مدوني المنطقة في الإستغناء عن المصادر الأخرى معتمدين بشكل أكبر - مقارنة بالمناطق الأخرى - على مهاراتهم و قدراتهم الإبداعية في الكتابة و التحرير (التدوين) في إنتاج المحتوى الثقافي .

- المطلب الثالث : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة السمات .

- أ : الجنس .

لقد حظيت دراسات الجندر **Gendre Media Studies** أو نظرية الجندر **Gendre**

theory في علوم الإعلام والاتصال باهتمام كبير من قبل الباحثين ، و لا نبالغ إن قلنا أنها

شكلت دائما إحدى المداخل الرئيسية في الدراسات التمهيدية للظواهر الإعلامية ، و يأتي هذا الاهتمام بمقاربة الجندر **Genre Approach** في الدراسات الإعلامية ، ربما من اعتقاد راسخ بأن هناك اختلاف كبير بين الجنس (ذكر ، أنثى) في استخدام وسائل الإعلام على اختلافها ، و أن لكل منهما نظرتة و طريقته في التعرض للمواد الإعلامية و في هذا تأكيد لما يذكره **دانيال شاندر Daniel Chandler** من " أن أنواع وسائل الإعلام الجماهيرية ، تلعب دورا في بناء الاختلاف بين الجنسين و الهوية ، فبعض الأنواع السينمائية و التلفزيونية تحظى - تقليديا و بشكل نمطي - بتفضيل جنس دون آخر ، فعلى سبيل المثال ، يقبل الذكور على مشاهدة أفلام الحرب و رعاة البقر ، بينما يميل الإناث إلى مشاهدة المسلسلات و المسرحيات الغنائية"⁽¹⁾ و بالتالي جاءت دراساتنا من إدراكنا بأن هناك أيضا اختلاف في علاقة الجنسين بالمدونات الإلكترونية لا سيما المحتوى الثقافي ، و التزاما كذلك بما تلميه منهجية الدراسة و تقاليد الدراسات الإعلامية .

و مقارنة بالحوار الأخرى للدارسة فقد حظيت مقاربة الجندر في الدراسات المتعلقة بالمدونات الإلكترونية ، بمجموعة من الأبحاث وهو ما يسمح لنا على الأقل بالوقوف أكثر على تلك العلاقة التي تربط كلى الجنسين بالمدونات الإلكترونية من جهة و بالمحتوى الثقافي من جهة أخرى .

إن نتائج التحليل التي أظهرتها دراساتنا لم تكن لتزيغ عن الإطار العام لعلاقة الجنسين بوسيط المدونات الإلكترونية ، و أن هناك دائما تفوقا واضحا للذكور في امتلاك مدونات ذات محتويات ومضامين مختلفة إضافة للمحتوى الثقافي ، حيث بلغت تلك النسبة (61.76%) مقارنة بـ : (13.72%) تؤكد أولى الدراسات التي طرقت موضوع المدونات الإلكترونية ، و التي أجراها المركز الأمريكي للأبحاث **Pew** ، أن 57% ممن يقومون بإنشاء مدونات خاصة هم ذكور⁽²⁾ و أن أعلى نسبة للمدونات (الإناث) موجودة في منطقة وادي النيل وفق ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها طلبة جامعة **هارفرد** ، إلا أنها تختلف بعض الشيء في تفاصيل تلك النسب

(1) Daniel Chandler , *An Introduction to Genre Theory* , Aberystwyth university , London ,1997 , p 9 , http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler_genre_theory.pdf , 01/11/2011 , 22:11

(2) The Pew Internet & American Life Project , *op cit* , p2 .

مقارنة نتائج دراستنا التي توصلت إلى أن أعلى نسبة للإناث توجد بمنطقة الشام ، و هو ما يمكن أن يتحكم فيه مجال الدراستين الزمني (2009 ، 2010) أو محاور كليهما (شاملة، متخصصة) خصوصا و أن الدراسة أكدت أيضا أن المدونات الإناث هن الأكثر انشغالا بالحديث عن مواضيع الدين بنسبة (61 %) و(47%) فيما يخص مواضيع الأدب ، الشعر و الفن ⁽¹⁾ أي أن للمحتوى الثقافي دخل في تحديد نسبة مدونات الشام المرتفعة عن بقية المناطق العربية الأخرى ، حيث يمثل أحد المتغيرات الهامة في ميول كلى الجنسين ذلك المحتوى .

غير أن المحتوى الثقافي من زاوية مغايرة ، لا يمكن مقارنته بباقي المحتويات الغير ثقافية ، و ذلك لشموليته و تنوعه بحيث يسع اهتمامات كلى الجنسين ، مقارنة بالميادين الأخرى (السياسة ، الرياضة ، ..) و التي تتعاضم فيها فروق الرغبة و الإقبال بين الإناث و الذكور ، كما أن عملية التدوين تختلف كثيرا عن استهلاك و تلقي المواد الإعلامية في وسائل الإعلام التقليدية ، و بعبارة أخرى قد لا يكون المحتوى الثقافي هو العامل الوحيد وراء إقبال الإناث أو إعراضهن عن استخدام المدونات الإلكترونية و تضمينها محتويات ثقافية ، و أن هناك مجموعة من المتغيرات الدخيلة التي تتحكم في ذلك ، و لإن كان المحتوى و المحتوى الثقافي هو أحد الأسباب الرئيسية وراء ميول كلى الجنسين إلى برامج و مواد إعلامية معينة دون أخرى في وسائل الإعلامية التقليدية (تلفزيون ، إذاعة ، ..) فإن الأمر يختلف تماما بالنسبة للمدونات الإلكترونية ، لأن الفارق بين الوسيطتين يكمن في الدور أو المكانة التي يشغلها كل منهما ، فهما (الذكور ، الإناث) المصدر أو القائم بالاتصال في المدونات ، و المتلقي المستقبل في وسائل الإعلام التقليدية .

و إضافة إلى ما سبق ذكره بشأن ارتفاع نسبة المدونين الذكور مقابل الإناث ، تؤكد ذلك مرة أخرى الباحثة **Amanda Lenhart** في الدراسة التي أجرتها بالولايات المتحدة الأمريكية ، أن نسبة استخدام الذكور للمدونات الإلكترونية حيث تبلغ (54%) نظير (46%) بالنسبة للإناث ⁽²⁾ ، وهي نفس النسبة - تقريبا - التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين (**Susan C. Herring, Lois Ann Scheidt , Sabrina Bonus , Elijah Wright**) ، حيث كشفت أن ما نسبته (54.2%) من المدونات يملكها ذكور في

(1) Bruce Etling, et al , *op cit* , p 4 .

(2) أماندا لوهارت ، المدونون صورة للروات الجدد على الإنترنت ، مرجع سابق ، ص 125

حين ، هناك (45.8%) من المدونات فقط يقوم بإنشائها الإناث ⁽¹⁾ ، في حين أن نتائج تحليل دراستنا تبدو أكثر تباعد وفرقا بين كلى الجنسين ، بحيث يتناقص حجم المدونات الإناث بفارق يصل إلى و (03) أضعاف مقارنة بنتائج الدراستين الأولى الثانية ، و هو ما يطرح العديد من علامات الاستفهام حول ، علاقة الإناث في المنطقة العربية بالمدونات الإلكترونية و باستخدام الإنترنت بصفة عامة باعتبار الإعلام الجديد و المدونات إحدى أهم تطبيقات الإنترنت ، و هي إحدى الحقائق التي يمكن أن يكون لعالمي المجتمع و الثقافة ؛ أي التقاليد و الأعراف التي تعيشها الإناث في المجتمعات العربية ، دخل كبير في الحد من تلك العلاقة ، و التي نعتقد أنها لا تختلف عن العلاقة بشبكة الإنترنت بصفة عامة ، بل هي إحدى مظاهرها و انعكاساتها .

لقد أثبت العديد من الدراسات الإعلامية ، خصوصا التي انكبت على تحليل علاقة المرأة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة ، أنه و في غير بلد عربي ، يجرم النساء و الفتيات من دخول مقاهي و نوادي الإنترنت ، و ان هناك بعض التقاليد التي تقوض من دور المرأة و مشاركتها في المجتمعات العربية ⁽²⁾ و أنه في الوقت الذي يزداد فيه استخدام المرأة للإنترنت في أمريكا و أوروبا ، بنسب تفوق استخدام الرجال في بعض الأحيان ، تظهر الحالة العربية ، أن أغلبية النساء بالمنطقة لم تستفد من (حضارة الاتصال الجديدة) التي عرفها العالم ، و هذا ما يعني أن الفرص التي تزخر بها الإنترنت ، كالتنمية الاقتصادية ، الاستثمار ، الولوج لعالم المعلومات و المعرفة وإحداث تغيير مدني ديمقراطي ، لا يزال بعيد المنال عن المرأة في الوطن العربي ، مقارنة باستخدام الإناث في باقي أنحاء العالم ⁽³⁾ و هو ما نعتقد أنه يفرض بقوة العديد من التحديات التي يجب مواجهتها و التعامل معها ، تجنبنا لإغفال دور المرأة (الإناث) بمفهومه الواسع ، بحيث يتجاوز مفهوم الدور على المستوى الفردي التقليدي ، و الذي يحدد ضمن الدائرة الخارجية للاستخدام

(1) Susan C. Herring , et al , *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* , op cit , p 5,

(2) Dr. Mona Badran , *The Role of ICT in Empowering Women in Arab Countries* , Cairo , March 15th , 2010 , p4 , http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWorkshop_02.pdf , 03/11/2011 , 23:20

(3) Naomi Sakr , *Women and media in the Middle East: power through self-expression* , I B TAURIS , New York , 2007 , p 138 , <http://books.google.com/books=women+and+internet+in+arab+world&source> , 03/11/2011 , 23:57

والاستفادة من مزايا شبكة الإنترنت، و التي نجد ضمنها فئات نوعية أخرى (الفقراء ، سكان الأرياف، ..) أي بمعنى آخر ، أنه من الضروري جدا إقحام المرأة و إشراكها في إعداد البرامج والسياسات الاتصالية موازاة مع قيامها بالأدوار الاجتماعية التقليدية الموكلة إليها ، وتفعيل مشاركتها في مختلف الميادين الأخرى (التعليم ، الاقتصاد ، السياسة ، ..) ما يساعد في النهاية على تحسين أداء الأدوار الاجتماعية ، و ضمان تنفيذ تلك السياسات و البرامج الاتصالية على نطاق اجتماعي واسع .

لكن ومن زاوية أخرى ، قد ينظر - في العديد من الحالات - إلى المناخ الاجتماعي والثقافي ، و ما تفرضه بعض العادات و التقاليد ، على أنها ظروف صعبة لا تقبل أو تعيق تقدم إشراك المرأة و تفعيل أدوارها ، ومهما يكن من سبب استقرار تلك النظرة في تلك المجتمعات العربية وغير العربية ، وتقييمها لكل ما له علاقة بالتكنولوجيات الحديثة ، فإنه من الملح أيضا الإقرار بأن قيام المرأة (الإناث) بأدوارها المختلفة ، يجب أن يساير في النهاية الثقافة السائدة في تلك المجتمعات مادام الهدف من ممارسة أو القيام بهذه الأدوار يصبو إلى خدمة المجتمع و تحقيق التنمية الشاملة ، أي أنه لا يجب أن يفهم - في كل الحالات- أن السلطة التي تمارسها تلك العادات و التقاليد والأعراف ، .. ، على عملية استخدام جميع أشكال التكنولوجيا الحديثة ، و ولوج الإناث إلى الإنترنت ، و غيرها من مظاهر عدم الارتياح لذلك الاستخدام ، على أنه تقويض وحد لدور المرأة أو دليل القطيعة مع التكنولوجيا و الإنترنت ، بل إن الحقيقة في هاته العلاقة لا تعدو أن تكون بين حدين اثنين ، الأول يرى ضرورة إبعاد المرأة (الإناث) و تكريس هامشيتها الاجتماعية ، والثاني يتجه إلى إقحامها في كل جوانب الحياة العملية الاجتماعية ، دون مراعاة للفروق الفطرية بين الجنسين ، و مع الثغرات التي تكتنف كلى التوجهين ، فإن الرؤية الوسطية - كما نعتقد - هي تسهيل و توسيع فرص استخدام التكنولوجيا الإعلامية و الاتصال الحديثة و الولوج إلى الإنترنت ، و القيام بأدوار أكثر فعالية ومردودية على الخط ، غير أن تلك الفرص يجب أن تقنن فقط عندما يتم تهديد تلك الأدوار الاجتماعية و إساءة ممارستها .

إن نتائج تحليل دراستنا لم تظهر فقط حجم الفروق بين الجنسين في العناية بتضمين المواضيع و الإدراجات الثقافية للمدونات الإلكترونية ، بل إلى جانب ذلك ، كشفت عن ما نسبته (24.5%) أي ما يعادل ضعف نسبة الإناث (13.72%) من المدونين العرب (ت) لم يقومو بتحديد جنسهم في صفحات المدونات الإلكترونية العربية ، لا سيما في منطقتي الخليج و المغرب

العربي اللتين تتعاظم فيها تلك النسبة ، وهي الحقيقة التي - إضافة إلى إخفاؤها العديد من الأسباب والمبررات التي تقف وراء تلك الممارسة - تجعل من الصعب على الباحث تعميم نتائجه خصوصا و أنها تحوز جانبا مهما من حجم حضور كلى الجنسين .

و في الوقت الذي أثبت فيه أغلب الدراسات التي استطعنا الحصول عليها أن فئة قليلة فقط من المدونين (ت) وفي شتى الميادين و المجالات التدوينية ، آثرت عدم تحديد جنسها ، فإن مثل هذه الحالة أو السلوك التدويني ، لا تقتصر بالمقابل على المدونين العرب (ت) دون غيرهم ، و أنه لا يمكن الحديث - على الأقل في هذا الإطار الجندري - عن سلوك أو ممارسة تدوينية واحدة في الإشارة إلى جنس المدون من عدمها ، حيث كشفت دراسة قام بها باحثون من جامعة Indiana الأمريكية " أنه يمكن تحديد نوع الجنس في ما نسبته 91.2% من المدونات قيد الدراسة " (1) بمعنى أن ما نسبته 8.8% من المدونين لم يقوموا بتحديد نوع جنسهم في صفحات مدوناتهم الإلكترونية ، ومع ذلك تبقى هذه النتيجة أقل بكثير من ما هو عليه الحال لدى المدونين العرب (ت) ، حيث لا تمثل سوى عشر (10/1) نسبة المدونين الذين قاموا بتعريف جنسهم ، في حين تتضاعف تلك النسبة في المدونات الإلكترونية العربية لتبلغ ربع (4/1) نسبة المدونين العرب (ذكور و إناثا) غير أن هذا الفارق لا يدفعنا في النهاية إلى القول بأن عدم تحديد الجنس يرجع في الغالب إلى عوامل ثقافية اجتماعية ، بقدر تعلقه بنظرة المدونة لذاك السلوك أو الممارسة.

- ج : السن .

تجدر الإشارة في البداية ، عند التعرض لسلمات مجتمع الدراسة لا سيما فئة السن ، إلى وجود بعض الفوارق في التعامل مع هذه السمات و التي تختلف من باحث إل آخر ، تبعا لإختلاف الظروف و المجالين (الزماني المكاني) الذين أجريت فيهما الدراسة ، فلإن اعتمدت دراستنا على :

- تقسيم الفئات العمرية إلى 04 فئات ، إضافة إلى فئة غير محدد ، بمعدل 20 سنة بين حدي كل فئة ؛ تعبيرا عن الفئات (مراهقين ، شباب ، كهول ، عجزة) و اعتبارا

(1) Susan C. Herring , et al , *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* , op cit , p5

لخصوصية الموضوع ، كونه لا يفرض تفصيلا كبيرا في التقسيم بقدر ، ما يصبو إلى التعرف على محاور الاهتمام الرئيسية للفئات العمرية بصفة عامة ، و بالتالي جاء هذا التقسيم ، مختلفا عن ما هو عليه في الدراسات الأخرى ، ضف إلى ذلك عدم استقرار نتائج الدراسات التي كانت تثبت في كل مرة ، تغير انحصار عملية التدوين الإلكتروني بين فئة عمرية معينة و اختلافه مرة أخرى تبعا لمتغيري الزمان و المكان .

- التركيز على ما هو موضح في صفحات المدونة بشكل سليم يعبر صراحة عن عمر المدون (ة) أو تاريخ ميلاده فإن هناك العديد من الدراسات التي عمدت إلى تقسيم الفئات العمرية إلى 03 فئات بمعدل 04 سنوات بين كل فئة ، أو 09 فئات إضافة إلى فئة غير محدد ، بمعدل سنتين إلى 04 سنوات ، .. و هذا راجع طبعا إلى موضوع الدراسة والأهداف التي يود الباحث الوصول إليها .

كما أن هناك طريقة أو مدخلا آخر يصل الباحث من خلاله إلى تحديد سن (عمر) المدون (ة) دون الاعتماد على ما هو مدرج في المدونة ، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها كل من الباحثتين صارة روزنتال و كاتلين ماكويون Sara Rosenthal , Kathleen McKeown بجامعة كولومبيا الأمريكية " أنه يمكن التنبؤ بسن المدون أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها ، تأسيسا على نمط التدوين وأسلوبه **Style** ، إضافة إلى المحتوى **Content** ، و خصائص السلوك على الخط **Online Behavior Features** ، و ذلك بدقة جيدة ، غير أن هذه الدراسة لم تقف عند حد تأكيدها على فرضية التعرف على سن المدون من خلال تدويناته ، بل أثبتت أيضا صدق فرضيتها بأن سن المدونين (ت) في الفئة العمرية (المولودين بين 1970 و بدايات سنة 2000) أو ما يسمى **Millennial Generation , Net Generation , Generation Y** وغيرها من التسميات التي يوصف بها هذا الجيل - محل اختلاف بين العديد من الباحثين أيضا - تعتبر خطأ فاصلا في تحول الإهتمام أو الخط الفاصل **Dividing line** بين أجيال وسائل الإعلام الإجتماعية البعدي و القبلي (**pre and post**) و هو الجيل الذي ازدهرت فيه

التكنولوجيا بشكل كبير كما أن أغلبته من المتعلمين (1) .

إن جانباً مهماً من ما جاءت به تلك الدراسة ، نجد ماثلاً في نتائج تحليل دراستنا ، التي أثبتت أيضاً أن هناك ما نسبته (29.4%) من المدونين (ت) تتراوح أعمارهم بين سن 21 و 40 سنة وهي نفس الفئة العمرية التي يشملها الجيل Y ، وهي الفئة الأقرب وعياً و اهتماماً بوسائط الإعلام الجديد نظراً لمستواها العلمي كون أغلبية من تتضمنهم هذه الفئة هم من الطلبة أو المتعلمين بصفة عامة ، كما أنها الفئة الأكثر معاشية للتطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال لا سيما الإنترنت و تطبيقات الإعلام الجديد (كالمدونات الإلكترونية ، شبكات التواصل الاجتماعي ، ...) .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج تحليل دراستنا حجم التحول في الاهتمام بالمدونات الإلكترونية بين الفئات العمرية المختلفة ، فمن نسبة 51.5% من المدونين (ت) تتراوح أعمارهم بين (13-19 سنة) في سنة 2003 وفق ما كشفت عنه الدراسة التي قامت بها مؤسسة Perseus المختصة في عمليات المسوح على الإنترنت و إدارة المشاريع (2) ، إلى 61.5% من المدونين (ت) عبر أنحاء العالم تتراوح أعمارهم بين (13 و 21 سنة) تبعاً لما جاء في الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين حول هيكلية و تطور الفضاء التدويني العالمي في أواخر عام 2004 (3) غير أنه ، و بعد 5 سنوات (2010) تقريباً انخفضت نسبة المدونين (ت) في الفئة العمرية بين (13-20) سنة لتصل إلى 6.96% من التدوينات التي يقوم بإدراجها مدونو (ت) تلك الفئة العمرية ، في حين ارتفعت - في نفس الفترة 2010 - نسبة المدونين (ت) الذين تتراوح أعمارهم بين (31-36 سنة) من 3.9% إلى 12.08% (4) وهي بذلك تقترب من

(1) Kathleen McKeown , Sara Rosenthal , *Age Prediction in Blogs: A Study of Style, Content, and Online Behavior in Pre- and Post-Social Media Generations*, the 49th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pages 763-772 , Portland, Oregon, June 19-24, 2011.

<http://aclweb.org/anthology/P/P11/P11-1077.pdf> , 05/11/2011 , 22:35

(2) Perseus Development, *The Blogging Iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, Most Little Seen and Quickly Abandoned* , http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/releases/release_blogs.html , 09/11/2011 , 19:40 .

(3) Ravi Kumar , and others , *Structure and Evolution of Blogspace* , December 2004 , New York , p 37, <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc> , 09/11/2011 , 19:51

(4) Kathleen McKeown , Sara Rosenthal , *op cit* , p 769 .

نتائج تحليل دراستنا التي أظهرت هي الأخرى ارتفاع نسبة التدوينات التي يدرجها مدونو الفئة العمرية (من 21 إلى 40) أكثر من الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) . بمعنى أن هناك ارتفاعا واضحا في نسبة المدونين (ت) الشباب مقارنة بالمراهقين أو المدونين الأصغر سنا بفارق 15 ضعفا .

إن هذا الفارق في الاهتمام و الاستخدام بين الفئتين العمريتين (أقل من 20 سنة) و (من 21 إلى 40 سنة) و بين انخفاضه في الأولى و ارتفاعه في الثانية ، ليس مقتصرًا على حالة التدوين الإلكتروني العربي وحسب ، بل هو مظهر من مظاهر التدوين العالمي و إحدى سمات المدونين (ت) على اختلاف مشاربهم ، غير أنه - و إضافة إلى ذلك - يمكن أن يشكل المحتوى الثقافي عاملا مهما في خلق هذه الفروق بين الفئات العمرية ؛ حيث تستهوي المضامين و المواضيع الثقافية في الغالب الفئة العمرية الشابة أو الأكبر سنا من فئة المراهقين أو صغار السن الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة ، و بالتالي فمن المنطقي إذا أن تقل في هذه الفئة نسبة التدوينات ذات المحتوى الثقافي ، و ذلك لمحدودية ملكاتها العملية أو عدم قدرتها على الخوض في المواضيع الثقافية . بمعناها الواسع مقارنة بالفئات العمرية الأخرى ، و بالتالي فهو فارق في التحكم بالمحتوى أكثر من ما هو فارق في التحكم و مرونة التعامل مع تطبيقات المدونات الإلكترونية ، كما أن هذه الفئة تستهويها في الغالب ميادين و مواضيع أخرى أقرب منها إلى تسجيل اليوميات الشخصية منها إلى التدوين الثقافي أو الإقبال على وسائط أخرى كالألعاب الإلكترونية و الدردشة ، التحميل ، .. ، أكثر من التدوين بصفة عامة .

و بالعودة لنتائج تحليل دراستنا يتضح مرة أخرى ارتفاع نسبة المدونين (ت) الذين تتراوح أعمارهم (من 21 إلى 40) أكثر من نسبة فئتي (41 إلى 60 سنة) و (أكثر من 60 سنة) و هي الحالة التي يتعاضد فيها عامل التحكم و التفرغ للتدوين الإلكتروني و الثقافي على وجه الخصوص ، بحيث يمكننا القول أن تلك الفئتين العمريتين ، و نظرا لمجموعة من العوامل منها عامل ضيق الوقت و اتساع الواجبات أو الأدوار التي يقوم بها أفراد تلك الفئتين ، إضافة إلى نقص الخبرة بتطبيقات الإعلام الجديد و التي تكتسب عن طريق الممارسة ، قللى من حجم حضور المحتوى الثقافي في مدونات الفئتين .

إلا أن ذلك لم يؤثر على حجم حضور المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية ، بقدر التأثير المحتمل الذي كان من الممكن أن يحدثه ارتفاع نسبة المدونين المراهقين في الفئة الأولى ، و بالتالي

فقد شكل انخفاض نسبتها - لا سيما في الخمس سنوات الأخيرة - أحد العوامل المساعدة على ازدياد حجم المدونات الإلكترونية العربية ، وتنامي دور فئة المدونين الشباب (ت) باعتبارها الفئة الأكثر وعياً وإدراكاً - على الأقل - بالميدان الثقافي وقضاياها ، والعناصر الثقافية و تمثلاتها في الحياة اليومية للأفراد ، ومن ثم يمكننا القول أن هناك تحولاً واضحاً في اهتمامات الفئات العمرية العمرية بصفة عامة ، و الجيل Y على وجه التحديد ، كان له انعكاس جلي أيضاً على مساحة المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية وهو ما يمهد لحضور أوسع مع مرور الوقت ، لكنه مرهون في النهاية بالتزام كل فئة بأدوارها واحترامها للعلاقة التي تربط بينها وبين وسيط المدونات الإلكترونية كونها علاقة تتسم بالعطاء والأخذ في نفس الوقت ، و بإثراء هذا الوعاء بالمحتويات المتنوعة لا سيما المحتوى الثقافي .

لكن بالمقابل ، فإن نتائج التحليل تضرر جانباً مهماً من سلوكيات المدونين العرب (ت) في مدوناتهم الإلكترونية ، وهو ما تحمله نسبة المدونين (ت) غير محددى السن ، فهي و إلى جانب تأثيرها على تلك النتائج ، تعبر في الوقت نفسه عن مظاهر الإهتمام بسرد التفاصيل الشخصية أو اعتبارها تحديد السن بمثابة العناصر الإضافية في رسم صورة المدونة كوسيط إعلامي وبالتالي تركيزها أكثر على عناصر أخرى كاسم المدونة و قالبها ، .. .

غير أن نسبة المدونين (ت) غير محددى السن ، ليست نسبة هامشية ، فهي تمثل ما يقرب نصف مجموع المدونات الإلكترونية العربية (47.06%) كما تشمل جميع مدوني (ت) المناطق العربية الأربعة بلا استثناء ، ومع أنها ليست الحالة الوحيدة في التدوين الإلكتروني بصفة عامة ، إلا أنها لم تصل إلى ذلك الحجم ، ففي دراسة عن أثر السن و الجنس (الجندر) في التدوين الإلكتروني ، و التي قام بها مجموعة من الباحثين الأمريكيين " بلغت نسبة المدونين (ت) غير معروف (Unknown) (34.33%) بمعدل 12287 إناث و 12259 ذكور " (1) .

و بالتالي تكون قد عبرت عن بعض خلفيات ذلك السلوك ، بدليل اختلافها عند الجنسين ، أو اعتبارها نوعاً من سلوكيات التخفي التي ترتبط بعناصر تخفي أخرى كإدراج الصورة و الاسم واللقب ، .. ، و التي تعبر في النهاية عن واقع و ظرف ثقافي و اجتماعي مختلف ، كما يمكن

(1) Jonathan Schler, Moshe Koppel, Shlomo Argamon , James Pennebaker , *Effects of Age and Gender on Blogging* , American Association for Artificial Intelligence , 2005 , www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07.10.05-final.pdf , 09/11/2011 , 23:31

إرجاع ذلك العزوف عن تحديد سن المدون (ة) إلى نوع المواضيع و الإدراجات التي يتناولها المدون (ة) أي المحتوى الثقافي ، بمعنى أنه ، و في حالة المواضيع التدوينية الثقافية و غير الثقافية وغيرها من الجوانب التي لا ترتبط مباشرة بدراستنا ، يسود سلوك إخفاء سن المدون (ة) أو تاريخ ميلاده ، حيث ترتفع هذه النسبة عند الإناث أكثر - على الأقل وفق ما تثبته الدراسة السابقة - و الذي لا يمكننا في حقيقة الأمر الوقوف على أسبابه المباشرة ، بقدر ما في استطاعتنا إرجاع ذلك التصرف أو السلوك لحالة نفسية معينة أو لتركيبه الأثنى النفسية التي تختلف طبعاً عن الذكور ، في حين يمكن أن تعتبره العديد منهن كنوع من الأمور الشخصية التي يجب التكتم عنها .

و بالرجوع إلى نتائج تحليل دراستنا و ما تطرحه من فروق بين مدوني كل منطقة عربية على حدة يتضح أنها لا تختلف عن ما توصلت إليه العديد من الدراسات و دراسة جامعة هارفرد على وجه التحديد ، فعلى الرغم من أن هذه الدراسة (جامعة هارفرد) أثبتت أن الفئة المسيطرة على الفضاء التدويني العربي النسوي (50%) هي فئة (18 - 24 سنة) في مصر مثلاً ، إلا أنها تؤكد من جهة أخرى أن أغلبية أعمار المدونين العرب (ت) $\frac{4}{3}$ أي ما يقرب ثلاثة أرباع تتراوح بين سن (25-35 سنة) .

إلا أنه و باستثناء المدونين العرب (ت) غير محددى (ت) السن ، يمكننا الوقوف عند ملاحظتين إثنين ، الأولى هي انعدام المضامين الثقافية في مدونات الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمنطقة الشام و الخليج ، و الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) في منطقة الخليج و المغرب العربي ، ولإن كانت أغلبية النسب المرتفعة تركز في الفئة العمرية (من 21-40 سنة) أو (25-35 سنة) وفق جامعة هارفرد ، فإن نسبة مدوني منطقة المغرب العربي ترتفع أكثر عن الفئة العمرية (من 41-60 سنة) بمعدل ضعف نسبة الفئة السابقة .

إن تلك الحالتين لدى مدوني (ت) المناطق العربية (الشام الخليج و المغرب العربي) تظهر بقوة ، دور المحتوى و أهميته في استقطاب الإهتمامات و الأولويات لدى مستخدمي المدونات الإلكترونية العربية ، حيث يتسهوي المحتوى الثقافي بشكل كبير الفئة العمرية الأكبر سناً عن غيرها ، كما تتضح الرؤية من جهة أخرى ، عند ملاحظة حجم العلاقة (الطردية الضعيفة) بين المحتوى الثقافي و متغير السن ، حيث تشير نتائج تحليلنا إلى الدور المهم الذي يكتسبه المحتوى الثقافي بين الفئات العمرية المختلفة لا سيما الفئة العمرية (41-60) و هي الفئة التي تتعاطم فيها المواضيع و المضامين الثقافية في منطقة المغرب العربي أكثر من الفئات الأخرى و بالأخص المواضيع

الفكرية ، وهو الأمر الذي يمكننا من خلاله الوصول إلى أبعاد ذلك الإهتمام وتأويلاته ، حيث يمكن أن تكون تلك المواضيع أقل ملائمة لسن و مستوى المدونين (ت) الذين تقل أعمارهم عن (20 سنة) نظرا لمحدودية ملكاتهم العلمية وعدم قدرتهم في كثير من الأحيان على الخوض في مواضيع ثقافية فكرية ، بدليل انعدامها في منطقتي الشام و الخليج أو ان تلك المواضيع ليست من أولويات التدوين الإلكتروني عند العديد من المدونين العرب (ت) الذين تتراوح أعمارهم بين (21-40) سنة بدليل انخفاضها في تلك الفئة و انعدامها في الفئة الأكثر سنا ، و التي تتراوح أعمار مدونيتها بين (40-60 سنة) .

غير أنه ، و وفق نظرة إعلامية ، لا يمكن أن تحيد هذه النسب المنخفضة لذوي الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) عن الإطار العام لإستخدام الإنترنت أو التعرض لوسائل الإعلام المتنوعة (تقليدية جديدة) و بالتالي هي تمثل جانبا من جوانب تلك العلاقة التي تربط مستخدمي تلك الفئة العمرية بوسائل الإعلام بصفة عامة ، فقد أثبتت الدراسة التي أجرتها كل من الباحثين كاتي نين شان ، ماها شاكير Kathy Ning Shen , Maha Shakir حول إستخدام فئة المراهقين العرب للإنترنت أنها لا تتجه نحو ما يمكن أن نسميه الإستخدام الإيجابي الفاعل و الذي يعنى المشاركة في إنتاج المحتوى (الثقافي و غير الثقافي) على الإنترنت بالتوازي مع الإستفادة من الخدمات الأخرى حيث كشفت الدراسة أن " 23.58 % من المراهقين يستخدمون الإنترنت في البحث و 15.57% في البريد الإلكتروني ، 13.68% في الدردشة ، 13.44% في الترفيه " (1) بينما لا تتضح صورة الإهتمام بالتدوين الإلكتروني من خلال هذه الأنماط في استخدام الإنترنت .

ومن جانب آخر ، كشفت نتائج دراسة قامت بها المؤسسة العالمية للأبحاث Nilsen حول كيفية استخدام المراهقين لوسائل الإعلام المختلفة في أكثر من 50 دولة عبر العالم أن نسبة إستخدام الإنترنت تقل عن نسبة مشاهدة التلفزيون و ألعاب الفيديو ، حيث تصل نسبة المشاهدة مثلا ، إلى أكثر من 5 ساعات يوميا في جنوب إفريقيا ، بينما لا تتعدى نسبة استخدام الإنترنت

(1) Nilsen Company , *How Teens Use Media* , A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends , June 2009 , p 4
http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen_howteensusemedia_june09.pdf , 11/11/2011 , 03:24

في الولايات المتحدة الأمريكية 23 دقيقة ، مقابل 3 ساعات في مشاهدة التلفاز ⁽²⁾ إلا أنه يجب التأكيد أيضا أن مقارنة نتائج تحليل دراستنا بغيرها من الدراسات ، تبقى مسألة نسبية ، نظرا لإختلاف الواقع و كذا تباعد المجال الزمني .

- د : المستوى العلمي .

اعتبر المستوى التعليمي عاملا حاسما في تقريب جماهير و مستخدمي وسائل الإعلام المختلفة (تقليدية ، جديدة) و التحكم في نسبة إقبالهم على برامج و مضامين معينة دون أخرى ، وباستثناء وسائل الإعلام المكتوبة التي ترتفع فيها نسبة المستخدمين ذوي المستوى المرتفع في الغالب ، فإن باقي وسائل الإعلام الأخرى تحظى بنسبة مشاهدة و استخدام أكبر ، و هو ما يثبت في النهاية الدور المحوري للمستوى التعليمي وعلاقته بوسائل الإعلام بصفة عامة . و لإن حازت وسائل الإعلام المرئية و المسموعة نسب مشاهدة و استخدام أكثر لدى فئة الأميين فإن المدونات الإلكترونية لا تناسب الأميين وذلك لكون عملية الكتابة والإدراج تتطلب مستوا تعليميا معيناً .

و من جهة أخرى يقاس - في الغالب - محتوى أي وسيلة إعلامية و درجة احترافيتها ومدى من تطرحه من قضايا جديدة ، بمستوى القائمين عليها و الملكات العلمية التي يجوزون عليها ، بمعنى أنه كلما كان هناك طاقم عمل ذي مستوى تعليمي عال كلما كان محتوى الوسيلة أفضل و أكثر ثراء و جدية في الطرح بين محتوى الوسائل الإعلامية الأخرى .

و بالعودة إلى نتائج تحليل دراستنا يتضح جليا مدى التقاطع بين وسائل الإعلام التقليدية ووسيط المدونات الإلكترونية وعلاقتها بالمستخدمين بصفة عامة ، حيث نجد أن ما نسبته 24.2% باستثناء فئة المدونين (ت) التي لم تفصح عن مستواها التعليمي ، يشكل أكثر من

(1) Kathy Ning Shen , Maha Shakir , *internet usage among arab adolescents : preliminary findings* , European and Mediterranean Conference on Information Systems 2009 , July 13-14 2009, Crowne Plaza Hotel, Izmir, p4, www.iseing.org/emcis/.../Proceedings/Presenting%20Papers/.../C2.pdf 11/11/2011 ,02:49

95% من مدوني (ت) المحتوى الثقافي ذوي مستوى جامعي ، و هو ما يعطينا صورة واضحة عن توجهات الإهتمام بالمحتوى لدى فئة ذوي المستوى الجامعي مقارنة بالمستويات الأخرى والذي بلاشك يرجع إلى تناسب المستوى لمثل هذه المواضيع و الإدراجات الثقافية التي تختفي كاهتمام يذكر في المستويات التعليمية الأقل .

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المستوى التعليمي الأكثر حضوراً في الفضاء التدويني العالمي ليس هو المستوى الجامعي فعلى الرغم من أن معظمهم من المتعلمين إلا أن " 39% فقط من المدونين (ت) تتراوح مستوياتهم بين الثانوي و الجامعي " (1) وفق ما كشف عنه مركز الأبحاث الأمريكي Pew.

كما أشارت الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين الأمريكيين " أن هناك 57.5% من المدونين (ت) طلبة ، تتراوح مستوياتهم بين الثانوي و الجامعي " (2) .

و بالتالي فارتفاع حجم المدونات التي يمتلكها مدونون (ت) ذوي مستوى جامعي ، يكشف عن العلاقة الوطيدة بين المحتوى و المستوى التعليمي من جهة و المحتوى الثقافي و المدونين (ت) ذوي المستوى الجامعي من جهة أخرى .

إن هذه العلاقة لم تكن قد تشكلت عند معظم المدونين العرب (ت) قبل حوالي 04 سنوات من قبل (2006) و انطلاقاً من كونها إحدى مظاهر العلاقة بين ذوي المستوى الجامعي بوسيط الإنترنت ، أخذت تلك الممارسة أو الإستخدام في التطور من مرحلة إلى أخرى لتشمل إضافة إلى أنماط الإستخدام ، المحتوى و الخدمات التي تتيحها شبكة الإنترنت .

حيث أن الوقت المخصص لإستخدام الإنترنت و كذا أنماط هذا الإستخدام و الخدمات التي يقبل عليها ذوي المستوى الجامعي لم تكن كما هي عليه اليوم ، فقد أكدت الدراسة التي أجراها كل من الباحثين جبران محمد ، جمال الكراكي على عينة من طلبة الجامعة الأردنية - كمثال - أن 40.4% من ذوي المستوى الجامعي يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض و متقطع في حين أن

(1) The Pew Internet & American Life Project , *The state of blogging* , op cit , p 2

(2) Susan C. Herring ,et al , *weblogs as a bridging genre*, New York, 13 octobre 2004 , p11, <http://portal.colman.ac.il/users/www/86/Weblogs.pdf>, 10/11/2011 , 00:41

15.3% فقط يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع⁽¹⁾، مع العلم أن أولى مواقع التدوين العربي أنشأه طالب من الجامعة الأردنية ، ومن جهة أخرى تؤكد الدراسة التي أجراها الباحث حسين الأنصاري في بلد كالكويت مثلا و الذي يعتبر من البلدان العربية الأولى التي شهدت بداية الحركة التدوينية العربية ، أن التدوين الإلكتروني لم يكن أحد الأنشطة المفضلة لدى غالبية الجامعيين مستخدمي الإنترنت ، حيث ترتفع بشكل كبير نسبة استخدام الجامعيين - على التوالي - للبريد الإلكتروني ، الولوج إلى المكتبات وقواعد البيانات على الشبكة ، تحميل البرامج وغيرها من الأنشطة الأخرى⁽²⁾ وهو ما يؤكد مرة أخرى أهمية المحتوى و المحتوى الثقافي في تحديد إحدى سمات المدونين (ت) المهتمين بهذا النوع التدويني ، و للوقوف أكثر على هذه الحقيقة فقد كشفت نتائج تحليل دراستنا عن ملامح تلك العلاقة " الموجبة القوية " بين المحتوى الثقافي (ر = 0.6) والمستوى التعليمي (الجامعي) للمدونين العرب (ت) ، في حين قد لا يختلف هذا الإهتمام عندما يتعلق الأمر بمواضيع وظروب تدوينية أكثر تخصصا هي الأخرى ، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها الباحثتين لورا ماكينا ، أنطونات بول Antoinette Pole , Laura McKenna أن " 39% من أصحاب المدونات السياسية (ذات المحتوى السياسي) تحصلوا على مستوى البكالوريوس (الليسانس) ، و 33% تحصلوا على مستوى الماجستير ، بينما 11% تحصلوا على درجة الدكتوراه " ⁽³⁾ و هو ما يعني أن حوالي 12% يملكون مستوى أقل من الثانوي (أساسي) و بالتالي تنخفض نسبة هؤلاء المدونين (ت) خلال المحتوى السياسي ، ما يظهر مكانة المحتوى و المحتوى الثقافي بين المحتويات الأخرى و الذي يتطلب - على الأقل - مستوى عال من المدونين لكي يقوموا بدور فاعل من خلال المواضيع و الإدراجات التي تحملها مدوناتهم .

(1) Jebreen Mohammed , Dr. Jamel AL-Karaki , *integration into traditional education , a practical study of university students usage and attitudes* , the Hashemite University Jordan , the international arabe journal of information technologie , Vol 5 , N 3 , July 2008 . p 244 ,

<http://www.ccis2k.org/iajit/PDF/vol.5,no.3/5-118.pdf> , 11/11/2011 , 18:17

(2) Husain Al-Ansari , *Internet use by the faculty members of Kuwait University* , Emerald Group Publishing Limited, 2006, p 791
<http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/eLearningResearchs/internetUse.pdf> , 11/11/2011 , 20:32

(3) Laura McKenna , Antoinette Pole , *What do bloggers do: an average day on an average political blog* , Springer Science and Business Media , 2007 , p 102 ,
<http://11d.typepad.com/files/mckennapole-2.pdf> , 11/11/2011 , 22:48

إن هذه الفوارق بين المستويات التعليمية ، وبقدر ما تخدم المحتوى الثقافي - باعتبار أنه كلما كان مستوى المدون مرتفعا كان محتواه الثقافي أحسن من محتوى المستويات الأخرى - إلا أنه يعبر عن فجوة في الإهتمام بين هذه المستويات و الإقبال على تناول المواضيع و القضايا الثقافية التي تعنيهم بصفة مباشرة (عربية) أو غير مباشرة (أجنبية) و أن مثل هذه الأنماط التدوينية من شأنها أن تجعل المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية أكثر نخوية ، كما بإمكانها أن تكرر التباعد بين ثقافة النخبة و المستويات الأخرى .

ومن جهة أخرى ، تشير نتائج تحليلنا العديد من الأسئلة حول مشاركة الفئة الأقل مستوى تعليما مقارنة بالمستوى الجامعي في التعبير الثقافي من خلال الإنترنت و دورها في القيام بدور فاعل في الفضاء التدويني الذي تحكره الطبقة المتعلمة من المجتمع دون غيرها ، إلا أن حجم المشاركة المنخفض و الذي قد يرجع للعديد من المبررات و الأسباب التي ذكرت قبل ، إلا أنه في النهاية ، لا يخرج عن الإطار العام لإستخدامات الإنترنت ، وهي نتيجة منطقية - على الأقل - باعتبار التدوين أحد الأنشطة أو أنماط استخدام الإنترنت وسط المستويات التعليمية المختلفة .

هـ - إدراج الصورة و الاسم و اللقب .

تعتبر كل من (الصورة الشخصية ، الاسم و اللقب) أهم عناصر و سمات هوية المدون (ة) في الفضاء الإلكتروني و أبرز الملامح التي من خلالها يمكن التعرف عليه من خلالها ، و هي بذلك تشكل ما يسمى بالهوية الرقمية **Digital Identity** و تعرف الهوية الرقمية بأنها " شكل خاص من أشكال الهوية ، متعددة و متغيرة باستمرار ، وهي تعزز مع زيادة الإبحار في شبكة الإنترنت ، غير أنها يمكن ألا تترجم حقيقة المعلومات الشخصية ، و حتى نفهمها يجب أن نوظف مفهوم الأثر أو العلامة الدالة في فضاء الإعلام الآلي ، حيث يمكننا التمييز بين نوعين من الهوية ، ونوعين من الأثر الدال على هوية الشخص :

- فهناك هوية رقمية تسير عبر واجهة إعلامية موصولة بالشبكة ،..(أي المعلومات الشخصية للمستخدم الموضحة في الصفحة الأولى كالإسم و اللقب ، ..) ..

- و هناك مجموعة من الآثار أو العلامات التقنية كعنوان بروتوكول الإنترنت IP ، و متصفح الإنترنت ، ... ، حيث أن كل جهاز كمبيوتر يترك بصمات فردية، تسمح بتقديم لمحة عن المستخدم ، و التعرف على وقت اتصاله بالإنترنت ، كما تسمح في المقام الأول بالتحرف على المستخدمين .

- آثار عن لمحات الشخص المستخدم ؛ ما قلته عن نفسي ، من أنا

- آثار الإبحار عبر الإنترنت ؛ أي المواقع أُلج ، ماذا أقرأ ، أين أعلق ، كيف أتصرف .

- آثار مكتوبة مسجلة ؛ ما أعبر عنه ، أنشره ، أحرره ، ما أفكر فيه

و بالتالي فالهوية الرقمية متعددة ، تتغذى من آثارنا و ما يقدمه غيرنا و هي تبني على ما نقوله و كيف ينظر إليها (التعليقات التي يتكرها القراء) و على العناصر المرتبطة (صور ، صوت ، فيديو) و على شبكة العلاقات و الوظائف التي تقوم بها " (1) .

إن الهوية الرقمية إذا - وفق هذا التعريف - ليست عنصرا واحدا ، بل هي مجموعة من العناصر الظاهرة أو المستترة التي يقوم المدون (ة) بإدراجها وترك آثارها في صفحات مدونته ، والتي من خلالها يتعرف زوار وقراء المدونة على صاحبها ، حيث يساهم إدراج هذه السمات في توطيد التقارب الافتراضي بين المدون (ة) و قراءه أو زوار مدونته ومحتواها ، من خلال الوضوح **The visibility** و تجاوز صفة " المجهول " التي تعرقل نشوء ذلك التقارب ، لأن عملية الإقتناع أو التأثر و تبني محتوى المدونة كوسيط إعلامي ، لا تتأكد - في الغالب - دون معرفة المصدر أو الوصول إلى الخلفيات التي تحرك ذلك المحتوى أيا كان نوعه .

و هناك العديد من أشكال ووضوح المدونين على الشبكة و التي لا تختلف طبعا عن باقي الأشكال في وسائط الإعلام الجديد الأخرى ، وهي : (2)

- **Le paravent** أو الشاشة و هو الشكل الذي يتم التعرف فيه على المستخدمين فقط من خلال محركات البحث

(1) François Filliettaz , *Comprendre l'identité numérique , un enjeu pour l'enseignement* , Direction des systèmes d'information et service écoles-médias (DSI-SEM) , Genève Version 1.0, janvier 2011, p5
http://icp.ge.ch/sem/prestations/IMG/pdf_dsi_sem_identite_numerique_v10.pdf , 15/11/2011 , 22:55

(2) Christian Licoppe , *L'évolution des cultures numériques: De la mutation du lien social à l'organisation du travail* , FYP , Paris, 2009 , p 47 , google ebooks .

- **Le calir-obscur** الجلاء و القتمة ؛ وهو الشكل الذي يوضح فيه المستخدمون صداقاتهم ويوميأهم حياتهم الإجتماعية ، لكن متاح أساسا لفئة قريبة فقط .

- **Le phare** المنارة ؛ وهو الشكل الذي يعرض فيه المستخدم العديد من سمات هويته لفئة واسعة من المستخدمين الغير محددين .

- **la lanterna magica** أو الفانوس السحري ؛ حيث يأخذ المستخدمون شكل الإستعارات التي تشخص الفصل بين هويتهم في العالم الواقعي و العالم الافتراضي .

و بالتالي فهي حالة تشترك فيها كل من وسائل الإعلام التقليدية و الجديدة ، حيث يجب أن توفر لدى القارئ أو المستمع أو المشاهد حدا أدنى من المعلومات عن المصدر الذي يعتمد عليه في الحصول على معلوماته ، كما تحرص هذه الوسائل الإعلامية على إضهار ملامح صورتها والإطار العام لتوجهاتها التحريرية ، إضافة إلى التعريف بطاقتهم عملها و ضمان نوع من الوعي الذي يستقر لدى المتلقي ليدرك في النهاية من هو المصدر وما هي الوسيلة .

ومن جهة أخرى تساعد هذه الإستراتيجية (إستراتيجية الوضوح بدل التخفي) في زيادة حجم المشاهدة ، و دفع الجماهير أكثر لإستخدام تلك الوسائل الإعلامية ، و بالتالي نستطيع القول أن المدونين العرب (ت) ومن خلال ارتفاع عدد الذين قاموا بإدراج أسمائهم و صورهم الشخصية ، حريصون على تحقيق نسبة زيارات عالية بين المدونات الأخرى .

غير أن هذا السلوك التدويني - باستثناء المدونات التجارية التي تبحث الربح المادي كهدف أساسي - لا يعد أن يكون سببا أو وسيلة للوصول إلى أهداف أبعد من ذلك ، حيث " لا يخفى أن اختيار اسم المدونة ليس بريئا أو اعتباطيا ذلك أن الإسم يكشف عن الرسالة التي نود توجيهها إلى القراء " ⁽¹⁾ سواء تعلق الأمر باسمه و لقبه الحقيقيين أو الإسم المستعار الذي يعبر في الغالب عن الخلفية الثقافية للمدون (ة) و كل ما يرتبط بميولاته و رغباته أو حتى إنتماءاته الإثنية و معتقداته الدينية و الفكرية ، و هو ما يشكل في النهاية أو يساهم في اكتساب المدون (ة) لما يمسيه عالم الإجتماع الفرنسي **بيار بورديو Pierre Bordieu** بـ : **سلطة التسمية The Power to Name** " إن فعل التسمية يساعد على إنشاء بنية هذا العالم ، وكلما كانت تلك التسمية أكثر دلالة ، كلما كانت معروفة على نطاق أوسع ، حيث لا يوجد هناك فاعل إجتماعي لا يتطلع - حسب ما تسمح به ظروفه - إلى امتلاك سلطة التسمية و سلطة خلق العالم من خلال

(1) أمال قرامي ، مرجع سابق ، ص 219

التسمية " (1) أي أن المدون (ة) و من خلال نوع التسمية المختارة و المدرجة ، يكون قد عبر عن مجموعة من الأحاسيس و المشاعرة النفسية التي دفعت به أولا لإنشاء مدونة ، ثم إختيار التسمية المناسبة ، وذلك كمظهر من مظاهر إثبات الذات وحب الظهور أو النرجسية ، و بالتالي فهي حالة تبدأ نفسية ، و تتطلع لما هو حاصل في المجتمع الافتراضي - على الأقل - قبل الواقع الإجتماعي ، قصد تحقيق نوع من الحضور و المشاركة ثم الشهرة و السلطة وفق ما تسمح به ظروف المدون (ة) .

و على الرغم من اختلاف المجالات التدوينية ، التي يمكن أن تتحكم أو تضبط هذا السلوك لدى المدونين العرب (ت) نظرا لتبعات الرقابة و التضييق ، .. ، و التي يمكن أن تمارسها السلطة أو المجتمع إلا أنها تبقى علامة بارزة ترسم معالم الهوية الرقمية لدى المدونين بصفة عامة ، فظهور الأسماء و الألقاب الحقيقية لأكثر من ثلاثة أرباع المدونين العرب (ت) ، (76.46 %) و أكثر من نصفهم (51.96 %) قاموا بإدراج صورهم الشخصية ، مع ما يتضح من فارق و تمييز المدونين بين كلى العلامتين ، و ضرورة إدراج كل منهما ، إلا أنه يعبر في النهاية عن حضور مجموعة من المشاعر و الأحاسيس التي تترجع العلاقة بين المدونين - كمستخدمي إنترنت عرب - و الفضاء الإلكتروني ، كنوع من إثبات و تأكيد الحضور ، جنبا إلى جنبا مع المدونين من مختلف أنحاء العالم ، فضلا عن أقرانهم في المنطقة العربية الواحدة أو الوطن العربي ككل ، و القيمة المعنوية - حقيقية ، متوقعة - التي يحصلون عليها من خلال محتوى مدوناتهم كما تضرر نوعا من حب التواصل و التعارف مع الآخرين .

إن هذا السلوك التدويني يضل حاضرا في مختلف المجتمعات التدوينية سواء كانت عربية أو أجنبية ، ومهما كانت الثقافة التي ينتمون إليها أو اللغة التي يكتب بها محتوى مدوناتهم ، و بالتالي يشترك المدونين العرب (ت) كغيرهم من المدونين عبر أنحاء العالم و من على جميع المنصات التدوينية في طريقة التعبير عن الهوية الرقمية ، حيث أكدت الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية " أن العديد من المدونين يضمنون مدوناتهم معلومات شخصية واضحة في الصفحة الأولى من مدوناتهم ، حيث أن (92.2 %) منهم يدرجون أسمائهم

(1) Pierre Bordieu , *language and symbolique power* , translated by Gino Raymond and Mathew Adamson , Polity Press , Cambridge , 1edt , 1991 , p 105, <http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-amp-Symbolic-Power> , 17/11/2011,00:52

و ألقابهم ، بين (31.4%) ألقاب و (36.2%) أسماء ، أو (28.7%) يقومون بإدراج الأسماء المستعارة ، و أكثر من نصف (54%) من المدونين يدرجون معلومات شخصية واضحة كالسن ، الوظيفة ، .. ، و بالتالي فهوية المدون (ة) تتضح في معظم صفحات المدونة ، في حين تنخفض نسبة إدراج الصورة " (1) .

في حين فضل البعض من المدونين العرب (ت) التخفي وراء أسماء و ألقاب مستعارة ، و إدراج صور غير صورهم الشخصية ، غير أن سلوك التخفي أيضا ليس خاصة عربية فقط وفق ما تثبته الدراسة السابقة ، إلا أنه وفي هذه الحالة يمكننا تسجيل الملاحظتين الآتيتين :

-الأولى : أن سلوك التخفي ، في الغالب هو ردة فعل وتجاوب مع واقع أو ظروف معينة يعيشها الفرد ، سواء تعلق الأمر بالحياة الواقعية أو الافتراضية ، و بالتالي أسباب و مبررات ذلك التخفي ، لا تختلف كثيرا عن الواقعي منها في الافتراضي و أن المدون (ة) و نتيجة لمجموعة من الظروف كالخوف من الرقابة على محتوى المدونات ، التي تمارسها معظم الدول العربية وغير العربية ، ضف إلى ذاك التهرب من المضايقات و السجن و غيرها من الأسباب المباشرة التي نراها تقف أمام عملية إدراج المدون (ة) لإسمه ولقبه أو صورته الشخصية ، لا سيما و أن مئات المدونين العرب (ت) في مختلف البلدان العربية قد واجهوا العديد من هذه الصعوبات التي كلفتهم الكثير .

غير أنه تجدر الإشارة إلى أن الأمر لا يعني - كما قد يتوهم للكثيرين - أن الخوف مرتبط فقط بالمحتوى السياسي ، والإفصاح عن الغضب وعدم الرضا عن الواقع الاجتماعي و الإقتصادي ، .. ، للمدون (ة) باعتباره فردا كغيره من أفراد المجتمع ، بل هناك أيضا من المدونين (ت) و نتيجة لأسباب نفسية بحتة دفعتهم للتكتم عن أسمائهم و ألقابهم و إدراج صورهم الشخصية كحالات الخجل مثلا .

ثم إن المحتوى أيضا يساهم في إثارة دافع التخفي ، حيث أن المدون (ة) ومن خلال ميوله لمواضيع تدوينية معينة تعتبر محضرة إجتماعيا - على الأقل - كالثقافة الجنسية ، و الحديث عن الشواذ ، .. ، يضطره إلى إخفاء إسمه و لقبه و صورته الشخصية من على صفحات مدونته خوفا - على الأقل - من العقاب المعنوي الذي يمارسه عليه المجتمع ، وحتى لا يوصف بأنه يجرس

(1) Susan C. Herring , and others , *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* , op cit ,p5

على ، أو يعمل على إيقاض ظواهر معينة ظلت دفينه لمدة زمنية طويلة ، رغم حضورها وتجسدها كواقع يجهله العامة .

ومع ذلك فالتمايز الواضح بين نسبة المدونين العرب (ت) الذي قاموا بادراج أسمائهم وألقابهم وصورهم مقارنة بالمتنعين عن ذلك ، تحدثنا تلك الفوارق بين الفئتين أو بين كل منطقة عربية على حدى ، عن أن التدوين الثقافي كمجال للتعبير كغير من المجالات الأخرى السياسية ، الإقتصادية ، ... يمكن ألا تمارس عليه نفس شدة العراقيل وأشكال الرقابة و المتابعة التي يتعرض لها المدونون في المجالات الأخرى و بالتالي آثر الكثير منهم الإفصاح عن هويته الرقمية بدون خلفيات خوف .

- أما الملاحظة الثانية فتتجلى في نوع الأسماء المستعارة التي اختارها المدون (ة) و معانيها ودلالاتها بالنسبة إليه أو المواضيع و المحتوى الثقافي الذي ينشده من تدويناته ، كما تعبر أيضا عن مرجعياته الثقافية (الدينية ، المذهبية ، الفنية ، الإيديولوجية ، ..) فهناك من المدونين الذي آثروا إدراج أسماء شخصيات أو مقدسات دينية إسلامية (القدس ، دولة المرابطين ، ..) أو أسماء فنانيين عرب (كمدونة الملكة نجوى كرم ، ..) و أسماء لمفكرين عرب أو أجانب ، وغيرها من الدلالات التي تحملها التسمية ، كما أن أغلب هذه الأسماء جاءت عربية و بالتالي هي تعبير عن هوية المدونين العرب (ت) من جهة و كذا المحتوى الذي تحمله مدوناتهم ، و تجسيدا لشخصية المدونين العرب (ت) و واقعهم الإجتماعي و الثقافي ، حيث لا تزال التسمية أو الكنية العربية إحدى العلامات المميزة بين ماهو أجنبي و عربي ، و بالتالي تعبر عن ميول للأول أكثر من الثاني ، نظرا لإرتباطه بثقافة المدونين (ت) العربية وما جرت عليه العادة في اختيار الألقاب و الأسماء ، ليس فقط في الفضاء التدويني ، بل في مختلف الفضاءات الواقعية و الإفتراضية الأخرى ، رغم التغير الثقافي والإجتماعي الذي عرفته المناطق العربية في هذا الجانب ، و تأثرها بثقافات أجنبية ، و بالمقابل تظل هذه الخلفيات وأخرى ، حاضرة أيضا في وسيط الصورة ، حيث يحرص المدونون العرب (ت) أيضا على أن تترجم صورتهم غير الشخصية نوعا من الإهتمامات أو الطموحات كصور القلم أو الحمامة تعبيرا عن التوق للحرية ، و خارطة الوطن العربي إشارة إلى الوحدة العربية و غيرها من الدلالات التي تحملها الصورة ، و التي تبرز العديد جوانب شخصية المدون و هويته (ة) أبلغ منها في حالة اختفاء الصورة الشخصية " و لإن كان العزوف عن وضع الصور الشخصية لأصحاب المدونات أمرا مفهوما في ظل مجتمعات الضبط و الرقابة فإن اختيار عرض مشاهد من الطبيعة ،

و غيرها يجعل هوية صاحب (ة) المدونة ضبابية ، و لا يملك الدارس ، في مثل هذه الحالة ، إلا التخمين و الظن و الحدس و الترجيح عله يظفر ببعض المعطيات التي تهديه إلى تحديد انتماء المدون الأيديولوجي أو العقدي و معرفة جنسه كأسلوب الكتابة و الإختيارات الفنية ، .. و هي صور تضيف معنا على الخطاب، و تساهم في التعريف بشخصية المدون(ة) و الأيديولوجيا التي يتبناها"⁽¹⁾ .

(1) أمال قرامي ، مرجع سابق ، ص 223

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئة الشكل

- ◀ المبحث الأول : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفئة الشكل .
- ◀ المبحث الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة الشكل .

- المبحث الأول : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفئة الشكل .

- المطلب الأول : شكل النشر .

الجدول رقم (22) يبين شكل النشر في المدونات الإلكترونية العربية .

فئة نوع الإدراج		نص		صورة		صوت		رابط		فيديو	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المنطقة العربية											
الشمام	131	09.57	18	07.14	-	-	-	-	-	23	34.84
الخليج	308	22.56	52	20.63	-	-	-	-	-	16	24.24
المغرب العربي	319	23.31	78	30.59	-	-	-	-	-	08	12.12
وادي النيل	610	44.59	104	41.26	-	-	-	03	100	19	28.78
المجموع	1368	100	252	100	-	-	-	03	100	66	100
مقاييس التزعة المركزية		نص		صورة		فيديو					
المتوسط		342		63		16.5					
الوسيط		313.5		65		17.5					
مقاييس التشتت											
معامل الاختلاف CV		58		58.3		38.5					
معامل ارتباط نص/صورة		r = 0.93		Sig = 0.06		د.ح / ن-1 = 3					
معامل ارتباط نص/فيديو		r = -0.12		Sig = 0.87		د.ح / ن-1 = 3					

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يترجم الجدول أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة ، والثاني تابع هو شكل النشر ، و المرتبطين بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من 01جانفي2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

إن وحدات التحليل المجدولة هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، و التي تجسد أشكال الوسائط الإعلامية الحاملة للمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، و أبرزها توظيفاً من طرف المدونين العرب (ت) باستثناء القيم المعدومة المشار إليها بالرمز (-) والتي تشير طبعاً إلى عدم وجود أي مدونة في الفئة أو المنطقة التي تبنتها الدراسة ، قامت بتوظيف وسيط من الوسائط المتاحة في المدونات الإلكترونية ، لتحسيد المواد الإعلامية ذات المحتوى الثقافي إن عزوف المدونين العرب (ت) عن الاستعانة بوسيط (الصوت) في نشر المحتويات الثقافية

و الذي تفصح عنه القيم المعدومة (-) يعتبر تقصيراً كبيراً في عملية الاستخدام و تفعيل دور الوسيط الحامل للرسالة الثقافية ، خصوصاً بعد الانتشار الواسع للتدوين الصوتي في العالم ، و ظهور بعض المحاولات العربية و كذا الإقبال الكبير على الاستفادة من الخدمات التي يوفرها مقارنة بالنص ، حيث يمكن تحميل المحتوى الثقافي الصوتي ، و تشغيل تلك المواد الإعلامية في أي وقت أو من على أي وسيط آخر يمكنه قراءة تلك الملفات الصوتية ، غير أننا نجد أحد الأسباب التي يمكنها تفسير هذا العزوف خصوصاً بالنظر لحجم منصات التدوين الصوتي العربي أو حجم تواجد المدونين العرب على اختلاف ميولاتهم التدوينية في المنصات الأجنبية ، و بالتالي انعدام الملفات والإدراجات الثقافية الصوتية في المدونات الإلكترونية العربية هو نتيجة منطقية لهذا الواقع التقني . و لإن حوت مدونات منطقة وادي النيل أحد الحالات القليلة جداً لعملية التدوين بالرابط في ثلاثة (03) مدونات أو (0.17%) من المجموع الكلي للإدراجات ، فإن توظيف هذه التقنية البسيطة بين التطبيقات الأخرى - حيث الإشارة فقط للرابط ، و الذي يحول أو ينتقل بالزائر مباشرة إلى الصفحة المطلوبة - يختفي تماماً في مدونات المناطق الأخرى ، و أحد التأويلات التي يمكننا أن نوردتها هي كون التطبيق (الرابط) الأقل تعبيراً أو إفصاحاً بين الوسائط و التطبيقات الأخرى ، كما أن العديد من المدونين العرب (ت) يدركون أن هذه الروابط يمكن أن تتغير من حين لآخر و هو ما يشبط من ثقتهم في وصول الرسالة التي يودون نشرها ، و بالتالي كان هذا التحول في توظيف الوسائط الأخرى على حساب وسيط الرابط .

لقد بلغ التباين العام مداه الأقصى من حوالي (09.57%) أو (131) مدونة في مدونات منطقة الشام ، إلى حوالي (44.59%) أو (610) في مدونات منطقة وادي النيل بالنسبة لوسيط النص ، و من (07.14%) أو (18) مدونة في منطقة الشام إلى (41.26) أو (104) مدونة من مدونات منطقة النيل ، في حين بلغ هذا التباين العام مداه الأقصى في فئة الفيديو (12.12%) أو (08) مدونات في منطقة المغرب العربي ، إلى (34.84%) أو (23) مدونة من مدونات منطقة الشام ، و هي المفارقة المسجلة على مدونات الشام مقارنة بمدونات المناطق الأخرى ، ومدى ثراء مدونات هذه المنطقة في الفئات و الحالات السابقة ، بحيث يعبر ارتفاع نسبة توظيف " الفيديو " في هذه المدونات حجم تبادل ملفات الفيديو بين مدوني (ت) هذه المنطقة ، وكذا الأهمية الكبيرة التي يولونها لهذه الوسيط في نقل و تبليغ رسائلهم الثقافية .

تشير النسب المثوية العامة إذا ، إلى الارتفاع الكبير المسجل في الإقبال على " التدوين النصي " وسيادة ما يمكن أن نسميه " بسلطة النص الإلكتروني " على باقي الأشكال التدوينية الأخرى ، حيث بلغت نسبة الإدراجات التي حوت نصوص فقط (80.99%) إدراج أي ما يفوق (05) أضعاف نسبة توظيف الصور أو التدوين الصوري Photoblog و أكثر من (476) مرة ضعف نسبة التدوين بالروابط أو Linkblog ، و أكثر من (20) مرة من نسبة التدوين المرئي أو Vlog في حين تنعدم نسبة التدوين الصوتي Audio Blog في جميع المناطق العربية إن هذا النمط التدويني المتمثل في الإقبال على استخدام النص بشكل يفوق الوسائط الأخرى يدل ، بادئ الأمر ، على طبيعة المدونات الإلكترونية و توافق الفعل التدويني التسجيلي أو الكتابي النصي ، حيث الاختلاف فقط بين المساحة الورقية و الإلكترونية بينما يبقى الفعل واحد ، وبالتالي من الطبيعي أن تتعاضد نسبة النص مقارنة بالأشكال الأخرى ما يمكن أن نرجعه إلى أحد الجوانب المهمة - باستثناء حالة التدوين الصوتي - في تطور وسائط الإعلام الجديد ، و التي يبدو أنها تنحوا نفس المسلك التطوري الذي عرفته وسائل الإعلام التقليدية ؛ حيث تم الانتقال من المكتوب إلى الصوتي ثم المرئي و أخيراً المزج بين هذه الوسائط مجتمعة ، و بالتالي يمكننا اعتبار ذلك طبيعياً من الناحية الإعلامية على الأقل ، ثم إن هذا التزوع لتوظيف النص على حساب باقي الوسائط ، أو بين المناطق العربية ، لا يمكن اعتباره مظهراً من مظاهر ضعف التحكم في التطبيقات التي توفرها المدونات ، بقدر ما تفرضه ، طبيعة الفعل التدويني (الكتابة) و الإفصاح

و التعبير الكتابي من جهة ، أو الاهتمام بوسيط النص المناسب لموضوع التدوين من جهة أخرى ، إلا أنه يعبر في نفس الوقت عن مدى الخبرات التي يمتلكها مدونو منطقة عربية دون أخرى . إن الاختلاف بين النسب في الفئات أو المناطق ، يمكن أن تكون له انعكاسات سلبية على حجم المحتوى و نوعيته و كذلك الفضاءات التي يمكنه أن يصلها ، معتمدا على الشكل الذي يجسده و بالتالي يشكل هذا أحد النقاط السلبية في عملية التدوين الإلكتروني العربي و التدوين الثقافي على وجه الخصوص ، حيث ضرورة التوفيق بين نسبة توظيف الوسائط من الأهمية بما كان لضمان وصول الرسالة الإعلامية المتبغاة و تحقيق الأثر الأمثل في الزائر أو المتلقي .

ومن جانب آخر ، تمثل نسب الجمع بين مختلف هذه الوسائط ، مجسدة في " الملتيميديا " أحد أهم مظاهر تسخير هذه الخاصية في نشر المحتوى الثقافي ، و أبرز معالم التحول أو القطيعة التي حصلت بين وسائل الإعلام التقليدية و الإعلام الجديد ، و تستطيع هذه النسب أن تضعنا - على الأقل - أمام واقع الارتباط الوثيق بين وسائل الإعلام (التقليدية أو الحديثة) .

إن أهمية توظيف الوسائط المتعددة في نشر المحتوى الثقافي من خلال المدونات الإلكترونية ، له أثر في نفسية المتلقي أو زائر المدونة ، و يترك انطبعا قويا لديه من خلال تعدد الوسائط من (نص ، صورة ، صوت ، فيديو) مما لو كان المحتوى نصيا فقط ، فضلا عن اعتبارها أحد الحوافز المهمة للإقبال على قراءة المحتوى و المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية .

و بالمقابل ، فعلى الرغم من التباين المسجل على النسب المئوية العامة ، هناك هامش من التقارب أو التشابه في نسب بعض الفئات بمنطقتي (الخليج و المغرب العربي) كفئة النص (22.56%) و (23.31%) ما انعكس على الاستخدام العام للوسائط المتعددة ، ومع أن النسبتين ليستا مرتفعتين مقارنة بمدونات منطقة وادي النيل ، إلا أنهما توحيان بنوع من التماثل في سلوكيات و أنماط التدوين الإلكتروني بين المنطقتين .

بالمتوسط نجد أن الحجم النصي للمحتوى الثقافي أكبر من متوسط شكلي المادتين الإعلاميتين (الصورة ، فيديو) في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة ، حيث يصل إلى 342 تدوينة نصية مقابل (63) و (16.5) تدوينة بالصورة و الفيديو على التوالي ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع التدوينات النصية ذات المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية تقل عن 313.5 تدوينة ، و نصفها الآخر يزيد عن تلك القيمة ، في حين نصف مجموع

التدوينات بالصورة و الفيديو تقل عن (65) و (17.5) على التوالي ، نصفهما الآخر يزيد عن تلك القيمتين .

ومن جهة أخرى تظهر نتائج معامل الاختلاف ارتفاع درجة التشتت بالنسبة لتوزيع " مادة الصورة " في عملية تدوين المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، ورغم تقاربها من فئة المحتوى النصي ، إلا أنها أقل تجانسا منها ومن فئة محتوى مادة الفيديو بشكل أكبر .
تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية ، بين حجم المحتوى الثقافي النصي والمحتوى الثقافي من خلال مادة الصورة ، و من إشارة (ر) يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد حجم المحتوى الثقافي النصي زادت معه تدوينات المحتوى الثقافي بالصور ، و العكس ، وبما أن قيمة الإحتمال sig أكبر من 0.05 فإننا نقبل الفرضية الصفرية ، و نرفض الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة النص بالصورة في تجسيد المحتوى الثقافي على المدونات الإلكترونية العربية .

و بالنسبة لعلاقة الارتباط بين حجم المحتوى الثقافي النصي و المحتوى الثقافي في مادة الفيديو ، فهي علاقة ضعيفة ، و من خلال إشارة (ر) يتضح أنها علاقة عكسية ، بمعنى أنه كلما زاد حجم المحتوى النصي للمحتوى الثقافي قل معه حجم المحتوى الثقافي في مادة الفيديو ، و العكس ، لكن طالما أن قيمة الإحتمال sig أكبر من 0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية بعدم معنوية تلك العلاقة ، و نرفض الفرضية البديلة ، و بالتالي فكلى العلاقتين هما نتيجة الصدفة .

أ : فئة نوع النص .

الجدول رقم (23) يبين نوع النص في المدونات الإلكترونية العربية .

نص خال من الروابط الشعبية		نص فيه روابط شعبية		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
				المنطقة العربية
09.58	131	-	-	الشام
23.32	319	-	-	الخليج
22.51	308	-	-	المغرب العربي
44.59	610	-	-	وادي النيل
%100	1368	-	-	المجموع

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين الآتي :

يعكس العنوان متغيرين اثنين ، الأول مستقل ، يمثل المناطق العربية الأربعة ، و الثاني تابع ، هو الروابط الشعبية ، و كلاهما مرتبط بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من 01جانفي 2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

إن وحدات التحليل التي عاجلنا بها البيانات الإحصائية هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، و التي تشخص وضعية تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط النص في المدونات الإلكترونية العربية ، ومدى توظيفهم لهذه التقنية في نشر المحتوى الثقافي ، وتوزيعه على نطاق واسع في شبكة الإنترنت ، وهذا باستثناء القيم المعدومة التي رمز لها بالعلامة (-) و التي تعبر عن خلو النصوص في المدونات الإلكترونية العربية من الروابط الشعبية ، التي تستفيض أكثر في إمداد القارئ أو الزائر بكم معلوماتي هائل ، و بالتالي تفوت الفرصة عن العديد من المحتويات الثقافية الهامة لكي تسلك طريقا نحو القارئ ونحو المزيد من المضامين الثقافية المتنوعة .

إن خلو النص في المدونات الإلكترونية العربية ، قد يضمن بعض التأويلات الخاصة بعدم إتقان مدوني منطقة معينة دون أخرى ، كما قد يفسر عدم احتواء المناطق كلها من تلك الروابط ، بأنه أحد مظاهر عدم إدراك المدونين العرب (ت) لأبعاد و أهمية استخدام الروابط التشعبية ، و قلة رغبتهم في الاستفاضة أكثر عند تناول موضوع أو إدراج ثقافي ، و من جهة أخرى يمكن أن يفسر ذلك بعدم الاهتمام بالتقنية و بالانشغال فقط بموضوع التدوين ، أو خشية تشتيت ذهن القارئ أو زائر المدونة ، و الذهاب به إلى مواضيع قد لا تتوافق دائما مع المحتوى الثقافي .

لكن و رغم هذه المبررات ، إلا أن غياب الروابط التشعبية في المدونات الإلكترونية العربية ، قد يعيد - على ما نعتقد - النص المكتوب إلكترونيا أو رقميا ، إلى حالة الجمود التي كانت تعتره في وسائل الإعلام التقليدية كالصحف و المجلات ، أو التليتكس في التلفزيون وغيرها .

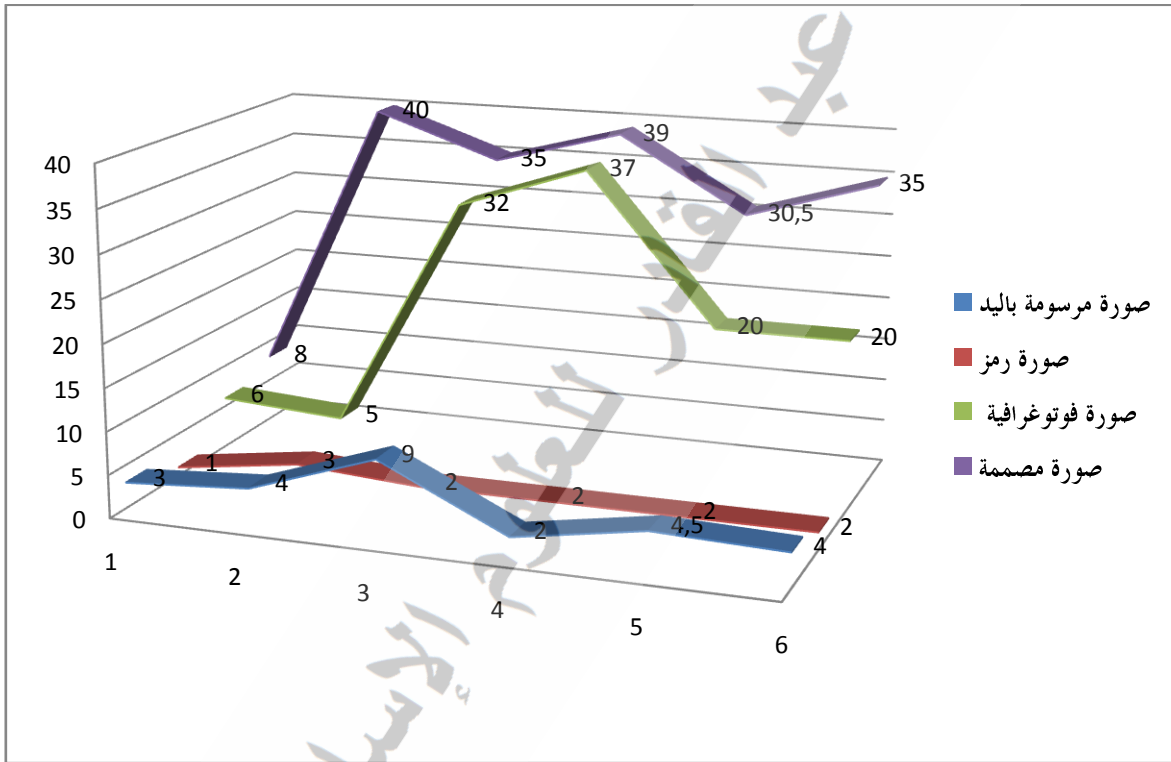
لقد بلغ التباين العام للنسب لمده الأقصى من حوالي (09.58%) أو (131) مدونة من مدونات منطقة الشام جاءت خالية من نصوص ذات روابط تشعبية ، إلى (44.59%) أو (610) مدونة لا تتضمن نصوصها هي الأخرى روابط تشعبية من مدونات منطقة وادي النيل . تشير النتائج إلى الارتفاع الملاحظ في نسبة مدونات منطقة وادي النيل ، و التي لم تحتوى على نصوص بروابط تشعبية ، و بالتالي تتعاضم نسبة فقدان فرص إثراء المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، و حجم استفادته من هذه التقنية في مدونات منطقة وادي النيل أكثر من غيرها .

- ب : شكل الصورة .

الجدول رقم (24) يبين توزيع شكل الصورة في المدونات الإلكترونية العربية .

فلاشات		صورة رمز (أيقونات)		مرسومة باليد		متحركة gif		مصممة		صورة فتوغرافية		الفئة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
-	-	12.5	01	16.66	03	-	-	6.55	08	7.5	06	المنطقة العربية
-	-	37.5	03	22.22	04	-	-	32.78	40	6.25	05	الشام
-	-	25	02	50	09	-	-	28.68	35	40	32	الخليج
-	-	25	02	11.11	02	100	24	31.96	39	46.25	37	المغرب العربي
-	-	100	08	100	18	100	24	100	12	100	80	وادي النيل
-	-	100	08	100	18	100	24	100	12	100	80	المجموع
		صورة رمز (أيقونات)		مرسومة باليد		مصممة		صورة فتوغرافية		مقاييس التزعة المركزية		
		2		4.5		30.5		20		المتوسط		
		2		3.5		37		19		الوسيط		

الشكل رقم (16) يوضح قيمتي الوسيط و المتوسط الحسابي لشكل الصورة في المدونات الإلكترونية العربية .



المصدر : تصميم شخصي

إن القراءة الواعية لبيانات الجدول توضح ما يلي :

يعكس العنوان متغيرين اثنين ، الأول مستقل يمثل المناطق العربية الأربعة أنواع الصور ، و الثاني تابع ، يمثل أنواع الصور .

إن وحدات التحليل التي عاجلنا بها البيانات الإحصائية ، تكشف لنا طرق توظيف و استخدام

المدونين العرب (ت) لوسيط الصورة ، و حجم الاستفادة من التطبيقات التي تتيحها برامج الكمبيوتر الخاصة بالتعامل مع الصورة (Photo editing software) أو أجهزة التصوير الفوتوغرافي وغيرها من السبل أو الآليات التي تفعل دور وسيط الصورة و تساعده على نشر الرسالة الإعلامية ذات المحتوى الثقافي ، باعتباره وعاءً و حاملاً إعلامياً مهماً بين الوسائط الأخرى (نص ، صوت ، صورة) .

إلا أنه تستثنى من هذه البيانات الإحصائية القيم المعدومة المرموز لها بالعلامة (-) و التي

لا تشير طبعاً إلى نسب مئوية ، بل إلى انعدام استخدام المدونين العرب (ت) في مناطق الشام ، الخليج و المغرب العربي ، للصورة المتحركة ذات اللاحقة (gif) و التي تظهر بشكل أكثر حركية و تفاعلاً من أشكال ولواحق الصور الأخرى ، كما تعتبر عنصر جذب لقارئ المدونة أو زائرها ، و بالتالي تكتسب أهمية بالغة في تجسيد المحتوى الثقافي ، و الإعراض عن توظيفها قد يكون سببه نقص خبرة المدونين العرب (ت) في ميدان الثقافة على وجه الخصوص مقارنة بالتدوين في الميادين الأخرى كالكمبيوتر مثلاً ، كما يمكن أن يكون مرده ، عدم تناسب موضوع التدوين مع تجسيده في شكل صورة متحركة ، ض ف إلى ذلك عدم الاهتمام بالأشكال التي توظف فيها محتويات المدونات و إدراجها ، بقدر التركيز المباشر على موضوع التدوين ، إلا أنه من المؤكد أن فرصاً كبيرة لم يتم استغلالها لإثراء المعنى و الدلالة في مضامين المحتويات الثقافية للمدونات ، كما أنه يفصح عن جانب مهم من ما يسمى بـ : " ثقافة التدوين " التي لا تنفصل عن الإطار العام لثقافة الإنترنت ، في حين تشكل منطقة وادي النيل الاستثناء في هذا المجال و يعبر (24) إدراج عن اهتمام واضح بهذه التقنية .

ومن جهة أخرى تشير القيم المعدومة (-) الخاصة بالمناطق العربية الأربعة ، في الفئة السادسة

(فلاشات flash) إلى إهمال واضح للتقنية و الابتعاد عن توظيفها وعلى الرغم من أن تطبيقات الفلاش تعتبر أكثر صعوبة بالنسبة للمدونين المبتدئين وحديثي العهد مع برامج الكمبيوتر وتطبيقاتها أنه يمكن الاستفادة من ملفات الفلاش المعدة مسبقاً حيث يكفي تحميلها و إعادة نشرها

نظرا للفائدة أو المضمون المهم الذي يراه المدون مناسبا لإثراء محتوى مدونته ، غير أن شمولية الحالة في جميع المناطق العربية الأربعة ، يزيد من عمق الفجوة بين محتوى المدونة و شكلها ، و يعبر عن اهتمام صارخ بعنصر الجذب البصري - على الأقل - خصوصا و أن صور الفلاش توظف بشكل أساسي في عملية الإعلان الإلكتروني بمواقع الإنترنت و المدونات على وجه الخصوص .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (6.25%) أو (05) إدراجات في مدونات منطقة الخليج ، إلى (46.25%) أو (37) مدونة من مدونات منطقة وادي النيل ، بالنسبة للفئة الأولى (صورة فوتوغرافية) و من (6.55%) أو (08) مدونة من مدونات الشام إلى (32.78%) أو (40) إدراج في مدونات منطقة الخليج ، بالنسبة للفئة الثانية (صورة مصممة) في حين بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى في الفئة الرابعة (مرسومة باليد) من (11.11%) أو (02) مدونتين من مدونات منطقة وادي النيل ، إلى (50%) أو (09) مدونات في منطقة المغرب العربي ، و من (12.5%) أو (01) مدونتين من مدونات منطقة الشام إلى (37.5%) أو (03) مدونات في منطقة الخليج ، بالنسبة للفئة الخامسة صورة رمز (أيقونات) .

تشير النسب المئوية العامة إذا إلى الارتفاع الواضح في نسبة استخدام الصورة المصممة بأجهزة الكمبيوتر ، حيث بلغت نسبتها (48.41%) و بالتالي تفوق نسبة الصورة الفوتوغرافية (31.74%) ، و هو ما يحمل إحدى الدلالات المهمة حول الطفرة الكبيرة التي أحدثتها برامج الكمبيوتر في فن التصوير الفوتوغرافي ، و كذا الإمكانيات و الخصائص الجمة التي تتيحها تطبيقات هذه البرامج ، و بنظرة أكثر واقعية ، يعتبر هذا التحول في الاهتمام ، أمرا طبيعيا خصوصا في وسيط إلكتروني كالمدونات ، حيث تفرض طبيعة الوسيط (المدونات) أو الموضوع طريقة التعامل مع الصورة و التحكم في شكلها و أبعادها و العديد من الإضافات ، باستخدام برامج تحرير الصور ، بدل الخضوع أو الارتباط بآلة التصوير الفوتوغرافي .

في حين يوحي الارتفاع في نسبة مدوني منطقة الخليج (32.78%) عن مظهر مهم من مظاهر التحكم في برامج التصميم و تحرير الصور و كذا الملكات التي يتمتع بها مدوني (ت) تلك المنطقة مقارنة بالمناطق الأخرى .

ومقارنة بنسب الفئتين الأولى (صورة فوتوغرافية) و الثانية (صورة مصممة) تنخفض بشكل كبير نسب الفئتين الرابعة ، صورة مرسومة باليد (7.14%) و الفئة الخامسة ، صورة رمز

(أيقونة) Icon (3.17%) في حين تكاد تنعدم في منطقتي وادي النيل (02) مدونتين اثنتين بالنسبة للأولى ، ومنطقة الشام بالنسبة للفئة الثانية ، و لإن كان هذا الإعتماد أو عدم التوازن في توزيع وتنوع عناصر الجذب في شكل المدونة مبررا بالجمود و الثبات الملاحظ على (الصورة المرسومة باليد ، و الصورة الرمز) أو قلة إثارة عين القارئ مقارنة بأنواع الصور الأخرى ، إلا أنه من المؤكد أنه يساهم بشكل كبير في تنميط عملية التدوين الإلكتروني ، بدل التنوع المطلوب في هذا الوسيط ، وهو ما يؤثر مباشرة على المحتوى الثقافي الذي تحويه المدونة في وسائط أخرى كالنص مثلا أو وسيط الصورة الجسد و الحامل لهذا المحتوى الثقافي كمادة إعلامية في الفضاء الإلكتروني .

و بالمتوسط نجد أن عدد الصور المصممة يرتفع عن باقي متوسطات أشكال الصور الأخرى في المدونات الإلكترونية العربية عينة الدراسة حيث يبلغ (30.5) صورة مقابل (20) (4.5) و(2) بالنسبة للصور الفتوغرافية ، المرسومة باليد و الصورة الرمز على التوالي ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف عدد الصور المصممة تقل عن 37 صورة ، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة ، كما أن نصف عدد الأشكال الأخرى للصور (الصور الفتوغرافية ، المرسومة باليد ، الصورة الرمز) يقل عن (19، 3.5، 2) بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة .

ج : التحكم في وسيط الفيديو .

الجدول رقم (25) يبين نسبة التحكم بفيديو المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

فيديو معدل		فيديو أصلي		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
27.77	05	36.58	15	الشام
11.11	02	26.82	11	الخليج
16.66	03	12.19	05	المغرب العربي
44.44	08	02.43	10	وادي النيل
%100	18	%100	41	المجموع

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين الآتي :

يترجم العنوان أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين ، الأول مستقل ، ويمثل بلدان المناطق العربية الأربعة ، والثاني تابع هو نوع إدراجات الفيديو ذات المحتوى الثقافي .
تكشف وحدات التحليل المجدولة عن مدى تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط الفيديو وكذا الطريقة التي يتم من خلالها إدخال الإدراجات المرئية (الفيديوية) ذات المحتوى الثقافي إلى المدونات الإلكترونية ، بالتصوير الشخصي عن طريق استخدام أجهزة التصوير المعروفة أو الهواتف النقالة وغيرها من أجهزة تسجيل ملفات الفيديو ، كما توظف طرق أخرى كالملفات المنقولة أو التي تم تحميلها (Download) ليعاد رفعها من جديد (Upload) وهي لمجموعة مصادر

مختلفة كالبرامج الثقافية التلفزيونية أو لمقاطع فيديو كليب (أناشيد ، أغاني ، ..) وتغطيات لتظاهرات و أحداث ثقافية إلى جانب العديد من ملفات الفيديو الثقافية .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ؛ من (12.19%) أو (05) مدونات في منطقة المغرب العربي ، إلى (36.58%) أو (15) مدونة من مدونات منطقة الشام ، بالنسبة للفئة الأولى (مصدر أصلي) و من (11.11%) أو (02) مدونتين من مدونات منطقة الخليج إلى (44.44%) أو (08) مدونات في منطقة وادي النيل بالنسبة لفئة ملفات الفيديو المعدلة .

تشير النسب المئوية العامة إلى ارتفاع نسبة انتشار ملفات الفيديو ، ذات المحتوى الثقافي ، على صفحات المدونات الإلكترونية العربية ، و التي لا يكون مصدرها المدون نفسه ، حيث تمثل نسبة (69.47%) من مجموع الملفات مصدرها أصلي ؛ أي تم تحميلها ونقلها مباشرة كما هي من مصدرها الأصلي ، و بالتالي تمثل ما يفوق (05) أضعاف نسبة الملفات المسجلة شخصيا و التي لا تتعدى (08) ملفات ، وهو ما يعطي صورة واضحة عن حجم الاعتماد على وسيط الفيديو الشخصي في تسجيل ونقل المواد الإعلامية الثقافية ، مقارنة بوسيط النص مثلا ، غير أن هذا الأمر لا يمكن تعميمه على باقي ميادين التدوين الإلكتروني الأخرى ، و لربما كان نمط التدوين يرافق ملفات الفيديو في مواضيع تدوينية أخرى (كالأخبار ، السياسة ، الرياضة ، ..) سببا في عدم الاهتمام بالجانب الثقافي ، إلا أنه من المؤكد أن نشر المحتوى الثقافي مجسدا في وسيط الفيديو ، يساعد على امتداد توزيعه على شبكة الإنترنت و ارتفاع نسبة تبادله بين مستخدمي الإنترنت و ذلك نظرا لما يتميز به الفيديو من تفاعلية و حركة ، و جذب لعين الزائر أو قارئ المدونة ، أكثر من الوسائط الأخرى (نص ، صورة ، صوت) .

في حين يبدو الفارق واضحا في نسبة ملفات الفيديو المعدلة ، حيث تنخفض النسبة إلى أكثر من ضعفي نسبتها في الملفات الأصلية (30.50%) و ما يفصح عن جانب مهم ما يمكن أن نسميه بـ " ثقافة التدوين " أو مدى اكتساب المدونين العرب (ت) في الميدان الثقافي لمهارات التعامل و التحكم في ملفات الفيديو أو إتقان تطبيقات برامج تحرير الفيديو `video editing software` .

والمقابل ، عند الحديث عن حالة كل منطقة عربية على حدة ، نلاحظ بعض ملامح التباين و التقارب في نفس الوقت ، فعلى الرغم من التقارب البسيط بين منطقة الخليج و وادي النيل في الفئة الأولى ، و بين منطقتي الخليج و المغرب العربي ، إلا أن ذلك لا يعبر عن التحكم أو التوظيف

الأمثل لوسيط الفيديو في خدمة المحتوى الثقافي و العمل على تنوع المواد الإعلامية التي تجسده ، كما لا يفسر ارتفاع نسبة الاعتماد على الفيديو الأصلي في منطقة الشام (36.58%) كعلامة فارقة بين المناطق الأخرى ، و كذا نسبة ملفات الفيديو المعدلة في منطقة وادي النيل (44.44%) إدراك المدونين العرب (ت) بمدى أهمية وسيط الفيديو في حمل الرسالة الإعلامية ذات المحتوى الثقافي ، بقدر ما يترجم نوعا من الاهتمام أو بعضا من التمايز في التحكم ببرامج تحرير الفيديو بين منطقة عربية و أخرى .

– المطلب الثاني : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفئة المساحة .

أ – مساحة الصورة .

الجدول رقم (26) يبين مساحة الصورة في المدونات الإلكترونية العربية .

أكثر 300 × 300		من 100 × 100 إلى 300 × 300		أقل من 100 × 100		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
8.54	10	12.5	05	03.15	03	الشام
23.93	28	32.5	13	11.57	11	الخليج
34.18	40	25	10	29.47	28	المغرب العربي
33.33	39	40	12	55.78	53	وادي النيل
100	117	100	40	100	95	المجموع
أكثر 300 × 300		من 100 × 100 إلى 300 × 300		أقل من 100 × 100		مقاييس التزعة المركزية
29.25		10		23.75		المتوسط الحسابي
33.5		11		19.5		الوسيط الحسابي

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول توضح ما يلي :

يعكس العنوان أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين ، الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة ، والثاني تابع يمثل مساحة الصورة .

تعتبر وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية عن حجم الصور في صفحات المدونات و التي تظهر مساحتها من خلال أحد تطبيقات متصفحات الويب ، كمتصفح Mozilla Firefox وذلك قياسا بوحدة (Pixel) ، حيث أن مساحة الصورة مقاس 100×100 بيكسل (طول \times العرض) تعادل 2.64×2.64 سم ، غير أنه تجب الإشارة إلى الاختلاف الواضح طبعا بين حجم الصورة ودلالته في الصفحات الورقية (الصحف ، المجلات ،..) مقارنة بصفحات الويب .

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الكبير في نسبة تركيز المدونين العرب (ت) على إدراج الصور ذات المقاس (300×300) بيكسل ، أي (7.95×7.95) سم ، حيث تمثل ضعف نسبة الصور في الفئة الثانية بأكثر من (02) ضعفين ، ما يعني أن مساحتها تفوق 63.20 سم ، أو (7394.4) سم² إذا ما تم احتساب تكرار ورودها على صفحات المدونات الإلكترونية .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (03.15%) أو (03) مدونات حوت صوراً بمقاس أقل من (100×100) بيكسل ؛ أي أقل من 06.96 سم² ، أو (20.90%) سم² في منطقة الشام ، إلى (55.78%) أو (53) مدونة من مدونات منطقة وادي النيل بها صور ذات مساحة أقل من (368.88) سم² ، بالنسبة للفئة الأولى أقل من (100×100) بيكسل ، و من (12.5%) أو (05) مدونات في منطقة الشام ؛ أي (48.76) سم² ، إلى (32.5%) أو (13) مدونة من مدونات منطقة الخليج بها صور مساحتها (90.48) سم² في الفئة الثانية من (06.96) سم² إلى (63.20) سم² ، في حين بلغ هذا التباين مداه الأقصى في الفئة الثالثة (أكثر من 63.20 سم²) من حوالي (8.54%) أو (10) من مدونات منطقة الشام ؛ أي (69.60) سم² إلى (34.18%) أو (40) مدونة من مدونات منطقة المغرب العربي مساحة صورها (104.4) سم² .

وتعتبر مدونات منطقة وادي النيل و المغرب العربي أكثر اهتماما بإدراج الصور ذات المقاس (أكثر من 300×300) وهو ما يعكس حجم ثراء المحتوى الثقافي الجسد في وسيط الصورة من جهة ، وجانبا من جوانب اهتمام مدوني المنطقتين (ت) بالمحتوى الثقافي - على قاعدة مساحة أكبر تعني اهتماما أكبر - ونوعا من الاحترافية و التحكم في الصورة أيضا من خلال تعديل لاحقتها ، أبعادها ، ومقاساتها **Type , Dimensions , Sises** من جهة أخرى .

في حين لا تمثل مدونات منطقتي الشام و الخليج ثقلا كبيرا في نسبة إمتداد مساحة الصورة على صفحاتها ، حيث تقلص مساحة الصورة فيها بين (03.15%) و (11.57%) في الفئة الأولى (أقل من 100×100) وبين (8.54%) و (23.93%) في الفئة الثالثة (أكثر من 300×300 بيكسل) و لإن حوت مدونات منطقة الخليج ، أضعف نسبة من المحتوى الثقافي الجسد في وسيط الصورة مقارنة بمنطقتي المغرب العربي و وادي النيل ، فإننا نسجل ارتفاع نسبتها في الفئة الثانية ، وهي العلامة الفارقة بين مساحتها في باقي الفئات ، ما يؤدي بنا إلى تقدير أن إدراج الصور ذات المساحة الكبيرة لا يعني الاهتمام المطلق بالمحتوى الثقافي ، و أن هناك العديد من الصعوبات التي قد تحول دون تمكن المدون (ة) من إدخال الصورة و تضمينها في مواضيع مدونته ، كنوع لاحقتها وكذا عدم تدعيم بعض منصات التدوين ومواقعه لحجم معين من الصورة أو اللواحق وغيرها من المعوقات التقنية .

و بالمتوسط نجد أن مساحة الصور (من 300×300 بيكسل) في المدونات الإلكترونية العربية يرتفع عن متوسط مساحتها بالنسبة للصور ذات مقاس (أقل من 100×100 بيكسل) و (من 100×100 إلى 300×300 بيكسل) حيث يصل في الأولى إلى 29.28 صورة بينما يصل في الثانية و الثالثة إلى (23.75) و (10) على التوالي ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع مساحة الصور ذات المقاس (300×300 بيكسل) يقل عن 33.5 صورة ، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة ، في حين أن نصف مجموع مساحة الصور ذات المقاس (أقل من 100×100 بيكسل) و (من 100×100 إلى 300×300 بيكسل) يقل عن (19.5) و (11) صورة على التوالي ، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمتين .

ب - زمن الفيديو .

الجدول رقم (27) يبين فئة زمن المحتوى الثقافي بالفيديو في المدونات الإلكترونية العربية.

أكثر من 5 دقائق		من دقيقة إلى 5 دقائق		أقل من دقيقة		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
28	07	36.66	11	45.45	05	الشام
36	09	16.66	05	18.18	02	الخليج
25	03	13.33	04	09.09	01	المغرب العربي
24	06	33.33	10	27.27	03	وادي النيل
100	25	100	30	16.65	11	المجموع
مقاييس التزعة المركزية						
6.25		7.5		2.75		المتوسط الحسابي
6.5		7.5		2.5		الوسيط الحسابي

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول توضح الآتي :

يعكس الجدول العلاقة بين متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل يخص المناطق العربية الأربعة التي تبتتها الدراسة ، و الثاني تابع يمثل زمن المحتوى الثقافي .

تكشف وحدات التحليل المجدولة عن زمن إدراجات ملفات الفيديو في المدونات الإلكترونية العربية ، و دلالات ذلك بالنسبة للمدون العربي (ة) لأن الفيديو كما الصورة ، ترتبط مدته بمدى الاهتمام و قوته لدى المرسل ، أو المدون (ة) في هذه الحالة ؛ أي كلما طال زمن الفيديو ، كلما دل ذلك على نوع من اهتمام المدون (ة) بالمحتوى الثقافي و العكس .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (09.09%) أو (01) ملف واحد في

مدونات منطقة المغرب العربي بما ملف فيديو واحد تقل مدته عنه دقيقة واحدة ، إلى

(45.45%) أو (05) ملفات فيديو في منطقة الشام بالنسبة للفئة الأولى (أقل من دقيقة) ومن (13.33%) أو (04) ملفات فيديو في منطقة المغرب العربي ، إلى (36.66%) أو (11) ملفا بالنسبة للفئة الثانية (من دقيقة إلى 5 دقائق) بينما بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى بالنسبة للفئة الثالثة (أكثر من 5 دقائق) من (25%) أو (03) ملفات فيديو ذات محتوى ثقافي في منطقة المغرب العربي ، إلى (36%) أو (09) ملفات فيديو في منطقة الشام .

وتشير النسب المئوية العامة إلى ارتفاع نسبة ملفات الفيديو التي تتراوح مدتها من دقيقة إلى 5 دقائق ، حيث بلغت نسبة (45.44%) من المجموع الكلي لملفات الفيديو المدرجة في المدونات الإلكترونية العربية ؛ أي ضعفي (02) نسبة الملفات الأقل من دقيقة واحدة ، وهي نسبة هزيلة إذا ما قورنت بالزمن الحقيقي المتاح من طرف إدارة الموقع العالمي Youtube والذي حملت منه جميع ملفات الفيديو عينة الدراسة ، بحيث يبلغ الزمن المتاح حتى الآن 15 دقيقة ، وذلك بعد أن تم تمديده من 10 دقائق في شهر جويلية 2010⁽¹⁾ و بالتالي لا تكشف عن كثير الاهتمام بتضمين المحتوى الثقافي و تجسيده في ملفات الفيديو .

إن انخفاض نسبة المدونات التي تحوي بن ثنايا صفحاتها الإلكترونية ملفات فيديو تفوق مدتها الخمس دقائق ، هو ضياع لإحدى الفرص الهامة لإثراء المحتوى الثقافي على المدونات الإلكترونية و على شبكة الإنترنت ، من خلال الوسائط المتعددة ، إلا أنه لا يمكن أن نحكم بقلة اهتمام المدون العربي (ت) بالمحتوى الثقافي ، و إغراضه (ها) عن تنويع شكل الإدراجات بين النص والصورة و الصوت ، فهناك العديد من الأسباب التي تثبط استمرارية ذاك العمل التدويني ؛ حيث تنافس باقي محتويات ملفات الفيديو الأخرى ، المحتوى الثقافي ، و تجذب ميولات المدون (ة) نحو تفضيله لمضامين أخرى غير الثقافية (كالسياسة ، الترفيه ، ..) في حين أن هناك الكثير من المشاكل و العراقيل التي تقف دون تحميل و إدراج ملفات فيديو عالية الجودة و ذات مساحة زمنية طويلة ، كبطئ تدفق البيانات ، وتنوع امتدادات ولواحق ملفات الفيديو ، كما أن معظم ملفات الفيديو الموجودة في المدونات الإلكترونية عينة الدراسة ، ليست في غالب الأحيان للمدون (ة) (شخصية) و بالتالي لا يملك المدون التحكم في زمنها - إلا من خلال تعديلها - و بالتالي يكتفي بتحميل المحتويات الثقافية التي تتوافق ومواضيعه التدوينية .

(1) The official Youtube Blog ,<http://youtube-global.blogspot.com/2010/07/upload-limit-increases-to-15-minutes.html> , 12/10/2011 , 01:00

غير أن الشيء الجدير بالاهتمام هو ارتفاع نسبة مدونات منطقة الشام مقارنة بالمناطق الأخرى وهو أحد المؤشرات على التوظيف الأمثل لملفات الفيديو الثقافية من طرف مدوني (ت) هذه المنطقة ؛ حيث بلغت نسبتها (45.45%) في الفئة الأولى (أقل من دقيقة) و (36.66%) في الفئة الثانية (من دقيقة إلى 5 دقائق) .

و بالمتوسط نجد أن المساحة الزمنية للملفات فيديو المحتوى الثقافي من دقيقة إلى 5 دقائق ، يصل إلى 7.5 ملف في المدونات الإلكترونية العربية ، و بالتالي يرتفع عن المدتين الزمنيتين المتبقيتين (أقل من دقيقة) و (أكثر من 5 دقائق) حيث يصل متوسطيهما إلى (2.75) و (6.25) على التوالي ، وتبعاً لقيمة الوسيط فإن نصف مجموع المدة الزمنية للملفات الفيديو التي تتراوح بين دقيقة و 5 دقائق ، يقل عن 7.5 ملف بينما يزيد نصفها الآخر عن هذه القيمة ، في حين يقل نصف مجموع المدة الزمنية للملفات الفيديو (أقل من دقيقة) و (أكثر من 5 دقائق) عن (2.5) و (6.5) على التوالي ، بينما يزيد نصفها الآخر عن تلك القيمة .

- المطلب الثالث : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفئة التفاعلية .

الجدول رقم (28) يبين حجم التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية .

الشبكات الاجتماعية		إرسال إلى صديق		بريد إلكتروني		تعليق		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
15.84	16	16	16	21.21	07	15.68	16	الشام
32.67	33	33	33	27.27	09	32.35	33	الخليج
24.75	25	24	24	24.24	08	25.49	26	المغرب العربي
26.73	27	27	27	27.27	09	26.47	27	وادي النيل
%100	101	%100	100	%100	33	%100	102	المجموع

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح ما يلي :

يعكس العنوان أعلاه طبيعة متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل يمثل المناطق العربية الأربعة ، و الثاني تابع هو أشكال التفاعلية .

تكشف وحدات التحليل المجدولة ، عن أهم مظاهر عنصر التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية ، ومدى حضورها و اعتمادها كمصادر للتفاعل بين المدون (ة) وزوار مدونته (ها) أو وسيلة من وسائل نشر و توزيع المحتوى الثقافي في المدونة بين فئة الأصدقاء من خلال شبكات التواصل الاجتماعي .

تشير النسب المئوية العامة إذا ، إلى الارتفاع الواضح في نسب الفئات الثلاثة : التعليق و البريد الإلكتروني و الشبكات الاجتماعية أيضا ، في حين تنخفض نسبة الفئة الثانية (البريد الإلكتروني) (32.34%) ، حيث تحدثنا هذه النسب عن جانب مهم من جوانب إيجابيات التدوين العربي ، لا سيما في الميدان الثقافي ، إذ يوظف معظم المدونين العرب (ت) جميع عناصر التفاعلية التي توفرها منصات ومواقع التدوين ، وهي بذلك تؤكد مرة أخرى على طبيعة المدونات و أبرز الخصائص التي تمثل الفارق القوي بينها و بين وسائل الإعلام التقليدية ؛ فخدمة إضافة تعليق تتيح لزائر و قارئ المدون التعليق و إبداء رأيه حول موضوع أو إدراج في تدوينة معينة وهو ما يمثل أرقى مظاهر تبادل حرية الإفصاح عن الرأي و الفكرة أو التعبير بصفة عامة ، من خلال النص و الصورة ، .. ، بينما يعتمد معظم المدونين على عنصري (إرسال إلى صديق والشبكات الاجتماعية) بصفة كاملة ، باستثناء مدونات منطقة المغرب العربي (24%) في الأولى ، و نسبة منطقتي المغرب العربي (24.75%) و وادي النيل (26.73%) في الثانية ، وهو الأمر الذي يكشف عن حجم الخدمات التي توفرها مواقع التدوين العربي في سبيل نشر المحتويات و المضامين الثقافية على وجه الخصوص ، و العمل على إشاعتها بين مستخدمي الإنترنت ككل ، كما يوحى باهتمام المدونين العرب (ت) بنشر المحتوى الثقافي ، وحرصهم على حث الغير و جذبهم نحو مواضيع و إدراجات ثقافية معينة دون غيرها من المضامين الغير ثقافية ، و لإن تنوعت مواقع الشبكات الاجتماعية التواصلية التي يمكن لزوار المدونة تقاسم مواضيعها مع زوار و أصدقاء آخرين ، فإنها تهدف في الأساس إلى خلق نوع من الاجتماعية على شبكة الإنترنت ، من خلال حثهم على الالتفاف و الإقبال على الإطلاع أو قراءة مواضيع معينة .

و بالمقابل تنخفض نسبة المدونين الذين يفصحون أو يمنحون زائر المدونة فرصة مراسلتهم من خلال البريد الشخصي و هو الأمر الأكثر سرية من التعليق ، حيث بلغت نسبتها (32.34) من مجموع المدونات عينة الدراسة ؛ أي ما يعادل (03) أضعاف نسبتها في الفئات الأخرى لعنصر التفاعلية ، و لعل أحد الأسباب التي تبرر هذه النسبة الضئيلة من المدونين العرب (ت) من مختلف المناطق العربية الأربعة هو جنوحهم نحو اعتبار البريد الإلكتروني من الأمور الشخصية ، و التي يقتصر تداولها بين الأصدقاء الأكثر قربا من زورا و قراء المدونة الافتراضيين .

- المطلب الرابع : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفعلة الخدمات .

- أ : الأرشيف .

الجدول رقم (29) يوضح خدمة أرشيف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

أرشيف السنوات الأخرى		أرشيف سنة 2010		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
15.18	12	-	-	الشام
29.11	23	-	-	الخليج
32	24	100	02	المغرب العربي
20.25	16	-	-	وادي النيل
%100	75	%100	02	المجموع

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول توضح الآتي :

يترجم الجدول أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة المتبناة في الدراسة ، و الثاني تابع هو أرشيف المدونات الإلكترونية العربية .

إن وحدات التحليل التي عاجلنا بها البيانات الإحصائية تبرز إحدى أهم الخدمات التي تتيحها منصات ومواقع التدوين الإلكتروني العربي و هي (الأرشيف) كما تقدم لنا نظرة وافية عن واقع

التدوين العربي الثقافي ، ومدى عمق علاقة المدونين العرب (ت) بالإنترنت و بوسائط الإعلام

الجديد بصفة خاصة ، وذلك من خلال الإطلاع على حجم أرشيف المدونات الإلكترونية العربية

ذات الاهتمام الثقافي ، قياسا إلى سنة 2010 التي تمثل المجال الزمني للدراسة ، و باقي السنوات

التي تسبقها؛ أي منذ البدايات الأولى للتدوين العربي على الموقعين مجتمع البحث (مكتوب ، إيلاف) إلا أنه تستثنى من هذه البيانات الإحصائية ، القيم المدعومة الرموز لها بالعلامة (-) والتي لا تشير طبعاً إلى نسب مئوية ، بل إلى عدم وجود مدونات إلكترونية أنشئت فقط في سنة 2010 بتلك المناطق (الشام ، الخليج ، وادي النيل) .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (15.18%) أو (12) مدونة من مدونات منطقة الشام فيها تدوينات يرجع تاريخها إلى ما قبل سنة 2010 ، إلى (32%) أو (24) مدونة في منطقة المغرب العربي .

و تشير النتائج العامة للنسب المئوية إلى أن معظم المدونين العرب (ت) قد قاموا بإنشاء مدونات إلكترونية و تضمينها إدراجات ومواضيع ثقافية قبل سنة 2010 ، أي منذ ظهور موقعي التدوين (إيلاف ومكتوب) وهو ما تفصح عنه نسبة (75.49%) من مجموع المدونات عينة الدراسة ، و رغم نسبة الارتفاع في مدونات منطقة الشام (12 من 16) ومنطقة وادي النيل (16 من 28) إلا أن ذلك - بصفة عامة - يعتبر مؤشراً جيداً على حجم اهتمام المدونين العرب (ت) بالمحتوى الثقافي ، و يكشف عن بعض من جوانب خيراتهم (ن) التدوينية ، وقدم العلاقة بينهم و بين استخدامهم و تطويعهم لوسائط الإعلام الجديد خدمة و إثراءً للمحتوى الثقافي الإلكتروني ، في حين لا تعبر نسبة مدونات منطقة المغرب العربي التي أنشئت فقط في العام 2010 ، عن تأخر في حركية التدوين ، وولوج مدوني (ت) تلك المنطقة فضاء التدوين الثقافي ، بقدر ما توحى بتزايد الاهتمام بهذا الحقل التدوين سنة بعد أخرى ، و اكتشاف العديد من الفرص الجديدة التي يقدمها للثقافة بصفة عامة .

ب - خدمة الروابط الإلكترونية .

الجدول رقم (30) يبين خدمة الروابط في المدونات الإلكترونية العربية .

روابط غير نشطة		روابط نشطة		روابط أجنبية		روابط عربية		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
11.11	01	14.89	07	12.5	01	14.58	07	الشام
22.22	02	38.29	18	37.5	03	35.41	17	الخليج
33.33	03	21.27	10	37.5	03	20.83	10	المغرب العربي
33.33	03	25.53	12	12.5	01	29.16	14	وادي النيل
%100	09	%100	47	%100	08	100	48	المجموع
روابط غير نشطة		روابط نشطة		روابط أجنبية		روابط عربية		مقاييس التزعة المركزية
2.25		11.75		2		12		المتوسط الحسابي
2.5		11		2		12		الوسيط الحسابي
مقاييس التشتت								
مستوى الدلالة 0.05		د.ح : ن-1 = 3		Sig = 0.60		ر = 0.39		معامل ارتباط روابط عربية / أجنبية

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يترجم العنوان أعلاه متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل يمثل بلدان المناطق العربية الأربعة ، و الثاني تابع يمثل الروابط الإلكترونية الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية .

تكشف وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية عن محتوى هذه الروابط ومرجعياتها من جهة (عربية ، أجنبية) ، وحالتها أو الوضعية الإلكترونية التي هي عليها (نشطة ، غير نشطة) وقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (14.58%) أو (07) مدونات بما روابط عربية ذات صلة باهتمامات و ميولات مدوني (ت) منطقة الشام ، إلى (35.41%) أو

(17) مدونة في منطقة الخليج ، ومن (12.5%) أو (01) مدونة واحدة بها رابط إلكتروني ذو محتوى أجنبي ، في مدونات منطقة كل من الشام و وادي النيل ، إلى (37.5%) أو (03) مدونات في منطقتي الخليج و المغرب العربي ، في حين بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى بالنسبة لفئة الروابط النشطة ، من (14.89%) أو (07) مدونات في منطقة الشام ، إلى (38.29%) أو (18) مدونة من مدونات منطقة الخليج العربي ، ومن (11.11%) أو (01) مدونة واحدة بها رابط غير نشط ، من مدونات منطقة الشام إلى (33.33%) أو (03) مدونات في منطقتي المغرب العربي و وادي النيل .

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الكبير في نسبة الروابط ذات المحتوى الثقافي العربي ، إضافة إلى مجالات أخرى لها صلة بمضمون المدونات العربية (85.7%) مقارنة بنظيرتها الأجنبية (14.26%) ، و من ثم عن الخط السياسي أو التوجه الفكري أو حتى الرؤى الشخصية التي يتبناها المدون (ة) مفصحا (ة) أو مضمرا (ة) بعضا من ملاحظاتها ، من خلال إدراجاته المتنوعة (نصوص ، صور ، فيديو ..) .

إلا أن الجدير بالذكر في هذا الصدد ، هو نسبة المدونات الإلكترونية العربية التي لا تحتوي على أية روابط لمواقع أو مدونات أخرى شقيقة ، حيث تشكل نسبة لا يمكن تجاهلها من مجتمع عينة الدراسة ، إذ أن (46) مدونة لا تحتوي على أي رابط من الروابط الإلكترونية الموصولة بالمحتوى الثقافي .

و بالتالي تمثل نسبة تعادل (45.09%) أي ما يقارب نصف نسبة وجود الروابط في هذه المدونات الإلكترونية ؛ أي (07) مدونات من بين (16) بالنسبة لمنطقة الشام ، (17) من (33) في منطقة الخليج العربي ، (10) من (26) بالنسبة لمدونات منطقة المغرب العربي ، و (14) من (28) في منطقة وادي النيل .

إن هذه النسبة ، تفصح عن مظهر من مظاهر ضعف ارتباط ما يكتبه المدون (ة) و ما يقوم بإدراجه ، أو اهتماماته التدوينية التي تلتقي و تتقاطع مع محتويات مواقع و مدونات أخرى ، و هو ما يمكن تفسيره بعدم خبرة المدون و قلة إبحاره في شبكة الإنترنت (الزمن) و بالتالي جهله للعديد من المحتويات التي قد يعجب بها أو تجذب اهتمامه و بالتالي يقوم بإضافتها إلى قائمة روابط مدونته المفضلة ، كما يمكن أن تشير من زاوية أخرى إلى عدم وجود ما يشد اهتمام المدون (ة) من محتويات ثقافية و غير ثقافية في الفضاء الإنترنت الواسع .

ومن جهة أخرى ، تشير النسب المتوية الخاصة بالفئة الثالثة و الرابعة ، إلى الارتفاع الواضح في نسبة الروابط الإلكترونية النشطة الموجودة فعلا في شبكة الإنترنت ، والتي يتم تحديث محتواها من حين لآخر ، و هو ما تعبر عنه نسبة (83.91%) أو (47) مدونة من بين (102) مدونة ، أي بنسبة عامة بلغت (46.07%) من مجموع المدونات ككل وهي نسبة معتبرة ، تترجم مدى جدية الروابط الإلكترونية ذات الصلة الوطيدة بالمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، وكذا اهتمام المدون (ة) و علاقته الواسعة بالمصادر (مواقع ، مدونات) التي تحوي منتجات و مواد إعلامية ذات امتدادات ثقافية و غير ثقافية ، و هو ما يثري محتوى المدونة ، ويسهم في تزويد زوارها بمصادر وروابط أخرى ، غير أننا نسجل نفس الملاحظة على حجم وجود المدونات النشطة ، فهي تمثل في معظمها نصف (2/1) عدد المدونات الإلكترونية فقط .

بالمتوسط نجد أن حجم الروابط العربية الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية هو (12) رابط و بالتالي يرتفع بكثير عن حجم الروابط الأجنبية التي يصل متوسطها إلى رابطين اثنين (02) ، و هما نفس قيمتي الوسيط بالنسبة لفئتي الروابط على التوالي ؛ حيث يقل مجموع الروابط العربية الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية عن 12 رابط بينما يزيد نصفها الآخر عن هذه القيمة ونفس الشيء بالنسبة لفئة الروابط الأجنبية .

في حين أن متوسط الروابط النشطة يزيد عن متوسط الروابط الغير نشطة ؛ حيث يبلغ (11.75) مقابل (2.25) على التوالي ، بينما يقل نصف مجموع الروابط النشطة في المدونات الإلكترونية العربية عن (11) رابط ، كما يزيد نصفها الآخر عن هذه القيمة ، مقابل نصف مجموع الروابط الغير نشطة يقل عن (02) بينما يزيد نصفها الآخر عن هذه القيمة .

و تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة ضعيفة ، بين حجم الروابط العربية (ذات المحتوى الثقافي العربي في الغالب) و الروابط الأجنبية (ذات المحتوى الأجنبي في الغالب) و بملاحظة إشارة (ر) يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة والنقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد حجم الروابط العربية في المدونات الإلكترونية العربية زادت معها الروابط الأجنبية ، و العكس ، لكن و بما أن قيمة الاحتمال sig أكبر من 0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية ، و نرفض الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة الروابط العربية بالروابط الأجنبية في المدونات الإلكترونية العربية .

- ج : فئة البحث .

الجدول رقم (31) يبين فئة خدمة البحث في المدونات الإلكترونية العربية.

الفئة	البحث داخل المدونة		البحث داخل موقع التدوين		البحث بمحركات بحث المدونات		البحث بمحركات البحث العالمية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المنطقة العربية								
الشام	04	15.83	03	07.69	-	-	-	-
الخليج	06	23.07	04	10.25	01	100	01	100
المغرب العربي	07	26.92	22	56.41	-	-	-	-
وادي النيل	09	34.61	10	25.54	-	-	-	-
المجموع	26	100	39	100	01	100	01	100

إن القراءة السليمة لمعطيات الجدول تبين الآتي :

يعكس الجدول أعلاه العلاقة بين متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة خدمة البحث الإلكتروني ، والثاني تابع هو خدمة البحث الإلكتروني .

تكشف لنا وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية، إحدى جوانب و أنواع

تطبيقات عملية البحث الإلكتروني في شبكة الإنترنت ، و هي الخدمة التي تمكن المدون (ة) أو

زائر(ة) المدونة من الرجوع إلى الأرشيف و الإطلاع على الإدراجات و المواضيع القديمة ، و ذلك

من خلال إدخال الكلمات المفتاحية المرادفة لموضوع البحث ، غير أنها ليست الطريقة الوحيدة لمباشرة عملية البحث (كالبحث الصوتي أو البحث بالصورة) وهما أحدث طرق البحث - الغير متوفرة في موقعي مكتوب و إيلاف - و التي توفرها بعض مواقع و منصات التدوين الأخرى ، بينما يمكن للمدونين ذوي المهارات العالية في التحكم بلغات البرمجة تكييف الخدمة مع مدوناتهم الخاصة .

إلا أنه تستثنى من هذه البيانات الإحصائية ، القيم المدومة المرموز لها بالعلامة (-) و التي لا تشير طبعاً إلى نسب مئوية ، بل إلى عدم وجود خدمة البحث في محركات البحث المخصصة للمدونات كـ : Technorati أو " روبات المدونات العربية " وغيرها ، أو خدمة البحث في محركات البحث العالمية و ذلك في ثلاثة مناطق عربية و هي (الشام ، المغرب العربي ، و وادي النيل) وهو ما يعبر عن تقصير واضح من قبل مدوني(ت) المناطق العربية المعنية في حجم الاستفادة من هاتين الخدمتين ، و ضمان سلاسة إبحار الزوار في المدونة ، و سرعة وصولهم إلى المعلومة مباشرة من على المدونة دون الرجوع إلى المواقع الرسمية لمحركات البحث الأخرى ، إلا أنه يمكن أن يفسر ذلك ، تبعاً لنظرة المدونين (ت) و إدراكهم لهامشية الخدمة ، لا سيما مع وجود محركات بحث ذات قوة استعراض نتائج هائلة .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي ، (15.83%) أو (04) مدونات إلكترونية عربية بمنطقة الشام ، بما خدمة البحث داخل المدونة ، إلى (34.61%) أو (09) مدونات من منطقة وادي النيل ، في نفس الفئة ، ومن (07.69%) أو (03) مدونات بما خدمة البحث داخل موقع التدوين بمنطقة الشام ، إلى (56.41%) أو (22) مدونة في منطقة المغرب العربي من نفس الفئة .

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع النسبي في حجم اعتماد المدونات العربية و توظيف المدونين (ت) لخدمة البحث الإلكتروني ، وهو ما تتيحه مواقع و منصات التدوين ، بينما يمكن للمدون (ة) عند عزمه على إنشاء مدونة جديدة تجاهل هذه الخدمة أو الاستغناء عنها مباشرة ، غير أن ما يجب تسجيله كملاحظة - جد مهمة - هو نسبة توفر المدونات من عدمه على خدمة البحث بصفة عامة ، دون اعتبار لنوع امتداد البحث الإلكتروني ، وهذا قياساً إلى المجموع الكلي لعينة الدراسة ، فهي إذ ذاك تمثل نسبة ضئيلة ، حيث لا تتعدى في معظمها نصف (2/1) عدد

المدونات الإلكترونية العربية ، باستثناء مدونات منطقة المغرب العربي ، و (29.62%) بالنسبة لمدونات منطقة وادي النيل .

تفصح هذه النسب المئوية إذا عن عدم استغلال - الاستغلال الأمثل - المدونين العرب (ت) لخدمة البحث الإلكتروني بالمدونة ، و هو الأمر الذي تحمكه - على الأقل - التأويلات السابقة ، الخاصة بالفتتين الثالثة و الرابعة ؛ حيث تتداخل الأسباب الحقيقية لإعراض المدونين العرب (ت) عن الاعتماد على هذه الخدمة ، في حين ، يمكن أن يتقاسم هذا التقصير ، كل من المدونين (ت) الذين لا يتقنون مهارات التحكم في لغات البرمجة ، أو لا يولون اهتماما كبيرا بهذه التطبيقات التي تتيحها مواقع التدوين العربية - على قلتها - كما يعتبر تقصيرا من قبل القائمين على مواقع التدوين في توفير فرص البحث المتقدمة التي تسهل من عملية الوصول السريعة للمعلومة ، وكذا سهولة تصفح العديد من المحتويات الثقافية الأخرى .

ومن جهة أخرى ، تخبرنا النسب المئوية عن ارتفاع نسبة المدونات العربية التي تحتوى على خدمتي التدوين (داخل المدونة ، داخل موقع التدوين) وذلك في منطقتي وادي النيل (34.61%) و المغرب العربي (26.92%) بينما هناك تفوق واضح في نسبة اعتماد منطقة المغرب العربي على خدمة (البحث داخل موقع التدوين) و هو ما تشير إليه نسبة (56.41%) إن هذه النسبة المئوية و التي يعود الفضل في ارتفاعها إلى حرص القائمين و تميمينهم لخدمة البحث الإلكتروني ، و الأهمية البالغة التي تكتسبها في تسهيل الوصول و الاستفادة من المحتوى الثقافي بالمدونة ، إلا أنها تعبر عن مظهر مهم من مظاهر اهتمام المدونين العرب (ت) بمحتوى مدوناتهم الخاصة ، من خلال نسبي (26.92%) في الفئة الأولى (البحث داخل المدونة) و (56.41%) في الفئة الثانية (البحث داخل موقع التدوين) وهذا مقارنة بنسبة الفتتين المتبقيتين (الثالثة و الرابعة) حيث نلمس حرص المدونين العرب (ت) على حث زوار و قراء مدوناتهم (ن) للبحث أو استعراض نتائج لها علاقة مباشرة بما يقومون بإدراجه هم في مدوناتهم (ن) الخاصة ، أو غيرهم بالنسبة لموقع التدوين ككل .

د - شكل القالب .

الجدول رقم (32) يبين توزيع عينة البحث حسب شكل القالب في المدونات الإلكترونية العربية .

قالب معدل		قالب جاهز		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
21.05	04	14.45	12	الشام
21.05	04	34.93	29	الخليج
42.10	08	21.68	18	المغرب العربي
15.78	03	28.91	24	وادي النيل
100	19	100	83	المجموع

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول توضح الآتي :

يترجم العنوان أعلاه متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل هو المناطق العربية الأربعة المتبناة في

الدراسة ، و الثاني تابع يمثل شكل قالب المدونات الإلكترونية العربية .

تظهر وحدات التحليل الجدولة (التكرارات و النسب المئوية) شكلي القالبين المحتملين لاتخاذهما في الواجهة الرئيسية للمدونة ، إضافة إلى الصفحات الفرعية ، وهما إما أن يكونا : قالبا جاهزا يفرضه أو يقترحه القائمون على موقع التدوين ومهندسيه ، أو قالبا قام المدون بتعديله تبعا لخبرته الخاصة بلغات البرمجة وبرامج تعديل صفحات الويب ، إضافة إلى بعض الخدمات التي توفرها مواقع و منصات التدوين لعمل إضافات تحسينية للمدون و هي قليلة في موقعي (مكتوب و إيلاف) .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى ، من حوالي (14.45%) أو (12) مدونة قوالبها جاهزة من مدونات منطقة الشام ، إلى (34.93%) أو (29) مدونة في منطقة الخليج بالنسبة للفئة الأولى ، ومن (15.78%) أو (03) مدونات في منطقة وادي النيل قوالبها معدلة إلى (42.10%) أو (08) مدونات بمنطقة المغرب العربي .

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الكبير في نسبة المدونين العرب (ت) الذين يعتمدون (ن) في رسم ملامح شكل مدوناتهم (ن) الإلكترونية ذات المحتوى الثقافي على القوالب الجاهزة ، و المعدة مسبقا من قبل القائمين على الموقع موفر خدمة التدوين ، وذلك بنسبة (82.33%) وهو ما يفوق نسبة القوالب المعدلة (18.62%) بأربعة (04) أضعاف ، ما يضمن العديد من الأسباب التي تقف وراء هذا الإقبال الكبير على استخدام القوالب الجاهزة ، لعل أقربها و أوفاهها دقة هو قلة خبرة فئة واسعة من المدونين العرب (ت) - في ميدان الثقافة وغيرها من الميادين الأخرى - بلغات البرمجة كـ : (php) و برامج تحسين واجهات صفحات الويب كـ : (CSS) وغيرها من البرامج الأخرى التي لها علاقة بتصميم قوالب المدونات (Blogs (Tamplats و الإضافات (Widgets) .

في حين يمكن أن يؤول ذلك إلى مدى ملائمة القوالب الجاهزة لذوق المدون (ة) وتفضيلاته أو حتى المحتوى الثقافي بمدونته ، لأن هذه القوالب غالبا ما تكون ذات عنوان يحدد الملامح الكبرى التي يكون عليها المحتوى الذي تتضمنه المدونة ، و بالتالي يقبل المدون عليها دون أن يكلف نفسه عناء تعديلها أو تصميم قوالب أخرى - قد تكلف وقتا - متفرغا للتدوين ومهتما بالمضمون أكثر من ولعه بالشكل .

ورغم أن معظم مدوني (ت) المناطق العربية الأربعة ، يشتركون في اعتمادهم على القوالب الجاهزة ، إلا أنه لا يمنعنا من قراءة الفروق التي تميز كل منطقة عن أخرى ، بحيث تبرز النسبة المرتفعة لمدونات منطقة المغرب العربي التي تتخذ شكل القوالب المعدلة (42.10%) و التي تمثل ما يعادل (30.76%) من مجموع مدوناتها ، ما يترجم نوعا من المهارة و الاحترافية في تطبيقات التدوين مقارنة بالمناطق الأخرى ، و يبرز أحد عناصر ثقافة استخدام الإنترنت التي لا تحتاج إلى مزاولة تعليم متخصص بقدر ما هي تجربة و خبرة يكتسبها المدون (ة) من علاقته الوطيدة في استخدام تطبيقات الإنترنت و الإعلام الجديد ، كما تحدثنا النسبة في نفس الوقت عن جانب مهم من جوانب الاهتمام بالمحتوى الثقافي و بجذب زوار و قراء أكثر ، و كذا إضفاء عنصري الحركة و التفاعلية على قالب المدونة ، باعتباره الواجهة الرئيسية للمحتوى الثقافي بها .

– المطلب الخامس : عرض و تحليل النتائج المتعلقة بفئة اللغة .

أ : مستوى اللغة المستخدمة .

الجدول رقم (33) يوضح مستوى اللغة المستخدمة في المدونات الإلكترونية العربية .

لغات أخرى		اللغة العامية		اللغة العربية الفصحى البسيطة		اللغة العربية الفصحى		الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المنطقة العربية
–	–	12.5	01	15.25	09	8.69	06	الشام
40	02	12.5	01	28.81	17	24.63	17	الخليج
60	03	25	02	23.72	14	31.88	22	المغرب العربي
–	–	50	04	32.20	19	34.78	24	وادي النيل
100	05	100	08	100	59	100	69	المجموع
اللغة العامية		اللغة العربية الفصحى البسيطة		اللغة العربية الفصحى		مقاييس التزعة المركزية		
2		14.75		17.25		المتوسط الحسابي		
1.5		15.5		19.5		الوسيط الحسابي		
مقاييس التشتت								
0.05 : د.م	3 = 1 - ن	Sig = 0.26		ر = 0.73		معامل ارتباط		اللغة (الفصحى / العامية)

– الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

– الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول توضح الآتي :

يعكس الجدول العلاقة بين متغيرين اثنين ، الأول مستقل يمثل المناطق العربية الأربعة ، و الثاني تابع هو مستوى اللغة ، وكلاهما مرتبط بعينة المدونات الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من 01 جانفي 2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

إن وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية هي التكرارات و النسب المئوية من مجتمع الدراسة ، و التي تبين مستوى اللغة الذي يعتمد عليه المدونون العرب (ت) في كتابة

وإدراج المحتويات الثقافية ، التي تفصح هي الأخرى عن بعض من سمات صاحب المدونة ، غير أنه تجب الإشارة إلى أن المدونين العرب (ت) لا يحافظون على نفس المستوى اللغوي في تدويناتهم . في حين تستثنى من هذه البيانات الإحصائية، القيم المعدومة المرموز لها بالعلامة (-) و التي لا تشير طبعاً إلى نسب مئوية ، بل إلى عدم وجود لغات أخرى غير اللغة العربية في مدونات منطقتي الشام و وادي النيل ، إن قلة هذه النسبة ، لا يمكنها أن تعبر - على ما نعتقد - عن ضعف في استخدام اللغات الأجنبية و تداولها في الفضاء الإلكتروني - على الأقل - أو نقص في المحتوى اللغوي الأجنبي في مدونات و مواقع إنترنت و باقي تطبيقات الإعلام الجديد في تلك المنطقتين ، بل مردها إلى التزام المدونين العرب (ت) بتضمينها مواضيع و إدراجات باللغة العربية و التي تتوافق و برمجة موقع و منصة التدوين من جهة ، و كذا نزولاً عند رغبة عديد كبير من قراء و زوار المدونات العربية ، الأكثر توقعاً من ناحية الإقبال على غيرها من المدونات التي تستخدم لغة أجنبية في موقع تدويني عربي .

و من جهة أخرى تشير النسب المئوية العامة ، إلى الارتفاع الكبير الواضح في نسبة استخدام المدونين العرب (ت) خاصة في الميدان الثقافي للغة العربية الفصحى أكثر من استعمالهم لمستويات اللغة الأخرى ، و هو ما تحمله نسبة (67.64%) من المحتوى اللغوي في هذه المدونات ، والتي تفصح عن المستوى اللغوي المرتفع لدى مدوني (ت) المحتوى الثقافي ، و كذا نخبوية هؤلاء مقارنة - على الأقل - بالفئات الأخرى ، حيث تقل نسبة استخدام مستوى اللغة العامية إلى (7.84%) أي ما يمثل أكثر من (08) أضعاف مقارنة بنسبة اللغة العربية الفصحى ، وهو مؤشر قوية على اهتمام المدونين العرب (ت) بهذه اللغة ، و كذا الجدية التي يتميز بها التدوين الثقافي دون غيره من المحتويات و الميادين التدوينية الأخرى .

غير أن اللافت للانتباه أيضاً ، هو ارتفاع نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى في مدونات منطقة وادي النيل ، و الذي يطغى على باقي المستويات اللغوية ، باستثناء فئة (اللغات الأخرى) و هو بقدر ما يعبر عن اللاتبات في مستوى اللغة التي يكتب بها المدونون في الميادين الثقافية ، فإنه يضم حجم التنوع في المستويات اللغوية لدى المدونين العرب (ت) أنفسهم ، كما تجب الإشارة في هذا الصدد إلى أن طبيعة الموضوع الثقافي و أسلوب صياغته تتحكم في كثير من الأحيان في المستوى اللغوي الذي يجب أن تكتب و تدرج به ، و بالتالي لا يتحكم المدون في المستوى اللغوي الذي تكتسيه تدويناته ، كما تكشف النسب المئوية العامة إلى نوع من التلازم في ارتفاع نسبة

استخدام مستويات اللغة من (العربية الفصحى) ثم (اللغة العربية الفصحى البسيطة) ثم (اللغة العامية) و تليها (اللغات الأجنبية) .

بالمتوسط نجد أن توظيف المدونين العرب (ت) للغة العربية الفصحى مرتفع عن متوسط باقي مستويات اللغة العربية الأخرى ؛ حيث يبلغ (17.25) مقابل (14.75) و (02) بالنسبة للغة العربية الفصحى البسيطة و اللغة العامية على التوالي ، كما أنه وتبعاً لقيمة الوسيط ، فإن نصف مجموع المدونات التي تعتمد بشكل أساسي على اللغة العربية الفصحى يقل عن (19.5) بينما يزيد نصفها الآخر عن هذه القيمة ، في حين أن نصف مجموع المدونات التي تعتمد بشكل أساسي على اللغة العربية الفصحى البسيطة و اللغة العامية يقل عن (15.5) و (1.5) على التوالي .

و تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة قوية ، بين اعتماد المدونين العرب (ت) على اللغة العربية الفصحى مقابل اللغة العامية و بملاحظة إشارة (ر) يتضح أن العلاقة طردية (موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما زاد اعتماد المدونين العرب (ت) على اللغة العربية الفصحى في تدوين المحتويات الثقافية زاد معه اعتمادهم على اللغة العامية و العكس ، لكن و بما أن قيمة الاحتمال sig أكبر من 0,05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية ، و نرفض الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة الروابط العربية بالروابط الأجنبية في المدونات الإلكترونية العربية .

- ب : علاقة المستوى العلمي بمستوى اللغة المستخدمة .

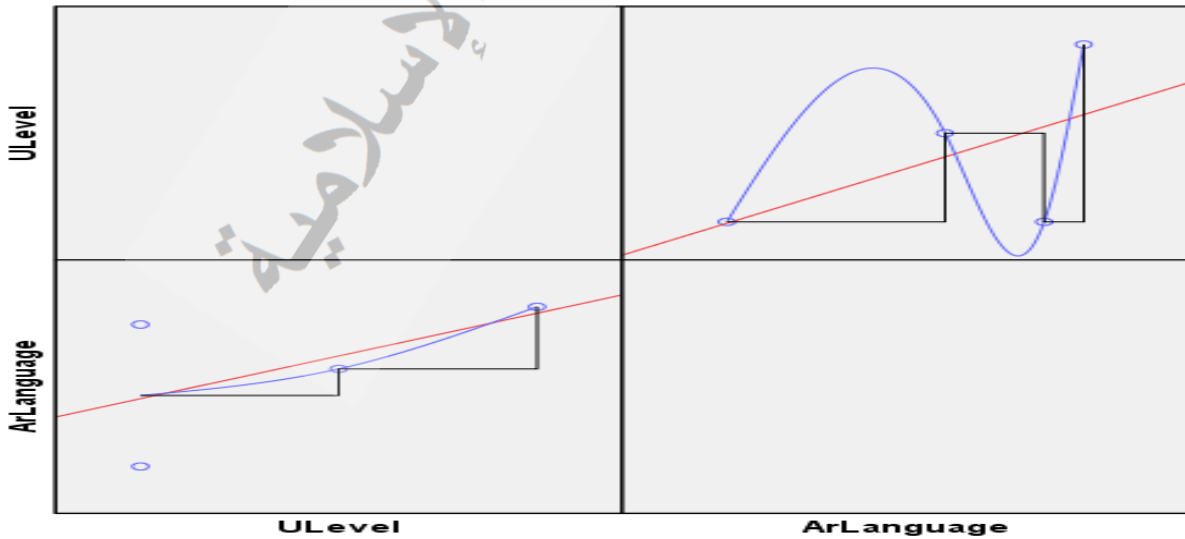
الجدول رقم (34) يوضح العلاقة بين اللغة العربية الفصحى و المستوى العلمي .

اللغة العربية الفصحى		المستوى الجامعي		الفئة	
				المناطق العربية	
8.69	06	18.18	04	الشام	
24.63	17	27.27	06	الخليج	
31.88	22	18.18	04	المغرب العربي	
34.78	24	36.36	08	وادي النيل	
%100	69	% 100	22	المجموع	
0.05 : م.دلالة	د.ح : ن-1 = 3	Sig = 0.42	ر = 0.57	معامل الارتباط	

- الفرضية الصفرية : لا توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho = 0$

- الفرضية البديلة : توجد دلالة معنوية لعلاقة الارتباط $\rho \neq 0$

الشكل رقم(17): يوضح درجة علاقة الارتباط بين المستوى الجامعي و اللغة العربية الفصحى.



المصدر : برنامج spss

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول تبين ما يلي :

يعكس العنوان أعلاه علاقة الارتباط بين متغيرين اثنين هما : المستوى الجامعي للمدونين

العرب (ت) و اللغة العربية الفصحى التي يوظفونها في تدويناتهم و المتعلقين بعينة المدونات

الإلكترونية العربية (102) في موقعي (مكتوب و إيلاف) بين الفترة الممتدة من

01جانفي 2010 إلى 31 ديسمبر 2010 .

تكشف نتائج معامل الارتباط عن وجود علاقة متوسطة ، بين المستوى العلمي الجامعي

واللغة العربي الفصحى المستخدمة في التدوين ، و من خلال إشارة (ر) يتضح أن العلاقة طردية

(موجبة) في اتجاه واحد من حيث الزيادة و النقصان ؛ بمعنى أنه كلما ارتفع المستوى العلمي

(الجامعي) كلما زاد معه توظيف اللغة العربية الفصحى ، وبما أن قيمة الاحتمال sig أكبر من

0.05 ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية ، و نرفض الفرضية البديلة بوجود دلالة معنوية لعلاقة

المستوى الجامعي باللغة المستخدمة ، و بالتالي هي نتيجة الصدفة .

- ج : أسلوب المستخدمة .

الجدول رقم (35) أسلوب اللغة المستخدمة في المدونات الإلكترونية العربية .

الفئة	لغة إعلامية		لغة أدبية		لغة فلسفية		لغة علمية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المنطقة العربية								
الشام	01	05.55	06	13.95	-	-	-	-
الخليج	05	27.77	18	41.86	-	-	-	-
المغرب العربي	05	27.77	09	20.93	80	04	-	-
وادي النيل	07	38.88	10	23.25	20	01	-	-
المجموع	18	100	43	100	100	05	-	-

إن القراءة المتأنية لمعطيات الجدول توضح الآتي :

يعكس الجدول العلاقة بين متغيرين اثنين ؛ الأول مستقل يمثل المناطق العربية الأربعة المتبناة في الدراسة ، و الثاني تابع هو نوع اللغة .

تظهر وحدات التحليل التي عاجلنا بها البيانات الإحصائية ، نوع الأسلوب الإنشائي الذي يعتمد عليه المدونون العرب (ت) في تحرير المواضيع و إدخال إدراجاتهم ذات المحتويات الثقافية على وجه التحديد ، وهي بذلك تقدم لنا صورة واضحة عن ما يمكن أن نسميه " بلغة المدونات الإلكترونية " أو أسلوب التحرير لمختلف القوالب التدوينية .

غير أنه تستثنى من هذه البيانات الإحصائية ، النسب المدومة المرموز لها بالعلامة (-) و التي لا تشير إلى نسب مئوية ، بل إلى عدم اعتماد المدونين العرب (ت) على أسلوب الإنشاء العلمي الذي ينأى عن الخوض في المزالق العاطفية و الأحكام القيمية الشخصية ، كما يستند في ذات الوقت إلى لغة الأرقام و المعادلات و النسب ، في حين تنعدم أيضا نسبة المدونين العرب (ت) بمنطقتي الشام و الخليج ، التي تعتمد على الإنشاء الفلسفي ، الخارج عن المؤلف و المتداول من المفردات و التراكيب .

إن هذه النسب المنعدمة ، و رغم تعبيرها عن اللاتنوع في الأساليب التحريرية التدوينية التي يكتسبها المدون (ة) كمظهر من مظاهر يمكن أن يقاس بها المستوى التحريري للمدونين العرب (ت) في الميادين الثقافية على وجه الخصوص ، و التي تحتاج هي الأخرى إلى نوع من التزاوج بين مختلف الأنواع الإنشائية الأخرى في إيصال رسالتها و محتواها ، إلا أن كل ذلك له ما يبرره ، على ما نعتقد ، من منطلق أن اللغة الإنشائية تخضع لمهابة المواضيع و أهداف المدون المحرر (ة) وبالتالي كلما تعلق الأمر بموضوع ثقافي كلما كان هناك ابتعاد عن الأساليب الإنشائية التي لا تتناسب مع ذلك الموضوع ، و كان الاعتماد أكثر على الأسلوب الأدبي لكونه الأقرب و الأنسب للمحتوى الثقافي و هو ما تحمله على سبيل المثال نسبة (42.15%) التي صيغت بها المضامين و المواضيع الإدراجات في المدونات الإلكترونية العربية .

تشير النسب المئوية العامة إذا ، إلى ارتفاع نسبة التدوينات التي حررت بأسلوب إنشائي أدبي و هي نتيجة منطقية خصوصا إذا اعتبرنا أن الأدب أهم العناصر الثقافية حضورا و تشكيلا للمشهد الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ذات المحتويات الثقافية على وجه الخصوص ، في حين تحوز مدونات منطقة الخليج على النسبة الأكبر بين مختلف المناطق و هو ما تفصح عنه نسبة (41.86%) ، و بالمقابل تنخفض نسبة اعتماد المدونين العرب (ت) على أسلوب الإنشاء الإعلامي ، من خلال نسبة (17.64%) و التي لا توحى بخروج المدونات الإلكترونية العربية عن السياق الإعلامي ، كونها وسيلة و وسيطا إعلاميا إخباريا أو مصدرا مهما لنشر الأحداث بجميع المواد الإعلامية المتاحة (نص ، صورة ، صوت ، فيديو) بقدر ما تظهر ارتفاع نسبة الإدراجات و التدوينات التي يكون مصدرها المدون نفسه ، و التي لا تكون في غالب الأحيان ذات صياغة إعلامية إخبارية ، حيث يتم الاعتماد على مصادر أخرى في ذلك .

في حين تترجم نسبة حضور الأسلوب الإنشائي الفلسفي من انعدامه و كذا ارتفاعه (80%) في منطقة المغرب العربي ، من انخفاضها (20%) في منطقة وادي النيل ، على جانب آخر من جوانب المستوى العلمي اللغوي لمدوني المنطقة و كذا قدرتهم على الخوض في مواضيع أكثر عمقا من غيرها في المضامين الأخرى غير الثقافية .

بينما تضرر النسب المئوية للأساليب الإنشائية المعتمدة في المدونات الإلكترونية العربية حجم الأسلوب الخاص الذي تتميز به صياغة المواضيع و الإدراجات في المدونات الإلكترونية العربية ، و هو ما تحمله نسبة (35) من المحتوى الثقافي المصاغ بلغة غير اللغة الأدبية ، الإعلامية العلمية ، أو الفلسفية ، حيث يختلف عن الأساليب الإنشائية الأخرى ، ما يكشف عن ظهور نوع إنشائي جديد له تراكيبه و بناءاته اللغوية المتميزة ، و التي تأخذ من جميع الأساليب الأخرى لتشكل نوعا خاصا ، لا تتحكم فيه طبيعة المواضيع ، على ما نعتقد ، بقدر ما يخضع لطبيعة الوسيط و الوسيلة ، و إلى الفضاء الحر ، الذي يتمتع به المدون (ة) كونه المتصرف الوحيد في كل ما يدرج و ينشر على مدونته .

- المبحث الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة الشكل (كيف قيل؟) .
- المطلب الأول : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة شكل النشر .

تجدر الإشارة في بداية مناقشتنا لنتائج التحليل المتعلقة بفئات الشكل إلى قلة حصولنا على الدراسات التي تعنى بالجوانب الشكلية للمحتوى الثقافي و غير الثقافي في وسائط الإعلام الجديد بصفة عامة و المدونات الإلكترونية بصفة خاصة ، و التي قد تعزي - على الأقل العربية منها - إلى حداثة هذا الميدان البحثي ، غير أننا سنحاول مقارنة وسيط المدونات بغيره من الوسائط الإعلامية الأخرى ، على اعتبار أن كلا منهما هو حامل إعلامي ، يوظف نفس المواد الإعلامية التي يمكنها أن تعبر أو تنقل المحتوى الثقافي .

يعتبر شكل النشر في المدونات الإلكترونية العربية ذات المحتوى الثقافي ، مظهرا من مظاهر تنوع التعبير عن عناصر الثقافة ، تماما مثلما يحدث في المجال الواقعي ، حيث تتعدد أشكال التعبير عن تلك العناصر ، بين ما هو مكتوب ، مسموع أو مشاهد ، و بالتالي يكمننا أن نقول أن التنوع الثقافي في الوطني العربي ، وما تتميز به كل منطقة عربية عن منطقة أخرى ، له ما يحتويه أو يجسده في مواد إعلامية على وسيط المدونات الإلكترونية ، تختلف عن بعضها البعض من حيث الشكل وقوة التعبير وانتشاره ، إلا أنها تشترك في قدرتها على حمل الرسالة الإعلامية بمحتواها الثقافي ، وقد جاءت نتائج تحليل الدراسة لتؤكد مدى هذا التنوع في تناول المضامين الإعلامية الثقافية على وسيط المدونات ، لتعكس قدرا من الإهتمام الثقافي العام و ميلا واضحا للمحتوى الثقافي العربي من طرف مدوني (ت) المناطق العربية الأربعة رغم الفارق الجلي بينها و بين كل شكل و آخر .

" في بيئة الوسائط المتعددة **Multimedia** ، لدينا العديد من إمكانيات التعبير ، بحيث نستطيع أن نضيف الصورة التوضيحية لنصوصنا ، أو إضافة مقاطع موسيقية للقطات فيديو ، .. ، في مجتمعنا هي أشكال إبداعية جدا للتعبير لديها أثر على معتقداتنا ، آرائنا السياسية ، و علاقاتنا الاجتماعية ، لكن غالبا ما يتم التقليل من شأنها ، في حين نحن البشر ليس لدينا مشكلة في مزج

هذه الوسائط ، و استنتاج الرسائل و التفسيرات منها " (1) .

إن تعدد أشكال التعبير تلك في المدونات الإلكترونية العربية ، له انعكاسات إيجابية كبيرة على طريقة انتقال الرسالة الإعلامية الثقافية ، و كيفية تلقيها و تحليل رموزها ، ويرجع ذلك إلى انفراد كل وسيط بهيكليته المختلفة عن الآخر ، والتي لا تؤثر على الرسالة بقدر ما تعزز من مضمونها و نطاق انتشارها ، فإدراج عناصر الأدب مثلا (الرواية ، القصة ، الشعر ، ..) في وسيط النص ، أو إدراج عناصر الفن (الرسم ، موسيقى ، ..) في وسيط الصورة و الفيديو ، يساعد على استهلاك هذه المواد الإعلامية الثقافية وفق طبيعتها في الحياة الواقعية ، فالرواية مثلا تكون في النص المكتوب أفضل من تجسدها في وسيط الفيديو ، و غير ذلك ؛ بمعنى أن تجليات هذا الفصل في طريقة تجسيد المحتوى الثقافي بالأشكال الإعلامية المتاحة ، له ما يبرره ، من خلال نتائج التحليل التي أظهرتها الدراسة ، حيث أن (80.99 %) من المحتوى الثقافي نصي يعكس ارتفاع نسبته في الأدب مقارنة بالعناصر الأخرى ، أي سلوكيات المدونين العرب في التعامل مع المحتوى الثقافي و اختيار الوسيط الأمثل ، يخدم أهداف المحتوى الثقافي من جهة كونه يعزز حضوره على شبكة الإنترنت ، ويزيد من فرص ظهوره في محركات البحث تبعا لتقاليد تقسيم أشكال التعبير تلك (نص ، صورة ، فيديو) كما يساعد في الوقت نفسه على زيادة أثر تلك الرسائل الإعلامية الثقافية في المتلقي (قارئ مستمع مشاهد) باعتبار أن المادة الإعلامية تكتسب قوتها من خلال تجسدها في الوسيط الأمثل ، حيث نعتقد أن الرواية المقروءة مثلا لها من الأثر على قارئها أكثر مما لديها في وسيط الفيديو على مشاهدتها .

إن طغيان وسيط النص أو اعتماد الغالبية العظمى من المدونين العرب (ت) على النص ، يعتبر أحد المبررات أو الحجج على أصالة العلاقة بين النص و التقنية ، سواء كان (شعر أونثرا) وتحديا في الوقت نفسه للإعتقاد السائد في مجتمعات اليوم ، بكمالية النص - الورقي على وجه الخصوص - في زمن التقنية ، لكن بالمقابل ، وكدليل على محورية النص في الفضاء الإلكتروني الجديد ، أخذت تلك الوسائل التقنية الجديدة تبدع وسائط تعبيرها النصي ، فمن التلتكس

(1) Marie-Francine Moens , *Information Extraction: The Power of Words and Pictures* , Journal of Computing and Information Technology - CIT 15, 2007, p 295 , <http://hrcak.srce.hr/file/69236> , 16/11/2011 , 01:01

Teletext إلى الصحيفة الإلكترونية ثم المدونات الإلكترونية ، بعدما قطعت أشواط طويلة في الانتقال بنشاطها التعبيري إلى وسيط الصورة .

إذا ، من تحليلات هذه العلاقة بين النص و التقنية ، في المدونات الإلكترونية العربية ، تتضح إحدى سلوكيات مدوني المحتوى الثقافي العرب (ت) كونها تعتمد وسيط النص أكثر من الوسائط الأخرى المتاحة ، وهو في النهاية لا يختلف كثيرا عن ما هو حاصل في المجتمعات التدوينية الغير عربية ، كما يعتبر خطوة في الإتجاه الصحيح ، طالما أن حجم النص (80.99 %) مقارنة بشكل المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (أدب ، دين ، فكر ، ..) يتماشى وبيئة تلك المواضيع من حيث كونها أنسب لوسيط النص منها إلى الوسائط الأخرى.

" إن النتاج الفني أو الأدبي لمبدع ما لن يصل بسمعته فقط بل يصل بطريقة عرضه ، وهذا ما يؤكد عليه كبار المصممين في حقل الإنترنت بأن الواجهة أو الصفحة الرئيسية يقع عليها العبء الأكبر في جذب المتصفح و استدراجه لما يحويه الموقع ، لذلك يجب على المصمم أن يلم بالجوانب الثقافية بشكل عام لتكون له عوناً في أي مشروع ما ، فلربما يأتيه أحد الراغبين في إنشاء موقع خاص به ولفترضه شاعرا ، غير ملم بجماليات التصميم ، وجدوى إيصاله إلكترونيا من الناحية الفنية تحديدا ، إذا فسيكون على المصمم هنا أن يعيد نتاج هذا الشاعر إلكترونيا ووفق ما يطمح إليه الشاعر ، إن أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل بعض المواقع أنها لم تدرس بشكل جيد ، و يكون التصميم خاليا من الجانب التفكيرى الإعدادي له ، إذا أن صاحب الموقع لم يتخيله أصلا في صورة ما ، إنك عندما تصمم موقعا لشخص ما و خصوصا إذا كان الشخص صاحب تجربة إبداعية في أي مجال إنما تؤلف كتابا عنه " (1).

– المطلب الثاني : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة المساحة .

أ- مساحة الصورة .

بجانب اعتماد المدونين العرب (ت) على وسيط النص ، تشير نتائج التحليل إلى توظيف الصورة (14.89%) كثاني الوسائط تجسيدا للمحتوى الثقافي ، و هو السلوك الذي ينبع من

(1) خالد الرويعي ، الإنترنت بوصفها نصا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2006 ، ص68

إدراك لثقلها ودورها في حمل المواد الإعلامية الثقافية وقدرتها التعبيرية عن المعاني و الدلالات التي تتضمنها العناصر الثقافية المتنوعة ،خصوصا في عصر هو عصرها ، باتت تنافس فيه النص المكتوب ، أو تماما كما يقول المثل الصيني " صورة واحدة أبلغ من عشرة آلاف كلمة " (1) .

و إضافة إلى ما يمكن أن تصنعه أو تثيره تلك الفروق في الطريقة أو مستوى التعامل مع وسيط الصورة بين مدوني (ت) المناطق العربية الأربعة ، من خلال ارتفاعها في منطقة وادي النيل وانخفاضها في منطقة الشام ، أو من خلال ظهورها في صيغة مصممة يتجاوز نصف تشكلها في الصيغ الأخرى (55.94%) و الذي هو من صميم البيئة الإلكترونية التي توظف فيها الصورة ، وما تضمه أيضا من أوجه الاختلاف بين المناطق العربية في التحكم بتطبيقات النشر الإلكتروني ، بصفة عامة ، وغيرها من الفروق التي ذكرناها سابقا ، توحى في المقابل بالتزام الصورة التي قام المدونون العرب (ت) بإدراجها على صفحات مدوناتهم الإلكترونية ، بوظيفتها الفنية من خلال تدعيمها للمحتوى الثقافي النصي بنسبة (62.62%) و هي الوظيفة التي لا تنشأ تلقائياً من صميم طبيعة وسيط الصورة ، بل تتطلب مجموعة من الدوافع التي تقف وراء عملية توظيفها وطريقته ، حيث هدفها الأساسي هو خدمة النص و المضمون معا .

و إضافة إلى ذلك تسهم الصورة الحاملة للمحتوى الثقافي - بجميع أشكالها المسخرة في المدونات الإلكترونية العربية - فضلا عن نشر هذا المحتوى ، و إشاعة عناصر الثقافة ، إلى تغيير المشهد الثقافي العربي سواء الذي ارتسمت مظاهره في وسائل الإعلام التقليدية أو ما هو معاش فعلا في الفضاء الواقعي ، بمعنى أن المعايير الفنية و الموضوعية التي تخضع لها الصورة في وسائل الإعلامية التقليدية أو النظرة التي تقاس بها الصورة في المجتمع من حيث موضوعها أو جمالياتها كونها تحترم ثقافته و الأخلاق العامة ، أو مدى تناغمها مع الذوق الفني السائد ، قد تختفي في وسيط المدونات الإلكترونية ، و بالتالي فإن فرص التمرد على هذه المعايير تزداد أكثر نظرا للعديد من الخصائص التي تميز هذا الوسيط عن الوسائط الأخرى ، و بالتالي تساهم المدونات مرة أخرى في العمل على نشر مجموعة التغيرات في القيم و التصرفات الاجتماعية من خلال مضمون الصورة و موضوعها الثقافي أولا ، و العمل على تهذيب الذوق الفني و ترقيته من خلال جمالياتها وعناصر الإبداع فيها ثانيا .

(1) The Phrase Finder , <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-picture-is-worth-a-thousand-words.html> , 17/11/2011 , 23:37

لقد مثلت صور التحرش الجنسي في مصر ، والدور الكبير الذي لعبه المدونون (ت) في إثبات هذه الوقائع بعد سياسة التكنم و الإنقاص من خطورة الظاهرة التي كانت تمارسها السلطة و وسائل الإعلام التقليدية الموالية ، أهم مظاهر قوة (الصورة المدونة) " بعد أن أصبح المحمول في يد الجميع ، فقد أصبح تصوير و توثيق وقائع التحرش الجماعي أمراً غاية في السهولة " (1) حيث سمحت هذه المدونات الإلكترونية ومن خلال الصور المنشورة ، بكشف الستار عن أحد الظواهر الاجتماعية التي لم تكن تتماشى و الثقافة المصرية ، فضلا عن عدم احترامها للقيم العامة ، كما لم تكن لتثيرها وسائل الإعلام التقليدية أيضا .

إن توظيف المدونين العرب (ت) لوسيط الصورة - رغم عدم إثارتنا لفئة القيم في المحتوى الثقافي أو الأبعاد الأخلاقية لتوظيف الصورة في المدونات - ونظرا لقدرتها على اختزال كم هائل من المعاني و الدلالات التي بقدر ما تختلف في إيجابياتها و سلبياتها ، تختلف أيضا في درجتي تلك الإيجابية و السلبية ، و بالتالي فكما عبرت صور التحرش الجنسي في المثال السابق عن ما يمكن أن نسميه (صورة سالبة) يمكن في المقابل أن تتحول (الصورة الموجبة) إلى صورة سالبة في قيمتها و المعاني أو الأهداف التي تنشدها ، فمجموعة الصورة المدرجة في المدونات الإلكترونية العربية ، و المتعلقة بعنصر الدين و الفكر مثلا ، قد تختلف في معانيها بين معتدلة و متشددة و بالتالي فكما يمكن أن تدعو تلك الصورة أو تترجم معاني الوسطية و الاعتدال يمكن أن تساهم من جهة أخرى في نشر معاني التطرف و الكراهية .

إن هذه الحالة ، و على الرغم من أنها ليست جديدة على الفضاءات الإعلامية التقليدية ، كما أنها ليست جديدة على مشهد التدوين الثقافي الإلكتروني (عربيا ، عالميا) إلا أنها تمثل شكلا جديدا من ما يسميه الدكتور وديع العززي بثقافة الصورة و ثقافة الأصولية ، وعلى الرغم من التعارض بينهما ، إلا أن هناك من يعتقد أنه بجانب ذلك التعارض يتلاقيان في " حصار ثقافة العقلانية ، .. ، في تعطيل العقل و النقد ، .. ، في لغة الحس و لغة الهوى ، يقدمان عالم الإثارة

(1) هشام علام ، المدونون يؤرخون للتحرش عبر الإنترنت ، صحيفة المصري اليوم ، العدد 1580 ،

الجمعة 10 / 10 / 2008 .

<http://www.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=181678&IssueID=1189>

ونشوة الرسالة " (1) .

غير أن التحدي الأهم الذي يمكن أن تواجهه الصورة أو المواد الإعلامية الثقافية المصورة في المدونات الإلكترونية العربية من خلال اعتماد المدونين العرب (ت) على الصورة المصممة والمعدلة بواسطة برامج تحرير الصور، أكثر من عدد صيغها الأخرى (55.94%) ، هو كما يرى ج.هـ- نيوتن J.H.Newton - في كتابه عبء الحقيقة المرئية **The Burden of**

Visual Truth - ضمان تقديم الحقائق في إطار من القيم و الثقافة ، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة فريدة للمعرفة ، فإنها لن تستطيع أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسجيل الضوء المنعكس في العالم ، حيث توفر برامج التحكم في الصور تطبيقات هائلة للتلاعب بالصور ، تستطيع أن تكذب و تقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت ، و يمكنها تعديل الحدث عن طريق تعديل الصورة ، و لايعني ذلك التوقف عن تصديق الصورة المقدمة ، و إنما يجب تطوير القدرات الإدراكية للفرقة بين الحقيقة و الكذب ، و بالتالي فإن هذه البرامج أو هذا الواقع الإلكتروني ، يحمل مسؤوليات لكل من المصورين و أفراد المجتمع و مستخدمي وسائل الإعلام المختلفة ، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور و أن يقدموا من خلال صورهم ، تقارير واضحة عما يريدونه مراعين الدقة و الأمانة و العدالة ، أما بالنسبة لأفراد المجتمع فعليهم أن يتفهموا دورهم في التصور الجماعي للبشرية ، و أن يرفضوا استغلالهم ، و أن يحترموا فكرة الحرية ، أما بالنسبة للقراء فإذا كان لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسؤوليات تتمثل في محو الأمية المرئية و في قراءة الصور في إطار من الرسائل التي تبثها ، و تنمية التفكير النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية ، و أن يوجهوا التقارير المضللة و التي لا تحتوى على الحقيقة (2)

و من جهة أخرى تطرح الحاجة للصورة مسألة إعلامية غاية في الأهمية ، و هي أنه بجانب ثقل وسيط الصورة و ضرورته في حمل المواد الإعلامية الثقافية المدرجة بالمدونات الإلكترونية العربية ، هل يلغي وظيفة و أهمية النص كوسيط شريك في تلك العملية الإعلامية ؟ و بالتالي هي مسألة تبحث في علاقة الارتباط بين الوسيطين (النص و الصورة) .

(1) وديع العززي ، الشباب بين ثقافة الصورة و الثقافة الأصولية ، الأمل ، صنعاء ، 2008 ، ص 4

pdf الشباب_ بين ثقافة الصورة و الثقافة الأصولية <http://faculty.ksu.edu.sa/77825/Documents/>

(2) محمد عبد الحميد ، د.السيد بهنسي ، تأثيرات الصورة الصحفية ، النظرية و التطبيق ، عالم الكتب ، ط 1 ، 2004 ،

القاهرة ، ص 68

لقد جاءت نتائج التحليل الأولية لتشير إلى أن هناك تلازما في إرتفاع نسبة إدراج المدونين العرب (ت) لوسيطي الصورة بالتوازي مع وسيط النص في مختلف المناطق العربية الأربعة ، وهو ما يوحي بوجود علاقة ارتباط ، لكن وبحساب معامل الارتباط بين قيم كل من فئتي النص والصورة في المناطق العربية اتضح حجم هذه العلاقة بين الوسيطين التي هي " طردية موجبة " ($r=0.93$). بمعنى أن هناك ارتباطا وثيقا بين عملية إدراج النصوص و الصور ، حيث يحرص المدونون العرب (ت) على تأكيد المحتوى الثقافي للنص بالصورة ، و أنه لا يمكن الحديث عن احتمال إلغاء كل منهما للآخر طالما أن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية لخدمة المعاني (المحتوى الثقافي) .

إن هذه العلاقة تدين في تشكلها وقوتها للفرص الكبيرة التي تتيحها منصات ومواقع التدوين ، التي تسمح بإمكانية نشر مساحة واسعة من النصوص و الصور في الوقت نفسه ، كما تضع العديد من خيارات التعامل و التحكم في الوسيطين أمام المدونين العرب (ت) " غير أن الصورة إذا وضعت بجانب النص فهي لا تهدف في الأساس إلى نقل معلومات بقدر ما تؤدي وظيفتها في تدعيم النص و تثبيت المضمون الذي يحتويه " (1)

ومن جهة أخرى فإن هذه العلاقة لا تقتصر على المدونات الإلكترونية و العربية على وجه الخصوص ، فهي إذ ذلك حاضرة في العديد من الوسائل الإعلامية ، على اختلاف أشكالها وميادين أو مجالات إهتماماتها الإعلامية ، حيث تكشف الدراسة التي أجراها كل من **محمد عبد الحميد و السيد بهسيني** حول حدود الإتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص و الصور الصحفية في صحيفة الأهرام المصرية ، أن هناك اتفاقا إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص و الصور الصحفية ، تمثل في ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما والذي لم يقل عن 0.71 كما أشارا إلى العديد من الدراسات الأخرى التي توصلت إلى نتائج مماثلة و بالتالي تأكيد تلك العلاقة - على اختلاف شدتها بين تامة ، قوية موجبة ، قوية منخفضة - كدراسة **روي بلاك وود Roy E.Blackwood (1987)** للكشف عن مستوى التبادل بين الصحف في الو.م.أ و كندا للصور الإخبارية الدولية ، وجاءت نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات في تحليل محتوى الصورة الصحفية التي استهدفت نفس المعاني و الأفكار تقريبا في البحوث الخاصة

(1) George Mounin , *Introduction à la sémiologie* , les editions de minuit , Paris ,1979, p 37

بتحليل محتوى النصوص ، و التي أثبتت أيضا أن الصورة لا تقوم بدورها في جذب انتباه القارئ وإثارة اهتمامه ، و إدراكه للنصوص المنشورة فقط و لكنها يمكن أن توحى بالمفهوم المخالف أو المؤيد للمادة التحريرية ، و أن تساعد القارئ على إدراك معلومات كثيرة تثرى النص المنشور⁽¹⁾ .

لكن في المقابل ، لا تعبر هذه العلاقة بين النص و الصورة عن تساوي أو تماثل كليهما في حمل نفس المعاني و الدلالات أو التعبير بنفس القوة عن المحتوى الثقافي ، فلإن كان السبق في البداية يوحى بتفوق النص نظرا لحجم توظيفه المرتفع عن مساحة الصورة ، فإن هناك من يرى العكس تماما ، حيث أن الصورة تتفوق على النص ، فضلا عن إثارتها الخيال ، في كونها أقدر على شد الإنتباه وجعله مستمرا حتى مع عدم التركيز فيه ، و في هذا الإطار يقول الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبري Régis Debray " ليست حركية الصورة و الكلمة من نفس الطبيعة ، ووجهتهما ليست هي نفسها ، فالكلمات تقذف بنا نحو الأمام فيما ترمي بنا الصورة في الخلف ، وهذا التراجع في زمن الفرد و الجنس الإنساني يعتبر مسرعا ومحركا للقوة ، إن المكتوب نقدي أما الصورة فترجسية ومهمة أحدهما الإيقاظ فيما تكمن مهمة الآخر في إنامة اليقظ والتنويم التدريجي . الكلمة توقف و الصورة تتمدد " ⁽²⁾ .

وهي - أي الصورة - لا تكتسب تلك القوة في إثارة المعنى و إنتاجه ، من مهارة صاحبها و قدرته على التعامل معها فقط ، بل إن العملية الإعلامية التي تعتبر الصورة (كرسالة) شريكا فيها ، تفترض مساهمة المتلقي و دوره في إنجاح تلك العملية من خلال فهمه لمعانيها ، و كما تقول الباحثة فرونسواز سوبيله Françoise Sublet في المحادثات التي وضعتها لفهم الصورة أنها تقوم على " مشاركة المتلقي و على إسهامه في إعطائها معنى ، تأويلها ، و للوصول إلى ذلك يستخدم المتلقي جملة من الكفاءات : الرؤية ، الإدراك ، المعرفة ، الفهم ، و البعد الذاتي الشخصي ، الذي لا يمكن أن يلغي التأويل الجماعي للصورة ، هذه الكفاءات لا يمكن أن تستغني عن البعد الإنساني فكلما ازدادت كفاءتنا اللسانية استطعنا أن نقرب أكثر من معاني الصورة ، وغياب كل عملية تأويل للصورة ، .. ، يؤدي إلى إحدى الحالتين .

(1) محمد عبد الحميد ، د. السيد بجنسي ، مرجع سابق ، ص 122

(2) ريجيس دوبري ، ترجمة فردي الزاهي ، حياة الصورة وموتها ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط 1 ، 2002 ، ص 89

أ - عدم فهم الصورة أو فهمها بشكل سطحي أو مبتور ، و قد عبر عن هذا الباحث شوفالدون فرونسوا Chevaldonne Francois في بحثه عن وسائل الإعلام السمعية البصرية في دول المغرب العربي .

ب- الإنغلاق الذهني الناجم عن عجز الذات الرائية على طرح السؤال المتعلق برسالة الصورة⁽¹⁾ و بالتالي فإن مسألة نجاح الصورة في التعبير عن المحتوى الثقافي ، في المدونات الإلكترونية العربية ، لا تتوقف على مسؤولية المدون (ة) في اختيار نوع الصورة ، و مساحتها و الزاوية التي تلتقط منها ، بقدر ما يشاركه تلك المسؤولية المتلقي قارئ أو زائر المدونة ، و أن اتساع مساحة الصورة في المدونات الإلكترونية العربية التي تظهرها نسبة (46.42%) من الصورة التي تفوق مساحتها (300 × 300) قد لا تضمن دائما نجاح الصورة في إيصال معانيها الثقافية ، وهو ما يطرح مسألة غاية في الأهمية ، و هي ضرورة تحلي كل من المدون (ة) و المتلقي بثقافة التعامل مع الصورة ، و في هذا الإطار يتساءل نصر الدين لعباضي " كيف يستقبل الشباب العربي ويتفاعل مع الوسائط المتعددة بدون امتلاك الحد الأدنى من الوعي السيميائي؟ كيف يكون مصير Visuel thinking ، أي محاولة فهم العالم من خلال لغة البصر في الفضاء الثقافي العربي الذي لم يشهد الحس النقدي في التعامل مع كل ماهو مصور؟ هل أن حساسية الثقافة العربية المعاصرة وقفت عند حد فتنة البصر ، و لم تهتم بالإفتتان ببصيرة الصورة؟ " (2) .

و لإن اتجهت تلك الأسئلة لتوصيف واقع أكاديمي لم يولي اهتماما كبيرا لتدريس لغة الصورة أو اهتماما بحثيا أثرى حقل النص أكثر من مساحة الصورة ، أو حتى واقعا إعلاميا تقليديا تطغى عليه سيادة النص و اللسان بدل الصورة ، أو جديدا كالصحف الإلكترونية العربية حيث " توظف الصورة على صفحاتها في إطار نفس التقاليد التي عرفتها الصحافة التقليدية ،.. (كما) .. ، لم تستفد الصحف الإلكترونية العربية من التكنولوجيا الجديدة التي تتيح إمكانية إضفاء عنصر الحركية على الصور " (3) فإن هناك بالمقابل اهتماما نلمس ملامحه في المدونات الإلكترونية العربية ، يعبر عنه - إضافة إلى تنوع أشكال الصورة - اتساع مساحتها ، و بالتالي تمثيلها لحيز كبير من

(1) نصر الدين لعباضي ، الصورة في وسائل الإعلام العربية : بين البصر و البصيرة ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 1 ، 2006 ص 78 ،

<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe> , 25/06/2011 , 02:49

(2) نصر الدين لعباضي ، نفس المرجع ، ص 82 .

(3) سعاد ولد جاب الله ، مرجع سابق ، ص 283

المحتوى الثقافي في هذا الوسيط ، كما أن هناك من الدراسات العربية التي أثبتت " أن للصورة دورا إيجابيا في تنمية و إثراء التذوق الفني لدى المتلقي و تشكل فكره الفني و الجمالي و الثقافي ، و أن الصورة أداة اتصال فاعلة و عالية التأثير المعرفي و الثقافي و الفني و العاطفي "(1) .

إن توظيف الصورة في المدونات الإلكترونية العربية يفرض العديد من التحديات الإعلامية على طريقة التعامل معها في وسائل الإعلام التقليدية العربية ، فلإن كان مصدر الصورة في هذه الوسائل و بالأخص في التلفزيون ، هو وكالات الأنباء الأجنبية و القنوات التلفزيونية الخاصة ، فإن مصدرها في المدونات الإلكترونية العربية هو المدون (ة) نفسه و بالتالي فإن إختلاف مصدري الصورة قد يكون له تأثير كبير على محتواها من جهة و علاقتها بالنص الإعلامي من جهة أخرى بحيث يتعاظم دورها في تبليغ رسالتها ومعانيها و تزيد علاقتها بالنص في المدونة ، بينما قد يختفي دورها أمام قوة النص و غلبته في وسائل الإعلام التقليدية ، بل قد يتعدى ذلك إلى التشويش على النص و التشكيك في مصداقيته .

- ب : زمن الفيديو .

تستمر الصورة في لعب أدوارها الإعلامية الفعالة ، في كل مرة يختلف فيها السياق الذي أدرجت ضمنه " فإذا نظرنا إلى الصورة الفيلمية بمعزل عن سياقها نجدها لا تعدو أن تكون صورة فوتوغرافية ومع ذلك فإن تكوينها ليس هو تكوين الصورة الفوتوغرافية ، إلا أنه تكوين في الحركة " (2) إذ تختلف الصورة الفيلمية عن باقي الصور الثابتة الأخرى (فوتوغرافية ، مصممة ، تشكيلية ، ..) كما تختلف في الوقت نفسه عن الصور المتحركة ذات اللاحقة gif ، بكل من عنصري الصوت و الحركة ، و بالتالي فهي تخاطب حاستين في آن واحد ، ما يعنى فرصا أكثر لتحقيق أهداف المحتوى الثقافي وأثره على نفسية المستقبل .

(1) سعدية محسن عايد الفضلي ، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي ، مذكرة ماجستير غير منشورة ،

جامعة أم القرى ، الرياض ، 2010 ، ص 257

<http://libback.uqu.edu.sa/hipres/FUTXT/12228.pdf> , 25/06/2011 , 02:53

(2) حسن السوداني ، قراءة المرئيات ، دراسات في الإعلام المتخصص ، كونهافن ، 2009 ، ط1 ، ص 10

www.ao-academy.org/.../qiraat_al_mareyat , 24/11/2011 , 22:16

إن أحد الخطوات الفاصلة في التقدم الذي حققته وسائل الإعلام الجديد و الإنترنت بالضبط هي توظيفها لوسيط الفيديو كنقطة تحول إستطاعت من خلالها إدماج وسيط ثالث يضاف لوسيطي النص و الصورة ، و هو ما أعطى دفعا قويا لعملية نقل المحتوى بطريقة تختلف كثيرا عن ما هو حاصل في وسيلة التلفزيون ، و بالتالي كان منتظرا أن تحقق هذه القفزة ما حققه التلفزيون على الأقل من نجاحات هائلة إستفادت منها جميع حلقات العملية الإعلامية (القائمون بالإتصال ، الوسيلة نفسها ، المتلقي) .

وإن تأخرت المدونات الإلكترونية بصفة عامة في تكييف خدمة الفيديو من على المنصات والمواقع المستضيفه لهذه المدونات ، إلا أنها عمت فيما بعد جميع تلك المواقع و المنصات بما فيها العربية ، غير أن الفضل يعود في النهاية إلى مهندسي موقع يوتوب **Youtube** الذي أحدث ثورة جديدة في التعامل مع وسيط الفيديو ، و أصبح ينافس التلفزيون على الريادة في عالم وسائل الإعلام ، فعلى الرغم من أن بعض الدراسات تؤكد " استمرار سيطرة التلفزيون على باقي الوسائل الأخرى الجديدة و التقليدية من حيث كثافة المشاهدة و الإستخدام " (1) إلا أن موقع يوتوب أثبت هو الآخر في أكثر من مرة ، وعلى أكثر من مستوى تفوقه على التلفزيون ، حيث كشفت الدراسة التي قامت بها كل من شركتي **General Motors Europe** ، و **Motorola** ومركزي أبحاث **media agency MindShare and the Online Testing Exchange (OTX)**. " أن مستخدمي يوتوب يفوقون مستخدمي التلفزيون بأكثر من 1.5 مرة من حيث الإهتمام و التفاعل مع الإعلانات التجارية (2) .

و أمام الإنتشار الواسع الذي عرفه الموقع ، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها للمحتوى الثقافي ، فإن نتائج تحليل دراستنا لم تظهر الإستفادة القصوى أو التوظيف الأمثل لوسيط الفيديو من خلال موقع يوتوب ، حيث أنه حتى مع تمديد سعة رفع ملفات الفيديو ثم إعادة إدارجها في المدونة ، لم يؤد ذلك إلى زيادة إهتمام المدونين العرب (ت) بذلك ، مع العلم أن قرار تمديد سعة ملفات الفيديو تزامن مع فترة الدراسة .

(1) Nilsen Company , *op cit* , p3 .

(2) Danialle Long , *Ads on YouTube have higher impact than on TV* , The New Media Age , London , Thu, 18 Dec 2008 , <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtube-have-higher-impact-than-on-tv/40895.articl> , 24/11/2011 ,22:54

و بالتالي يمكن رد هذه الحالة إلى طبيعة المحتوى و مدى إقبال المدونين العرب (ت) على (مشاهدة ، رفع ، تحميل) مضامين معينة في موقع يوتوب تختلف عن المضامين الثقافية ، وهو ما كشفت عنه أيضا دراسة جامعة هارفرد حيث أكدت " أن المدونين العرب يميلون إلى تفضيل ملفات الفيديو السياسية على موقع يوتوب أكثر من إقبالهم على الملفات الثقافية في نفس الموقع " (1) و بالتالي فقد انعكس هذا السلوك التدويني لدى المدونين العرب (ت) على حجم المحتوى الثقافي في وسيط الفيديو .

إن لإنحفاظ حجم ملفات الفيديو التي تفوق مدة عرضها أكثر من 05 دقائق ، أثراً بالغاً على حجم المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية ، و إن كان لا يعبر في الغالب عن سلوك اللاإهتمام ، إذ تتدخل العديد من العوامل المذكورة سابقاً في ذلك ، إلا أن هذا الإنحفاظ في النهاية ، هو أعراض عن الإستفادة من الخدمات التي يقدمها وسيط الفيديو ، و تطويعه في نقل مواد إعلامية ثقافية من خلال المدونات الإلكترونية العربية ، حيث تتفوق الصورة المرئية على غيرها من الصورة و الوسائط (نص ، صورة) مثلاً في قدرتها على جذب عين القارئ و لفت انتباهه ، وهو ما يعني أثراً أكبر على المتلقي و قدرة على الإقناع و التذكر أكثر " فالصور المتحركة تمتاز بخصائص نفسية وجمالية و معرفية تستطيع أن تترجم مختلف الدلالات ، .. ، وقد استثمر المخرجون الحركة للتعبير عن دلالات متعددة في الفن الدرامي اتخذت كأساس للتعبير عن منطلقات فكرية عديدة ، فقد أصبحت الحركة الرأسية الصاعدة معبرة عن الأمل والتحرر والحركة الرأسية الهابطة معبرة عن الاختناق أو الدمار ، .. ، والحركة المتجهة للمشاهد تكون أكثر أهمية وإثارة للاهتمام من غيرها لأنها تزداد في الحجم كلما زاد اقترابها عكس الحركة المتراجعة " (2) .

و بالتالي فهي تحوز مقومات أكثر للتعبير عن المحتوى الثقافي ، وفق العديد من الأشكال والطرق التعبيرية التي تصف أو تصور المحتوى الثقافي وتعرضه للمشاهد ، وسواء تعلق الأمر بموقع يوتوب Youtube أو الصورة المتحركة في التلفزيون و السينما فإن كلا منها قد ساهم في تغيير الصورة الثقافية التقليدية التي يرسمها أمامنا النص أو الصورة المتحركة ، وتوسيع مجال استهلاكها " لقد عمت الصورة البشرية كلها و تساوت العيون في رؤية المادة المصورة مبنوثة

(1) Bruce Etling, et al , *op cit* , p5

(2) حسن السوداني ، مرجع سابق ، ص29

على البشر كل البشر دون رقيب أو وسيط ، هذا تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الأدب وعنوان الثقافة الأصلية ، إلى الصورة التلفزيونية التي هي لغة من نوع جديد و خطاب حديث له صفة المفاجأة و المباغتة و التلقائية مع السرعة الشديدة ومع قوة المؤثرات المصاحبة وحادية الإرسال و قربه الشديد حتى لكأنك في الحدث المصور من دون حاجز" (1) غير أن التغير الذي صاحب ظهور موقع Youtube و توظيفه في نقل المواد الإعلامية الثقافية المرئية ، هو إمكانية تحميل تلك المواد و الإحتفاظ بها أو تعديلها و من ثم إعادة مشاهدتها في أي وقت وبالتالي تم التخلص من النقص الذي لطالما لا حق وسائل الإعلام التقليدية لا سيما الإذاعة والتلفزيون في إمكانية الرجوع للمادة المذاعة أو المتلفزة .

" لا يمكن لتغير في وسائل الإتصال مثل هذا التغير في حدته و في اتساعه ، لا يمكن له أن يمر دون تأثير ثقافي قوي يتماثل مع قوة الصورة و قوة مادتها ، إن شدة التغير في الوسيلة لا بد أن تتبعها شدة مماثلة في تغيير الرسالة نفسها ، في تغيير شروط الإستقبال ، ومن هنا يأتي التغير الثقافي بتحوله من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة .

وهو تغير ستتغير معه قوى التأثير الإجتماعية و ستتغير قادة الفكر تبعاً لذلك ، .. (حيث يقوم المدونون (ت) بأدوار ريادية لا تختلف عن الأدوار القيادية التي كانت للأدباء و العلماء والفلاسفة ، فهم إذا ذاك من يملك ناصية الرسالة و الوسيلة معا) .. ، ومن ثم فقد تكون الصورة هي القائد الفكري و الثقافي ، أي أن الوسيلة تكسب قيمة إضافية فلا تكون هي الرسالة كما هو القول الشائع الآن بالقول بأن الوسيلة هي الرسالة ، بل ربما تجاوزت ذلك لتكون هي الرسالة والمرسل أيضا ، ومن هنا سيجري اختزال النموذج الإتصالي بدمج ثلاثة عناصر منه في عنصر واحد ، و إذا كنا نستطيع من قبل التفريق بين المرسل و الرسالة و وسيلة الإتصال ، فإننا اليوم نجد تداخلا كبيرا بين هذه العناصر" (2) .

ومن جانب آخر ، تعبر طريقة تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط الفيديو ، من خلال انخفاض نسبة تعديلهم للفيديو و وضع لمساتهم الخاصة على ملفات الفيديو الأصلية (كالإسم أو كتابة تعليق ، إضافة مؤثرات في الإضاءة ، الخلفية ، ..) و التي تم تحميلها و إعادة نشرها من

(1) عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ، سقوط النخبة و بروز الشعبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2005

(2) عبد الله الغدامي ، نفس المرجع ، ص25 .

جديدة على المدونة ، و بالتالي تعكس في النهاية هذه العمليات التي قد يعتبرها البعض بسيطة إلا أنها تفصح في المقابل ، عن إهتمام المدونين العرب (ت) بمادة الفيديو دون شكله و طريقة عرضه أو حرصهم على المحافظة على ملف الفيديو كما هو ، مكتفين بما قد يعبر عنه النص التدويني أو عن قلة في التحكم ببرامج تعديل ملفات الفيديو ، وغيرها من سلوكيات التعامل و التفاعل مع وسيط الفيديو التي تشكل مركب ثقافة التدوين .

– المطلب الثالث : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة التفاعلية .

قبل التطرق إلى مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية تجدر الإشارة في البداية إلى قلة الدراسات سواء العربية أو الأجنبية التي اهتمت بهذه الفئة ، عكس ما حظيت به الدراسات التي تناولت الصحف الإلكترونية مثلا ، و بالتالي سنعتمد أكثر على مقارنة نتائجنا ، بما جاءت به هذه الدراسات ، نظرا لتقلص الفارق بين كلى الوسيطين (المدونات و الصحف الإلكترونية) كما أن هذه المقارنة سوف لن تشمل جميع عناصر التفاعلية ، حيث تم التطرق فقط لأكثرها أهمية و حضورا في المدونات الإلكترونية و التي اعتمدت عليها دراستنا في تشخيص فئة التفاعلية .

تعتبر التفاعلية أحد أهم التحولات الكبيرة في العلاقة التي تربط بين المرسل و المستقبل ، فبغير عناصر التفاعلية ، لن تعدو عملية قراءة أو مشاهدة أو الإستماع إلى الإدراجات و المواضيع الثقافية في المدونات الإلكترونية العربية سوى صورة رقمية لنظيرتها في وسائل الإعلام التقليدية فما يكتبه المدونون (ت) يمكن الحصول عليه من الصحف و ما يرفعونه من ملفات فيديو يمكن أن يشاهدوها على شاشة التلفزيون و غيرها ، و بالتالي تشكل التفاعلية الحلقة التي تفعل من عملية انتقال الرسالة الإعلامية في الإتجاهين من المدون إلى القارئ و من القارئ إلى المدون .

وفي هذا الإطار يمثل كل من البريد الإلكتروني و التعليق أبرز العناصر قوة و حضورا في تشكيل وتدعيم ذلك التفاعل ، غير أن نتائج التحليل في دراساتنا ، تظهر عدم التوازن في اعتماد المدونين العرب (ت) التوظيف الأمثل و الإستفادة القصوى من خدمات البريد الإلكتروني ، فهي إذ ذاك لا تمثل سوى 32.35% أي ثلث حجم استخدام البريد الإلكتروني لتحقيق تفاعلية أكبر بين المدون و محتوى ما يكتبه (ت) من جهة و المتلقي أو قارئ و زائر المدونة من جهة أخرى .

غير أن هذه الحالة لا تقتصر على المدونات الإلكترونية فقط ، بل تميز أيضا واقع التفاعلية في الصحف الإلكترونية العربية ، حيث أثبتت الدراسة التي أجراها سعيد محمد الغريب النجار حول التفاعلية في الصحف الإلكترونية العربية و بخصوص أهم عناصر التفاعلية " إمكانية الإتصال بين المستخدمين و مستولي الصحيفة و محرريها " أن 15.5 % لم توفر أية فرصة للإتصال بين المستخدمين و مستولي الصحيفة و محرريها في مقابل 84.5 % حققت فرص متفاوتة للإتصال .. (منها) 57.7 % توفر فرص قليلة ، .. ، و 14.1 % توفر فرص معتدلة ، .. ، و 12.7 % توفر فرص كثيرة " (1) و بالتالي لم يتم استغلال فرص التفاعلية التي أتاحتها الصحف الإلكترونية العربية كما يجب (2) .

" إن التقدم الوحيد الذي يعتد به في التفاعل من خلال الصحف عبر الإنترنت هو إضافة الصحفيين لعناوين البريد الإلكتروني ، و المدونات التي اعتمدها مواقع الصحف الإلكترونية للتعبير عن أصوات الأفراد ، تلك الأصوات التي تمثل خطوة هامة نحو التفاعل و الثقة مع وسائل الإعلام التفاعلية ، فالفروق بين الإثنين أقل معنى وهذا المزج بين المدونات و الصحف الإلكترونية كان مرحبا به من قبل القراء ، من خلال الإستجابات التي تم تحليلها " (3) .

غير أن هذا الأمر يمكن أن يضم بعض الخلفيات الثقافية و التقنية في نفس الوقت ؛ فالأولى تتعلق بالحساسية أو النظرة التي يرسمها العديد من مستخدمي الإنترنت حول الكشف عن بريدهم الإلكتروني باعتباره أحد عناصر الهوية أو الشخصية الرقمية ، و بالتالي فهو من الخصوصية بما كان بالنسبة إليهم ، حيث يتم الكشف عنه لمن هو أقرب فقط ، كل هذا نتيجة المخاوف من الإختراقات الممكنة و الإطلاع على الحساب ، .. ، أما الخلفية التقنية فهي تتعلق أساسا بالأدوار التي يمارسها البريد الإلكتروني ، وكذا التحديات التي تفرضها عليه العديد من الوسائط الإعلامية الجديدة ، إضافة إلى توفر قنوات تواصلية جديدة أكثر تفاعلية منها في البريد و المدونات يمكن للمدون (ة)

(1) سعيد محمد الغريب النجار ، مرجع سابق ، ص 574

(2) سعاد ولد جاب الله ، مرجع سابق ، ص 273

(3) Brian Carroll , D. R. Randolph Richardson, Identification, *Transparency, Interactivity: Towards a New Paradigm for Credibility for Single-Voice Blog* , Berry College, New York , 2010, p12
http://www.cubanxgiants.com/berry/329/spring11/readings/carroll_richardson.pdf , 26/11/2011 , 15:31

أن يحقق ذلك التواصل الممكن بينه و بين قراء مدونته وزوارها من خلاله الإشارة مثلا إلى حسابه على برنامج الحوار الشهير **Skype** ، .. .

"و بمقدار ما يبدو الفرد معنيا ، فإن التواصل مع الآخرين بواسطة **e-mail** يسمح بالدلالة إلى الهوية الشخصية و التعريف بها بشكل منظم ، .. ، إلا أنها تبقى هوية متخيلة و مؤقتة"⁽¹⁾

و في هذا الإطار يقول **مارك زكربورغ Mark Zuckerberg** مهندس ومالك موقع التواصل الاجتماعي العالمي **facebook** أن " البريد الإلكتروني قدم مات ، و أننا لم نكن نتوقع في بداية الأمر ، أن شبكات التواصل الاجتماعي ستحول إلى نظام البريد الإلكتروني " ⁽²⁾ وعلى الرغم من أنه ليس أول من أثار هذه القضية كما ليست المرة الأولى التي يصرح فيها بذلك ، إلا أن التحدي الذي وضعه من خلال موقعه الشهير **facebook** جعل تصريحه أكثر وضوحا وواقعية من أي وقت مضى ، حيث استطاعت خدمات التواصل الاجتماعية أو تطبيق تقاسم الملفات - بمختلف أنواعها - مع عدد غير محدود من مستخدمي الإنترنت ، أن تلج إلى جميع الوسائط الإعلامية الجديد الأخرى .

إن توظيف مواقع التدوين العربية (عينة الدراسة) لخدمة مشاركة الغير أو تقاسم الملفات معهم وكذا اعتماد المدونين العرب (ت) و تضمينهم للتطبيق في صفحات مدوناتهم ، أكبر دليل على ذلك الاندماج بين تلك الوسائط الإعلامية الجديدة وقوتها في حمل المواد الإعلامية و نشرها على نطاق واسع ، و بالتالي فارتفاع حجم اعتماد المدونين العرب (ت) على الإمكانيات التواصلية لهذا التطبيق من خلال ما تشير إليه نسبة (99.02%) تؤكد حجم فرص انتشار المحتوى الثقافي - ما يكتبه أو يدرجه من مواضيع و مواد إعلامية ثقافية - وتقاسمها بين مستخدمي أكثر من منطقة عربية واحدة فضلا عن اتساع نطاق توزيعها و وصولها إلى مستخدمين في مناطق أجنبية .

لكن في النهاية ما الذي يمكن أن تعنيه هذه العناصر أو بعضها للثقافة و المحتوى الثقافي ؟ إن للعناصر الثقافية القدرة على النفاذ إلى عوالم مختلفة عن عالمها الذي نشأت أو تشكلت فيه ، وذلك من خلال الأهداف و القيم السامية التي تنطوي عليها أو تدعو لها ، و بالتالي حتى في ظل غياب

⁽¹⁾ جوناثان بيغل ، مدخل إلى سيمياء الإعلام ، ترجمة أ.د. محمد شيا ، المؤسسة الجامعية للدراسات مجد ، بيروت ، ط1 ،

⁽²⁾ Fiona Graham , *Clash of the titans: Email vs social media* , BBC News ,25/11/2011 <http://www.bbc.co.uk/news/business-15856116> , 28/11/2011 , 00:02

قنوات تواصل ، لن تتوقف قدراتها التعبيرية في هذه العوالم، إلا أنها لن تكون بنفس حجم التفاعلية و السرعة و قوة النفاذ و التغلغل - في أحيان كثيرة - التي تشهدها اليوم في وسيلة الإنترنت ومعها وسائل الإعلام الجديد و المدونات الإلكترونية على وجه الخصوص ، بمعنى أن المحتوى الثقافي المقيد في الكتب أو المخطوطات أو المنقول عبر وسائل إعلام تقليدية (صحف ، إذاعة ، تلفزيون ، ..) أو حتى المحتوى الثقافي في شكله الشفوي المشاع الغير مقيد في وسيط إعلامي معين ، يستطيع النفاذ إلى عوالم غير عوالمه ، لأن هناك عوامل أخرى تساهم إلى جانب دور وسائل الإعلام ، في نشر هذا المحتوى و تبادله - ليس طبعا بنفس الوتيرة في وسائل الإعلام - و بالتالي ما تمثله أو تظيفه عناصر التفاعلية أو بعضها لعناصر الثقافة هو تمكين المحتوى الثقافي من توسيع مجالات نفاذه في بيئته الأصلية أو بين مختلف الثقافات الأخرى ، و يضاعف من درجة حضوره و تبينه في المجتمع .

أي أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية التي قد لا تحتوى على أي عنصر من عناصر التفاعلية ، كالبريد الإلكتروني مثلا ، تحتفي فيها مساحات النقاش و الحوار الثقافي - مادام المحتوى ثقافي طبعا - التي تعزز من قيمة هذا المحتوى و درجة تقبله من طرف الآخر (المتلقي) و بالتالي فهي - في حالة الغياب هذه - لا تختلف عن أي وسيط تقليدي آخر ، لأن المحتوى الثقافي في هذه الحالة جامد يفتقد إلى عنصر من عناصر التفاعلية .

وكمثال بسيط على ذلك ، أنه في قضية الحجاب - باعتبارها تمثل صورة عن أحد أهم العناصر الثقافية في الوطن العربي - و التي أصبحت قضية عالمية خصوصا بعد تناول الإعلام الكبير لها ، لا سيما في المدونات الإلكترونية ، بحيث ساعد هذا الوسيط على التعريف بالحجاب كرمز ثقافي و دلالات ارتدائه و سنده الشرعي و غيرها من الجوانب المتعلقة به ، و بالتالي في ظل غياب عناصر التفاعلية في وسيط المدونات ، لن يكون هناك تبادل أو نقاش ثقافي - سواء في البيئة الأصلية لهذا العنصر أو العالمية - بنفس القدر الذي سيكون عليه في ظل وجود و اعتماد هذه الأشكال من التفاعلية .

- المطلب الرابع : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفئة الخدمات .

إن الحديث عن هذه العناصر الخدمية التي يقوم المدون بالموافقة على ظهورها في صفحات مدونته من خلال ما يوفره الموقع المستضيف ، أو ما يمكن أن يظيفه هو نفسه تبعا لمدى تحكمه واثقانه لمهارات التعامل مع وسائط الإعلام الجديد و لغات البرمجة ، يمكن أن يشكل في أحد جوانبه ، مظهرا آخر للتفاعلية التي تحققها العناصر السابقة ، بحيث نستطيع أن نميز بين شكلين من التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية ؛ فالأول يتمثل في العلاقة التي تربط بين المدون (ة) وزوار أو قراء المدونة ، تجسدها خدمات البريد الإلكتروني ، التعليق ، إرسال إلى صديق والشبكات الإجتماعية " و الشكل الثاني هو العلاقة بين المحتوى الثقافي و زوار أو قراء المدونة والذي نرى مظاهره مجسدة أكثر في عنصر خدمات الأرشيف و البحث .

غير أن الدلالات التي يمكن أن تعنيها هذه الخدمات للمحتوى الثقافي مباشرة أكثر من ما تحقق من تفاعلية مباشرة مع المدون نفسه ، و بالتالي فالهدف الأولي الذي يمكن أن تصيبه هذه الخدمات التي قام المدون بإضافتها هي المحتوى الثقافي ثم التفاعلية و التواصل مع المدون ، بمعنى أن القارئ أو الزائر من خلال استخدامه لعملية البحث في الأرشيف أو إتباعه لروابط المواقع الأخرى ، يمكن أن يصل إلى المحتوى الثقافي المراد دون أن يقوم بالإتصال بالمدون ، بينما يحدث العكس في ما يتعلق بعناصر التفاعلية (المباشرة) السابقة ، حيث يستخدم البريد الإلكتروني أو التعليق ، .. ، ليتفاعل مع المدون (ة) أولا ثم المحتوى الثقافي .

و إضافة إلى ذلك فإن هذه الخدمات المتاحة في المدونات الإلكترونية العربية ، تجعل عملية التفاعل مع المحتوى أكثر استمرارية منها في أي وسيلة إعلامية أخرى ، فمن خلال أرشيف التدوينات و إمكانية البحث و مجموعة الروابط الموصولة بالمدونة ، يستطيع الزائر أو القارئ الوصول إلى المحتوى الثقافي متى شاء ، دون أن يكلف نفسه البحث في أكثر من موضوع ثقافي ، فإدخال كلمة مفتاحية فقط يكفي للوصول المباشر إلى ما يريده ، في حيت يضاعف أو يقوي علاقته بالمحتوى الثقافي من خلال زيادة الإطلاع و الإستفادة أكثر من المواقع و المدونات الموصولة بالمدونة .

غير أن ما تجب الإشارة إليه ، هو أن هذه العناصر الخدمية و التفاعلية في نفس الوقت ، لم توظف التوظيف الأمثل ، و أن هناك تفاوتات في إستفادة المدونين العرب (ت) و المحتوى الثقافي

منها ، فإن حوت المدونات الإلكترونية العربية حجما كبيرا من أرشيف مواضيع و إدراجات السنوات التي سبقت 2010 ، بأكثر من الثلثين (3/2) ، فإنها في المقابل لم تطوع خاصية البحث بصفة عامة ، في خدمة هذا الأرشيف ، و بالتالي ينعكس ذلك سلبا على المحتوى الثقافي بالدرجة الأولى ؛ لأن الخدمتين متكاملتين ، بمعنى أنه لا يمكن أن يحقق الأرشيف أهدافه الخدمية أو من خلال المحتوى الذي يتضمنه ، بدون وجود طريقة تسهل عملية الوصول السريع إليه ، في حين لا معنى لخدمة البحث بدون أرشيف ، حيث تغيب العديد من فرص و تطبيقات البحث في أكثر من منطقة عربية ، وهي نفس الحالة التي سجلتها بعض الدراسات حول الصحف الإلكترونية أيضا حيث أن " معظمها لا يوفر خدمة البحث عن المعلومات و لا يوجد لديه أرشيف ،.. و لا المواقع ذات الصلة " (1) .

إن تقصير المدونين العرب (ت) أو تحاذلهم (ن) في الإستفادة القصوى من الخدمات التي تتيحها مواقع التدوين من شأنه ، إضافة إلى الإنعكاسات السلبية على المحتوى الثقافي بها و التقليل من فرص نفاذه في شبكة الإنترنت ، يجعل من جهة أخرى شكل المدونة و بناءها الإعلامي لا يختلف كثيرا عن ما هو مقيد في وسائل الإعلام التقليدية ، التي حتى و إن انطوت بعضها على خصائص وخدمات الأرشيف و البحث ، إلا أنها ليست بالسرعة و الفعالية التي عليها في المدونات الإلكترونية .

و من جهة أخرى ، فإن لكل خدمة من هذه الخدمات دلالاتها و فرصها المتعددة التي تضعها أمام المدون (ة) في جمع و تخزين المحتوى الثقافي و إتاحتها بطريقة سهلة أمام الزائر أو القارئ و بالتالي فوجود نسبة كبيرة من التدوينات الثقافية المؤرشفة ، قام المدونون العرب (ت) بإدراجها قبل تاريخ 2010 يعني أن هناك نوعا من الخبرة و العلاقة المتأصلة بين كلى الفاعلين في هذا الفضاء (المدون ، المدونة) و أن المحتوى الثقافي الحاضر هو نتيجة عملية ديناميكية مستمرة تعود عليها المدونون العرب (ت) من قبل ، كما أنه نتيجة اهتمام ظل يراود المدونين العرب (ت) رغم تعدد المجالات التدوينية الأخرى .

إن وجود تدوينات إلكترونية عربية - مؤرخة في 2010 أو ما قبلها - تهتم في الوقت نفسه بالمحتوى الثقافي على وجه الخصوص ، يوحي بمدى سرعة تعود المدونين العرب (ت) و توظيفهم لهذه الوسائط في خدمة المجالات الحياتية المختلفة و على رأسها المجالات الثقافية ، وتعطي أيضا

(1) سعاد ولد جاب الله ، مرجع سابق ، ص 130

صورة واضحة عن مدى انتشار التدوين الإلكتروني و الإهتمام الثقافي كسلوك لا يمكنه أن يتشكل بعيدا عن انتشار وسائل الإعلام الجديد وتكنولوجيات الإعلام و الإتصال الحديثة ، التي استطاعت (كإستحداثات أو أشياء جديدة) أن تتغلغل في المجتمع ، و تقتحم نظمه و أنساقه المختلفة ، و بالتالي فوجود تدوين ثقافي عربي ، نحسبه أحد تجليات نظرية انتشار الإستحداثات المختلفة في الفضاء المعلوماتي العربي .

توفر خدمة البحث من جهة أخرى ، فرصا ثمينة أمام المحتوى الثقافي ، فهي إضافة إلى ارتباطها بخدمة الأرشفة و تسهيلها لعملية الوصول إليه ، تتيح أمام زائر و قارئ المدونة ، إمكانية إثراء المحتوى الثقافي المحصل عليه من المدونة ، و ذلك من خلال خدمة البحث في (محركات بحث المدونات) حيث يستطيع المستخدم الولوج إلى مدونات أخرى لها نفس الإهتمام الثقافي أو تناولت نفس المواضيع و الإدراجات الثقافية ، كما يمكنه أيضا ، في نفس الوقت ، الإستفادة أكثر من خلال توسيع نطاق البحث إلى محركات البحث العالمية .

و بالتالي فانعدام هذه الخدمات في معظم المدونات الإلكترونية العربية ذات الإهتمامات الثقافية ، باستثناء مدونة واحدة من منطقة الخليج ، يقوض من حجم إستفادة مستخدمي المدونات الإلكترونية العربية من المحتوى الثقافي ، كما يعطل عملية إنماء المحتوى الثقافي و إثراءه ، وذلك بحصر عملية البحث بين المدونة و موقع التدوين فقط .

و في هذا الإطار تظهر الدراسة التي قام بها كل من الباحثين **جيلاد ميشن Gilad Mishne** و **مارتن ريجكي Maarten de Rijke** ، ثقل المحتوى الثقافي و أهميته كقناة بحثية في محركات البحث الخاصة بالمدونات و كذا محركات البحث العالمية ، بحيث تتضمن العديد من الكلمات المفتاحية إهتمامات ثقافية مختلفة (إسلام ، فن ، برامج ثقافية ، ..) أي أنه أحد الإستعلامات أو الكلمات المفتاحية الأكثر تداول بين قراء و زوراء المدونات في الفضاء التدويني ، ومع إشتراك الطريقتين - البحث في المحركات العالمية و محركات البحث الخاصة بالمدونات - في الحصول على المعلومة و إضهارها ، فإن هناك إختلافا كبيرا في سلوكيات البحث في المحركات الخاصة بالمدونات ، حيث يميل مستخدمو الإنترنت إلى تحديد عبارات البحث أكثر من ما يقومون به في محركات البحث العالمية مثل المحركين **google , yahoo** ، و هو ما يعني أن

عملية البحث عن التدوينات و المواضيع التي تناولتها المدونات ، أكثر دقة و تحديدا ، و أن عدم وجود هاتين الخدمتين يقلل كثيرا من فرص ظهور المواد و المواضيع التي يبحث عنها (1) .

ومن جهة أخرى يظهر واقع اعتماد المدونين العرب و توظيفهم لخدمات الروابط الإلكترونية ، جانبا آخر من جوانب قلة اسغلال الفرص التي تتيحها المدونات الإلكترونية لنشر المحتوى الثقافي ، و تقريب الإهتمامات الثقافية بين المدونين العرب (ت) ، حيث تشير نتائج التحليل إلى أنه ورغم ارتفاع نسبة وجود خدمة الروابط من عدمها في المدونات الإلكترونية العربية ، إلا أنها ليست بالدرجة التي تخلق فارقا واسعا بين الحالتين ، فهي إذ ذلك لا تمثل سوى نصف عدد المدونات ، و بالتالي فإن ما يقارب نصفها الآخر (46 مدونة) يخلوا من الروابط . إن هذه النسبة التي تفصح عنها نتائج تحليل دراستنا لا تختلف كثير عن غيرها من الدراسات ، فقد أكدت الدراسة التي قام بها كل من **نور علي حسن و لادا.أ أداميك Lada A. Adamic** حول ثلاثة مجتمعات تدوينية هي (الكويت ، الإمارات العربية المتحدة) و مدوني (ت) مدينة **Michigan** الأمريكية ، أن هناك اختلافا ليس فقط في كثافة الروابط ، ولكن أيضا في توزيع هذه الوصلات ، بمعنى أنه إذا كانت نسبة الروابط في مدونات الكويت أكثر منها في مدونات الإمارات العربية المتحدة فهذا لا يعني مثلا أن أعلى نسبة روابط في المدونة الواحدة موجودة في مدونات الإمارات العربية المتحدة ، كما أكدت الدراسة أن عدد قليل من المدونات بها سلسلة روابط طويلة ، و أن المدونين لا يميلون إلى المعاملة بالمثل فيما يخص إضافة روابط مدونات بعضهم البعض (2) .

وهي تقترت من نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين بجامعة **Indiana** الأمريكية من أن ربع المدونات فقط وجدت بها روابط لمدونات أخرى ، في حين تبقى نسبة 42 % من المدونات تتبع أو ترتبط بالمدونات عينة الدراسة ، ما يوحي بعزلة إجتماعية على الأقل بمفهوم التدوين الإلكتروني كما تقول الدراسة ، وعلاوة على ذلك

(1) Noor Ali-Hasan Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor ,New York , 2007 , p 5 , <http://www-personal.umich.edu/~ladamic/papers/oc/onlinecommunities.pdf>,05/11/2011, 01:22

(2) Gilad Mishne , Maarten de Rijke , *A Study of Blog Search Informatics Institute*, University of Amsterdam, Amsterdam, 2005 , p7 , <http://staff.science.uva.nl/~gilad/pubs/ecir06-blogsearch.pdf> ,30/11/2011 , 01:02

، والمدونات التي بها أقل من 10 وصلات واردة في 95% من مجموع عينة البحث تختفي من الملاحظة كما تجعل أنماط اتصالها غير ناقصة أو غير واضحة ، كما أن ثلث تلك المدونات كانت تخلوا من أي محادثة نصية (1) .

إن انعكاسات نقص عدد الروابط في المدونات الإلكترونية العربية على وجه الخصوص ، لا تؤثر إذا على حجم استفادة زوار المدونة و قرائها من المحتوى الثقافي فقط ، بل يحدث تأثيرات سلبية على العلاقات الإجتماعية المحتمل تشكلها بين المدونين (ت) في الميدان الثقافي ، و بالتالي تقلص فرص التفاعل بين المدونين العرب (ت) بصفة عامة لا سيما ذوي الإهتمامات الثقافية . و على الرغم من نشاط أغلب الروابط الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية ، الذي قد يترجم بعض الإهتمام بالمحتوى الثقافي الذي يتم تحديثه من حين لآخر ، كمظهر من سلوكيات المدونين العرب (ت) ذوي الميولات الثقافية ، الذين يفضلون أكثر الإرتباط أو المشاركة أو حتى حث مستخدمي مدوناتهم على الإقبال و الإطلاع على مواضيع أكثر جدة ، كما يوحي أيضا بمدى جدية كل من المدونين العرب (ت) و الروابط الموصولة بها مدوناتهم ، إلا أن ذلك في النهاية لا يمثل إلا نصف المدونات الإلكترونية العربية .

– المطلب الخامس : مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بفترة اللغة .

تطالعنا نتائج تحليل مستوى اللغة بإحدى الخصوصيات التي يمكن أن تميز فضاء المدونات الإلكترونية العربية ، لا سيما ذات المحتوى الثقافي منها ، عن غيرها من وسائل الإعلام التي كثيرا ما أهملت بتشويه اللغة العربية الفصحى ؛ سواء تعلق الأمر بكثرة الأخطاء النحوية فيها أو المزج بينها و بين اللغات الأجنبية أو حتى هيمنة هذه الأخيرة على العديد من مسميات المنابر الإعلامية العربية التي تخاطب جماهير عربية أيضا ، و بالتالي ليس غريبا أن نجد صفحات جرائد بأكملها باللغة العامية أو قنوات تلفزيونية عربية بأسماء أجنبية و غيرها من

(1) Susan C. Herring , et al , *Conversations in the Blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up"* , Indiana University Bloomington , the Thirty-Eighth Hawai'i International Conference on System Sciences , 2005 , p10 , <http://ella.slis.indiana.edu/~herring/blogconv.pdf> , 05/11/2011 ,01:32

مظاهر سوء توظيف اللغة و استخدامها لتناسب المحتوى و تساعد على نشره بصيغة تضمن له تحقيق أهدافه و غاباته.

لكن يمكن أن ينظر بالمقابل إلى شيوع استعمال اللغة العامية في غير المدونات الإلكترونية العربية ، على أنها وسيلة عفوية للتخاطب و التعبير ، نظرا لإنتشار اللهجات العامية في المناطق العربية أكثر من استخدامات اللغة العربية الفصحى ، وقد تشكلت تلك اللهجات نظرا لعاملين مهمين هما " الإنعزال بين بيئات الشعب الواحد ، و الصراع اللغوي نتيجة الغزو أو الهجرات " (1) .

وتبقى بالمقابل اللغة العربية الفصحى ، لغة حبيسة الكتابات الأدبية و الخطب الدينية والمناسبات الرسمية ، كما أن مكانتها - أو ما تتمتع به نفسيا و إجتماعيا من تقدير أو تحقير - تبقى متدنية خصوصا في المغرب العربي ، فهي في المرتبة الثانية بعد لغة المستعمر الفرنسية هذه الأخيرة التي تقترن في أذهان الناس بأنها لغة التقدم الإجتماعي و الإقتصادي و العلمي والثقافي أيضا ، أي أن هناك إنهماكا نفسيا مسيطرا - على الأقل - عند مثقفي المغرب العربي ذوي التكوين الفرنسي لفترة ما قبل الإستقلال و مابعد ، في حين يختلف وضعها في المشرق العربي نظرا لأن الإستعمار (الإنجليزي والفرنسي) لم يمس بعمق الأسس الثقافية كما هو الحال في المغرب العربي ، كما استعمال اللغة العربية الفصحى واقع إجتماعي منتشر و متجذر في المجتمعات المشرقية العربية (2) .

و بالتالي فقد كان لتوظيف المدونين العرب (ت) اللغة العربية الفصحى ، أثرا كبيرا في صنع التمايز بينها و بين غيرها من وسائل الإعلام التقليدية ، أو في تغيير النظرة التي يمكن أن تتمن بها اللغة في وسائل الإعلام الجديد ، غير أن ذلك يمكن يخضع لأمرين اثنين ؛ أحدهما هو خصوصية الحقل التدويني ، حيث أن موضوع الحديث عن الثقافة و الغوص في عناصرها وإثارة قضاياها ليس متاحا للعامية ، إضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي (الجامعي) للمدونين العرب (ت) لذا فإن لإستخدام اللغة العربية الفصحى ما يبرره - على الأقل - من خلال هذا الطرح .

(1) إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، 2002 ، ص 22

(2) محمود الذواوي ، المقدمة في علم الإجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية ، مؤسسة مجد الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع

، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، ص 246

لكن في المقابل لا يمكن أن يعكس ذلك واقع استخدام اللغة في فضاءات و تخصصات تدوينية أو وسائل إعلام أخرى ؛ لأن مستوى اللغة في ميدان السياسة ، التقنية ، و الرياضة ، قد لا يرتقي إلى مستوى الإعتماد على اللغة العربية الفصحى أو الفصحى البسطية في الغالب ، كما لا يمكن أيضا أن يحمل الإعلام وحده مسؤولية هذا الشرخ في إستخدامات اللغة ، فاللغة العامية مثلا أصبحت تستخدم في السياسة و الإقتصاد و واجهات المحلات و في مختلف نواحي الحياة الأخرى. ومع ذلك فإن البعض يرى أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الإتصالية في وسائل الإعلام التقليدية بوجه عام كالإذاعة مثلا وفي البرامج الثقافية بخاصة ، لأنها أثبتت قدرتها على التعبير عن أسمى العواطف و المشاعر الإنسانية ، أما العامية فهي لا تقوى على أن تكون لغة العلم و الأدب لأنها لا تقوم على قواعد و أصول مكتوبة و ليس لها نحو خاص (1) .

غير أن الجدير بالإشارة من خلال تطرقنا لعنصر اللغة في المدونات الإلكترونية العربية والمستوى و الأسلوب اللذين تكتب بهما العديد من المواضيع و الإدرجات ، هو تبلور " نوع لغوي جديد " يختلف عن باقي الأنواع الأخرى (الأدبية ، الإعلامية ، الفلسفية) وهو " لغة المدونات " التي هي مزيج في النهاية بين مختلف تلك الأنواع ، كإحدى لبنات التزاوج بين تطبيقات الإعلام الجديد و عنصر اللغة ، كما أنها دلالة واضحة على حجم تأثير اللغة بذلك الواقع التكنولوجي المعلوماتي ، و مدى إحكامه السيطرة على بناها و قواعدها و طريقة صياغتها . وبالتالي فقد شكلت المدونات الإلكترونية العربية فضاء جديدا تتطور من خلاله اللغة ، وميدانا رحبا يتم فيه تجاوز قواعد النحو و الصرف التي تصاغ بها ، حيث يصبح موضوع المحتوى أكثر أهمية من اللغة التي يكتب بها ، أي أن هذه الممارسات اللغوية الجديدة تتماشى مع وسيط المدونات الإلكترونية في منحها المدون (ة) هامشا كبيرا من حرية التعبير عن اهتماماته المتنوعة ، كما تساهم أيضا طبيعة المحتوى الذي تدون به تلك المواضيع و الإدرجات الثقافية و "الواقع أن اللغة ، كلما اتخذت هدفا إضافيا إلى أهدافها الأساسية ، تكون فيها نسق معين من التعبير أو نوع من الإنشاء مميز ، كالإنشاء العلمي و الإنشاء الفلسفي ، الإنشاء الأدبي ، والإنشاء الإعلامي " (2) .

(1) مصطفى محمد الحساوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر ، دار أسامة ، عمان ، ط1 ، 2011 ، ص 307

(2) جان جبران كرم ، مدخل إلى لغة الإعلام ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1986 ، ص 22

- الإستنتاجات الأولية المتعلقة بفتة المضمون .

توصلت دراستنا إلى العديد من النتائج التي تجيب عن مجموعة من الجوانب الخاصة بالمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، و التي نذكرها فيما يلي :

- بيئة المحتوى الثقافي :

- أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية هو في الغالب محتوى ثقافي عربي بنسبة (95.91%) وهذا راجع لإرتفاع نسبة الإهتمام بهذا النوع من المحتوى ، وكذا لقرب المدونين العرب (ت) و مرجعياتهم و هويتهم الثقافية العربية التي تؤثر على حجم و نوع المحتوى المختار في عملية التدوين الإلكتروني .
- تحظى منطقة وادي النيل بارتفاع كبير في نسبة المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي مقارنة بالمناطق العربية الأخرى ، و هذا راجع لإرتفاع نسبة المدونين (ت) فيها و كذا الخبرات التدوينية التي تشكلت من خلال الرواج الكبير لعملية التدوين في تلك المنطقة لا سيما في البدايات الأولى للتدوين العربي .
- يقل حجم المحتوى الثقافي الأجنبي بنسبة كبيرة عن نظيره العربي في المدونات الإلكترونية العربية ، وهذا راجع للعديد من العوامل منها - ربما - حاجز اللغة ، و عدم تناسبه مع الثقافة السائدة في الوطن العربي و كون المحتوى العربي أكثر قربا من ناحية الإهتمام و غيرها من العوامل الدخيلة .
- أن هناك تشتتا واضحا في نسبة توزيع المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي بين المناطق الأربعة ، حيث ترتفع في الثاني لتصل إلى (153.9) في حين تقل نسبة ذلك التشتت في المحتوى العربي التي تبلغ (51.3) ، و هذا راجع لإختلاف كل منطقة عن أخرى في أشكال التعبير الثقافي و نظرة مدونيهيها و علاقتهم بكل عنصر ثقافي على حدة ، كما أن قدر التجانس بين اهتمامات المدونين العرب (ت) في إدراج المواضيع العربية أكثر منه في حالة المواضيع الأجنبية .

- أن منطقة الشام تشكل أدنى نسب حجم المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي مقارنة بالمناطق العربية الأخرى و هو ما يعطي انطبعا سيئا عن دور مساحة الثقافة من اهتمام مدوني (ت) منطقة الشام و كذا الأدوار التي يقدمونها لخدمة المحتوى الثقافي .
- أن هناك نوعا من التلازم في حجم ارتفاع تدوينات المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي بالمدونات الإلكترونية العربية حيث تتدرج تلك النسب في المحتوى العربي من منطقة الشام ، الخليج ، المغرب العربي ، وادي النيل بنفس الوتيرة التي هي عليها في المحتوى الأجنبي ما يؤكد أيضا على وجود ارتباط قوي بين نسبة توزيع المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي .
- أن متوسط تدوينات المحتوى الثقافي العربي ، و وسيطهما أكبر بكثير من قيمتهما في المحتوى الثقافي الأجنبي ، و هذا راجع لإرتفاع حجم المحتوى الثقافي العربي و قلة التشتت بين المناطق العربية مقارنة بالمحتوى الأجنبي ، كما أن هناك ارتباطا قويا بين نسبة توزيع المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي ، بحيث كلما زاد حجم المحتوى الثقافي العربي في المدونات الإلكترونية العربية ، زاد معه حجم المحتوى الثقافي الأجنبي و العكس .

- عناصر الثقافة :

- أن المحتوى الثقافي الأدبي يشغل نصف (50.01) حجم التدوينات في المناطق العربية الأربعة ، وهو ما قد يعطي صورة واضحة عن ميول هؤلاء المدونين العرب (ت) و بعض سماتهم ، كونهم أقرب لحقل الأدب منهم إلى الميادين و العناصر الثقافية الأخرى ، كما يظهر حجم الخدمات التي قدمتها المدونات لعنصر الأدب في إثراء حضوره على الإنترنت ، و كذا تمكين المدونين الموهوبين (ت) من نشر إبداعاتهم ومحاولاتهم الأدبية فضلا عن اعتبارها (المدونات) مساحة نقدية أكثر تفاعلية من غيرها .
- أن متوسط تدوينات الأدب و وسيطها يفوقان بكثير قيمته في تدوينات العناصر الأخرى و هذا مرتبط بحجم الإدراجات الأدبية و تفضيل المدونين العرب (ت) أكثر لمثل هذه المواضيع عن غيرها من العناصر الثقافية الأخرى .
- تمثل منطقة الخليج أعلى نسبة لحضور المحتوى الثقافي الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية ، كأحد أولويات مدونيتها (ت) أو المكانة التي يشغلها في حياتهم الثقافية و الحركة الإنتاجية التي

تعرفها الأعمال الأدبية في تلك المنطقة ، كما قد يعود ذلك أيضا لنجاح السياسات الثقافية المتبعة في تفعيل دور الأدب كعنصر ثقافي ، غير أن باقي العناصر الثقافية لا تحظى بأعلى نسب اهتمامات مدونيهـا (ت) مقارنة بالمناطق العربية الأخرى .

- تحظى تدوينات الدين و الفكر بنسب تقل بكثير عن حجمها بالنسبة لعنصر الأدب ، و التي تعبر عن تدرج في اهتمامات المدونين العرب (ت) و تفضيلاً لهم الثقافية ، لكنها في المقابل ترتفع عن نسبة العناصر الثقافية المتبقية (اللغة ، الفن ، العادات و التقاليد و الأعراف) ما يؤكد أن هناك عدم توازن واضح في توزيع اهتمامات المدونين العرب (ت) على حجم تناول العناصر الثقافية المختلفة ، و على الرغم من ارتفاع نسبتها في عنصري (الأدب ، الدين ، الفكر) إلا أن انخفاضها في حالة العناصر الثقافية الأخرى يظهر بعض هامشية الإهتمام بتلك العناصر ، كما يعرقل تشكل الصورة الكاملة للمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .

- تحظى تدوينات عنصر الفكر باهتمام كبير من طرف مدوني (ت) منطقة المغرب العربي مقارنة بالمناطق الأخرى ، و هذا راجع ربما لبعض خصوصيات الإنتاج الفكري بالمنطقة و كذا لتأثير بعض شيخضياتها على الساحة الفكرية العربية .

- أن هناك تشتتاً كبيراً في توزيع عنصر الدين (110.2) على مدونات المناطق العربية الأربعة ، و هذا راجع لتعدد العناصر الثقافية و تنوع اهتمامات المدونين العرب (ت) بين منطقة و أخرى ، و إشارة واضحة أيضاً للتمايز الكبير بين مدوني (ت) كل منطقة و ما يحظى به الدين كعنصر ثقافي من اهتمام لديهم .

- أن هناك بعض ملامح التحول في التدوينات الدينية بمنطقة الخليج و التي تنخفض نسبة اهتمام مدونيهـا بعنصر الدين مقارنة بالمناطق العربية الأخرى حيث لا تنعكس الثقافة الدينية السائدة بتلك المنطقة على ميول مدونيهـا و تفضيلاً لهم الثقافية .

- أن أغلب المواضيع الدينية هي مواضيع إسلامية ، حيث تصل نسبتها إلى (86.90%) من المحتوى الثقافي الديني بالمدونات الإلكترونية العربية مقارنة بالديانات الأخرى ، و هذا راجع للمرجعية الدينية السائدة في مختلف المناطق العربية ، بينما تبقى هناك علاقة ارتباط قوية في حجم كليهما على وسيط المدونات الإلكترونية العربية ، كما ترتفع بالتوازي نسبة المواضيع الإسلامية السننية مقارنة بمواضيع المذاهب الإسلامية و غير الإسلامية ، و مع ذلك فإن الإهتمام بالقضايا المذهبية لا يشكل اهتماماً مستقلاً و مرتفعاً عن باقي القضايا الدينية الأخرى ، في حين يعكس

حجم التشتت المرتفع بين اهتمامات المدونين العرب (ت) بالدين الإسلامي مقارنة بالديانات الأخرى ، حجم التشتت في عنصر الدين مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى .
- أن نصف تدوينات المحتوى الثقافي الأدبي هي عبارة عن خواطر (53.46%) و بالتالي لا تحظى عناصر القصة ، و الرواية و الشعر و الأدب الشعبي بنفس الإهتمام الذي يوليه المدونون (ت) العرب للخواطر ، وهذا يرجع للتمايز الكبير بينها و بين تلك العناصر كونها أسهل صياغة من غيرها .

- يميل المدونون العرب (ت) بشكل كبير للمواضيع الفنية التمثيلية و الصوتية حيث تشغل نسبتها (82.02) من الإهتمامات الثقافية الفنية ، بينما لا يخفي هذا الإرتفاع حجم التشتت و الإختلاف تفضيلات مدوني (ت) كل منطقة على حدة لهذه المواضيع .

- واقع المحتوى الثقافي .

- أن هناك قلة اهتمام بواقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، حيث لا يبدي المدونون العرب (ت) من خلال المواضيع التي يتناولونها ، ميولهم الكبير نحو تشخيص إحدى جوانب ذلك الواقع التي تبنتها الدراسة ، كما أن تعدد الظروف التدوينية و القضايا التي يطرحها مفهوم الثقافة قللت من حجم التوازن بين المواضيع و التدوينات التي يقوم المدون (ة) بإدراجها .
- أن حرية التعبير في الوطن العربي شكلت إحدى أهم اهتمامات المدونين العرب (ت) التي تحاول التعرض لواقع المحتوى الثقافي في الوطن العربي ، تليها مواضيع المشاكل التي يعاني منها المثقف و الثقافة ، ثم التواصل و الحوار الثقافي ، ومع أنها لا تعكس ذلك الواقع ككل إلا أنها تعطي نظرة واضحة عن بعض جوانبه المهمة .
- أن تشخيص واقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية يختلف من منطقة إلى أخرى ، و هو ما عبر عنه المدونون (ت) من خلال فرق الإهتمام بكل جانب من جوانب ذلك الواقع ، كما أن هذا الإهتمام يقل بكثير في جانب التواصل و الحوار الثقافي ما يعطي صورة سيئة عن واقعها .

- أن تناول مواضيع واقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، يبرز تحول ساحة التعبير و الإفصاح عن المشاكل و الظروف من المنابر الإعلامية التقليدية إلى وسيط المدونات

الإلكترونية ، كما أن العوامل الصعبة التي يعاني منها ذلك الواقع ، دفعت المدونين العرب (ت) إلى أفراد تدوينات خاصة تتعرض لوصف و تشخيص الواقع الثقافي العربي الذي يحيون فيه .
- أن ضعف حضور المواضيع التشخيصية لواقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، يقلل من دور المدونين العرب (ت) لا سيما في الميدان الثقافي وكونهم الأقدر و الأولى للخوض في هذه الإهتمامات .

- أن المدونين العرب (ت) يعتمدون في إدراج المحتويات الثقافية على ملكاتهم و قدراتهم التدوينية الشخصية أكثر من اعتمادهم على المصادر الأخرى و ذلك بنسبة (79.01%) كما أنه و في حالة اعتمادهم على مصادر أخرى غير شخصية فإنهم يفضلون المصادر العربية أكثر من الأجنبية و ذلك بنسبة (74.84%) و هذا راجع في البداية لطبيعة العملية التدوينية كونها تسجيلات شخصية أكثر منها نقلا عن مصادر أخرى ، كما أن قرب المصادر العربية و ارتفاع اهتمامهم بالمحتوى العربي أكثر جعلهم يقبلون على مصادره أكثر من اعتمادهم على مصادر أجنبية .

- أن المدونين العرب (ت) أبدوا من خلال اعتمادهم على المصدر الشخصي ، مستواً عالياً من خلال توظيف خبراتهم و حصيلتهم المعرفية في التعبير عن اهتمامات ثقافية متنوعة .
- أن هناك عدم تجانس كبيراً بين المدونين العرب (ت) في نسبة اعتمادهم على المصدر الشخصي أو المصادر الأخرى العربية و الأجنبية ، كما أن ارتفاع نسبة التجانس بينهم في حجم تناولهم للمحتوى الثقافي العربي أكثر من الأجنبي تنعكس على ميولهم نحو المصادر العربية أكثر من الأجنبية .

- أن تعدد مصادر التدوين في المناطق العربية الأربعة و تنوعها يثري مصداقية صاحبها و محتواها من خلال الإستشهاد بتلك المصادر لتعزيز محتوى المدونة و بالتالي يدعم فرص تبني المحتوى الثقافي
- أن حجم اعتماد المدونين العرب (ت) على المصدر الأجنبي يرتبط بمدى اعتمادهم على المصدر الشخصي بحيث كلما زاد الأول زاد معه الثاني .

- السمات .

- أن المحتوى الثقافي هو مجال تدويني مشاع يحظى باهتمامات الجنسين الذكور و الإناث معا عكس بعض التخصصات التدوينية الأخرى التي قد تستهوي اهتمام و ميول جنس معين دون آخر ، مثلما تنطبق هذه السمات أيضا على جمهور باقي وسائل الإعلام التقليدية .
- أن المدونين الذكور في مختلف المناطق العربية الأربعة هم أكثر إقبالا على إنشاء مدونات و تضمينها محتويات ثقافية ، من الإناث ، حيث بلغت نسبة الذكور (61.76%) و نسبة الإناث (13.72%) كما أن الإفصاح عن السن قد لا يمثل اهتماما يذكر لدى بعض المدونين العرب (ت) في الميدان الثقافي .
- أن المدونين الذكور أظهروا قدراتهم على التعامل ، أكثر من الإناث ، مع ما تطرحه تكنولوجيا الإنترنت من تطبيقات إعلامية جديدة من خلال حجم استخدامهم للمدونات الإلكترونية العربية ، كما أن علاقتهم بعالم التدوين تزداد أكثر بازدياد حجم المضامين التي يدرجونها في مدوناتهم .
- أن قلة المدونات الإناث و ضعف علاقتهم بفضاء التدوين الثقافي هو جانب من الظروف الذي تعيشها تلك الفئة في العديد من المناطق العربية ، و الأدوار التي يمكن أن تمارسها الإناث في الواقع الاجتماعي و الثقافي ، كما أن الفروق المسجلة في نسبة إقبالهن بين منطقة و أخرى دليل على اختلاف في تلك الظروف .
- أن نسبة كبيرة من المدونين العرب (ت) شباب ، في الفئة العمرية (من 21 إلى 40 سنة) حيث يشغلهم الإهتمام بالمحتوى الثقافي أكثر من الفئات العمرية الأخرى ، و هو ما يفسر الأدوار الفاعلة التي يمكن أن يقدمها الشباب لخدمة المحتوى الثقافي و كذا الإستخدامات الرشيدة لتطبيقات الإنترنت و الإعلام الجديد على وجه الخصوص .
- أن الشباب في الوطن العربي يملك دافع التغيير الثقافي و إن بنسب متفاوتة بين منطقة و أخرى ، من خلال الإهتمام بإنشاء مدونات إلكترونية ، يضمنها مواد إعلامية ثقافية ، و التعبير عن مجموعة من الإهتمامات التي قد تظل مكبوتة في ظل وسائل إعلام أخرى ، و أن هناك فرصا كبيرة لإنتشار المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية بين فئة الشباب المدون أكثر منها بين الفئات العمرية الأخرى نظرا لقدرة تلك الفئة و فاعليتها في القيام بهذه الأدوار .

- أن هناك اختلافا في حجم مشاركة كل فئة في النشاط التدويني بين المناطق العربية الأربعة ، وهو ناتج عن اختلاف الأدوار التي يمكن أن تؤديها كل فئة في المجتمع و كذا العلاقة التي تربطها بالإهتمام الثقافي عن غيره من الإهتمامات .
- أن هناك تأخرا واضحا في تشكل الإهتمام الثقافي لدى الفئة العمرية الأقل من 20 سنة أو المراهقين غالبا ، في علاقتهم باستخدام المدونات الإلكترونية ، بشكل خاص ، مقارنة على الأقل بباقي وسائل الإعلام الأخرى ، كما أن هناك اهتمامات أكثر جذبا لميول تلك الفئة من الإهتمام الثقافي تعرقل تشكله كالترفيه ، الرياضة، الدردشة وغيرها .
- أن هناك غيابا واسعا في إقبال المدونين الأكبر سنا ، خصوصا الفئة الأكثر من 60 سنة على تناول المضامين الثقافية ، و هو ناتج عن ضعف العلاقة بين تلك الفئة و وسيط المدونات الإلكترونية بصفة عامة ، و الذي يمكن أن تحركه العديد من الأسباب منها ربما ضعف التحكم في تطبيقات الإعلام الجديد ، والنظرة أو طريقة التعبير عن المحتوى الثقافي و تجسيده في وسائل الإعلام الجديد مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية .
- أن هناك إلى جانب الفروق المسجلة بين كل منطقة عربية و أخرى ، نوعا من التقارب في سن مدوني (ت) المحتوى الثقافي ، حيث يتقلص ذلك التباعد في متغير السن .
- أن المدونين العرب (ت) ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم الفئة الأكثر إقبالا من غيرها على استخدام المدونات الإلكترونية العربية و تضمينها مواد إعلامية ثقافية .
- أن متغير المستوى التعليمي المرتفع له دور كبير في تحديد درجة استخدام المدونات الإلكترونية ونوعه ، حيث يقبل المدونون (ت) على المواضيع و القضايا الثقافية باعتبارها أكثر نخوية من غيرها ، كما أن المضامين التي تحملها تلك المدونات قد تعكس المستوى العلمي المرتفع للمدون (ة) و المتلقي معا .
- أن ارتفاع حجم إقبال المدونين العرب (ت) ذوي المستوى التعليمي الجامعي على تناول المحتويات الثقافية ، يساعد على تعزيز المحتوى الثقافي الجاد على شبكة الإنترنت بصفة عامة ، ويشري دور العديد من العناصر و الفروع الثقافية في الفضاء الافتراضي ، كما يعتبر مساحة واسعة لهذه الفئة في الإفصاح عن إبداعاتها و التعبير عن رؤاها للواقع الثقافي و إستشرافها له .
- أن الإنتشار الواسع للتدوين الإلكتروني في الوطن العربي ، و سهولة الإستخدام التي يتميز بها ، لا يبرر تأخر حضور المدونين العرب (ت) ذوي المستوى التعليمي (الأساسي ، الثانوي) في

تسجيل اهتمامهم الثقافي على وسيط المدونات بل إنه يعطي صورة سيئة عن دور هاتين الفئتين وكذا الظروف التي يمكن أن تكون عائقا أمام مشاركتهم والتي قد لا ترجع في الغالب لقلة استخدامهم للإنترنت أو عدم خبرتهم بتطبيقات الإعلام الجديد و التدوين بشكل خاص ، بقدر ما هي مشكلة في تكون الإهتمام الثقافي لديهم .

- أن المحتوى الثقافي ليس هو الإهتمام الوحيد للمدونين العرب (ت) ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، حيث تختلف نسبتهم من منطقة إلى أخرى باختلاف اهتماماتهم و تنوعها .

- أن أغلبية المدونين العرب (ت) قاموا بإدراج أسمائهم و ألقابهم بنسبة (76.47%) و أن نصفهم أدرج صورهم الشخصية في الصفحات الرئيسية للمدونة بنسبة (51.96%) في حين فضل العديد منهم إدراج صور أخرى و ذلك بنسبة (39.21%) بينما آثر البقية منهم التخفي و عدم الإفصاح عن أسمائهم و أي صورة أخرى ، وهي التصرفات التي ترجع للعديد من العوامل النفسية كحب الظهور و التعبير عن شخصية الفرد و هويته ، و السياسية كالهروب من الرقابة الحكومية و الإجتماعية كتجنب الإساءات المحتملة من وراء إدراج الصور و غيرها من العوامل الدخيلة .

- أن هناك نزوعا أكثر نحو التحدي و عدم الخوف من الرقابة و المتابعة التي تعاني منها نشاطات التدوين الإلكتروني العربي على اختلافها و تنوع اهتمامات مدونيهما ، و إن بدرجات متفاوتة بين المناطق العربية الأربعة ، أو أن هناك توجهها أكبر نحو إضهار هوية المدون (ة) و إثبات وجوده كما أن هذه الفروق بين تلك المناطق هي نتيجة لتفاوت درجات الصعوبات و المضايقات التي يواجهها المدونون العرب (ت) و تنوع الظروف النفسية و الإجتماعية ، السياسية ، .. التي يعيشونها ، إلا أن ذلك لا ينفي سيادة نفس الظروف على واقع التدوين الإلكتروني العربي .

- أن المدونين العرب الذكور هم الأكثر إدراجا لصورهم الشخصية من الإناث ، و أنه كلما زاد عددهم زاد عدد المدونات الإلكترونية التي تتضمن صوراً شخصية على صفحاتها الرئيسية ، بينما تنخفض تلك العلاقة بين الإناث و سلوك إدراج الصورة الشخصية ، حيث أنه كلما زاد عددهم قلت نسبة المدونات التي تحتوي صوراً شخصية ، و بالتالي فالمدونون العرب الذكور هم الأكثر تأثراً بالعوامل النفسية ، و تحدياً للظروف الإجتماعية و السياسية ، .. التي تحكم هذا التصرف .

- أن أغلبية المدونين العرب (ت) إختاروا التسمية العربية لمدوناتهم الإلكترونية ، و ذلك بنسبة (96.07%) تعبيراً منهم عن هويتهم و مرجعيتهم و كذا المحتوى الثقافي الذي تحمله مدوناتهم .

- الإستنتاجات الأولية المتعلقة بفتنة الشكل .

- شكل النشر و مساحته و زمنه :

- أن أغلبية أشكال التعبير الإعلامي عن المحتوى الثقافي هي عبارة عن نصوص و ذلك بنسبة (80.99%) حيث يسهل على المدون إدراجها كما تتناسب مع طبيعة العملية التدوينية بصفة عامة ، بينما تقل نسبة توظيف المدونين لمادة الصورة و الفيديو و الرابط ، في حين تنعدم نسبة التدوين الصوتي في جميع المناطق العربية .

- أن هناك نقصا في كيفية تجسيد المحتوى الثقافي وتنوعه ، من خلال ضعف تعدد استخدام المدونين العرب (ت) للوسائط المتاحة كوسيط الرابط و انعدام وسيط الصوت في مدونات المناطق العربية الأربعة ، و بالتالي تقل فرص انتشار المحتوى الثقافي و تحقيق حضوره بين الميادين التدوينية الأخرى .

- أن ارتفاع وسيط النص في التعبير عن المحتوى الثقافي بالمدونات الإلكترونية العربية لا يلغي دور الوسائط الأخرى في التعبير عن ذلك المحتوى ، حيث أن وسيط الصورة يزيد مع الزيادة المسجلة في وسيط النص ، بينما يؤثر متغير وسيط النص على وسيط الفيديو ، حيث أنه كلما زاد عدد المحتويات الثقافية النصية قلت معها نسبة الاعتماد على وسيط الفيديو في التعبير عن المحتوى الثقافي

- أن المحتوى الثقافي النصي في المدونات الإلكترونية العربية يخل من توظيف الروابط التشعبية في إثراء المحتوى و نقل المتلقي إلى مساحات و محتويات ثقافية أكثر ، و بالتالي يجد ذلك من الحركية المفترضة لوسيط النص في المدونات الإلكترونية منها في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى ، كما يؤثر على مردودية تجسد المحتوى الثقافي في وسيط النص .

- أن ما يقرب نصف (48.41%) عدد الصور المدرجة في المدونات الإلكترونية العربية ذات المحتوى الثقافي هي صور مصممة ومعدلة على أجهزة الكمبيوتر ، و بالتالي يتزايد تحكم المدونين العرب (ت) في طبيعة و نوع المحتوى و العنصر الثقافي المعبر عنه ، كما أن الانتشار الواسع لوسائل و أجهزة التصوير الملحقة بالهواتف النقالة وغيرها ساعد على توظيف المدونين العرب (ت) للصور الفوتوغرافية المجسدة للمحتوى الثقافي .

- أن هناك نوعا من اللاتوازن في تجسيد المحتوى الثقافي عبر أشكال الصور المختلفة ، حيث تقل نسبة الصور المتحركة (gif) و تنعدم صور الفلاش في المناطق العربية الأربعة ، كما لا تحظى الصور الرمز ، و الصور التشكيلية أو المرسومة باليد باهتمام المدونين العرب (ت) في التعبير عن المحتوى الثقافي ، و هو ما يضعف عنصري الجذب و الحركة الذين يتطلبهما المحتوى الثقافي لإثارة عين القارئ و حمله على الإطلاع على محتوى المدونة .
- أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية يتسم بالمرونة في الغالب ، حيث يتلائم مع مختلف أنواع الوسائط و المواد الإعلامية كالنص و الصورة و الفيديو و غيرها و بالتالي يسهل تعبيرها عن العناصر الثقافية ، غير أن نقص استغلال المدونين العرب (ت) لتلك المرونة يمكن إرجاعه لإهتمامهم بموضوع التدوينة أكثر من شكل التعبير عنها ، كما قد تستعصي عليهم في بعض الأحيان عملية التعبير عن بعض العناصر الثقافية و تجسيدها في مواد إعلامية غير مادة النص - أن أغلبية ملفات الفيديو ذات المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، ليس مصدرها المدون (ة) بل تم تحميلها و إعادة نشرها لتناسب مع موضوع المدونة أو المعنى الذي يريد المدون (ة) أن يوصله لغيره ، كما تنخفض نسبة التعديل في تلك الملفات بين مختلف المناطق العربية و التي ترجع لضعف الاستفادة من تكنولوجيات الإعلام الجديدة في التعبير عن المحتوى الثقافي و هو ما يؤثر سلبا على انتشاره و تبادله بين المدونين (ت) و مستخدمي الإنترنت بصفة عامة .
- أن وسيط الصورة يشغل مساحة كبيرة على صفحات المدونات الإلكترونية العربية بعد وسيط النص ، حيث يوظف المدونون العرب (ت) المقاس الأكبر حجما بين مساحات الصور الأخرى ، و بالتالي هناك نوع من الإهتمام بيديه المدونون (ت) للمحتوى الثقافي و الذي قد لا تعبر عنه مساحة الصور الكبيرة في الغالب ، طالما أن هناك بعض الصعوبات التقنية التي يواجهها المدونون في إدراج صورهم .
- أن المدة الزمنية التي تحملها ملفات الفيديو ذات المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، تتراوح بين الدقيقة و الخمس دقائق بنسبة (45.44%) حيث أن هناك تقصيرا في استغلال المدة الزمنية المتاحة للتعبير عن المحتوى الثقافي و تجسيده في وسيط الفيديو ، و بالتالي تضيع العديد من فرص تعزيز حجم المحتوى الثقافي بين المضامين الأخرى .

- التفاعلية و الخدمات .

- أن معظم المدونين العرب (ت) يوظفون عناصر التفاعلية المتمثلة في التعليق و إرسال الإدراج إلى صديق و مشاركة الآخرين المحتوى الثقافي عبر شبكات التواصل الإجتماعي ، في حين تنخفض نسبة توظيفهم لخدمة البريد الإلكتروني ما يقلل من حجم التفاعلية بين المدون (ة) و القارئ و يضعف إنتقال المحتوى الثقافي في الإتجاهين

- أن أغلب المدونين العرب (ت) كانوا قد بدأوا عملية التدوين و إدراج محتويات ثقافية قبل سنة 2010 ، حيث أنهم اكتسبوا نوعا من خبرات التدوين بصفة عامة و في مجال الثقافة بشكل خاص ، و بالتالي فإن علاقتهم بالإنترنت ، و بوسائط الإعلام الجديد علاقة قديمة في تطويع تلك الوسائط لخدمة المحتوى الثقافي .

- أن هناك فرصا كبيرة لإنتشار المحتوى الثقافي - ما يكتبه أو يدرجه من مواضيع و مواد إعلامية ثقافية - و تقاسمها بين مستخدمي أكثر من منطقة عربية واحدة ، فضلا عن اتساع نطاق توزيعها و وصولها إلى مستخدمين في مناطق أجنبية من خلال عناصر التفاعلية التي يعتمد عليها المدونون (ت) العرب .

- أن هناك ملامح اندماج عملية التدوين الإلكتروني بتطبيقات الإعلام الجديد الأخرى كالشبكات الاجتماعية و التي تفرضها ضرورة نشر المحتوى الثقافي و توزيعه على نطاق واسع .
- أن أغلب المدونات الإلكترونية العربية تحتوى على أرشيف خاص بالمحتوى الثقافي يساعد على تعزيز حجمه في شبكة الإنترنت و تحديثه باستمرار ، كما يؤرخ لحضور المحتوى الثقافي واهتمامات المدونين العرب (ت) ، و يوفر فرصة هامة أمام المتلقي للإطلاع عليه .

- أن هناك تقصيرا كبيرا في استغلال خدمات البحث و بعض امتداداتها ، كخدمتي محركات البحث الخاصة بالمدونات و محركات البحث العالمية ، حيث هي نسبة ضئيلة لا تتعدى في معظمها نصف (2/1) عدد المدونات الإلكترونية العربية ، ما يعرقل عملية إطلاع المتلقي على المحتوى الثقافي في المدونة ، و يقلل من أهمية وجود الأرشيف بها .

- أن أكثر من نصف المدونات الإلكترونية العربية (54.90%) تحتوي على روابط لمواقع ومدونات أخرى ، حيث تزيد فرص إطلاع المتلقي على المحتوى الثقافي في تلك المساحات الإلكترونية ، و أن ارتباط تلك المدونات ببعضها البعض و تقاسمها لنفس الإهتمامات الثقافية

يقوي فرص تشكل مجتمعات تدوينية ثقافية ، غير أنه ليس الشكل الغالب في تلك المدونات طالما أن حوالي نصفها الآخر لا يحتوي على روابط ، و بالتالي تعيق اطلاع المدون (ة) و قراء المدونات الإلكترونية على المحتويات الثقافية الأخرى .

- أن أغلب تلك المجتمعات التدوينية الثقافية هي مجتمعات عربية ، تعبر عن نفس الإهتمامات والميولات نحو التعبير عن العناصر الثقافية المختلفة ، حيث أن انعكاس لإرتفاع حجم المحتوى الثقافي العربي في المدونات الإلكترونية العربية مقارنة بالمحتوى الثقافي الأجنبي وكذا قرب محتواها و تشابه إهتمامات مدونيهها العرب ، كما أن ارتباطها بالمحتوى الثقافي في المواقع و المدونات الإلكترونية الأجنبية ، يزداد بازدياد حجم ارتباطها بنفس المحتوى في المواقع و المدونات الإلكترونية الأجنبية .

- أن ضعف ارتباط المدونات الإلكترونية العربية بالمواقع و المدونات الأجنبية ، يقلل من حجم التواصل و الحوار الثقافي بين المدونين ، كما أنه يجد من فرص ولوج المحتوى الثقافي العربي إلى فضاءات أوسع و كسب إهتمامات المدونين و مستخدمي الإنترنت الأجانب .

- أن معظم المدونات و المواقع التي ترتبط بها المدونات الإلكترونية العربية ، هي مساحات إعلامية نشطة يتم تحديثها باستمرار ، مما يزيد من فعالية المحتوى الثقافي الذي تحمله هذه الأوعية ، و يعطي مصداقية أكثر للمجتمعات التدوينية و المحتوى الثقافي الذي تتبادله فيما بينها ، غير أنها لا ترسم الصورة الكاملة لذلك التبادل حيث أنها تمثل نصف المدونات الإلكترونية العربية فقط .

- أن أغلب قوالب المدونات الإلكترونية العربية هي قوالب جاهزة توفرها مواقع التدوين و منصاته ، حيث لا يتحكم المدونون العرب (ت) في المظهر الخارجي لمدوناتهم ، و الذي يرحع لقلّة خبرة هؤلاء بلغات البرمجة و برامج تحسين واجهات صفحات الويب ، كما أن المدونين (ت) يتبنون بعض القوالب التي تتناسب مع المحتوى الثقافي الذي يودون نشره على مدوناتهم و بالتالي لا يولون إهتماما كبيرا لتعديل قالب المدونة .

- اللغة .

- أن المدونين العرب (ت) لا يستخدمون مستواً واحداً للغة في إدراج المحتوى الثقافي ، و ذلك لتعدد مستوياتهم و مراعاة منهم لمستوى المتلقي في فهم و تحليل الرسائل الإعلامية الثقافية التي تحملها مدوناتهم .
- أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تدرج بها النسبة الأكبر من المحتويات الثقافية ، وذلك بنسبة (67.64%) كما أن المدونين العرب يستخدمون إلى جانب هذا المستوى اللغوي ، اللغة العربية الفصحى البسيطة حيث توجد بنسبة (57.84 %) من تدوينات المحتوى الثقافي ، بينما يقل بشكل كبير استخدامهم للغة العامية واللغات الأخرى في تدوين المحتوى الثقافي بشكل خاص ، كما أن استخدامهم للغة العامية يتأثر بحجم استخدامهم للغة الفصحى .
- أن مدوني المحتوى الثقافي العرب ، في الغالب ، هم الفئة التي تملك مستواً لغوياً مرتفعاً مقارنة ربما بالمليادين و التخصصات التدوينية الأخرى ، حيث أنه كلما زاد عدد المدونين (ت) ذوي المستوى الجامعي زاد استخدام اللغة العربية الفصحى في المدونات الإلكترونية العربية .
- أن لغة الإنشاء الأدبي هي اللغة التي يعتمد عليها المدونون العرب (ت) بشكل أكبر في تحرير تدويناتهم الثقافية ، و ذلك بنسبة (42.15%) وهي انعكاس لإرتفاع حجم عنصر الأدب من اهتماماتهم الثقافية ، كما تنخفض بالمقابل نسبة استخدام اللغة الإعلامية و الفلسفية ، و ينعدم استخدام المدونين العرب (ت) للغة العلمية في تحرير المواضيع الثقافية .
- أن اللغة الإعلامية ليست هي اللغة الرسمية للمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، حيث تحظى بنسبة (17.64) من الإستخدام ، رغم أنها تتناسب مع وسيط المدونات الإلكترونية كوسيلة للإعلام و الإخبار .
- أن هناك لغة تدوينية جديدة تحرر بها المحتويات الثقافية في المدونات الإلكترونية العربية ، اكتسبها المدونون العرب من خلال العلاقة مع وسيط المدونات و التفاعل مع بعضهم البعض في الفضاء الإعلامي الجديد .

- النتائج العامة .

استطعنا من خلال هذه الدراسة أن نعرض على أهم محاور و إحدائيات المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، وأن نصل في النهاية إلى الإجابة على التساؤلات الفرعية التي أثيرت في البداية .

- ففيما يخص التساؤل الأول و المتعلق بمدى مساهمة و مساعدة هامش الحرية الذي تتمتع به المدونات الإلكترونية العربية في تناول المضامين الثقافية ، مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى ، فقد جاءت النتائج لتؤكد قدرة و فعالية المدونات الإلكترونية العربية كوعاء قادر على الإختزال والتعبير عن العديد من العناصر الثقافية ، و أنها كانت في العديد من الحالات المنبر الوحيد لتلك العناصر التي لم تجد المناخ الملائم لتفصح عن إبداعاتها و تمارس أدوارها الإجتماعية و الثقافية لا سيما في ظل الرقابة و التضييق و المتابعة و مجمل الظروف الصعبة التي تعرفها المساحات الإعلامية الأخرى ، و أن هناك بعضا من ملامح تراجع سلوكيات الخوف و التخفي ، حيث أصبح المدونون العرب (ت) يفصحون عن هويتهم الشخصية دون اعتبار لتبعات نشاطهم التدويني ، و بالتالي فإن العلاقة الوطيدة بين الثقافة و وسائل الإعلام هي أسمى ما تكون عليه في وسيلة المدونات الإلكترونية ، و أن القائم بالاتصال يجد أيضا في المدونات الإلكترونية الفضاء الأوسع لتجسيد مختلف اهتماماته الثقافية بلا استثناء .

- أما التساؤل الثاني عن الكيفية التي تجلت من خلالها الإهتمامات الثقافية للمدونين العرب (ت) فقد وقفت الدراسة عند تعرضها لأهم العناصر الثقافية التي تشكل مفهوم الثقافة ، على ميولات وتفضيلات المدونين العرب (ت) و مدى حضور كل عنصر من تلك العناصر في مدونات كل منطقة عربية على حدا ، و على الرغم من التمايز الكبير بين كل منطقة و أخرى ، إلا أن الإهتمامات الثقافية الرئيسية لها كانت تتمحور ، في الغالب ، حول عناصر الأدب و الدين والفكر ، و أن هناك تقصيرا كبيرا في حق العناصر الأخرى ، ما يعمق الفجوة الإعلامية الثقافية أكثر بين تناول تلك العناصر المتبقية في وسائل الإعلام التقليدية و تطبيقات الإعلام الجديد .

- كما تبين من خلال التساؤل الثالث الذي تبنته الدراسة ، عن ملامح كل من المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي في المدونات الإلكترونية العربية ، أن هناك بعض التنوع في طبيعة هذا المحتوى الثقافي بصفة عامة ، حيث يفرد المدونون العرب (ت) جانبا من اهتماماتهم للمحتوى الأجنبي

إضافة للمحتوى العربي ، و أن ارتفاع حجم هذا الأخير هو نتيجة لقربه من تلك الإهتمامات الثقافية وكذا تجانسه مع مرجعياتهم و خلفياتهم الثقافية و الإجتماعية العربية ، التي تؤثر بقوة في صنع إتجاهاتهم و ميولاتهم الشخصية ، كما جاءت هذه النتائج لتظهر بعضا من ملامح الفروق بين واقع المحتوى الثقافي العربي في وسائل الإعلام التقليدية العربية ، و حجم حضوره ، الذي قد لا ينافس المحتوى الثقافي الأجنبي فيها ، حيث تطغى نسبة البرامج الثقافية المستوردة في الغالب ، على نسبة البرامج المنتجة محليا ، و أن هناك مشهدا من بوادر التحول في الطريقة التي يرتب بها المثقف العربي أجدته الثقافية ، إذ تستهويه تدوينات المحتوى الثقافي العربي ، سواء تعلق الأمر بالعناصر الثقافية و واقعها أو المواقع و المدونات التي يرتبط بها أو حتى اللغة العربية التي تحرر بها أغلب الإدراجات .

- وعن الطريقة التي يعبر بها المدونون (ت) عن الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية ، فإنها لا تختلف عن الإطار العام الذي تصاغ به عملية نشر و تحرير المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام التقليدية ، حيث يتم التعبير و الإفصاح عن كينونة تلك العناصر الثقافية و تميزها و أهدافها والأهمية البالغة التي تكتسبها في الحفاض على ثبات الأنساق الثقافية و الإجتماعية ، كما يشخص واقعها و الظروف الصعبة التي تعرفها في مختلف المناطق العربية إضافة إلى علاقتها بمستجدات العصر و النظرة المستقبلية التي تستشرف أدوارها و أثرها على الحياة الإجتماعية و الثقافية و غيرها من السياقات التدوينية التي يتم التعرض فيها لمختلف تلك العناصر الثقافية مشكلة في النهاية مفهوم الثقافة و جوهره ، غير أن العلامة الفارقة في طبيعة الإدراجات التي تميز المدونات الإلكترونية العربية و وسائل الإعلام الأخرى ، هي تعدد وسائلها الإعلامية ، و التفاعلية التي تضمن نجاح عملية انتقال الرسائل الإعلامية الثقافية ، حيث أن هناك مساحات و فرص كبيرة لتجسيد العنصر الثقافي مدعما بالنص و الصورة و الصوت و الفيديو ، تزيد من حجم انتشاره في فضاءات الإنترنت .

- أن المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي قد استفادى من توظيف و تطويع المدونين العرب للخدمات و الفرص التي تضعها أمامهم المدونات الإلكترونية ، للتعبير عن اهتماماتهم و تجسيد العناصر الثقافية المختلفة ، ما يساعد على انتشار المحتوى الثقافي في فضاء الإنترنت و زيادة حجم تبادله بين المستخدمين ، رغم التفاوت المسجل بين كل عنصر و آخر و منطقة عربية و أخرى ، حيث استطاعت المدونات الإلكترونية أن تنقل تلك المواد الإعلامية الثقافية بطريقة أسهل و أسرع

وأكثر تأثيراً منها وسائل الإعلام التقليدية ، و أن تساهم من خلال ذلك في التعريف بالثقافات المختلفة و ما تنطوي عليه من أشكال التعبير الثقافي المتنوع ، و التي تركز في النهاية أهداف الحوار أو التواصل الثقافي ، الذي لم تنجح في تحقيقه العديد من وسائل الأخرى .

- أن المدونين العرب (ت) هم في الغالب مصدر تلك الإدراجات و المواضيع الثقافية المثارة على صفحات المدونات الإلكترونية العربية ، و التي تعتمد على مدى قدرة هؤلاء على التعبير والإفصاح ، بكل حرية ، عن اهتماماتهم و ابداعاتهم في شتى حقول الثقافة ، و بالتالي لا يختلف هذا النموذج الإعلامي الثقافي عن ما هو معروف في وسائل الإعلام الجديد ، حيث الكلمة للفرد الذي أصبح مرسلًا بعد أن كان مستقبلًا ، و أنه استطاع من خلال تلك التطبيقات الجديدة أن يكون المصدر الإعلامي الأول لأغلب ما يجر و ينشر على مدونته ، وإلى جانب الاعتماد على المصدر الشخصي ، فإنه ينهل بالمقابل بما تجود به المصادر الإعلامية الأخرى من مواقع و مدونات إلكترونية ، و التي هي في الغالب مصادر عربية ، تعبر عن مدى ارتباط المدونين العرب (ت) واختيارهم للمحتوى الثقافي الأقرب ، و أن حالة التدوين الثقافي تختلف كثيرا عن غيرها من المجالات التدوينية الأخرى ، حيث أن انتقاء المصدر العربي أكثر دقة و ثقة من المصدر الأجنبي في التعبير عن المحتوى الثقافي بطريقة سليمة تعكس حقيقة كل عنصر من عناصر الثقافة .

- أن المدونات الإلكترونية العربية تؤدي وظيفة تنفيذية رائدة ، في الفضاءين الواقعي و الافتراضي ؛ حيث أن التفاعل المباشر بين مستخدمي الإنترنت و المدونات و غيرها من وسائل الإعلام الجديد ، تنتج عنه عملية اكتساب لمجموعة من السلوكيات و الأنماط الثقافية ، و التي تظهر ملامح التفاعل معها أو التأثير بها على صفحات المدونات و سلوكيات المدونين قبل أن تصبح واقعا معاشا في الحياة الاجتماعية ، حيث تحتوى العديد من المدونات الإلكترونية العربية على مظاهر التعبير تلك سواء تعلق الأمر بإسم المدونة و الصورة الشخصية أو ما يعتقده المدون (ة) و يؤمن به من أفكار بنحدها ماثلة في تدويناته و غيرها من الملامح الأخرى و التي تدرج في الغالب ضمن عمليات التثقيف المخطط لها حيث يركز المدون (ة) بشكل أكبر على عنصر ثقافي أو فكرة معينة و أنه إلى جانب ذلك تقوم المدونات الإلكترونية العربية بإثراء الرصيد العلمي لكل من المدون والقارئ (المتلقي) من خلال المواضيع الثقافية التي تطرقها و الإدراجات التي تظفيها ، حيث يساعد تنوع المحتوى الثقافي فيها ، رغم نسيته ، على الإمام بثقافة كل منطقة عربية ، و الوقوف

على وجه التجانس بينها و بين الثقافات العربية والعالمية الأخرى ، وهو التثقيف الذي يكتسي في الغالب طابع العفوية .

- أن المدونين العرب (ت) يحملون العديد من السمات و الخصائص الديمغرافية التي تميزهم عن غيرهم من الفئات الإجتماعية الأخرى ، أو عن باقي مستخدمي وسائل الإعلام التقليدية ، فهم في الغالب شباب ذكور ذوي مستوى تعليمي عال ، تمكنهم كل تلك الملامح من لعب أدوار فاعلة في المجتمع طالما توافرت الظروف و اتسعت الحريات للقيام بذلك ، و بالتالي فإن فرص النهوض بالمحتوى الثقافي بصفة عامة و في المدونات الإلكترونية العربية على وجه الخصوص تبقى قائمة ، و أنه يمكنهم أن يفعلوا بوسيلة المدونات الإلكترونية ، ما قد تعجز عن تحقيقه الوسائل الإعلامية الأخرى في من خلال الإستخدام الواعي ، و التوظيف الأمثل للتطبيقات المتاحة في نشر و تجسيد عناصر الثقافة المختلفة ، و من جهة أخرى فإن تحديد بعض عناصر السمات لا يشكل ضرورة ملحة للتعبير عن هوية و شخصية المدونين العرب (ت) حيث ترتفع نسب عدم إفصاحهم عن جنسهم و سنهم و مستواهم .

- أن هناك علاقة كبيرة بين التمايز الواقعي في أشكال التعبير الثقافي الذي يتصف به كل عنصر ثقافي معين عن غيره في المناطق العربية الأربعة ، و التمايز الافتراضي المعبر عنه باللاتوازن في توزيع تلك العناصر ، و كذا حجم الإهتمام بعنصر معين دون آخر و غيرها من الفوارق التي تكشف عن حجم التنوع الثقافي في الوطن العربي و كيف أن لكل منطقة طريقتها في التعبير عن العناصر الثقافية الواحدة ، كما تظهر مدى الأثر الذي يمكن أن يتركه الواقع الإجتماعي و الثقافي في مساحات التدوين و طريقة تعبير المدونين العرب (ت) عن هويتهم الثقافية و العناصر الثقافية التي يكتسبونها .

- أن هناك تحولا واضحا في النظرة للمحتوى الثقافي الأجنبي و المساحات التي يمكن أن يشغلها ضمن اهتمامات المدونين العرب (ت) في المدونات الإلكترونية ، و الذين يبدون تفضيلا و ميولا كبيرين نحو المحتوى الثقافي العربي أكثر ، مقارنة بما يحصل في العديد من مساحات و برامج وسائل الإعلام التقليدية ، أين يحظى المحتوى الثقافي الأجنبي بنسب اهتمام كبيرة قد تفوق في العديد من الأحيان المحتوى الثقافي العربي ، و التي هي نتيجة لنظرة المؤسسة للمحتوى و تقييمها له أو نتيجة لبعض الظروف التي لا تكون دائما في صالح المؤسسة الإعلامية و بالتالي عندما تتاح الفرصة

للمدونين العرب (ت) فإنهم يقبلون على نشر المحتوى الثقافي العربي ، وحث غيرهم من مستخدمي المدونات الإلكترونية وزوارها للإطلاع على المواد الإعلامية الثقافية المنشورة .

- أن اهتمام المدونين العرب (ت) بواقع المحتوى الثقافي و الظروف الصعبة التي تعاني منها الثقافة و المثقف في الوطن العربي ، تختلف من مدونات منطقة عربية إلى أخرى ، تبعاً لواقع منظومة الثقافة في أغلب المناطق العربية ، و مدى فاعلية السياسات و المشاريع الثقافية التي تهدف إلى تحسين تلك الأوضاع ، و أن انخفاض اهتمامهم بإبراز هذا الجانب في مدوناتهم لا ينقص من صعوبة الظروف التي تمارس فيها الثقافة و المثقف بعضاً من أدوارهما في المجتمعات العربية .

- أن لواقع الإنترنت في الوطن العربي انعكاسات كبيرة على فضاء المدونات الإلكترونية لا سيما من خلال حجم الإستخدام و سمات المستخدمين الديمغرافية ، حيث أن حضور العناصر الثقافية في المدونات الإلكترونية العربية يمثل في الغالب صورة لحالة تلك العناصر في المواقع الإلكترونية المتخصصة أو مواقع الصحف الإلكترونية وغيرها من التطبيقات الإعلامية الجديدة ، سواء تعلق الأمر بارتفاع حجم الإهتمام بعنصر ثقافي معين أو عدمه ، كما أن ظروف تكنولوجيا الإنترنت و ضعف حجم تدفق المعلومات فيها ، و الصعوبات التقنية التي تواجهها المواقع الإلكترونية ، إضافة للرقابة و الحجب ، كان لها أثر كبير على الإستخدام الثقافي للمدونات الإلكترونية العربية و نوعيته و أن مستخدمي هذه الأخيرة هم في الغالب نفس مستخدمي الإنترنت كونهم شباب ذكور تزيد نسبتهم ارتفاعاً عن حجم الإناث ، لكنهم ليسوا ذوي مستوى تعليمي عال في الغالب - أن طبيعة و نمط الأشكال التي يوظفها المدونون العرب (ت) في تعبيرهم عن المحتوى الثقافي باعتمادهم أكثر على مادة النص ثم الصورة ثم الفيديو ، و باستثناء حالة التدوين الصوتي ، هي طريقة يبدو أنها تنحوا نفس المسلك التطوري الذي عرفته وسائل الإعلام التقليدية ؛ حيث تم الانتقال من المكتوب إلى الصوتي ثم المرئي و أخيراً المزج بين هذه الوسائط مجتمعة ، و بالتالي فإن عملية التدوين تلك هي مظهر من مظاهر التفاعل الدائم بين الإعلام و الثقافة بصفة عامة في تعدد الخدمات التي يقدمها كل منهما للآخر ، وفق مجموعة من الأساليب و الأشكال المختلفة ، و أن الجمع بين مختلف هذه الوسائط ، مجسدة في " الملتيميديا " أحد أهم مظاهر تسخير هذه الخاصية في نشر المحتوى الثقافي ، و أبرز معالم التحول أو القطيعة التي حصلت بين وسائل الإعلام التقليدية و الإعلام الجديد ، تضعنا - على الأقل - أمام واقع الارتباط الوثيق بين وسائل الإعلام (التقليدية أو الحديثة) نظراً لأهمية الوسائط المتعددة في نشر المحتوى الثقافي من خلال المدونات الإلكترونية ،

و أثرها في نفسية المتلقي أو زائر المدونة ، حيث تترك انطبعا قويا لديه من خلال تعدد الوسائط من (نص ، صورة ، صوت ، فيديو) مما لو كان المحتوى نصيا فقط ، فضلا عن اعتبارها أحد الحوافز المهمة للإقبال على قراءة المحتوى و المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية .

- أن المدونين العرب (ت) أظهروا العديد من أوجه ثقافة التدوين و ثقافة الإنترنت التي اكتسبوها من وراء استخدامهم للعديد من البرامج و التطبيقات ، كإتقانهم لبرامج تعديل الصور و الفيديو و تحكمهم فيها ، وبالتالي تزداد خبراتهم و مهاراتهم في التعامل مع تلك المستجدات البرمجية و توظيفها في خدمة اهتماماتهم الثقافية ، كما أن عملية التدوين الثقافي كشفت عن بعض الأنماط و السلوكيات لدى المدونين العرب (ت) في تفاعلهم مع هذا الوسيط ومع غيرهم من مستخدمي الإنترنت بصفة عامة ، حيث أنهم يحرصون على إقامة علاقات متينة مع بعضهم البعض من خلال اعتمادهم على عناصر التفاعلية المتاحة ، ومن ثم ينتهجون بعض التصرفات المختلفة من منطقة عربية إلى أخرى ، كنوع التسمية التي يختارونها لمدوناتهم و الصورة التي يظهرون بها ، ونمط التدوين عند الأغلبية منهم و غيرها من المظاهر التي تؤكد أن للمدونات الإلكترونية العربية دور في تشكل ثقافة استخدام جديدة لتطبيقات الإنترنت .

- أن المدونين العرب (ت) أقل اهتماما بالأشكال التي تصاغ بها المواضيع و الإدراجات الثقافية في المدونات الإلكترونية العربية من اهتمامهم بمحتواها ، و على الرغم من أن ذلك يزيد من حجم المحتوى الثقافي ، إلا أنه من المؤكد أن فرصا كبيرة لم يتم استغلالها لإثراء المعنى و الدلالة في مضامين المحتويات الثقافية للمدونات ، و أن الشكل و المضمون عنصرين مهمين لأن يكتسب هذا المحتوى معناه و قيمته الحقيقية ، و بالتالي لا يمكن الإستغناء عن أي منهما في تفعيل دور المحتوى الثقافي الإلكتروني ، و تلبية الحاجات المعرفية للعديد من مستخدمي الإنترنت و المدونات الإلكترونية العربية .

- أن المدونات الإلكترونية هي وسيط للتعبير عن العديد من الإهتمامات الثقافية سواء تعلق الأمر بتجسيد تلك العناصر ، و مساحة حرة أيضا للتعبير عن المشاكل التي يواجهها المدون (ة) في الميدان الثقافي على وجه الخصوص .

خاتمة .

تعتبر الدراسة المنجزة ، على تواضعها ، محاولة هادفة استطعنا من خلالها حوض غمار البحث و التحليل لإحدى أهم وسائط الإعلام الجديد إنتشارا و تأثيرا ، و المتمثلة في المدونات الإلكترونية ، التي طالما اعتبرت ، لدى الكثيرين ، المتنفس الوحيد و المساحة المواتية للتعبير عن خلجات النفس و أهوائها و إبداعاتها ، حتى و إن ابتعدت في الكثير من الأحيان عن التوظيف الثقافي و تسخيرها لخدمة الأهداف الثقافية ، إلا أنها مع ذلك ، تبقى الوسيلة المناسبة للتعبير عن عناصر الثقافة و أشكال التعبير فيها ، نظرا لما يميزها و يصنع الفارق بينها و بين مختلف وسائل الإعلام التقليدية .

و بالتالي لم تكن تلك الخصائص لتخفى على المدونين ، كما لم يكن الإستخدام الثقافي لهذا الوسيط غريبا عنهم ، بما فيهم مدوني الوطن العربي ، الذي اعتبروا هذا القادم الإعلامي الجديد فرصة سانحة و مواتية لنقل العديد من اهتماماتهم و همومهم الثقافية ، و تبادل المزيد من النقاشات و الحوارات التي تسهم بطرق عدة في تحقيق التواصل الثقافي العربي و الغربي .

في سياق هذا المناخ الإعلامي الجديد ، كانت قد طرحت العديد من القضايا المتعلقة أساسا بطبيعة المادة الثقافية التي يتم تبادلها بين المدونين ، و من خلال ذلك حاولنا أن نبادر لفهم حيثيات تلك المحتويات الثقافية ، رغم الكثير من الصعوبات التي واجهناها طيلة مراحل الدراسة ، لا سيما ندرة الخلفية النظرية و المنهجية العربية التي تطرقت للموضوع سابقا ، و أمام هذا الوضع كان علينا أن نعتمد ، في الكثير من الأحيان ، على بعض المقاربات التي رأينا أنها تغني حقل البحث و تدفع إلى المزيد من التمعن في تشخيص ظاهرة التدوين الإلكتروني ، مستعنيين بما أتيح لنا من نبية ، و ما تمكنا من ترجمته من دراسات تناولت زوايا عدة في موضوع المدونات الإلكترونية .

و قد استطعنا أن نصل إلى أن المدونات الإلكترونية العربية هي وسيط إعلامي ثقافي بامتياز ، و أنها تنافس باقي وسائل الإعلام التقليدية في العديد من الوظائف المجتمعية ، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد التعبير عن العناصر الثقافية التيل و صنع أنماط و أشكال جديدة للتفاعل الثقافي بين المدونين .

وعلى الرغم من أن نتائج الدراسة أثبتت في الكثير من جوانبها قدر اللاتوازن و اللاتكافؤ في حجم إستفادة عناصر ثقافة البلدان العربية و الثقافة العربية بصفة عامة من الخدمات الجمة التي تتيحها المدونات الإلكترونية الثقافية ، و أن هناك نقصا شديدا في تفعيل دور العديد من العناصر الثقافية التي لا تزال تعاني نفس الحالة التي كانت تعانيها في ظل الإعلام التقليدي ، إلا أن ذلك لا يضمح حجم توظيف المدونين العرب لوسيط المدونات في التعبير عن إبداعهم و إنتاجهم الثقافي ومدى اتساع مساحة بعض العناصر الثقافية الأخرى و تنوع مادتها و أسلوب التعبير عنها ، ما يعطي مؤشرا قويا بأن مستقبل الإستخدام الثقافي لهذه الوسائط الإعلامية الجديدة ، و التي منها المدونات الإلكترونية سيعرف تقدما و تحسنا متماثلين سواء تعلق الأمر بحجم الإستخدام أو أسلوب و مستواه ، و أن مزيدا من الفرصة أمام الثقافة العربية لأن تعرف فضاءات أوسع في التعبير عن تنوعها و سمو رسالتها و أهدافها ، و هذا منوط أيضا بقدر الإهتمام البحثي التنظيري لطبيعة تلك العمليات الإعلامية الثقافية ، و مدى أهميتها و فعاليتها في الحفاظ على العلاقة الوطيدة بين الثقافة و الإعلام .

وفي هذا الإطار لا يفوتنا أن نشير إلى النقص الذي قد يعترى دراستنا ، فهي لا تدعي الإحاطة بجميع جوانب المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، كما لا تدعي أيضا تعمقها في تشخيص طبيعة علاقة المدونين العرب بهذا الوسيط ، و حسبها أن تكون دافعا وخطوة أمام المزيد من الدراسات و البحوث الإعلامية الجديدة .

- قائمة المراجع :

أ- مراجع باللغة العربية .

أ-1 : المعاجم و القواميس و الموسوعات .

- 1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، المجلدات 2 ، 3 ، 5 ، 7 ، 8 ، بيروت ط1 ، 2005
- 2- أحمد أبو حاققة و آخرون ، معجم النفايس ، دار النفايس ، بيروت ، ط1 ، 2007
- 3- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية الإنجليزي فرنسي عربي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982
- 4- الموسوعة العربية العالمية ، الرياض ، ط2 ، 1999
- 5- إيكة هولتكرانس ، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا و الفولكلور ، ترجمة د.محمد الجوهري ، د.حسن الشامي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
- 6- شاكر مصطفى سليم ، قاموس الأثنوبولوجيا ، إنكليزي عربي ، جامعة الكويت ، الكويت ، ط1 ، 1981
- 7- مجمع اللغة العربية ، معجم القانون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1999
- 8- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1996
- 9- مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الجزء الثامن ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت
- 10- مصطفى زايد ، قاموس البحث العلمي ، إنكليزي عربي ، عربي إنكليزي ، النسر الذهبي ، القاهرة ، 1999
- 11- ياسر عبد المعطي ، د. تريسا لشر ، القاموس الشارح في علوم المكتبات و المعلومات ، إنكليزي عربي مع كشف عربي إنكليزي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2009

أ-2 : الكتب .

- 1- أ.بوريتسكي ، ترجمة د.أديب حضور ، الصحافة التلفزيونية ، دمشق، ط1 ، 1990 ، ص 68 .
- 2- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، 2002
- 3- إبراهيم العيسوي ، التنمية في عالم متغير ، دراسة في مفهوم التنمية و مؤشراتنا ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 2 ، 2001 .
- 4- إبراهيم سعفران ، أزمة الفكر العربي ، شهادات الأدباء و الكتاب من العالم العربي ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 2006 .
- 5- أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 1996

- 6- أحمد بدر ، مناهج البحث في الاتصال و الرأي العام و الإعلام الدولي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998
- 7- أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2005 ،
- 8- أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط5 ، 1999
- 9- أحمد زايد ، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات ، قضايا في الهوية الاجتماعية و تصنيف الذات ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 326 ، الكويت ، 2006
- 10- أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ط7 ، 1968
- 11- أحمد فضل شبلول ، ثورة النشر الإلكتروني ، دار الوفاء لنديا للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2004 .
- 12- أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية ، أهميتها مصادرها و وسائل تنميتها ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 212 ، الكويت ط1 ، 1996
- 13- آدم كوبر ، الثقافة التفسير الأنثروبولوجي ، ترجمة تراحي فتحي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2008
- 14- أسامة الخولي و آخرون ، العرب و ثورة المعلومات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل (44) ، بيروت ، ط1 ، 2005
- 15- أسامة سعد أبو سريع ، الصداقة من منظور علم النفس ، المجلس الوطني للثقافة و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 179 ، الكويت ، 1993
- 16- أكرم قانصو ، التصوير الشعبي العربي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 203 ، الكويت ، 1995
- 17- أنور الجندي ، الثقافة العربية ، إسلامية أصولها و انتمائها ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط2 ، 2006
- 18- برتراند راسل ، السلطة و الفرد ، ترجمة شاهر حمود ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1961
- 19- ب-ف. سكينر ، ترجمة د. عبد القادر يوسف ، تكنولوجيا السلوك الإنساني ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ط1 ، 1980
- 20- بلقاسم بن روان ، وسائل الإعلام و المجتمع ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ط1 ، 2007
- 21- بيل غايتس ، المعلوماتية بعد الإنترنت ، طريق المستقبل ، ترجمة عبد السلام رضوان ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 231 ، الكويت ، 1998
- 22- حسام توفيق أبو أصبع ، صناعة التاريخ بالتأويل ، مقاربات في الثقافة البحرينية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2006
- 23- جان جبران كرم ، مدخل إلى لغة الإعلام ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1986
- 24- جان جاك روسو ، محاولة في أصل اللغات ، ترجمة محمد محجوب ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984
- 25- جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ط1 ، 1990

- 26- جوناثان بيغل ، مدخل إلى سيمياء الإعلام ، ترجمة أ.د محمد شيا ، المؤسسة الجامعية للدراسات مجد ، بيروت ، ط1 ، 2011
- 27- جون توملينسون ، العولمة و الثقافة ، تجربتنا الاجتماعية عبر الزمان و المكان ، ترجمة عبد الرحيم محمد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2008
- 28- جون ماكسويل هاملتون ، جورج أ. كرمسكي ، ترجمة أحمد محمود ، صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط2 ، 2002
- 29- خالد الرويعي ، الإنترنت بوصفها نصا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2006
- 30- خلدون عبد الله ، الإعلام و علم النفس ، دار أسامة ، عمان ، ط1 ، 2010
- 31- دنيس كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية ، ترجمة د. منير السعيداني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2007
- 32- رامي محمد عبود داوود ، الكتب الإلكترونية ، النشأة و التطور ، الخصائص و الإمكانيات ، الاستخدام و الإفادة ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ط1 ، 2007
- 33- رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه ، أسسه ، استخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008 ،
- 34- روبرت أونجر ، الثقافة منظور دارويني ، وضع مبحث الميمات كعلم ، ترجمة شوقي جلال ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2005
- 35- ريجيس دوبري ، ترجمة فردي الزاهي ، حياة الصورة وموتها ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط1 ، 2002
- 36- ستيوارت ماك كي ، ترجمة د. علي أبو عمشة و د. ندى غنيم ، أفضل الممارسات في التجارة الإلكترونية على شبكة الإنترنت ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 2003
- 37- سعيد الغريب النجار ، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2003
- 38- سمير محمد حسين ، الإعلام و الاتصال بالجمهير و الرأي العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1993
- 39- سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2006
- 40- سيد نجيت ، الصحافة و الإنترنت ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 2000
- 41- شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الإتصال ، المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2000
- 42- شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الإتصال المخاطر و التحديات ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2001
- 43- شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا النشر الصحفي ، الإتجاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط2 ، 2007 ،
- 44- شعيب الغباشي ، بحوث الصحافة الإلكترونية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2010
- 45- صالح خليل أبو أصبع ، الإتصال الجماهيري ، دار الشروق ، الأردن ، ط1 ، 1999
- 46- طه ندا ، الأدب المقارن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1991

- 47- عاطف عدلي العبد ، د.زكي أحمد عزمي ، الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي العام و الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1993
- 48- عبد الأمير فيصل ، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي ، دار الشروق ، عُمان ، ط2006
- 49- عبد الرحمان عزي ، دراسات في نظرية الإتصال ، نحو فكر إعلامي متميز ، سلسلة كتب المستقبل العربي(28)، بيروت ، 2004 .
- 50- عبد الرحيم درويش ، مقدمة إلى علم الإتصال ، مكتبة نانسي ، دمياط ، 2005
- 51- عبد العزيز شرف ، التفسير الإعلامي للأدب ، دار الجليل ، بيروت ، 1991
- 52- عبد الفتاح عبد النبي ، سوسيولوجيا الخبر الصحفي ، دراسة في انتقاء و نشر الأخبار ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة 1989
- 53- عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ، سقوط النخبة و بروز الشعبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2005 .
- 54- علاء هاشم مناف ، فلسفة الإعلام و الاتصال ، دراسة تحليلية في حفريات الأنساق الإعلامية ، دار الصفاء ، عُمان ، ط1 ، 2011
- 55- عواطف عبد الرحمان ، قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية في العالم الثالث ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 78، الكويت ، 1984
- 56- فارس اشقي ، الإعلام العالمي ، مؤسساته ، طريقة عمله و قضاياها ، دار أمواج ، بيروت ، ط1 ، 1996
- 57- فرانسوا ليسلي ، نقولا مكاريز ، وسائل الإتصال المتعددة (الملتيميديا) ، ترجمة د . فؤاد شاهين ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001
- 58- فرانك كيلش ، ثورة الإنفوميديا ، الوسائط المعلوماتية و كيف تغير عالمنا و حياتك ؟ ترجمة حسام الدين زكريا ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2000
- 59- فلوريان كولماس ، اللغة و الإقتصاد ، ترجمة د . أحمد عوض ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 263، الكويت ، 2000
- 60- فهمي جدعان و آخرون ، حصاد القرن ، المنجزات العلمية و الإنسانية في القرن العشرين ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، الأردن ، 2008
- 61- فيصل أبو عيشة ، الإعلام الإلكتروني ، دار أسامة ، عُمان ، ط1 ، 2010
- 62- كامل محمج محمد عويضة ، علم نفس الشخصية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1996
- 63- كرم شليبي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، إنجليزي عربي ، دار الشروق ، 1998
- 64- كينيث إي داولين ، المكتبة الإلكترونية الآفاق المرتقبة و وقائع التطبيق ترجمة د.حسني عبد الرحمن الشيمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1995
- 65- ماجد سالم تربان ، الإنترنت و الصحافة الإلكترونية ، رؤية مستقبلية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، 2008
- 66- مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، دار الفكر ، دمشق ، ط14 ، 2009

- 67- مجدي أحمد محمد عبد الله، علم النفس المرضي ، دراسة في الشخصية بين السواء و الاضطراب ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2000
- 68- محمد الجوهري و آخرون ، علم الاجتماع ودراسة الإعلام و الاتصال ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1992
- 69- محمد الجوهري ، سناء الخولي ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000
- 70- محمد سيلا ، عبد السلام بنعبد العالي ، الطبيعة و الثقافة ، دار طوبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991
- 71- محمد شطاح ، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الإيديولوجيا ، دراسات في الوسائل و الرسائل ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006
- 72- محمد عابد الجابري ، بنية العقل العربي ، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط9 ، 2009
- 73- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق ، القاهرة ، 2009
- 74- محمد عبد الحميد ، د. السيد بهنسي ، تأثيرات الصورة الصحفية ، النظرية و التطبيق ، عالم الكتب القاهرة ، ط1 ، 2004
- 75- محمد غريب سيد أحمد ، عبد الباسط عبد المعطي ، على عبد الرزاق جلي ، المدخل إلى علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، 1996
- 76- محمد فيصل شينخاني ، القيم و الأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية ، دراسة تاريخية و تربوية تحليلية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1997
- 77- محمد منير حجاب ، أساسيات البحوث الإعلامية و الإجتماعية ، دار الفجر ، القاهرة ، ط1 ، 2002
- 78- محمد منير حجاب ، المحتوى الثقافي و التربوي في الفيلم السينمائي ، دار الفجر ، القاهرة ، 1998
- 79- محمود أحمد السيد ، اللغة العربية و تحديات العصر ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ط1 ، 2008
- 80- محمود الذوايدي ، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية ، مؤسسة مجد الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2010
- 81- مرعى مدكور ، الصحافة الإخبارية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2002
- 82- مروة محمد كمال الدين ، مستقبل طباعة الصحف العربية رقميا ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص203
- 83- مصلح الصالح ، الشامل ، قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية ، إنجليزي عربي ، عالم الكتب ، الرياض ، ط1 ، 1999
- 84- مصطفى محمد الحسناوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر ، دار أسامة ، عمان ، ط1 ، 2011
- 85- مصطفى ناصف ، اللغة و التفسير و التواصل ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1996
- 86- معن النقري ، التكنولوجيا و الاتصالات و الإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية الدولية ، العرب و العالم ، مطبعة اليازجي ، دمشق ، 2003

- 87- ملفين ل. دفلور ، ساندر ج . بال روكيتش ، ترجمة كمال عبد الرؤوف (نظريات وسائل الاعلام ، الدار الدولية للنشر و التوزيع , مصر ، ط1 1993
- 88- مهنا حداد ، مدخل إلى العلوم الإجتماعية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 1991 ، ط1
- 89- نادر كاظم ، تمثلات الآخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2004
- 90- نبيل علي ، العرب و عصر المعلومات ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 184 ، الكويت ، 1994
- 91- نبيل علي ، الثقافة العربية في عصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة 265 ، الكويت، 2001
- 92- نبيل فرج ، المقاعد الشاغرة في الثقافة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993 ، ص 5 .
- 93- نيقولاوي برديانف ، العزلة و المجتمع ، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2003
- 94- هناء يحي أبو شهية ، الإسلام و تأصيل علم النفس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2007

أ-3 : بحوث و دراسات .

- 1- أمال قرامي ، قراءة في محتوى بعض المدونات العربية من منظور الجندر ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 .
- http://www.4shared.com/office/YQaWD88e/_.html ,12/03/2010 ,21:08
- 2- أسامة غازي المدني ، استخدامات الشباب السعودي الجامعي للمضمون السياسي للمدونات الإلكترونية والإشباع المتحققة منها ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان ، جويلية 2009
- <http://www.helwan.edu.eg/university/artedu/periodical/26/osama.pdf>
- 3- إيهاب حمدي محمد مجاهد ، مساحات البوح ، المرأة العربية و الإنترنت ، القاهرة ، 2009
- <http://www.aucegypt.edu/ar/Pages/.aspx?q=,13/12/2010> ,20:06
- 4- سعاد ولد جاب الله ، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2006 .
- 5- سعدية محسن عايد الفضلي ، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، 2010
- <http://libback.uqu.edu.sa/hipres/FUTXT/12228.pdf> , 25/06/2011 ,02:53
- 6- سعيد محمد الغريب النجار ، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009
- http://www.4shared.com/office/.../_.html , 09/04/2011 ,00:35

- 7- حسن السوداني ، قراءة المرثيات ، دراسات في الإعلام المتخصص ، الدنمارك ، ط1 ، 2009 ،
www.ao-academy.org/.../qiraat_al_mareyat , 24/11/2011 , 22:16
- 8- حسني محمد نصر ، المدونات الإلكترونية و دعم التعبير عن التعددية في العالم العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، جويلية سبتمبر 2007 ، جامعة القاهرة .
- 9- خالد زعموم ، د.السعيد بومعيزة ، التفاعلية في الإذاعة ، أشكالها و وسائلها ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (61) تونس ، 2007 ،
<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe/?IsisScript=c:\sources\appli\etude> ,
 07/03/2012 , 20:43
- 10- خالد ناهس الرقاص ، نظريات ومفاهيم متصلة بسيكولوجية الدافعية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2008 ،
<http://faculty.ksu.edu.sa/Dr.khaled/Documents/pdf> , 26/09/2011, 00:30
- 11- خيرت عوض محمد عماد ، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي ، دراسة على حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية 2008 ، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 7-9 أبريل 2009 ،
<http://www.4shared.com/document/hECOVtNA/> .html , 03/09/2011 ,
 22:36
- 12- عصام منصور ، المدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات ، الكويت ، 2007 ،
http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=65 , 16/06/2010 ,23:19
- 13- عبد القادر الكاملي ، بناء محرك بحث عربي أصيل ،الضرورة الحضارية و الجدوى الاقتصادية ، الندوة الدولية الثانية عن الحاسب و اللغة العربية ، الرياض،أكتوبر 2009 ،
<http://www.iscal.org.sa/iscal2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kamli.pdf> , 24/01/2011,23:16
- 14- نبيل علي ، مسح المحتوى الرقمي العربي ، برمجياته و تطبيقاته و تقييم احتياجاته ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2010 ، ص 39 ،
http://docs.amanjordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27_764961725
 ,24/01/2010 23:25
- 15- عباس مصطفي صادق ، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد ، من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي ، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 ،
http://www.4shared.com/office/... .html , 09/04/2011 ,00:35
- 16- فؤاد البكري ، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال و الإعلام الجديد ،أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 ،
http://www.4shared.com/office/... .html , 09/04/2011 ,00:35
- 17- محمد عبد الكافي ، البرامج الأجنبية المستوردة و المدبلجة ، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 3 ، 2003 ،
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_085.pdf , 25/10/2011 , 00:13

18- نادي دبي للصحافة و مؤسسة فاليو بارتنز ، نظرة على الإعلام العربي 2009-2013 ، تحفيز المحتوى المحلي ، دبي ، الإصدار الثالث ، 2009 ،

www.dpc.org.ae/UserFiles/AMO%20AR%20combined.pdf , 19/11/2010 , 19:25

19- نصر الدين لعياضي ، فن البرمجة ، وإعداد الخارطة البرمجية في القنوات التلفزيونية العربية ، جدلية التصور والممارسة ، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، العدد 59 ، 2007 ،

http://www.asbu.net/asbutext/pdf/etude/etude_2007_06.pdf , 25/10/2011 , 00:17

20- نصر الدين لعياضي ، الصورة في وسائل الإعلام العربية : بين البصر و البصيرة ، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 1 ، 2006 ،

<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe> , 25/06/2011 , 02:49

21- هند بنت سليمان الخليفة ، سلطنة بنت مساعد الفهد ، المدونات الحاسوبية ، دراسة تحليلية ، 2010 ،

<http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6142.pdf> , 15/06/2010 , 20:06

22- وديع العززي ، الشباب بين ثقافة الصورة و الثقافة الأصولية ، الأمل ، صنعاء ، 2008 ،

http://faculty.ksu.edu.sa/77825/Documents/الشباب_بين_ثقافة_الصورة_و_الثقافة_الأصولية

أ- 4 : الروابط الإلكترونية .

1- إتحاد المدونين العرب ، الفصل الثاني من القانون الأساسي لإتحاد المدونين العرب ، المبادئ الوسائل الأهداف .

<http://arabictadwin.maktoobblog.com> , 30/07/2011 , 19:31

2- إسلام حجازي ، المدونات السياسية وسلطة المعلومة في مصر ، موقع الحوار المتمدن ، العدد 2348 ، 2009/11/29

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=193255> , 31/08/2011 , 00:33

3- أمجد الفاضل ، القصيدة الرقمية و ثقافة التعايش

<http://www.iraqnla.org/fp/journal24=/17.htm> , 2011/02/16 22:00

4- أمنية فايد ، إدمان الشباب للإنترنت يرجع لإحتفاء الأنشطة الإجتماعية ، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية ، السبت 2012/02/18

<http://www3.youm7.com/News.asp?NewsID=605202> , 22/03/2012 , 00:56

5- الطلعة العربية لموقع قناة س.ن.ن (cnn) ، الحبس 5 أعوام للمدونة السورية ظل الملوحى ، الثلاثاء 15 مارس 2011

http://arabic.cnn.com/2011/middle_east/2/15/Tal.blogger/index.html , 09/09/2011 , 23:51

6- الموسوعة العالمية الحرة ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/أدب_إلكتروني , 22:15 , 16/02/2011

7- اللجنة السورية لحقوق الإنسان ، تصريح إعلامي حول اعتقال الفتاة ظل الملوحي ، الإثنين 08/03/2010 .
<http://www.shrc.org/data.aspx/D11/4091.aspx> , 23:23 , 09/09/2011

8- الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، موقع مكتوب

<http://ar.wikipedia.org/wiki/مكتوب>

9- حسام تمام ، حوار مع عالم الاجتماع جان فرانسوا ماير ، حول مسار حركة الأديان في العالم ، تأثيرات الإنترنت على الدين والحركات الدينية الجديدة ، مرصد الأديان سويسرا ،

<http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=636> , 22:04 , 01/02/2012

10- جريدة العرب القطرية ، دراسة ، التلفاز وسيلة الإعلام الأولى في العالم ، العدد 8128 ، 13 سبتمبر 2010 .
<http://www.alarab.com.qa/details.php?docId=148530&issueNo=1001&secId=29>

11- جريدة عكاظ (النسخة الإلكترونية) ، 3 مدونات نسائية تثير جدلا بين المثقفين المصريين ، العدد : 2501 ، الثلاثاء 16/04/1429 هـ 22/04/2008 .

<http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20080422/Con20080422189714.htm> , 02:09 , 15/03/2012

12- جريدة اليوم السابع الإلكترونية ، معرض الكويت يمنع الأدب المصري الجديد ، الإثنين، 01 ديسمبر 2008 .
<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=54014>

13- سميح طوقان .

<http://maktoob.maktoobblog.com/271748> /تعليق سميح طوقان

14- (ش.ع / د.ب.أ) مراجعة يوسف بوفليجين ، المتاحف الافتراضية هل تحل محل المتاحف الافتراضية ، المؤسسة الإعلامية الألمانية (دوتشيه فيلهيه) ، 02/09/2010

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,,5967974,00.html>

15- صحيفة الشرق الأوسط ، العدد 10190 ، الأحد 22 أكتوبر 2006
<http://www.aawsat.com/details.asp?article=388432&issueno=10190> , 23:29 , 13/07/2011

16- عبيد السهمي ، ظاهرة سعودية روائية .. الشهرة عبر المنوع ، جريد الشرق الأوسط (النسخة الإلكترونية)
العدد 10726 ، الخميس 10 أبريل 2008

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=466277&issueno=10726>

17- قناة العربية ، مدون جزائري يجبر الرئيس بوتفليقة على تجميد قانون الخصخصة ، الأحد 04 فيفري 2007
www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=31350 , 01:19 , 31/08/2011

- 18- محمد أبو زيد ، " سوسن " أول دار نشر للمدونات في الوطن العربي ، جريدة الشرق الأوسط (النسخة الإلكترونية) العدد 10354 ، الأربعاء 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أبريل 2007
<http://www.lulu.com/spotlight/shabayek> , 15/03/2012 , 02:05
- 19- مختارية بن قبيلة ، الأدب العربي و عالم التدوين الإلكتروني ، دراسة في المزايا .
<http://www.nashiri.net/component/content/article/4422.html> , 18/02/2011 , 12:16
- 20- موقع إيلاف ، الشركة
<http://www.elaph.com/company.htm> , 07/04/2012 , 23:41
- 21- موقع مدونات إيلاف ، دليل الاستخدام
<http://www.elaphblog.com/posts.aspx?U=116&A=783> , 07/04/2012 , 23:58
- 22- موقع مكتوب .
http://info.maktoob.com/about_us.php , 30/01/2011 , 22:35
- 23- منتدى آفاق السوسيوولوجيا و الإثنوبولوجيا ، نظرية الإنتشار الثقافي .
<http://afaksocio.ahlamontada.com/t262-topic> , 03/03/2012 , 19:57
- 24- موقع الإذاعة الألمانية " دوتشي فيليه " Deutsche Welle ، التضامن مع المعتقلين يؤدي بالمدون المصري علاء إلى السجن ، الإثنين 2006/05/08
<http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1997752,00.html> , 10/09/2011 , 01:02
- 25- موقع قناة الجزيرة ، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المعتقلين بمصر إلى خمسة ، الأربعاء 2008/11/01
<http://aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1102626> , 10/09/2011 , 01:08
- 26- نصر الدين لعباضي ، مفهوم المادة الثقافية في التلفزيون ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، تونس ، العدد 3 ، 2001 ، ص 43
<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe> , 30/03/2012 , 13:10
- 27- نوف السبيعي ، المدونات.. حكايا الناس .. تاريخ يكتب ، جريدة الرياض (النسخة الإلكترونية) ، العدد 13942 ، 26 أغسطس 2006 م
<http://www.alriyadh.com/2006/08/26/article181859.html> , 23/08/2011 , 23:46
- 28- هشام علام ، المدونون يؤرخون للترشح عبر الإنترنت ، صحيفة المصري اليوم ، العدد 1580 ، الجمعة 10 / 2008/10
<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=181678&IssueID=1189>
- 29- همام سرحان
<http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=4765922> , 15/07/2011 , 21:13

أ-5 : وثائق رسمية .

- 1- الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية العربية 2003 ، نيويورك
<http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2003e.pdf> ,
15/03/2012 , 21:56
- 2- الأمم المتحدة ، تقرير التنمية الإنسانية للبلدان العربية ، 2009
<http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?rid=5>
,31/10/2010,21:58
- 3- الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية 2010 ، نيويورك
<http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2010/chapters/ar> ,
24/01/2011,23:25
- 4- القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (باماكو 28-30مايو 2002)
http://www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/03/wsispc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004!!PDF-A.pdf
- 5- القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، تقرير المؤتمر الإقليمي لمنطقة آسيا - المحيط الهادئ للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (طوكيو، 13-15 يناير 2003)
http://www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/03/wsispc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0006!!PDF-A.pdf
- 6- القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، تقرير تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، تونس ، قصر المعارض بالكروم ، 16-18 نوفمبر 2005
<http://www.itu.int/wsis/docs2/tunis/off/9rev1-ar.pdf>
- 7- المنظمة العالمية للتربية و العلوم و الثقافة ، إطار اليونسكو للإحصائيات الثقافية ، مونتريال ، 2009 ، ص 27
http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/FCS09_AR.pdf ,
11/02/2010 ,01:30
- 8- مؤسسة الفكر العربي ، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009، كتاب في جريدة ، العدد 139،
الأربعاء 3مارس 2010 .
<http://kitabfijarida.com/pdf/139.pdf> , 24/01/2011 , 23:23

أ-6 - صحف ودوريات .

- 1- جريدة الفجر، العدد 3079 ، السبت 20 /11/ 2010
- 2- مجلة العربي ، العدد 623، أكتوبر 2010
- 3- حياة سرتاح ، ياسين تملالي : " هناك قطيعة بين النقد الأدبي و الصفحات الثقافية " ، ندوة الأدب و الإعلام ،
جريدة الفجر ، العدد 3262 الموافق لـ: 26 جوان 2011

أ- 7 : الحوارات .

- 1- حوار عبر الفايسبوك مع الأستاذ نزار جدعان ، رئيس المجموعة السورية لتطوير المحتوى الرقمي ، الجمعة 05 نوفمبر 2010 ، على الساعة 10:10 صباحا .
- 2- حوار مع الأستاذ : نذير درداش ، ممثل شركة Acomdac.com - لإستضافة المواقع ، مدينة سطيف ، يوم الثلاثاء 2010/02/23 ، الساعة 17:15
- 3- حوار مع الدكتور المغربي محمد سعود ، مختص في النقد الفني و عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب ، مدينة سطيف 2012/05/09 على الساعة 20:30 .
- 4 - حوار مع الدكتور موريزيو آقرو Morizio Agro ، أستاذ تاريخ الفن بجامعة لا بويلا (L'Apuila) الإيطالية يوم 2010/12/21 على الساعة 12:10 بمدينة سطيف
- 5- حوار مع المهندس السعودي سامي الطحاوي ، يوم الخميس 2011/07/21 على الساعة 01:07 صباحا ، من خلال خدمة البريد الإلكتروني .

ب - مراجع باللغات الأجنبية .

ب- 1 : معاجم وقواميس .

- 1- Hachette , *le dictionnaire de français* , EANG , Algérie , 1992
- 2- Hachette , Oxford , *Grand dictionnaire anglais* , New York , 2007
- 3- Lena E. Hall , *Dictionary of Multicultural Psychology: Issues, Terms, and Concepts* , SAGE , New York , 2005, google ebooks .
- 4- *Oxford Advanced Learner's Dictionary* , Oxford University Press, London , 2005

ب- 2 : كتب .

- 1- Alex Mesoudi , *Cultural Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences* , The university of Chicago Press , 2011 , google ebooks
- 2- Aliza Sherman Risdahl , *The everything blogging book : publish your ideas ,get feedback, and create your world wide network* , F+W publication , New York, 2006 , google ebooks .
- 3- Andrew F.Wood , Matthew J.Smith , *online communication* , Lawrence Erlbaum Associates,London , 2ed , 2005, (pdf)
- 4- Annabelle klein , *Objectif blog ! exploration dynamique de la blogosphère* , edition L'harmattan , Paris , 2007.

- 5- Arlene Goldbard , Don Adams , *New creative community : the art of cultural development* , New village press , Montreal , 2006, google ebooks
- 6- Benoit Desavoie , et al , *Les Blogs : nouveau media pour tous* , M2 editions , Paris , 2005 , google ebooks .
- 7- Biz stone , *blogging : genius strategies for instant web content* , New Rider Publishing , New York, 1ed , 2002, google ebooks .
- 8- Brian Carroll , D. R. Randolph Richardson, *Identification, Transparency, Interactivity: Towards a New Paradigm for Credibility for Single-Voice Blog* , Berry College, New York, 2010
http://www.cubanxgiants.com/berry/329/spring11/readings/carroll_richardson.pdf , 26/11/2011 , 15:31
- 9- Carole Rich , *Writing and Reporting News: A Coaching Method* , WadsWorth Cengage Learning , ,2010,google ebooks .
- 10- Christian Leray , *l'analyse de contenu , de la théorie à la pratique* , presses de l'université du Québec , Montreal, 2008
- 11- Christian Licoppe , *L'évolution des cultures numériques: De la mutation du lien social à l'organisation du travail* , FYP , France , 2009, google ebooks
- 12- Consuelo G.Sevilla , et al , *Research Methods* , REX , Manila , 2007, google ebooks
- 13- Cory Doctorow , et al , *Essenciel Blogging* , O'Reilly , New York, 2002 , p1,google
- 14- Daniel Chandler , *An Introduction to Genre Theory* ,Aberystwyth university , United Kingdom ,1997,
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler_genre_theory.pdf , 01/11/2011 , 22:11
- 15- Daniel Riffe , Stephen Lacy ,Frederick G.Fico , *Analyzing Media Messages: Using Quantitative Content Analysis In Research* , Lawrence Erlbaum Associates , New York , 2005,google ebooks
- 16- Edward Burnett Tylor , *Primitive Culture , researches into the development of mythology , philosophy , religion art and custom* ,Cambridge university press , New York , 2010,google ebooks
- 17- Elisabeth Logan , Myke Gluck , *Electronic publication : application and implication* , American Society for Information Science , New York ,1997, google ebooks
- 18- François Dépelteau , *La démarche d'une recherche en sciences humaines , de la question de départ à la communication des résultats* , Les Preses de L'universite de Laval , Montreal , 2000 , google ebooks .
- 19- George Moumin , *Introduction à la sémiologie* , les editions de minuit , Paris ,1979, google ebooks
- 20- Houman A. Sadri, Madelyn Flammia , *Intercultural Communication: A New Approach to International Relations and Globale Challenges* ,The Continuum International Publishing Group , New York , 2011 , google ebooks
- 21- Hugh Hewitt , *Blog: Understanding the Information Reformation That's Changing Your World* , Thomas Nelson , New York , 2005 , google ebooks
- 22- Jacques-Emile Bertrand , *Psychologie de la communication , theorie et pratique* , <http://jeb.sciences-arts.org/IMG/pdf/Communication.pdf> , 21:22 , 28/09/2011
- 23- Jeef Rutenbeck , *What every Telecommunication and Digital Professional should know* , Elsevier , New York , 2006 , google ebooks
- 24- John D. H. Downing ,*Encyclopedia of Social Movement Media* ,SAGE

- Publication , London ,2011, google ebooks .
- 25-** Julien Freund , *Études sur Max Weber* , Librairie Droz , Paris , 1ed , 1990 , google ebooks
- 26-** Lawrence Grossberg , et al , *Media Making , mass media in populaire culture* , SAGE, New York , 2^{ed} 2006, google ebooks .
- 27-** Martín Lister ,et al , *New media: a critical introduction*, Rout ledge , great Britain , 2003, google ebooks .
- 29-** Marc le Glatton , *Internet , un séisme dans la culture ?* édition de L'attribut , France , 2007, google ebooks .
- 30-** Marie-Francine Moens , *Information Extraction:The Power of Words and Pictures* , Journal of Computing and Information Technology - CIT 15, 2007, <http://hrca.srce.hr/file/69236> , 16/11/2011 , 01:01
- 31-** Marshall McLuhan , *The Gutenberg Galaxy* , with new essays by W.Terrence Gordon , Elena Lamberti , Dominique Scheffel –Dunand , university of Tronto press , Montreal, 2011,google ebooks .
- 32-** Naomi Sakr , *Women and media in the Middle East: power through self-expression* , I B TAURIS , USA , 2007 , <http://books.google.com/books=women+and+internet+in+arab+world&source> , 03/11/2011 , 23:57
- 33-** Paula Maurie Poindexter, Sharon Meraz , *Women, men, and news , divided and disconnected in the news media landscaped* , Taylor & Francis , London, 2008 , google ebooks .
- 34-** Paulo Freire , *Pedagogy of the oppressed* , Continuum international publishing group , New York , 2006 , google ebooks .
- 35-** Pierre Bourdieu , *language and symbolique power* , translated by Gino Raymond and Mathew Adamson , Polity Press , Cambridge , 1edt , 1991 <http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-amp-Symbolic-Power> , 17/11/2011,00:52 .
- 36-** Robert Samuels , *New Media , cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN , New York,2009
- 37-** Serge Chaumier , *L'inculture pour tous: la nouvelle utopie des politiques culturelles* , L'Harmattan , France , 2010 , google ebooks .
- 38-** Shayne Bowman and Chris Willis , *We Media , how audiences are shaping the future of news and information* ,the American press institute , New York , 2003 , google ebooks .
- 39-** Spencer A. Rathus , *Psychology: Concepts and Connections* , Wadsworth , New York , 2012 , google ebooks .
- 40-** Stuart Allan , *Citizen journalism: global perspectives* , Peter Lang Publishing , New York , 2009 , google ebooks
- 41-** Theodor Adorno , *the culture industry* , Routledge , London , 2001 , google ebooks .
- 42-** Tom Master , *Blogging Quick and easy , a planed approach to blogging success* , Orion Wellspring Inc , 2007 , google ebooks .
- 43-** Thierry Baruch , *blog professionnel, un outil d'échange et de communication* , Edition ENI , Paris , 2006 , google ebooks
- 44-** Wendy Hui Kyong Chun , Thomas Keenan , *New media Old media , a history and theory reader* , 2006 , google ebooks
- 45-** Yadolah Dodge , *Statistique, dictionnaire encyclopédique* , Springer ,Paris , 2002 , google ebooks

- 1- Albrecht Hofheinz , *The Internet in the Arab World: Playground for Political Liberalization* , 2005, www.fes.de/ipg/IPG3_2005/07HOFHEINZ.PDF , 10/09/2011 , 18:14
- 2- Aranzazu Toquero Alvarez , *Le Contenu Culturel Dans Quatre Manueals D'ESPAGNOL Langue Étrangere Utilise par Des Adultes :un aperçu équilibré du monde hispaphone ?* Universite Du QUÉBEC À MONTRÉAL , 2010 , <http://www.archipel.uqam.ca/3020/1/M11422.pdf> ,29/05/2010 ,23:54
- 3- Bonnie A, Nardi Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht , *Blogging as Social Activity, or, Would You Let 900 Million People Read Your Diary?* 2004, <http://home.comcast.net/~diane.schiano/CSCW04.Blog.pdf>
- 4- Bruce Etling, et al , *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent* , Berkman Center Research Publication , JUNE 2009 ,http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping_the_Arabic_Blogosphere , 28/05/2010,00 :15
- 5- Business Wire Company , *The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report* , <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report> , 25/01/2012 , 21:00
- 6- Danialle Long , *Ads on YouTube have higher impact than on TV* , The New Media Age , London, Thu, 18 Dec 2008 , <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtube-have-higher-impact-than-on-tv/40895.article> , 24/11/2011 ,22:54
- 7- Daniel W. Drezner , Henry Farrell , *The power and politics of blogs* , July 2004 , www.sociology.org.uk/papt1.pdf , 12/03/2012 , 00:22
- 8- Dominika Sokol , Vit Sisler , *Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates* , Global Media Journal , Volume 9, Issue 16 2010 , <http://lass.calumet.purdue.edu/cca/gmj/sp10/gmj-sp10-article5-sokol-sisler.htm> , 26/03/2012 , 21:33
- 9- Gilad Mishne , Maarten de Rijke , *A Study of Blog Search Informatics Institute*, University of Amsterdam, Amsterdam, 2005 , p7 , <http://staff.science.uva.nl/~gilad/pubs/ecir06-blogsearch.pdf> ,30/11/2011 , 01:02
- 10- Husain Al-Ansari , *Internet use by the faculty members of Kuwait University* , Emerald Group Publishing Limited, 2006,<http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/eLearningResearchs/internetUse.pdf> , 11/11/2011 , 20:32
- 11- Hodkinson, P. and Lincoln, S. *Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space*, <http://www.paulhodkinson.co.uk/publications/hodkinsonlincoln> ,2008 .pdf , 05/03/2012 , 00:01

- 12-** Jebreen Mohammed , Jamel AL-Karaki , *integration into traditional education , a practical study of university students usage and attitudes* , the Hashemite University Jordan , the international arabe journal of information technologie , Vol 5 , N 3 , July 2008 .
<http://www.ccis2k.org/iajit/PDF/vol.5,no.3/5-118.pdf> , 11/11/2011 , 18:17
- 13-** John Warmbrodt , *et al* , *Social network analysis of video blogger's community* , 41st Hawaii Internatinal Conference on System Sciences 2008
[.http://scholarsmine.mst.edu/post_prints.pdf](http://scholarsmine.mst.edu/post_prints.pdf)
- 14-** Jonathan Schler, Moshe Koppel, Shlomo Argamon , James Pennebaker , *Effects of Age and Gender on Blogging* , American Association for Artificial Intelligence , 2005 , www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07.10.05-final.pdf , 09/11/2011 , 23:31
- 15-** Kathleen McKeown , Sara Rosenthal , *Age Prediction in Blogs: A Study of Style, Content, and Online Behavior in Pre- and Post-Social Media Generations*, the 49th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pages 763–772 , Portland, Oregon, June 19-24, 2011.
<http://aclweb.org/anthology/P/P11/P11-1077.pdf> , 05/11/2011 , 22:35
- 16-** Kathy Ning Shen , Maha Shakir , *internet usage among arab adolescents : preliminary findings* , European and Mediterranean Conference on Information Systems 2009 , July 13-14 2009, Crowne Plaza Hotel, Izmir,
www.iseing.org/emcis/.../Proceedings/Presenting%20Papers/.../C2.pdf
 11/11/2011 ,02:49
- 17-** Kenji Matsuura , et al , *Development of the vlog-based scenario whith cyber-communication of internet for experience-based learning* , IADIS International Conference on Web Based Communities 2007,
www.iadis.net/dl/final_uploads/200701C036.pdf
- 18-** Khalil Al-Anani , *Brotherhood Bloggers ,A New Generation Voices Dissent* ,
<http://www.arabinsight.org/aiarticles/186.pdf> , 01/09/2011 , 02:3
- 19-** Laura McKenna , Antoinette Pole , *What do bloggers do: an average day on an average political blog* , Springer Science and Business Media , 2007 ,
<http://11d.typepad.com/files/mckennapole-2.pdf> , 11/11/2011 , 22:48
- 20-** Maha Taki ,*Bloggers and the Blogosphere in Lebanon & Syria Meanings and Activities* , A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements by the University of Westminster for the Degree of Doctor of Philosophy, August 2010
[http://westminsterresearch.wmin.ac.uk/9368/1/Mahu TAKI.pdf](http://westminsterresearch.wmin.ac.uk/9368/1/Mahu_TAKI.pdf),17/11/2011 ,23:18
- 21-** Midemnet , *Global Music Study* , January 2010 ,
http://www.dgmic.culture.gouv.fr/IMG/pdf/midem_musicmatters_synovate_final_uploadversion.pdf , 26/01/2012 , 21:23
- 22-** Mona Badran ,*The Role of ICT in Empowering Women in Arab Countries* , March 15th, 2010 , Egypt , http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWorkshop_02.pdf , 03/11/2011 , 23:20
- 23-** Natia Amaghlobi , *Culture electronique et personnage virtuelle , Approche interdisciplinaire , Colloque international(langue/language et culture : approches interdisciplinaires et interparadigmales)* Tbilissi , Georgie ,26-27 juin 2008 ,
<http://www.docstoc.com/profile/natiama> , 31/01/2012 , 21:09

- 24-** Nielsen Company, *Global Trends in Online Shopping* , report 2010
<http://hk.nielsen.com/documents/Q12010OnlineShoppingTrendsReport.pdf> ,
 25/01/2012 , 22:26
- 25-** Nilsen Company , *How Teens Use Media* , A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends , June 2009 ,
http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen_howteensusemedia_june09.pdf ,
 11/11/2011 , 03:24
- 26-** Nielsen Company , *Mobile youth around the world* , December 2010 ,
<http://www.nielsen.com/us/en/insights/reports-downloads/2010/mobile-youth-around-the-world.html?status=success> (pdf) , 10/06/2011 , 22:14
- 27-** Noor Ali-Hasan Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor , 2007 ,
<http://www.personal.umich.edu/~ladamic/papers/oc/onlinecommunities.pdf>, 05/11/2011, 01:22
- 28-** Perseus Development, *The Blogging Iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, Most Little Seen and Quickly Abandoned*
http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/releases/release_blogs.html ,
 09/11/2011 , 19:40 .
- 29-** Pete Ajemian , *The Islamist opposition online in Egypt and Jordan* , 2008,
www.arabmediasociety.com/.../20080116163422_AMS4_Pete_Ajemian.pdf
 , 02/09/2011 , 23:17
- 30-** Pew Internet and American life project , *The state of blogging* , 2005 ,
http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP_blogging_data.pdf.
 pdf , 12/11/2011, 01:08
- 31-** Pew Internet & American Life Project , *A portrait of the internet's new storytellers* ,
 July 2006 , <http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2006/PIP-Bloggers-Report-July-19-2006.pdf>.pdf 09/03/2012 , 00:39
- 32-** Pew Research Centre , *Religion in the News* , USA , 2010 ,
http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics_and_Elections/PEJ2010%20Religion%20in%20the%20news-webPDF.pdf . 25/12/2011, 02 :08
- 33-** Ravi Kumar , and others , *Structure and Evolution of Blogspace* , December 2004,
<http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc> , 09/11/2011 , 19:51
- 34-** Susan C. Herring and others , *Conversations in the Blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up"* ,
 Indiana University Bloomington , the Thirty-Eighth Hawai'i International Conference on System Sciences , 2005 ,
<http://ella.slis.indiana.edu/~herring/blogconv.pdf> , 05/11/2011 , 01:32
- 35-** Susan C. Herring , et al , *weblogs as a bridging genre* , 13 octobere 2004 ,
<http://portal.colman.ac.il/users/www/86/Weblogs.pdf>, 10/11/2011 , 00:41

- 36-** Susan C. Herring, *et al* , School of Library and Information Science Indiana University Bloomington ,USA , 2005.
<http://www.computer.org/comp/proceedings/hicss/2005/2268/04/22680107b.pdf>
 05/12/2011 , 01:26
- 37-** Susan C.Herring , et al , Briding the Gap: a gener analysis of welogs , Indianauniversity,2004,12/11/2011,01:30,<http://csdl.computer.org/comp/proceedings/hicss/2004/2056/04/205640101b.pdf>.
- 38-** Susan C. Herring , *Content Analysis for New Media: Rethinking the Paradigm* , Working Papers to New Research for New Media: Innovative Research Methodologies Symposium , Indiana University, Bloomington, 2004,<http://www.sfu.ca/cmns/courses/marontate/2010/801/1,Readings/herring-CA-for-new-media.pdf> , 16/11/2011 , 23:40
- 39-** Tanjev Schultz , *Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers* Institute for Intercultural and International Studies University of Bremen,USA, <http://jcmc.indiana.edu/vol5/issue1/schultz.html> ,1999.pdf , 05/03/2012 , 23:41
- 40-** Timothy Cunningham , *Strategic Communication in the New Media Shpere* , Joint Force Quarterly , National Defense University Press , issue 59, 4th quarter 2010 , [www.ndu.edu/press/lib/images/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham . pdf](http://www.ndu.edu/press/lib/images/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham.pdf) , 09/06/2011 , 23:10 .
- 41-** Viviane Reding , *La numérisation de contenu culturel en Europe : les défis conjoints de la numérisation , de l'accès et de la préservation* ,conférence international sur La numérisation des contenus culturels en Europe , le 21-22 juin 2005, <http://www.minervaeurope.org/events/reding050621.pdf> ,30/04/2010,19:23

ب-4 : وثائق رسمية .

- 1-** François Filliettaz , *Comprendre l'identité numérique , un enjeu pour l'enseignement* , Direction des systèmes d'information et service écoles-médias (DSI-SEM) , Genève Version 1.0, janvier 2011
http://icp.ge.ch/sem/prestations/IMG/pdf_dsi_sem_identite_numerique_v10.pdf , 15/11/2011 , 22:55
- 2-** Freedom House , *Freedom in the World 2011 , the authoritarian challenge to democracy* , http://www.freedomhouse.org/images/File/fiw/FIW-2011-Booklet_1_11_11.pdf .07/09/2011,21:30
- 3-** International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) ,*Access to libraries and information : towards a fairer world* , World Report 2007 , Business Print Centre , South Africa , , www.ifla.org/files/faife/ifla-faife_world_report_series_vii.pdf ,10/09/2011 , 17:17
- 4-** Reporters Without Borders , *Internet Enemies* , Paris , March 2011
http://12mars.rsf.org/i/Internet_Enemies.pdf ,05/09/2011 , 22:34

- 5- UNESCO , *Measuring and monitoring the information and knowledge societies: a statistical challenge* , Montreal , 2003,
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001355/135516e.pdf> , 30/10/2010, 11:57
- 6- UNESCO Press , *Nollywood rivals Bollywood in film/video production* ,05/05/2009 ,
<http://www.unesco.org/en/creativity/dynamic-content-single-view-copy-1/new> ,
 25/01/2012 , 20:36
- 7- United Nations , *Arab Human Development Report 2004 , Toward Freedom in the Arabe World* , National Press , Jordan , 2005 , p 09 , <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2004e.pdf> , 05/09/2011 , 23:01
- 8- United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication , For Behaviour and social change in south Asia* , Working paper , Regional Office for South Asia, February 2005
[.www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behaviour_and_Social_pdf](http://www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behaviour_and_Social_pdf) ,
 02/09/2011 , 00:07
- 9- United Nations , *Universal Declaration Of Humans Rights* (10 December 1948) p2,
http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphotos/declaration%20_eng.pdf
 ,12/08/2011 , 00:24

ب-5 : روابط إلكترونية .

- 1- Abraaj Capitale , Political Issues Dominate Blog Topics In Maktoob.Com Survey , Press Release , February 23,2006 ,
http://www.abraaj.com/mediacenter/Files/pr/AbraajFILE_13-5-2006_01-57-13_07_Political%20Issues%20Dominate.pdf , 02/09/2011 , 00:08
- 2- Aljazeera Talk , <http://www.youtube.com/watch?v=0S1AUK1EBiw> , 15/03/2012 , 00:12
- 3- Bobbie Johnson, The guardian , *The first Twitter message from space - or is it ?*, Wednesday 13 May 2009 .
- 4- CircleID internet Infrastructure ,
http://www.circleid.com/posts/mobile_internet_users 10/06/2011 23:20
- 5- David Sifry , <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html> , 09/07/2011, 22:58
- 6- David Sifry , <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html> , 23:39 , 12/03/2012
- 7- David Sifry , <http://www.sifry.com/alerts/archives/000419.html> 24/06/2011 , 23:16
- 8- Deutsche Welle , *The BOBs deutsche welle blog awards - 2004,2005,2006 -*
<http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners> , 30/07/2011 , 14:00 .
- 9- Deutsche Welle , The BOBs deutsche welle blog awards
<http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners-2004/> , 23/08/2011 , 23:09
- 10 - digressing ,<http://digressing.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01> 22:30
- 11- Electronic Literater Organization , *what is electronic literater* ,
<http://eliterature.org/about-2/> , 16/02/2011 , 22:37

- 12- Fiona Graham , *Clash of the titans: Email vs social media* , BBC News ,25/11/2011 <http://www.bbc.co.uk/news/business-15856116> , 28/11/2011 , 00:02
- 13- gharbeia blog ,<http://gharbeia.net/node?page=10> , 05/07/2011 , 23:27
- 14- Google, <http://books.google.com/intl/fr/googlebooks/history.html> , 24/01/2012 , 01:06
- 15- liveweb, <http://liveweb.archive.org/http://jeeran.com/amman/> , 29/07/2011 , 00:07
- 16- hadouta , <http://hadouta.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01> , 22:22
- 17- Hattrick Associates , *So How Many Blogs Are There, Anyway?* <http://www.hattrickassociates.com/seo-web-content-writers/> , 13/03/2012 , 23:53
- 18- Isabelle Falque-Pierrotin , *je blogue tranquille* , le forum des droits sur internet , paris , 2006 http://www.foruminternet.org/ddn/telechargements/guide_blog_net.pdf , 12/03/2012 , 00:44
- 19- J.D.Lasica , *what is participatory journalism ?* , Ausc ANNENBERG online journalism review , August 7 .2003, <http://www.ojr.org/ojr/workplace/1060217106.php> , 16/04/2011,23:30
- 20- kottke , <http://www.kottke.org/05/10/tumblelogs> 24/06/2011 , 19:13
- 21- livejournal , <http://www.livejournalinc.com/aboutus.php#ourcompany> , 19/06/2011 , 23:18
- 22- Merriam Webster , <http://www.merriam-webster.com/info/04words.htm> 23/06/2011 , 00,10
- 23- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/electronic-publishing> ,02/03/2012 , 20:02
- 24 - Merriam-Webster Dictionary , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog> , 08/06/2011 , 21:02
- 25- Michael Dunlop , *Top Earning Blogs – Make Money Online Blogging* , <http://www.incomediary.com/top-earning-blogs>13/03/2012 , 22:12.
- 26- Omar Kouksi (President, Co-founder of Jeeran) , Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran http://www.jeeran.com/news/readnews.asp?News_ID=392&News_Cat=6&News_Lang=&lang , 24/07/2011 , 01:19 .
- 27- Peter Biles , *Ask the Baghdad blogger* , Monday 22 September, 2003, 08:42 http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking_point/3116344.stm , 23/08/2011 , 22:57
- 28- Pingdom , *Internet 2010 in numbers* , <http://royal.pingdom.com/2011/01/12/internet-2010-in-numbers/> 01/02/2012,16:50
- 29- Reporters sans frontières http://web.archive.org/web/20080608220312/http://www.rsf.org/article.php3?id_article=20489 , 25/06/2011 22:31
- 30- salampax blog , <http://salampax.wordpress.com/2002/12>
- 31- Sally Hambridge , <http://tools.ietf.org/html/rfc1855> 17/02/2011 , 20:04
- 32- Sixapart , <http://www.sixapart.com/about/> 19/06/2011 , 00:38

- 33-** TED, Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 18 ,1984 ,
http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html ,
 27/02/2012 , 23:52
- 34-** The Federal Trade Commission , *Changes Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements* , 10/05/2009 ,
<http://www.ftc.gov/opa/2009/10/endortest.shtm> , 13/03/2012 , 22:37
- 35-** The Guardian <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>
- 36-** The Guardian <http://www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds>
 20/06/2011 , 23:35
- 37-** The official Youtube Blog ,<http://youtube-global.blogspot.com/2010/07/upload-limit-increases-to-15-minutes.html> ,
 12/10/2011 , 01:00
- 38-** The Phrase Finder , <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-picture-is-worth-a-thousand-words.html> , 17/11/2011 , 23:37
- 39-** Tim Berners-Lee , Oral History <http://www.w3.org/History/19921103-hypertext/WWW/News/9201.html>
- 40-** Tim Berners-Lee ,
http://www.cwhonors.org/search/oral_history_archive/tim_berniers_lee/Berners-Lee.pdf
- 41-** U.S.Department of State , *International Religious Freedom 2010 Report* ,
<http://www.state.gov/g/drl/rls/irf/2010/index.htm>, 27/10/2011 , 21.
- 42-** way back machine
<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoobblog.com/> ,
 25/07/2011 , 23:21
- 43-** way back machine
<http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.maktoobblog.com/>
 29/07/2011 , 00:13
- 44-** Wikipedia, the free encyclopedia , *blog software* ,
http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software , 10/03/2012 , 15:24
- 45-** Way back machine
<http://web.archive.org/web/20081118011025/http://www.dn.se/DNet/jsp/polopoly.jsp?d=147&a=722383> , 04/03/2012 , 22:57
- 46-** Way back machine
<http://web.archive.org/web/19991012051133/http://jig.net/>
- 47-** Way back machine
<http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/1998/01/>
- 48-** Wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>
- 49-** .Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States
 24/06/2011 , 15:47
- 50-** wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter> , 24/06/2011 , 20:38
- 51-** Youtube , http://www.youtube.com/t/press_timeline 08/06/2011 22:51
- 52-** Ziko House , *First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008* , The Heinrich-Böll-Stiftung Middle East ,
http://www.ps.boell.org/downloads/bloggers_program.pdf , 24/08/2011,01:55

تستمر العلاقة بين الثقافة و الإعلام في تحقيق و تجسيد العديد من مظاهر ذلك التزاوج الحاصل بين الحقلين ، و مع ظهور وسائل الإعلام الجديد فإن هذه العلاقة تبدو أكثر ضرورة من أي وقت مضى نظرا للخدمات و الأهداف المتبادلة بينهما ، وقد شكلت المدونات الإلكترونية إحدى أهم الحلقات الرئيسية في إعطاء و إخراج ملامح تلك العلاقة ، لم تكف بالتعبير عن عناصر الثقافة و التعريف بها ، بل أصبحت مع مرور الوقت ساحة للحوار و التواصل الثقافي العربي العربي و العربي الأجنبي .

أمام هذه الحقائق الإعلامية الثقافية لم يكن الوطن العربي و مدونوه بعيدين عنها ، حيث بدأت بعض المحاولات في الظهور و ارتفعت بعد ذلك حركة التدوين العربي لتصبح في ظرف قصير جدا إحدى أهم الظواهر الإعلامية في الوطن العربي ، و صارت تطرح المزيد من التحديات و على عدة مستويات إعلامية و سياسية و ثقافية و بشكل خاص حول محتوياتها و أشكال التعبير فيها .

و هذه الدراسة المتواضعة تأتي لتعبر عن محورية تلك التحديات ومدى ضرورة تشخيصها محاولة قدر الإمكان تحليل المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية من خلال تناول أهم العناصر التي تشكل مفهوم الثقافة ، متجاوزة الكثير من الصعوبات المنهجية و النظرية التي تعبر عن حداثة الظاهرة و ضبايتها .

ومن خلال تطبيق أداة تحليل المحتوى ، استطعنا أن نخرج على أهم إحدائيات المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية ، و أن نصل إلى إعطاء صورة مكتملة عن طبيعة هذا المحتوى و أبرز الإهتمامات الثقافية للمدونين العرب (ت) ، ومع أن ملامح عدم التوازن في توزيع تلك العناصر بين منطقة عربية و أخرى أو بين عنصر ثقافي و آخر ، إلا أن هناك العديد من فرص و مخارج النهوض بواقع هذا المحتوى و سبل المضي به قدما نحو فضاءات أوسع و أشمل في المستقبل.

Abstract

The relationship between culture and media continue day after day in the detection of many phenomena, especially after the emergence of new media applications, which gave another dimension to the relationship between these two fields, And one of the most important applications are the blogs ,that were able to reach many areas of life (social, political and cultural ,..) its role don't stop at giving a person the chance to express his feelings and his views, but has become an arena for dialogue and cultural communication, and space to reflect the broad elements of culture and cultural diversity that is rich in its .

Under these developments, the Arab world was not far away from her, where some initiatives began to emerge, it grew and became known as a great common, only, a few years after the emergence of blogging in the world, and raises ,at the same time , many issues and questions ,about the nature of its content and the effectiveness of its cultural roles .

This study ,Which is considered a precedent in the Arab world, - to our information - trying to analyze and diagnose the nature of cultural content in Arabic blogs, by addressing the most important elements of culture , and evaluate their presence In the Arab blogosphere .

Through the application of content analysis tool ,we were able to stand on the most important features of the nature of cultural content in Arabic blogs , This content, which involves many of the shortcomings related primarily to imbalance in the expression and embodiment of all the cultural elements , But on the other hand shows the many opportunities for growth and improvement possible in the future .

Conclusion

La relation entre la culture et les médias continuent jour après jour dans la détection de nombreux phénomènes, en particulier après l'émergence d'applications nouveaux médias, qui ont données une autre dimension à la relation entre ces deux domaines, et une des applications les plus importantes sont les blogs ,qu' étaient en mesure d'atteindre de nombreux domaines de la vie (sociale, politique et culturel, ..) son rôle ne s'arrête pas à donner à une personne la possibilité d'exprimer ses sentiments et ses opinions, mais il est devenu un espace de dialogue et de la communication culturelle, et l'espace afin de refléter les grands éléments de la diversité de la culture .

A propos de ces développements, le monde arabe n'était pas loin d'elle, où certaines initiatives ont commencées à émerger, elle a grandi et est devenu connu comme un grand courant, seulement, quelques années après l'émergence des blogs dans le monde, et soulève, à la en même temps, de nombreuses questions et des questions, sur la nature de son contenu et l'efficacité de ses rôles culturels.

Cette étude, qui est considéré comme un précédent dans le monde arabe - nos informations - en essayant d'analyser et de diagnostiquer la nature du contenu culturel dans les blogs arabes, par l'exposition aux éléments les plus importants de la culture, et évaluer leur présence dans la blogosphère arabe.

Après avoir appliquer l'outil d'analyse de contenu, nous avons pu tenir sur les caractéristiques les plus importantes de la nature des contenus culturels dans les blogs arabes, ce contenu, ce qui implique un grand nombre des lacunes liées principalement à un déséquilibre dans l'expression et l'incarnation de toutes les richesses culturelles éléments, mais d'autre part montre les nombreuses possibilités de croissance et d'amélioration possible dans l'avenir .

- الملاحق .

1- إستمارة تحليل المحتوى الخاصة بفئات المضمون

البيانات الأولية				
<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 1	الموقع المستضيف		
<input type="checkbox"/> 6	<input type="checkbox"/> 5	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 3	
المنطقة الجغرافية				
البيانات الكمية				
<input type="checkbox"/> 8	<input type="checkbox"/> 7	فئة البيئة الجغرافية للمواضيع الثقافية		
<input type="checkbox"/> 2/10	<input type="checkbox"/> 1/10	<input type="checkbox"/> 9	فئة عناصر الثقافة	
<input type="checkbox"/> 11	3/11	2/11		1/11
<input type="checkbox"/> 4/12	<input type="checkbox"/> 3/12	<input type="checkbox"/> 2/12	<input type="checkbox"/> 1/12	<input type="checkbox"/> 12
				<input type="checkbox"/> 5/12
<input type="checkbox"/> 4/13	<input type="checkbox"/> 3/13	<input type="checkbox"/> 2/13	<input type="checkbox"/> 1/13	<input type="checkbox"/> 13
			<input type="checkbox"/> 15	<input type="checkbox"/> 14
	<input type="checkbox"/> 18	<input type="checkbox"/> 17	<input type="checkbox"/> 16	فئة واقع المحتوى الثقافي
<input type="checkbox"/> 2/20	<input type="checkbox"/> 1/20	<input type="checkbox"/> 20	<input type="checkbox"/> 19	فئة المصدر
				فئة السمات
<input type="checkbox"/> 23	<input type="checkbox"/> 22	<input type="checkbox"/> 21		الجنس
<input type="checkbox"/> 5/24	<input type="checkbox"/> 4/24	<input type="checkbox"/> 3/24	<input type="checkbox"/> 2/24	<input type="checkbox"/> 1/24
<input type="checkbox"/> 4/25	<input type="checkbox"/> 3/25	<input type="checkbox"/> 2/25	<input type="checkbox"/> 1/25	المستوى التعليمي
<input type="checkbox"/> 3/26	<input type="checkbox"/> 2/26	<input type="checkbox"/> 1/26		فئة إدراج الصورة الشخصية
	<input type="checkbox"/> 28	<input type="checkbox"/> 27		فئة إدراج الاسم و اللقب
ملاحظات				
.....				
.....				

2- دليل استمارة تحليل المحتوى الخاصة بفئات المضمون

البيانات الأولية	
الموقع المستضيف المنطقة الجغرافية	1 - موقع مكتوب 2 - موقع إيلاف 3 - منطقة الشام 4 - منطقة الخليج العربي 5 - منطقة المغرب العربي 6 - منطقة وادي النيل
البيانات الكمية	
فئة البيئة الجغرافية للمواضيع الثقافية	7 - موضوع ثقافي عربي 8 - موضوع ثقافي أجنبي
فئة عناصر الثقافة	9 - العادات والتقاليد 1/10 الدين الإسلامي 2/10 الديانات الأخرى 1/11 - مذهب سني 2/11 مذهب شيعي 3/11 مذاهب إسلامية أخرى 4/11 مذاهب دينية غير إسلامية .
فئة واقع المحتوى الثقافي	12 - الأدب 1/12 القصة 2/12 الرواية 3/12 الشعر 4/12 الأدب الشعبي (الأمثال و الحكم الحكايات ، الألغاز ، النكت ...) 5/12 حوار 13 - الفن 1/13 - الفنون الصوتية 2/13 - الفنون التمثيلية 3/13 - الفنون التشكيلية 4/13 الفنون العصرية 14 - اللغة 15 - الفكر
فئة المصدر	16 - المشاكل التي تعاني منها الثقافة و المثقف في الوطن العربي 17 - التواصل و الحوار الثقافي 18 - حرية التعبير في الوطن العربي
فئة السمات الجنس السن	19 - شخصي (المدون نفسه) 20 - مصادر أخرى 1/20 عربي 2/20 أجنبي
المستوى التعليمي	21 - ذكر 22 - أنثى 23 - غير محدد 1/24 - أقل من 20 سنة 2/24 - من 21 إلى 40 سنة 3/24 - من 41 إلى 60 سنة 4/24 - من 61 سنة فأكثر 5/24 - غير محدد
فئة إدراج الصورة الشخصية فئة إدراج الاسم و اللقب	1/25 - مستوى التعليم الأساسي 2/25 - مستوى التعليم الثانوي 3/25 - مستوى التعليم الجامعي 4/26 - غير محدد 1/26 - إدراج صورة المدون 2/26 - صورة المدون غير مدرجة 3/26 - إدراج صور أخرى 27 - اسم و لقب مدرجان 28 - اسم و لقب غير مدرجان
ملاحظات	
<p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>	

3- إستمارة تحليل المحتوى الخاصة بفئات الشكل

البيانات الأولية			
الموقع المستضيف		<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
المنطقة الجغرافية		<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4
		<input type="checkbox"/> 5	<input type="checkbox"/> 6
البيانات الكمية			
فترة شكل الإدراج		<input type="checkbox"/> 7	<input type="checkbox"/> 1/7
أو نوع الإدراج		<input type="checkbox"/> 8	<input type="checkbox"/> 1/8
		<input type="checkbox"/> 9	<input type="checkbox"/> 10
فترة المساحة (الصورة)		<input type="checkbox"/> 1/12	<input type="checkbox"/> 2/12
		<input type="checkbox"/> 1/13	<input type="checkbox"/> 2/13
فترة الزمن (تسجيل صوتي)		<input type="checkbox"/> 1/14	<input type="checkbox"/> 2/14
فترة الزمن (الفيديو)		<input type="checkbox"/> 1/14	<input type="checkbox"/> 2/14
فترة الخدمات التي تقدمها المدونات		<input type="checkbox"/> 1/15	<input type="checkbox"/> 2/15
1- التفاعلية		<input type="checkbox"/> 1/16	<input type="checkbox"/> 2/16
2- الأرشيف		<input type="checkbox"/> 1/17	<input type="checkbox"/> 2/17
3- فترة الروابط		<input type="checkbox"/> 1/18	<input type="checkbox"/> 2/18
4- فترة البحث		<input type="checkbox"/> 1/19	<input type="checkbox"/> 2/19
6- فترة قالب المدونة		<input type="checkbox"/> 1/20	<input type="checkbox"/> 2/20
7- فترة اللغة المستخدمة		<input type="checkbox"/> 1/21	<input type="checkbox"/> 2/21
مستوى اللغة المستخدمة		<input type="checkbox"/> 1/21	<input type="checkbox"/> 2/21
أسلوب اللغة المستخدمة		<input type="checkbox"/> 1/21	<input type="checkbox"/> 2/21
ملاحظات			
.....			
.....			
.....			
.....			

4- دليل استمارة تحليل المحتوى الخاصة بفئات الشكل .

البيانات الأولية	
الموقع المستضيف المنطقة الجغرافية	1- موقع مكتوب 2- موقع إيلاف 3- منطقة الشام 4- منطقة الخليج العربي 5- منطقة المغرب العربي 6- منطقة وادي النيل
البيانات الكمية	
فئة شكل النشر أو نوع الإدراج	1/7- نص 1/7- نص فيه روابط تشعبية 2/7- نص خال من الروابط التشعبية 8- صورة 1/8- صورة فوتوغرافية 2/8- صورة مصممة 3/8- صورة متحركة gif 4/8- صورة مرسومة باليد 5/8- صورة رمز 6/8- فلاشات 9- الصوت 10- الرابط 11- الفيديو 1/11- فيديو أصلي 11-2- فيديو معدل 1/12- أقل من 100 × 100 بيكسل 2/12- من 100 × 100 بيكسل إلى 300 × 300 بيكسل 3/12- أكثر من 300 × 300 بيكسل 1/13- أقل من دقيقة 2/13- من دقيقة إلى 5 دقائق 3/13- أكثر من 5 دقائق 1/14- أقل من دقيقة 2/14- من دقيقة إلى 5 دقائق 3/14- أكثر من 5 دقائق
فئة المساحة (الصورة)	
فئة الزمن (تسجيل صوتي)	
فئة الزمن (الفيديو)	
فئة الخدمات التي تقدمها المدونات الإلكترونية التفاعلية	1/15- التعليق 2/15- البريد الإلكتروني 3/15- إرسال الإدراج إلى صديق آخر 4/15- إضافة الموضوع لمواقع الشبكات الاجتماعية 16- وجود الأرشيف 1/16- أرشيف السنة فقط (2010) 2/ 16- الأرشيف الكامل .
2-الأرشيف	1/17- روابط مواقع عربية 2/17- روابط مواقع أجنبية
3- فئة الروابط	3/17 روابط نشطة 4/ 17 روابط غير نشطة (أي تم حذفها)
4- فئة البحث	1/18- داخل المدونة 2/18- داخل موقع التدوين 3/18- داخل محركات البحث العالمية 4/18- داخل محركات البحث الخاصة بالمدونات الإلكترونية
5- فئة قالب المدونة	1/ 19- قالب جاهز 2/19- قالب معدل
6- فئة اللغة المستخدمة	1/20- اللغة العربية الفصحى 2/20- اللغة العربية الفصحى البسيطة 3/20- اللغة العامية . 4/20- لغات أخرى .
مستوى اللغة العربية المستخدمة	1/21- اللغة العلمية 2/21- اللغة الفلسفية
أسلوب اللغة العربية المستخدمة	3/21- اللغة الأدبية 4/21- اللغة الإعلامية
ملاحظات	
<p>.....</p> <p>.....</p>	

5- بعض صور المحادثة و البريد الإلكتروني ، ذات العلاقة مع موضوع دراستنا .

Hatem Ahmed Sridi
à moi ▾
الأخ العزيز فوزي
عذراً عن التفسير لكثرة المشاغل
أبتد لك ببعض الملاحظات للاستشارة مع منبدي لك بالتوفيق
ويمكنك أن ترسلني متهى شك
د. حاتم الصريدي

From: fawzi cheriti [fawzi561@gmail.com]
Sent: Saturday, March 26, 2011 1:38 PM
To: hsridi@arts.uob.bh
Subject: طلب علم / إستمارة تحليل المحتوى

05/06/11 ☆

Dr. Essam Mansour
à moi ▾

19/05/11 ☆

السلام عليكم عزمي
بارك تكون محرم
مرفق بعض الملاحظات على إستمارة تحليل المحتوى الخاصة بدراسكم
برحاء الإعتذار
وفتكم الله
عصام

Erikson Sumtaky, Satya Wacana Christian University
April 1st 2011 at 06:21

good day to u too..thanks for ...

good day to u too..thanks for following..

im looking for the same interest too apart from Reality TV
some free books are available

Samy Attahawy
à moi ▾

23/07/11 ☆

وعليكم السلام فوزي
في العام ٢٠٠٦ تقريباً أنشأنا جوجل في منصتها بلوجر/بليوجسويت ميزة نشر التدوينات بتاريخ فوم، هذه الميزة أهدت القرعة على حساب من سيؤ من، لذا نعتمد في التاريخ
على ذاكرة القاسي و ترابط الأحداث و الوقائع، في العام ٢٠٠٠ أنشأنا أن أنجز من العرب بما فهم الإماراتيين لم يولي التدوين اهتماماً و لكن أهداً لم يكن في هذا
التوقيت يعرفه.
عرفت مدونة رحاب في ٢٠٠٦ بعد نشر تدوين كوم، و في العام ٢٠٠٥ تحديداً كنت أعرف تحريماً و الله أعلم - كل المدونات العربية. كنت أتابعها شخصياً و أكتب أخبارها
بدويماً في تدوين الذي كان يستخدم نظام ويكي عربي للنشر، الأخبار كانت تصاغ كما يلي:
عمرو بن زيد بدأ التدوين بمقالة جميلة عن تاريخ الصحافة العربية
فلانة بنت فلان نشرت استفهاماً في مدونتها عن كلكك المفضلة
يمكنك التذك من هذه النقلة من موقع اريشيف انترنت، صور تدوين في بدايته سخبرك كيف كنت أنشر التحريف بالمدونات و أخبارها بصيغة شخصية و كنت أيضاً أجز
جوارات مع المدونين الأوائل

6- المدونات الإلكترونية العربية (102) عينة الدراسة .

الرقم	إسم المدونة	رابط المدونة	البلد
مدونات منطقة الشام			
01	هسات وردة الضحى	http://www.elaphblog.com/dohamol	لبنان
02	سليمة الياحمين	http://www.elaphblog.com/424242	الأردن
03	مجنون في زمن العقلاء	http://www.elaphblog.com/aliy	فلسطين
04	قلم رصاص	http://www.elaphblog.com/qalamressas	الأردن
05	لجنه التراث الشعبي الفلسطيني	http://www.elaphblog.com/alkofiaps	فلسطين
06	الـ@ـم	http://www.elaphblog.com/osuud	فلسطين
07	منبر الداعيات	http://minbaraldaiat.maktoobblog.com	لبنان
08	نبيل	http://www.elaphblog.com/nubbol	سوريا
09	خواطر شعريه	http://www.elaphblog.com/freeman	الأردن
10	مدونة الملكة نحوى كرم	http://www.elaphblog.com/najwa	لبنان
11	مدونة د. مأمون فريز جوار	/http://mamofj.maktoobblog.com	الأردن
12	وهويتي انا مسلم....والقدس عنواني الوحيد	http://im-just-4-islam.maktoobblog.com	فلسطين
13	ركب الفرسان	http://lutus2001.maktoobblog.com	الأردن
14	البحر	http://omar-halassa.maktoobblog.com	الأردن
15	البنوع - دارين طاطور	http://www.elaphblog.com/vnbu3	فلسطين
16	شبكة الحرية للاعلام الحر	http://www.elaphblog.com/freedompress	فلسطين
مدونات منطقة الخليج			
17	الكاتب ابراهيم المليفي	http://www.elaphblog.com/almulaifi	الكويت
18	ضياء هاشم	http://www.elaphblog.com/dhiaa_hashim	العراق
19	همس وخواطر	http://rollgo.maktoobblog.com	السعودية
20	مدونة شعر	http://www.elaphblog.com/alshamikarima	العراق
21	عبد الرحمن الجبيري	http://www.elaphblog.com/aliubiry	السعودية
22	من كل بستان زهرة ، ومن كل نبع قطرة	http://khalidq71.maktoobblog.com	السعودية
23	العصفور الأزرق	http://www.elaphblog.com/bluebird	السعودية
24	فن تشكيلي	http://www.elaphblog.com/suzbushnaq	الكويت
25	ليس سرابا	http://www.elaphblog.com/almanar	السعودية
26	أوراق مثقوبة	http://aflatoon.maktoobblog.com	السعودية
27	بستان الأدب	ttp://www.elaphblog.com/mmss	السعودية

البحرين	http://ammaraziz.maktoobblog.com	حرية... 28
السعودية	http://www.elaphblog.com/s3leq	آحزان البدو الرحّل 29
اليمن	http://www.elaphblog.com/abduhrabfutahi	اليوم الجديد 30
العراق	http://www.elaphblog.com/kkaram63	مدونة كرم الله شغيت 31
السعودية	http://kaaled2008.maktoobblog.com	أمراء الكلام عماد طاهر 32
إم.ع.م	http://www.elaphblog.com/3enwan	سأخون وطني 33
العراق	http://www.elaphblog.com/dheaalasarai	ضياء ثابت السراي 34
السعودية	http://www.elaphblog.com/alhazaa	المزاع 35
العراق	http://beerelawy.maktoobblog.com	موسوعة بير عليوي الثقافيه 36
السعودية	http://www.elaphblog.com/latgol	لأقول 37
السعودية	http://www.elaphblog.com/laz652002	عبق المشاعر . 38
السعودية	http://www.elaphblog.com/saud9	كشكول _ رسائل لم تُقرأ 39
العراق	http://www.elaphblog.com/irak	الحقيقة 40
السعودية	http://shabab-y-o-a.maktoobblog.com	شباب أحباب 41
اليمن	http://www.elaphblog.com/ahmed_a_alsharabi	أحمد أحمد الشرعي 42
اليمن	http://asseraat.maktoobblog.com	الصراط المستقيم 43
العراق	http://www.elaphblog.com/almasuodi	حب منطقي 44
السعودية	http://www.elaphblog.com/hussainherz	سقط الألم 45
السعودية	http://kaaled2008.maktoobblog.com	أمراء الكلام عماد طاهر 46
السعودية	http://www.elaphblog.com/ssnmm	سلطات 47
السعودية	http://www.elaphblog.com/ahmed431420	أحمد القماش 48
الكويت	http://www.elaphblog.com/mahamadsinger	عمدة كفر البلاص 49
مدونات منطقة المغرب العربي		
المغرب	http://www.elaphblog.com/elouarari	المدونة الشعرية 50
ليبيا	http://liby.maktoobblog.com	لبي يتحدث 51
ليبيا	http://www.elaphblog.com/alfadae	الفضاء الرحب 52
المغرب	http://www.elaphblog.com/laghdaf	اراء وفكر وتفلسف 53
المغرب	http://abouadib.maktoobblog.com	abouadib 54
الجزائر	http://www.elaphblog.com/ibntouat	ابن توات 55
تونس	http://www.elaphblog.com/abidbechir	المشير عبيد 56
المغرب	http://www.elaphblog.com/mohcen	شبابنا 57
الجزائر	http://www.elaphblog.com/aboudouaa	توقيع على جفن الغصة 58
المغرب	http://mimi.maktoobblog.com	مملكة الماء 59
المغرب	http://www.elaphblog.com/2emebacsh2	benablaziz fayçal 60
الجزائر	http://www.elaphblog.com/aarbiamir	مدونة محمد العربي أمير 61

الجزائر	http://www.elaphblog.com/algeriaculture	algeriaculture	62
المغرب	http://www.elaphblog.com/maghoutimed	محمد مغوني	63
المغرب	http://aqlam.maktoobblog.com/	أقلام	64
تونس	http://www.elaphblog.com/bouhouch	شعر	65
المغرب	/http://3orouba.maktoobblog.com	عروبة	66
موريتانيا	/http://chebab.maktoobblog.com	الشباب الموريتاني	67
المغرب	http://www.elaphblog.com/ismeed	الإعلامي مولاي محمد اسماعيلي	68
الجزائر	/http://bilad-13.maktoobblog.com	بلاد تلمسان	69
ليبيا	http://adebogy.maktoobblog.com	مدونة بوجـالدين	70
تونس	http://mowmn.maktoobblog.com	معاذ بن حسن المطحني	71
تونس	/http://mohtabakh.maktoobblog.com	بدون بوابات	72
المغرب	http://www.elaphblog.com/khaouraz	اكتشفوا.. عالمي الخاص	73
الجزائر	http://www.elaphblog.com/bouzhidherzallah	حقول الاشتهاء	74
تونس	http://www.elaphblog.com/ettarik	الزمن الجميل	75
مدونيات وادي النيل			
مصر	http://www.elaphblog.com/medocatelwafy	medocat	76
مصر	/http://islam2all.maktoobblog.com	مدونة أحمد مختار	77
مصر	http://www.elaphblog.com/arabfifa	ar-fifa	78
مصر	http://www.elaphblog.com/xlance2010	طرقعات فجائية	79
مصر	/http://alfahm.maktoobblog.com	الفهم الصحيح	80
مصر	http://www.elaphblog.com/aboalmagd	السهم	81
مصر	http://www.elaphblog.com/almatraqa	حريق	82
السودان	http://mosaabromantic.maktoobblog.com	mosaabromantics	83
السودان	http://www.elaphblog.com/knanahmed	في انتظار الموجة	84
مصر	http://www.elaphblog.com/dr_atef	أصدقاء علم اللغة	85
مصر	/http://mohamv.maktoobblog.com	مواطن ومخبر وحرامي	86
مصر	http://www.elaphblog.com/hasabtsaheel	حسب التساهيل	87
مصر	http://sayedmokhtar.maktoobblog.com	/ الباحث عن الحقيقة	88
مصر	http://nasrhassan.maktoobblog.com	دولة المرابطين	89
مصر	http://www.elaphblog.com/sahfy	عيون علي صاحبة الجلالة	90
مصر	http://www.elaphblog.com/midia	Midia	91
مصر	/http://abonssr.maktoobblog.com	إبراهيم نصر	92
مصر	http://www.elaphblog.com/amkhatab	النص الاول مش النص الثان	93
مصر	http://www.elaphblog.com/hadota	حدوتة	94
مصر	http://www.elaphblog.com/kglobal	نمر الحب	95

مصر	http://mouslem-way.maktoobblog.com	عائش مع إيقاف التنفيذ	96
مصر	http://heishamm.maktoobblog.com	بر مصر	97
السودان	http://www.elaphblog.com/wakiena	يا عوها لله	98
مصر	http://www.elaphblog.com/hassan	مواجهد من سينين	99
مصر	http://www.elaphblog.com/1234	محمد شحاتة	100
مصر	http://www.elaphblog.com/aymanrashid	كل يوم	101
مصر	/http://omnyat1.maktoobblog.com	omnyat	102

الأمير عبد القادر للعطوم الإسلامية

7- فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
60	ترتيب موقعي جيران و مكتوب بلوغ في الوطن العربي بين مواقع الويب الأخرى في سنة 2010	01
61	توزيع عينة الدراسة بين المناطق العربية حسب موقعي مكتوب بلوغ و إيلاف بلوغ	02
123	عدد الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة و نسبة مشتركي خدمات الحزمة العريضة لكل 100 نسمة في الوطن العربي	03
127	نسبة مستخدمي الإنترنت لكل 100 نسمة و نسبة نموها حسب عدد السكان في الوطن العربي	04
134	نسب المصدر المفضل للمحتوى الإلكتروني	05
242	توزيع نوع المحتوى الثقافي حسب المواضيع (العربية و الأجنبية) في المنطقة العربية .	06
246	توزيع عناصر الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية	07
252	توزيع نوع الموضوع الديني في المدونات الإلكترونية العربية.	08
256	توزيع مواضيع المذاهب الدينية في المدونات الإلكترونية العربية.	09
258	توزيع عناصر الأدب في المدونات الإلكترونية العربية.	10
261	توزيع أنواع الفن في المدونات الإلكترونية العربية .	11
264	فئة واقع المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .	12
267	فئة مصدر المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .	13
272	سمة جنس مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .	14
277	العلاقة بين السن و المحتوى الثقافي (العربي ، الأجنبي) .	15
281	توزيع فئة المستوى العلمي في المدونات الإلكترونية العربية	16
285	العلاقة بين المحتوى الثقافي و المستوى التعليمي .	17
288	نسبة فئة إدراج الصورة الشخصية من عدمه في المدونات الإلكترونية العربية .	18
291	العلاقة بين سلوك إدراج الصورة و الجنس في المدونات الإلكترونية العربية	19
294	فئة إدراج الاسم و اللقب في المدونات الإلكترونية العربية.	20
297	نوع التسمية (عربية أجنبية) في المدونات الإلكترونية العربية .	21
358	شكل النشر في المدونات الإلكترونية العربية .	22
361	نوع النص في المدونات الإلكترونية العربية .	23
363	توزيع شكل الصورة في المدونات الإلكترونية العربية .	24
368	نسبة التحكم بفيديو المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .	25

370	يبين مساحة الصورة في المدونات الإلكترونية العربية .	26
373	فئة زمن المحتوى الثقافي بالفيديو في المدونات الإلكترونية العربية.	27
376	حجم التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية .	28
378	خدمة أرشيف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .	29
380	خدمة الروابط في المدونات الإلكترونية العربية .	30
383	فئة خدمة البحث في المدونات الإلكترونية العربية.	31
386	توزيع عينة البحث حسب شكل القالب في المدونات الإلكترونية العربية	32
389	مستوى اللغة المستخدمة في المدونات الإلكترونية العربية .	33
392	العلاقة بين اللغة العربية الفصحى و المستوى العلمي	34
394	أسلوب اللغة المستخدمة في المدونات الإلكترونية العربية .	35

8- فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
78	نسبة المكتبات و الأرشيف التي تبت الرقمنة مرتبة حسب نوع الوثائق	01
78	ديناميكية الدورة الثقافية	02
135	اللغة المفضلة للاستهلاك الإعلامي	03
243	توزيع نوع المحتوى الثقافي حسب المواضيع (العربية و الأجنبية) في المدونات الإلكترونية العربية	04
243	قيمتي المتوسط الحسابي لفئتي المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي في المدونات الإلكترونية العربية .	05
247	توزيع عناصر الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية	06
247	قيم الوسيط الحسابي الخاصة بعناصر الثقافة في المدونات الإلكترونية العربية.	07
253	توزيع نوع الموضوع الديني في المدونات الإلكترونية العربية.	08
253	درجة الارتباط بين حجم مواضيع الدين الإسلامي و البيانات الأخرى في المدونات الإلكترونية العربية	09
256	توزيع مواضيع المذاهب الدينية في المدونات الإلكترونية العربية .	10
273	جنس مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .	11
273	علاقة الارتباط بين جنس مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية	12
281	مستوى مدوني المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية .	13
286	علاقة الارتباط بين المستوى الجامعي و المحتوى الثقافي العربي و الأجنبي	14
292	درجة علاقة الارتباط بين إدراج الصورة الشخصية و جنس المدونين العرب (ت)	15
364	قيمتي الوسيط و المتوسط الحسابي لشكل الصورة في المدونات الإلكترونية العربية	16
392	علاقة الارتباط بين المستوى الجامعي و اللغة العربية الفصحى .	17

9- شكل يوضح أكثر الكلمات تكرارا في بعض نصوص مدونات مكتوب باستخدام برنامج سحابة الكلمات WordCloud



11- بعض الإحصائيات عن المذكرة

479	عدد الصفحات
147879≤	عدد الكلمات
830131≤	عدد الأحرف
6059≤	عدد الجمل
15076≤	عدد الأسطر
170	مراجع عربية
11	معاجم و قواميس
97	كتب
29	روابط إلكترونية
8	وثائق رسمية
3	صحف و دوريات
22	بحوث و دراسات
150	مراجع أجنبية
4	معاجم و قواميس
44	كتب
41	بحوث و دراسات
9	وثائق رسمية
52	روابط إلكترونية